



لقد سبى العرف فؤاد

ونشأة الجامعة المصرية

بقلم

أحمد عبد الفتاح بدر

أمين المجلات التذكارية بالمكتبة العامة بجامعة فؤاد الأول



القاهرة

مطبعة جامعة فؤاد الأول

١٩٥٠

للشيخ محمد فؤاد

ونشأة الجامعة المصرية

بقلم

أحمد عبد الفتاح نديم

أمين المحررات التذكارية بالمكتبة العامة بجامعة فؤاد الأول



القاهرة

مطبعة جامعة فؤاد الأول

١٩٥٠



صورة تذكارية للغفور له " الأمير أحمد فؤاد " جالسا إلى مكتبه

حينما كان مديرا للجامعة المصرية سنة ١٩٠٨

” كان الملك فؤاد قبل ارتقائه العرش من زعماء النهضة السياسية الفكرية في البلاد ، وكان مجلسه منتدى الوطنيين الناهضين بالبلاد في كل ميدان « وكانت مصر حينما اعتلى عرشها سلطنة تحت الحماية ، فما زال يجاهد حتى خلص بلاده من الحماية « وحتى أصبحت في عصره ملكية دستورية ، وخلفها في سنة ١٩٣٦ في طليعة أمم الشرق نهوضاً ونشاطاً ، وهذه هي الجامعة المصرية تشهد بأنه لم يكن سياسياً عظيماً فحسب ، بل عالماً جليلاً “ .

[الصفحة الأولى من قانون الجامعة الأساسي ، وترى في ذيل الصفحة الأخيرة من القانون توقيعات
الأمير أحمد فؤاد مدير الجامعة إذ ذاك ، وحسين رشدي باشا ، وإبراهيم نجيب باشا وأحمد زكي بك
سكرتيرها العام] .

مجمع التأسيس لجمعية التأسيس لثراء وإدارة جامعة مصر

والغرض من هذه الجامعة ترقية مدارك وخلق المصريين على اختلافهم
وذلك بشهر الآداب والعلوم وتحت هذه الجمعية فاضلة لفظ مناهة المرفقة بهذا
وموارد هذه الجمعية هي ما يأتي

- أولاً : ائب الخ المستقلة اوالتي تحصل بطريق الاكتاب العمومي
 - ثانياً : الاعانة السنوية ائب الخ قدرها خمسة آلاف جنيه مصري التي تبرع بها ديوان عموم الادقا
 - ثالثاً : الاشتراك لسوى
 - رابعاً : الهبات والوصايا التي صدرت او تصدر في المستقبل برصد منقولات ودفقات بهم الجامعة
 - خامساً : الاعانات الدورية او غير الدورية التي يمكن ان تسجلها للجامعة بحكومة مصرية او لمصالح هربية او شخصية
- او الافراد

ومجلس الادارة الذي يكونه مؤلفاؤه

فإذا رفضتها الجمعية العمومية فلا يجوز لاي عضو آخر ان يعيد هذه المنازعة
مرة ثانية باسم الشخصى

اما اذا قبلتها الجمعية العمومية فتعين مندوباً واحداً او اكثر لمباشرة الدعوى
وجميع الادارة القضائية يجب اعلانها الى المندوبين المذكورين والا
تكون معفاة

المادة التاسعة والعشرون

يعنى كل ما خالف هذا القانون من القرارات والامكام واللوائح الصادرة
قبل هذا اليوم

المندوبين
المندوبين
المندوبين

مقدمة

في حياة الجماعات الانسانية التي تستهدف الخير العام وتسمى لاسعاد البشرية صفحات مشرقة من الجهاد الثمر ، والعمل النافع ، والتضحية الفذة « خليفة بأن تخلد على مر الدهور ، وأن تنشر على الملا ليتوارثها الخلف عن السلف ، وليقرأوا في سطورها تلك الصفحات الرفيعة النبيلة التي تحفز المصلح العبرى على أن ينسى نفسه ويعيش لوطنه ، وعلى أن يضحي بذاته لخير الجماعة واسعادها ، وعلى أن يتعرض للخطر غير هيب ولا وجل دفاعاً عن فكرة إنسانية ، أو ذوداً عن مبدأ قويم سام ، تلك الخلال الرفيعة ، والأفكار السامية ، والأعمال العظيمة التي تصدر عن دوافع الايثار ونكران الذات ، هي التي تثير الهمم في النفوس ، وتوقد العزائم في الصدور ، وتدعو إلى القدوة الحسنة . لذلك تعنى الأمم الحية بتلقين شبيبتها تاريخ الأفاضل من رجالها ، وتبرز لهم صحائفهم المثالية ، وكفاحهم النبيل في سبيل خير الفرد والجماعة ، إيماناً منها بأن هذه الذكريات الخالدة هي من مقومات الجماعة الانسانية الموجهة لها إلى الافئدة والعمل .

وفي تاريخ مصر وكفاحها لنهضتها ، والتمكين لحريتها ، وإشاعة نور العلم بين أبنائها ، صفحات مجيدة لعل أجدرها بالذكر ، وأحقها بالخلود ، هي تلك الصفحة الناصعة التي سطر فيها الرواد الأول من أبناء مصر المجاهدين تاريخ سعيهم الحثيث لنشر العلم في البلدان ، والنهوض بالشعب نهضة صادقة على أساس متين من العلم والمعرفة . ولعل ألمع سطور هذه الصفحة ، وأكثرها تألقاً ، تاريخ إنشاء الجامعة المصرية من بدء بروزها فكرة متصورة ، إلى خروجها حية ماثلة . هذه السطور المضيئة في تاريخ الجهاد الجامعي كان حرياً أن تسجل ليقرأها أبنائنا ، وليعرفوا مدى التضحيات التي بذلها آباؤهم في سبيل البلوغ بهم إلى هذه الغاية التي يتفنون ظلالها ، وليروا كيف حمل الرواد الأول عبء الأمانة صابرين مثابرين ،

وكيف بذلوا الجهد صادقين ، ودبروا المال مضحين باذلين ، حتى نموا هذه الشجرة الباسقة المباركة ، يستظل بوارف ظلها الممدود الشعب المصري كله ، وليروا بين هذه السطور البارزة قصة كفاح أمير وملك في سبيل الأخذ بناصر فكرة ملكت عليه قلبه ووجدانه ، فلم يأل جهداً في تعضيدها ومناصرتها أميراً وملكاً ، حتى غدت صرحاً منيعاً يملأ القلب والنفس إعجاباً وتقديراً .

تلك قصة كفاح العاهل العظيم الملك فؤاد الأول ، نضر الله وجهه ، وطيب ثراه ، وشكر له صالح سعيه ، فلقد كان للجامعة عوناً وسنداً .

وقد جمع الأديب أحمد عبد الفتاح بدير في هذا الكتاب سجلاً صادقاً لهذه الأيام الخالدة ، رأت الجامعة أنه من خير ما يصح أن يهدى في مناسبة عيدها الفضى إلى أبنائها الجامعيين تذكرة وتخليداً لهذه الجهود الجبارة . « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

محمد كامل مرسى

ديسمبر سنة ١٩٥٠

مدير جامعة فؤاد الأول

تقديم

لـؤـلـمـنـد محمد بنـفـيـس غـرـبـال بـك

وكل وزارة المعارف

إن العبرة في تاريخ الجامعات أن ينوه المؤرخ بالحركات التي نشأت الجامعات استجابة لها ، فكانت الجامعات من جهة ثمرة من ثمرات اتجاه جديد من اتجاهات العقل ، وكانت من جهة أخرى عاملاً — أو قل العامل الأساسي — لدعم ذلك الاتجاه . فمن الجامعات ما نشأ ثمرة لخدمة التوفيق بين النصرانية والأرسطاطاليسية ، أو تأمين الإصلاح الديني البروتستنتي أو الكاثوليكي ، أو نتيجة الاهتمام بدراسة الشرائع الرومانية ، أو القانون الكنسي ، أو الطب نقلاً عن العرب ، أو الدراسات الإنسانية التي أثمرتها النهضة الأوربية ، أو العلوم الطبيعية ، كما في النهضة الحديثة وهكذا . وقد عرفنا في تاريخنا الإسلامي نشأة الجامعات لدعم مذهب ديني ، كالأزهر الفاطمي ، وكمندارس الأيوبيين ، أو لتطبيق مناهج علمية جديدة ، كما هو الحال في المدارس التي أنشأها نظام الملك ببغداد وغيرها — وليس معنى ما ذهبنا إليه ، أن الجامعات تبنى على ما نشأت عليه ، فشتان بين جامعة باريس في القرن الثالث عشر ، وجامعة باريس في القرن العشرين . وإن هذا التطور هو في ذاته مما يضيف إلى شئون تاريخ الجامعات ما يجعله حقيقة أروع فصول التاريخ الإنساني .

وإذا قسنا الأمور بهذا المقياس ، أيقن لنا أن تؤرخ نشأة الجامعة المصرية ؟ والجواب نعم قاطعة . فإنشاؤها كان ثورة على نظام فرض على المصريين فرضاً ، على نظام قضى عليهم بأن لا حق لهم في طلب العلم ، إلا مفترين عن بلادهم ، وحكم بأن أبواباً من المعرفة ، يجب أن تظل موصدة في هذه البلاد ، ورسم بأن هناك مستوى مقدراً من العلوم يجب ألا يتجاوزوه . فهم ليسوا كسائر الناس ، وليست بلادهم كسائر البلاد ، بل هم دون ما كان

(ح)

عليه آباؤهم الأقربون . وهذا النظام المقروض جزء في الواقع من العبودية المقروضة عليهم فرضا . وكان إنشاء الجامعة المصرية ، أول ضربة وجهت لتقويضه ، وأول حجر في بناء الاستقلال .

ويكتب المصريون في تاريخ الحركة الاستقلالية ، ويبدءونها بالثورة في سنة ١٩١٩ ، وهم في هذا يغفلون عن مبدئها الحقيقي : إنشاء الجامعة . وينوهون بما قدمه الزعماء المصريون للحركة الاستقلالية ، وينسون أن بدء جهادهم للاستقلال كان إنشاء الجامعة المصرية .

وإن توجيه الحركة الاستقلالية نحو إنشاء الجامعة ، وضرب النظام الأجنبي في صميمه بإنشاء الجامعة ، ينطبع كل الانطباع بشخصية الأمير أحمد فؤاد ، بسجايه ومواهبه ، بنشأته وبميوله . فقد حمل راية الاستقلال عن أبيه ، ونشأ علما عاملا ، وأدرك عن قرب ، كيف كانت الجامعات في إيطاليا ، وفي ممالك أوروبا الوسطى ، الخاضعة لآل هابسبرج ، أو الثائرة على طغيان نابليون ، أو طغيان الألمان ، مهد الحركات الاستقلالية ، وكيف اتخذ التحرر ألوانه من التحرر العقلي والاقتصادي . فترجم الحركة المصرية في طور التحرر العقلي ، وكل منشيء الجامعة المصرية .

فتاريخ إنشاء الجامعة المصرية فصل أساسي في تاريخ مصر الحديثة . ومن خير المناهج في وضعه نشر وثائقه الأساسية ، مرتبة تبعا لموضوعاتها وموصولا بينها بما يعين على درسها وتبعتها . وقد قام بهذا الأستاذ أحمد عبد الفتاح بدير فكان ذلك منه عملا قوميا مشكورا .

والأستاذ أحمد عبد الفتاح بدير جامعي بالولاء . نشأ في حجر الجامعة ، فتعلق بها وبرجالها ، وحفظ أوراقها وسجلاتها ، بل وعرف من أمورها أكثر مما تحتويه الأوراق والسجلات ، وكان لها الحافظ الأمين .

وإنا لندعو أبناءنا في الجامعة ، أن يتدبروا جهاد ذلك الجيل من المصريين ، في سبيل التحرر منشورا في هذا السجل الحافل ، وأن يذكروا لهم بالشكر ما قدموا ، وأن يعتبروا أنفسهم خلفاءهم في الجهاد الذي لن ينقطع لرفعة الوطن ، ونصرة الحق ، وكرامة الإنسان .

محمد شفيق غمري بال

سبتمبر سنة ١٩٤٩

تصدير

إن تاريخ الجامعة المصرية هو تاريخ الأمة المصرية في عهدها الحديث ، فمنها يخرج قادة هذه الأمة وأولو الرأي فيها ، يخرجون شبانا يشتعلون حمية وحاسة ، وجبا للوطن وإخلاصا ، حتى إذا عركتهم التجارب ، وجازوا امتحان الدهر ، وأصبحوا كهولا وشيخا ، وأمسكوا بزمام قيادتها ، قادوها إلى بر السلامة والأمن والرخاء .

فالكاتب لتاريخ هذه الجامعة العظيم يسدى إلى وطنه وإلى أمتة خدمة لا تنجسد ، ويلقى شعاعا من الضوء على ناحية مهمة من تاريخنا الحديث ، ويسجل نهضتنا الأخيرة ومدنيتنا الحديثة وهي تأتلف وتتفاعل في هذه البوتقة المباركة .

وقد قدر لي أن أشهد ميلاد الجامعة المصرية « وأشهد عصر شبابها وهي آخذة في النمو وبلوغ الناية ، فقد عملت بالجامعة القديمة حيناً ، ثم عملت بالجامعة الحديثة ، التي أصبحت فيما بعد تحمل اسم صاحب اليد الطولى على الأمة المصرية وعلى جامعها الوطنية ، وقد أطلعتني خدمتي الطويلة على نواح أحيت ألا تقوت بنى وطني فرصة الاطلاع عليها ، وأن يشهدوا جامعهم حين قامت فكرة تخطر في الرؤوس ، وحين غدت آملا يتحقق فينمو نموا سريعا صالحا مباركا .

على أن أهم ما لفت نظري فضل فقيد الأمة الكريم وبطلها الملك الراحل العظيم « فؤاد الأول » . فقد رعاها أميرا ، ومنحها وقته وجهده وماله ، وأشركها حياته . ورعاها سلطانا ، فجاها عطقه ورعايته .

ورعاها ملكا ، قدفعها في طريق المجد والرخمة .

لهذا أخذت أجمع شتات تاريخ الجامعة المصرية القديمة ، بعد أن كان مبعثرا في السجلات والملفات والدفاتر والمظان المختلفة ، فنفضت عنه الغبار ، وألفت بين أجزائه المتفرقة ، وحاولت بقدر الطاقة ، وبقدر ما تيسر لي ، أن أكتب هذا السفر الذي لي شرف عرضه على جبهة القراء من المصريين الكرام .

(ى)

ولست أدعى لنفسي بهذا العمل فخرا ، فما هو إلا جهد متواضع ، ويكفينى أنى قد سددت به فراغا ، أود أن يسده من تساعده الظروف والوظيفة على إمام أشمل ، وإحاطة أكثر بنشأة الجامعة المصرية ، وأدبت واجبا نحو شباتنا ، ليصل ما بينهم وبين الجامعة ، فكان من ذلك هذا الكتاب الذى أضعه بين يدي القارى .

وقد شمل الكتاب ستة أبواب متسق بعضها مع بعض ، من حيث البحث والتأليف :
أولها : نشأة الجامعة المصرية .

ثانيها : خروج الفكرة إلى حيز التنفيذ .

ثالثها : افتتاح الجامعة رسميا والخطب التى ألقيت .

رابعها : تطور برامج الدراسة وبيان الأساتذة الذين تولوا التدريس ، والبعثات العلمية التى تم إيفادها ، ومدى النتائج التى حققتها .

خامسها : مكتبة الجامعة وكيف أنشئت :

(أ) الحالة المالية للجامعة .

(ب) أعضاء مجلس إدارة الجامعة .

سادسها : مشروع إنشاء جامعة أميرية .

الجامعة فى عهدها الجديد .

ولقد غدا الكتاب بالإضافة إلى موضوعات أبوابه المتسقة ، مجموعة دراسات تاريخية للجامعة المصرية ، أرجو أن يكون قد زاد فى طرافة الكتاب وفائدته .

وسواء أوقفت فيما أقدمت عليه أم جانبى التوفيق ، وسواء استطعت أن أصور تلك الجامعة وأقوم بهذه الدراسات التحليلية بشئ من الوضوح وصحة الاستدلال أم قصرت ، فإنى أفرغت جهدى ، وبذلت ما فى وسعى ، وأرجو أن يكون لى من حسن قصدى شفيح ، ومن اجتهدى نصيب ، ومن الله أستمد التوفيق .

وقد كان لهذا الكتاب شرف تقديمه إلى مقام حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم « فاروق الأول » ، فشرفت إذ تفضل حفظه الله وأبقاه « فأذن بطبعه وتصديره بصورة لمنشى الجامعة » والده العظيم طيب الله ثراه .

أما وقد اكتمل هذا السفر ، وآن أوان نشره على الناس ، فإن من الحق على أن أنوه
بما لحضرة صاحب المعالي الدكتور محمد كامل مرسى باشا مدير جامعة فؤاد الأول من فضل ،
لأنه ، وهو الجامعى الأول ، كان أحرص الناس على أن يطلع الشعب المصرى على نضال الجامعة
المشرف ، فى سبيل تثبيت أقدامها ونشر رسالتها فى مصر ، فقد أوصى بطبعه على نفقة الجامعة ،
وراجع أصوله ، وفحص عن وثائقه ، حتى ليكاد كل سطر فيه ينطق بفضله ، قام بهذا المجهود برغم
أعبائه الكثيرة ، وتشعب ما عهد إليه فى القيام به من أعمال . وقد تفضل معاليه فأولانى شرف
تقديم هذا السفر الى القراء بكلمة تعد نموذجا عاليا يتفق ووجهة هذا الكتاب .

ولا يفوتنى أيضا أن أنوه بفضل حضرة صاحب السعادة المؤرخ الكبير ، الأستاذ محمد شفيق
غربال بك وكيل وزارة المعارف العمومية ، فقد قدم لهذا الكتاب بمقدمة رائعة عن فكرة الجامعة
وتطورها ، لأنه وهو شيخ مؤرخى مصر الحديثة ، اقتنع عن حق بما للجامعة من أثر فى تاريخ
مصر المعاصرة ، فهى التى ترسى النهضة القومية على أسس ثابتة ، وقد كان لى شرف قراءته أصول
الكتاب ، وحظيت من توجيهاته وإرشاداته بما شجعنى على المضى فى استكمال هذا البحث ،
كما أنه نوه بالكتاب وبقيمته ، وكتب للجامعة موصيا بنشره .

وعلى أن أزجى الشكر لحضرة الأستاذ الجليل مصطفى السقا الأستاذ بكلية الآداب ، لنفضاه
بمراجعة أصول الكتاب ما

أحمد عبدالفتاح بدير

الجيزة فى المحرم ١٣٧٠
أكتوبر ١٩٥٠

الباب الأول

في نشأة الجامعة المصرية

[من خطبة لقاسم أمين بك ، في اجتماع إبان

البحث في إنشاء الجامعة المصرية ، قال :]

” نحن لا يمكننا أن نكتفي الآن بأن يكون طلب العلم في مصر وسيلة
لمزاولة صناعة ، أو للالتحاق بوظيفة ، بل نطمح في أن نرى بين أبناء وطننا
طائفة تطلب العلم حبا للحقيقة ، وشوقا لاكتشاف المجهول ، فئة يكون مبدؤها
التعلم للعلم . نود أن نرى من أبناء مصر ، كما نرى في البلاد الأخرى ، عالما
يحيط بكل العلم الإنساني ، وإحصائيا أتقن فرعا مخصوصا من العلم ،
ووقف نفسه على الإلمام بجميع ما يتعلق به ، وفيلسوبا اكتسب شهرة عامة ،
وكاتبا ذاع صيته في العالم ، وعالما يرجع إليه في حل المشكلات ، ويحتاج برأيه .
أمثال هؤلاء هم قادة الرأي العام عند الأمم الأخرى ، والمرشدون إلى طرق
نجاحها ، والمديرون لحركة تقدمها ، فإذا عديمتهم أمة ، حل محلهم الناصحون
الجاهلون والمرشدون الدجالون . “

[ومن خطبة لسعادة أحمد لطفى السيد بك] :

” لم تقنع الأمة المصرية بمدنيتها الماضية ، بل تطلعت إلى مجد جديد ،
فانبعثت منها حركة عميقة نحو العلم العالى ، المقصود لذاته ، يُدرس فى مصر ،
ويُخدم فيها ، لتتحمل من المسئولية عن الرقى العالمى ، النصيب اللائق بمقامها
بين الأمم . أحسَّ المأسوف عليهما سعد زغلول وقاسم أمين وأصحابهما
هذا الميل العام ، فدعوا إلى إنشاء الجامعة المصرية ، ولحثوا فى حماية هذا المشروع
ورآسته إلى حضرة صاحب السمو الأمير ” أحمد فؤاد “ ، فوصل المشروع
بعنايته أولا ، وبرعايته ثانيا ، إلى الحالة الراهنة من أمر الجامعة المصرية “ .

الفصل الأول

فكرة إنشاء الجامعة

لم يكن التعليم في الجامعات الكبرى (Universités) مهوداً للمصريين ، ولا يدخل في أمانهم ، لا عتيادهم التعلم في المساجد والكنائس والكتاتيب والمدارس العادية .

وغاية الأمر أنهم كانوا يقرءون في التاريخ القديم بعض الشيء عن جامعة « عين شمس » ، على عهد الفراعنة ، وجامعة الإسكندرية ، على عهد اليونان .

ولما كثرت الرحلة إلى الديار الأوربية في عصر محمد علي باشا وأولاده وحفدته ، لهج كثيرون ممن تعلموا هناك ، ومن زاروا مدارسها الجامعة ، بفضل الجامعات ، وهتفوا بذكرها ، وحدثوا عن أبنيتها الضخمة ، وعدد الكليات التي تحويها كل جامعة ، وبيان ما فيها من العلوم والفنون ، وأفاضوا في حديث مزاياها ، وبيان فوائدها ، وأنه لا غنى عنها لبلاد يزيد أن ترفى إلى معارج المدنية ، وتنظم في سلك الحضارة الحقيقية ؛ إلا أن حديثهم عنها لم يكن إلا من قبيل الأمانى والمشتيات .

وقد خاضت الصحف العربية ، والمجلات الوطنية في حديثها ، واقترحت على الوطنيين إنشاء جامعات في الديار المصرية ، ونقلت عدة إحصائيات عن جامعات أوربة وعددها وبقاها ، وأكثرت الكلام في ذلك ، في عصر المنفور له توفيق باشا الخديو السابق ، إلا أن المصريين كانوا يرون أن ثقافتها باهظة إذا قام بها فرد واحد ، ولم يكونوا يألون التعاون والاشتراك في مثل هاته الأعمال الجليلة .

ولقد هم أحد باشا المنشاوى فى آخر أيامه ، بإنشاء جامعة فى جهة باسوس وأبى النيط، على ثقته الخاصة ، وبحث مع أفاضل العلماء فيما تستلزم هذه الجامعة من النفقات الأولية ، والنفقات السنوية ، وفى كيفية استحضر المعلمين والأدوات ، وكانت هذه الفكرة شغله الشاغل فى سنته الأخيرة ، وموضوع حديثه فى الليل والنهار مع الأستاذ الشيخ محمد عبده رحمه الله ، ولو فسح الله فى أجله سنتين ، لبرزت إلى الوجود جامعة كبيرة بنفقة رجل واحد .

وقد كانت الآمال تعلقت بظهور هذا المعهد العظيم ، على يد هذا الرجل الكبير ، إلا أنها لم تقطع بوفاته ، عن تعلقها بظهوره على يد غيره ، فإن فى القطر المصرى من تربو ثروة على ثروة المنشاوى ، ومن يقدر مثل هذا العمل حق قدره ، ويمكنه إبرازه إلى عالم الظهور .

ولبت المولعون بالجامعات يتململون من الانتظار ، ويتربقون حوادث الليل والنهار ، وأكثرهم من الفقراء ، لا يملكون إلا الأمانى « عين بصيرة ، ويد قصيرة » ، فلم يحقق أحد من الأغنياء سؤلهم ، ولم يشف سري من السراة لم غليلا ، فسكتوا مكرهين ، وقالوا : لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

وقد دعت الجرائد الوطنية العربية الناس إلى الا كتاب فى إنشاء جامعة مصرية . وقالت إن إنشاءها بأموال الأفراد ، فقراء كانوا أو أغنياء ، أدل على نهوض الأمة ، من إنشائها بمال فرد واحد ، وحثت الناس كلفة على التعاون فى هذا الأمر الجلل ، إلى أن حدث فى القطر من التوازل مادل على أن الأمة الجاهلة ، لا تنجى إلا الخسار والبوار ، ولا يعترف لها أحد بمقدار .

ولم نلبث أن قرأنا فى بعض الصحف فى أواخر سنة ١٩٠٦ اكتاب مصطفى بك الغمراوى ، من وجهاء بنى سويف ، بمبلغ خمسمائة جنيه للجامعة المصرية ، وتلاه اكتابات فى جرائد أخرى ، لوجهاء آخرين ، وصارت الصحف تزف كل يوم لنا بشرى ، باكتاب وجه من الوجهاء ، أو بوعد سري من السراة ، وظهر المشروع من نفسه فجأة ، وطلب كثير من العقلاء تأليف نقابة لتلقى الاكتابات ، ونشر الدعوة بصفة منتظمة ، ويظهر أن بعض الصحف نسبت إلى بعض الأغنياء اكتابات غير حقيقية ، طمعا منها أن يستحى أصحابها ، فيحققوا الأمل ، بقوة الحجل ، إلا أن البناء إذا لم يكن على أساس متين ، لا يلبث أن يتداعى ، فكذب من كذب ، وصدق من صدق .

وقد عزّ على جماعة من المصلحين الوطنيين ، أن يروا الفوضى ناشرة أطنابها في هذا العمل الجليل ، وخافوا عليه السقوط ، فتداولوا فيما بينهم أن يؤلفوا نقابة ، لضبط هذا المشروع الذي ظهر من نفسه ، وإحكام أمره ، وطلبوا من المكتتين الذين ظهرت أسماؤهم على صفحات الجرائد ، ومن غيرهم ممن يود تحقيق هذا المشروع ، أن يحضروا بدار « المؤيد » ، للبحث في المشروع ، والاتفاق على حفظه من السقوط . إلا أن بعضهم خاف أن يؤول هذا المشروع بشير المقصود منه ، فأقترح الاجتماع في محل آخر ، لا يكون لصاحبه صبغة سياسية ، فقر الرأي على أن يكون الاجتماع في منزل سعد زغلول بك ، المستشار في محكمة الاستئناف الأهلية ، ونشروا في الجرائد دعوة للاجتماع ، وحددوا له يوم ٢٤ من شعبان سنة ١٣٢٤ هـ الموافق ١٢ من أكتوبر سنة ١٩٠٦

الفصل الثاني

(١) الجلسة التاريخية الأولى

ولما كان هذا الاجتماع بالغ الأثر في تاريخ الجامعة ، إذ سيوضع فيه الأساس ، وتخرج الفكرة إلى حيز الوجود ، هذه الفكرة التي كانت حُلما ، ثم غدت أملا ، لهذا رأينا من الطريف أن ننشر على الناس محضر هذه الجلسة التاريخية العظيمة ، ليعرفوا المشاعر والإحساسات التي كانت تجول بخاطر أقطاب ذلك الجيل :

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٤ من شعبان سنة ١٣٢٤ ، ١٢ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ ، اجتمع في منزل عز قلو سعد بك زغلول بجهة الإنشاء ، الموقعون على هذا ، بصفهم من المكتبيين الأولين لإنشاء « الجامعة المصرية » ، وأيد كل منهم اكتسابه للجامعة ، كما هو مذكور بعد ، ثم قرروا بعد المداولة ما يأتي :

أولا — انتخاب لجنة تحضيرية مؤلفة من حضرات :

سعد زغلول بك . . .	وكيلا للرئيس العام
قاسم أمين بك . . .	سكرتيرا للجنة
حسن سعيد بك . . .	وكيل البنك الألماني الشرقي : أمين للصندوق
محمد عثمان أباطة بك . . .	أعضاء {
محمد راسم بك . . .	
حسن جمجوم بك . . .	
حسين السيوفي بك . . .	
أخنوخ أفندي فانوس . . .	
زكريا أفندي نامق . . .	
محمود الشيشيني بك . . .	
مصطفى كامل الغمراوي بك . . .	

ثانياً — تأجيل انتخاب الرئيس العام إلى الجلسة القادمة .

ثالثاً — نشر الدعوة الآتية في جميع الصحف المحلية : عربية وإفريقية .

رابعاً — هذه الجامعة تسمى « الجامعة المصرية » .

خامساً — الاجتماع مرة أخرى بدعوة خصوصية ، لانتخاب الرئيس وأعضاء اللجنة النهائية .

ثم أمضى عليه جميع المكتتين بعد بما هو قرين اسم كل منهم ، وهم :

المبلغ	الاسم	المبلغ	الاسم
جنيه		جنيه	
		٢٠١٥	ما قبله
١٠٠	قاسم بك أمين	١٠٠	الدكتور عبد الحليم أقدى بينى سويف
١٠٠	خالد بك سعيد	١٠٠	منشاوى أقدى سيد أحمد
٢٠٠	محمد بك فريد ، أولا وسنويا	١٠٠	أختوخ أقدى فانوس
١٠٠	محمد بك سليمان أباطة	١٠٠	محمود بك حسيب
٢٠٠	حسين بك أبو حسين	١٠٠	عبد العزيز بك فهمى
٢٠٠	على بك فهمى	٥٠	حسن بك سعيد
١٠٠	حنفى أقدى ناجى	٢٠	الشيخ عبد العزيز جاويش « وسنويا
١٠٠	محمود بك الشيشينى	٥٠٠	محمد بك راسم
٢٠٠	محمد بك عثمان أباطة	١٠٠	سعد بك زغلول
١٥	حنفى بك ناصف	١٠٠	محمد بك هاشم
١٠٠	عبد الله بك سليمان أباطة	١٠٠	محمد بك يوسف
٥٠٠	مصطفى بك كامل القمراوى	١٠٠	أحمد أقدى رمزى
١٠٠	زكريا أقدى نامق ، و ٥٠ جنيها سنويا	١٠٠٠	حسن بك جمجوم
٢٠١٥	نقل بمده	٤٤٨٥	المجملة

ولقد قرر المجتمعون أن يهرعوا إلى الأمة المصرية ، طالين العون ، ومستمدين التأيد . وقد حقق الله ظنهم ، ولم يخيب آمالهم ، وأثبتت الحوادث أن الأمة المصرية من معدن كريم ، لا تحجم عن تلبية

نداء الوطن إذا جد الجدد، وحدث ما ليس منه بُدْ ، وقد رأينا أيضا أن نورد هنا صورة الدعوة،
التي وجهت إلى الأمة المصرية، وهاك نصها :

(ب) الدعوة للمشروع

« ظهرت بمصر في هذه السنين الأخيرة حركة نحو التعليم ، تزداد كل يوم انتشارا في جميع طبقات الأمة » ورغم ما تبذله الحكومة من الجهد في توسيع التعليم ، فإنه غير كاف للقيام بحاجات الأمة ، والزيادة المستمرة في ميزانية « نظارة المعارف » لا تفي بمطالبها ، ولذلك التجأت الحكومة لأن تحرك هم الأفراد ، وتهز من غيرتهم ، لمساعدتها على نشر التعليم ، فنهضوا لمعاونتها ، ونساقوا إلى المكتاب في إنشاء المكاتب ، وأقبلوا على تأسيسها كل إقبال ، مع عدم تعودهم على القيام بأنفسهم ، بمثل هذه الأعمال ، فإنه لا يمر يوم إلا ونرى فيه إنشاء مكتب جديد ، في جهة من جهات القطر ، ولا يعد أن نرى عما قليل ، أن هذا الفراس قد نما وأزهر ، فتجنى أولادنا ثماره . ولكن من الأسف أن الحكومة والأفراد ، مع اعتنائهم كثيرا بنشر التعليم الابتدائي ، لم يتمكنوا من توجيه العناية للتعليم العالي ، بل أهملوه إهمالا تاما ، ولا نشك في أنهم إنما اهتموا أول الأمر بما رأوا أن الحاجة شديدة إليه ، وأنهم لم يجدوا من المال والزمان ، ما يساعدهم على الاشتغال بالتعليم العالي . ولكن بسرنا أن نرى أن الأمة قد شعرت الآن ، بأن هناك نقصا في التعليم ، يجب عليها سده ، وتردد في خواطر كثير من أفرادها ، منذ عشر سنوات تقريبا ، إنشاء جامعة ، وأخذت هذه الفكرة مكانا عظيما من اهتمامهم ، حتى شرعوا عدة مرات في تحقيقها ، غير أنهم لم يوفقوا ، لأن الفكرة لم تكن فيما يُظن ناضجة ، حتى تخرج من عالم الأمل ، إلى عالم العمل .

وفي هذه السنة هب في الرأي العام تيار من نفسه ، لتحقيق هذه الأمنية ، لأن الأمة انتبهت ، بأن تفهم تمام الفهم ، أن طريقة التعليم فيها ناقصة ، وإداراته ضيقة ، تقف وتنتهي بالطالب قبل بلوغ الغاية ، وأن من وراء الحدود التي انحصرت فيها ، معارف سامية ، وحقائق عالية ، وقضايا جليلة ، ومشكلات غامضة ، تشاق النفوس إلى حلها ، واختراعات جديدة ، وتجارب بدية ، واختبارات كثيرا ما شغلت وتشغل عقول كبار العلماء في أوربة ، ولا يصل إلينا منها إلا صداها الضعيف ، ففنا ما يختص بالوجود ، وما يتعلق بالهيئة الاجتماعية ، وما يبحث فيه عن بُنية الإنسان ، وعن الآداب والفلسفة والشرائع والتربية ، وكل ما بهم ماضى الإنسان وحاضره ومستقبله ، هو موضوع علوم شتى ، لا يعرف واحد شيئا منها ، ولا يهتم بما كمل منها ، ولا بما هو سائر نحو الكمال ، وأبلغ من ذلك ، أنه لا يوجد لدينا درس ، نعرف منه قيمة المؤلفات العربية في الآداب

والفلسفة والعلوم ، ولا قيمة من اشتهروا من مؤلفيها عند الأوربيين الذين بحثوا عنهم ، وعرفوهم فوفوهم حقهم من الإجلال والاحترام .

إن جميع الذين يشعرون منا بنقص في تربيتهم العقلية « يرون من الواجب أن التعليم يجب أن يتقدم خطوة في بلادنا نحو الأمام » وأن أمتنا لا يمكنها أن تعد في صف الأمم الراقية ، لمجرد أن يعرف أغلب أفرادها القراءة والكتابة ، أو أن يتعلم بعضهم شيئا من الفنون والصناعات ، كالطب والهندسة والمحاسبة ، بل يلزم أكثر من ذلك .

يلزم أن شباتا الذين يجدون في أوقاتهم سعة « ومن نفوسهم سعة واستعدادا ، يصعدون بعقولهم ومداركهم إلى حيث ارتقى علماء تلك الأمم ، الذين يشتغلون آناء الليل وأطراف النهار ، بالهدوء والسكينة ، لاكتشاف الحقيقة ونصرتها في العالم .

هذا هو العمل الذي نريد أن نشرع فيه ، ونطلب المساعدة عليه من جميع سكان القطر .

نحن نعلم أن عمل الحكومة وحده لا يفي بكل حاجتنا « وأنه مهما كان لديها من الرغبة ومن القوة ، فلا تستغني عن مساعدة الأفراد لها . ولذلك نأمل أن يسمع نداءنا كل ساكن في مصر مهما كانت صفته ودينه .

ربما اختلفت الأفهام في حقيقة المشروع الذي ندعو إليه ، ولذلك وجب علينا أن نين بالإجمال المقصود منه .

أولا — ان الجامعة التي نريد إنشاءها هي مدرسة علوم وآداب ، تفتح أبوابها لكل طالب علم مهما كان جنسه ودينه .

ثانيا — ليس لهذه الجامعة صبغة سياسية ، ولا علاقة لها برجال السياسة ، ولا المشتغلين بها ، فلا يدخل في إدارتها ولا في دروسها ما يمس بها ، على أي وجه كان .

ثالثا — ان اشتمال الجامعة على درجات التعلم الثلاث ، وهي : العالي ، والتجهيزي ، والا ابتدائي ، وإن كان من أقصى الرغبات التي يلزم بذل الجهد في تحقيقها عاجلا أو آجلا ، ومن ضمن ما ترمى إليه غايتنا ، متعذر الآن ، لأنه يكون مشروعا جسيما جدا ، وتنفيذه برمته دفعة واحدة ، يستدعي نفقات وعمالا ونظامات ، لا يتيسر الحصول عليها الآن ، فلا بد من التدرج في تنفيذه ، والبدء فيه بما يمكن عمله ، وتقديم ما الحاجة إليه أشد من غيره .

نرى أن التعليم الابتدائي والثانوي والفنى ، موجود الآن فى هذه البلاد ، بمقدار ما يفي بحاجاتها ، على حسب الإمكان . ويظهر أنه يمكننا بدون أن نخشى ضررا ، أن نؤجل الاشتغال بهذه الأنواع الثلاثة من التعليم ، وأن نوجه جميع مساعينا الآن إلى تأسيس دروس عالية ، مما لا وجود له عندنا ، ولا يمكننا الاستغناء عنه .

دروس أدبية وعلمية وفلسفية تتور عقول طلابها ، وتربى ملكاتهم ، وتهذب عواطفهم ، وتبلغ بهم مراقب الكمال ، فى أنواع ما يتلقون منها .

دروس تؤخذ عن أساتذة ينتخبون من رجال العلم هنا وفى أوربة ، تحت إدارة لجنة علمية ، يرأسها رجل من أهل الفن ، ذو خبرة تامة بالتعليم ، ولا حاجة للقول بأن عدد هذه الدروس وموضوعاتها وأهميتها ، تتعلق بما يكون للجامعة من الإيراد .

رابعا — يلزم أن يكون للجامعة تلامذة خصوصيون ، وهم الذين يقيدون أسماءهم فى دفاترها ، ويلازمون تلقى الدروس فيها المدة التى تقرر لها ، ويمتحنون فيها ، ويحصلون على شهاداتها . وتكون لهذه الشهادات قيمة أدبية ، مع الأمل أن الحكومة تمنحها المزايا التى تراها جديرة بها فى المستقبل ، ومع ذلك فإنه يباح لكل راغب فى التعليم من غير هؤلاء التلامذة ، أن يحضر دروسا لها ، ليفقه فى العلم ، وليقتبس منها ما ينم به كماله العلمى .

خامسا — أن جمعية المكتتبين تنتخب لجنتين : إحداهما قنية : لوضع نظام الجامعة وما يتعلق بلوازم التعليم فيها ، والأخرى لجمع الاكتتابات من المتبرعين .

هذا هو مشروع أول من اكتبوا لتأسيس الجامعة المصرية ، وتلك غايتهم ، قد يجده البعض كبيرا عليهم ، مخفوقا بكثير من الصعوبات ، التى اعتادت أن تقوم فى وجه كل مشروع ، فتقف به دون الناية . فنقول لهؤلاء : سنسعى جهدنا لتحقيقه ، وإذا سعى كل سعيينا ، فلا شك فى نجاحه ، لأنه لا معنى للنجاح فى مثل هذه المشروعات ، إلا أن يتحد الكل ، ويعمل الكل ، فكل يأس يدعو إلى الحية ، وكل أمل يدعو إلى النجاح . على أننا إذا لم تمكن من الوصول إلى تمام المطلوب ، فإننا نرجو الله أن يوفق لإتمامه غيرنا ، بمن وهب لهم همه أعلى ، وفكرا أسمى ، وحزما أقوى ، وأملا أوسع .

وبعضهم ، وهم الأكثرون ، يرونه مشروعا جزئيا ، ليس له من الأهمية ما كانوا يرغبون . فنقول لهؤلاء : إن نجاح كل عمل يتوقف على معرفة العامل مقدار قوته . وإن التدرج فى الأمور أقرب إلى النجاح فيها من الطفرة ، والتأني فى السير أضمن للوصول إلى الناية ، ونجاحنا فى هذا المشروع

الجزئي ، يشجعنا على الاستزادة فيه ، وتوسيع حالته ، فإذا جاء اليوم الذي نشر فيه بأن في قوتنا أن نوسع دائرة التعليم ، وتنفيذ كل مشروعاتنا ، وضعا أيدينا في أيديهم ، وسرنا جميعا متكافين إلى تلك الغاية السامية ، والله ولي التوفيق .

(ج) أقوال الصحف والمجلات

وقد وقع هذا النداء من الأمة المصرية الكريمة موقعا حسنا ، وأحدث في الأوساط والبيئات دويًا هائلا ، وتردد صدهاء في كل نفس ، وصادف هوى في كل قلب ، ولا غرو ، فقد كان الرماد ينحني شرراً ، لم تلبث أن غدا قبسا بدد الظلمة ، وأثار المجتمع المصري .

ومن الطريف في هذا المقام ، لكي نعطي للقارى صورة واضحة للإحساسات والافتعالات ، التي كانت تحيى نفس الشعب المصري إذ ذاك ، رأينا أن ننشر في هذا المقام أيضا أقوال الصحف في مشروع الجامعة ، وتعليقها عليه ، وقد كان لذلك كله أثر في النفوس عظيم ، فما لبثت الرسائل المؤيدة المحبذة ، أن انهالت على الصحف ، وما لبثت التبرعات من كل أريحي كريم ، أن أخذت تترى ، متكشفة عن همه عظيمة ، وعزم لا يلين .

ورد في جريدة المؤيد عدد ١٩٦١ في ٢٥ من فبراير سنة ١٩٠٦ ما خلاصته :

وقد ضاقت علينا دائرة التعليم العالي والمتوسط ، وحفت بها الأغراض السياسية ، وحيث إننا نشتهى وجود جامعة ، ونحلم بها في كل وقت ، والحكومة في أشغل شاغل بتكثير الإيرادات ، وتحصيلها منا ونحن صاغرون ، حتى بلغت ثلاثة عشر مليوناً ونصفاً من الجنيهات المصرية ، بعد أن كانت ثمانية ملايين ونصفاً ، فالإيرادات في ازدياد وتحسن مستمر ، وحالتنا المدنية والمعيشية في انحطاط وتأخر ، وذلك لأن الحكومة متبعة برناجنا مخصوصاً في صرف هذه الإيرادات .

ثم قالت : كل ذلك وكبار الأمة في شغل شاغل بالهوى التي سقطوا فيها بين مخالب البنوك المتعددة والمرايين ، ذوى الطمع الأشعي ، الذين يتكاثفون على سلب ما في يد فرد حقير بلاشفقة ، مع آفات الزراعة ، وحب الظهور ، والسرف ، والانهماك في الملذات والملاهي ، والتقليد الأعمى ، وسوء التصرف .

فوجب علينا حينئذ أن تفكر في شيء آخر يكون شبه جامعة في العاصمة ، بحيث نقول ونفعل ، وهو أن نقترح على نادي الطلبة ، أن يكلف بعض أعضائه من حضرات متخرجي المدارس العالية ، أن يلتقي كل منهم درساً عاماً مطولاً ، في علم أو فن مخصوص ، في وقت معين بعد الظهر ، وفي محل معلوم ، بحيث يحضر تلك الدروس كل من يرغب من أفراد الأمة ، بدون أدنى قيد وشرط .

وقد قام « المؤيد » بتوجيه الدعوة إلى الاكتاب لهذا المشروع الجليل ، وهاك طرأما نشر في هذا الصدد :

« ولما كانت الحاجة لها حكم يسرى فوق إرادة ذوى النيات ، فلذلك لا نوجب إذا رأينا الآراء مجمعة على ضرورة إبراز مشروع الكلية المصرية من اليوم إلى الظهور ، إذ يمكننا أن نستخلص مما كتب إلينا وإلى غيرنا ، قائمة اكتاب ، يمكن لمن يتولى من عظماء مصر رئاسة لجنة لهذا الغرض ، أن يتبعها بقوائم أخرى ، فلقد كتب إلينا حضراتا الفاضلين السريين ، خالد بك سعيد وكيل مديرية أسوان سابقا ، والشيخ إبراهيم دعبس من وجهاء كفر أباطه بالشرقية ، ومقيم بالعاصمة ، أنهما تبرعا مع مزيد السرور بمبلغ مائتى جنيه مصرى ، كل منهما النصف لمشروع الكلية ، وكذلك بعث إلينا حضرة الوجيه المفضل محمود بك الشيشينى من أعيان المحلة الكبرى ، أنه يتبرع بمبلغ مائة جنيه . على ذلك تكون القائمة كما يأتى :

المبلغ	الاسم
جنيه	
١٠٠٠	عزتلو السرى الوجيه السيد حسن بك عبد القادر جمجوم
٥٠٠	حضرة المفضل مصطفى كامل الغمراوى
١٠٠	عزتلو الوجيه محمود بك الشيشينى
١٠٠	عزتلو الوجيه خالد بك سعيد
١٠٠	حضرة الوجيه الشيخ إبراهيم دعبس
١٨٠٠	المجملة

فإذا كانت هذه أول قائمة قبل أن تتألف لجنة ، فإذا يكون مقدار القائمة الثانية بعد تأليف اللجنة ؟ ولما كان دولة الأمير سعيد باشا حلیم ، قد أخذ على عهده رئاسة لجنة الأمراء ، التى جمع لها نيفا و ٨٠٠٠ جنيه ، فتؤمل أن تؤلف الأمة لجنة أخرى بجانبها ، لتسير كل منهما فى طريقها ، ومتى انتهتا من عملهما تضم الاكتابات معا ، ويشرع فى العمل ، إذ لا نشك فى أن دولة الأمير سعيد باشا حلیم ، يبر بوعده الذى صدر منه فى باريس ، من متابعة العمل إلى النهاية .

وكتبت الجريدة بعددها ٢١٥٤ فى ٨ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ ما يأتى :

« وإذا كان بعض الأغنياء يتنافس فى حب الظهور ، فمثل هذا يعمل العاملون ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، وما على الأغنياء الذين أنفقوا على إقامة الأفراح الآلاف من الجنيهات ،

إلا أن بسألوا عما قيل فيهم ، ثم يمحوا عما يقال عن المتبرعين اليوم بنصف ما ألقوا ، وبعد ذلك يقارنون بين القولين ، ويستنشقون رائحة كل منهما ، فالتى هى أزكى خليفة منهم بالليل والإقبال .

وإنا نختم هذا الموضوع بكتابين ، بهما إلينا غلامان ، من الذين نرجو الله أن يكون لهما فى الكلية نصيب علمى ، إذ لعلهما من قررة عيون الآباء ، يسمى المصريون كافة اليوم ، لتشييد تلك الكلية المصرية .

قال الأول :

« بكل احترام ، أشرف بأن أبدى لسعادتكم ، أنى تلميذ بمدرسة الكمال التوفيقية بالبغالة ، وبما أنى صغير لا يتجاوز عمرى الثمانى السنوات ، وقد سمعت فى هذه الأيام الناس جميعا يلهجون بلفظة كلية ، فسألت والدى عن معنى هذه اللفظة ، ففهمنى عنها وعن مزاياها العالية ، فسررت جدا ، ودعوت المولى سبحانه وتعالى أن يتم المشروع ، وأكون من أبنائها . ومع قلة مرتب والدى رجوته أن يعطينى خمسين غرشا صاغا ، ولو يخصمها من مصروفى ، لأكتب به ، كي أكون بجانب فضلاتنا الأغنياء فألا حسنا ، وطالبا سعيدا ، يبشر الأمة المصرية بنجاح المشروع إن شاء الله تعالى ، لأن أول الفيت قطرة .

هذا ، وإنى مستعد لتقديم هذا المبلغ لأول لجنة تشكل .»

على حقى

نجل أحمد أفندى حقى بتفتيش رى ثانى

وقال الثانى :

« لما كان الواجب على كل مصرى غنيا كان أو فقيرا ، كبيرا أو صغيرا ، أن يساعد مشروع الكلية الجليل ، بما لديه من المال ، تقدمت لسعادتكم بإرسال عشرين مليا ، جمعها من مصروفى فى أربعة أيام ، وبما أنى تلميذ فى السنة الثانية ابتدائى ، والذى يعطينى خمسة مليات فى كل يوم ، فليس فى إمكانى أن أدفع أكثر من المبلغ ، الذى لو دفع كل مصرى مثله ، كما هو الواجب ، لبلغ مجموع المتحصل ٢٠٠٠٠٠ جنيه ، وربما نشط تبرعى هذا الفقراء مثلى على الدفع ، فلا ذنب علينا إذا كنا فقراء ، إنما الذنب على من لم يدفع ، والكريم من جاد بما عنده .

وأرجوك ياسيدى أن تكرم بإرسال تبرعى هذا إلى اللجنة ، التى تمعد لجمع التبرعات .»

محمد مصطفى

وإذا كان هذا المشروع قد صادف قبولا لدى الشعب المصري ، وظهر صدى ذلك على صفحات الصحف المصرية ، فإن الصحف الأجنبية ، المحلية منها والأوربية ، قد قابلته بالترحيب ، ورأت فيه بشا جديدا للأمة المصرية ، وإيقاظا لهذا الروح الذي ران عليه الكرى . ولكن بعض هذه الصحف قابلته بتحفظ ، ونظرت إليه نظرة التشائم المتطير ، لأنها كانت تخشى أن تذكى به الجامعة نار القومية في صدور المصريين ، وأن تبعثهم بشا جديدا ، وأن تبدد الجهل المحيق بهم ، فتنبه أذهانهم ، وتمير عقولهم . ولقد رأينا أن تنشر هذه الأقوال للذكرى والتاريخ :

قالت جريدة البروجريه بالعدد ٢١٦٤ في ٢٠ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« إن في الأمر اختباطا لم يفهمه الناس ، فإن الروح العامل في المسلمين هو الروح الديني الإسلامي ، ولذلك لا يساعد الجمهور الإسلامي الكلية ، إلا إذا كانت إسلامية ، ولو كانت إسلامية لتحولت إلى ناد وطني . »

وقالت الأحيشيان جازيت بالعدد ٥٠٠٠ في ٢٣ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« إن الدعوة التي أذاعتها لجنة الاكتاب لمشروع الجامعة المصرية ، حريية بالاعتبار ، من حيث اعتدالها وكما مبادئها ، فإنه لما أذيع خبر هذا المشروع ، تحدث قوم منا بأمر الجامعة الإسلامية ، والمظنون أن بعضنا ظنوا أن في هذه النهضة شيئا من الدسائس السياسية ، ولكن أعضاء اللجنة برهنوا على أن الدافع لهم إلى هذا العمل مبادئ وطنية ، أسمى كثيرا من أن تؤثر فيها تلك الأوهام ، وأنهم يهتمون فوق كل شيء بمصالح وطنهم ، زاهم يقولون في دعوتهم : « إن الجامعة التي نريد إنشاءها ، هي مدرسة علوم وآداب ، تفتح أبوابها لكل طالب علم ، مهما كان جنسه ودينه ، وليس لها صبغة سياسية ، ولا علاقة لها برجال السياسة ولا المشتغلين بها . »

هذه هي الوطنية الصحيحة ، وطنية تهتم بسعادة المصريين ، ولا تهتم بسعادة دين أو جنس مخصوص ، من الأديان والأجناس الكثيرة ، التي يتألف منها سكان مصر ، تلك وطنية فوق الأحزاب .

فالجامعة المصرية الوطنية ليست إذن برهانا آخر على « اضطراب » ، والذين لهم اطلاع تام على نظام التعليم الحالي في مصر ، هم أدري الناس بميوجه .

فستشار نظارة المعارف والورد كرومر أيضا ، وهم أول من يسأل عن حالة التعليم ، يعلمان ويستترقان بعدم كفاءة نظام الحكومة الحالي في التعليم ، لما تطلبه البلاد وتحتاج إليه .

وقالت المانشترجارديان في ١٩ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« إن مشروع الجامعة المصرية ، وهو أول مشروع جدير بالاحترام ، نهضت به الأمة المصرية ، بدون مساعدة الحكومة ، فقد كانت فكرة تأسيس تلك الجامعة من بنات أفكار خاصة المصريين غير المستخدمين ، ومن أوائل الذين دعوا إلى هذا المشروع مصطفى كامل باشا .

وقد صرح قاسم بك أمين ، أحد أعضاء لجنة التأسيس ، أن مستقبل المدرسة الجامعة سيكون خاليا من السياسة ، ولن يكون لأحد من المشتغلين بها علاقة بالجامعة . وإن قاسم بك أمين لم يضع قانونا تاما للجامعة ، لكنه يضع أمام اللجنة النقطة المهمة الأساسية في الموضوع ، التي يسترشد بها المؤسسون . وينوى جماعة المؤسسين أن تكون الجامعة مصدرا لعلوم جديدة ، لم يسبق تعليمها في مصر ، كآداب اللغة العربية ، واللغات الأجنبية ، والعلوم الطبيعية ، والفلسفة ، والتاريخ العام ، ويقوم بتعليم هذه المواد جماعة من كبار المعلمين الأجانب ، وتكون الدروس والمكاتب مباحة للعموم ، بغير نظر إلى الدين والجنس . وسيكون في الجامعة عدد من الطلبة المعروفين ، يدرسون لنوال شهادة الدبلوما في فني السياسة والآداب .

وذكرت جريدة التيمس في ٣٠ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« وليس من الإنصاف أن تنتقد مبادئ اللجنة في هذا الطور الابتدائي ، فلا بد أن يمضي زمن طويل قبل أن يجتمع المال اللازم لهذا المشروع ، ويسهل في غضون ذلك إدخال التغييرات اللازمة على اللائحة المذكورة ، بما يوافق أحوال مصر وحاجاتها ، فإذا استطاعت اللجنة أن تعمل باتفاق ، وأن توفق لمداومة المساعي التي بدى بها الآن ، والتي لا بد من مداومتها فيما بعد ، لتحويل هذه الجامعة من مشروع وطني ، إلى مشروع غربي خاص ، فإنها إذ ذاك تتجعد وتقرور .

ومما يُتفاعل به « فشل مصطفى باشا كامل في محاولته بدهاء أن يدعى لنفسه الفضل في أنه أول من اقترح هذا المشروع ، وفي سعيه أن يكون زعيما للقائمين به . على أن العقبة الكبرى التي تقف في سبيل هذا المشروع ، هي طبائع المصريين ، فإن كلا من الأقباط والمسلمين — وأريد منهم الطبقة التي هي أرقى من الفلاحين — يطلبون تعليمًا يفيد أولادهم مبادئ الدين ، ويمكنهم من تحصيل معاشهم في أقل ما يكون من الزمن . وقد نتج عن ذلك أن المصري « المتعلم » يكون في الغالب ضيق الاضطلاع من القانون أو الطب أو اللاهوت أو العربية ، أو يكون مكتفيا بإحراز شهادة ثانوية .

بقي علينا أن نتظر هل تمكن غيرة زعماء هذه النهضة ، في سبيل إنشاء جامعة وطنية ، من استمالة مواطنهم إلى مثل رغبتهم في التعليم الراقى ؟

وكتبت جريدة لافار الكسندرى :

« وإذا كان للمصريين فى الوطنىة وواجبات الوطن آراء ليست كأرائنا ، فإننا لا يمكننا أن ننسى أنهم فى بلادهم ، وأن ليس من شأننا مصادرتهم فى معتقداتهم ، بل مهمتنا هى مساعدتهم على الرقى ، وقباعتهم إلى سبيل الاتفاق والوئام .

وأى مجال للاتفاق يمكن تقديمه للشبيبة المصرية النشيطة ، أفضل من الجامعة ؟ فإذا قيل إن العرب غير أهل للتعليم العقلى العالى ، فإننا نحيب عن هذه المسبة ، بالاستشهاد بالمدارس الكبرى التى شادها محمد على وإسماعيل ، التى أخرجت كثيرين من الرجال .

وقد أهملت هذه المدارس حتى اندثرت ، وهو خطأ عظيم ، فمن المهم إعادتها إلى نشأتها الأولى ، ورد مكائنها وبهائها القديم إليها ، ومنحها ما يجعل لها تأثيرا حقيقيا فى البلاد .

ويلزم رفعها إلى حد الكمال ، بإنشاء الجامعة الوطنىة ، التى تفتح أبوابها للجميع ، بلا تمييز فى الجنسية والدين ، حسب رأى القائمين بها .

فمن اللازم إعلاء شأن التعليم ، وتوسيع نطاق التعليم العالى ، ليضمن لمصر سيرا مستمرا فى سبيل الرقى والسعادة ، والعلم والعدالة ، التى نرجوها لها .

وقالت جريدة الجلوب فى ٣٠ من أكتوبر سنة ١٩٠٦ :

« لانستطيع أن نهتنى القائمين فى مصر ، بمشروع تأسيس مدرسة جامعة لنشر التعليم العالى ، ولا سيما أن هذا المشروع لم يأت أوانه بعد ، ولعل الحوادث الأخيرة تكسب المشروع صبغة سياسية ، لأنه نشأ عن القلاقل التى حدثت فى مصر ، لاعن رغبة حقيقية فى نشر التعليم العالى .

على أننا لا نجزم بهذا رأى تمام الجزم ، ولكن مصطفى كامل باشا ، وهو أمير المييجين فى مصر ، يحاول إقناع الجمهور بأنه ورفقاه هم الذين يقومون بالمشروع ، ويجتهدون فى إنجاحه . ومكاتب التيمس فى القاهرة يقول : إنه لو لم تؤخذ الاحتياطات اللازمة ، لأصبحت المدرسة الجامعة تابعة للحزب الوطنى ، لا للوطنىة المصرية ، وهناك فرق واضح بين الأمرين .

وكتبت مجلة الهلال فى الجزء التاسع من السنة السادسة عشرة تقول :

« إن إنشاء هذه الجامعة خطوة مهمة فى تاريخ هذه النهضة ، والآمال عالقة بها ، والأبصار شاخصة إليها ، فإذا لم نحسن وضعها على ما يلائم حاجاتها ، ذهبنا بآمال المكتئين ، وأضعنا أموالهم

عبثاً ، وأسأتنا إلى أبنائنا وأحفادنا ، الذين نزع أتنا نهي* لم سبيل الاستقلال ، بإنشاء هذه المدرسة وأمنائها . فينبغي أن نضع الأساس على الصواب قبل ضياع الفرصة ، ويجب على كل منا أن يقول رأيه ، لأتنا شركاء في النتيجة ، فيجب أن نشترك في مقدماتها . وفي اعتقادنا أن الشيبة المصرية تحتاج إلى مدرسة تعليم وتربية ، يدخلها الطالب لدن العود ، لين العريكة ، فلا يزال يتلقى العلم ، ويتمرس بأسباب الترقى ، حتى يخرج مهذباً مثقفاً ، قوى الإرادة ، نشيطاً هماماً ، مستقل الفكر ، يحب وطنه ، ويتفانى في خدمته ، وهذا لا يتأتى بالحضور الاختياري لسماع الخطب ، لأن معظم هذه المحامدينال بالقدوة والمباحثة ، والمعاشرة آناء الليل وأطراف النهار . وبعبارة أخرى ، إتنا في حاجة إلى مدرسة يسبك فيها الطالب سبكا ، في قالب جديد يوافق مصلحة بلاده . » .

الفصل الثالث

(١) الجلسة التاريخية الثانية

وقد كان الزعيم الخالد الذكرو سعد زغلول من أقطاب هذه الحركة المباركة ، إذ لقيت منه تشجيعا يفوق كل وصف . وقد رأينا كيف أن الجلسة الأولى قد عقدت في داره ، وكيف أن رئاسة اللجنة قد أسندت إليه ، وسار المشروع بهتة سيرا حثيثا ، ولكنه ما لبث أن قلّد وزارة المعارف ، فتشّحى عن المشروع الذى كان ينقُص فيه من قوة روحه ، ويمده من إرادته القوية بأعظم مدد .

وقد عقدت الجلسة الثانية في منزل حسن بك جمجوم بالعباسية ، في يوم الجمعة ١٤ من شوال سنة ١٣٢٤ الموافق ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦ ، للنظر في انتخاب الرئيس وأعضاء اللجنة النهائية ، حضرها كل من :

سعد زغلول باشا	محمد بك بهجت	حسن بك عيد
قاسم أمين بك	حسن بك سعيد	محمود بك الشيشيني
محمود بك حبيب	على بك فهمي	محمد بك حبيب
عبد السلام أفندي زكي	إلياس بك عوض	خالد بك سعيد
أخنوخ أفندي فانوس	مصطفى بك خليل	حفي بك ناصف
مرقس أفندي فهمي	محمد بك عثمان أباطة	أحمد أفندي رمزي
زكريا أفندي نامق	محمد بك صادق أباطة	محمود أفندي طاهر حقي
حسن باشا السيوفى	حسن بك جمجوم	مرقس أفندي حنا
محمد بك فريد	محمد أفندي أسعد	عبد الحميد أفندي جمجوم

(ب) كلمة سعد زغلول وتوجيه عن أعمال الجامعة

وقد افتتح سعادة سعد زغلول باشا الجلسة بكلمة ، تبين بوضوح ما كان عليه ذلك الزعيم إذ ذاك ، من صدق اليقين ، وقوة العزيمة ، وخالص الوطنية ، ورحابة الفكر ، وسعة المدارك ، فقد قال :

إخواني :

إن المهمة التي عهدت إليّ أخيراً ، تمنعني من الاستمرار على أن أكون عضواً عاملاً معكم ، في مشروع الجامعة المصرية ، الذي أفتخر بكوني من الذين اشتركوا في وضعه ، وتشرفت بانتخابي وكيلاً للجنة الوقتية ، التي تألفت للعمل على تنفيذه ، لأنه فضلاً عن كون المبادئ التي قررناها بالاتفاق معكم في الجلسة السابقة ، تقضى بأن لا يقبل فيها من يشتغل بالسياسة ، فإن وظيفتي الجديدة ، تسترق أعمالها جميع أوقاتي ، على أنه إذا منعني ذلك أن أكون عضواً عاملاً بالاستمرار ، فلا يمنعني من أن أساعد هذا المشروع بكل ما فصل إليه استطاعتي ، كلما سنحت الفرصة لذلك ، حتى يبلغ الغاية المقصودة منه ، خصوصاً أن حكومة الجناح العالي لا تنظر إلى هذا المشروع إلا بعين الرضا ، وتعتبره مفيداً جداً إذا توفرت الرغبات إليه ، وكثرت لطلاب العلم الذين يراد به تعليمهم ، وأنها إذا لم تساعد الآن عليه ، فلاشتغالها بما جاء وقته ، واشتدت حاجة الأمة إليه ، رغم قلة جميع الطبقات . ومما يسرني أن الأمر الذي يمنعني من الاشتراك معكم ، هو من جنس العمل الذي أنتم قائمون به ، ولا فرق بينهما إلا في أن عملكم متعلق بنوع خاص من الترية ، ومهمتي متعلقة بالتربية العامة .

ولذلك أقدم لحضراتكم مزيد تشكراتي ، على ما أظهرتموه من الثقة بي ، وأرجو الله لي التوفيق في بلوغ الأمل ، ولكم النجاح في العمل .

وقد تخلى سعادته عن مركز الرئاسة مفوضاً للجمعية أمر انتخاب من يرأس الجلسة . وإذا كان الزعيم الطيب الذكر سعد زغلول قد تنحى عن الإشراف على هذا المشروع ، دون أن يكون له من ذلك بُدٌّ ، فإن الرئاسة ما لبثت أن آلت إلى زعيم آخر من زعماء الفكر ، وقادة الحيل ، وهو قاسم أمين بك . وقد خطب عزته إذ ذاك ، فقال :

إخواني :

قد مضى الآن شهران تقريباً ، من عهد اجتماعنا الأول ، والحقيقة أن مشروع الجامعة لم يتقدم في هذه المدة تقدماً يذكر . وسبب ذلك أننا ظننا أن أول شيء يجب الاهتمام به ، هو انتخاب رئيس

لنا ، واعتبرنا أن هذه المسألة مقدمة على غيرها ، فوقف تيار الاكتاب الأول ، لأن العموم تبعنا في الظن . والآن لا يسعني إلا الاعتراف بأن هذا السير كان خطأ منا ، تجب المبادرة إلى إصلاحه ، واعتبار أن الترتيب المعقول يقضى بأن يكون لمسألة الاكتابات المكان الأول .

ومتفيذا لفكرتنا الأولى ، جرت محادثات بيننا وبين أحد أمراء العائلة الحديوية ، ممن يظن فيهم الميل إلى المشروطات النافعة ، واستمرت تلك المحادثات مدة بين شرح غاية الجامعة ، وتحديد موضوعها ، واستطلاع رأى أولياء الأمور فيها ، ثم انقطعت المحادثات دفعة واحدة ، بأسباب خارجة عن إرادتنا ، وانتهى الأمر بأنه لم يقبل رئاسة الجامعة ، ولم يرفضها صريحا .

ربما يحق لبعض الناس أن يفهموا من ظروف الحال ، أن دولة الأمير قصد بذلك إعلان رأيه ضمنا ، بعدم قبوله الرئاسة ، ولكن ما نعهد فيه من الاعتماد على القول الصريح ، ومن الميل إلى الأعمال الخيرية ، ومن اشتراكه في الجمعيات التي لها مساس بالمصلحة العامة ، يحملنا على الاعتقاد بأنه لم يقل إلى الآن كلمته الأخيرة ، وأتينا لسنا أمام امتناع ، بل أمام تردد ، منشؤه المبالغة في مسئولية العمل ، والحرص على نجاحه ، وعلى ذلك ، فالأمل لا يزال باقيا في أن يعود إلينا قريبا . لهذا أرى أن يؤجل انتخاب الرئيس إلى جلسة أخرى .

وقد عثر لنا في هذه الأثناء ، أن نطلب من الحكومة مساعدتنا ، فبدأنا بأن التمسنا من مولانا الحديو المعظم ، أن يقبل وضع الجامعة تحت رعايته ، وأن يمد لها يد المساعدة ، فأظهر جنابه العالي ارتياحه لعملنا . وكذلك تقابلت شخصا عدة مرات مع عطوفة رئيس مجلس النظار ، وتكلمت غيرى مع جناب اللورد كرومر ، والذي يمكنني أن أصرح به هنا عن نتيجة هذه المساعي ، هو أن الحكومة تنظر إلى عملنا بعين الرضا ، وتستحسن مبدأنا ، ولكنها ترى أن هذا المشروع العظيم سابق لأوانه . ولا يتوهم من متوهم أن هذا من الحكومة حجة للإحجام عن المساعدة ، لأن الأسباب التي أبدتها في هذا الشأن جدية بالنظر والاعتبار . فإذا أردنا أن تصفها ينبغي علينا أن نلاحظ أن كثيرا من المشروعات العظيمة قد بهج بها الناس ، وهبت دفعة واحدة ، ثم انطفت وانعدمت ، ذلك لأن كل عمل يحتاج لعناية وصبر ومواظبة ، ونضحية شيء من الوقت والمال ، وغير ذلك مما لا يتعود عليه المصريون ، فهي نخشى أن إنشاء الجامعة يكون حظه كحظ غيره ، وتعتقد أن مشروعا كبيرا كمشروعنا ، لم يأت الوقت المناسب لأن تقوم به الأمة نفسها . لهذا لا أظن أنني أكون مخطئا إن قلت : إنها متى رأت منا الاستمرار في العمل ، والبدء في التنفيذ ، فهي لا ترضى بمساعدتنا ، بالمقدار الذي يوصل مشروعنا إلى الكمال المطلوب . ولا يمكنني أن أتصور

مطلقة، أن حكومتنا تظفر بين الكراهية إلى عمل تبرأ من كل فكرة سياسية، وتجرد عن كل غاية غير خدمة العلم وحده .

والآن لم يبق إلا أن أدعوكم إلى بذل الجهد في جمع الا كتابات ، وتشكيل لجان متعددة لهذا الغرض ، في جميع أنحاء القطر ، واعتقدوا أن نجاح مشروعنا هو في يدينا ، لا في يد غيرنا ، وأن تنفيذ متوقف على إرادتنا ، فإذا صادف عزيمة قوية فلا شيء يحول بيننا وبينه .

أنتم تعلمون أننا قد تعهدنا أمام أنفسنا ، وأمام أمتنا ، وأمام الأجانب الذين يقطنون معنا ، بأن نؤسس مدرسة عالية ، وقد وضعنا إمضاءنا على هذا التعهد ، فالشرف يقضى علينا بأن نقوم بوفاء ما تعهدنا به . هذا الواجب لسنا نحن الحاضرين هنا مسئولين عنه وحدنا ، بل جميع أفراد الأمة ، لأننا ما دعونا إلى الجامعة إلا لاعتقادنا أنها صارت حاجة لا يستغنى عنها ، وأتمنى أن يكون إنشاء الجامعة مبدأً لدور جديد لحياطة العمومية ، دور الاتفاق والاتحاد على هذا العمل النافع ، وغيره مما يماثله .

ثم قال : يجب علينا أن نتبصر في أمرنا ، فإذا كنا نريد العمل حقيقة لخدمة النفع العام ، فعلينا أن نتأخر في العمل ، بدون فتور ولا ملل ، وإلا فالسكوت أولى .

فصاح الجميع بلسان واحد : نحن مستعدون للعمل بمجد واستمرار .

ثم اقترح بعض الحاضرين ، أن يعتمد أصحاب هذا المشروع بعد الله على أنفسهم ، ولا يملقوا آمالهم على مساعدة خارجية ، قد تكون وقد لا تكون . فأجاب آخر بأن الحكومة لا تتأخر عن المساعدة متى رأنا مجدين في العمل ، ولا بد لنا من رياسة أمير من الأمراء ، تجتمع الكلمة عليه ، حتى يكون العمل بنظام تام . فكانت الأغلبية في جانب هذا الأخير .

ويظهر أن المصلح الكبير المفطور له قاسم بك أمين ، كان يرى أن الرياسة إذا تقلدها شخص له ، مقام سام ، واحترام عظيم في نفوس الأمة كافة ، قد يكسب الجامعة نفوذا عظيما ، ويقم لها وزنا تاما ، ولهذا أبى أن يقبل الرياسة ، فتأجل انتخاب الرئيس إلى الجلسة التالية .

وبناء على ذلك شرع في انتخاب لجنة دائمة ، بدل اللجنة المؤقتة ، لتعمل جميع الأعمال اللازمة لنجاح هذا المشروع ، بالنيابة عن جميع المكتبيين ، ويفوض إليها إجراء كل ما تراه نافعا . فأُسفر الانتخاب السري عن تسمية خمسة عشر عضوا ، وهم بحسب ترتيب الأصوات :

قاسم أمين بك ، محمد بك فريد ، حسن باشا السيوفى ، حسن بك جيجوم ، حفنى بك ناصف ، مرقس حنا أقندى ، مصطفى بك خليل ، محمود بك الشيشينى ،

محمد بك بهجت مورو ، حسن بك سعيد ، محمد بك عثمان أباطة ، مصطفى بك كامل القمراوي ،
خالد بك سعيد ، محمود بك حبيب ، علي بك فهمي المحامي .

وبعد ذلك انصرف أعضاء الجمعية العمومية ، وبقي الخمسة عشر عضوا ، فانتخبوا :

قاسم أمين بك نائب رئيس

محمد فريد بك سكرتيرا

حسن السيوفي باشا أمين صندوق

(ج) الجلسة الثالثة وتعميم الدعوة للاكتتاب

وقد انعقدت الجلسة الثالثة في منزل محمد بك عثمان أباطة ، بجهة الإنشاء ، يوم ١٠ من ديسمبر
سنة ١٩٠٦

وفي هذه الجلسة قررت اللجنة أن تشتغل بتكوين اللجان الفرعية ، في العاصمة والأقاليم ،
وأن تعمم الدعوة للاكتتاب ، بأوسع طرق النشر ، وقد رأت أن غياب حضرة
محمد بك فريد سكرتير اللجنة ، ربما طال في أوربة ، فقررت انتخاب حضرة حفني بك ناصف
سكرتيرا بدلا منه .

ثم قررت اللجنة أن تنتخب لها محلا للاجتماع دائما ، وأن يكون اجتماعها في يوم معين
من الأسبوع ، فتقرر أن يكون الاجتماع بعد ظهر يوم الخميس من كل أسبوع ، في نادي طلبة
المدارس العليا بالأزبكية .

وطلبت اللجنة من حضرات حفني بك ناصف ومرفس أفندي حنا وعلي بك فهمي ،
وضع مشروع لائحة داخلية ، للعمل بمقتضاها .

ثم تقرر إيداع ما يجمع من المال البنك الألماني الشرقي ، لأنه هو البنك الوحيد الذي قبل
أن يساعد الجامعة بإعطاء فائدة ٤ ٪ سنويا ، ويعطى مساعدة لها زيادة على ذلك ١ ٪ سنويا ،
ويكتب بمبلغ أربعين جنيها سنويا ، بحيث تستفيد الجامعة منه ٥ ٪ فضلا عن الـ ٤٠ ج المكتتب
بها سنويا . وكل البنوك التي عرضت حفظ النقود عندها ، كانت أقل منه فائدة للجامعة ، ولم يقبل غيره
استعداده لسحب المبلغ المتجمع عنده ، بمجرد الطلب .

وقد أثنى الحاضرون على مديري هذا البنك ، وخصوصا حسن بك سعيد ، المدير الوطني .

وفي ختام أعمال الجلسة ، تليت أسماء حضرات المكتبين ، الذين تبرعوا بالمال للجامعة ،
بعد نشر القائمة السابقة ، وهم :

الاسم	المبلغ
جنيه	
صاحب الدولة البرنس عزيز باشا حسن	١٠٠٠
صاحبة الدولة البرنيس نازلى هانم أفندى حليم	٤٠٠
سعادة الدكتور محمد علوى باشا	١٠٠٠
سعادة حسن باشا رفقى	١٠٠
عز قلو سعد بك الخادم	٢٠٠
سعادة سيف الله يسرى باشا	٣٠٠٠
جملة هذه القائمة	٥٧٠٠
مجموع القوائم السابقة	١٠٨٣٦
جملة المال المكتتب به	١٦٥٣٦

وقد دُعيت الجمعية العمومية للحضور في نادى المدارس العليا في يوم ٥ من يناير سنة ١٩٠٧ ، وبعد
أن عرضت عليها أعمال اللجنة في الأيام السابقة ، طلب منها أن تفوض للجنة انتخاب عشرة أعضاء
آخرين ، على حسب ما تراه اللجنة الأصلية ، ليكون عدد اللجنة العمومية ٢٥ عضوا بدلا من ١٥ ، فقررت
الجمعية العمومية ذلك ، وفوضت لها انتخاب من تريد ، حتى يتكامل الأعضاء ٢٥ ، وبناء على هذا القرار
انتخب عشرة أعضاء في جلسات مختلفة . وهذا بيان الأعضاء القدماء والحديثين وتواريخ انتخابهم :

حضرة قاسم أمين بك	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» حفى ناصف بك	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
سعادة حسن باشا السيوفى	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
حضرة حسن بك جمجوم	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» مرقس أفندى حنا	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦
» مصطفى بك خليل	٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

حضرة محمد بك بهجت ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

» حسن بك سعيد ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

» محمد بك عثمان أباطة ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

» مصطفى بك كامل النمرأوى ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

» خالد بك سعيد ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

» على بك فهمى ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

» محمد بك فريد ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

» محمود بك الشيشينى ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٠٦

سعادة الدكتور محمد علوى باشا ٥ من يناير سنة ١٩٠٧

حضرة يوسف بك صديق ٥ من يناير سنة ١٩٠٧

» جبرائيل بك حداد ٢٣ من مارس سنة ١٩٠٧

» حبيب بك فرعون ٢٣ من مارس سنة ١٩٠٧

» سليمان أقدى البستانى ٦ من أبريل سنة ١٩٠٧

سعادة حسين باشا رشدى ، مدير الأوقاف . . ٣١ من يناير سنة ١٩٠٨

» يعقوب أرتين باشا ، وكيل المعارف سابقا . ٣١ من يناير سنة ١٩٠٨

» إبراهيم نجيب باشا ، وكيل الداخلية . . ٣١ من يناير سنة ١٩٠٨

الأفوكاتو لوزنيا بك ٣١ من يناير سنة ١٩٠٨

مسيو ماسيرو ، مدير دار الآثار ٧ من مارس سنة ١٩٠٨

حضرة أحمد بك زكى ، سكرتير مجلس النظار . ٧ من مارس سنة ١٩٠٨

وقد أبلغ اللجنة نائب الرئيس فى جلسة ١٩ من يناير سنة ١٩٠٧ أن الجنب
العالى الخديوى ، تفضل بجعل اللجنة تحت رعاية سموه ، وبجعل سمو ولى عهده الكريم ،
رئيس شرف لها .

وقد كان من توفيق الله لهذه الجامعة الناشئة ، أن كان قاسم بك أمين بيد النظر ، ثاقب الرأى ،
إذا تبحر نحو زعيم كانت تلوح تابشيره فى الأفق ، وكان قد عرف الناس عنه رحابة الفكر ، وسعة الصدر ،

وصدق الوطنية ، وصدق اليقين ، وقوة الإخلاص في خدمة الوطن ، وهو البرنس « أحمد فؤاد باشا » ، ملك مصر العظيم فيها بعد . ويبدو أن الله قد أراد لهذه الجامعة أن تخرج من حيز الفكر إلى حيز التنفيذ ، ومن حيز الحلم إلى حيز الحقيقة ، على يد ذلك الرجل العظيم . وقد كتب المرحوم قاسم بك أمين إلى سموه ، يعرض عليه الرئاسة ، في كتاب رأينا أن ننشره بنصه ، لأنه من الوثائق التاريخية الهامة ، التي تظهر فكرة خروج الجامعة المباركة إلى حيز الوجود .

(د) كتاب اللجنة للأمير أحمد فؤاد

دولتو أقدم الأمير « أحمد فؤاد باشا » :

لما عرضنا أمسي على أعضاء لجنة إدارة الجامعة ، ماتفضلتم به دولتكم ، من العناية بأمر الجامعة ، والاستعداد لتعصيد مشروعاتها ، قابلا هذه البشري بالسرور ، ووثقوا بالفوز القريب ، وقرروا إيفاد وفد منهم لتقديم الشكر لدولتكم . وهم : محمد علوي باشا ، ويوسف صديق بك ، وحفني بك ناصف ، وحسن بك سعيد . فإذا تكرمتم بقبولهم ، أرجو إخباري باليوم والساعة اللذين تفضلون بتحديدهما لذلك ، وأرجو قبول احترام عبدكم الخاضع .

إمضاء : قاسم أمين

في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٠٧

وفي يوم الجمعة ٣١ من يناير سنة ١٩٠٨ اجتمعت الجمعية العمومية برئاسة قاسم أمين بك ، وقد افتتح الجلسة قائلاً ، إنه قد قابل سعادة محمد علوي باشا قبل مجيئه إلى الجلسة ، وإنه موكل من قبله بإعلان رأيه في موضوع بحث اليوم ، وإنهما تقابلان مع دولة البرنس « أحمد فؤاد باشا » ، وخبراه في رئاسة الجامعة ، فقبل دولته الرئاسة ، ولذلك يقترح إسناد رئاسة الجامعة لدولته ، وأن تشكل لجنة قنية لوضع مشروع أساسي ، لتنفيذ مشروع الجامعة ، ويكون لتلك اللجنة الحق بأن تستعين بمن تريد من الاختصاصيين وغيرهم ، وأن تكون هذه اللجنة من :

دولة البرنس أحمد فؤاد باشا . . . رئيساً

أعضاء	{	حسين رشدي باشا
		قاسم أمين بك
		يعقوب أرئين باشا
		محمد علوي باشا
		حفني ناصف بك
		لوزنيا بك

وقد اجتمعت هذه اللجنة المرة الأولى بسراى دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » ، فى يوم ١٢ من مارس سنة ١٩٠٨ الساعة ٣ بعد الظهر ، وتفاوضت فى البحث عن الوسائل التى توصلها لإنجاز مهمتها فى أقرب وقت ، لإظهار الجامعة من حيز الفكر إلى حيز العمل ، وأخذت على عهدها مواءمة العمل ليل نهار ، مجتمة ومنفردة ، حتى تصل إلى الغرض المقصود ، على أن أول عمل يجب عليها البدء به ، الإرسالية والتدريس .

وبتولى الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئاسة هذا المشروع المبارك ، ينتهى عهد الفكر ، ويبدأ عهد العمل الجدى المثمر الموفق ، فقد أخذ على عاتقه هذا الأمر ، وتعهده بمزيد عنايته ، وخالص تأييده ، حتى خرج الى حيز الوجود مشروعا جليلا نافعا ، لازلنا نحني ثماره ، وسنجنى ثماره إن شاء الله ، شاكرين لذلك المصلح العظيم ، والراحل الكريم ، هذا الفضل الذى لا ينكر ، والذى ستبقى آثاره الى الأبد .

البابُ الثاني

الجامعة في ميدان التنفيذ

[من خطبة لمعالى على الشمسى باشا
وزير المعارف ، في الاحتفال بوضع الحجر الأساسى
في بناء الجامعة ■ في ٧ من فبراير سنة ١٩٢٨]

” يحق لمصر أن تفخر بمليكتها العظيم ” فؤاد الأول “ ، فلقد شايح الأمة
بجهدده ■ في العمل على إنشاء جامعة أهلية ، وأمدَّ تلکم الجامعة بعظيم الثقة ■
إذ تولى رآستها ، وبذل ثمين وقته في تعهددها ■ وتجشم الأسفار لزيارة
كبرى جامعات الغرب ، لاقتباس خير طرائقها ونظمها ، فعمل بهذا
على إنهاض الجامعة وترقيتها “ .

الفصل الأول

اجتماع تاريخي في سراي حسن زايد بك بالمنوفية

هكذا تحقق الحلم العزيز ، وأصبح الأمل الذي كان براود نفوس المخلصين من رجال هذه الأمة الكريمة « قاب قوسين أو أدنى . وهكذا قطعت الفكرة في سبيل الخروج إلى ميدان التنفيذ شوطا بعيدا ، انتشرت فكرتها في جميع اليثات ، ووجدت لها صدى في نفس كل مصري ، وقام الخاص والعام بتأييدها ، والعمل على نصرتها « واتالت التبرعات من سراة القطر وأغنيائه ، حتى بلغت الأموال نيفا وثمانية آلاف جنيه ، وآلت الرئاسة إلى قطب من أقطاب الحيل ، وزعيم من زعماء المصلحين ، وهو المغفور له الأمير « أحمد فؤاد باشا » ، ذلك المصلح الذي قد أظهر صدق الوطنية ، وصادق العزم ، وبعد الأفق ، وغزارة الإحساس بمظمة وادي النيل . ولعل أظهر ما يدل على كل ذلك ، هذه الخطبة التي ألقاها يوم أن دعى هو وحضرات أعضاء مجلس الإدارة إلى دار حسن بك زايد بالمنوفية .

هذه الحفلة التي تبرع فيها الداعي بخمسين فدانا من أجود أراضيه ، ووقفها على الجامعة الناشئة ، وقد وصفها جريدة المؤيد الغراء بمددها ٥٤٤٤ في ١٨ من أبريل سنة ١٩٠٨ ، فقالت :

في سبيل إنشاء " الجامعة المصرية "

« وفي سراي حضرة السرى الكريم حسن بك زايد ، بعزبة سراوة منوفية ، ركب حضرات المدعوين لهذه الحفلة سفينتين بخاريتين ، إحداها « قاصد خير » لحضرة صاحب الحفلة ، والثانية من وابورات كوك ، حيث كانت الساعة ثلاثة بعد الظهر .

وكان في مقدمة مجيى الدعوة ، صاحب الدولة الأمير الجليل ، والوطنى الثيور «أحمد فؤاد باشا» ، رئيس لجنة الجامعة المصرية ، ومن أعضائها حضرات أصحاب السعادة يعقوب أرتين باشا ، وحسين رشدى باشا ، وعلوى باشا ، وقاسم بك أمين ، وحفنى بك ناصف ، ومن غيرها أصحاب السعادة أحمد شفيق باشا رئيس الديوان الحديوى ، وبوغوص باشا نوبار ، وأباتا باشا ، وإبراهيم مراد باشا ، وأصحاب العزة يوسف بك صديق ، ومحمد بك يوسف ، وفتح الله بك بركات ، ومططف بك بركات ، وحسن بك سعيد وكيل البنك الألمانى ، وعزيز خانكى أفتدى الحامى ، وجملة من أصحاب الصحف الكبرى ومكاتبها ، بحيث كان عدد الذين فى مرسى سميراميس نحو ٨٠ مدعوا ، وكان مثلهم من سرة الأرياف ، قاموا من مرسى القناطر الخيرية إلى محل الاحتفال .

وعند الساعة السادسة أقبل المدعوون على بناء نجيم شاهق ، قد دل على نفسه بعلائه وبهائه ، وإذا الوابورات قد ألفت مراسيها أمام ذلك القصر المشيد ، وقد زين القصر وأرجأؤه وسوره وحديقته زينة كاملة ، بالرايات والأعلام ، ولا نقول بالأزهار ، لأن القصر فى وسط حديقة غناء ، كأنه فيها بما حوى من محاسن وألوان ، باقة زهراء .

وما ألفت الوابورات مراسيها ، حتى صدحت موسيقى الأحداث ، التى كانت على باب السراى ، بالسلام الحديوى ، ثم ننت عليها من الداخل موسيقى القرب ، وكانت جموع الناس مصفوفة خارج السراى وداخلها ، استقبالا لهذا الجمع القادم ، فدخل دولة الأمير الجليل «أحمد فؤاد باشا» ، وتبعه بقية المدعوين ، وصعدوا فى ذلك القصر المشيد . وهنا يجز القلم عن وصف القصر وما فيه ، حتى قال بعض داخله : كأننا فى أحد قصور «ألف ليلة وليلة» ، تتخيل ما نرى ، ولا تكاد نرى ما تتخيل ، ولكنه مرئى ملموس ، فمن بناء جمع أبدع مجانى مبانى هذا القصر ، هنداما ونظاما وزخرفة ، ومن أثاث أنخر ما صنع الصانعون ، وأبدع المبدعون ، ومن رياش لا يكاد يوجد إلا فى قصور الملوك وأكابر الأمراء ، ومن محاسن قل أن تجتمع فى مكان واحد ، ولذلك لم يكد الصاعدون إلى هذا القصر المتيف يدخلونه ، حتى انسابوا فى أرجائه ، وكل بحسب أنه على أنخر ما ادخر صاحبه فيه ، فإذا كل ما حوى يحسن أن يكون من ذخائر الغالين فى الترف . والخلاصة أن واصف هذا القصر يقصر عن وصف ما جمع من آيات المحاسن ، فلم تزد الزينة الباهرة التى كانت على أرجائه ، رواء ولا جمالا .

(١) كلمة الأمير أحمد فؤاد

بعد نحو نصف ساعة من دخول القصر ، والناس مشتغلون بحالته المذكورة ، استقر الناس جلوسا في غرف القصر وساحاته ، وكان دولة الأمير قد جلس في بهو لا يجمع كل المدعوين في مكان واحد ، فانتقل إلى صدر البهو الكبير ، وقد فتحت الجلسة بترتيل بعض الآيات القرآنية الشريفة ، ثم وقف الأمير فؤاد خطيبا ، فقال :

أيها السادة :

لقد قبلت بمد الفكر والروية،رياسة مشروع الجامعة المصرية ، القائم به فئة من صفوة سداة البلاد وأغنيائها ، ولقد تنبّهت الأمة الآن إلى فوائد هذا العمل الجيد ، وتسارعت إلى تقديم المساعدات الكبيرة ، لمؤازرة ما سينفخ فيها روح التقدم الأدبي ، ويرفعها إلى مصاف الأمم الراقية في العالم . واليوم أنا سعادة المحسن حسن بك زايد بهيته الكريمة ، وهي خمسون فدانا ، من أحسن أطيانه في مديرية المنوفية ، فكان هذا الإحسان كدعامة جديدة لما تقدم من المساعدات . على أن لجنة الإدارة رأت اليوم أنها صارت قادرة ، بما توفر لديها من الإيراد السنوى ، أن تباشر عملها في أول أكتوبر القادم ، بفتح أبواب الجامعة ، ليعلم فيها بعض العلوم العالية ، مثل علم التاريخ عموما ، وتاريخ التمدن الإسلامى خصوصا ، وعلوم الآداب العربية والفرنسية والإنجليزية ، وفي آن واحد سترسل اللجنة بعض نخباء الطلبة المصريين ، ليرشحوا لوظائف التدريس في الجامعة المصرية ، في كليات إنجلترا وفرنسا وألمانيا وغيرها ، بحسب ما يقتضيه الحال .

وإذا قد رأيتم الآن بارقة الأمل ، وأن العمل سيسير عن قريب في سبيله المستقيم ، فلم يعد بعد هذا عذر لمن ضن من الأغنياء حتى الآن ، عن بذل المال في سبيل إعلاء مجد وطنه ، وشأن أمته بين أمم العالم ، وإني الآن بكل سرور ، أصوغ عقود المدح والتناء ، لسعادة المحسن الفضال حسن بك زايد ، وباسم الجامعة المصرية أحياه تحية قلبية صادقة ، وباسم الشبيبة المصرية التي ستناهلها منافع هبته العظيمة ، أقدم له باقات زهور الشكر والامتنان « وباسم سمو أقدينا العظيم ، أفتح الجلسة ، تيمنا وتقاؤلا : (فليعش مولانا الحديو) !

وعندئذ صاح القوم ثلاثا : (ليعش مولانا الحديو العظيم) !

ثم وقف حضرة صاحب العزة الفضال حفى بك ناصف سكرتير لجنة الجامعة ، وقرأ نص الوقفية ، التي كان حضرة المحسن الكريم حسن بك زايد قد قدمها لدولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » قبل انعقاد الجلسة ، فإذا مضمونها :

إن حضرة وقف خمسين فدانا وكسورا من جيد أطيانه الواقعة في زمام ناحيتى سراوة ودراوة المجاورة لبعضهما ، وجعل ريعها خاصا بالجامعة المصرية مادامت موجودة ، فإن لم توجد

أو وجدت ثم زالت ، كانت الأطنان المذكورة وثقا على الجمعية الخيرية الإسلامية ما دامت موجودة ، وإلا فلي تعلم أبناء فقراء المسلمين . وقد جعل النظر في هذه الوقفية لرئيس لجنة الجامعة ، فإذا آلت إلى الجمعية الخيرية الإسلامية ، كان النظر لرئيسها ، فإذا آلت إلى فقراء المسلمين ، كان لمن يرى القاضى تنظيره عليها .

(ب) كلمة الدكتور محمد علوى باشا

ولما أتم حضرة البك تلاوة الوقفية ، صفق الحاضرون تصفيقا حادا ، وشكروا حضرة الواقف ، ثم قام سعادة الدكتور علوى باشا ، وألقى خطبته الآتية :

أيها الأمير الجليل رئيسنا المحترم ، أيها السادة :

لا يمكن تكوين أمة بدون التعليم ، ولا يمكنها أن تشب إلا بالتعليم العالى ، ولا تحصل على نفع تاريخى ، إلا بأعمالها فى التقدم ، وفى المنافع الخصوصية والعمومية ، انظروا إلى الأمم المالية ، كإنجلترا وألمانيا وفرنسا وأمريكا وإيطاليا واليابان وغيرها من الأمم الراقية ، يتأكد أن رقيها لم يكن إلا على نسبة ارتفاعها العلمى ، ثم انظروا من جهة أخرى إلى شرقنا وخوله ، فتجدون أن انحطاطه كان على نسبة خوله العلمى ، على أننا لم نحفظ لنا اسم أمة مصرية ، إلا من تاريخنا الماضى المجيد ، فإذا بقينا على ما نحن عليه الآن من الخمول ، أثبتنا رأى المدعين بأننا لم نكن أولاد تلك الأمة ، التى حفظ لها التاريخ فضل ذكر ، على أنى لا أظن الآن أن فى البلاد مصرية يأتى تعزيد حركة التآزر ، المتولدة اليوم فى قصرنا السعيد ، بإيمانها وتقويتها ، وذلك بنشر وسائل التعليم الصحيح الكامل ، الذى به تتألف الرجال الذين عليهم مستقبل البلاد . وإنى أرفع صوتى هنا مكررا ، أنه لا يمكن الوصول إلى ذلك إلا بالتعليم العالى ، وأعنى بالتعليم العالى العلوم الرياضية بأكملها ، والعلوم الطبية بأجمعها ، والعلوم الطبيعية على أتمها ، والعلوم الفلسفية والاقتصادية . . . الخ .

ويتعين على الأمة أن تعرف أن العلوم مرتبط بعضها ببعض ، ارتباطا ينتج منه أنها إذا أرادت تعليم جزء دون الجزء الآخر ، أو أن يقتصر على بعض منها ، فلا سبيل لوصولها للنهاية المقصودة . ويجب ألا نقبل الادعاء بالاكتماء من العلوم على الزراعة والصناعة ، نظرا لحالة الصناعة والزراعة ، فتأمل أيها المصرى سماء مصر الصافية ، وتلك النجوم السواطع المنبثة فى أطرافها ، التى كانت تسحر أجدادك فى الزمن الماضى ، حتى كلن لهم الفخر فى إيجاد هذا العلم النفيس ، علم الفلك ، أيليق بك أن تبقى جاهلا بها وأنت الآن فى القرن الرابع عشر لنا « القرن العشرين » عصر التور ، عصر الكهرباء ، عصر الكيمياء : العلم الغربى ، الشرقى أصلا والغربى اسما .

انظر الجو التي الذي نعيش فيه ، وإلى تلك القوة المطهرة المنعشة المحيية للسكانات الحية ، ذلك الكوكب المتبرالكون ، فإنها تقول لك : كيف تجهلني وأنت أحق بمعرفتي من تلك البلاد الباردة ، التي لا تأخذ من منافعي إلا نصيبا قليلا . انظر أرض النيل التي نعيش عليها ، ونأكل خيراتها ، فإنها تقول لك : انظر خصوصتي وخيراتي العديدة ، وعذوبة مائي ومعادني النفيسة ، والكنوز الملاآن بها جوفي ، أيجدر بك مع كل ذلك أن تجهلني ، مع أن علماء البلاد الغربية لم يفهم علم ما تركه أجدادك مع معرفتي فقط ، بل أضافوا عليها كثيرا من المعارف الجديدة ، كان الأجدرك أيضا تكون السابق إليها . انظر إلى يمينك وإلى يسارك ، وخلفك وأمامك ، تجد ضيوفك الغرباء يمدون إليك يد المصافحة ، ليعيشوا معك بسلام ، كما هو قانون العمران الحالي ، القاضي باختلاط الأمم ، ومعظمهم من الأمم القوية ، المتعلمة المتقدمة ، المتسلحة بأسلحة الجهاد الحيوي ، أتريد أن تبقى مجردا عن ذلك السلاح ، حتى ينفذ حكم القانون الطبيعي : أن القوي يأكل الضعيف ؟ فإذا كل يقول لك : تعلم ، كن رجلا إذا أحببت البقاء سالما في هذا العصر ، عصر الجهاد الاجتماعي ، ولا يتم لك ذلك إلا بتلك الجامعة ، التي اجتمعنا من أجلها اليوم ، لتمجيد ذكرها ، ولتقديم الشكر لسعادة حسن بك زايد ، الذي تفضل بالوفاء بوعدده لي مذ ما ينيف عن سنة ، وهو إيهاب خمسين فدانا من أحسن أطيانه لهذا المشروع الجليل .

فأيها السادة ، تأكدوا أن كل من مد يده إلى هذا المشروع ، فأجره لا يضع عند الله وعند الناس في التاريخ ، على أن إظهار هذا العمل من حيز الفكر إلى حيز الوجود متوقف بلا مرأى ، على أغنياء البلاد وسراتها . ويحسن بنا أن نذكر أن إتمام هذا المشروع يدحض حجة القائلين بانكال الأمة على حكومتها في كل أمورها ، ولا ينقص على الأمة إذا عازمت ، أن يصير التعليم العمومي يوما ما إلى يدها ، تديره كيف ترى فيه مصلحتها ، فلا يكون للحكومة إلا المراقبة والتصديق على الشهادات النهائية . فإذا وافقت أفكاركم أفكارنا ، وكانت كلها ترمي إلى غرض واحد ، ألا وهو رفع منار البلاد ، وإعلاء شأنها ، فعليكم إذن بمساعدة هذا المشروع الجليل ، تخليدا لأسمائكم في تاريخ النهضة المصرية الحديثة ، وبرهاننا للعالم على أن المصري لا يقل عن الغربي من حيث تقديره للرقى العلمي ، لتضمينه كل ما عز لديه في هذا السبيل .

ولما كان ياسادتي أحسن ثروة ، وأجل فكر ، وأفخر عمل ، تخليد الاسم المذكور بالمدح والثناء ، فلماذا أقترح على أعضاء اللجنة التنفيذية في الجامعة ، أن نخصص منذ اليوم إيراد هبة سعادة المحسن حسن بك زايد لتعليم التاريخ الطبيعي ، وأن ينقش اسمه على غرفة تدريس هذا العلم ، تخليدا وإكراما لاسمه ، إلى ما شاء الله ، كما أننا لا ننسى ذكر اسم سعادة المحسن أحمد بك الشريف على غرفة تدريس علم آخر ، وبمثل هذا بكرم المحسنون .

(ج) كلمة قاسم بك أمين

وبعد ذلك قام حضرة صاحب العزة المفضل قاسم بك أمين ، وألقى خطبة فيحاء ، جديرة بأن تنقش على القلوب ، ولعلها ثمرة من ثمار الجامعة جاءت قبل أوانها ، مثالا لأقنع دروسها ، وها هي :

أيها السادة :

في هذه الأيام التي كثرت فيها الاكتابات للجمعيات الخيرية والمكاتب والمستشفيات وغير ذلك ، ولا يمددا لمساعدتها ، وتحمل جزء من مغارمها ، إلا عدد قليل من سكان العاصمة ، أرى أن عمد البلاد وأعيان الأقاليم ، وهؤلاء الذين يصح أن أسميهم منكموبى المشروعات الخيرية ، هم أحسن أبناء وطننا ، ويستحقون ثناء الأمة وإعجابها ، وفي الحقيقة ، إن كل مشروع قام به الأفراد في بلادنا ، كان الفضل في نجاحه راجعا على الأكثر إلى سكان الأرياف ، فإنهم وهبوا من الحياء الطبيعي ، ما يجعلهم ينجحون من رفض أية مساعدة تطلب منهم ، وعندهم من كرم الأخلاق ما يدفعهم إلى بذل المال حتى إذا لم يكن في حيازتهم ، لتعزيد الأعمال النافعة .

طبيعة شريفة ، وكرم جميل ، وسهولة أخلاق محبوبة ، ولكن أستمحكم إذا قلت إن هذه الصفات كانت تفيد أكثر مما أفادت ، لو كانت الإدارة التي تديرها أكثر اعتدالا في حركتها ، وأكثر تميزا في تأدية وظيفتها . وإذا أردت التوسع أقول : إن أهل البر في بلادنا على العموم ، لا يعرفون كيف يصرفون أموالهم .

أيها السادة :

إن عمل الخير حسن على كل حال ، ولكن أحسن منه وضع الخير في محله .

لو كان المحسنون يوجهون إرادتهم في إحياء أممهم ، وتعظيم وطنهم ، أكثر من اهتمامهم بشراء الزهور ، وتشيد القبور ، وإضاءة الأضرحة ، لو كانوا يجودون للأعمال بنسبة الخير المنتظر منها ، لكانت الجامعة المصرية اليوم كأمثالها في البلاد الأخرى ، أغنى جمعية في هذا القطر ، ولكنها أفقرها جميعا .

من التبرعات الجسيمة التي تحصل سنويا في هذا القطر ، على شكل هبة أو وقف ، من كل هذا المال الذي يصرف في وجوه قليلة النفع أو غير نافعة ، كان يصيب الجامعة شيء قليل لا يذكر .

ولولا أن عناية الجناب الخديوى أدركتها ، ومنحتها مرتبا سنويا قدره خمسة آلاف جنيه ، لرأينا في هذا العصر الذي تعدد الجرائد والخطباء والشعراء مبدأ النهضة الوطنية ، وتغنى فيه بمدح الشعور الوطنى ، على نفمة تطرب السمع ، وتفتح قلوبهم وجيوبهم ، في هذا العصر الذي يزيد أن نجعله حدا فاصلا

بين ماضينا ومستقبلنا ، ونطلب أن تتحقق فيه أمانينا العزيزة ، في هذا العصر ، لولا أن أدركتها هذه العناية العظيمة ، لرأينا شيئا محزنا محجلا ، وهو أن أقنع مشروع ظهر في مصر ولد فيها ميتا .

ولكى يكون الاعتراف بالحق تاما ، لا أستطيع أن أمنع نفسي من التصريح بشيء يجتهد دائما دولة الأمير الذي يرأس هذه الحفلة أن يخفيه ، لشدة تواضعه ، وهو أنه من اليوم الذي قبل فيه أن يشرف لجنة الجامعة برياسته لها ، وصار في مقدمة العاملين فيها ، تحققتنا أن النجاح صار مضمونا .

أيها السادة :

إن الوطنية الصحيحة لا تكلم كثيرا ، ولا تعلن عن نفسها . عاش آباؤنا ، وعملوا على قدر طاقتهم ، وخدموا بلادهم ، وحاربوا الأمم ، وفتحوا البلاد ، ولم نسمع أنهم كانوا يفتخرون بحب وطنهم ، فيحسن بنا أن نقفدي بهم ، ونهجر القول ، ونعتمد على العمل .

إذا أردنا أن تنفع بلادنا ، ينبغي علينا قبل كل شيء أن ننظر إلى أنفسنا ، ونعرف قيمتنا ، ووزن قوتنا ، وندرس أسباب تأخرنا ، ثم نسعى ونعمل لتحسين حالتنا .

يجب أن نفهم أن مسئلتنا الاجتماعية ليست شيئا وجد بالصدفة ، أو يتغير بمعجزة ، بل إنها كسائر القضايا العلمية ، مسألة تحليل وتركيب ، وإن لتكوين ونمو الجماعات الإنسانية أسبابا عديدة ، تربط بالدين ، والشرائع ، والأخلاق ، والإقليم ، والجنس ، واللغة ، وطرق التربية . وتغيير الحال الاجتماعية إنما يكون بتغيير الأسباب التي اشتركت في تكوينها ، فكل ما يكتب وما يعمل في هذا الموضوع ، هو خير مبارك منتج ، وما عداه فهو تعب ضائع .

أيها السادة :

أهم أسباب انحطاط الأمم وارتقائها طرق التعليم والتربية ، وإذا نظرنا ما يجري عندنا ، وجدنا أن التعليم الآن لا يصلح إلا لإعداد موظفين ، أو أصحاب فن يحترفون للقيام بحاجيات الحياة ، التي لا يستغنى عنها ، كالطب والهندسة والمحاماة ، وهذا التعليم يوزع في مدارسنا على الطلبة بمقدار معلوم ، لا يزيد عن الغاية التي وضع لأجلها .

تلك هي خطة الحكومة في التعليم ، وقد حذا حذوها أصحاب المدارس الخصوصية ، والحكومة تعترف بأن هذا القدر من التعليم غير كاف ، وكانها اضطرت إلى عدم التوسع فيه ، للأسباب التي شرحتها في تقاريرها العديدة ، وأهمها كما تعلمون هي مسألة المال .

وفي الحقيقة ، إنه لا توجد حكومة في العالم تستطيع أن تتولى بنفسها أمر التعليم العام ، بجميع فروع ودرجاته ، وإذا نظرنا إلى ما يجري في البلاد المتقدمة ، نجد أن القسم الأعظم من التعليم في يد جمعيات علمية ، هي المؤسسة والمديرة لنظامه ، وأن عمل الحكومة فيها محصور في تعضيدها ومساعدتها على قدر الإمكان .

هذا هو الذي حمل الحكومة المصرية على استنهاض همه الأهالي لنشر التعليم الابتدائي . وهذا مادعانا أيضا إلى أن نطلب من أبناء وطننا ، أن يفكروا في نشر التعليم العالي ، وأن يذلو ما في وسعهم في سبيله ، ليكمل نظام التعليم في بلادنا ، ويصبح وافيا لجميع حاجات الأمة .

أيها السادة :

نحن لا يمكننا أن نكتفى الآن بأن يكون طلب التعليم في مصر وسيلة لمزاولة صناعة ، أو للاتحاق بوظيفة ، بل إنا لنطمح أن نرى بين أبناء وطننا طائفة تطلب العلم حبا للحقيقة ، وشوقا لاكتشاف المجهول ، فئة يكون مبدؤها التعلم للتعليم . نود أن نرى من أبناء مصر ، كما نرى في البلاد الأخرى ، عالما محيطا بكل العلم الإنساني ، وإحصائيا أتقن فرعا مخصوصا من العلم ، ووقف نفسه على الإلمام بجميع ما يتعلق به ، وفيلسوبا اكتسب شهرة عامة ، وكاتبا ذاع صيته في العالم ، وعالما يرجع إليه في حل المشكلات ، ويبحث برأيه .

أمثال هؤلاء هم قادة الرأي العام عند الأمم الأخرى ، والمرشدون إلى طرق نجاحها ، والمديرون لحركة تقدمها ، فإذا عدتهم أمة حل محلهم الناصحون الجاهلون ، والمرشدون الدجالون .

أيها السادة :

إنا إذا نظرنا إلى طائفة التعليم في مصر ، وهم متخرجو المدارس العالية ، نجد أنهم يعملون على مبدأ (اكسب كثيرا ، وانع بقليل) ، ولا نجد فيهم العامل المحب لعلمه أو فنه ، والعاشق الذي تحتل شهوة العمل في قلبه ، وتمرد فيه ، وتعلوه برؤيته ، ولا تقبل منازعا مناقشا ، أو شريكا أضيفا بجانبها ، وإنما نجد أفرادا قليلين ، قليلين جدا ، يصرفون وقتا قصيرا ، ومن حين إلى حين ، لتكميل معارفهم . ولكنهم مجردون عن تلك الحمية ، تلك النار التي تشعل القلب والشعور ، والتي بدونها لا تبحث النفس عن تجديد العمل ، ولا تطلب الارتقاء إلى المراتب السامية .

ألا يظهر لكم منه أن الارتقاء في الإرشاد تابع على الخصوص لإحساسه ، وأن أكثر الناس استعدادا للكمال هم أصحاب الإحساس ، الذين تهتز أعصابهم المتوترة بملامسة الحواس ، وتبلغ منهم الاتصالات النفسية مبلغا عظيما ، فيظهر أثرها فيهم بكثرة وشدة « أولئك هم السعداء الأشقياء ، الذين يتمتعون ويتألمون ، أولئك هم السابقون في ميدان الحياة ، تراهم في الصف الأول مخاطرين بأنفسهم ، يتنافسون في مصادمة كل صعوبة ، من بينهم فتتخب القدرة الحكيمة خبرهم ، فتوحى إليه أسرارهم ، فيصير شاعرا بليغا ، أو عالما حكيما ، أو وليا طاهرا ، أو نبيا كريما .

أيها السادة :

إن عدم استعداد الطلبة ، طلبه العلم بحب العلم لذاته ، هو عيب عظيم فينا ، يجب أن تفكر في إزالته ، وهو نتيجة من نتائج التزمية الأولى ، التزمية المنزلية التي غفلت عن تربية إحساسنا ، وأهملت تربية علومنا وشعورنا ، وأصبحنا ماديين ، لانهم إلا بالنتائج في جميع أمورنا ، حتى في الأشياء التي بطبيعتها يجب أن تكون بعيدة عن القوائد المادية ، كعلاقات الأقارب والأصحاب ، وليس من المنتظر أن تتغير أخلاقنا من هذه الجهة تغيرا محسوسا ، إلا إذا تم إصلاح العائلة المصرية . هل يجوز أن يؤخذ من اعترافنا هذا ، أننا نخشى أن الجامعة المصرية إذا فتحت أبوابها ، لا تجد طلابا للعلم ؟ سمعت هذا الاعتراض ، واعتقادي التام أنه وهم باطل ، نحن إذا كنا نأسف لعدم بلوغ حب التعلم الدرجة التي تمنها له ، فليس معنى ذلك أنه مفقود في بلادنا ، حب التعليم موجود ، ووجد في بلادنا من قديم الزمان ، ولا يزول عن أرضنا أبدا ، وتاريخ مصر الحديث يثبت بأقوى البراهين أن حب التعليم كان ولا يزال ينمو في نفوس أمتنا ، من عهد المرحوم محمد علي باشا إلى الآن .

ولي أمل عظيم أن إنشاء الجامعة المصرية يكون سببا في ظهور شيية هذا الجيل وما يليه ، على أحسن مثال ، وما حالة القلق والاضطراب التي نلاحظها فيها الآن ، إلا إنذار مطمئن ، يدلنا على أنها مملوءة بقوة عظيمة ، تطلب ميدانا تصرف فيه ، لتتمكن بالتوازن اللازم لصحتها .

هذا هو البناء الفخيم ، الذي نحب أن الأمة المصرية تشيده بيدها ، ليتقى أثرا خالدا فيها في هذا القطر ، وشاهدا على حسن استعدادها للنمو العقلي ، والرقى الأدبي ، فكل من وضع حجرا في هذا البناء ، يخدم أمتة أجل خدمة ، فشكرا للسابقين ، وشكرا لللاحقين في هذا العمل الصالح ، وإني أرى في الصف الأول من صفوف المحسنين المتبصرين ، الذين يعرفون كيف يصرفون أموالهم في سبيل الخير ، رجلين قاما بما يجب عليهما ، وهما حضرة أحمد بك الشريف ، وصاحب هذه الدار الكريمة .

وقد صفق القوم تصفيقا حادا متكررا في أثناء الخطبة وعند ختامها .

وعلى أثر ذلك انقضت الجلسة، وأخذ الناس أماكنهم الأولى من أكتاف السراى، إلى أن جاء وقت تناول المشاء، وقد مدت الموائد على أنحر وأجل نسق أوربى، فجلس دولة الأمير الجليل على المسائدة الأولى، وجلس معه حضرات أعضاء اللجنة، وبعض الدوات والكبراء، وجلس بقية حضرات المدعوين على موائد أخرى من طرازها، وحسن نظامها، وقد أكل الجميع هنيئا مريئا، وفرغوا من الطعام حيث كانت الساعة ٩ و ٤٥ دقيقة .

الفصل الثاني

كان أول خروج فكرة الجامعة إلى حيز الوجود ، هو اجتماع اللجنة الدائمة لتنظيمها ، واتفقوا على وضع لائحة داخلية لتنظيم شئونها ، وتقرير رسالتها ، وبيان أهدافها ، وهالك نصها :

الجامعة المصرية

لائحة الإجراءات الداخلية

”بناء على قرار الجمعية العمومية التي انعقدت بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٦ ، القاضي بتعيين لجنة مركبة من خمسة عشر عضوا لإدارة هذا المشروع بصفة مستمرة ، بدل اللجنة الوقتية ، وبناء على انتخاب الخمسة عشر عضوا بطريق الانتخاب السري ، وبناء على قرار الجمعية العمومية الصادر في ٥ يناير سنة ١٩٠٧ بالتفويض للخمسة عشر عضوا أن يضموا إليهم أعضاء لغاية عشرة .

وبناء على قرار اللجنة الصادر بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٩٠٦ المتضمن تكليف حضرات حفي بك ناصف ، ومرقس أفندى حنا ، وعلى بك فهمي ، بتحضير مشروع لائحة الإجراءات الداخلية للعمل بها ، وبعد الاطلاع على مشروع اللائحة المقدم منهم ، وبعد المداولة فيه ، قررت اللجنة ما يأتي :

أولا — تتألف اللجنة من خمسة وعشرين عضوا عاملا بخلاف الرئيس ، ينتخب منهم خمسة عشر بواسطة الجمعية العمومية بطريق الانتخاب السري ، ويعتبر منتخبا كل من حاز الأغلبية النسبية . والعشرة الباقون يعينون بمعرفة الخمسة عشر عضوا المذكورين .

ثانيا — يشترط فيمن ينتخب عضوا في اللجنة أن يكون مكتوبا في المشروع ، وأن يكون عمره خمسا وعشرين سنة على الأقل .

ثالثا — تنتخب اللجنة من بين أعضائها نائب رئيس لها ، وأميناً للصندوق ، وسكرتيراً .
أما الرئيس فتقره اللجنة بعد رضاه ورضا الجنب العالى به .

رابعا — إذا غاب الرئيس أو السكرتير انتخب الأعضاء الحاضرون بدله لأداء أعمال الجلسة .

خامسا — يجوز للسكرتير أن يستعين بمعامل أو أكثر ولو من غير المكتتبين ، تحت مسؤوليته
بمرتبات ، بعد عرض ذلك على اللجنة ، وتقريره بمعرفتها .

سادسا — يصح انعقاد اللجنة ، وتكون قراراتها صحيحة ، متى حضر من الأعضاء خمسة على الأقل .

سابعا — تعقد اللجنة عادة مرة في كل أسبوع ، في اليوم الذى تعينه ، وبالحل الذى تختاره ،
ويجوز عند الضرورة انعقادها فوق العادة ، ولها أن تقف الجلسات الاعتيادية بسبب الأعياد
والمواسم ونحوها .

ثامنا — على كل عضو يتغيب أن يعتذر للرئيس أو من يقوم مقامه .

تاسعا — من يتغيب أكثر من أربع مرات عن الجلسات بغير عذر مقبول ينبه ، وإن تغيب
بعد ذلك يجوز للجنة أن ترفع أمره للجمعية العمومية ، لا تتخاب عضو بدله ، ولها أيضا أن ترفع
الأمر للجمعية العمومية كلما طرأت ظروف على واحد أو أكثر من الأعضاء ، منعه عن مباشرة
أعماله باللجنة ، لا تتخاب بدله .

عاشرًا — وظيفة اللجنة مباشرة جميع الأعمال الأدبية والإدارية والمالية ، التى يستلزمها
إبراز مشروع إنشاء الجامعة المصرية : من دعوة الجمهور للاكتتاب ، والاشتراك فى العمل ، وجمع
النقود ، ومباشرة الاكتتابات ، وحفظها واستثمارها ، وصرف ما يلزم صرفه للأعمال الإدارية ،
وغير ذلك من الأعمال اللازمة لإيجاد الجامعة وبقائها .

حادى عشر — على الرئيس أن يرأس الجلسات الاعتيادية وغير الاعتيادية ، وأن يراجع أعمال
السكرتير وأمين الصندوق ، وعليه تنفيذ قرارات اللجنة ، وجميع الخطابات تبث من الرئيس ،
وله ، أو من السكرتير ، وعلى السكرتير تلاوة محضر أعمال الجلسة السابقة ، والتوقيع عليه مع الرئيس ،
بعد التصديق عليه من اللجنة ، وتحرير محاضر الجلسات ، ومباشرة جميع الأعمال الكتابية ، وفى عهده
دفاتر وأوراق اللجنة ، ويستلم ختم اللجنة تحت مسؤوليته ، وعليه تنفيذ قرارات اللجنة تحت مراقبة
الرئيس ، وعلى أمين الصندوق مباشرة الأعمال الحسابية وحركة النقود طبقا لقرارات اللجنة .

ثاني عشر — السطر الموجودة بمهدة السكرتير هي سبعة :

(١) دفتر حصر أسماء المكتنين وتبرعاتهم .

(٢) دفتر لقيد محاضر جلسات اللجنة .

(٣) آخر لقيد محاضر جلسات الجمعية العمومية .

(٤) دفتر لضبط الإيراد والمنصرف .

(٥) دفتر لحصر القسائم .

(٦) دفتر لقيد السلفة المستديمة .

(٧) دفتر كويا ، لطبع جميع المكتوبات الصادرة من اللجنة . وأمين الصندوق مسئول

عن ضبط دفتر الإيراد والمنصرف ، ودفتر حصر القسائم ، ودفتر نهاية كل شهر إيداعا بصحتها ، ويكون تحت يده دفتر لقيد حسابات حركة النقود ، موافقا لحسابات البنك ، من إيراد ومنصرف .

ثالث عشر — لا يجوز صرف نقود من البنك إلا بقرار من اللجنة ، وبإمضاء الرئيس وأمين الصندوق معا ، أو السكرتير عند غياب الأخير .

ومع ذلك فللرئيس أن يسحب بالامضاءات السابقة ، وبغير قرار اللجنة ، مبلغ عشرين جنيها ، بصفة سلفة مستديمة ، يصرف منها على الشؤون الوقتية ، وكلما انتهت له أن يجددها . وعلى أمين الصندوق والسكرتير أن يحررا كشفا شهريا ببيان هذه المصروفات ، مرفقا بالمستندات .

لائحة الإرسالية

وبعد أن وضعت اللائحة الداخلية لتنظيم اللجنة المشرفة على إنشاء الجامعة ، رأى أولو الأمر أن لا بد قبل كل شيء من إعداد طائفة من الشباب المصري المثقف ، إعدادا تاما للاضطلاع بمهمة التدريس في هذه الجامعة ، فرأت اللجنة أن لا بد من استئناف البحوث العلمية ، التي بدأها ساكن الجنان المغفور له محمد علي باشا .

وقد قررت اللجنة بصدد هذه البعثات نشر الإعلان الآتي بجميع الجرائد :

الإرسالية العلمية في أوربة

١ - الغرض الاساسى من إرسال بعض الطلبة المصريين إلى أوربة ، هو تخرج مدرسين قادرين على القيام بمهام التعليم باللغة العربية ، فى الجامعة المصرية ، وقد قررت اللجنة الفنية أن يكون عدد طلبة الإرسالية الآن نحو عشرة ، نصفهم لتلقى الآداب ، والنصف الباقي لتلقى العلوم ، وقيمون فى بلاد العلم التى يرسلون إليها كل المدة اللازمة لإعدادهم إلى نيل أعلى درجة فى الفرع الذى يتخصصون له .

٢ - قررت اللجنة أن تصرف لكل مبعوث أثناء وجوده فى أوربة ، مرتبا شهريا قدره ١٢ جنيها مصريا ، وعند نهاية كل سنة مدرسية تعطى الجامعة للممتازين منهم مكافأة خصوصية ، لعمل سياحات علمية ، تشجيعا لهم على اجتهادهم وحسن استعدادهم ، ومبلغ المكافأة تقدره اللجنة لكل واحد من تختيارهم ، وفى كل عام بحسب ما تراه .

٣ - عند رجوع المبعوث من أوربة حائزا لأعلى رتبة علمية ، فى الفرع الذى انقطع له ، تعطيه الجامعة مكافأة متجمدة ، لا يزيد مقدارها عن أربعة جنيهات مصرية ، باعتبار كل شهر من الشهور التى أمضاها فى أوربة ، بشرط أن يكون جديرا بهذه العناية بحسن سلوكه ، وتتمام اجتهاده ، وكمال براعته فى العلم الذى انقطع له ، ونحو ذلك من المزايا التى تتضمن استفادة الجامعة والأمة من علمه وعمله ، فتصرف له المتجمد من هذه المكافأة مرة واحدة ، بصفة رأس مال « ذخيرة » ، لينفق منه فى استعداده فى الحياة ، وتنظيم منزله ، واللجنة لها وحدها الحق فى صرف هذه المكافأة ، وفى تقدير مبلغها الإجمالى ، سواء كان باعتبار أربعة جنيهات أو أقل .

٤ - لا ترسل الجامعة إلى أوربة إلا من كان مصرى الجنس .

٥ - تقرر مبدئيا انتخاب المبعوثين من الشبان المتخرجين من المدارس الثانوية حديثا ، ومع ذلك فاللجنة الفنية تحفظ لنفسها الحق فى انتخاب بعضهم من المتخرجين من المدارس العليا^(١) ، الذين يظهرون لياقة خصوصية ، تميزهم عن غيرهم ، أو عن أمثالهم ، وليس الفقر سببا للترجيح ، وإنما الترجيح بالعلم والاستحقاق .

(١) وفيها الأزهر ، ودار العلوم ، ومدرسة القضاء الشرعى .

٦ — معرفة اللغات الأجنبية ليست ضرورية فيما يتعلق بالطلبة أو المتخرجين بالأزهر ودار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي ، ولكن الإلمام بإحداها يكون من المرجحات لهذه الفئة من المترشحين .

٧ — يتعهد المبعوث بأنه عند عودته إلى مصر يخدم الجامعة إذا شاءت عشر سنوات ، بصفة أستاذ أو معيد حسب اختيارها ، وبأنه يستعمل اللغة العربية في تدريس العلوم التي انقطع لتحصيلها ، ويؤلف أو يترجم كتب التدريس باللغة العربية كذلك ، في نظير ماهية سنوية للأستاذ ، قدرها ٤٠٠ جنيه ، ثم يترقى بالتدرج ، وبحسب ما تراه لجنة الجامعة ، حتى تبلغ النهاية العظمى ، وهي ٩٠٠ جنيه في السنة ، أما المعيد فترتب له الجامعة ماهية أولها ٢٤٠ جنيه في السنة ، ثم يترقى بالطريقة المذكورة ، حتى يصل النهاية العظمى ، وهي ٤٠٠ جنيه في السنة ، وللجامعة أن تنقله إلى وظيفة الأستاذية .

إذا نكث المبعوث بعهدة في القيام بخدمة الجامعة ، وجب عليه أن يدفع لها كل ما صرفته . ويعتبرنا كذا لعهدة إذا سقط المبعوث في الامتحان مرتين متواليتين ، أو ساء سيره وسلوكه أثناء التلقّي والتحصيل . وستتخبر الجامعة مع الحكومة لكيلا تأخذ في خدمتها الناكث عهدة مع الجامعة ، أو الذي أخل بشروطها معه .

يجب على المبعوث قبل إرساله إلى أوربة أن يوقع هو ومن يستشهد به من أرباب الحنيات ، على الشروط التي تضعها اللجنة الفنية لهذا الغرض ، ويعتبر من الآن قابلا لكل ما يرد فيها من الالتزامات .

شروط الدخول في الامتحان للانتظام في سلك الرسالة الجامعية

العلوم المنظور الآن تخصيص الطلبة لها في أوربة :

الأدب ، والتاريخ ، والفلسفة ، فالعلوم الأخلاقية والاقتصادية ، ثم الرياضيات ، والفلك ، والطبيعات ، (بما فيها الطبيعة والكيمياء) ، وما يضاف إليها من المواد الأخرى ، بحسب الظروف ، وبحسب ما يظهر من طلبات المترشحين .

وستباشر اللجنة الاختبار فيها بحيث لا يدخل الامتحان التحريري إلا من انضحت لياقه طيبا ، ولا يدخل الامتحان الشفهي إلا من نجح في الامتحان التحريري .

والمقصود من الامتحان الشفهي بنوع أخص ، هو الوقوف على درجة الطالب في الخبرة والدراية ، والميل العلمي ، وما هو عليه من المبادئ الشرقية ، وخصوصا استعدادة للتعلم والتعليم .

مواعيد الامتحان في سنة ١٩٠٨

ضربت اللجنة مواعيد الامتحان كما يأتي :

أولا — في يوم ٢٠ مايو الجاري وما يليه ، تكشف اللجنة الطبية على لياقة الطالبين من جهة الصحة ، وذلك في الساعة الثامنة الإفريقية من الصباح ، بقيادة الدكتور محمد علوي باشا ، في شارع الساحة باب اللوق .

يكون الاختبار في ٢٤ مايو سنة ١٩٠٨ الجاري ، وفي الساعة التي تعينها اللجنة للمقبولين ، بدعوة خصوصية ، أو بطريق النشر في الجرائد ، حسب استحسانها .

ثانيا — في يوم ٢ يونيو المقبل ، وفي الساعة التي تعينها اللجنة حسبها تقدم ، يكون الاختبار الشفهي . فعلى الراغبين ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة ، أن يقدموا بطريق البوستان إلى سكرتارية الجامعة ، لغاية يوم ١٨ مايو الجاري ، طلبات الدخول ، مرفقة بالأوراق والبيانات الآتية :

(أ) اسم الطالب وعنوانه بالضبط ، واسم ولقب والده (أولى أمره) ، وعائلته ، ومحل إقامته .

(ب) عمر الطالب (بتذكرة الميلاد) أو بشهادة تقوم مقامها ممضاة من اثنين من الأطباء .

(ج) شهادة الدراسة وتاريخ نيلها .

(د) شهادة بحسن السلوك ممضاة من اثنين معروفين لدى أعضاء اللجنة الفنية إن أمكن .

(هـ) صفة الطالب المدنية (أعزب أو متزوج) .

(و) الوظيفة والصناعة إن كانت .

(ز) اللغات التي يعرفها الطالب (وهذا الشرط ليس ضروريا فيما يتعلق بالطلبة المتخرجين

من الأزهر ، أو دار العلوم ، أو مدرسة القضاء الشرعي ، وإذا تحقق في بعضهم فيكون

من المرجحات) .

(ح) أسماء بعض ذوى الحثيات المعروفين ، الذين يمكن الاستعلام منهم عن أخلاق الطالب

ونحو ذلك .

(ط) بيان العلم الذي يرغب في الانقطاع لتلقيه .

(ى) يان الحصة المالية التى يرغب الاشتراك بها مع الجامعة فى المصاريف .

(بما أن بعض الطلبة قدم للجنة طلبات يعرض بها الاشتراك فيها بقيمة النصف بشرط أن لا يكون أقل من الربع ، وهذا البيان ليس إلزاميا ، بل هو موكول للطلاب بحسب حالته) .

(ك) بيانات ومميزات أخرى موكول للطلاب حسبما يريد .

ملحوظة : توجد استمارة مطبوعة بهذه البيانات عليها ، وتطلب من ديوان عموم الأوقاف بمصر ومن مأمورية الأوقاف بالإسكندرية وثمن الاستمارة ٣٠ مليم فمن أراد بيانات أخرى فالسكرتارية مستعدة لموافاته بها .

سكرتير الجامعة : أحمد زكى

بعثات الجامعة المصرية

الأطفال :

فكر القائمون على الجامعة فى عهدىها الأول ، فى مشروع جليل ، يتم عن سعة الأفق ، وبعد النظر ، فقد رأوا أن يوفدوا إلى أوربة بعثات من الأطفال والصبية المصريين ، لينشئوا من حدائهم فى جو علمى أو فنى صحيح ، وتواصل فيهم روح البيئة الدراسية ، فيكونوا نواة صالحة للتعليم العلمى والفنى فى الجامعة الناشئة ، وكان لسمو الأمير أحمد فؤاد (جلالة الملك « فؤاد الأول » فيما بعد) أكبر الفضل فى تحقيق المشروع ، إذ استطاع إقناع حكومات فرنسا وإيطاليا والمانيا والنمسا ، بأن تتولى تربية أعضاء هذه البعثات فى معاهدها ، وأن تتفق عليهم ، ليكونوا رسلا ينقلون حضارتها إلى مصر ، وقد أوفدت إلى إيطاليا بعثة فى سنة ١٩١٠ وأعضاؤها هم :

١ — سحاب رفعت الماظ ، وكان عمره ٨ سنوات . ومحمد قاسم أمين ، وكان فى التاسعة و ٨ أشهر . وشديد حمزة ، وكانت سنه ٩ سنوات و ١١ شهراً .

ومن الطريف أن والدى هذا الأخير لاحظا عند ما عاد بعد سنوات لزيارتهما ، أنه كان ينسى اللغة العربية ، والتقاليد المصرية ، فنعاها من استئناف دراسته فى الخارج .

بينما نبغ سحاب المناظ في فنى التصوير والهندسة المعمارية ، وغدا قناتا عظيما ، كما قضى جزءا من حياته مشرفا على البعثات الفنية المصرية في إيطاليا ، وأشرف على ترميم قصور محمد على في مصر ، وقد توفي سنة ١٩٤٨ في حادث سقوط طائرة كانت تحمله من روما إلى مصر .

أما الصورة الثانية فتمثل بعثة الأطفال الذين أرسلوا إلى فرنسا في سنة ١٩١٠ ، وقد توسطهم الأستاذ عبد العزيز فهمى السكرتير العام للجامعة إذ ذاك ، وكانت البعثة تتألف من ثلاثة أعضاء ، هم من اليمين :

آرام ستيفان . وعبد الله الصحن ، وكان عمر كل منهما ٩ سنوات ونصف سنة . وحسين كامل ، وكان في الحادية عشرة من عمره ، وقد استقر ثلاثهم في باريس ، وكلف « الشيخ أحمد ضيف » — وكان من مبعوثى الجامعة هناك — أن يتقهم في اللغة العربية .

وقد وفقت بعثات الأطفال توفيقا كبيرا ، يحفز على اقتراح العودة إلى إيفاد بعثات من نوعها .

مولد فكرة البعثات

وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ احتفل بافتتاح الجامعة المصرية رسمياً ، في القاعة الكبرى بمجلس شورى القوانين ، بحضور الحديو عباس .

وكان قد انقضى على ميلادها إذ ذاك ثلاث سنوات ، عاشت خلالها على تبرعات الكبراء وأفراد الشعب ، واعتمدت في المحاضرات على طائفة من الأساتذة المصريين والأجانب ، كان معظمهم يكتبون بمرتبات ضئيلة ، كما تطوع كثير من الكبراء بإلقاء المحاضرات دون مقابل ، خدمة للعلم ، ومن هؤلاء « سمو الأمير » أحمد فؤاد مدير الجامعة ، فقد كان يلقي محاضرات في الفروسية والرماية .

وإذ خطت الجامعة خطوتها الحاسمة في ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، وانتظمت محاضراتها وبرامجها ، واستقرت في دار « جنا كليس » التي تشغلها الجامعة الأمريكية اليوم ، أصبح من الضروري إنشاء هيئة تدريس لها . ولم يكن في مصر إذ ذاك من العلماء من يستطيع الاضطلاع بأعباء التعليم الجامعى ، فلم يبق إلا إرسال شبان مصريين للتخصص في فروع الدراسة العالية ، حتى يكونوا بعد ذلك أساتذة في الجامعة .

ولكن كيف السبيل إلى ذلك وميزانية الجامعة ضئيلة لا تستطيع الإنفاق على طلبة في الخارج ؟

الملك العالم يذل العقبات

هنا شمر مدير الجامعة إذ ذاك الأمير « أحمد فؤاد » عن ساعد الجد ، وكان له صيت ذائع في اليئات الجامعة الأوربية ، بسبب الصداقات الكثيرة التي كانت تربطه بأساتذتها . فقام برحلة طويلة في أواخر سنة ١٩٠٨ ، زار فيها جامعات روما وتورينو وباريس وبرلين ، وتحدث إلى مديريها وأساتذتها ، في شئون جامعة مصر الناشئة ، فتحمسوا للفكرة ، ووافقوا على قبول من توفدهم الجامعة من مبعوثيها ، وتعليمهم بحانا ، بل بادرت كل جامعة من تلك الجامعات باهداء الجامعة المصرية طائفة من الكتب والمراجع ، التي صارت نواة مكتبة الجامعة الحالية .

ثم عاد الأمير المدير إلى مصر لا تتخاب أعضاء البعثات . ولما كانت ميزانية الجامعة لا تحتمل أن تدفع أكثر من عشرة جنيهات مصرية للطالب ، كان على الطلاب أن يقوموا بجانب من نفقات حياتهم في أوربة . وكان سمو الأمير « أحمد فؤاد » يقوم في كل سنة برحلة ، يطوف فيها بالحواضر الأوربية ، ليتفقد بنفسه حياة طلبة البعثات . ويجتمع بهم وبأساتذتهم ، ليطمئن على سير دراساتهم ، واستطاع أن يدخل المبعوثين تحت إشراف مكاتب وزارة المعارف ، حتى يظفروا ببعض التسهيلات ، التي كانت هذه المكاتب تؤديها لأفراد بعثات الوزارة .

بل إن « سموه » كان يعتبر مسئولاً عن سير دراسات هؤلاء الطلبة ، ويقوم بنفسه بنفقات بعضهم ، ممن لم تساعدهم أحوالهم على الاستمرار في الدراسة . وقد حدث في سنة من السنوات ، أن كتب أحد الطلاب مقالا يحتج فيه على السياسة الإنجليزية ، فقامت قيادة وزارة المعارف المصرية ، وطلبت إلى الجامعة فصل الطالب المذكور ، وهددت بقطع إعانتها عن الجامعة إذا لم يسحب الطالب حالا ولم يشأ سمو الأمير « أحمد فؤاد » أن تحرم الجامعة الإعانة . كما أشفق على الطالب أن يضيع مستقبله . فقرر الإتفاق عليه من جيبه الخاص وقام بذلك فعلا قائلاً :

« إنه إنما يرغب في عمل الخير لبلاده ، لرقية أبناء أمته بما في وسعه الآن ، لا يريد مفاخرة ولا ظهوراً ، وإنما يريد الخدمة الحقيقية ، وهو يعتبر نفسه ملزماً بهذا العهد أمام ذمته وأمام اللجنة » .

وقد شكره أعضاء الجامعة على هذا الاستعداد الحسن ، وأن الجامعة تعتبر مباشرة بنفسه أشغال الجامعة ، وعنايته بها ، وتوسطه بشخصه في تكثير مواردها ، هي المساعدة الكبرى التي يرجوها الوطن من مثله ، لتحقيق هذه الأمنى البعيدة ، في أقرب وقت ، ورقية القطر ، بتخريج رجال حقيقيين يرتفع بهم شأن مصر .

وأنهت الإدارة الإنجليزية طالباً بالاشتراك في إحدى الجمعيات السياسية الأرمينية ،
وحكمت عليه بالسجن غائباً ، وطلبت إلى الجامعة فصله ، وإعادته إلى بلاده ، لينال العقوبة .
فرفض « الأمير » الجليل ، وتولى الاتفاق على الطالب من ماله الخاص ، لأنه كان واثقاً
من براعته .

وقد تكونت بعثات الجامعة الأولى من شبان مخلصين ، أثبت الزمن أنهم استطاعوا حمل مشعل
النهضة العلمية في البلاد .

وبرى القارىء في الصفحات التالية صورهم ، ونبدأ من أعمالهم تفتى عن كل تعليق ،
مما يدل على أن الجامعة المصرية القديمة ، قد قامت برسالتها أحسن قيام ، وأعدت شبابها إعداداً
طيباً ، أذكى في قلوبهم حب العلم ، وهيام للاضطلاع بالمسؤوليات الوطنية الكبرى ، التي كانت
تنتظرهم . فإذا ذكرنا إلى جانب ذلك الجهد المضني ، الذي كان رجال الجامعة يبذلونه لتهيئة السبيل
أمام الشبان ، والجهد العنيف الذي كان هؤلاء يصرون عليه ، برغم قلة المال ، واضطراب
الأحوال . استطعنا أن نقدر مدى الخدمة الجليلة التي قامت بها الجامعة القديمة وطلابها
لهذا البلد العزيز .

جهاد في سبيل العلم

وقد قاسى طلبة بعثات الجامعة المصرية شداً كثيرة ، لكي يقوموا بالرسالة التي حملهم إليها
وطنهم . . كانت مرتباتهم ضئيلة ، وكان معظمهم لا يكاد يتلقى أى عون من أهله . ولكنهم استمروا
بجاهدون في صبر ، وقد انقطعت المراتب عن بعضهم خلال الحرب العالمية الأولى ، وكانت الجامعة
تقاسى إذ ذاك أزمة مالية شديدة . . . ولكنهم استمروا برغم ذلك .

ومن طريف ما يحكى أن الدكتور أحمد ضيف حينما فرغ من دراسته ، لم يستطع الا انتظار
حتى ترتب الجامعة أمر عودته ، فقرر السفر على سفينة بضائع ، وأخذ مكانه بين الصناديق . .
وفما كان في عرض البحر اصطدمت السفينة بلم وتمزقت ، فتعلق الدكتور بصندوق ظل متشبثاً به
يوماً وليلة ، حتى أدركته سفينة إنقاذ فنجاً . وقد حدث بعد ذلك بسنوات أن مرض مرضاً شديداً ،
وخاف عليه أصدقاؤه ، فقال أحدهم :

لا تخافوا . . لن يصيبه شر بعد أن نجا من الغرق بهذه الطريقة الإلهية .

وقد كتبت جريدة المؤيد بعدها ٢٧٥١ في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٨ وصفا لسفر أول فوج من هؤلاء ، والاحتفالات التي أقيمت لهم ، فقالت :

إرسالية الجامعة المصرية

وداع حافل أينما حلوا

كان موعد سفر إرسالية الجامعة ، في قطار الساعة الرابعة والربع بعد ظهر يوم الخميس الماضي ، فما وافت الساعة الرابعة ، حتى غصت محطة القاهرة بالودعين ، من طلبة المدارس العليا وأعضاء ناديتهم ، وأعضاء الجامعة المصرية . وكان عزتو الإداري النشيط محمد علي بك دلاور ، ينوب عن سعادة مدير الأوقاف في توديعهم . وقيل قيام القطار ، ألقى حضرة الأديب عبد الحميد أقدي حدى كلمات وداع ، وكذا ألقى حضرة الأديب الشيخ إبراهيم الدباغ أبياتا رقيقة ، وودعهم وداعا جميلا ، وبعد ذلك صاح الحاضرون مرارا : « لتحي إرسالية الجامعة ! لتحي الجامعة الحرة ! » ليحي الحزب الوطني ! حتى قيام القطار ، فودعوا بالتصفيق والتهليل العظيم .

وقد كانت حفلات الوداع مثل ذلك ، في جميع المحطات التي مروا بها ، فجاءنا من وكتنا بطنطا ، أنه كان في انتظار القطار المقل لحضرات أعضاء الإرسالية ، كثيرون من الوجهاء والأعيان وكبار الموظفين ، يتقدمهم عزتو حضرة وكيل مديرية الغربية ، وحضرة حكمدار البوليس . فلما وقف القطار ، انتظم عقد الجميع ، وقام بينهم خطيبا حضرة الأستاذ الشيخ محمد جبر ، مفتش الكتائب بالغربية ، وقال كلمات كان لها أحسن وقع في النفوس ، وما كاد ينتهي من قوله حتى علا صوت الجمهور على صفير البخار ، مكررا : فليحي العلم ! فلتحي الجامعة الحرة ! فليحي الحزب الوطني ! وجاءنا من مكاتبنا في كفر الزيات ، أنه في الساعة السادسة مساء ، وصل قطار الإكسبريس المقل لأعضاء الإرسالية ، وكانت المحطة مزدحمة بوفود المشيعين ، الذين حضروا لوداع نخبة الشبان ، وموضع آمال الأمة ، وكان يتقدم الودعين حضرات وكيل النيابة ، ومأمور المركز ، ومفتش الصحة ، وألقيت الخطب الحماسية المختصرة . وعند قيام القطار نودي : فلتحي الشبيبة المصرية ! فلتحي الجامعة ! فلتحي الأمة !

وجاءنا من مكاتبنا بمنهور ، أن الاحتفال باستقبال الإرسالية كان عظيما فخيا ، إذ غصت محطة دمنهور بالأعيان والوجوه وذوى الحثيات ، يتقدمهم سعادة مدير البحيرة ، ووكيل المديرية ، والحكمدار ، ورجال القضاء والنيابة ، وكبار المستخدمين . فلما وقف القطار وجه إليهم سعادة المدير عبارات الوداع والتشجيع ، ثم تلا أحد الفضلاء أبياتا رقيقة في هذا المعنى .

أما استقبال الإرسالية في الإسكندرية ، فكان أعظم وأنعم . وإتقا ننشر هنا رسالة
حضرة مكاتبنا السكندرية ، التي حوت وصف الاحتفالات الكبرى ، التي أقيمت إجلالا للعلم وأهله .
حيا الله أهل الإسكندرية ! فهم عنوان الفضل ، ومكارم الأخلاق . رأينا منهم بالأمس ،
[أول من أمس] حفاوة بطلبة اليوم ، أساتذة المستقبل ، واحتفالات لا مزيد عليها ، أكثر الله
من أمثال هذه الأعياد العلمية ، وضاعف همّة القائمين بخدمة البلاد ، ونشر العلوم والمعارف بين أبنائها .
فأول احتفال أقامه السكندريون ، كان بهمة حضرة الفاضل عبد الفتاح أفندي سالم ، التاجر
بينا البصل ، فإنه أعد وليمة شائقة بكازينو عدن ، وداعا لحضرة الدكتور محمد أفندي كمال ، الذي عاد
من العاصمة صباح الأمس ، تلبية لحضرة الفاضل المشار إليه ، فكانت الحفلة بديعة رائقة ، أقيمت
في خلالها خطب الوداع ، ومكث المدعوون في هناء وصفاء إلى منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر .
والاحتفال الثاني الذي دل على جميل الإحساس ، وشريف الشعور ، توجه المثات من الأدباء ،
بين أعيان وموظفين وطلبة ، إلى محطة الباب الجديد ، لاستقبال حضرات الطلبة عند قدومهم
من العاصمة ، فكان الجميع فرحين مستبشرين . وعند ما أقبل القطار ، أخذوا بصافحونهم
مصافحة الأخ لأخيه ، والوالد الحنون لابنه البار .

أما الاحتفال الثالث ، وهو تلك الوليمة الكبرى ، التي أعدت من مائة وستين من عليّة القوم ،
وكبار الموظفين ، وأدباء الشبيبة الراقية ، فحدث عن حسن نظامها ولا حرج ، فقد صفت الموائد
في أكبر قاعات التزل الخديوي ، مكللة بالزهور والثريات الكهربائية ، ولما جاءت الساعة التاسعة ،
جلس المدعوون في المحلات المعدة لكل فريق منهم ، فكان حضرات الطلبة المحتفل بهم في صدر
المكان ، ومعهم المحتفلون من الأهالي ، على مائدة كبيرة ، وأعضاء اللجنة ورجال الصحافة على مائدة
أخرى ، وبعد أن أكل القوم هنيئا في صفاء تام ، أذن حضرة رئيس اللجنة ورئيس الاحتفال
عز تلو إسماعيل صدقي بك ، سكرتير بلديتنا العام ، بإلقاء الخطب ، فوقف حضرة على أفندي زكي العرابي
المحامى ، سكرتير اللجنة ، وتلا خطابة باللغة العربية ، رحب فيها بالحاضرين الذين لبوا دعوة اللجنة ،
ثم ارتجل حضرة الدكتور مراد أفندي سيد أحمد المحامى خطابا بليغا باللغة الفرنسية ، أعجب به
القوم أيما إعجاب . ولما أتم هذان الخطيبان أقوالهما ، وقف حضرة توفيق أفندي الساوي ،
أحد طلبة الإرسالية ، فشكر القوم على هذا الاحتفال ، وقال كلمات وجيزة مفيدة ، أعرب بها
عن شعوره وشعور إخوانه ، وميلهم جميعا للسعى فيما يعود على البلاد بالخدم والمنافع الجليلة .

وفي الختام ، وقف حضرة أحمد زكي بك سكرتير الجامعة ، فألقى خطبة حدث في الجزء الأخير منها
أن استاء الحاضرون من عبارة أوردتها الخطيب عن الأحزاب المصرية ، عند ما ندد بكونها لم تقم

بخدمة العلوم ونشرها ، بين أمة تعتبر في أشد الحاجة للعلم الراقى الصحيح ، فجاءت بين أقواله عبارة موجهة للأحزاب ، حتى إن القانونى القاضل أحمد بك لطفى المحامى ، والعضو بالحزب الوطنى ، قد فضل الانسحاب من الحفلة ، احتجاجا على الخطيب ، وانسحب فضلا . كما أظهر الكثيرون من أعضاء الحزب استياءهم ، وكان أغلب الحاضرين فى الهيئة المختلفة من أعضاء هذا الحزب ، ولما انتهت الحفلة عند منتصف الليل ، انصرف القوم سائلين المولى أن يوفق أولئك الطلبة إلى ما فيه الخير .

ولا يفوتنى أن أذكر إقبال المثات غير المحتفلين بالوليمة لسماع الخطب ، فقد ازدحمت بمجموعهم رجات التزل على أنساعها ، وقد كانت حفلة الوداع على ظهر الباخرة أمس ، من أشد الحفلات الماضية تأثيرا ، فقد قصدها القوم أفواجا ، وألقوا الخطب مودعين ، ثم أخذوا يصافحون الطلبة سائلين من الله أن يردمهم إلى أوطانهم سالمين غانمين ، وأن يتمتعهم بتمام الصحة والعافية ، ويعيدهم شمساً زاهرة ، لنشر العلوم والنور بين أرجاء البلاد .

ولما أبحر طلبة الجامعة المصرية من الإسكندرية ، قدموا لحضرة سكرتير الجامعة كتابا ، يرجون فيه أن ينوب عنهم فى تقديم شكرهم للأمة ، ولمن احتفلوا بوداعهم ، وللصحافة بأكملها .

إكرام إرسالية الجامعة

جاءنا من جمعية الطلبة المصريين فى ليون ما يأتى :

أفادتنا الأنباء المصرية بقدوم من انتخبهم لجنة الجامعة المصرية ، لتتبع دراستهم فى كليات أوربة ، والذين ستكون درجاتهم قادة النهضة العلمية فى السنين القادمة ، فقررنا فى جلستنا المنعقدة قبيل مجيئهم ، أن يقابلهم جميع الأعضاء باللباس المصرى . وما وافى يوم الخميس موعد وصولهم ليون ، حتى توافد أعضاء الجمعية على المكان الذى ضربوا موعدهم للقاء بعضهم فيه ، فكان مشهدهم من أجمل المشاهد فى عيون أهل البلد ، حتى كثرت ما استلفتوا أنظارهم .

وعند استكمال عددهم قصدوا محطة السكة الحديدية ، ينتظرون القطار بفارغ الصبر ، ولم تكد تقضى الساعة السادسة ، حتى خفقت القلوب لرؤية القطار الذى يحمل هذه الحميلة المصرية ، وعند دنو العربة المقللة لهم ، هتف عضو من الجمعية : لتحى الشبيبة المصرية ! فرددها وراءه إخوانه بالفرنسية . وما هو إلا أن انتشر عير الحميلة بين أرجائنا ، فتبدلت التسليمات وعبارات التحية . ثم سار هذا الموكب الحافل بمن تتعلق بهم سعادة البلاد ، إلى حيث يستريحون هنيهة من الزمان ،

من عشاء السفر ، حتى إذا كانت الساعة الثامنة ، يمّ الجمع قدقا عظيما لتناول العشاء ، فجلس الكل حول مائدة قد أعدت ، وكل تنسيقها ، زُفرف عليها أعلام السرور والإيناس ، وتجاذب كل طرف صديق ، فشجعهم من شجع ، وذكّرهم بعظم المسئولية المذكرون ، وهم كلهم تبدو عليهم سيمى الذكاء والفطنة ، مما قوى أملنا فى مستقبل الجامعة وقعه العميم ، الذى سيعيد للقطر بهجته الثالثة ، ويلبسه حلة الرقى .

وبعد أن اتينا من الطعام « خطب فى الجميع رئيس الجمعية ، مرحبا بالقادمين ، وهنأهم بسلامة الوصول « راجيا لهم بلوغهم أقصى ما يريدون ، ثم سألم ربط صلة فيما بينهم وبين الجمعية ، ليتبادل الطرفان الآراء ، ولتقدم لهم الجمعية ما استطاعت من خدمات ، بما حازه بعض أعضائها من الخبرة بهذه البلاد ، لطول مكثهم بها ، إلى أن قال : إنه يرى نفسه سعيدا بما سيكون لتلك الوفود المصرية من التأثير فى رأى العام الأوربى ، بما يظهرونه من علام الجِد والنشاط ، ذلك التأثير الحسن الذى سيمحو سوء ما أذاعه عن المصرى المذيعون ، وختم المقال بشكرهم على تلبية الدعوة ، واعتذر عن التقصير نحوهم ، لأن خبر قدومهم وصل متأخرا .

ثم تلا بعده أحد أعضاء الجمعية خطابا وإشارة برقية من جناب الموسيو لامبير ، الموجود بمصيفه بعيدا عن ليون الآن ، يعرب فيها عن سروره بقدوم الإرسالية ، وود لو رأى المسافرين منهم قبل أن يرحلوا البلدة ، على أنه حدد موعدا لمقابلتهم بباريس .

ثم قام من بين أعضاء الإرسالية « حضرة محمد أفدى توفيق الساوى ، فاستهل كلامه بما يعبر عما خالج قلوب الجميع من المسرة ، إذ رأوا إخوانهم ينتظرونهم ويحيونهم بحياة مصر ، إلى أن قال : وإنى لأشعر الآن بأكبر لذة فى حياتى ، ولا اخالنى بعدت عن الوطن ، وأنى محفوف بأصدق الإخوان . وتلاه حضرة السيد أفدى كامل ، فدحض بالدليل المحسوس ، الذى استنتجه من الواقع السائد بين أعضاء الجمعية ، مفتريات بعض المصريين ، الذين يدعون تحاذل إخوانهم ، وخصوصا فى الأقطار الأوربية ، وهو يرى ذلك مقدمة للنجاح والتقدم .

ثم قام من بين أعضاء الجمعية من شكرهم على حسن ظنهم ، وتمنى للمسافرين منهم سلامة الوصول . وقد لبثت الإرسالية معنا حتى يوم السبت ، وودع المسافرون منها إلى باريس ولندن ، كما استقبلوا بحفاوة ، يزيد على ذلك تأثر يرى على محيا الجميع لذلك الفراق . كما قد شيعتهم العيون بنظرات الحنو ، والقلوب تمنى حسن السلامة والنجاح .

جمعية الطلبة المصريين بليون

لائحة التدريس والمدرسين

وقد رأت اللجنة فوق هذا ، أن تضع لائحة للتدريس ، ريثما يتم الطلبة الموجودون بالإرسالية دروسهم ، ويحضرون لمصر مستعدين للتدريس فيها . وكذلك استدعاء علماء من الخارج لتدريس المواد المزمع تدريسها ، وهي تاريخ المدنية ، وتاريخ العلوم والفلسفة والتشريع . وقد اختارت من المواد أربعا أشد اجتذابا ليل الطلبة المصريين ، وهي تاريخ التمدن القديم في الشرق ، وتاريخ التمدن الإسلامي ، وتاريخ الآداب العربية والفرنسية والإنجليزية . وقد تقرر أن تكون مدة السنة الدراسية في الجامعة ثمانية أشهر ، من نوفمبر إلى يونيو . وعندما تيسر كل المعدات ، يشرع في تدريس كل العلوم .

وقررت اللجنة انتخاب أحمد زكي بك سكرتير الجامعة المصرية لتدريس تاريخ الحضارة الإسلامية وآدابها ، وانتخاب الأستاذ أحمد كمال بك ، أمين دار الآثار المصرية ، لتدريس تاريخ المدينة القديمة في بلاد مصر والشرق في أيام الجاهلية ، وانتخاب الأستاذ بوقليه لتدريس الآداب الفرنسية ، والمستر مّر للأدب الإنجليزي وتاريخ الفنون ، والأستاذ جويدي ، لتدريس ما يتعلق بآثار الإسلام ، وآثاره في مصر وصقلية والأندلس .

أما أوقات التدريس فقد تقرر عنها ما يأتي :

أن يكون تدريس كل مادة في أربعين درسا على الأقل ، يكون في كل أسبوع درسان منها . وأن تكون مدة كل درس من ساعة واحدة إلى ساعة وربع ساعة . وأن التدريس يكون من الساعة الخامسة إلى الساعة الثامنة بعد الظهر .

شروط قبول الطلبة :

تقرر قبول جميع من يتقدم من المتخرجين في المدارس العالية ، والطلبة الموجودين فيها ، وكذلك طلبة الأزهر الشريف ، ومدرسة دارالعلوم ، ومدرسة القضاء الشرعي ، وكل من لا يدخل في ضمن هذه الطوائف ، ممن يقدم طلبا للجامعة بنية الاستمرار على حضور درس واحد ، فليكن للحصول على إجازة أو لقب منها .

وجعل للدخول في قاعات التدريس رسم سنوي ، قدره أربعون قرشا عن كل طالب ، ومائة قرش عن غير الطلبة . وأما الذي يريد حضور درس واحد ، فيدفع رسما للدخول قدره خمسة قروش صاغ في كل مرة .

الغرض من إنشاء الجامعة

أصدرت اللجنة بيانا بالغرض من إنشاء الجامعة ، نشرته الصحف ، وهذا نصه :

إن الغرض الذى ترمى إليه المدارس الجامعة فى البلاد الراقية ، هو التوسع فى نشر التعليم بين جمهور المتعلمين والمتتوربين من الأمة ، وإدخال فروع جديدة من المعارف العصرية ، ومطالب الحكمة العالية ، التى تقدمت بها الأمم فى ميادين الحضارة ، فالوسيلة الضامنة لتحقيق هذه الأمانى الكيرة ، إنما هى فى اختيار الأساليب المدنية ، التى هدت إليها التجربة ، وأرشد إليها الاختبار الطويل ، وبها دون سواها يكون النجاح التام ، ووصول الناشئة إلى المقصود من أقرب طريق .

من المعلوم أن نظام التعليم الآن فى مصر ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، فروع عملية كيرة ، تشمل الحقوق ، والطب ، والرياضيات . وقد وصفناها بأنها عملية ، لأن الطلبة الذين يتخرجون فى هذه العلوم ، يجعلون همهم مقصورا على اكتساب المعيشة منها ، وبسببها فقط يتألف منهم لفيف المحامين والأطباء والمهندسين .

وبما أن وظيفة الجامعة هى أسمى من هذه الغاية العلمية ، فقد رأت اللجنة القائمة بإنشاء الجامعة المصرية ، تحت عناية الأمة ورعاية سرائها الكرام ، أن أول واجب يتحتم عليها القيام به فى تحقيق الرغبات ، أن تبذل كل ما فى وسعها ، لكى تثبت فى الجمهور الأفكار الموصلة إلى هذه الغاية السامية ، بأن تجعل الناس على اختلاف الطبقات ، وتباين المشارب ، يقبلون على طلب العلم ، لمجرد العلم ، حتى يرتقى مستوى الأمة فى أقرب وقت ، بارتقاء مستوى الأفراد ، فيقبل المجموع حينئذ ما توجه إليه المطالب الجسام ، وتوق إلى النفوس الكبار ، فإذا ما وصلت الجامعة المصرية إلى تحقيق جزء من هذه الأمنية العظيمة ، ولو فى أول الأمر ، كانت قد غرست فى البلاد غرسا زكيا نافعا ، يأتى فى المستقبل بأجل الثمرات .

ولذلك ، فأول حجر يقوم عليه أساس التعليم العالى ، هو استنهاض الهمم ، واستدراج النفوس إلى تدارك ما فات ، وحمل أرباب البصيرة على طلب العلم ، لمجرد العلم ، كما كان فى صدر الإسلام . وكما هو الشأن عند أمم الغرب واليابان فى هذه الأيام ، ولا يكون ذلك إلا بتمهيد الوسائل ، وتأهيل الأساليب الحديثة فى هذه البلاد ، لتقريب موارد العلم على جميع الطلاب .

إن القواعد الصحيحة التى يقوم عليها هذا البنيان الكبير ، لا تكون إلا بإدخال المعارف ، التى لم تزل فى مصر حظها من العناية إلى الآن ، كالتاريخ ، والفنون ، والآداب ، والعلوم العالية ، التى تجعل الإنسان كبيرا فى نفسه ، كبيرا فى قومه ، وتجعل الأمة كيرة بين الأمم الكيرة ،

فإن هذه اللوادة هي التي أوتقت بها شعوب أوربة وأمريكا واليابان ، وأبقتها إلى ما وصلت إليه من السؤدد والسلطان إذا كانت أساساً لسعادة الأفراد بمحذافيرها ، فلئن القن ينهون تفتح أمامهم أبواب الرزق ، وتيسر لهم مطالب الاكتساب ، ولكن الغاية الشريفة التي ترمى إليها ، هي ترقية للدارك ، وإثارة البصائر ، ورفع شأن الأمة بمجموعها في حلبة العلم والفضل ، وهما في كل البلاد أجل من أن يكونا مجرد وسيلة للارتزاق .

تلك هي العوامل التي حدثت بلجنة الجامعة المصرية ، بعد الروية والتفكير ، لاختيار المواد الأولى ، التي جعلتها أساساً للتدريس ، عند استهلال العام المدرسي المقبل ، لأن جميع الأمم عندما تأخذ بأسباب النهضة ، لا مندوحة لها عن محاكاة الشعوب التي أصابت أوفر قسط من الحضارة الراقية ، والتاريخ يشهد بصدق النتيجة المترتبة على هذه المقدمات ، فقد أخذ الأتارقة عن قدماء المصريين ، وعنه أخذ العرب في أيام العباسيين ، وعنه أخذ الإفرنج في إبان نهضتهم ، وعنه أخذ الأمر يكون واليابانيون .

ولما كان الأخذ عن أمة من الأمم يوجب الوقوف على أساليبها ، ودرجة تصوراتها ، وكيفية تدرجها في ترقيا ، فقد اختارت لجنة الجامعة المصرية أن تتشئ في ذلك التاموس الطبيعي ، بتلقين الطلاب فنون الأدب عن الأمتين الكيرتين ، اللتين انتشرت لهنما بين المصريين أكبر انتشار ، فقررت تدريس علوم الأدب عند الفرنسيين وعند الانكليز ، وهي تعتقد تمام الاعتقاد ، بأن الطلاب المصريين يجدون في هذه الدروس الوسيلة الوحيدة للتشبع بالأساليب الحديثة ، فيستخدمونها في تقريب موارد العلوم باللغة العربية ، وإدخال المعارف المصرية إلى مصر ، وتنبع منهاجها ، لتقريب ما في اللغة العربية من معارف وآداب .

ولما كان العلم يسير مع الفن جنباً لجنب ، فقد قررت اللجنة أيضاً استحضار أحد الأساتذة من البارعين في إيطاليا ، وهي معدن الفنون في القديم والحديث ، ليقوم بتدريس تاريخ الفنون ، ويقف المصريين على أساليب الأمم في هذا السبيل ، ويرشدهم إلى ما وصل إليه العرب في هذا الشأن ، خصوصاً في مصر وصقلية والأندلس وغيرها من بلاد الغرب ، التي كان للإسلام فيها أعلى منار .

والذي دعا اللجنة لاختيار الأستاذ من إيطاليا ، أنها شبيهة بمصر ، في كونها لها في القديم تاريخ مجيد ، وأنها كانت مصباحاً للمعارف في سالف الزمان ، ثم أختت عليها الأيام ، فسقطت إلى الخضم ، ولكنها تنبت من رقودها ، وأفاقت من غفلتها ، فأخذت بأسباب النهضة العلمية

والقبة ، حتى ارتقت إلى مكانة يعبثها عليها كثير من الأمم ، فجعلت تتجراها في هذا الباب ،
ومصر الآن في أيام نهضة علمية ، فلا جرم أن تقشبت بها ، لتصل إلى ما تقتضيه من الرقي
بأسر الأسباب .

ولا حاجة لشرح الفوائد التي تترتب على درس المدينة المصرية في أيام الجاهلية ، فإنها لا تزال
إلى اليوم وإلى مستقبل بعيد ، مورداً عذبا يتزاحم عليه نابغو الأمم الراقية ، بالاستفادة من علوم
مصر الأولى .

أما الحضارة التي نشر الإسلام رايتها في الحافقين ، وأقاد بها المشرقين والمغربين ، فلا يزال
أهل الفضل من كل الأمم الراقية يذكرونها مقرونة بالإعجاب والاحترام ، وما أجدر المصريين
بالوقوف على حقائق هذه الحضارة الباهرة ، لتحقيق نهضتهم الحالية ، والرجوع إلى ما كان
لأسلافهم من مجد عظيم ، ومقام كبير .

تلك هي الدروس الخمسة التي قررت اللجنة على سبيل الابتداء ، لأنها تعتقد أن الوسائل
هي التي توصل إلى المقاصد ، ولأنها تعتقد أن الأساليب الصحيحة هي التي تضمن للطلاب أكبر
الفوائد ، فيما يأخذ به نفسه من التعليم والتحصيل .

فليس المقصد من دروس الجامعة المصرية ، أن يتخذها الطالب وسيلة لا حتراف مهنة يعيش منها ،
وليس له من ورائها أمل كبير . وإنما الغاية التي ترمى إليها في كل البلاد ، هي أسمى
من هذا المقصد التافه العادي ، الذي يمكن الوصول إليه بقليل من العلم في المدارس المعتادة ،
فقد كان ارتقاء الأمم بهذه الوسيلة في أوربة ، كما ارتقت أم الإسلام من قبل ، لأن منهما من طلب
ويطلب العلم لمجرد العلم ، فكان من وراء ذلك ما يحدثنا به تاريخ الإسلام ، وما نشاهده من مآثر
أم العرب في الحضارة والعمران .

كانت اللجنة تود من صميم فؤادها ، أن تضيف إلى هذه المواد الإسلامية علوماً أخرى ،
لتدريسها في السنة الأولى المقبلة ، ولكنها ، مع الأسف الشديد ، لا يسعها أن تصرف كما تريد ،
لقلة المال الذي اجتمع لديها إلى الآن .

غير أنها ترجو عند حلول السنة الثانية ، أن يتيسر لها استبدال واحدة أو أكثر من هذه
المواد ، أو أن تضم إليها علماً واحداً فأكثر من الموضوعات العصرية ، وذلك لأن الطلبة يكونون
في السنة الأولى قد تشربوا الأساليب الحديثة ، ووقفوا على مزاياها ، وقدروا على الاستفادة منها ،
فيما تدعو حاجة الأمة إليه . وتلك الموضوعات تشمل تاريخ العلوم الرياضية والطبية والفلسفية ،

وبعض الفروع العالية من هذه العلوم ونحوها ، مما تعتبره الأمم الراقية بمثابة القواعد الوطيدة ، والدعائم الثابتة ، لتشييد هياكل العلم الصحيح .

على هذا المنوال تكون الجامعة المصرية في بضع سنوات كحوض علمي كبير ، تتجلى فيه أمام الطالبين والسماعين بطريقة تدريجية متوالية ، أهم المعارف البشرية ، التي ارتقت بسببها المعاهد المماثلة لها في أوربة وأمريكا واليابان ، واتخذتها نبراساً مضيئاً ، وأساساً قوياً لما أحرزته من قوة وفخار ، حتى إذا مضت السنوات القليلة الأولى ، عاد إلى مصر أولئك الشبان ، الذين سترسلهم اللجنة على نفقة الجامعة ، لخدمة الجامعة بعد نبوغهم في غضون تلك المدة ، في العلوم والمعارف التي تحتاج إليها الأمة ، للأخذ بأسباب الرقي الحقيقي ، فيتولون بأنفسهم ، وبصفتهم مصريين ، شئون التعليم العالي باللغة العربية ، وبمقتضى الأساليب الحديثة ، التي تكون اللجنة قد مهدت لها الأسباب ، وأعدت لها الطلاب ، فيكون عملهم مبنياً على العمل التحضيري ، الذي ستشرع فيه اللجنة من الآن ، ويكون هذا العمل المزدوج سبباً قوياً لما يتوخاه الكل من النايات النافعة ، بترقية مدارك الأمة ، وتوطيد دعائم الجامعة .

وللجنة أمل كبير ، في عناية الأمة بهذا المشروع الخطير ، وتعاون الأيدي العاملة ، والعقول المفكرة ، حتى تتوافر لديها الأموال ، وتزايد أبواب الدخل ، فيكون للجنة سبيل للتوسع في فروع التعليم ، في بحر هذه المدة القصيرة ، فما بعدها إن شاء الله تعالى .

والله ولي التوفيق ، وعليه الاعتماد في إنجاح المطالب ، وتحقيق الغايات .

الفصل الثالث

استقلال الجامعة

هكذا خطت الجامعة خطواتها الأولى ، موفقة سديدة بإذن الله ، وأصبحت ملء القلب والعين معاً . ولكن يظهر أن سلطات الاحتلال رأت خطراً جاثماً ينبعث من هذه المؤسسة العلمية الجليلة ، التي قامت بأموال المصريين وجود قادتهم ورجالهم ، فكتب السير إلدون غورست تقريراً عن هذه الجامعة الجديدة ، ذكر فيه أن الأعضاء اتفقوا على المبادئ العامة ، وذكر أن من بين هذه المبادئ ما يأتي :

« تكون إدارة الجامعة مطابقة لرأى الحكومة المصرية » .

فأحدث هذا التصريح فجة في المجتمع المصرى ، وخشى أولو الأمر مقبة الأمر ، واعتقدوا أن فى ذلك تعريضاً باستقلال الجامعة ، وإعلاناً بتبعيةها للحكومة ، تسيطر عليها كيف تشاء ، وعلقت « المؤيد » على ذلك تقول :

« على اللجنة أن تين للرأى العام » إلى أى حد تكون إدارة الجامعة مطابقة لرأى الحكومة ، حتى لا تكون هناك وسيلة يتخذها ذوو الأغراض للإضرار بمثل هذا المشروع الجليل . وقد بذلت هذه الجريدة الثراء فى هذا الصدد جهوداً نسجلها هنا مع الغبطة والسرور ، فقد قصد مراسلها سراى دولة الأمير « أحمد فؤاد » وحصل منه على حديث هذا نصه :

« الأمير بصرح علنا أنه من يوم أن تولى رئاسة الجامعة وهى جامعة وطنية حرة ، وليست تحت رعاية الحكومة أو تدخلها فى شىء ما » .

كما قصد المراسل ديوان الأوقاف ، حيث قابل المنفوره حسين رشدى باشا ، أحد أعضاء الجامعة ، فقال : « إنى لا أعرف تدخل من الحكومة فى شئون الجامعة ، ولا أن هناك ميلا من الحكومة

إلى التدخل ، إذ الجامعة ككل شركة تؤسس في مصر تكون تابعة لقوانين الحكومة العامة ، ولكن لا دخل لها في برنامج التعليم ، وإدارة الجامعة .

ولكن الأمير « أحمد فؤاد » لم يكتف بما ذكره لمراسل الجريدة ، بل صرح علنا في مجلس الجامعة ، الذي انعقد في يوم الأربعاء ٢٠ من مايو سنة ١٩٠٨ بما يأتي :

« إني أعلن على رؤوس الأنهاد ، مكررا ماقلته سابقا ومرارا ، من أن الجامعة المصرية ، ومجلس إدارتها ، وجميعها العمومية ، مستقلة تمام الاستقلال ، وليس لأى سلطة أو جهة من الحكومة ، أدنى تدخل في أعمالها . وإن كل القرارات التى قررتها اللجنة ، والتى ستقرها ، إنما أصدرتها وستصدرها بتمام الاستقلال ، بما يوجه ضميرها وإخلاصها في خدمة هذا الوطن العزيز ، وتقانيها في رفع شأنه ، وتكوين رجاله ، الذين سيكونون أعظم ذخيرة له في مستقبل الأيام . »

ومن الطريف أن نذكر أن الجملة التى خططنا تحتها خطأ قد كتبت في محضر الجامعة بخط الأمير نفسه ، موقعة بإمضائه الكريم . ولعل هذا خير مايدل على اهتمامه بالجامعة ، ورعايته لها ، وجهه إياها .

وإزاء هذا كله ، اضطر السير إلدون غورست إلى التصريح بأن هناك تحريفا وقع في تصريحه ، وأن المقصود بالفقرة التى أشار إليها مايلي :

« ترى اللجنة من الواجب عليها أن تستميل إليها الناس جميعا ، وخصوصا الحكومة المصرية ، التى تؤمل أن تجد منها التشجيع والمساعدة ، على اختلاف أشكالها . »

ولعل أولى الأمر بالجامعة خافوا من تبعيتها للحكومة إذ ذاك ، لأن هذه الحكومة لم تكن وقتذاك حرة طليقة في شئونها ، بل كانت اليد الإنجليزية تسيورها كيف تشاء ، فخافوا أن تمتد تلك اليد إلى الجامعة ، بما يجعلها تتعثر في طريقها .

أما الخطوة الثانية في سبيل السير بالجامعة إلى غايتها المنشودة ، فكانت السعى عند أولى الأمر للاعتراف بأنها من المنافع العامة . وقد اجتمع مجلس الجامعة يوم الأحد ٣ من مايو سنة ١٩٠٨ برئاسة سمو الأمير « أحمد فؤاد » ، وتفاوض الأعضاء في الطريقة الكفيلة بالحصول على هذا الأمر ، ثم تناقشوا عن السوابق التى حدثت في مصر ، فيما يتعلق بهذا الصدد ، فقال السكرتير :

« إنه لم يكن لذلك من سابقة سوى أن الجمعية الخيرية الإسلامية عند تشكيلها ، أرسلت خطابا إلى رئيس الحكومة ، فرد عليها بخطاب رسمي ، فصارت لها بذلك شخصية قانونية ، وأصبحت

بهذه الوسيلة تمتلك العقارات ، وتياثر تأدية رسالتها ، بينما لم تفر جمعية العروة الوثقى بمثل هذا الامر ، برغم أنها أغنى من الجمعية الخيرية الإسلامية بكثير .

وقد كتب سمو الأمير « فؤاد » إلى وزير الداخلية خطابا يطلب فيه اعترافه بأن الجامعة من المنافع العامة ، وهذا نص الكتاب :

الجامعة المصرية

عطوفتكم أفندم ناظر الداخلية

في علم عطوفتكم أنه قد وجدت في البلاد حركة فكرية عمومية ، لتأسيس جامعة مصرية ، وتشكلت لذلك لجنة لجمع اكتسابات . ويسرنى اليوم أن أعلن عطوفتكم ، بأنه قد تم بفضل الله وعناية أولى البر ، تأسيس هذا المعهد العلمى ، تحت رعاية الجنب الخديوى المعظم . وقد وضع للجامعة قانون كافل بانتظام أعمالها ، ودوام بقائها ، أشرف بتقديم نسخة منه طبق الأصل الذى صدقت عليه الجمعية العمومية ، في جلستها المنعقدة بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٠٨ ، ولى أمل عظيم فى أن عطوفتكم تكرمون بإجراء ما فيه الإقرار من الحكومة ، على أن الجامعة المصرية من الأعمال ذات النفع العام ، نظرا للفائدة الكبيرة التى تنشأ عن ذلك المعهد الجديد ، والخدم العظيمة الشأن التى سيقوم بها للبلاد ، إذ يمهد للشعبة النشيطة سبيل التخرج فى العلوم العالية ، ويخدم القطر خدمة صحيحة ، ترفع من شأنه ، وتزيد فى توطيد أركانه . أفندم .

رئيس الجامعة
« أحمد فؤاد »

أول يونيه سنة ١٩٠٨

وأرفق به قانون الجامعة المصرية ، الذى نورد نصه فيما يلى :

تأسست جمعية لأجل إنشاء وإدارة « جامعة مصرية »

والغرض من هذه الجامعة ترقية مدارك وأخلاق المصريين ، على اختلاف أديانهم ، وذلك بنشر الآداب والعلوم .

وتكون هذه الجمعية خاضعة « للنظامنة » المرفقة بهذا .

وموارد هذه الجمعية هي ما يأتي :

- أولاً — المبالغ المتحصلة ، أو التي تحصل بطريق الاكتاب العمومي .
 - ثانياً — الإعانة السنوية البالغ قدرها خمسة آلاف جنيه مصري ، التي تبرع بها ديوان عموم الأوقاف .
 - ثالثاً — الاشتراك السنوي .
 - رابعاً — الهبات والوصايا التي صدرت أو تصدر في المستقبل ، برصد منقولات وعقارات باسم الجامعة .
 - خامساً — الإعانات الدورية أو غير الدورية ، التي يمكن أن تمنحها للجامعة الحكومة المصرية ، أو المصالح العمومية ، أو الخصوصية ، أو الأفراد .
- ومجلس الإدارة الأول يكون مؤلفاً من :

رئيساً	دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » . . .
وكيلين	سماعة حسين رشدي باشا ، وإبراهيم نجيب باشا
سكرتيراً	حضرة أحمد زكي بك
أميناً للصندوق	حضرة حسن سعيد بك
	حضرة أرتين باشا
	حضرة الدكتور علوي باشا
	حضرة عبد الخالق ثروت باشا
	حضرة مرقص حنا أفندي
	حضرة المسيو ماسيرو
أعضاء	حضرة يوسف صديق بك
	حضرة علي أبو الفتوح بك
	حضرة علي بهجت بك
	حضرة المسيو لوزنيا
	حضرة علي ذو الفقار بك

تحرر هذا ، ووقع عليه مع « النظامنامه » المرفقة به ، من حضرات الأعضاء المذكورين ، على خمس عشرة نسخة ، لكل واحد من المؤسسين الموقعين على هذا منها نسخة واحدة ، وحفظت النسخة الأصلية بقلم سكرتارية الجامعة .

“ أحمد فؤاد ”

القاهرة في ٢٠ مايو سنة ١٩٠٨

وقد أرسل وزير الداخلية إلى دولة الأمير الكتاب التالى :

نظارة الداخلية

نمرة ١١٢٢

قسم الإدارة

قلم السكرتارية المربية

دولتلو أفندم حضرتلرى الأمير "أحمد فؤاد باشا"

رئيس مجلس إدارة الجامعة المصرية

طلعت كتاب دولتكم ، المرسل مع نسخة من قانون الجامعة المصرية ، وقد سرنا ما بذله مؤسسوها من الهمة الممدوحة ، التى يستحقون عليها جزيل الشكر . ومع الموافقة على هذا العمل الجليل ، ذى المنفعة العمومية ، الذى أرجو تعميم فائدته ، فإننا نسأل الله تعالى دوام التوفيق ، لاستدامة النفع به . أفندم .

ناظر الداخلية

١٦ يونيو سنة ١٩٠٨

مصطفى فهمى

وقد أصبحت الجامعة بذلك من المنافع العامة . ويعتبر هذا حدثا خطيرا فى تاريخها ، بل يعتبر حبرا الأساس فى بنائها ، إذ استطاعت بعد ذلك أن تشب على قدميها ، وتمضى فى تحقيق رسالتها ، واطمأن إليها الناس ، واعترفت بها الحكومة ، ووثقت الأمة بأعمالها ، وآمنت برسالتها . وكل ذلك بفضل الأمير « أحمد فؤاد » وبفضل تشجيعه ، وخالص تقاينه لها .

وكان من نتائج هذا الاعتراف العظيم ، أن بادرت وزارة الأوقاف ، وكان مديرها إذ ذاك حسين رشدى باشا ، بتقرير إعانة سنوية للجامعة ، قدرها خمسة آلاف جنيه مصرى كل سنة ، ابتداء من سنة ١٩٠٨ ، وتعتبر هذه المساعدة مهمة جدا ، إذ قوت من ساعد الجامعة ، وأعانها على أداء رسالتها خير أداء .

النظامنامة

الباب الأول : اسم الجمعية ومركزها وموضوعها

المادة الأولى : يطلق على الجمعية المشكلة بمقتضى هذا النظامنامة ، اسم « الجامعة المصرية » .

المادة الثانية : مركز الجمعية بمدينة القاهرة .

ويجوز لها أن تنشئ محال للتعليم ، ومعاهد للآداب والعلوم ، في كل مدينة أو قرية بالقطر المصرى ، ترى فائدة في إيجاد تلك المحال أو المعاهد بها .

المادة الثالثة : الغرض من الجامعة المصرية ترقية مدارك المصريين وأخلاقهم ، على اختلاف أديانهم ، وذلك بنشر الآداب والعلوم .

ومن أخص الوسائل التى تتخذها الجمعية لتحقيق غايتها ما يأتى :

(١) ترتيب تدريس ممائل للحاصل فى المدارس الجامعة بأوربة ، مع مراعاة تطبيقه على احتياجات القطر المصرى .

(ب) تقرير مرتبات لإرسال طلبة من المصريين إلى الخارج ، ليكتسبوا معلومات وافية ، فى المواد التى ينخصصهم مجلس إدارة الجامعة لتلقيها ، لأجل أن يقوموا بتدريسها فيما بعد باللغة العربية فى الجامعة .

(ج) تنظيم محاضرات يلقيها أكابر رجال العلم والأدب ، ولو ممن يصير استحضارهم عند الاقتضاء من الخارج ، وذلك للبحث فى المسائل العلمية أو الفلسفية ، أو لشرح بعض الموضوعات الأدبية أو التاريخية .

(د) تأسيس مدارس ودور آثار مدرسية ، وكتبخانات عمومية ، ومعامل للفحص والتحليل ونحوها ، كلما سمحت للجامعة مواردها المالية بذلك .

(هـ) منح شهادات وإجازات .

(و) منح جوائز لأصحاب المؤلفات العلمية أو الأدبية باللغة العربية ، بعد المسابقة بين المشتغلين بها .

الباب الثاني : موارد الجمعية

المادة الرابعة : موارد الجمعية هي ما يأتي :

- أولا — المبالغ المتحصلة ، أو التي تحصل بطريق الاكتاب العمومي .
- ثانيا — الإعانة السنوية البالغ قدرها خمسة آلاف جنيه مصري ، التي تبرع بها ديوان عموم الأوقاف .
- ثالثا — قيمة الاشتراك السنوي ، وسيأتي الكلام عليها في المادة التاسعة .
- رابعا — الهبات والوصايا التي صدرت أو تصدر في المستقبل ، برصد منقولات أو عقارات باسم الجامعة المصرية .
- خامسا — الاعانات الدورية أو غير الدورية ، التي يمكن أن تمنحها للجامعة الحكومة المصرية ، أو المصالح العمومية أو الخصوصية ، والأفراد .

الباب الثالث : أعضاء الجمعية

المادة الخامسة : أعضاء الجمعية على أربعة أنواع ، وهم :

- أولا — الأعضاء المحسنون .
 - ثانيا — الأعضاء المتبرعون .
 - ثالثا — أعضاء الشرف .
 - رابعا — الأعضاء العاديون .
- المادة السادسة : الأعضاء المحسنون هم المصالح العمومية ، أو الخصوصية ، أو الأفراد الذين يتبرعون للجامعة بمبلغ خمسة آلاف جنيه مصري على الأقل ، أو بما يوازي هذا المبلغ من عقار أو منقول .

وتعلق أسماء الأعضاء المحسنين في لوحة الشرف ، بالقاعة الكبرى بمقر الجمعية .

المادة السابعة — الأعضاء المتبرعون هم : المصالح العمومية أو الخصوصية ، والأفراد الذين يتبرعون للجامعة بمبلغ ألف جنيه مصرى ، على الأقل ، أو بما يوازى هذا المبلغ من عقار أو منقول .

المادة الثامنة — العلماء والأدباء من أية جنسية أو ديانة كانت ، المقيمون بالقطر المصرى أو خارجا عنه ، يجوز قبولهم أعضاء شرف بالجامعة ، بمقتضى قرار يصدر من مجلس إدارة الجامعة .

المادة التاسعة — الأعضاء العاديون هم : الذين يدفعون مائتى جنيه مصرى مرة واحدة ، أو اشتراكا سنويا قدره اثنا عشر جنيها مصريا على الأقل .

المادة العاشرة — أعضاء جمعية الجامعة ، من أى نوع كانوا ، ليس عليهم أية مسئولية شخصية ، ومجرد دفعهم لقيمة الاكتتاب أو الاشتراك يعد قبولا صريحا لأحكام هذا القانون .

الباب الرابع — مجلس إدارة الجامعة

المادة الحادية عشرة — يشخص الجامعة المصرية مجلس يسمى مجلس إدارة الجامعة ، وهو الذى يدير أعمالها .

ويكون مؤلفا من خمسة عشر عضوا مصريين متوطنين ومقيمين بالقاهرة .

واللجنة المؤقتة الموجودة الآن تختار أعضاء مجلس الإدارة الأول ، ولو لم يتوافر فيهم بعض هذه القيود .

والمجلس يختار الرئيس ، ووكيلين ، والسكترير ، وأمين الصندوق ، من بين أعضائه .

المادة الثانية عشرة — تكون قرارات مجلس الإدارة صحيحة متى حضره خمسة من أعضائه على الأقل .

المادة الثالثة عشرة — لمجلس إدارة الجامعة أوسع سلطة لإدارة الجمعية ، وسير أعمالها ، ضمن حدود هذه النظامنة .

فيقرر من هم الأعضاء المحسنون ، ومن هم الأعضاء المتبرعون ، ويعين أعضاء الشرف ، ويقرر قبول الأعضاء العاديين .

وهو الذى يعين أو يعزل الأساتذة والمستخدمين .

وله أن يشتري ويكتسب أى منقول أو عقار لحساب الجمعية ، وأن يقبل كل الهبات والإعانات .

وله حق المرافعة والمدافعة أمام المحاكم ، ويقدم كل طلب وكل طعن بخصوص الأحكام القضائية ، كما أنه له أن يطلب توجيه اليمين وقبولها أو ردها ، ورد القضية عن الحكم ، وله أن يعطى أى تفويض ، وله أن يقبل التحكيم والصلح ، بشرط أن لا يشمل ذلك الصلح تنازلاً عن ملكية العقارات أو الحقوق العينية . إلا بعد تصديق الجمعية العمومية ، والمجلس أن يفك حقوق الامتياز والرهن ، وأن يصرح بشطب أى تأشير قانونى ، فى نظير دفع مبلغ ما ، أو بغير مقابل ، وله أن يقبل بكل أسبقية أو تحويل دين أو أخذ تسجيلات ، تأمينا على الديون . ويحرر مجلس إدارة الجامعة بيان المسائل التى تعرض على الجمعيات العمومية . ويحدد تاريخ دعوة الأعضاء إلى الجمعيات العمومية العادية وغير العادية ، بواسطة النشر فى الجرائد ، ويقترح تعديل النظامنة ، ويقرر مشروع الميزانية ، الذى يجب عرضه على الجمعية العمومية .

المادة الرابعة عشرة — الرئيس مكلف بإدارة جميع أعمال الجمعية ، و تنفيذ قرارات مجلس إدارة الجامعة والجمعيات العمومية .

المادة الخامسة عشرة — مجلس الإدارة ينتخب سبعة من أعضائه ، فيهم رئيس الجامعة ، لتكون منهم لجنة فنية ، تكون مختصة بالنظر والحكم فى كل ما يتعلق بالتعليم والشئون الفنية العلمية .

وتكون قرارات اللجنة الفنية صحيحة متى حضرها خمسة من أعضائها على الأقل .

المادة السادسة عشرة — مأمورية مجلس إدارة الجامعة تكون لمدة خمس سنوات . وللجمعية العمومية عند نهاية السنة الخامسة ، إبقاء مجلس الإدارة ، أو استبداله كله أو بعضه . وفى كل سنة يسقط بالقرعة خمس أعضاء مجلس الإدارة ، وعلى الباقين انتخاب بدلهم ، ويجوز إعادة انتخاب المنفصلين كلهم أو بعضهم .

أما مجلس الإدارة الأول الذى يتشكل بمقتضى المادة الحادية عشرة ، فيبقى فى مأموريته مدة الخمس السنوات الأولى كما هو بصفة استثنائية .

وبعد ذلك يكون التجديد باعتبار القاعدة المقررة فى هذه المادة .

وإذا خلا مركز أحد الأعضاء فيه ، فيعين المجلس الخلف .

والأعضاء الذين يعينون بدل غيرهم بالكيفية المذكورة ، يؤدون مأموريتهم لنهاية المدة الباقية لسلفهم .

المادة السابعة عشرة — أعضاء مجلس إدارة الجامعة يؤدون وظيفتهم هذه مجاناً ،
وبغير مقابل .

الباب الخامس — الجمعية العمومية

المادة الثامنة عشرة — تتكون الجمعية العمومية من الأعضاء المحسنين والمتبرعين والعاديين ،
دون سوام .

وتعقد مرة واحدة على الأقل في كل سنة ، في النصف الأول من شهر مارس ، لسماع تقرير
مجلس الإدارة ، وفحص الحسابات ، والتصديق عليها إن رأت ذلك ، أو تعديلها .

وتعقد الجمعية العمومية بصفة فوق العادة كلما رأى مجلس إدارة الجامعة فائدة في ذلك ،
أو بناء على طلب يقدم للرئيس ، موقعا عليه من خمسين عضواً من أعضاء الجمعية على الأقل .

المادة التاسعة عشرة — كل عضو عادي يدفع المائتي جنيه مرة واحدة ، أو سدد قيمة
الاشتراك السنوي ، وقدره اثنا عشر جنيهاً ، يكون له صوت واحد .

الأعضاء المتبرعون لهم صوتان ، والمحسنون لهم أربعة أصوات .

ولكل عضو من أعضاء مجلس إدارة الجامعة ثلاثة أصوات .

وفي حالة تجديد أعضاء مجلس إدارة الجامعة ، لا يكون للعضو المنفصل صوت في إعادة انتخابه .

المادة العشرون — تكون الدعوة للجمعية العمومية بإعلان ينشر قبل ميعاد الجلسة
بخمسة عشر يوماً على الأقل ، في جريدة الوقائع المصرية ، وفي جريدتين من الجرائد المحلية .

وتشتمل الدعوة على بيان اليوم ، والساعة ، والمحل ، وموضوعات المباحثة .

المادة الحادية والعشرون — لا تكون مفاوضات الجمعية العمومية صحيحة إلا إذا حضرها
خمس الأعضاء .

فإذا لم يستوف هذا الشرط تحتم نشر إعلان آخر بذلك الشكل بعينه ، في بحر خمسة عشر يوماً .

وفي هذا الاجتماع الثاني تكون قرارات الجمعية العمومية صحيحة مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين .

وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة .

المادة الثانية والعشرون — لا يجوز إدخال أى تعديل في مواد هذا القانون ، في الجلسات

التي تعقد بناء على الدعوة الأولى للجمعية العمومية ، ما لم يحضرها ثلث الأعضاء ، وتكون القرارات

صحيحة بالأغلبية المطلقة .

وبعد الدعوة الثانية فكل تعديل يجوز إدخاله في القانون مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين ، بشرط أن يوافق عليه ثلاثة أرباعهم .

المادة الثالثة والعشرون — يرأس جلسات الجمعية العمومية رئيس مجلس إدارة الجامعة ، وعند غيابه يرأسها الأكبر سنا من الوكيلين ، وفي حالة غيابهما تكون الرئاسة لأقدم الأعضاء . ويساعد الرئيس في إدارة أعمال الجمعية العمومية ثلاثة أعضاء ، ينتخبهم مجلس إدارة الجامعة من بين أعضائه مقدما ، وينضم إليهم مراقبان وكاتب للأسرار تصادق الجمعية العمومية على انتخابهم لذلك ، ومن هؤلاء السبعة يتكون مجلس إدارة الجمعية العمومية . والرئيس يدير المفاوضات ، وله السلطة التامة في ذلك .

ولا تجوز المناقشة في جلسات الجمعية العمومية ، في غير المواد المبينة في كشف المسائل الذي يقرره المجلس ، ويتلوه الرئيس قبل ابتداء المناقشات . يحتوي كشف المسائل على جميع الاقتراحات التي وردت لمجلس الإدارة قبل حلول أول مارس من كل سنة بثلاثين يوما ، ويكون موقعا عليها من خمسين عضوا على الأقل .

المادة الرابعة والعشرون — قرارات الجمعية العمومية يجرى تحضيرها بواسطة مكتب إدارتها ، وتعرض من جانب الرئيس لأخذ الآراء عليها . القرارات الصادرة بالأغلبية المقررة في القانون ، تسرى على جميع الأعضاء ، حتى الغائبين والمخالفين .

المادة الخامسة والعشرون — تحرر محاضر لجلسات الجمعية العمومية ، وتكتب في دفتر خاص بها ، ويوقع عليها رئيس الجمعية العمومية ، والمراقبان ، وكاتب الأسرار . والصور والملخصات التي تعطى من محاضر هذه الجلسات يصدق عليها من رئيس مجلس إدارة الجامعة ، أو من أحد أعضاء المجلس .

الباب السادس — الحساب السنوى

المادة السادسة والعشرون — سنة الجمعية تبتدى من أول مارس ، وتنتهى في آخر يوم من شهر فبراير .

ومع ذلك فالسنة الأولى للجمعية تبتدى من يوم تكوينها إلى يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٠٩

المادة السابعة والعشرون — فى آخر كل سنة تحرر ميزانية الإيرادات والمصروفات ، وتعرض فى مقر الجمعية ، بمجلس إدارة الجامعة ، لىتمكن الأعضاء من الاطلاع عليها قبل تاريخ انعقاد الجمعية العمومية بخمسة عشر يوما .

ويقدم مجلس إدارة الجامعة حساباته للجمعية العمومية للتصديق عليها .

الباب السابع — فى المنازعات

المادة الثامنة والعشرون — لا يجوز لأى عضو من أعضاء الجمعية أن ينازع فى مشروعية أى عمل يجرىه مجلس الإدارة ، إلا إذا أخطر بذلك مجلس إدارة الجامعة ، قبل انعقاد أقرب جلسة للجمعية العمومية بثلاثين يوما .

وعلى المجلس تدوين هذه المنازعة فى كشف المسائل المروضة على الجمعية العمومية . فإذا رفضتها الجمعية العمومية ، فلا يجوز لأى عضو آخر أن يقيم هذه المنازعة مرة ثانية باسمه الشخصى .

أما إذا قبلتها الجمعية العمومية ، فتعين مندوبا واحدا أو أكثر لمباشرة الدعوى .
وجميع الأوراق القضائية يجب إعلانها إلى المندوبين المذكورين ، وإلا تكون ملغاة .
المادة التاسعة والعشرون — يلقى كل ما خالف هذا القانون من القرارات والأحكام واللوائح الصادرة قبل هذا اليوم .

صدقت الجمعية العمومية للمكتتين فى مشروع الجامعة المصرية ، بإجماع الآراء ، على هذا القانون ، فى جلستها المنعقدة فى يوم الأربعاء الموافق ١٩ ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ « ٢٠ مايو سنة ١٩٠٨ » ، واعتمدت كل الإجراءات والتدابير التى قررتها اللجنة الفنية قبل هذا اليوم ، لأجل إبراز مشروع الجامعة إلى حيز الوجود .

رئيس الجامعة المصرية
”أحمد فؤاد“

سكرتير الجامعة المصرية
أحمد زكى

الباب الثالث

افتتاح الجامعة رسميا والخطب التي أُلقيت في هذه الحفلة

[من خطبة سمو الأمير " أحمد فؤاد " في حفلة
الافتتاح في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨] :

" ونحن لا نجهل أن هذا العمل الكبير ستطراً عليه تغيرات كثيرة ،
قبل أن يأخذ شكله النهائي ، ولكننا لم ندخر وسعاً في تثبيت قواعده ،
ليكون البناء الآتي قائماً على أساس مكين ، وافياً بما تدعو إليه الحاجة
في مستقبل الأيام .

ولقد جاء اليوم الذي تقضى فيه الضرورة على الشبهة المصرية بورود
مناهل التربية العلمية المحضنة في نفس القاهرة ، دون أن نتغرب في ربوع العلم ،
التي نالت بفضلها مكانة عالية في العمران .

وإنني أبتهل إليه تعالى أن يجعل هذه الجامعة نافعة لطلاب العلم عموماً ،
ولشبيبتنا المصرية خصوصاً ، إذ أننا لم تقدم على هذا العمل الجسيم ،
ولم نسهر الليالي بسببه ، إلا لترقية هذه الشبهة ، التي لا يكفينا امتيازها
بالذكاء والنشاط والاجتهاد ، بل نرى أنه يثتم عليها أيضاً أن تتحلّى بفضيلتي

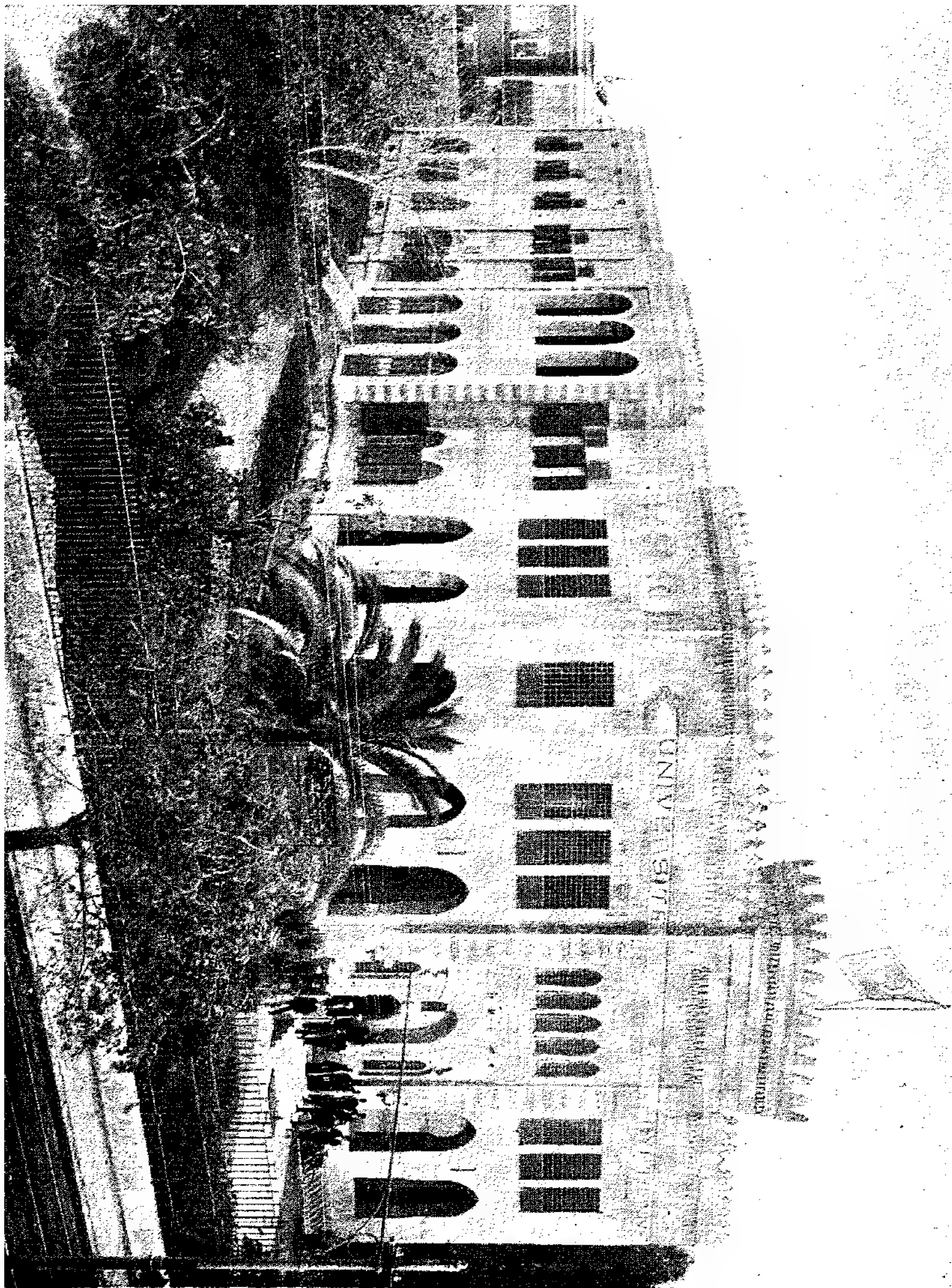
الصبر والاستمرار ، لأنهما سر النجاح . ولا ريب عندنا في أنها ستكسب هاتين الخلتين الحميدتين ، لتكون جديرة بتحقيق الآمال التي وضعها فيها مجلس إدارة الجامعة والأمة بأسرها . . . الخ .

[من خطبة سمو الخديو "عباس" في حفلة افتتاح الجامعة

في ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ بمجلس شورى القوانين] :

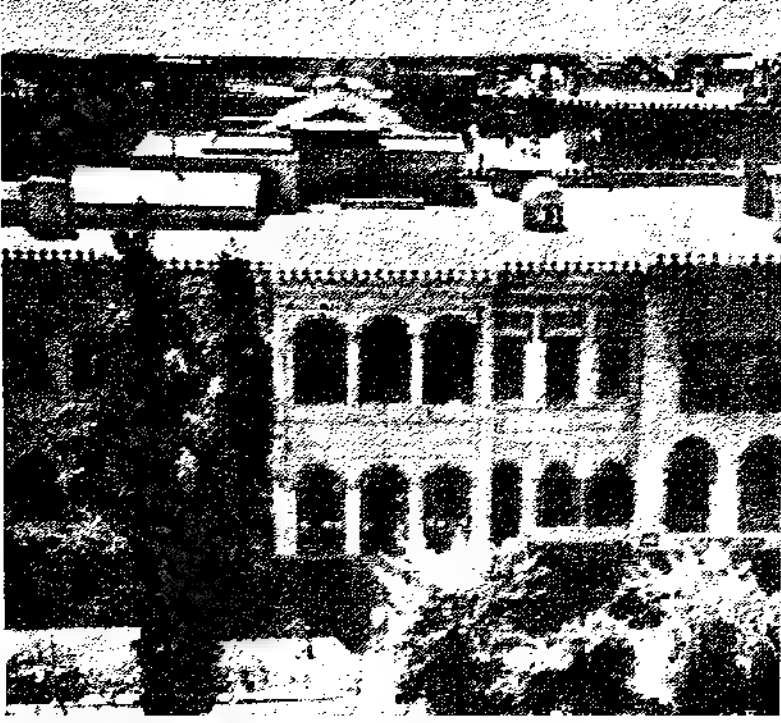
"لقد حاز مشروع الجامعة المصرية لدى ارتياحها عظيمًا منذ توجهت إليه الأفكار ، ولذلك فإنني أرحب اليوم بظهوره في عالم الوجود ، إذ جاءت الجامعة في أوانها مكتملة ومتوجة لنظام التعليم ، الذي وضع أساسه جدي المحيد " محمد علي " ، وقوى أركانه أسلافى الكرام .

فأشرك يا سمو الأمير ، وجميع الذين عاونوكم بعلمهم وعملهم ومالهم ، على تحلية وطننا العزيز بهذا المعهد العلمي الجليل ، الذي أتمنى له كل نجاح " .

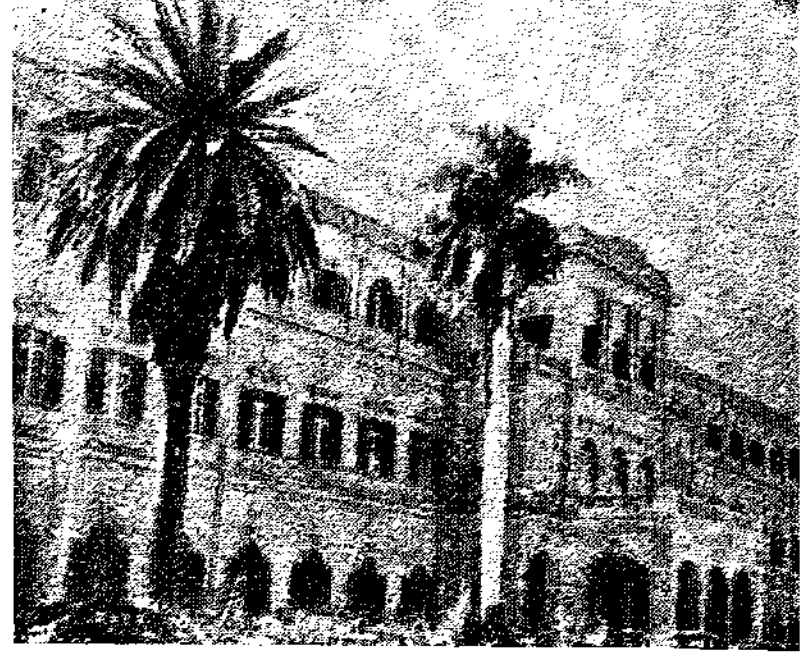


صورة تمثل المقر الأول للجامعة المصرية القديمة ، يشتهر الآن الجامعة الأمريكية بشارع قصر العيني

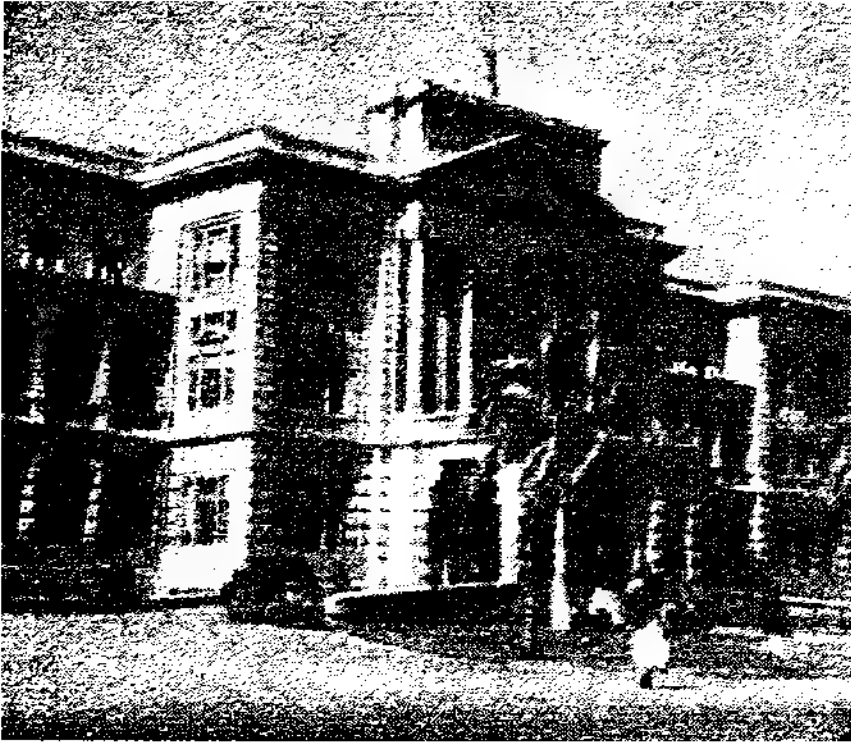
مباني الجامعة القديمة



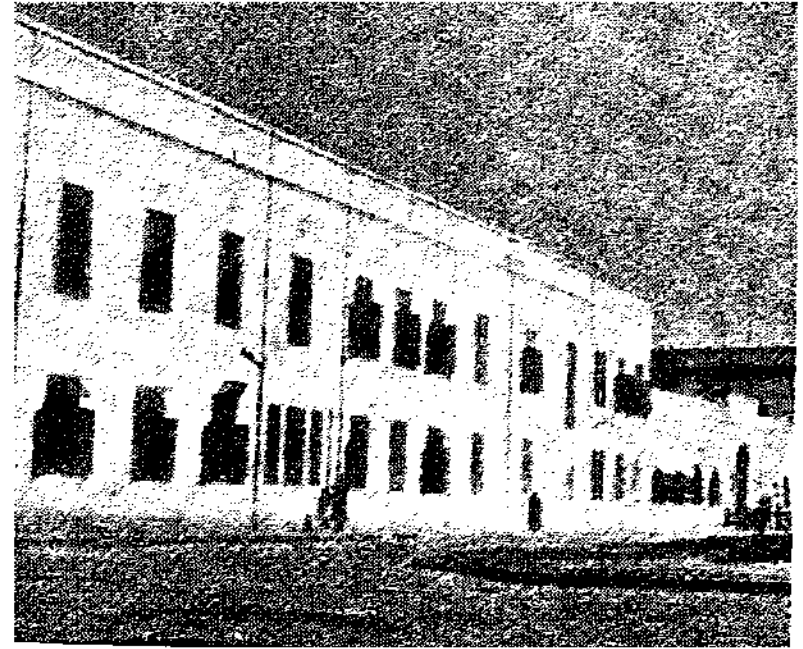
(٢) واستأجرت الجامعة في سنة ١٩٠٨ قصر جناكليس — الجامعة الأمريكية الآن — وظلت هذه الدار مقراً للجامعة حتى سنة ١٩١٣ حينما هجرت عن دفع ايجارها ، وانتقلت إلى دار صغيرة كانت قائمة إذ ذاك في ميدان الازهار !



(١) لم يكن للجامعة المصرية في أول أمرها دار تليق بها، فلما قرر الخديو افتتاحها رسمياً وقع اختيار مجلس إدارتها على دار جمعية الاحصاء والتشريع لاقامة حفلة الافتتاح فيها . وهذه الدار هي التي تحتلها وزارة الأشغال اليوم



(٤) حينما وضع الخديو عباس حجر الأساس لهذا البناء وضحه على اعتبار أنه سيكون دار الجامعة المصرية . لقد تبرعت سمو الأميرة فاطمة اسماعيل بالأرض وتكاليف البناء . ولكن الأيام أرادت أن تتنازل الجامعة عنه للحكومة مقابل أرض أخرى فيصبح داراً لوزارة الزراعة



(٣) قليلون م الذين يعرفون أن بناء متحف فؤاد الأول الزراعى كان في أول أمره جزءا من السراى التي تبرعت بها سمو الأميرة فاطمة اسماعيل للجامعة في سنة ١٩٢٣

الفصل الأول

افتتاح الجامعة رسمياً

هكذا خطت الجامعة خطوتين موفقتين ، بفضل رئيسها العظيم ، وراعيا الأمين . خرجت إلى حيز الوجود ، وتبرع لها المتبرعون ، وأرسلت البعث ، ووضعت البرامج ، ودعيت الأساتذة ، ثم اعترفت بها الحكومة المصرية كإحدى المنشآت ذات المنافع العامة ، فلم يبق إلا أن تحتفل الأمة المصرية بافتتاح هذه المؤسسة الجليلة ، وهذا الصرح المنيّف .

وقد اجتمع مجلس الجامعة في جلسة تاريخية في ٥ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، للنظر في أمر افتتاح الجامعة ، وهنا قرر الرئيس الجليل " الأمير أحمد فؤاد " أنه سمي إلى خديو مصر ، وعاهلها العظيم ، وعرض عليه الأمر بالافتتاح ، فقبل أن يشرف الحفل ويرعاه ، بل قرر أنه يخطب فيه . فانظر كيف نجحت الجامعة ؟ وكيف فازت بهذا التأييد العظيم ؟ وقال أيضا : إن حفلة الافتتاح ستكون بمقر جمعية شوري القوانين ، في صباح يوم ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، وقد قدر المجلس مجتمعا هذه الجهود ، فدعا للأمير بالتوفيق ، وأثنى عليه التناء المستطاب ، وتقرر دعوة رجال الدولة ، والوجهاء ، والأعيان ، ورجال السلك السياسي ، والذين تبرعوا للجامعة ، وكذلك دعوة أعضاء الجمعيات العلمية في مصر .

أما برنامج الحفلة ، فقد تقرر أن يكون كما يلي :

١ — يفتتح الحفلة دولة الرئيس بخطبة .

٢ — الرد الذي تكرم الجناح العالي بالوعد به .

٣ — سعادة عبد الخالق ثروت باشا : « أسباب تأسيس الجامعة » .

٤ — حضرة أحمد زكى بك : « بيان الفائدة التى تعود على الشبيبة المصرية من الدروس التى أحيت عليه وعلى زميله أحمد كمال بك ، والسنور جويدى » .

٥ — جناب المسيو بوفليه بخصوص الدروس الفرنسية والإنجليزية .

وفى اليوم الموعود هرعنا الأمة إلى مبنى جمعية شوري القوانين ، لترى هذا الخيال الذى غدا حقيقة ، وهذه الفكرة التى خرجت إلى حيز العمل ، وخلف رجالها وذوو الرأى فيها ، إلى مقر الجمعية ، للاشتراك فى هذا المهرجان الشعبى العلمى ، وليس أصدق فى وصف هذا الاحتفال العظيم ، مما ذكره شاهد عيان ، رأى بعينه وسمع بأذنيه ، وهو قطب من أقطاب الأدب ، وركن من أركان الفصاحة والبلاغة ، وهو المرحوم " السيد مصطفى لطفى المنفلوطى " ، فقد قال :

« حضرت حفلة افتتاح الجامعة المصرية » وهى أول حفلة شهدتها بعد عودتى إلى القاهرة ، فلم أر منظراً أجمل فى العيون ، وأملأً للقلوب ، وأعلق بالأفئدة ، من منظر هذا الاحتفال الفخم .

منظر ما كان يكدره إلا ذلك التكلف الكثير ، الذى كان يتكلفه المستقبلون ، فى ترتيب الزائرين ، وإنزالهم المنازل التى قررروها لهم ، وإزعاجهم عن كراسيهم التى يجلسون فيها بغير استحقاق . كأن كل كرسى فى نظرم كرسى الخلافة ، وكل زائر مطالب بالعرش ، فقد أغرقوا فى النظام ، حتى كاد يتحول إلى فوضى ، وحتى رأيت الجالسين يضطربون ، ويكثرزون التلفت كلما مر من بينهم أحد الموكلين بالاستقبال . فإذا عليهم لو أحسنوا إلى الفقراء ، بساعة واحدة فى العمر ، يتمتعون فيها بلذة المساواة بينهم وبين الكبراء ، إكراماً للعلم ، وإجلالاً لحفلة ، واحتراماً لجامعة . والعلم لا يعرف المحاباة ، ولا يحسن صناعة التزلف والتلق ، فهو الجامعة الوحيدة التى تجمع الناس على اختلاف درجاتهم ، وتفاوت منازلهم ، على مائدة واحدة ، وحول طعام واحد » .

وخطب دولة رئيس الجامعة خطبة صغيرة أنيقة ، مرت بالآذان مرور النسائم بالأغصان ، فقال :

مولاي :

أتقدم اليك بلسان الجامعة ، رافعاً لأعتابك آيات الشكران ، لأنك مصدر حياتها ووجودها . ونحن لانجهل أن هذا العمل الكبير ستطراً عليه تغيرات كثيرة ، قبل أن يأخذ شكله النهائى . ولكننا لم ندخر وسعاً فى تثبيت قواعده ، ليكون البناء الآتى قائماً على أساس مكين ، وإفيا بما تدعو إليه الحاجة فى مستقبل الأيام .

ولقد جاء اليوم الذى تقضى فيه الضرورة على الشيبة المصرية ، بورود مناهل التربة العلمية المحضة ، فى نفس القاهرة ، دون أن تغرب فى ربوع العلم ، التى نالت بفضلها مكانة عالية فى العمران .

وإنى أبتهل إليه تعالى ، أن يجعل هذه الجامعة نافعة لطلاب العلم عموما ، ولشبيبتنا المصرية خصوصا ، إذ أتت لم تقدم على هذا العمل الجسيم ، ولم تسهر الليالى بسببه ، إلا لترقية هذه الشيبة ، التى لا يكفينا امتيازها بالذكاء والنشاط والاجتهاد ، بل نرى أنه يتحتم عليها أيضا أن تتحلى بفضيلتى الصبر والاستمرار ، لأنهما سر النجاح . ولا ريب عندنا فى أنها ستكسب هاتين الخلتين الحميدتين ، لتكون جديرة بتحقيق الآمال التى وضعها فيها مجلس إدارة الجامعة والأمة بأسرها .

وفى هذا اليوم المشهود ، ويمن طالعك السعيد ، أتقدم يا مولاي بين يديك الكريمتين ، راجيا منك أن تتكرم بافتتاح الجامعة المصرية .

ثم خطب سمو الخديو خطبته التى أعلن فيها افتتاح الجامعة المصرية ، بلهجة فصيحة ، وصوت رنان ، وأسلوب هادئ مؤثر ، فكان من حيث صناعة الخطابة أخطب خطيب فى هذه الحفلة ، إذ قال :

يا دولة الرئيس

يا حضرات الأعضاء :

لقد حاز مشروع الجامعة المصرية لدى ارتياحا عظيما منذ توجهت إليه الأفكار ، ولذلك فأننى أرحب اليوم بظهوره فى عالم الوجود ، إذ جاءت الجامعة فى أوانها مكتملة ومتوجة لنظام التعليم ، الذى وضع أساسه جدى المجيد "محمد على" ، وقوى أركانه أسلافى الكرام .

فأشرك يا سمو الأمير وجميع الذين عاونوكم بعلمهم وعملهم ومالهم ، على تحلية وطننا العزيز بهذا المعهد العلمى الجليل ، الذى أتمنى له كل نجاح .

وأؤكد لكم أننى مع حكومتى السنية ، سنواله بالناية والرعاية ، ولى أمل وطيد فى أن أغنياء القطر وفضلاءه ، يستمرون على التنافس فى إمداده بمعوتهم حتى تبلغ الأمة غايتها منه ، إن شاء الله .

وإنى أشارككم يا دولة الرئيس ، فى تلك النصائح الحكيمة ، التى ألقىتموها على الشيبة المصرية ، وأنا على يقين بأنها ستواظب على العمل بما يضمن لها استحقاق ثقتى وثقة البلاد .

فباسم الفتح العظيم ، أعلن افتتاح الجامعة المصرية ، وأسأله تعالى أن يجعلها منهلًا عذبًا
لطلاب العلم والعرفان ، على اختلاف الأجناس والأديان .

وتلاه زوت باشا ، فخطب خطبة ، أحسن ما فيها تنسيقها وترتيبها ، واشتملها على خلاصة
تاريخ الجامعة المصرية ، فاسمها سامع حتى قال : هكذا يجب أن تكون خطبة الاحتفال
بافتتاح الجامعة ، وقد جاء فيها :

مولاي :

إن تاريخ الجامعة المصرية لصحيفة من صحف ما أثركم الجليّة ، بل هو لسان صدق ينطق
بما في نفوسكم الشريفة ، من الميل العظيم لرفق البلاد وإسعادها .

وإن نهوض الأمة إلى إحياء العلم لوحي تلقته عن إرادتك العالية ، فلا غرو أن أخذت
حركة العناية بنشر التعليم تنمو وتزداد ، إلى أن عمت جميع الطبقات ، وأقبل الناس إقبالاً محموداً
على إنشاء دور العلم ، وتسابقوا إلى تشييدها .

نظرت فإذا التربة العلمية في مصر الآن ، لا تزال ترمى إلى إعداد ناشئة تقوم بمجالات البلاد ،
وتخرج شبيبة يشتغل كل في فنه وصناعته ، وإن دائرة التعليم قد قصرت لذلك على القدر الضروري ،
للوصول إلى هذه الغاية ، فخلت البلاد من منهل علمي يستقي منه طلاب المزيد على هذا القدر .

رأت أن حاجة الأمة الآن إلى علماء راسخين في العلم ، ليست بأقل من حاجتها في الأزمان
السابقة إلى متعلمين عاملين ، وأنه قد حان الوقت لتخرج شبيبة تأخذ بيد الأمة ، فتحملها المقام
الذي يجب أن يكون لها بين الأمم الراقية ، ذلك المقام الذي لن تناله إلا إذا أقبل أبنائها
على العلم ، حبا في العلم ، ولم يقتصروا منه على ما يستفتحون به أبواب الكسب والارتزاق .

رأت أن العلماء في البلاد الأخرى يكادون يأتون في كل فرع من فروع العلم بالمعجزات ،
فكم من مبتكرات نخلها خلقا سماويا جديدا ، جاءنا خبرها من أوربة وغيرها ، ونحن نكتفي
من ذلك البحر الزاخر بمضة الوشل ! وكم من مخترعات ومبدعات وآيات بينات فتح الله بها
على أولئك العلماء ، وحظنا فيها حظ المتفرج !

رأت أنه من النقص أن تبقى مصر عيالا على الأمم ، بعد أن كانت تغذيها بالعلم والعرفان ،
وأن تظل في مثل هذا العصر خلوا من جامعة تصوغ لها طائفة تمجد ذكرها ، كما كان ذكرها
ممجدا في ماضي الأيام والمصور الحالية .

رأت كل ذلك ، وحق لها أن تراه وتدبره ، فلا جرم أن قامت قومة واحدة ، تدعو
إلى إنشاء تلك الجامعة .

فولت وجهها بادی الرأى شطر الحكومة ، ونظرت فى المسألة من وجهة الواجب عليها ، فرأت أن الحكومات فى جميع بلاد الدنيا ، لا تستطيع وحدها النهوض بالأمة من طريق التعليم ، وأنه ليس من أمة فقهت إلى مثل ما فقهت إليه الأمة المصرية ، من الحاجة العلمية ، إلا وأخذت بيد حكومتها فى هذا السبيل ، وإن الفضل فى ترقية التعليم فى البلاد الأخرى ، يرجع أكثره إلى جمعيات أسست دورا للعلم ، وتكفلت هى بإدارتها ، واقتصرت مهمة الحكومة فيها على تمضيدها ومساعدتها بقدر الإمكان .

فلما أحست الأمة بما هو واجب عليها بإزاء هذا المشروع ، توجهت عنايتها إلى الحث عليه ، وتحقيق الغرض منه .

هنالك انقسم الناس إلى متطير ، يخاف على المصريين أن يقدموا على هذا المشروع ، فيحبط عملهم ، فينالهم من العار ما كانوا فى غنى عنه . ومستبشر ، يرى فى يسر الحال ، وهمة المصريين ، وأريحية شمائلهم ، ما يحمل على الاعتقاد بأن عملهم سيكلل بالفوز ، ويتوج بالنجاح .

وقد دل الواقع على أن المصريين ، والحمد لله ، أهل لهذا الجهد المحمود ، فقد تبرعوا ، ولم ينهم عن العطاء شدة نزلت بالبلاد ، فاستحقوا لهذه الأريحية عطف كل محب لترقية العلوم والمعارف . بيد أن ما جمع من تلك العطايا المشكورة « ما كان يكفى وحده لإبراز هذا العمل الكبير » من ظلمة الفكر ، إلى نور الوجود .

هنالك يا مولاي ، هبت على الجامعة وهى وليدة ، لا تعلم حياتها من موتها ، هبت عليها قفحة مباركة من تعطفاتك السامية ، فدبت فيها روح الحياة ، فكان لابد من أن تخطو وتدرج .

تفضلت حفظك الله ، فتقبلت أن تكون الجامعة تحت رعايتك العالية « وشرفها برآسته الأمير ولى عهدك الكريم » رآسة شرف ، وبرآسة صاحب الدولة عمك الأمير الجليل « أحمد فؤاد باشا » رآسة فعلية ، وأمرت رعاك الله ، فأجريت عليها إعانة سنوية .

بفضل تلك الرعاية السامية ، وفى ظلها الوارف ، تكونت الجامعة ، ووضع دستورها ، وأخذت لجنة إدارتها فى البحث عن أقرب الطرق لإظهارها فى الوجود ، وإدخالها فى طور العمل .

ولما كان من الضرورى أن يكون التدريس فيها باللغة العربية ، عولت اللجنة على أن تبعث بإرساليات إلى البلاد الأوربية ، حتى إذا ما أتم أعضاءها دروسهم ، واستقصوا العلوم التى انقطعوا لها هناك ، عادوا فقاموا بالتدريس باللغة العربية ، كل فى علمه الذى احتص به .

وقد أوفدت الجامعة لهذا المقصد الشريف ، في أوائل الصيف الماضي ، جماعة من خيرة
التابعين ، من الشيبة المصرية ، وهم الآن منتربون في ربوع تلك الأقطار المتناثرة ، لتحصيل العلم
العالي ، وادخاره ليوم رجوعهم إلى مصر ، فيرونها بعلمهم وتعليمهم ، كما برتهم بعنايتها ، ويكونون
عدتها ، وأساطين جامعتنا ، في نيل أمانتنا .

ولما كان تحقيق هذا المقصد يستلزم زمنا طويلا ، فتعجلا بالفائدة ، تقرر أن يقوم من الآن
بعض العلماء بتدريس بعض العلوم ، التي لم تزل إلى الآن في مصر حظا وافرا من العناية ، مع ما لها
من الأهمية والأثر الحسن ، في ترقية المدارك ، وإنارة البصائر .

ولما كان من المحقق أن جميع الأمم عندما تأخذ بأسباب النهضة لامندوحة لها عن محاكاة
الشعوب التي أصابت أوفر قسط من الحضارة الراقية ، وكان الأخذ عن أمة من الأمم يوجب
الوقوف على أساليبها ، ودرجة تصوراتها ، وكيفية تدرجها في ترقيا ، فقد اختارت الجامعة
أن تمشي مع ذلك الناموس الطبيعي ، بتلقين الطلاب قنون الأدبيات عن الأمتين الكبيرتين ،
اللتين انتشرت لغتهما بين المصريين انتشارا كبيرا ، فقررت تدريس علوم الأدبيات عند الفرنسيين
وعند الإنجليز ، كذلك رأت من أول الواجبات عليها ، أن يكون في مقدمة ما يدرس في جامعة
مصرية ، تاريخ الحضارة القديمة في مصر والشرق ، وتاريخ الحضارة الإسلامية ، تلك الحضارة
التي لا يزال أهل الفضل من كل الأمم الراقية يذكرونها مقرونة بالإعجاب والاحترام ، ومن أولى
من المصريين بالوقوف على حقائق هاتين الحضارتين ، لتحقيق نهضتهم الحالية ، واسترجاع ما كان
لأسلافهم من مجد عظيم ، ومقام كريم .

وها نحن أولاء نحتفل اليوم بأول خطوة نخطوها الأمة المصرية ، لترتقي إلى مستوى الأمم
الناهضة . نحتفل بوضع أول درجة من سلم العروج إلى أوج العزة والفخار .

فإليك يا سيد البلاد وأميرها ، ترفع الجامعة فروض الشكر والتناء ، على ما أوليتها من نعم ،
حققت بها آمال المستبشرين ، وآمنت بها روع المتطيرين الحاثقين .

وإن كل محب الخير ببلاده ، ليسطر لك في سويداء نؤاده ، ذكرى تشريفك هذا الاحتفال ،
متوجا نعماك السابقة ، بإعلان رضائك السامى عنها . وفقك الله لتحقيق ما ترجوه لأمتك من الخير
والسعادة ، وأتم نعمته عليك ، من التوفيق والسداد .

ثم قام أحمد زكي بك ليخطب خطبته ، فألقى درساً طويلا من دروس حضارة الإسلام ،
اشتمل على ذكر كثير من علماء المسلمين في الشرق والغرب ، وأسماء الكتبخانات الإسلامية ،

وعدد مشتملاتها من الكتب الثمينة ، فكأنما أراد أن ينشر في الناس إعلانا عن الجامعة ،
للتغيب فيها ، والتشويق إليها ، أو أراد ما يسميه علماء البديع براعة الاستهلال ، وهي فكرة جيدة ،
ونكتة بديعة ، إلا أن كثيرا من السامعين لم يدركوا من الخطيب هذا الغرض الدقيق ، فامتد
نفسه في الخطبة ، حتى رأيت المتأقف والمتذمر ، والهامس في أذن جليسه يحمل التهم .

أما الخطبة الفرنسية التي كانت خاتمة الحلقة ، فقد ألقاها مسيو بوفيليه بصوت خافت ،
يكاد يتساوى أمامه العربي والأعجمي ، قال :

خطبة مسيو بوفيليه

أستاذ أدبيات اللغة الفرنسية في الجامعة المصرية

مولاي ، أيها السادة :

بعد الخطب والبيانات التي سمعناها ، لا أجد شيئا أضيفه إليها ، وليس عندي شيء أقوله لكم
عن الجامعة في ماضيها أو حاضرها أو مستقبلها ، ولكن ربما تنساءلون عن سبب وجود الأساتذة
الأوربيين في الجامعة ، وعن أعمالهم ، فأريد أن أنشر هنا باختصار سبب وجودهم ، والعمل الذي
سيقومون به .

مولاي ، أيها السادة :

إنكم بإنشائكم هذه الجامعة قد أعطيتم للأوربيين أنفسهم درسا نفيسا ، فإنكم أردتم أن نحيا
مصر ، ونعيدوها خلقا جديدا . أردتم أن توقظوا هذه البلاد من هذا النوم العميق ، الذي أناخ
على الشرق بأكمله ، فأدخلتم فيها تعلما عاليا من أول الأمر . وفي الحقيقة ، إن هذا الأمر
أحسن ما يبدأ به ، إذ يمكنكم بذلك أن تستفيدوا من أوربة المتقدمة ، أشرف وأرفع ما لديها .
نعم أيها السادة ، إن أعظم ما تفتخر به أوربة هو الفكر ، الذي زها فيها منذ قرون عديدة ،
وخدم الإنسانية بأكملها ، فمن قرون كان لدينا أساتذة وعلماء وفلاسفة ، وإذا كانت أعمالهم
ما زالت باقية وماثلة أمام نواظرنا ، فذلك بفضل انتشار التعليم وتعميمه ، وأساتذة التعليم العالي
هم أحق بهذا الفضل ، وأجدرهم به ، لأنهم الذين يهيئون أماننا حياة الآباء والأجداد ، ويهدوننا
على الدوام إلى أقوم طريق .

ولا يوجد شيء بالنظر إلى مجموع تاريخ الفكر ، أسمى مكانة ، وأعلى شأنًا ، من التعليم العالي
الذي أدخلتموه في مصر . إن الجامعة الآن قاصرة على تعليم الأدبيات ، وستكون ضيقة محدودة ،

والكنها تدرج في مدارج الرقي، وتتمشى في طريق النمو، وتغنم أن تبلغ شأواً بعيداً في الأدبيات، وأن تبقى لديها طلبة الآداب الذين ترسلهم إلى أوربة، والذين سيكونون أحسن تلاميذها.

أما تعليم العلوم فإن الضرورة قضت بتأجيله، لأنه لا يمكن إنشاء مدرسة للعلوم بغير استعداد لها، ولا بد من مرور زمن طويل، وتكد قفقات طائلة، لإنشاء معامل، وإحضار العمال الخصوصيين، فضلاً عما تستلزمه من قفقات التجارب، والأعمال اليدوية، والأمور الإضافية اللازمة لتدريس العلوم. ومثل هذا الأمر يستحيل البدء به في أول سنة من حياة الجامعة، ويسرنى أن يكون ذلك مستحيلاً.

ونحن نرمي الآن في أوربة وفي مصر، إلى أن نتخذ من العلم ديناً، وذلك زعم باطل، وسببه أن الناس قد دهشوا من تطبيق العلوم، وفن الصناعة، وعجائب المخترعات، ولا يمضى زمن طويل حتى نقرر للعلم قوة المعبودات، ونعتقد أنه يستطيع في لحظة واحدة أن يكون عقولاً حديثة، وأعمالاً جديدة. نعم إن العلم يستطيع أن يعمل كل شيء، ولكنه لا يتناول إلى هذا الحد من الغرور فإن العلم يحتاج إلى عقول ناضجة مصقولة. خذ أوربة مثلاً، فإنها منذ عدة قرون ما كانت تعرف تطبيق العلوم التي تستهوى أفئدتكم، ولكن الكتاب والمفكرين، وعلى الأخص في الأدبيات القديمة، عودتها تربية العقل، وثبتت فيها الأفكار الفلسفية، والعلم هو ثمرة البحث الطويل، والتحري عن الحقيقة. وكما أن أوربة ما دخلت في هذا النظام الحاضر إلا بعد عدة قرون، كذلك العلم، ما وصل إلى ما وصل إليه الآن إلا بعد عمل شاق متواصل، فإذا ما أحييناه، فذلك لأنه كافنا كثيراً، كما يكلف عاشقيه ثمناً غالياً على الدوام، ولأجل أن يصل إليه الإنسان اليوم، يجب أن يلزم جادة الصبر والثبات، ويعيد تاريخ الحركة الفكرية، أما إذا حدثنا عن هذه السبيل، فإننا نخطئ فهم العلم، ونقتصر على الدهش من فعله العجيب، وزيد أن نقتنى ثمراته، وبالجملته ننزله منزلة الألعاب السيمياوية، ونجعله وسيلة لجلب المنافع، وتتخذ هزواً ولعباً.

ألا فلنجد هذه المنزلة الحاطة من كرامة العلم، ولندع هذه البدع المخطرة، ولنعلم الأمم الحديثة كيف وصلنا إلى هذه المدنية، التي يظنون أنه من الهين السهل إدراكها، ولترفع الستار عن مجهوداتنا وتجاربنا، وما أصابنا من الخسارة، وما نلناه من النجاح، ولنفهمهم الاعتقادات والأحلام والأفكار التي مهدت لنا سبيل التقدم، وانتقلنا بها من حال إلى حال. فإذا تأججت في قلوبكم نار الأمانى، واتعشت فيها الحياة، فحينذاك نهى أنفسنا، ونكون قد دفعنا ما علينا من الديون للعالم القديم.

وبعد ذلك تكلم الخطيب عن تاريخ الحركة الفكرية ، وأثبت أننا لانجد هذا التاريخ إلا في الأدبيات ، وأبان فضلها في تربية الملكات ، وإنضاج العقول ، وما لها من المنزلة السامية بين سائر العلوم في فرنسا . وقال إنهم يدعونها علم الإنسانية ، وذكر أنها لازمة لسائر أرباب الحرف الأخرى ، فالحامى يعرف منها تاريخ الشرائع وعوائد الناس ، والطبيب تاريخ العلوم الطبيعية وتأثيرها ، لاسيما وأن الإنسان قد لا يلزم حرقه طول حياته ، لأنه لا يملك زمام مستقبله ، وقد يريد أن يكون معلما فيصبح صانعا ، وآخر بحريا فيصير روائيا ؛ ومن الواجب إذن أن نكون على استعداد لنلبس لكل حالة لبوسها .

ثم انتقل إلى الكلام على تأثير الأدبيات القديمة في أدبيات أوربة الحديثة ، وقال إن أدبيات اليونان والرومان ، هما اللتان أخذتا بأيدي أوربة ، وكانت سبب نشئها ، وإنه من الواجب أن تأخذ أوربة بأيدي مصر في دورها ، وقال إن حظ مصر أعظم من حظ أوربة ، فإن أوربة كانت في القرن السادس عشر لاتجد شيئا تعتمد عليه سوى الكتب ، أما مصر الآن فهي تستند في نهضتها إلى عضد أم حية ، يحب بعضها لبعض الخير والتقدم . ثم تكلم في أدبيات الأمم ، وقال إنها مرتبطة بجملة روابط ، وشرح ما امتازت به فرنسا من علو في الأدبيات والاختراعات . وما بذلته من الجهود في جمع الكتب النفيسة وتعريبها . وقال إن أدبيات كل أمة مشاعة للجميع ، لا يستأثر بها فريق ، دون فريق ، فالشاعر الإنجليزي شاكسبير لا يعد أجنبيا عن الإيطاليين ، كما أن الشاعر الإيطالي دانتي لا يعتبر أجنبيا عن الإنجليز .

ثم شرح طريقة التعليم التي سيعتمد عليها في إلقاء الدروس بالجامعة المصرية ، فقال إنه سيتوخى من المواضع ما كان أنفع وأعلق بالذهن . وقال إنه سيكون من الطلبة بمثابة المرشد لهم إلى أقوم طريق ، وختم خطبته شاكرا للذين عهدوا إليه بهذا العمل الجليل ، قائلا إنه سيدل قصارى جهده ليمثل بين الطلبة أمة المحبة لخير مصر أحسن تمثيل .

وبعد طول البحث وكثرة العناء ، توفق المجلس إلى استعجار دار جنا كليس ، الواقعة بشارع قصر العيني (الجامعة الأمريكية الآن) كمقر للجامعة بمبلغ ٤٠٠ جنيه في السنة ، ولكنه لم يتيسر له عقد الإيجار لمدة أكثر من سنة واحدة ، نظرا إلى أن مصلحة المالك هي في البيع لا في الاستغلال ، غير أن دولة الأمير أخذت على نفسه بذل المساعي الموصلة للحصول على إيجارها لمدة أربع سنوات ، لتتمكن الجامعة من الاستفادة من المصروفات الكثيرة ، التي ستضطرها لإتقانها في إصلاح الدار وإعدادها . وهكذا خرجت الجامعة إلى حيز الوجود ، وبدأت تؤدي رسالتها ، وترفع علم العلم والحضارة ، وتضيء الأمة بقبس من نورها .

الفصل الثاني

لم يبق إذن إلا أن تفتح الجامعة أبوابها لطلاب العلم ، ورواد مناهل الثقافة العامة ، حتى تؤدي رسالتها ، وتحقق الآمال التي عقدت عليها ، وقد تم هذا فعلا ، وتحقق في شهر ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، إذ احتفل بافتتاحها رسميا .

ولكي نؤرخ للجامعة تاريخيا يعطى القارى صورة صادقة عن تطورها منذ عام ١٩٠٨ ، حتى ضمت إلى وزارة المعارف عام ١٩٢٣ ، لابد من أن يأتي هذا التاريخ في فصول ، أهمها ما يلي :

١ — فضل الملك فؤاد على الجامعة في هذا العهد ، ومنه يتضح ما لسموه من أياد ييـض على الجامعة ، ورفع مستواها الأدبي والعلمي في مختلف البلاد الأوربية ، والعمل على رقيها ، وعنايته بمساعدتها . ويتضح هذا من بياناته التي ألقاها على أعضاء :

(١) مجلس الإدارة في ١٥ من مارس سنة ١٩١١

(ب) مجلس الجمعية العمومية في سنة ١٩١٢

(ج) كتاب استقالته المرفوع لأعضاء الجامعة .

(د) كتاب الجامعة بطلب إسناد رئاسة الشرف لسموه .

٢ — تطور برامج الدراسة ، والأساتذة الذين تولوا التدريس من سنة ١٩٠٨ — ١٩٢٥

٣ — البعثات العلمية التي تم إيفادها ، ومدى النتائج التي حققتها .

(١) البعثة الأولى سنة ١٩٠٨

(ب) البعثة الثانية ، والمسكاتبات الرسمية التي بعث بها دولة الأمير إلى الحكومات الأجنبية .

(ج) البعثة الثالثة سنة ١٩١٠

(د) بعثات الأطفال سنة ١٩١١

٤ — طلبة الجامعة والمتخرجون فيها من سنة ١٩٠٨ — ١٩٢٥

٥ — مكتبة الجامعة : نشأتها ، وتطورها .

٦ — مجلس الجامعة من سنة ١٩٠٨ — ١٩٢٣

رعايته لها : أميرا ، وسلطانا ، وملكاً

تولى سمو الأمير « فؤاد » رئاسة الجامعة . وقد نشر في الناس كلمة أبان فيها عن فائدة المشروع ومراميها ، جاء فيها كما تقدم :

« . . . قد حان الوقت الذي تقضى فيه الضرورة على الشبهة المصرية ، بورود مناهل التربة العلمية المحضة ، في نفس القاهرة . . . » .

وقد حرص سموه أن يرسم استقلال الجامعة في غير غموض ، فقال بصفته رئيساً لها :

« إنني أعلن على رموس الأشهاد ، وأكرر ما قلته سابقاً ومراراً ، من أن الجامعة المصرية ومجلس إدارتها وجميعها العمومية ، مستقلة تمام الاستقلال ، وليس لأى سلطة أوجهة من الحكومة ، أدنى تدخل في أعمالها ، وإن كل القرارات التي قررتها اللجنة ، والتي ستقرها ، إنما أصدرتها وستصدرها بتمام الاستقلال ، بما يوحى ضميرها وإخلاصها في خدمة هذا الوطن العزيز ، وتفانيها في رفع شأنه ، وتكوين رجاله » الذين سيكونون أعظم ذخيرة في مستقبل الأيام .
وبرياسة سمو الأمير قويت حركة الاكتتابات ، ووقف العقارات على الجامعة ، وقرر ديوان الأوقاف إعانة للجامعة قدرها خمسة آلاف جنيه سنوياً ، والحكومة ألفان .

ووضعت لائحة الجامعة ، وأرسلها سمو الأمير إلى عطوفة رئيس النظار ، في أول يونيو

سنة ١٩٠٨

وبمساعيه المتواصلة « انتهالت عليها الهبات ، من حكومات فرنسا ، وإيطاليا ، وألمانيا ، وروسيا ، ورومانيا ، ومن المجالس البلدية ، والجمعيات العلمية ، ومكتبات أوربة الشهيرة .

وفي ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ سعى سموه لدى الخديوى ، لافتتاح الجامعة ، في احتفال عظيم ، كما وفق إلى اعتراف الحكومة بأن الجامعة من المنافع العامة ، وسجل هذا كتاب رسمى

من نظارة الداخلية ، في ١٦ من يونيو سنة ١٩٠٨ برقم ١١٢٢ ، وذلك ردا على كتاب أرسله سموه إلى رئيس النظار ، في أول يونيو سنة ١٩٠٨
وفي الحال بدأت المحاضرات في مواد الثقافة والآداب .

ولم تقف جهود سموه عند حد إدارة الجامعة ، وتنظيم المحاضرات والمناهج ، وتمهيد السبيل لزيادة موارد الجامعة ، بل أنشأ لها مكتبة ، كلها أو جلها منسوب لأثر علاقاته المتينة بالبيوت المالكة في أوربة ، والجمعيات العلمية . ولقد ظل المشروع إلى هذه المرحلة محتاجا إلى الدعاية ، فلم يقصر سموه الدعاية على مشروع الجامعة ، بل رأى أن يستمر عطف المقامات الرسمية ، والجماعات العلمية في أوربة ، حتى لا تعصف به عواصف السياسة ، فإن أولى السلطان على البلاد وقتئذ ، لم يكونوا في بادئ الأمر راضين عن المشروع ، أو في الحقيقة كانوا يعتقدون أنه سابق لأوانه ، فكانوا يقولون إن الوقت لم يحن بعد إلى أن تصبح حرية التفكير في مصر عقيدة من العقائد ، ولا شك في أن اعتناق حرية التفكير والدفاع عنها ، نتيجة لازمة للتعليم الجامعي .

في هذا الدور ، كان لسمو الأمير النصيب الأوفر من الدعاية للمشروع ، والتمهيد لتنفيذه ، وكان هو الذي يراقب بنفسه أمر البعثات العلمية ، التي تبعثها الجامعة للتخصص في العلوم وفي الآداب إلى الخارج . وقوام هذه البعثات أربعة وعشرون طالبا . ومن وسائله الخارجية أنه كان يقنع الحكومات الأجنبية ، الواحدة بعد الأخرى ، بقبول الطلاب المصريين ، الذين يوفدهم إلى معاهدها ، للتخرج في أعلى كلياتها وجامعاتها . ومن وسائله الداخلية ، أنه كان يقنع الأثرياء المصريين ، أمثال عزيز عزت باشا ، ومدحت يكن باشا ، بأن يقوم كل منهم بنفقة شاب أو أكثر من أفراد البعثة .

كان سموه يرعى الطلاب ، ويوصي بهم في كل مكان يرودونه في أوربة ، وكذلك حرص سموه ، إعلاء لذكر مصر وجامعتها الفتية ، أن تمثل مصر في مؤتمرات أوربة ، فقبل في سبتمبر سنة ١٩١٠ دعوة إمبراطور ألمانيا ، لحضور الاحتفال بالعيد المئوي لتأسيس جامعة برلين ، وبعد ذلك في جامعة جنيف بسويسرة ، ثم جامعة أدنبره بإسكتلندة .

وفي أبريل سنة ١٩١٢ مثلها في المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ الأديان ، الذي عقد في مدينة لندن . ولقد كان سمو الأمير وقتئذ يقدر أن ابتداء التنفيذ ، سيكون بكلية الآداب ، وأنه لا غنى لهذه الكلية عن مكتبة جامعية ، هي لها بمثابة المعامل لكلية العلوم ، ولم يخف عليه أن موارد الجامعة لا تزال ضئيلة ، فاستعمل نفوذه لدى المعاهد العلمية في أوربة ، بل لدى رؤساء حكومات

الدول الكبرى ، وبعض الملوك ، أن يكون العطف على الجامعة عاما ، وأن تتوالي الهدايا القيمة ، كالعامل ، والمؤلفات ، والعملة ، والأنواط ، فتألفت مكتبة الجامعة بهذه الطريقة ، وفتحت أبوابها للطلاب وغير الطلاب .

افتتحت كلية الآداب بعد أن مهد لها بمحاضرات في الثقافة العامة ، يلقيها أساتذة من المصريين ، وأساتذة من الأعلام في أوربة ، اختارهم واستوفدهم سمو الأمير ، وأخذت كلية الآداب ترقى ارتقاءً حتى كانت الحرب ، فلم تحتل الجامعة المثلة في كلية الآداب صدمتها ، وأخذت مواردنا تتضاءل .

ولأسباب قاهرة ، اضطر سمو الأمير الجليل إلى تقديم استقالة شكلية من رئاسة الجامعة ، قبلها مجلسها ، غير أنه قرر في نفس الجلسة ، في ٢٠ من مايو سنة ١٩١٣ ، إسناد رئاسة الشرف إليه ، فظل يعطف عليها أميراً وسلطاناً وملكاً .

وقد مضى سموه يشجع البحوث العلمية ، والرحلات ، وعلى اشتراك الجامعة في الحركة العلمية ، وشهود المؤتمرات الثقافية ، التي تنظم في العالم عاما بعد عام ، فلم يعقد مؤتمر هام في العالم إلا اشتركت الجامعة فيه ، على أنه فسح صدر مصر كي تدعو الجامعات العالمية إلى عقد مؤتمراتها فيها .

*
* *

فالجامعة منذ البداية مدينة لجلالته بكيانها وبرسالتها ، التي أخذت تؤديها في مصر والشرق ، وفي أوربة وأمريكا ، وبرعايته أتيج لمصر أن تعود إلى المشاركة في بناء الحضارة العالمية ، ومعاونة جماعة الأمم ، في العمل على تقدم المدنية ، ورفعة الإنسانية ، وأصبحت بحق إمام العلم في الشرق والعالم العربي ، الذي هي قلبه الحقائق ، ومنهل وروده الصافي النير .

*
* *

وإذا كان جلالة الملك الراحل قد تآزل ، فاقطع من وقته الثمين الساعات والأيام والسنوات ، لتعهد هذا المشروع الجليل الذي سَمَّوه بحق « الهرم الرابع » ، وكان يأمر بأن ينتفع بمشورته في كل أمر مهما صغر ، فتعهد الجامعة تعهد الوالد بنيه ، فإن من أهم التقاليد التي حرص عليها سموه ، وكان الزمان غير الزمان ، روح الديمقراطية الحق ، التي غرسها ورواها وتعهدها في هذه البلاد عند كل مناسبة .

حدث في جلسة ١٦ من يناير سنة ١٩١٢ أن اختلف هو وعضوان من مجلس الجامعة ، اختلافاً أدى إلى تقديمهما استقالتهما ، فبمجرد أن عرض سمو هذه الاستقالة ، انسحب بعد أن سجل هذه الحكمة الخالدة : قال :

« لما كنت أحرص على أن تكون مداورات المجلس في موضوع قبول الاستقالتين أودفهما ، بالحرية التامة . ولما كان وجودى بينكم في أثناء المداولة ربما يحول دون هذه الحرية ، التي لكم كل الحق في التمتع بها ، لذلك استميتكم الإذن في الانسحاب » .

بيان

« ألقاء دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيس الجامعة المصرية
على حضرات أعضاء مجلس إدارة الجامعة المحترمين ، في الجلسة المنعقدة
بتاريخ ١٥ من مارس سنة ١٩١١ الموافق ١٤ من ربيع الأول سنة ١٣٢٩ »

أصحاب السعادة والعزة :

إني أشعر بارتياح عظيم ، إذ أقف بين حضراتكم ، لأبين ما وصلت إليه الجامعة المصرية من التقدم السريع ، تلك الجامعة التي هي ثمرة وجداتا ، ومحل حبنا . إنا زاهاهي لانتكاد تبلغ الحولين ، بعد إعلان افتتاحها الرسمي ، تسير بخطا مطمئنة في طريق الرقي إلى الغاية المقصودة منها ، ويحق لي أن أقول بأنه في يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ الموافق ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢٦ هجرية ، كتبت في تاريخ بلادنا المحبوبة ، صفحة لآتمحوها الدهور ، ففي ذلك اليوم ، وفي قاعة مجلس شورى القوانين ، شرف سمو الحديو المعظم ، محفوفاً بأكابر رجال حكومته الكرام ، حيث اجتمعت الطبقة الراقية من الأمة ، وحضرات وكلاء الدول السياسيين ، وجميع من ساعدنا من مواطنينا على نجاح مشروعاتنا ، بالقلم ، أو باللسان ، أو بالمال ، وهناك وضع أساس النهضة الفكرية المصرية ، الذي سيبقى ذكره في التاريخ .

إنكم مانستيم المساعي التي بذلت في سبيل تحقيق غرضنا ، ولا غاب عنكم ما أصفه من تردد الأفكار فيه ، ألا وهو إنشاء جامعنا المصرية ، في هذه المدينة حاضرة دولة الفاطميين ، ذوى العلم والعرفان ، وهي التي جمعت فيها العصور المجيدة ، كنوزا باهرة ، من الفنون ، والآداب ، والعلم ، والنور ، ولكن تلك الصعوبات المختلفة لم تحجب بزوغ شمس الجامعة ، كما أن صعوبات وضع النظام في البداية ، لم تكن لتعوق سيرها إلى الأمام .

تقوت فكرة إنشاء جامعة مصرية عصرية في نظامها ، محافظة على سنة السلف في موضوعها ، بما استقر في الوجدان من قيام النهضة الحديثة ، وفتح أحكام الآمال الجديدة ، في توجيه العقل إلى حصون المعارف والعلوم ، إذ ذاك اشتد ساعد فكرتا ، بما كان يشاهد كل يوم من قيام العزائم الكريمة ، ونهوض الهمم الشريفة ، التي تحمل على الأمل ، وتبعث الرجاء في النفوس ، بعد أن أغفت مدة أجيال طوال ، وخبث في جوف مصر قرونا ساد فيها السكون ، ولكنها لم تطفأ بين جوانحها .

كان الطريق وعرا ، غير أن الأمل في تحقيق هذه الأمنية لشيبتنا ، التي تافت إلى طرح نير ذلك السُّبات ، أثار السيل . وإذا نحن قارنا اليوم بين المسافات التي قطعناها ، وبين الزمن القصير الذي عشناه ، حق لنا أن نكون من السعداء ، وأن نفخر بما صنعنا ، وجاز أن نستقبل بالبشر والإيناس في عملنا هذا ، بداية نهوض مجد معارقنا ، وزهو علومنا ، التي استنارت بها المشارق والمغارب ، وعصر جامعاتنا الشهيرة العربية ، في النظامية « بغداد » ، والقيروان ، وقرطبة .

أعز الآمال عندنا ، أن تكون جامعتنا المصرية للمصريين ، وأن تقوم ونحيا بالمصريين ، فهي إنما أنشئت لتسهل على الشبية المصرية ، في زمن نرجو أن يكون قريبا ، ألا يستمروا على استدانة علومهم من البلاد الأجنبية ، فنحن نرمي بها إلى أن تكون عما قريب منبع التهذيب العربي العصري ، ومنهل عرفان تتجدد فيه تعاليم الأجداد ، التي بلغت غاية التدقيق والتحقيق ، وتزدهر فيها آثار العصور الخالية المجيدة ، بما يضاف إليها من قطوف العلم والرقى ، اللذين بلغتهما الإنسانية في عصرنا هذا .

رجونا في السنة الماضية ، كما ذكرته لحضرات زملائي أعضاء المجلس ، بجلسته الختامية المنعقدة في شهر مايو ، أن أتمكن من إبراز قسم من المشروع الأساسي في هذا العام ، وقد تحقق هذا الرجاء ، فإنكم تعلمون أنه لم يكن في الجامعة من الدرس ، إلا بعض المحاضرات المختلفة ، ولم يكن بروجرامها يرمى إلى غرض عملي ، وإنما السبب في ذلك هو التردد والحذر ، اللذان يقرنان عادة بكل عمل في أوله ، ولكننا أصبحنا اليوم وقد جرى مشروعا بحمد الله في مجراه الطبيعي ، ورتبت دروس الجامعة تريبا صحيحا .

هكذا أنشئ قسم الآداب ، وسار يقدم لشيبتنا المجدة من الفوائد قسطا كبيرا ، وسيحيي هذا القسم ، بإذن الله ، دارس الآداب العربية ، فيحاكي بذلك إخوته في البلاد الأوربية والأمريكية ، التي مرت عليها الأجيال وهي تجمع أزاهر الأدب ، وتاريخ اللغات ، وتسميها وتنثرها بين الأمم القاعة فيها .

سبقت الآداب والعلوم والفنون ، ماعداها من عناصر المدنية العربية ، وكانت هي أكبر ما يعتنى به الغرب من مظاهرها ، وقد انبثقت أحكام المؤلفات الشعرية وكتب الفلسفة والتاريخ ، فأخذت بأبصار أهل القرون الوسطى في البلاد الغربية ؛ غير أن هذا العمل العظيم في الماضي يكاد يكون مجهولا في عصرنا هذا ، فبعد مجد باذخ دام القرون والأجيال ، نسينا ما كان لأجدادنا من الهمة والجد والإقدام ، والعلم والعرفان ، وإن هذه المزايا هي التي كانت تعيننا على تثقيف عقولنا ، وتعمدنا لتجديد آدابنا وفنوتنا ، وستجد شبيبتنا ، إن شاء الله ، في تلك الناييع الدائمة ، تلك اللغة النقية العذبة ، ذات الطلاوة والتأثير ، كما نستقى منها الملكات الرفيعة ، من بعد النظر ، وسمو المشاعر ، وقوة النفس والإرادة والحمة ، صفات دانت لها الدنيا بأجمعها .

بينما نحن مرتاحون لذكر تلك النفوس الداخلة في عالم اليقظة ، نجد لذة أخرى فيما نستقبله من نتائج ترتيب الدروس على مقتضيات هذا الزمان ، فإنها تسهل لطلبتنا إفادة شبيبة المدارس الثانوية ، بما اقتبسوه من عندنا ، ونجعل الأساندة الذين يخرجون على هذا الأسلوب ، ويتثقفون بهذه المبادئ الحديثة ، قادرين على أن يعيشوا في التعليم الابتدائي حياة جديدة ، ويقوموا نقوس أولادنا .

هكذا يتدلى من قم الترية إلى أسسها رويدا رويدا ، نور النهضة الأدبية والعقلية ، حتى يضيء العالم المصري كله ، وتتجلى فضائل الآباء في ثوب قشيب من الرقي العصري ، فتجدد ضياء الفكر المصري مرة أخرى .

هذا هو الغرض الأصلي ، هذا هو الأس المتين ، الذي قامت عليه جامعتنا المصرية ، قامت لتستوقف الشبيبة التي مدت نفوسها إلى موارد العلم ، طالبة إرواء غلة الجهل ، تستوقفها في ديارها ، وتقدم لها مما اشتهت ، ما احتاجت إليه ، ومما وافق رقي هذا الزمان ؛ قامت لتستبقى في هذه الشبيبة مكارم الأرومة خالصة مما يشوبها ، وتعمى فيها المعارف التي عظم بها شأن الآباء والأجداد ، تلك مرامي الجامعة المصرية ، وهذا سبيلنا .

إذا عدّ من الدعوى أننا حققنا إلى يومنا هذا قسما من مقصدنا ، فمن المحقق أن مجهوداتنا الأولى كالت بنجاح ، ما كان لنا أن نرجو فيه من مزيد .

أتيح لنا في السنة الماضية ، أن سررنا بإجابة الحكومة الفرنسية لمارغبنا فيه منها ، حيث قبلت تربية ثلاثة من أبنائنا ، بين الثامنة والعاشرة من عمرهم ، بجانا في مدارسها ، بمدينة باريس ، حتى إذا شبوا وحصلوا قسطهم من التعليم ، عادوا بدرسهم لإخوتهم ما تعلموا ، وقاموا على تربيته

كاتبوا ، وفي هذا العام نسر من جديد ، بما قرره حكومة الأمة الإيطالية ، بناء على طلبى ، من قبول ثلاثة من أبنائنا كذلك ، فى أكبر معاهدها العلمية .

ولقد كنت مدة وجودى بمدينة روما ، فى شهر يونيو من السنة الماضية ، موضوع حفاوة وإكرام ، من قبل صاحبى السعادة المسيو «لوتسانى» رئيس مجلس النظار ، والمركيز دى سان جيوليانو ، ناظر الخارجية ؛ كذلك تفضل المسيو « كريدرو » ناظر المعارف العمومية ، فأجاب طلبى إهداء متحفنا العلمى ، مجموعة كاملة من معادن إيطاليا ، وهم هناك يعدون هذه المجموعة ، لإرسالها إلينا .

وقد تفضل جلالة الملك فيكتور عمانويل الثالث ، فهنأتى أحسن تهنئة ، بتقديم جامعتنا ، وأضاف إلى ذلك عناية جديدة من عنايته ، فأهداها كتابه المسمى « مجموعة النقود الإيطالية » كذلك كانت الحفاوة بى بلوندره ، فقد تفضل جناب السير إدوارد جراى ، وأظهر لى اهتمامه الشديد ، بوجود الجامعة المصرية وتقدمها ، وجعلنى أرجو مساعدة ومعاودة الحكومة الإنجليزية ، التى برهنت لنا على هذا الميل قبل الآن ، وكذلك كانت عناية جناب السير إلدن غورست ، معتمدها السياسى ، وقنصلها الجزال فى مصر .

دعيت بعد ذلك إلى برلين ، فى شهر سبتمبر الماضى ، لحضور الاحتفال بمرور مائة عام على إنشاء جامعتها ، فانهزت الفرصة ، وتفضل حضرة البرنس هاترفلد ، قنصل دولة ألمانيا الجزال بالقاهرة ، بإلفات أصحاب السعادة « ثون ثمان هولونج » مستشار الإمبراطورية ، و « كيدرلين واختر » ناظر الخارجية ، « وثون تروت » ، ناظر المعارف العمومية ، إلى عملنا فى مصر .

أما البشر والإيناس اللذان تفضل بهما على جلالة الأمبراطور فى مقابلته ، فكانا سيبا فى نيل عدد عظيم من المؤلفات النفيسة لجامعتنا ، جلها متعلق بالعلوم الشرقية ، ثم قسم مرثيات كامل لمتحفنا الطبيعى .

ولم تكن حفاوة مسيو بريان رئيس وزراء الحكومة الفرنسية بباريس ، أقل منها فى السنة السابقة ، وكذلك حسن وقادة مسيو بيشون ناظر الخارجية ، ومسيو دومرج ناظر المعارف العمومية ، ووقفت بذلك على مقدار العناية التى يوليها جناب المسيو « دى فرنس » قنصل الجمهورية الفرنسية فى مصر ، إلى جامعتنا .

مما يجب ذكره هنا ، أنه كان يتعذر علينا إنشاء قسم الآداب بما لدينا من المعدات وحدها ، فى هذا الزمن القصير .

من أجل ذلك ، شخصت أولا نحو إيطاليا ، لما لجلالة الملك فكتور عمانويل الثالث والحكومة الإيطالية ، من حسن التوجيهات المتكررة نحو جامعتنا ، بفضل عناية جناب القومندور « دى مارتينو » وكيلها السياسى عندنا ، وللمعونة العلمية التى قدمها لنا منذ البداية ، حضرات الأساتذة التليانيين ، الذين يتكلمون العربية ، مثل جناب العالم الشهير « إيفنازيو جويدي » والأستاذ العالم « تليو » المعروفين بين علماء المستشرقين .

وفى الوقت نفسه ، التمت من حكومة جلالة الإمبراطور غليوم الثانى ، إجازة مسيو « أنوليتان » بالاشتغال معنا ، لتكون بذلك قد أتينا لأول كلية أدبية شرقية ، أنشئت فى أيامنا هذه بين الأمم الإسلامية ، بأستاذ يعرف العلماء قدره ، متضلع من علم أصول اللغات السامية .

ليس فى هذا الاشتراك الأجنبى ما يجرحنا ، فإنما نحن تفخر ونباهى لعناية جميع الحكومات الأوربية ، بالجامعة المصرية ، وبشبيبتنا المصرية فى حياتها ، وبهذا العطف وتلك المعونة الآتيتين لنا من الغرب ، نسترد روحنا الشرقى التى ، ونعود ذوى شخصية تعرف مقدار نفسها ، بعد أن تكون قد تطورت طبقا لمقتضيات العصور الحاضرة .

لذلك يجب علينا أن نستفيد جهدنا ، وعن رضا تام ، من تلك التعاليم التى صقلتها يد النقد والتحجيص المصرية ، مما يجبهه الكثيرون منا ، إلى أن يأتى الوقت الذى يترجع فيه مساعدونا من شبيبتنا فى دسوتهم ، فى ذلك اليوم ، الذى يتمكن المتخرجون المصريون من الجلوس فى كراسى أساتذتهم ، ويصيرون أساتذة لإخوانهم الأصغر منهم ، تكون الجامعة قد وضعت قدمها فى نهاية طريقها ، ويكون دور التكوين والتحضير قد ولد عملا باقيا ، نافعا لمجد بلادنا القابل ، إن شاء الله .

وبعد أن شرح سموه مساعيه فى إنشاء كلية الآداب ، واستحضاره الأساتذة ، وتنظيم الدراسة ، قال :

لقد أطلت القول ، ولكنى لم أقل كل الذى يجب عرضه على حضراتكم ، وينبغى أن أذكر بجانب النتائج التى قدمت بياها ، وما عزمنا عليه من إكثار عدد الدروس الإلزامية والاختيارية ، مما نأمل تحقيقه فى السنة القابلة ، ما نحن على وشك الفراغ منه ، من الانتفاع بقسم الكهرباء ، التابع لمتحفنا الطبيعى ، لأن الآلات الدقيقة المنضبطة التى يحتاجها هذا القسم ، وتبلغ قيمتها ألف جنيه ، قد أهديت إلينا ، كما أخبرتكم بذلك فى السنة الماضية ، من فيوضات حكومة

جلالة الملك عثمانوييل الثالث ، والذي ركبها في مواضعها عندنا ، محل من أشهر المحلات الإبتالية
الخصيصة يمثل ذلك .

هذا . ويؤخذ من التقرير الذي رفعه إلى حضرة مسيو « فانغو » أمين مكتبتنا ، أن عدد
مجلدات المكتبة بلغ عشرة آلاف تقريبا ، وأنه فضلا عما يرد تباعا إلى المكتبة من المؤلفات ،
بناء على مساعي الخاص .

وهكذا سهل علينا أن تقدم لمحبي المطالعة في مكتبتنا ، تلك الصحائف الدورية ، في مكان
خصصناه لهذا الغرض ، بجانب المكتبة ، وإليه أيضا ترد تفرافات الشركات البرقية ، وكشوف
الأحوال الجوية من دور الرصد المصرية والأوربية .

ومن البراهين الدالة على أن الثقة بالجامعة المصرية ، أخذت تمتد أصولها في الدوائر المصرية
الصرفة ، ما فعله دولة الأمير يوسف كمال باشا ، حيث ناط بالجامعة المصرية إدارة مدرسة الفنون
الجميلة ، التي أنشأها بالقاهرة منذ أربع سنين ، لتبلغ بها شأو مدارس الفنون الصناعية المصرية .

وإلى الحكومة المصرية نعرب عن عظيم شكراتنا ، على ما تتحف به الجامعة من التعزيد ،
وما توليها من التشجيع ، كما أنني أسدى الشكر والامتنان لذوى الكرم الذين أغدقوا على الجامعة
هباتهم ، ولموظفي الجامعة المجتهدين ، وكل من أعان على مشروعنا ، وساعد في إنجاح جامعتنا .

إننا لنفخر بالشوط الذي قطعه الجامعة المصرية في طريقها إلى الأمام ، وننظر بعين الثقة
إلى ما وطننا النفس عليه ، من المجهودات الجديدة لنجاحها وتقدمها .

لقد أصبح هذا العمل الذي هو جزء من وجداتنا ، قائما على أسس صحيحة ، فعندنا الآن
قسم آداب شرقي ، أسس تأسيسا منظما ، على مثال نظرائه في البلاد الأوربية ، وفيه أسانذة
فضاهم معروف ، وعلمهم مشهور ، له برنامج تعليم ثابت معلوم ، وعمما قريب يضاف إلى متحفنا
الطبيعي قسم المراثيات ، ثم مكتبة مفتحة الأبواب منذ شهر للطلبة ومحبي الدرس والمطالعة .

وقد قررتم لائحة قسم الآداب ، ونحن ندعو الجميع من أسانذة وطلبة ، إلى الدقة في رعاية
ما اشتملت عليه ، فإن التمتع بالمزايا ، يقتضى قبل كل شيء أداء الواجبات .

إن غاية الغايات عندنا ، أن يبقى عملنا هذا بعيدا عن كل شائبة سياسية ، فإنما نرمي إلى مدرسة
مصرية للمصريين . إننا نريد تهذيب شبيبتنا بعمارة الأمم الراقية عنا ، ومخالطة الأسانذة المتفوقين ،

مع استبقاء شخصيتنا ، والاحتفاظ بما آثر آباؤنا وديننا ، ونزجولشيتنا المصرية بين الأمم الحاضرة ، منزلة كريمة ، ومقاما محمودا .

أصحاب السعادة والسيادة :

لقد انتهت . وإذا كان الذى بذلناه من مجهودات لم يذهب على غير جدوى ، كما تدل عليه جميع الأحوال ، فإن لنا منذ الآن أن نقدم والرأس منا رفيع ، إلى أوربة التى ترمى بين العطف نهضتنا الأدبية ، أن فى بلدنا روحا ، وأن فيها همه على أهبة التجدد والابتناق ، متى سطعت عليها أشعة العلم ، وأنارتها شموس العرفان ، فإن المصريين جزء من ذلك المجموع ، الذى يوالى خطاه نحو غرض الإنسانية ، أعنى التقدم والرفق على الدوام .

”فؤاد“

وقد ألقى دولته على حضرات أعضاء الجمعية العمومية فى سنة ١٩١٢ البيان الآتى :

يا أصحاب السعادة والسيادة

يسرنى وقد دخلت الجامعة المصرية فى سنتها الرابعة من حياتها ، وقوبلت فى جميع الأنحاء بالانعطاف أن أوضح مرة أخرى نجاح هذا المعهد ، الذى لا يزال آخذا فى النمو والازدياد ، وما أسعدنى أن أعبر باسم الشبان المصريين المجدين ، عن وافر ثنائى ، لجميع أعوانى المخلصين .

فى شهر يناير سنة ١٩٠٨ = ١٣٢٦ هـ ، لما تفضل سمو الخديو المعظم « عباس حلمى باشا الثانى » ، فعرض على قبول رئاسة الجامعة المصرية ، كان هذا المعهد إذ ذاك ، كما تعلمون ، أمنية وطنية ، وعلى الرغم مما بذل من الجهد العظيم ، وما برهن به كرام الوطنين على أريحيتهم ، وحسن أميالهم ، كان الناس يترددون ، فى بادى الأمر ، فى كيفية إدارة ، والغرض الذى يرمى إليه .

فقد عهد إلينا هذا العمل العظيم ، الذى أنجبت إليه آمال الوطن ، وهو فى حيز الفكر ، وبفضل مؤازرتكم لى ، استطعت القيام به ، لتحقيق مقاصدنا وأمانينا ، بلا بطء ولا إسراع فى العمل ، حسبما تقتضيه الحكمة ، التى قارنتها عزيمة لم تحر ، بمساعدة زملائى الأفاضل ، ومشاركة الوطنيين . ومن حسن حظى أن أترأس إنشاء أول جامعة شرقية حديثة ظهرت فى العالم الإسلامى ، وأن تيسر لى أن أضع معهم أساس مستقبلهم الزاهر .

ورغم ما صادف مشروعاتنا من التأويل الباطل ، والتعنت الذى أريد به وضع حجر العثرة فى نهضة جامعتنا وكان حظه الفشل ، وفضلا عن الصعوبات المادية والأدبية ،

التي صادفناها في طريقنا ولكن منشؤها إما الجهل ، أو عداوة فئة قليلة لا يمتد بها ، لم يلبث عملنا الجليل المحبوب أن ثبتت دعائمه ، وأخذ يستكمل نموه يوما فيوما . ولا غرابة في ذلك ، فإن العامل القوي الذي يأخذ بناصرنا ، إنما هو سعينا في خير بلادنا ، ولا شك أن قمع شبائنا الأعداء ، هو فوق كل المقاومات والاتقادات المقصودة ، وإن رغبتنا الشديدة في تحقيق هذا النفع ، وإخلاصنا في إحياء العلم بمصر ، يكسبنا القوة ، للثبات والدأب في هذا العمل ، وقد أعرت قلبي في سبيل هذه الغاية ، حتى يتسنى لأبناء وطني أن يأخذوا حظهم من العلم والعرفان ، وينصرفوا إلى إحياء نضارة لغتهم وآدابهم ، وقنونهم العظيمة ، وبسهل عليهم تحقيق هذه الأمنية الجليلة حينما يستقون عزيمتهم وعلمهم من مجد أجدادهم وعلومهم ، التي كادت تكون في عالم النسيان حينما من الدهر ، ولا وسيلة لهم إلى الوقوف على حسيبهم وتاريخهم ، وفهم حقوقهم ، وقيامهم بواجبهم ، إلا بالرجوع إلى هذه المصادر الغزيرة ، وبذلك يعيدون كنوز العلوم العربية القديمة ، التي نأخذها الآن عن الغرب . وكما أن ضوء النهار بعد الليلة الحالكة الظلام ، يتجدد بنور الفجر ، كذلك روح النهضة العلمية في مصر ، بعد أن كانت مستغرقة في سُبات عميق ، حينما من الدهر ، سيكون لها شأن عظيم في إحياء ذكرى ماضينا ، الذي كان ولا يزال مقرونا على الدوام بالمجد والعظمة .

ولقد تفردنا زمنا طويلا بمدينة زاهرة ، ومجد عظيم ، ولا يتعلم الشعب ، ويقف على سر مستقبله ، ليصل إلى النهاية العظمى من الحضارة والمدنية ، إلا حينما يغرس فيه شعور إجلاله لأسلافه ، وما كان عليه أبائهم ؛ فدرس أصول لغتنا وسعنا ، والتضلع من الآداب والتاريخ والفلسفة العربية ، ولا سيما المقابلة بين المدنية العربية والمدنيات الراقية في عصرنا هذا ، يجلي لشبائنا الطريق الذي نسير بهم فيه ، ليتسنى للمدارس الثانوية المصرية ، أن تجدد فيهم معلمين أكفاء للغد .

هذا ولم يقف نجاح عملنا في طريقه برهة من الزمان ، بل سار بسرعة عظيمة ، حتى إن المطلع على خطة سير القائمين بأعمال الجامعة ، ليحار في تقدير ما وصلت إليه ، وأرى من المفيد أن أبين شيئا من أطوار تقدم هذا المعهد العلمي :

ففي شهر يونيه سنة ١٩٠٨ (١٣٢٦ هـ) أقرت الحكومة على اعتبار الجامعة من المنافع العامة .

وفي شهر سبتمبر سنة ١٩٠٨ أوفدت الجامعة إلى أوربة بعثة من الطلاب ، ليكونوا أساتذتها

في المستقبل .

وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٠٨ احتفل بافتتاحها ، وبدأ فيها بتدريس خمسة علوم ، وهي :

- ١ — الحضارة الإسلامية .
- ٢ — الحضارة الشرقية القديمة .
- ٣ — العلوم التاريخية والجغرافية واللغوية عند العرب .
- ٤ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية .
- ٥ — تاريخ آداب اللغة الإنجليزية .

وفي العام الثاني ١٩٠٩ = ١٣٢٧ هـ ، أرسلنا بعثة جديدة من الطلاب إلى أوروبا ، وزدنا في عدد العلوم المختلفة ، فبلغت ثمانية بعد أن كانت خمسة ، وهي :

- ١ — آداب اللغة العربية .
- ٢ — علم الطبيعة .
- ٣ — الرياضيات العالية .
- ٤ — علم الفلك عند العرب .
- ٥ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية .
- ٦ — تاريخ آداب اللغة الإنجليزية .
- ٧ — الاقتصاد السياسي .
- ٨ — محاضرات في تاريخ المرأة في العصور المختلفة .

وهذه المحاضرات خاصة بالسيدات ، جعلناها أساسا لإنشاء قسم نسائي في المستقبل ، ولعل هذه الفكرة الجديدة ، هي التي ألهمت أولياء الأمر في الآستانة لإنشاء جامعة نسائية ، ستضع حجر أساسها عما قريب .

ولقد أنشئت مكتبة عظيمة ، جمعت كلها من الهدايا التي وردت علينا من كل صوب ، أكان من داخل القطر ، أم من خارجه ، والهمة مبذولة في تكوينها وتنظيمها على نسق قويم ، بجِد ونشاط .

وفي هذا العام انعقد المؤتمر الأثرى الدولي بمدينة القاهرة ، فحضره لقيف عظيم من أفاضل العلماء ، مختلفي الأجناس والمذاهب ، فانهزت هذه الفرصة ، ودعوت كثيرين منهم لإلقاء بعض محاضرات بالجامعة . ولقد قابلناهم بصدر رحيب ، كما أننا كل من يتحف أرض النيل ، التي هي منبع أقدم المدينيات وأفضرها ، بمصنفاته وأبحاثه العلمية والتاريخية .

وفي أوائل سنة ١٩١٠ = ١٣٢٨ هـ ، أوفدنا إلى أوربة بثثة نائلة من شبان المصريين ، فبلغ عدد طلبة الرسالة العلمية ، أربعة وعشرين طالبا ، يتعلمون على ثقافة الجامعة المصرية ، بجامعات ألمانيا وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا ، وهي تتفق عليهم كل سنة فوق أربعة آلاف جنيه .

وبدبى أن هذه النخبة من الشبان المصريين ، الذى يحضرون دروس جامعات البلاد الأوربية ، فى العلوم التى خصصتهم لها الجامعة ، باعتبار استعدادهم الفطرى ، وأمياهم الخصوصية ، دائنين فى فهم الأساليب العلمية الحديثة ، ستعود إلى وطنها ، بعد أن تكون قد ادخرت من ثمرات العلوم والمعارف الغربية ، ما تحتاج البلاد لإعلاء شأنها ، وترقية علومها التى لاتزال خامدة فى هذا الزمن ، الذى نرى فيه العلوم سائرة فى طريق نهضتها العظيمة ، وإن ما توسمه فى هؤلاء الشبان الذين غادروا أوطانهم ، وحرموا لذة عيشها ، وصفاء جوها ، فتحملوا متاعب الحياة ، فى بلاد لم يألّفوها ، ليبدلوا جهدهم فى الوصول إلى الغاية الشريفة ، التى طلب منهم الكد فى الحصول عليها ، لما يبعث فىنا روح الأمل فى مستقبل الجامعة ، وخير مصر ، ومما يزيد فى هذا الأمل ، ما يرد علينا من مندوبى الجامعة المصرية فى برلين ولندرة وباريس وتورينو ، مما يسر من أخبار هؤلاء الشبان ، وكيف عرف بعضهم أن يستفيد من مقامه فى أوربة ، غير أن نقرا من هؤلاء الشبان قد نسوا الواجب عليهم ، فى العمل الشريف للجامعة المصرية ، ولوطننا العزيز ، فلم يستحقوا ثقتنا ، ولهذا سنفصل من رسالتنا كل من آنسنا منه مثل هذا التقصير ، كما حصل ذلك سالفا مع الأسف .

ولما كانت الدروس التى ألقيت فى الجامعة فى بادىء الأمر ، عبارة عن محاضرات لا رابطة بينهما ، رأينا أن تجمع فى نظام يربط بعضها ببعض ، تكون قسما لتعلم الآداب والفلسفة ، يشتمل على عشرة علوم ، منها ثمانية واجبة ، تعلم باللغة العربية ، واثنان اختياريان ، يعلمان باللغات الأجنبية .

ويقوم بتدريس هذه العلوم ، نخبة من أفاضل الأساتذة بألمانيا وإنجلترا ومصر وفرنسا وإيطاليا .

ولقد بدأنا بإنشاء فرع للعلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، أما الفرع النسائى الخاص بالسيدات ، فقد اتسع نطاقه بزيادة محاضرات جديدة عليه .

ومتفق الجامعة على العلوم الاثنى عشر التى تدرس بها ٣٢٠٠ جنيه فى العام .

ومكتبتنا تحتوى على نيف وعشرة آلاف مجلد ، نبعث بفرسها إلى الجامعات الأجنبية ، لتكون فى علاقة معها .

ولقد نبحنا في مسعانا لدى نظارتى معارف فرنسا وإيطاليا ، ففضلنا بأن قبلنا في مدارسها أطفالا من سن ثمانى سنوات إلى عشر ، تنتخبهم الجامعة ليربوا ويتعلموا بمدينة باريس وروما ، حتى يتموا الدراسة الثانوية ، وذلك على نفقة الحكومتين المذكورتين .

هذا ملخص تاريخ الجامعة بوجه الاجمال ، فى العامين التالين لتأسيسها . ولقد أوضحته فى تقريرى السابق فى ١٥ مارس سنة ١٩١١ = ١٤ ربيع الأول ١٣٢٩ هـ .

ومما زاد فى ثبوت مركز الجامعة ، الإطاعة السنوية التى تكرمت الحكومة المصرية بنفجها إياها ، وأريحية الكرام من المحسنين ، الذين بمددوا بمساعداتهم على الدوام .

غير أن شغلنا الشاغل توطيد دعائم الجامعة على أساس متين ، يكفل لها حياة ثابتة ، فبعد أن أفرغنا الجهد حتى وصلنا بها إلى النتيجة الحسنة ، التى بلغتها فى العام الماضى ، يحق لى أن أعجب بأن الجامعة اليوم قد اندفعت فى سبيل الرقى ، لبلوغ الغاية المقصودة من إنشائها ، وهى التى يتمناها لها كل محب لخير البلاد .

أما ما عسى أن يظهر من وجود بعض التردد فى مدارلاتنا وقراراتنا فى بادى الأمر ، ومن وجود شىء من ضعف الثقة ، وذلك نتيجة نقص مطلق فى الخلق ، أو ضعف عظيم فيه ، فتعرض مجهوداتنا ، وتقف فى سبيل العمل الذى أوجدته إرادة الأمة المصرية ، ودواعى الحال لإحداث نهضة علمية وأدبية ، لخدمة وطننا المحبوب ، فهذا التردد وهذا الضعف لا يلبثان أن يزولا ، بفضل قوة ثباتنا ، وإخلاص طويتنا ، وطهارة مقاصدنا وأغراضنا الجليلة .

وإنى على يقين من أننا سنصادف أيضا صعوبات أخرى فى طريقنا ، وأنتا سنضطر للجهد مرارا ، لإزالة عقبات أخرى ، وإبادة الأوهام ، وقر العدوان ، ولكن لا يفوتنا أن عملا جديدا مثل هذا ، لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال ، من غير أن يلاقى فى طريقه مثل هذه المقاومات ، ممن لا يروق فى نظرهم كل عمل جديد ، ويقابلونه بالسخرية من ضعف عزيمتهم . ولو كنت ممن يميلون إلى الاستعارات والتشبيهات لقلت إن من السهل تشييد الجامعة بتشيد تلك الأبنية الشاهقة ، والمعابد الشاخنة ، التى يتبادر إلى الذهن أنها لا تدمر أبدا ، لما تستدعيه من المعدات الهائلة ، المختلفة الأنواع ، غير أنى أؤثر العمل على زخارف الكلام العديم الفائدة . وعلى تسليم أن عملى مؤسس على خيال ، فإننى آمل أن يصبح بناؤنا يوما بعد تمامه ، مركزا لإعادة مجد العلوم والفنون فى هذه البلاد ، وأن تكون خيالات اليوم حقائق الغد .

ولقد كن بمساعدتك للجامعة ، وعناية الأمة بها ، وباعتبار الذى ناله فى البلاد الأجنبية ، أن حازت ثناء عاطرا ، فى تقرير مصر الأخير ، للأسوف عليه السير إلدن غورست ، فجاء ذكرها بعبارة وجيزة ، ذات وقع حسن ، كما أنها توطدت أركانها عقب توالى اجتماع مجلس إدارتها ، حيث صدق على نظام قسم الآداب ، إذ قبل هذا القرار ، لم تكن مجهوداتها الابتدائية لتوصلنا إلى الغاية التى يرمى إليها مؤسسو الجامعة ، وأخذنا على عهدتنا السعى فى تحقيقها ، يوم بُدئ فى تنظيمها ، لرفى العلوم فى البلاد ، ووقع شبان مصر .

ولم تسمح لنا الظروف قبل ذلك الحين إلا بإنشاء دروس مختلفة الأنواع ، منفصل بعضها عن بعض ، على سبيل التجربة ، فأقادت بعض الفائدة ، غير أنه كان ينقصها ترتيب ورابطة وإدارة قية ، وبالإيجاز ، أن توضع فى نظام جلى مفيد .

ولقد كان ينقصنا فى مبدأ إنشاء جامعتنا الوسائل اللازمة لتأسيس قسم أو أكثر ، حتى يكون لنا الحق فى منح الإجازات الدراسية ، التى قبلت نظارة المعارف مبدئيا أن تكسبها صبغة رسمية ، وبذلك نأمل أن يعطى لهذه الإجازات ما تستحقه من المزايا ، على باقى الإجازات المصرية ، فى الحصول على الوظائف الأميرية .

هذا ، وأثناء تجاربي كنت أفكر فى مشروعات أكثر موافقة منها ، وأنسب لحالة معهدنا الزاهر ، ولذا قررنا أن نبدا بإنشاء قسم للآداب ، يراد منه تثبيت دعائم التعليم العالى ، ولم نأل جهدا فى تكميل هذا القسم ، الذى لم يكن له مثل بمصر ، وتنظيمه بقدر الإمكان ، بما يلائم احتياج وحالة طلابنا ، وما تستدعيه الآن لوازم التعليم فى مصر ، والبيئة التى نعيش فيها . وهذا النظام بالضرورة ليس واقفا عند هذا الحد ، بل إذا آنسنا من التعليم العالى فى مصر رقيا عن درجة اليوم ، فإننا نزيد قوتنا من الوسائل الملائمة لحالة الارتقاء العصري ، حتى يبلغ هذا النظام حد الكمال . وقيامنا بالواجب علينا رأيت أن قسم الآداب يجب أن يكون عربيا محضا ، أساس التعليم فيه بلغة البلاد . وقد بذلت الجهد فى هذه السبيل ، إلى أن يعود من أوربة طلابنا الذين أوفدناهم إليها ، رغبة فى تحصيل العلم ، ليكونوا أساتذة الجامعة المصرية فى المستقبل .

أما فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، فنسنع له نظاما فى هذا العام ، لتنظيم خطة التدريس ، وتعيين علومه ، وتحديد مدة الدراسة به ، إذا سمحت لنا بذلك مواردنا .

وسنعهد إلى أساتذة وطنيين القيام بالتعليم فيه ، مع أساتذة أجانب ، لمساعدتهم بطريقة قوية ، تقدم لطلابنا المبادئ المفيدة ، لتؤهلهم للتعليم العملى ، وكذا لفئة الموظفين ، فتتمكنهم جميعا

من الوقوف على معرفة النظام والعمل بالمصالح الأميرية والخصوصية ، المبني عليها الأحوال المسادية في بلادنا ، التي أغلب مواردها من الزراعة ، ثم عيّننا في هذا العام ثلاثة علوم لتدرس في هذا القسم ، وهي :

١ — الاقتصاد السياسى .

٢ — الاقتصاد الزراعى .

٣ — الرى ونظام النيل .

وفى نيتنا أن نغير اهتماما مخصوصا للفرع النسائى ، الذى نجحنا فى إنشاءه نجاحا عظيما ، والذى قررنا أن يدرس به فى هذا العام علم نفس المرأة وأخلاقيها ، وعلم التاريخ ، وحفظ صحة الأطفال ، والتدبير المنزلى ، وغير ذلك ، ولا أرانى فى حاجة إلى أن أوضح ضرورة تعليم المرأة ، وتأثيره فى أخلاق كل أمة متمدة .

ففى البيئة البيتية التى تديرها الأم ، يتلقى الأطفال الذين يكون منهم من يخدم الوطن من العلماء وأرباب السيف فى المستقبل ، دروس التربية الأولى ، التى تكون أساس أخلاقهم ، وتثبت فيهم الشعور وروح العمل فى معترك الحياة ، ولقد شرعت الجامعة المصرية فى طبع مجموعات الدروس التى تلقى بها ، زيادة على اللوائح المختلفة وغيرها من المطبوعات ، ونصدرها على شكل أجزاء متتابعة ، على نفقاتها ، ويسرنى أن أذكر هنا بيان ما ظهر منها .

[وهنا ذكر سموه مؤلفات الجامعة ، وسيأتى ذكرها فى مكان آخر] . ثم قال سموه :

ولقد قررنا مبادلة المطبوعات مع الجامعات الأخرى ، لتكون الجامعة المصرية مرتبطة معها بصلة متينة ، فالت بذلك اعتبارا فى البلاد الأجنبية . ومما يجمل ذكره فى هذا الباب ، أن تنازل جلالة إمبراطور ألمانيا بدعوتى فى شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ ، على أتى رئيس لأحدث الجامعات ، لحضور الاحتفال بالعيد المئوى ، لتأسيس جامعة برلين ، وبعد ذلك بقليل دعنا لمثل هذا الاحتفال جامعة جنيف بسويسرة ، وجامعة أدنبرغ بإسكتلاندة ، حيث مثلت جامعتنا فى صيف هذا العام ، ثم دعيت لمثلها فى مؤتمر المستشرقين السادس عشر ، الذى سيعقد فى مدينة أثينا باليونان ، وقبلت دعوة الجامعة الأهلية اليونانية ، لحضور الاحتفال الذى ستقيمه فى ٧ أبريل سنة ١٩١٢ ، لإحياء ذكرى مرور ٧٥ عاما من تاريخ تأسيسها .

فدلائل الانطاف هذه من قبل المعاهد العلمية الأجنبية ، تقوى عزيمتنا ، وثبت لنا النهج الذى سلكه مجلس إدارة الجامعة ، فى تنظيم جامعتنا ، وإن كان لا يزال بعيدا عن درجة الكمال الذى تمناء لها ، غير أنه أكثر موافقة لنظام الجامعات الحديثة وغرضها .

وقد فتحت مكتبتنا الحديثة العهد أبوابها فى شهر فبراير الماضى للطلبة والجمهور ، وتشرفت بتردد الكثيرين عليها من الأشخاص ذوى الواجهة ، من الوطنيين والأجانب ، نذكر من بينهم سمو الأمير الملكى البرنس « روبرخت ده بارى » ، الذى تفضل على بإظهار عواطفه ، ليعث إلينا المؤلفات والمطبوعات ، التى يمكن أن تجود بها حكومة البافاريا . كما أتى أذكر بمزيد السرور ، الهدية العظيمة التى وردت لمكتبتنا أثناء هذا العام .

تفضل فى شهر أبريل الماضى المسيو داتارى « G. Dattari » العالم الشهير ، المشتغل بالمسكوكات القديمة ، فقدم لى مجموعة من النقود القديمة ، مع عدة مطبوعات فى المسكوكات ، مصحوبة بكتاب رقيق العبارة ، ولمكانة هذه الهدية ، أرى من الواجب أن آتى على شيء من بيانها .

تكون هذه المجموعة من نقود ، وجدت جميعها بمصر ، وذلك من الفائدة بمكان ، إذ يمكن بواسطتها أن يتبع الإنسان بلا انقطاع ، تاريخ من تقلبوا على مصر من الأجانب ، ومن وضعوها تحت سلطتهم ، من عهد الفرس والمقدونيين واليونانيين ، إلى الرومان والعرب . وهذه المجموعة النفيسة ، التى تربو على ستة آلاف قطعة ، تبتدى بعدة قطع مضروبة بمدينة أثينا ، نحو سنة ٤٣٠ قبل الميلاد ، وبسلسلة قطع معروفة بتراد رهمى فى عهد الإسكندر المقدونى وفيلبس الثانى ، وعدد عظيم من قطع مضروبة فى مدن عديدة من بلاد اليونان من سنة ٣٣٤ ق . م . ويتلو ذلك نقود البطالسة ، وهى تشتمل فى المجموع أسر الثلاثة عشر بطليموس الذين تولوا حكم مصر ، من سنة ٣٠٨ إلى سنة ٤٧ ق . م . ونذكر من بينها القطع النادرة المثال ، التى ضربت فى عهد كليوباترا الثالثة ابنة فيلومتور ، وزوجة بطليموس السابع أورجنس « فينسكن » .

أما النقود المسماة بالإسكندراية ، على ظن أنها ضربت بالإسكندرية ، فإنها تتصل بعملة البطالسة ابتداء من عام ٤٧ ق . م . وهو تاريخ دخولها فى حكم الرومان ، ويمكن أن يشاهد بها ، بكل سهولة ، صور جميع ملوك الرومان والملكات والأميرات ، « عدا دوميتيا وتيانا وبلوتيللا » ، اللاتى تماقبن على حكم مصر فى بحر ثلاثة قرون ، ابتداء من القرن الأول قبل الميلاد ، إلى غاية عام ٢٩٧ بعده ، أعنى طول المدة التى ضربت فيها مصر نقودا بكتابات يونانية ، من عهد أوغسطس إلى دوميتيوس دومتيانوس .

وإذا كانت هذه المجموعة لا تحتوى على نقود الممالك التى لم تقرر، فإن بها كثيرا من القطع المهمة، كعملة كاليجولا، وفيتليوس، وأتينوس، ولوكيلوس، وكريسينوس، وزوجات إليوجابالوس، وجرديانوس، وبلينوس، وبويينوس، وأزوسكلا، وأرينوس، وهستيانيوس، وأميليانوس، وكوتليانوس، ووهب اللات وزينب، ودوميتيوس دومتيانوس. ويتصل بالنقود الإسكندرانية النقود المسماة بعملة التعديل فى القرن الثالث بعد الميلاد، ومميت كذلك للتغير الذى أمر به ديوقليانوس فى العملة.

وبالمجموعة عدد عظيم من القطع الرومانية، التى ضربت فى عصر القياصرة الى غاية العهد البيزنطى « القرن السابع » بعد الميلاد، فجميع القياصرة الذين تعاقبوا، من سنة ٢٩٧ إلى غاية ٤٧٥ بعد الميلاد، يمثلون بها إلا قليلا منهم، وتحتوى على عينات عديدة من القطع التى ضربت فى دور السكة « الضربخانات » الأربعة والعشرين، التى كانت تشتغل بضرب النقود فى ذلك العهد، ولا سيما ما ضرب منها بالإسكندرية. ويوجد بها أيضا قطع رومانية، من حكم كلوديوس الثانى، إلى حكم ديوقليانوس « القرن الثالث بعد الميلاد » ضربت فى أقاليم مختلفة من المملكة، إلى غاية عصر الحكومة الرابعة الأولى، وجميعها وجدت بمصر، وكذا بعض لوحات صغيرة من الرصاص، من مصنوعات القرن الثانى والثالث بعد الميلاد، ومجموعة أخرى صغيرة مشتملة على نقود إسلامية، وموازين من الزجاج والمعدن، معها عدة نقود نادرة الوجود، ضربت فى عهد محمد أحمد المهدي، وهو آخر من ادعى الخلافة بأمر درمان، وهذه الآثار تصل مجموعة المسكوكات العظيمة، ابتداء من القرن السابع بعد الميلاد، فتدخل حكم العرب لمصر، إلى غاية العصر الحديث، ولم يزل يوجد بها بعد ذلك بعض النقص. ولم يكتف المسيو داتارى أن يضيف إلى ذلك بعض قطع أصلية من النقود المحشوة والمسبوكة المزيفة فى ذلك العهد، وقوالب من الطين المحروق، التى كانت تستعمل فى صناعة النقود المزيفة، بل أراد أن يكمل النقص الموجود، فأضاف إليها صوراً مجوفة، من القطع النادرة الوجود، العديدة المثال « مبصومة على ورق، نقلها من مجموعته الخاصة، مثل مجموعة أعمال هرقل، ومجموعة التوأمين، ونقود أخرى ذات أشكال تتعلق بالبروج الفلكية، ضربها أنطونينوس، وكذا نقود الأقاليم، التى تساعد على معرفة تقاسيم مصر الإدارية، وأصل أسماء البلدان المصرية على العموم، ولا يزال بعض من هذه النقود الإقليمية مجهولا للآن.

فكتبة الجامعة على حداثة عهدها، أصبحت تحاكي مكاتب فينا ولوندره وباريس وغوتا وبطرسبرج والفاتيكان، تلك المكاتب القديمة الشهيرة، إذ جمعت الآن فى عداد محفوظاتها، مجموعة عظيمة من المسكوكات، مما يساعد فى دراسة تاريخ البلاد، وهى أكمل مجموعة مصرية.

بعد مجموعة المتحف البريطاني . ويمكن الجمهور الاطلاع عليها . ولا يسعنى في هذا المقام ، إلا أن أكرر لصاحب هذه الهدية الثمينة ، عبارات الشكر الجزيل .

هذا ، وقد عادت على الجامعة من رحلتى الأخيرة ، التى قضيتها فى البلاد الغربية ، فائدة لا تقل عن ذلك ، حيث ظهرت لى دلائل الانعطاف الذى حازته فى البلاد الأجنبية ، فلقد قوبلت بكل ترحيب ، من قبل الحكومات ، والوزارات ، والجامعات ، ومجامع العلوم ، والمعاهد العلمية العالية ، والجمعيات العلمية ، فى برلين ، وبودابست ، ولندرة ، وباريس ، وبراج ، ورومية ، حتى من بلدات عواصم أوربة على اختلافها ، كل ذلك وأنا عالم علم اليقين ، أن هذه الحفاوة وهذا التكريم ، لم يكن موجها لى ، بل للعمل الذى نحوم حوله آمالى ، إذ كانت وجهتى الوجيزة من رحلتى ، تقوية دعائم الجامعة ورقيا ، ولهذا أذكر بمزيد السرور نتيجة تجوالى .

ففى باريس ولندرة ازداد الإقبال العظيم إلى جامعتنا عن السنين الماضية ، ولم آل جهدا فى مقابلة كثير من الوجهاء والأدباء والعلماء ، الذين يتبعون رفينا ، ويشتركون معنا بكل عواطفهم فى المجهودات التى نبذلها فى هذه السبيل ، وأتموا عليه فى جرائدهم وأنديتهم ، مع الإطراء .

ولقد برهن لى بلندن ، جناب السير إدوارد جراى وزير خارجية إنجلترا ، على اهتمامه بالجامعة المصرية ، فقبل بكل سرور أن يطلب لمكتبنا ، بعضا من مطبوعات المعاهد والجمعيات العلمية الكبرى ببريطانيا العظمى ، مثل المتحف البريطانى ، ومتحف كنسنجتون ، والجمعية الجغرافية الملكية ، وأظهر لى استعداداه لتعاضدى فى مسعاى لدى حكومة جلالة الملك .

وفى باريس ، سهلت لى وزارة المعارف العمومية ، اختيار الأساتذة الفرنسيين ، الذين نتدبهم لخدمة الجامعة ، هذا إلى هدايا جديدة من الكتب ، ومجموعة معادن منحها لنا هذه الوزارة ، ووزارة الأشغال ، وإدارة متحف التاريخ الطبيعى .

ولقد قوبلت برومية بمثل هذه المقابلة ، من لدن حكومة جلالة ملك إيطاليا ، ورجوت جناب المسيو كريدا وزير المعارف العمومية ، أن يأذن بقبول طفل رابع ، من شبان المصريين ، بمدرسة تورينو الأهلية ، ليتعلم مجانا ، بالشروط التى قبلت بها ثلاثة الأطفال فى مدرسة فيكتور عمانويل الثانى ، بمدينة رومية ، وقد أجيبت إلى هذا الطلب ، وزيادة على ذلك ، أهدت لنا كل من وزارات الخارجية والمعارف والحرية والزراعة ، مطبوعات مفيدة ، مع كمية عظيمة من الصور المنقولة من أصول محفورة على نحاس ، لتكملة المجموعة التى أرسل إلينا منها قسم كبير .

وفي برلين ، تقابلت مع جناب المسيو كيدرلن فرختز ، وزير خارجية ألمانيا ، ودارت بيننا محادثة ودية ، وأكد لي أنه سيساعدني لدى حكومة جلالة الإمبراطور ، وأملني في قبول بعض شبان تنتخبهم الجامعة ، ليتعلموا مجاناً بمدارس الحكومة ، وأنه سيسعى في اختيار مجموعة عظيمة من المؤلفات الألمانية الحديثة ، لتهدى إلى مكتبتنا ، مع جميع الأدوات الخاصة بعلم المآظر ، لعمل الطبيعة الذي بدأنا بإنشائه .

وفي فيينا ، تشرفت بمقابلة جلالة الإمبراطور فرنس يوزف بمقابلة خصوصية ، أفصح لي فيها عن أمانيه لنجاح معهدنا ، ثم تفضل جناب الكونت د. دارتال وزير خارجية النمسا ، فأكد لي أن حكومة جلالة الإمبراطور ، ستبذل ما في وسعها لقبول كثير من الأطفال المصريين بمدارس الحكومة ، ينتدبون ويتعلمون بها ، إلى أن ينالوا شهادة الدراسة الثانوية .

أما بلدية فيينا ، فقد لقيت فيها من الحفاوة والإكرام ، عند استقبالي فيها ، ما جعلني أسير هذه المآثر الحميدة ، وستقبل عدداً من أطفالنا ، يرسلون في شهر مايو القادم ، ويتعلمون مجاناً بمدارسها الابتدائية البديعة . فأراني مسوقاً لأن أذكر الكلمات الرقيقة ، التي خاطبني بها عمدة فيينا « الدكتور يوزف نومير » :

« إذا رأى سمو الأمير ، أن أبناء بلده يستفيدون من تربيتهم ببلادنا ، ليفيدوا بلادهم فيما بعد ، بما يأخذونه عنا ، فأنا عمدة البلد أؤكد لسموكم ، أننا سنعامل هؤلاء الأطفال ، كما نعاملنا لأنفسنا » .

وزرت أيضاً في فيينا غرفة التجارة والصناعة ، وأعجبتني حسن نظامها ، والمجلس العلمي الملوكاني ، وكان بصحبي في هذه الزيارة الأستاذ كراباچك ، المستشرق الشهير ، والمستشار الإمبراطوري ، وقد أجابني إلى طلبي ، من الحصول على مجموعات كاملة من مطبوعاتها .

وفي بودابست ، وعدني رئيس وزارة المجر ، المسيو خون هدرفاري باسم حكومته « نيل مثل هذه المزاي » .

وفي أثناء مقامي بمدينة براغ ، قد نلت من عبارات التكريم ، ولقيت فيها كثيراً من دلائل الوداد والانعطاف نحو معهدنا ، وكاشفني جناب الدكتور غروس برغبة حكومته وأمنته ، في مساعدة الجامعة المصرية ، وذلك بقبول بعض تلاميذ مصريين يتعلمون مجاناً بمدارس براغ ، وإرسال كتب ومطبوعات علمية ونشرات .

وإني أشكر من صميم فؤادي ، جميع أصدقاء جامعتنا القدماء والحديثين ، ومندوبيها وممثليها ، الذين لا يدخرون وسعا في حفظ العلاقات الودية لجامعتنا في الخارج ، وأشكر كذلك جميع أساتذة الجامعة وموظفيها ومستخدميها ، الذين يستحقون من وطننا الثناء الجميل ، لأنهم بدأبهم على العمل ، يعملون لتحقيق أمنيّتنا الغالية ، وإحياء العلوم وترقية الآداب بمصر .

وجدت بأوربة في سياحتي الأخيرة ، نهضة في الأبحاث الشرقية ، فقد أصدر وزير المعارف العمومية الفرنسية ، قرارا تاريخه ٥ أغسطس سنة ١٩١١ ، بإنشاء مدرسة شرقية بجامعة ليون ، وستنشأ مدرسة شرقية أخرى بمدينة بودابست . أما في قينا فقد أنشأت غرفة التجارة والصناعة من قبل ، قسما للطلبة العثمانيين ، وفي مدينة نابلي ، قررت وزارة معارف حكومة إيطاليا أخيرا ، إصلاح مدرسة اللغات الشرقية ، وتفكر في إنشاء معهد بمصر ، للبحث عن المشرقيات .

أفلا يحق لنا الظن بأن عملنا هذا ، هو الذي أحدث هذه الحركة ، التي امتدت للهند ، حيث يتحدثون بإنشاء جامعة إسلامية بمدينة كالكتا ، بمساعدة أساتذة غربيين .

هذا ، وقد رأيت أن أتحقق ما يمكننا أن نتاله في المستقبل ، من مؤازرة بعض الأساتذة المستشرقين في أوربة ، فكانت بيني وبينهم مراسلات ، أذكر صور بعضها :

وزارة المعارف العمومية
والفنون الجميلة

مكتب المدير

باريس في ٨ يولية سنة ١٩١١

مولاي :

إجابة لما أبدىتموه للمسيو بانييه ، قد سعت في معرفة ما إذا كان من الممكن انتداب مسيو
مارسي بمصر ، غير أن المعلومات التي تلقيتها عن منصبه ، والصعوبات الإدارية التي تتجم عن فصله ،
تضطرنا إلى أن نؤجل تحقيق هذه الغاية في هذا العام ، إلا أنني لا آلو جهدا في السعي فيها ،
وما أسعدني لو كلل مسعاى بالنجاح ، طبقا لرغائبكم ما

وتفضلوا يا مولاي ... الخ .

الأستاذ جول كولى

رئيس إدارة الجامعات والمدارس الفرنسية الأهلية

بودابست في ٢٢ أغسطس سنة ١٩١١

مولاي :

تشرفت بكتاب دولتكم ، الذي تفضلتم بإرساله إلى في ١٦ الجاري ، وأبادر بالتعبير عن خالص
شكري لعطفكم السامي .

وما أكثر شرفي لو أستطيع العمل على قدر الطاقة ، للجامعة المصرية العظيمة الشأن ، التي تضرب
دولتكم فيها الجهد المستطاع لترقيتها .

ولقد قضيت في حداثة سني زمني في التحصيل بالجامع الأزهر الشريف ، ودار الكتب
الخطيوبة ، وذلك يربطني بالقاهرة بصلة متينة ، ولا توجد هناك صعوبة من قبل حكومة بلادى ،
في الترخيص لى بأجازة رسمية ، غير أن أمورا تتعلق بشئون مهنتي ، لا تسمح لى الآن أن أترك
وظيفة التدريس معطلة أشهر متوالية ، ولذا أبدى مزيد أسنى الشد يد ، على أتى برغم إرادتى ،
قد حالت هذه الأسباب التى أبديتها بينى وبين تلبية طلب دولتكم .

وإنى أكرر لدولتكم يا مولاي عبارات الشكر ، ولم أزل خادمكم المطيع ما

الدكتور
١ . جولدزهر

ليون في ٢٧ أغسطس سنة ١٩١١

مولاي :

تسلت كتاب دوائكم المؤرخ في ١٦ أغسطس سنة ١٩١١ ، قمتا للدعوة التي تكرمت بتثريتي بها ، وخطبتكم في شأنها حضرتي وزير الداخلية ووزير المستعمرات ، وبما أنهما يقضيان إجازتهما في السياحة ، فمن المحتمل أن يصلكم جوابهما متأخرين .

هذا ، وأبدي أن أعمالى العديدة ، التي أقوم بأدائها ، لا تسمح لي أن أتغيب مدة السنة الدراسية أكثر من شهرين ، كما أحطت دولتكم علما بذلك سابقا .

ومن حيث إن السنة المكتنية المتداخلة في عامى ١٩١١ ، ١٩١٢ تدعوني استثناء إلى القيام بأشغال جسيمة غير اعتيادية ، لا يتسنى تأجيلها ، وكلها تحتاج إلى عمل وسفر ، ومنها مؤتمر المستشرقين الذي سينعقد بمدينة أثينا ، الذي يجب أن أراس فيه الجلسة العامة للجنة دائرة المعارف الإسلامية ، وجلسات المجلس الاستعماري الدولي ، الذي ينعقد ببروكسل ، حيث طلب مني عمل تقرير عن أحد الموضوعات التي سيتناولها البحث ، وفضلا عن ذلك فقد عينت وكيلا للجنة تحضير المؤتمر الدولي لتاريخ الأديان ، الذي سينعقد هنا بمدينة ليدن .

فلهذه الأسباب جميعها ، ترون أنه ليس يتيسر عليّ فقط قبول عمل جديد يمهّد به إلى في هذا العام ، وهو يستدعي غيابا طويلا ، بل ينقصني أيضا الوقت الذي يمكنني من تحضير دروس أقوم بإلقائها باللغة العربية كما ينبغي .

وحتى لو وجد الوقت الضروري ، فلا أنكر الصعوبات العظيمة في تحضير دروس كهذه ، فإذا ضاق الوقت وتكلفت تحضيرها ، فالنتيجة المتوقعة بالضرورة خيبة آمال كلية جامعتكم وآمالى أيضا ، وأكون بذلك قد استهنت بالثقة التي شرقتني دولتكم بإحلالها في .

وبما أنه يجب عليّ أن أعرض الاعتبارات المذكورة على ذوى السلطة التي أنا تابع لها ، رأيت من الواجب تبليغها لدولتكم بلا توان ، كي يتسنى لكم اتخاذ التحولات اللازمة .

وليس من الحكمة أن أعدكم بالتدريس في جامعتكم في السنة المكتنية القابلة ، وعدا بعسر على إنجازها ، فيتوجه إلى اللوم .

أما في العام التالي ، فربما تساعدني الظروف على القيام بهذا العمل ، وذلك إذا لم يكن ثمة موانع من قبل السلطة الإدارية لجامعتنا ، ولست بمجرد تقديم اعتذارى لتخلفي في هذا العام ، اعتبر مدعوا لسنة آتية بل يتعين تجديد دعوتي من دولتكم ، أما إذا تمكنت من إيجاد أستاذ للسنة المكتنية المتداخلة في ١٩١١ - ١٩١٢ ، فيكون من مصلحة الجامعة استمراره في التدريس .

وكونوا على ثقة يا مولاي من خالص إعجابى بعملكم الجليل ، ورغبتى الشديدة في خدمة الجامعة ، كلما سنحت الفرصة ، لأن أفيدها بعمل ما .

سنوك هرغروني

وتفضلوا بقبول عبارات الاحترام ما

براج في ١٧ أكتوبر سنة ١٩١١

مولاي :

إن ستة الأسابيع السابقة لميعاد التدريس ، قليلة جدا لإعداد المحاضرات المطلوبة ، ولا سيما أنها باللغة العربية ، وقد قال سموكم إتتا الغربيين مفرطون في التدقيق في العلم ، أفلا يكون هذا التدقيق هو الذي يجعل علومنا مرغوبا فيها حتى عند الشرقيين .

على أن أشغالى العلمية التي بدأت فيها ، لا تمكنني من تنبي عن براج في وقت قريب .
وإني لا أزال في خدمة سموكم في المستقبل . هذا مع إعجابي بنشركم لواء العلم العربي .
وإني يا مولاي المخلص لكم ما

الأستاذ
رودلف دور زاك

براج في ٢١ أكتوبر سنة ١٩١١

مولاي :

طبعا للرغبة التي أظهرتموها عند مبارحتكم براج ، قد طلبت إلحاق إلى الدكتور رودلف دوراك ، أستاذ الجامعة البوهيمية بمدينة براج ، أن يحيب دعوة دولتكم ، في الذهاب إلى مصر ، للقيام بالتدريس بالجامعة المصرية ، ولقد بحث لي جنبه جوابا رقيق العبارة ، أظهر لي فيه مبلغ الشرف الذي تاله جامعة براج ، من جراء ذلك ، غير أنه لا يمكنه قبول هذه الدعوة ، التي يفتخر بها هو ونحن جميعا ، ويقدم لدولتكم وافر الشكر على كل حال ، فيدي مسيو دوراك ، أنه لا يستطيع البدء بالتدريس في شهر ديسمبر من هذا العام ، وأن ضيق الوقت هو الباعث القوي لعدم قبوله ، حيث قال ما نصه :

« لا يصدني عن الإجابة عدم الميل إلى هذا العمل ، ولا قلة الإخلاص فيه ، ولا حب المعيشة السهلة ، وإنما يمنعني اعتقادي أن هذه المدة الوجيزة لا تفي للقيام بهذا العمل » .
وما أسعدني أن أعمل على ربط الصداقة بين مصر وبوهيميا بعروة وثقى ، وسأبذل أبدا جهد طاقتي في هذا السبيل . وإني سعيد بقدوم دولتكم بمدينة براج .

وأرجوكم أن تتنازلوا بقبول عظيم إجلالي ما

عمدة براج
ك . غروس

بودابست في ٢٧ أكتوبر سنة ١٩١١

مولاي :

أتشرف بإخبار سموكم ، أنني لم أقصر في السعي لدى جناب الأستاذ غولد زيهر ، لقبول دعوتكم
الكريمة ، للحضور للجامعة المصرية بالقاهرة ، وكنت أظن أن أقوم بهذا العمل ، لما فيه من الشرف
العظيم ، ليس فقط للأستاذ غولد زيهر ، بل له وللعلم المجري ، وما قتاله منه أيضا جامعة بودابست .
غير أن الأستاذ غولد زيهر أبدى مع مزيد الأسف ، أنه لا يمكنه أن يقبل الآن ذلك ،
لأسباب شخصية ، ومع ذلك فإنه يشتغل بمجد ، ليتسنى له إجابة هذا الطلب . وقال لي أيضا إنه سبق
أن تشرف بتبليغ دولتكم أسباب تردده .

وإني يسوئني أن مساعي لدى الأستاذ جولد زيهر لم يأت بالنتيجة المطلوبة ، ولذا أستسمح
دولتكم في تبليغ هذا الجواب ، وأطلب قبول المذرة .

وإني أنتهز هذه الفرصة لأجدد لدولتكم عبارات الاحترام العظيم ما

كون هدر وقاري

نظارة الخارجية

نمرة ١٥٢٧

القاهرة في ٥ نوفمبر سنة ١٩١١

مولاي :

طلب مني جناب المعتمد السياسي لحكومة هولندة ، أن أبلغ دولتكم باسم حكومته ، أن ناظر الداخلية بمدينة لاهاي ، إجابة لرغبتكم ، على تمام الاستعداد لأن يمنح الأستاذ سنوك هرغروني ، مدرس اللغة العربية بجامعة ليدن ، إجازة رسمية ، وأن هذا الأستاذ من جهته لا يتأخر عن الحضور لإلقاء دروس عالية بالجامعة المصرية ، غير أن ظروفًا مختلفة تمنعه من الاستفادة بإجازة في السنة المكتبية ١٩١١ — ١٩١٢ ، ويعرض على دولتكم الحضور بالقاهرة ، في السنة المكتبية ١٩١٢ — ١٩١٣ إذا لم تروا ضررا في ذلك .

وتفضلوا يامولاي بقبول خالص احتراسي ما

حسين رشدي

هذا ، وكما قلت لكم في شهر مارس الماضي : إن علاقتنا بالأجانب ، يجب أن تنظر إليها بين الرضا ، لأنه باشتراك الغربيين معنا في العمل ، يتيسر لنا أن نعيد إلى الشرق مجده القديم ، ولهذا سعت عند الأمراء والحكومات والمعاهد بأوربة ، في مساعدة النهضة العلمية في مصر ، فبادروا بتعريضنا في تقدم جامعتنا السريع ، وإنشاء أول قسم لتعليم الآداب ، وفي تكوين مكتبتنا ، والمعامل اللازمة لتدريس العلوم .

ففي جامعتنا الحرة المستقلة ، المفتوحة أبوابها لتثقيف العقول ، وترقية مدارك طلاب العلم ، على اختلاف مللهم ونحلهم ، مع المحافظة على صبغتها الوطنية ، يتعلم اليوم من سيكونون أساتذة الند ، العلوم في أشكالها الحديثة ، فيكسبون أبناءنا مجد العرب القديم ، فتأخذ منهم مدارسنا الثانوية نصيبها من الإصلاح ، الذي يستدعيه الرقي والنجاح .

فمع احترامنا لعادات أسلافنا ، وتشبعنا بمبادئ الوطنية المتينة ، نعرف للغربيين بالأسبقية الوقتية ، التي ترشد المصريين بأحسن الوسائل إلى ترقية مداركهم ، التي كان لأسلافهم فيها التفوق ، في عصر المدنية العربية الزاهرة ، حتى يعيدوها إلى مجدها ، باحتكاكها بالمدينيات الغربية ، وسيدرك حينئذ شبابنا وطلابنا وجميع أبناء وطننا ، حاجتنا إلى الروح العربية ، وما كان لها من علو المكانة والشأن العظيم في تلك الحضارة ، التي أدهشت أوربة في القرون الوسطى ، واملنا نحيتها ، بيت حب المآثر الجليلة ، التي كانت للسلف ، في نفوس شبابنا ، حتى يظهر أثرها في أعمالهم ، فتحميمهم من آفات المدنية الغربية ، ونحن لانجهل أن الصفات الذاتية للمدنية الغربية ، لا تطابق من كل وجه طبائع الأمم الشرقية ، والجامعة المصرية بفرسها حب الوطن ، والمحافظة على أصول اللغة العربية ، وإحياء ذكرى سلف مجدنا ، مع عدم تداخلها في الأمور السياسية ، واحترامها للقوانين ، وابتعادها عن المسائل الدينية ، مع إجلالها للشريعة الإسلامية ، ستعمل على حفظ نقائس العلوم الإسلامية ، وآثارها المجيدة .

فجل أمانينا ، والغاية التي نبغى الوصول إليها ، محصورة في أن نعيد إلى الشبان المصريين استقلالهم العقلي ، ونمهد لهم الوسائل الأدبية لرقى مواهبهم ، ولهذا أرى أن من أكبر واجباتنا ، ألا نهمل من هذه الوسائل معرفة اللغات الشرقية والغربية ، فإنكم تعلمون علم اليقين ، أننا في عصر نرى فيه أن معرفة اللغات ليست فقط بمثابة سلاح سلمي ، يستعان به على المسابقة في معترك هذه الحياة ، بل هي أيضا عبارة عن الوسائل الضرورية للمشتغلين بالتحصيل ، الذين

يقصدون أن يتبعوا الحركة العلمية العامة ، ويقارنوا بين أنواعها المختلفة ، فاكْتساب العلوم ، ونمو الذكاء ، وانتشار الأفكار ، ليس امتيازاً خاصاً بأمة دون أمة ، بل هو حق الشعوب على اختلاف أجناسها ، ومن واجبها أن تتعاون على تأييد السلم ، وتعمل لإيجاد الألفة بينها ، وتوحيد المصالح المتبادلة . ويجب أن نعرض في نقوس طلابنا هذه المبادئ ، وأن نبرهن على ثبات عزيمتنا ، وإخلاصنا في تربية أبنائنا وأمتنا ، ونعلمهم كيف يؤدون الواجب ، وكيف يتخلقون بالأخلاق التي لا ينفع بدونها علم ولا ذكاء ، وبهذه الطريقة يمكننا ترقية آدابنا .

هذا ، وإن ذكرى مجدنا القديم ، وماضي تاريخنا الجليل ، تعينتا على أن نرفع وطننا إلى أعلى ذرى المجد ، الذي من أجل الوصول إليه نحاربت الأمم ، وتبارت عقول المفكرين والحكماء ، من عصر أرسطوطاليس إلى عصر تولستوى ، حتى نبغ السكّال ، الذي كان ولا يزال ، كعبة الآمال .

”أحمد فؤاد“

وبجلسة يوم الثلاثاء ٢٩ من أبريل سنة ١٩١٣ قدم سعادة حسين رشدي باشا إلى هيئة المجلس، طلب استقالة دولة الأمير أحمد فؤاد باشا من رئاسة الجامعة المصرية ، وهذا نصه :

سعادة وكيل مجلس إدارة الجامعة وحضرات أعضائه :

أرجو من حضراتكم قبول استقالتي من رئاسة الجامعة .

وأؤكد لكم أنني ما أقدمت على ذلك إلا وأنا آسف على ترك تلك الجامعة ، التي كنت أود أن أشركها حياتي ، وأراها في أعلى درجات النجاح ، وأفتخر برفيها وتقدمها .

ولكن لما لم يكن لدى من الوقت ما يسمح لي بتحقيق أمنيتي ، رأيت من الواجب على أن أقدم على الاستقالة من رياستها ، وأنعشم في كل حال أن ذلك العمل الجليل ، الذي أقدمنا عليه ، لا يقف عند ذلك الحد ، وأنه لا تلبث جامعتنا أن تصل إلى أعلى درجات الكمال ، بهمة وعمل حضراتكم ، وأنتم خير من يباشر أعمالها .

وإني أشكركم على المساعدات الجليلة التي أبديتموها لي ، أثناء رياستي للجامعة ، وأؤكد لكم أنني لا أنسى مطلقاً الأوقات التي قضيناها معا في خدمة ذلك العمل الوطني العظيم ما

إمضاء

” أحمد فؤاد “

فأسف المجلس شديد الأسف ، على حرمان الجامعة رئاسة دولة الأمير العظيم ، وقرر بمزيد الارتياح إسناد رئاسة شرفها إلى سموه ، اعترافاً بالخدم الجليلة التي لا تنسى ، التي قام بها لها ، وعين وفد مؤلف من أصحاب السعادة حسين رشدي باشا ، وأحمد شفيق باشا ، وعبد الحالق ثروت باشا ، وعزيز خانكي بك ، ليقدم لدولته جواب المجلس على طلب استقالته ، وهذا نصه :

مولاي الأمير الجليل ” أحمد فؤاد باشا “ :

قد بلغت استعفاء سموكم من رئاسة الجامعة ، إلى مجلس الإدارة ، والجمعية العمومية ، وأعلنهما بما كان من مساعي لدى سموكم ، لتستردوا ذلك الاستعفاء ، وعدم توفيتي في ذلك ، ولقد شملهم جميعاً أسف شديد لهذا النبأ ، ولكنهم لم يسعهم وهذه إرادة سموكم ، إلا التسليم بها .

واعترافا بجلال الخدم التي قنم بها للجامعة ، قررنا بمزيد الارتياح أن تسند إلى سموكم
رياسة الشرف لهذا المعهد ، الذي يبعث في الأمة حياة علمية جديدة ، ذلك المعهد ، الذي كنتم
إلى اليوم عماده وقوامه ، بل خالقه ، ونحن واثقون أنه سيقى ، وله من عظيم التفاتكم ،
وحسن رعايتكم ، الحظ الأوفر ، والقسط الأكبر .

وتفضلوا يا مولاي بقبول كبير احترامي ، وعظيم إخلاصي ما

الوكيل

(إمضاء) حسين رشدي

الباب الرابع

تطور برامج الدراسة

والأساتذة الذين تولوا التدريس

والبعثات العلمية التي تم إيفادها ، ومدى النتائج التي حققتها

[من خطبة لمعالى عبد الخالق ثروت باشا ،

عضو مجلس إدارة الجامعة] :

” والأمل المعقود في الجامعة ، أن تربي في شبيبة المتعلمين فيها ، ملكات حب العلم ، والتعمق فيه ، وحب البحث العلمي ، لتخرج في مصر طوائف من العلماء الباحثين المتحررين لطلب الحقائق العلمية ، وأولئك الذين يستطيعون أن يثبتوا لبلادهم العظمة العلمية والفنية ، الجديرة باسمها القديم ، وحينئذ يتهاى لمصر أن تحتل هي الأخرى قسطها في بناء الحضارة العالمية ، وأن تشارك جماعة الأمم في العمل على تقدم المدنية ، ورفعة الإنسانية .

وستعمل على الدوام للمحافظة على هذه المكانة السامية ، وستكون جامعتنا إن شاء الله منارا عاليا يهdy إليها طلاب العلم ، ليغترفوا من بحارها ، ويستضيئوا بأنوارها .

الفصل الأول

التعليم دليل القوة

الحالة العلمية في ١٩٠٨ - ١٩٠٩

لأجل إرشاد المصريين إلى الدرجة التي وصلت إليها المعارف والآداب في أوربة ، قد نظمت الجامعة خمسة دروس ، وعهدت بها إلى أساتذة اختصاصيين ، منهم اثنان من أهل القطر ، وهما حضرتا أحمد زكي بك ، مدرس الحضارة الإسلامية ، وأحمد كمال بك ، مدرس الحضارة القديمة في مصر والشرق ، لغاية ظهور الإسلام ، واستقدمت ثلاثة من الأساتذة الأوربيين وهم جناب السنيور جويدي ، مدرس أدبيات الجغرافيا والتاريخ عند العرب ، والمستر مائر ، مدرس آداب اللغة الإنجليزية ، والمسيو بوفيليه ، مدرس آداب اللغة الفرنسية .

وقد تقرر أن هذه الدروس تستمر الجامعة على تكميلها ، أو تستبدل بها غيرها في الأعوام الآتية ، بطريقة التدرج والترقي ، حتى يكون لطلابها والمنتسبين إليها إلمام تام بحركة المعارف البشرية ، والوقوف على تاريخ تقدمها منذ بدايتها إلى الآن . ثم تنتقل إلى تدريس علوم خصوصية بمجرد رجوع طلبتها من أوربة ، وتباشر تطبيق العلم على العمل ، ليرتفع مستوى المدارك ، وترتقى أذهان الطلاب ، فيتيسر لهم النبوغ فيما يريدون الانقطاع إليه من الفنون .

ولكي تمهد الجامعة لكل الطلاب حضور دروسها ، جعلت في كل يوم درسين ، ينتدى الأول في الساعة الخامسة بعد الظهر ، وينتهي في الساعة السادسة . وبعد نصف ساعة للاستراحة ، واختلاط الطلبة بالمدرسين ، للاسترشاد منهم فيما يريدون زيادة الشرح والبيان فيه ، ينتدى

الدروس الثاني ، ويستمر ساعة أيضا ، وبعد نهاية الدرس يختلط الطلبة بأساتذهم مدة نصف ساعة أو أكثر . وقد فسحت المحل لقبول الطلاب ، وجعلتهم على نوعين :

١ — طلبة منتسبين ، وهم الموجودون الآن ، والمتخرجون في المدارس العالية والخصوصية والأزهر الشريف ، والأجانب عن هذه المدارس ، الذين يقدمون طلبا بنية الاستمرار على حضور درس واحد فأكثر ، من الدروس الخمسة ، للحصول على شهادة ، أو إجازة ، أو لقب ، مما تقرر الجامعة في المستقبل .

٢ — المستمعين المتطوعين ، وهم كل من يطلب قبوله بهذه الصفة ، ويدفع الرسم المقرر عنها ، بغير التزامه أى قيد أو شرط آخر .

وقد خفضت المصروفات السنوية إلى نهاية ما يمكن ، فجعلتها ١٢٠ قرشا للطلبة المنتسبين ، الذين يحضرون ثلاثة دروس فأكثر من دروسها ، و ٤٠ قرشا لمن يريد منهم حضور درس واحد . وضاعفت هذه القيمة للمستمعين المتطوعين . ثم أنشأت بطاقات لحضور محاضرة واحدة ، ورسمها ٥ قروش .

١٩٠٩ — ١٩١٠

لئن أظهرت الحال احتياج الجامعة إلى المال ، ما ذلك إلا لأنها تطلب التوسع في دروسها ، والتهوض بها إلى المستوى الذي يجعلها على الدوام نافعة ، راسخة الأقدام ، ولقد كان من أقصى أمانيتها ، أن تستبدل بالمحاضرات التي تلتقى فيها دروسا حقيقية ، تكون أساسا لها ، وتزيد في خطواتها في السنين المقبلة ، حتى تصبح معهدا جامعا صحيحا بكل معاني الكلمة ، ولكن حالتها المالية اضطرتها إلى الاستمرار على منوال العام الماضي ، ولكن مع التوسع في الدروس ، فقد بدأت في السنة الماضية بخمسة أنواع من المحاضرات ، وهي :

(١) الحضارة الإسلامية .

(٢) الحضارة القديمة .

(٣) آداب الجغرافيا والتاريخ عند العرب .

(٤) الآداب الفرنسية .

(٥) الآداب الإنجليزية .

ولكن كان هذا بدء دخول الجامعة في دور العمل الحقيقي ، وظهر لأعضاء مجلس إدارتها من التجارب ، ومن احتياجات البلاد ، وجوب الاستمرار في هذا العام على إلقاء المحاضرات في الآداب الفرنسية ، والآداب الإنجليزية ؛ ولكن مع زيادة التوسع فيها ، بحيث تشملان فن التمثيل والتشخيص في القرن التاسع عشر في أوربة ، ليتمكن الطلبة من الوقوف على أساليب هاتين اللغتين ، وعلى مقدار تطورات رجال هاتين الأمتين العظيمتين ، وكيفية تدرجهما في ترقية بلادهما ، وأسندت الجامعة هاتين المادتين إلى جناب المسيو پوثيليه ، أستاذ المادة في العام الماضي ، وإلى جناب المستر سيسون ، مدرس اللغة الإنجليزية بجامعة ديجون بفرنسا ، وقررت إنشاء درس لآداب اللغة العربية .

ولما لم يكن في هذا الموضوع كتاب مخصوص ، يبحث في جزئياتها ، ويستوفيها في موضوعاتها ، اهتمت اللجنة الفنية بالجامعة بهذا الأمر ، فنشرت إعلانا عاما في جميع الجرائد المحلية ، تطلب فيه من رجال الآداب العناية بهذه المسألة ، والمشاركة في تأليف الكتاب المطلوب ، ولأجل تشجيعهم على العمل ، قررت ما يأتي :

أولا : المدة التي يلزم تقديم الكتاب فيها هي سنتان .

ثانيا : إعطاء الناجح الأول مكافأة قدرها ٢٠٠ جنيه ، والناجح الثاني ٥٠ جنيها .

ثالثا : تتولى الجامعة طبع كتاب الناجح الأول ، وإعطاءه ٢٠٠ نسخة منه .

رابعا : إذا لم ينل المكافأة أحد ، تعاد المدة ، وتبقى المكافأة على ما هي عليه حتى يتم تأليف الكتاب على النمط المطلوب .

ولما كان هذا الموضوع من الدروس المهمة ، التي يجب إلقاؤها بالجامعة ، ونظرا إلى احتياج الجامعة إلى مدرس أو أكثر يلقنون هذا العلم بأساليب حديثة ، رأت اللجنة الفنية أن تبعث في هذا العام بشيخ من نابض مدرسة المعلمين الناصرية إلى باريس ، لدرس آداب اللغة الفرنسية ، وإحراز أعلى الدرجات فيها ، حتى إذا وقف على طرقها وأساليبها ، رجع إلى الجامعة ، ودرس آداب اللغة العربية ، طبقا لما اكتسب من الطرق الفلسفية ، والأساليب العلمية .

بعثت الجامعة بواحد من المشايخ ، ورأت أنه إذا نجحت تجربتها انتخبت غيره ، وبعثت بهم إلى أوربة ، لمثل هذا الغرض . وإلى أن ينتهي هذا الشيخ من دراسته ويرجع إلى مصر ، بدأت الجامعة بتدريس هذا الفرع ، ابتداء من هذه السنة المكتبية ، وأسندته إلى حضرة حفي ناصف بك ،

فكان لهذا الدرس من الأهمية ، ما جعل الإقبال عليه عظيما جدا ، حتى بلغ عدد سامعيه نحو مائة وأربعين طالبا منتسبا ، غير الذين يحضرون لسماع المحاضرات بطريق التطوع والاختيار .

ورأت الجامعة بجانب ذلك ، وجوب إحياء علوم العرب ، فإنها وحدها هي التي يمكنها القيام بهذا العمل المجيد ، فقررت إلقاء محاضرات عما وصلوا إليه في الفلك والرياضيات ، وانتخبت لهذا الدرس المستشرق الإيطالي الأستاذ نلينو ، المدرس بجامعة بالرم ، عاصمة جزيرة صقلية بإيطاليا ، لتخصصه في هذا الموضوع ، ولما له فيه من التحقيقات التي اشتهر بها عند أهل الدراية .

ولكي تزيد الفائدة العملية من دروسها ، قررت إلقاء محاضرات في الرياضيات العالية ، وفي الطبيعة ، واختارت لهذين الفرعين سعادة صابر صبرى باشا ، وحضرة إسماعيل حسنين بك ، لاشتهارهما بين أفاضل الأساتذة المصريين بالتعويل على الأساليب الحديثة .

ولما كان للعلوم الاقتصادية شأن عظيم في هذه الأيام ، وخصوصا الاقتصاد الزراعى ، الذى تحتاج إليه بلادنا المصرية ، أدخلت الجامعة في منهجها تدريس علم الاقتصاد السياسى والزراعى ، واستقدمت أستاذا قادرا على تدريس هذا الفن من فرنسا ، وهو المسيو جرمان مرتان ، أستاذ الاقتصاد السياسى بجامعة ديجون بفرنسا ، ولقد أصاب نظر رجال الجامعة الواقع ، إذ أعظم دليل على افتقار البلاد لعلم الاقتصاد ، هو إقبال المستمعين العظيم ، ومواظبتهم على الحضور في هذا الدرس ، فعدد من اشتركوا في محاضرات هذه المادة هو ١٥٠ طالبا منتسبا غير المستمعين .

ورأى دولة الأمير " أحمد فؤاد " من وجهة أخرى أن مركز المرأة المصرية الأدبى ، لا يرقى إلا بريقها في العلوم ، وأن الجامعة هي التي يجب عليها أن تأخذ بيدها ، فتسير بها إلى مستوى المدارك الصحيحة ، والأفكار الحديثة .

فعرض رأيه على رجال الجامعة ، فأمنوا على فكرته ، وعضدوه في تحقيق إلقاء المحاضرات التي تهم السيدات المصريات ، ورجوا منه أن يسعى في الحصول على الأستاذة التي تفي بهذا الغرض ، فاستعان دولته وهو في باريس بجانب المسيو ماسبرو ، حتى وفق للحصول على سيدة حائزة لأكبر درجات التدريس « شهادة الأجرىجاسيون » وهي الآنسة كوفرير ، المدرسة بمدرسة راسين بباريس ، وفوض إليها إلقاء محاضرات في موضوع أحوال المرأة في العصور القديمة والحديثة ، وابتدأت هذه المحاضرات والشك يخالط سموه في نجاحها ، نظرا إلى كونها أول خطوة في بابها ، ولكن الآنسة كوفرير عرفت كيف تستميل السامعات إلى محاضراتها ، حتى زاد إقبال السيدات على دروسها ، فبلغ عدد المنتسبات ستين سيدة ، منهن ٣٥ مصرية ، وباقيهن أجنبيات ، هذا غير السيدات اللاتي يحضرن بطريق التطوع ، لسن بالقليلات .

ولأجل تمام المحافظة على عاداتنا القومية ، ولعدم اختلاط الرجال بالسيدات عند مجيئهن وانصرافهن ، أمر سموه أن تكون دروس السيدات في الصباح ، ولم يكتب سموه بذلك ، بل رأى ألا يحرم أهالي البلاد النفع الذي تنشره الجامعة ، فأمر أن يكلف اختصاصيون إلقاء محاضرات في أهم مدن القطر ، سواء بواسطة التشخيص بالفانوس الكهربى أو بدونة ، ولا تخفى الفائدة الأدبية ، التى تعود على أبناء هذا القطر من ذلك .

ورأى سموه أيضا أن الدروس التى تلقى فى الجامعة تفيد السامعين فقط ، ولا تفيد غيرهم من سكان المدن الأخرى ، ولا الذين لا يتمكنون من الحضور فى دار الجامعة لكثرة أشغالهم ، فأمر بحفظ الدروس التى تلقى ، ليكون كل منها مجموعة ثمينة فى المستقبل ، يطلع عليها من أراد ، وجعلت الجامعة قيمة الاشتراك فيها بعد طبعها زهيدا جدا ، وذلك للمحافظة على مبدأ الجامعة ، وهو تسهيل السبل إلى تحصيل العلم على الطالبين .

١٩١٠ - ١٩١١

إنشاء كلية الآداب والفلسفة

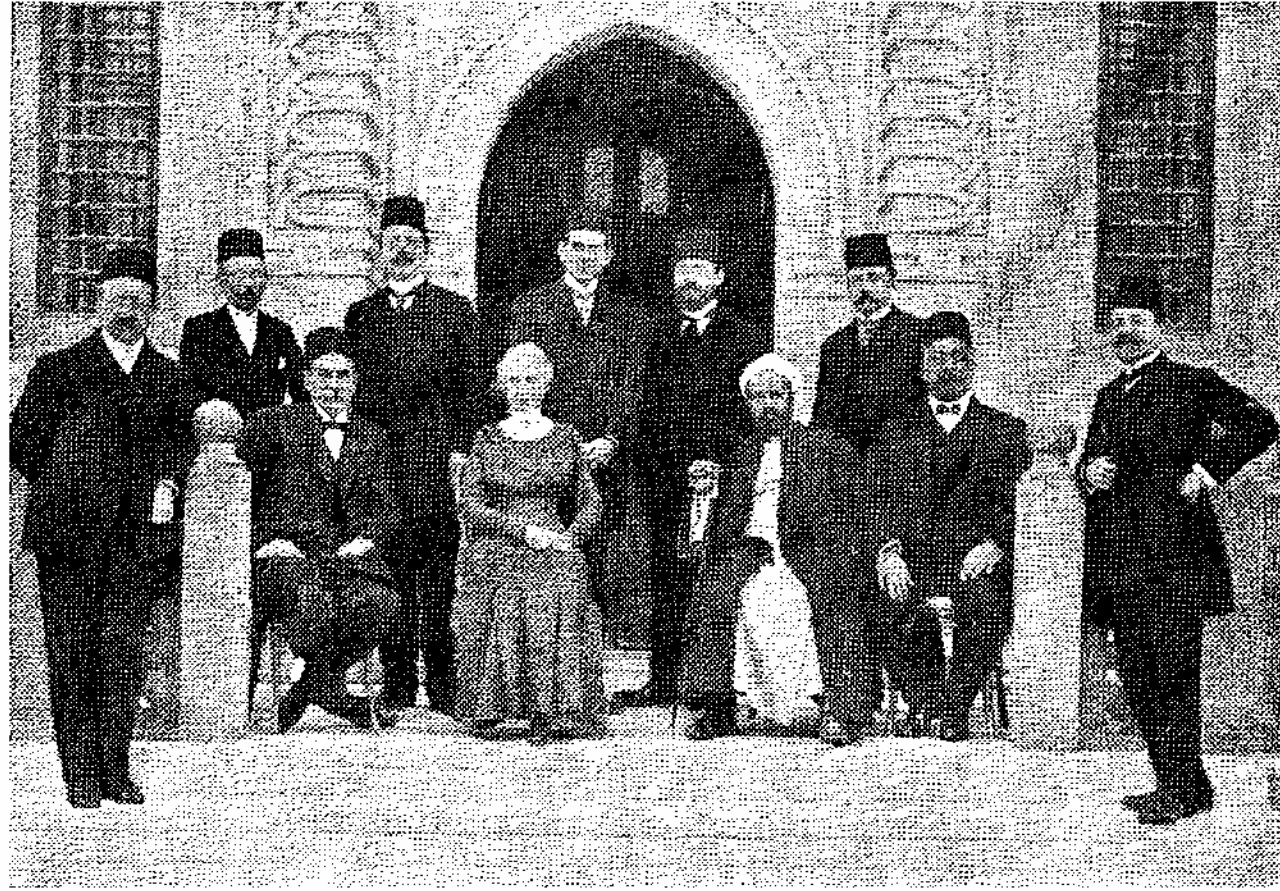
لا يخفى أن التدريس فى الجامعة ، كان فى أول الأمر عبارة عن سلسلة محاضرات ، تلقى فى موضوعات مختلفة ، وكان الغرض من ذلك تعويد الشبان وطلبة العلم حضور العلوم العالية ، وترغيبهم فى ترقية مداركهم ، ومعرفة العلوم التى يميلون بطبيعتهم لتحصيلها ، وذلك قبل البدء فى سن نظام نهائى للتدريس .

ولما آنتت الجامعة فى طلابها ، أنهم أكثر إقبالا على سماع العلوم الأدبية ، منهم على سماع غيرها ، رأت أنه قد حان لها الوقت لإنشاء كلية للآداب والفلسفة ، على طراز حديث ، تراعى فيه حاجات أبناء هذا القطر . وقد تم لها تحقيق هذه الأمنية ، وجعلت أساس التعليم اللغة العربية . وبذلك دخلت الجامعة فى طور جديد من حياتها الحقيقية ، أما نظام الدروس فى العاملين الفائتين ، فلم يقصد منه سوى معرفة أميال الشباب الغربية .

ولكى تبنى الجامعة عملها على أساس متين ، رأت أن لا مندوحة عن تقرير شروط خاصة ، للدخول فى سلك الطلبة ، الذين يكون لهم حق الحصول على الإجازة العلمية ، متى أتموا الدراسة ، ونجحوا فى الامتحانات التى يتقدمون لها . وقد جعلت شرط ذلك ، أن يكون الطالب حاصلا



أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية سنة ١٩١١ في عهد المنفور له الأمير أحمد فؤاد وم
(الجالسون من اليمين) حفيق ناصف بك ، وصابر صبرى باشا ، مدمو ازيل كوقيرير ، إسماعيل حسنين باشا ، الأستاذ فليمنو .
(الواقفون من اليمين) مسير البرت بوقليه ، مسير سيسون ، وأستاذ الآداب الانجليزية



أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية سنة ١٩١٣
(الجالسون من اليمين) الأستاذ حفي ناصف بك، الشيخ محمد الحفري،
مدموازيل كوقرود، اسماعيل رأفت بك
(الواقفون) الاستاذ بوليه، الأستاذ ماسينيون، الأستاذ نلينو، الأستاذ ماهر،
الأستاذ شارل سيدسون، الأستاذ ليتمان

على شهادة الدراسة الثانوية المصرية ، أو شهادة أخرى أجنبية أو غيرها ، يرى مجلس الإدارة أنها معادلة لتلك الشهادة .

وليس القصد من ذلك حصر التعليم في فئة دون أخرى ، ولكن لتتمكن الجامعة الحديثة العهد ، من تخرج رجال أكفاء .

أما حضور علم واحد أو جملة علوم ، بصفة مستمع متطوع ، فقد جعلته مباحا لكل طالب بدون شرط ولا قيد .

ولكى نتيح للقارىء فكرة عما كان للأمر " أحمد فؤاد باشا " من فضل في إنشاء هذه الكلية ، واختيار أساتذتها ، والعمل على تنظيمها ورقيا ، رأينا أن نسجل هنا محضر الجلسة التاريخية ، التى عرض فيها مشروع إنشاء كلية الآداب .

حول إنشاء كلية الآداب والفلسفة

مستخرج من محضر اللجنة الفنية للجامعة المصرية : جلسة ١٩ أبريل سنة ١٩١٠

قال دولة الأمير " أحمد فؤاد " رئيس الجامعة المصرية ، لحضرات أعضاء اللجنة الفنية ، فى ١٩ من أبريل سنة ١٩١٠ :

« إتنا لغاية الآن اتبعنا فى نظام التدريس بالجامعة ، إلقاء محاضرات فى علوم مختلفة ، لرابطة بينها ، ولا تؤدى إلى غاية معلومة معينة ، ولا يخفى أنه لم يكن فى استطاعتنا أن نعمل غير ذلك ، بالنظر لقلة مواردنا ، ومع ذلك فإن هذه المحاضرات قد عودت الطلبة على سماع الدروس العالية ، التى تلقى بالجامعات ، وأظهرت للجمهور أن هناك جامعة يجب توجيه الأنظار إليها .

فإذا لم يكن ميسورا لمعهدنا العلمى أن يولد كاملا ، بالشكل الذى نرى عليه الجامعات الأجنبية ، لأن ذلك لم يشاهد فى بلد ما . غير أنكم لا تجهلون من جهة أخرى أن النظام الحالى معيب ، ولا يسوغ لنا أن نستمر فيه ، فنظام الجامعات يستدعى بالضرورة إيجاد كليات لتعليم العلوم والفنون ، على اختلاف أنواعها ، وجامعتنا لم تسلك للآن هذا النهج . فيجب علينا والحالة هذه أن نعدل عن هذه الخطة التى اتبعناها للآن ، بتعيين نظام آخر ، مطابق لما نراه فى سائر الجامعات الأجنبية ، ويتعين علينا أن نفكر نحن أيضا فى إنشاء كليات على النسق الحديث بالتوالى ، كلما تساعدنا الظروف ، وأن نبداً بكلية للآداب ، لأن البلاد محرومة من هذا النوع من التعليم ،

وهي مع ذلك في حاجة لأن يكون فيها الكتاب والحكماء والمؤرخون وغير ذلك ، على أن يكون أساس التعليم فيها باللغة العربية ، ونضع لها نظاما يكون موافقا للروح العلمية الحديثة ، مع التوفيق بحاجة البلاد ، حتى تصبح وحيدة في بلاد المشرق .

هذا ، وبعد مشاورة المسيو ماسبرو في هذا الموضوع ، أعطيته مذكرة صغيرة لمشروع إنشاء كلية آداب ، أعده الأستاذ جويدي بناء على طلبي . وبعد مضي شهرين بعث إلي مشروعين آخرين ، وضعهما بمعرفة ، أحدهما يستدعي لتنفيذه إتفاق مبلغ ١٨٠٠٠ جنيه في العام ، والثاني يكلفنا مبلغ ٣٠,٠٠٠ جنيه أيضا . مع أننا لا يمكننا أن نصرف على جميع فروع التعليم أكثر من ٣٠٠٠ جنيه في السنة .

ولذلك فإني خابرت بصفتي الشخصية حكومة إيطاليا ، ورجوت جناب المسيو دمرتينو ، معتمدها السياسي في مصر ، أن يساعدني هو أيضا لدى حكومته ، للوصول إلى انتداب أساتذة من المستشرقين الإيطاليين ، لتدريس العلوم التي نعهد بها إليهم باللغة العربية ، في قسم الآداب المزمع إنشاؤه ، وأن يستمروا على الاستيلاء على مرتباتهم الأصلية من حكومتهم ، في المدة التي يكونون فيها في خدمة الجامعة . وبهذه الطريقة لا يكلفون الجامعة إلا مرتبات بسيرة جدا ، فنستطيع بهذه الطريقة تنظيم قسم الآداب ، بما لا يتجاوز مواردنا الحالية .

ولقد بدأت بمخاطبة حكومة إيطاليا ، لوثوقي من أن مساعي ستكلل بالنجاح ، لما لي من المكانة عند جلالة ملك إيطاليا ، التي أساسها العلائق الودية ، التي كانت بين العائلة الملكية وساكنت الجنان المغفور له إسماعيل باشا والدي .

على أن تعيين المدرسين غير قاصر على أبناء إيطاليا ، لأننا سنجلب أيضا أساتذة من بلاد أخرى ، غير أنني جعلت مخابرتي الأولى مع حكومة إيطاليا فتح باب ، يمكننا من الحصول على مساعدات الحكومات الأجنبية الأخرى ، فيما يختص بتعيين الأساتذة ، فإن هذه الحكومات لا تأخر عن أن تمنحنا امتيازات ، تعادل ما تكون منحنا إياه حكومة إيطاليا .

ثم تلا دولة الأمير خطابا محررا من جناب المسيو دمرتينو ، المعتمد السياسي لجلالة ملك إيطاليا بمصر ، يبلغ فيه بصفة رسمية ، قبول الحكومة الإيطالية مطالب الأمير فؤاد ، المتعلقة بإنشاء قسم للآداب ، سيندب فيه للتدريس باللغة العربية عدد من المستشرقين الإيطاليين .

فاعترض جناب مسيو ماسبرو على مشروع دولته ، إذ يرى أن التعليم باللغة العربية ، بمعرفة مدرسين أجانب ، لا ينظر إليه الوطنيون بعين الرضا ، ويخشى أن تعيين أساتذة من جنسية

واحدة ، يحول عنا عطف الممالك الأخرى من جهة ، ومن جهة أخرى يكسب عنصر هؤلاء المدرسين تقوذا سياسيا عظيما ، وأنه في هذه البلاد يجب مراعاة العناصر المختلفة ، حتى في الوظائف الأقل أهمية من هذه ، وختم كلامه بقوله إن هذه الاعتراضات لا يقصد بها إيطاليا بنوع خاص ، وإنه كان يديها لو كان الأمر يتعلق بعنصر آخر أيا كان .

فأجاب دولة الأمير " أحمد فؤاد " على اعتراض جناب المسير ماسيرو ، أن المقام ليس مقام الخوض في مسائل تقوذا سياسى ، فإن معهدنا مصرى محض ، ويجب أن نبتعد عن كل مناقشة سياسية أو دينية ، وأن دولته لا يسمح مطلقا أن يكون للسياسة دخل في قرارات الجامعة ، إذ ينبغى أن يكون البحث مقصورا على نفع معهدنا العلمى ، وهذا النفع من شأنه أن يجعلنا نعدل عن خطتنا التى اتبعناها في نظام التدريس الحالى ، على شكل محاضرات متفرقة ، فإن من المسائل الحيوية التى يجب أن تكون شغلنا الشاغل ، إنشاء كليات منتظمة ، يتعلم فيها طلابنا أساليب العلوم الحديثة ، وأن نبدأ بكلية للآداب ، وبما أن التعليم بهذه الكلية سيكون باللغة العربية ، فلا محل للقول بمحدوث تقوذا سياسى .

أما إنشاء الكلية فيكلفنا من النفقات ما يتراوح بين ١٤ و ١٦ ألف جنيه في العام ، وبما أن مواردنا لا تسمح لنا الآن بتحقيق ذلك ، ولكى نبلغ هذه الغاية مع مراعاة حالتنا المالية ، قد طلبت من الحكومة الإيطالية ، لأسألهما عما إذا كانت تقبل أن تستمر على دفع مرتبات الأساتذة الأصلية ، الذين نكون في حاجة لتعيينهم ، مدة اشتغالهم بالتدريس في مصر ، وفي هذه الحالة يكون ما ندفعه لهم من المرتبات شيئا يسيرا ، وبهذه الوسيلة لا يتأخر عن قلبية طلبنا كل من ننتدبه لخدمة الجامعة من أفاضل الأساتذة المستشرقين .

ثم عقب دولته بقوله : إن الحكومة الإيطالية قد أجابته إلى طلبه ، فلا يتسنى رفض هذا القبول . عند ذلك قال سعادة حسين رشدى باشا : إنه لا يعارض مبدئيا في جعل التعليم باللغة العربية بمعرفة أجنبى موظفين ، للعلوم التى لا يوجد من المصريين من تتوفر فيهم شروط الأهلية اللازمة لتدريسها ، وطلب معرفة برنامج الكلية .

فأجاب دولة الأمير " أحمد فؤاد باشا " بأنه يقبل اقتراح سعادة رشدى باشا ، فينتخب عند الإمكان بعضا من العلماء المصريين ، ليقوموا بالتدريس بالكلية ، وطلب من اللجنة تقرير إنشاء كلية آداب ، من ابتداء السنة المكتبية ١٩١٠ — ١٩١١ إذا كانت موارد الجامعة تسمح .

فوافقت اللجنة على هذا الاقتراح .

عند ذلك شكر سعادة الدكتور علوى باشا دولة الأمير على ذلك ، وطلب شروط تعيين الأساتذة ، حتى لا يطالبوا بحقوق مكتسبة فيما بعد .

فأجاب دولة الأمير "أحمد فؤاد" : أن الجامعة ستأخذ الاحتياطات اللازمة لذلك ، وأنه يقبل الاقتراحات التي يرى حضرات الأعضاء فائدة لاعتبارها في هذا الشأن .

ثم ألقى جناب المسيو ماسيرو في طلب الاطلاع على برنامج التدريس ، ومعرفة أسماء المدرسين . فظهر دولة الأمير "أحمد فؤاد" استعداداه لإحاطة اللجنة علما بهذا البرنامج .

وفيما يلي أسماء المدرسين ، وبرنامج الدراسة ، وشروط التعيين :

ويؤخذ منها أن الأساتذة يعينون بشروط ، لمدة أربع سنوات ، وأنه نظرا إلى كونهم سيستمررون على الاستيلاء من حكوماتهم على مرتبات الوظائف التي يشغلونها في بلادهم ، أصبحوا لا يكلفون الجامعة شيئا .

أسماء العلوم	أسماء المدرسين	لغة التدريس
آداب اللغة العربية . . .	حفي ناصف بك . .	اللغة العربية
تاريخ آداب اللغة العربية . .	الدكتور نلينو . .	
علم مقارنة اللغات السامية . .	« ليمان . . .	
تاريخ الشرق القديم . . .	« ملوني . .	
تاريخ الأمم الإسلامية . .	الشيخ محمد الحضري .	
الفلسفة العربية والأخلاق .	سلطان محمد أفندي .	
تاريخ التعاليم الفلسفية . . .	الدكتور سائلانا . .	
الجغرافيا وعلم الشعوب . .	إسماعيل رأفت بك .	
تاريخ آداب اللغة الإنجليزية .	المستر جيل	اللغة الإنجليزية
« الفرنسية .	المسيو لومونييه . . .	« الفرنسية

ومدة الدراسة بهذه الكلية أربع سنوات ، ومن هذه المواد تسع إلزامية ، يجب على الطلبة المتسقين حضورها ، وتأدية للامتحانات فيها ، وهى الثمان التى تدرس باللغة العربية ، ودروس آداب إحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية ، بحسب اختيار الطالب .

والجامعة بتقريرها تعليم الدروس العالية فى الآداب والفلسفة ، قد طرقت بابا جديدا لم يطرق فى مصر من قبل ، وغايتها من ذلك إيجاد روح علمية جديدة فى الناشئة ، وتثقيف أفهامهم ، وتغذية عقولهم بثارها ، ولها الأمل العظيم فى أن ترى من خريجها من لا يقلون كفاية وعلماء عن حملة دبلومات وشهادات الجامعات الأجنبية .

وقد أبلغ دولة الأمير وهو فى روما ، موافقة الجمعية العمومية للجامعة ، على إنشاء كلية الآداب ، وأنه بهذا الإنشاء بالكيفية المرغوبة ، سيحصل عجز فى ميزانية الجامعة لسنة ١٩١٠ - ١٩١١ فجاء من دولته البرقية الآتية :

” حضرة صاحب السعادة إبراهيم نجيب باشا “

الجامعة — محافظة القاهرة

أشكركم على القرار النهائى ، وسأعتمد على خطابكم ، وأخذ على عهدتى العجز المتوقع حصوله بإنشاء كلية الآداب ، وسأخذ التعهدات اللازمة فيما فيه المنفعة العامة ما
روما ٣١ مايو سنة ١٩١٠
” فؤاد “

قسم العلوم الاجتماعية والاقتصادية

لما كان للعلوم الاجتماعية والاقتصادية الأهمية العظمى فى هذه البلاد الزراعية ، رأى مجلس الإدارة أن الحاجة ماسة لتعليمها ، ولذا عزم على إنشاء قسم لها بالجامعة فى عام ١٩١١ ، وبدأ فى عام ١٩١٠ بتدريس علمى الاقتصاد السياسى والاقتصاد الزراعى ، يلتقى الأول منهما مسيو ليون بوليه باللغة الفرنسية ، والثانى مسيو شارل شدياق ، باللغتين الفرنسية والعربية .

قسم السيدات

عنيت الجامعة فى عام ١٩١٠ عناية خاصة بتوسيع نطاق قسم السيدات ، وقررت أن تلتقى فيه محاضرات فى الموضوعات الآتية :

(١) علم النفس والأخلاق الخاصة بالنساء ، ويقوم بإلقاء محاضرات هذا العلم باللغة الفرنسية مدموازيل كوفروير .

(٢) بمواضيع عصرة تقوم بإلقائها باللغة العربية ، السيدة نبوة موسى ناظرة مدرسة المعلمات
بالتصويرة .

(٣) مواضيع في التزية بأنواعها ، تقوم بإلقائها باللغة العربية السيدة ليبة هاشم صاحبة
مجلة فتاة الشرق .

(٤) مواضيع طبية في علم حفظ الصحة وغيره ، باللغات العربية والفرنسية وغيرها .

١٩١١ - ١٩١٢

يشمل نظام التعليم في الجامعة ثلاثة أقسام ، وهي :

(١) قسم الآداب .

(ب) فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

(ج) الفرع النسائي .

قسم الآداب

كان يعوز الجامعة في مبدأ نشأتها ، الوسائل اللازمة لتأسيس قسم أو أكثر ، يمكن لها فيه
منح إجازات دراسية لطلابها ، فاكثفت وقتياً بتنظيم دروس مختلفة الأنواع ، على سبيل التجربة ،
فكان منها بعض الفائدة ، غير أنها لم توجد بينها الروابط التي توجد في أقسام التدريس المنظمة .
وقد أتيح لها في عام ١٩١١ أن تنظم قسماً للآداب ، جعلت أساس التعليم فيه لغة البلاد .

ويشتمل هذا القسم على عشر مواد ، منها ثمان واجبة ، تدرس باللغة العربية ، واثنان
اختياريان ، تلم إحداها باللغة الإنجليزية ، والثانية باللغة الفرنسية .

الدروس الواجبة :

- ١ — آداب اللغة العربية . . . الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي .
- ٢ — تاريخ آداب اللغة العربية . . . الدكتور نلينو ، المدرس بجامعة بالرم .
- ٣ — مقارنة اللغات والآداب السامية الدكتور ليمان ، المدرس بجامعة ستراسبورج .
- ٤ — تاريخ الشرق القديم . . . الأستاذ الدكتور ملوني .
- ٥ — تاريخ الأمم الإسلامية ولا سيما
تاريخ مصر في العهد الإسلامي . الأستاذ الشيخ محمد الحضري ، وكيل مدرسة القضاء الشرعي .

- ٩ — الفلسفة العربية وعلم الأخلاق .
٧ — تاريخ المذاهب الفلسفية . . .
٨ — تقويم البلدان ووصف الشعوب
- هذه العلوم أوقف تدريسها في العام المذكور .

الدرسان الاختياريان :

- ٩ — تاريخ آداب اللغة الإنجليزية . الأستاذ المستر برسي وايت الشاعر الإنجليزي المشهور .
١٠ — الفرنسية . الأستاذ المسيو . ج . فيانيه ، المدرس بجامعة مونتيلييه .
- وظهر أن ثلاثة من العلوم الإجبارية أوقف تدريسها مؤقتا ، نظرا إلى استقالة الأساتذة الذين كانوا يقومون بإلقائها ، وأن درس تاريخ الشرق القديم عطل تدريسه من ابتداء شهر مارس سنة ١٩١٢ ب وفاة المأسوف عليه الدكتور ملوني .

ولقد تبودلت بين دولة الأمير " أحمد فؤاد باشا " رئيس الجامعة في أثناء رحلته بأوروبا عام ١٩١١ وأفاضل المستشرقين مراسلات ، لندهم للتدريس بالجامعة المصرية ، نذكر من بين هؤلاء الأفاضل العالمين هر غروني سنوك وجولد زيهر ، فالعلوم التي أوقفت عام ١٩١١ ستدرس في عام ١٩١٢ بأساتذة جدد أكفاء لها .

وكان مما يؤسف له ، أن عدد الطلبة المقيدين في دروس قسم الآداب ، قد نقص نقصا بينا عن السنين الماضية . ويرجع هذا النقص لعدة أمور ، أهمها انصراف الطلبة إلى التوظيف ، والاكتفاء بالشهادة الثانوية للحصول على هذه الغاية ، التي يسهل عليهم تحقيقها بنيل تلك الشهادة . ولذلك فكرت الجامعة في إيجاد فائدة مادية لطلاب الجامعة ، تعمل مع الفائدة الأدبية على الترغيب في علومها ، فوفقت الجامعة إلى قبول الحكومة مبدئيا ، الاعتراف بصفة رسمية ، بالإجازات التي تمنحها الجامعة من يقضون الدراسة بقسم الآداب ، بعد تمضية الأربع سنوات المقررة لها ، وتخويل حاملها بعض امتيازات على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها .

وقد وضعت لقسم الآداب في عام ١٩١١ لائحة مشتملة على ست وأربعين مادة ، وشكل له مجلس لإدارته الفنية ، أعضاؤه هم أساتذة القسم ، برئاسة عميده الدكتور ليمان ، ووكيله الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، وسكرتيه الشيخ محمد الحضري .

فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية

نظرا إلى حاجة بلادنا التي ليس لها موارد أهم من الزراعة ، إلى رجال يلمون بنظام الأعمال الزراعية والاقتصادية ، ويعملون على إنشاء ثروتها ، وتحسين حالتها الاجتماعية ، رأت الجامعة وجوب التفكير في إنشاء هذا الفرع . ولما لم يكن لديها وقتئذ جميع الوسائل التي تمكنها

من إنشائه على النمط المرغوب فيه ، رأت من جهة أخرى ، ألا تقوت على الطلبة المصريين أية فائدة يمكن الجامعة من إفاذتهم إياها في مواد هذا القسم ، فقررت تدريس ثلاثة علوم ، وهي :

- ١ — الاقتصاد السياسي باللغة الفرنسية : الأستاذ المسيو بوليه ، المدرس بكلية الحقوق بجامعة تولوز
- ٢ — الاقتصاد الزراعى باللغة العربية : الأستاذ شارل أفندى شدياق
- ٣ — الرى ونظام النيل باللغة العربية : الأستاذ عبد الله وهبى بك ، مفتش رى القسم الثانى بمظارة الأشغال العمومية ، والعضو بمجلس إدارة الجامعة

الفرع النسوى

لاريب أن التعليم النسوى هو من أهم أسباب تقدم الأمم وارتقاؤها من كل الوجوه ، ففائدته غير مقصورة على إيجاد السعادة العائلية بين الأفراد ، وما يترتب عليها من بحث الهمة والجد في النفوس ، ولكن أثرها الطيب نراه ظاهرا جليا في جميع صفات الأمم التى ارتقت نساؤها .

وذلك مما جعل إدارة الجامعة تفكر في إيجاد فرع نسوى في الجامعة ، فأنشأته صغيرا ، وقد توسعت فيه على قدر ما سمحت الحال ، حتى أصبح يشتمل التعليم فيه المواد الآتية :

(أولا) محاضرات باللغة الفرنسية ، في الترية والأخلاق ، تقوم بإلقائها الآنسة كوثير ، المدرسة بمدرسة راسين بباريس .

(ثانيا) محاضرات باللغة العربية ، هذا بيانها :

- ١ — تاريخ مصر القديم :
أهم التغيرات التى طرأت على الحكومة في مصر أيام سطوتها وارتقاء فنونها وصناعاتها .
- ٢ — تاريخ مصر الحديث :
الدولة الإسلامية وعلاقتها بمصر بالاختصار .
عادات المصريين وتأثير الإسلام فيها .
دولة المماليك .
حروب فرنسا .
ذكر أشهر النساء في جميع ما ذكر من التاريخ .

وقد عهد في تدريس هذه المادة إلى الآنسة نبوية موسى ، ناظرة مدرسة المعلمات بالنصورية .

(ثالثاً) التدبير المنزلى :

تقديم التدبير المنزلى وتاريخه .

علاقة التقود بالتدبير المنزلى .

التدابير الصحية .

اختيار المنزل وأثاثه .

الحياة الزوجية وسعادة الأسرة .

الآداب المنزلية والأخلاق .

وقد عهد فى تدريس هذه المسادة إلى السيدة رحمة صروف .

ومن هذه المواد « نرى أن الزيادات التى أدخلت على هذا القسم عام ١٩١١ - ١٩١٢ هى إكثار عدد المحاضرات العربية ، التى اختيرت لها الموضوعات الملائمة لحالة المصريين ، مما استفدن منه الفائدة التى تعود على المصريين بالنجاح فى الحياة « وكسب عيشة صالحة راقية ، فالأمهات أولى المدارس ، وأقدرها على تقويم الأخلاق « وغرس الفضائل فى النفوس .

١٩١٢ - ١٩١٣

لم يدخل على نظام التعليم فى قسم الآداب تغيير « ولم تزد علوم جديدة على ما كان يدرس فيه . غير أن الجامعة عهدت فى تدريس بعض العلوم إلى أساتذة جدد ، وفيما يلى بيان العلوم التى تدرس ، وأسماء الأساتذة الذين يدرسونها .

١ - آداب اللغة العربية الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، المدرس بمدرسة القضاء الشرعى ، ووكيل قسم الآداب .

٢ - تاريخ آداب اللغة العربية . . . الأستاذ المسيو جستون فيت (Gaston Weit) .

٣ - تاريخ الأمم الإسلامية . . . الأستاذ الشيخ محمد الحضري ، وكيل مدرسة القضاء الشرعى ، وسكرتير قسم الآداب .

٤ - علم تقويم البلدان ووصف الشعوب . الأستاذ إسماعيل رأفت بك ، المدرس بمدرسة المعلمين الناصرية .

٥ - الفلسفة العربية وعلم الأخلاق . . الشيخ طنطاوى جوهرى المدرس بمدرسة دار العلوم الناصرية .

٦ — تاريخ المذاهب الفلسفية . . . الأستاذ المسيو لويس ماسنيون (Louis Massignon).

٧ — تاريخ آداب اللغة الانجليزية . الأستاذ المستر برسي وايت (Percy White).

٨ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية . . الأستاذ المسيو لويس كليمان (Louis Clement).

وفي هذا العام توفي الأستاذ جيرارد ميلوني (G. Meloni) الذي كان يدرس تاريخ الشرق القديم ، وقد اضطرت الجامعة لوقف تدريس هذا العلم ، إلى أن يعين من يخلفه .

ونظرا إلى أسباب منعت الأستاذ الدكتور إينو ليتمان (E. Littman) عميد قسم الآداب ، وأستاذ علم مقارنة اللغات والآداب السامية ، عن الحضور لمصر في تلك السنة ، فقد وقفت الجامعة تدريس هذا العلم أيضا مؤقتا . ولما كان الأستاذ ليتمان له من المكاة في هذا العلم والتفوق فيه ، منزلة يكاد لا يشاركه فيها غيره من المشتغلين به ، وله عند طلبة القسم المكاة العليا ، تبودلت بينه وبين الجامعة رسائل تدعوه فيها .

وقد ابتدأ مجلس قسم الآداب المكون من أساتذته ، بموالة اجتماعه في السنة المذكورة ، للنظر في جميع المسائل المتعلقة بنظام التعليم ، وتمت امتحانات الطلبة على مقتضى أحكام اللائحة التي وضعت لذلك .

هذا ، ورغبة في إيجاد صلة تربط مجلس الإدارة ومجلس قسم الآداب ، ببعضهما بعض ، عهد المجلس إلى صاحب السعادة أحمد شفيق باشا وكيل الجامعة في حضور جلسات مجلس القسم ، ليمثل فيه مجلس الإدارة ، ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد والمزايا العظيمة .

المحاضرات العامة

نظرا إلى حاجة البلاد إلى معرفة المبادئ العمومية في العلوم الاقتصادية ، وما لهذه من الأهمية الكبرى في بلاد زراعية كالقطر المصري ، حرصت الجامعة على تدريس علم الاقتصاد السياسي ، الذي يلقبه باللغة الفرنسية الأستاذ المسيو ليون بوليه (L. Polier) ، ويتناول درسه أبحاثا من الأهمية بمكان ، لانصالحها بأحوال مصر الاقتصادية .

أما الفرع النسوي الذي أنشئ بالجامعة ، وأمه كثير من عقائل الأسرات المصرية ، فقد اضطرت الجامعة لوقف التدريس به في هذا العام ، حتى توفق لوضع الحطة التي تتبعها فيه ، بحيث يكون موافقا لحاجات السيدات المصريات .

١٩١٣ - ١٩١٤

تمتاز هذه السنة عن السنوات الماضية ، برجع ثلاثة من أعضاء الإرسالية الأولى ، الذين أوفدتهم الجامعة إلى أوربة عام ١٩٠٨ بعد أن أتموا بها دراساتهم ، فتقرر تعيينهم للتدريس .

أما مواد التدريس في هذا العام فهي :

أولاً - " قسم الآداب " :

آداب اللغة العربية وتاريخها . . . الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي .
تاريخ الشرق القديم » محمود أفندي فهمي »
تاريخ الأمم الإسلامية لآسيا تاريخ } الشيخ محمد الحضري ، وكيل مدرسة القضاء الشرعي .
مصر في العهد الإسلامي
تقويم البلدان ووصف الشعوب . . . الأستاذ إسماعيل بك رافت ، المدرس بمدرسة المعلمين الناصرية .
تاريخ آداب اللغة الإنجليزية . . . » المستر برسي وايت ، الشاعر الإنجليزي المشهور .
» الفرنسية . . . » المسيو لويس كليمان ، المدرس بجامعة ليل بفرنسا .

ثانياً - دروس عمومية :

(أ) الاقتصاد السياسي الأستاذ المسيو ليون بوليه (Polier) المدرس بكلية الحقوق بمدينة تولوز (Toulouse) .

(ب) علوم قام بتدريسها باللغة العربية أساتذة أتموا دراساتهم بأوربة على نفقة الجامعة .
الرياضيات وعلم الفلك . . . الأستاذ محمد أفندي صادق جوهر .

الحاصل على الشهادة النهائية بدرجة (M.A.) مع لقب
(Sessel Scholer) من جامعة لندرة ، والطالب
سابقاً يبعث الجامعة في إنجلترا .

العلوم الطبيعية الأستاذ توفيق أفندي سيدهم

الحاصل على دبلوم جامعة لندرة بدرجة (B. Sc. Honi)
والطالب سابقاً يبعث الجامعة في إنجلترا .

علم طبائع الإنسان الجنائية . . . الأستاذ حسين أفندي رمزي .

من جامعة تورينو ، والطالب سابقاً يبعث الجامعة
في إيطاليا .

ويتضح من هذا ، أن الجامعة لم تقتصر في هذا العام على تعليم الآداب ، بل شرعت في تدريس العلوم أيضا .

إنشاء فرع لتدريس العلوم الجنائية

ولقد قررت الجامعة إنشاء فرع لتدريس العلوم الجنائية ، وإعداد طلابها لتبيل شهادة في هذه العلوم ، وجعلت مدة الدراسة فيه سنة واحدة ، وأعدت له نظاما خاصا به ، ولا يخفى ما للشرائع الجنائية من الشأن العظيم ، ولا سيما في بلاد كمصر .

أما مواد التدريس فتشتمل على ما يأتي :

- ١ — قانون العقوبات المقارن .
 - ٢ — قانون تحقيق الجنايات المقارن .
 - ٣ — تحقيق الجنايات العملي .
 - ٤ — علم الاجتماع الجنائي .
 - ٥ — الطب الشرعي .
 - ٦ — أمراض النفس ، وعلاقتها بالقانون الجنائي .
- وبذلت مساع لدى أولياء الأمور ، لاعتماد الشهادة ، التي ينالها خريجو هذا الفرع ، ومنح امتياز خاص لحاملها .

وفي هذا العام دارت مخبرات بين الجامعة ووزارة المعارف ، للحصول على امتياز خاص بخريجي قسم الآداب الحاصلين على إجازته . فخواتم الوزارة امتيازا ، واشترطت أن تمثل في لجنة امتحان العالمية بعضوين ، مع الثلاثة الأعضاء المعينين من قبل الجامعة . وقد قبلت الجامعة هذا الشرط . ونظرا لوجود طالب أتم دراسته ، وتقدم لامتحان العالمية في ٥ مايو سنة ١٩١٣ ، نذبت الوزارة عضوين مثلاها في هذا الامتحان .

وهذا نص كتاب الوزارة الخاص بامتياز حاملي إجازة العالمية :

نظارة المعارف العمومية

٣٠ أبريل سنة ١٩١١

دوتلو أفندم الأمير "أحمد فؤاد باشا"

رئيس الجامعة المصرية

أتشرف بإحاطة دولتكم علما ، بوصول جوابي الجامعة رقم ٣١ مارس و ٢٧ أبريل سنة ١٩١١ ، وأشكر دولتكم كثيرا ، على تفضلكم بإظهار شكركم إزاء المساعدات التي كنت سعيدا بالقيام بها نحو الجامعة المصرية .

وإني أشكر دولتكم كثيرا على هذه الثقة ، التي أحلتكموها في ، بأن طلبتم مني المساعدة على تقدم هذا المعهد الوطني ، الذي تواصلون العمل لتقدمه بكل قوة وإخلاص .

لست في حاجة لأن أؤكد لدولتكم ، أنني مستعد لبذل كل ما في وسعي ، لتحقيق رغبات دولتكم ، الخاصة بالأفضلية والمزايا التي تمنح للطلبة ، الحائزين لشهادة الدكتوراة في الآداب ، من الجامعة المصرية ، فوق شهادات مدارس المعلمين العليا التابعة لنظارة المعارف ، على سواهم ، من الحائزين لشهادات مدارس المعلمين العليا دون شهادة الدكتوراة المذكورة . وأرى من الصواب أن هؤلاء الطلبة إن لم يعينوا في الوظائف في درجة أعلى من الدرجة التي تخول لهم اللوائح الحق فيها ، فإنهم على الأقل يرقون إلى هذه الدرجة في أقرب وقت ، عندما يحصلون على شهادة الجامعة .

وبناء على ما تقدم ، فإنني سعيد بأن أصرح لدولتكم ، أن النظارة ستتخذ الإجراءات اللازمة ، بقدر ما يمكن ، تعديل الدرجة التي مربوطها من ٨ - ١٢ جنيتها ، والتي تمنح للطلبة حسب اللوائح ، بجعلها من ١٢ - ١٦ جنيتها للحائزين لشهادة الجامعة منهم ، على أن يمضوا سنتين تحت التجربة ، وإعطاء هؤلاء الطلبة أيضا الدرجة التي مربوطها من ١٦ - ٢٠ بدلا من ١٢ - ١٦ بعد مضي السنتين أيضا .

وفي ذلك ميزة عظيمة لطلبة الجامعة ، إذ أن منشور المعارف المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٠ نمرة ٢٦٠ الخاص بترقيات موظفي ومستخدمى هذه النظارة ، يحتم على الموظف بأن يمضى على الأقل عشر سنوات في الدرجة ، للحصول على النهاية العظمى لهذه الدرجات ، وجرى العادة أيضا ألا يرقى موظف من درجته الحالية لدرجة أرقى ، إلا بعد مضي سنتين .

وكما أبدىتموه دولتكم ، فإما نؤمل أن هذا التشجيع يقوى عزمة الشبيبة المجدة ، فى السعى وراء تحصيل العلوم العالية . وبمكتنا بهذه الصفة ، تحسین اختیار مدرسى القسم العالى بمدارس الحكومة .
ولكنه نظرا لأهمية هذه الشهادات ، ترى النظارة كما رأيتموه دولتكم ، أن لها أن تتأكد من كفاءة الطلبة الذين يرغبون الحصول عليها ، بأن يكون من حقها الرقابة الفعلية على الامتحانات التى تحصل ، لإعطاء هذه الشهادات . وعليه ، أرجو دولتكم أن توافقوا على أن يكون من بين الخمسة أعضاء الذين تتألف منهم لجنة امتحانات شهادة العالمية ، المنصوص عنها فى لائحة قسم الآداب ، عضوان تنتخبهما النظارة ، ويعتبر شرطا أساسيا لمنح هذه الشهادة ، اتفاق أربعة من الأعضاء فى الآراء على منحها .

ويسرنى دائما أن أساعد على نجاح هذا المعهد ، الذى يعمل لخير الوطن ، وتقدم العلوم ، وإنى لا أتأخر فى السعى لدى زملائى ، حتى عند انتخاب موظفى مصالحهم ، يجعلون الأولوية للطلبة الحائزين لشهادة الجامعة ، فيفضلونهم على غيرهم من الطلبة الحائزين منهم لشهادات المعارف .
وتفضلوا دولتكم بقبول أسمى الاحترام ما

ناظر المعارف
إمضاء « أحمد حشمت »

الجامعة المصرية
لائحة قسم الآداب
القاهرة في سنة ١٩١٠ - ١٩١١

الفصل الأول
في نظام الدروس

مادة ١ — الغرض من قسم الآداب حفظ العلوم الأدبية والتاريخية والفلسفية ، وترقيتها في الأمة ، بتنظيم دروس في الآداب ، والتاريخ ، وعلم أصول اللغات ، والفلسفة ، وترشيح الطلبة لنيل شهادة العالمية " Doctorat " التي يعطيهم إياها القسم في هذه العلوم .

مادة ٢ — تنقسم الدروس إلى قسمين ، بالنسبة إلى الطلبة : وهما الدروس الواجبة ، والدروس الواجبة على التخير . فالأولى هي الدروس التي يجب على جميع الطلبة حضورها ، وأداء الامتحانات الخصوصية فيها ، ليسوغ لهم التقدم لامتحانات العالمية . أما الدروس الباقية ، فهي واجبة على التخير ، بمعنى أن ما اختاره الطالب من هذه الدروس — على ما بالمادة ٣ و ٢٥ من هذه اللائحة — يصير واجبا عليه لنيل شهادة العالمية .

مادة ٣ — لمجلس القسم أن يعين مواد التدريس ويقررها ، بعد موافقة مجلس إدارة الجامعة .
(١) والدروس الواجبة المقررة الآن هي :

- ١ — آداب اللغة العربية .
- ٢ — تاريخ آداب اللغة العربية .
- ٣ — مقارنة اللغات والآداب السامية ، سيما بالإضافة إلى العربية .
- ٤ — تاريخ الشرق القديم .
- ٥ — تاريخ الأمم الإسلامية ، سيما تاريخ مصر في العهد الإسلامي .
- ٦ — الفلسفة العربية وعلم الأخلاق .

٧ — تاريخ المذاهب الفلسفية .

٨ — تقويم البلدان ووصف الشعوب .

(ب) أما الدروس الواجبة على التخير فهي :

١ — تاريخ آداب اللغة الإنكليزية .

٢ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية .

وعلى الطالب أن يختار أحد هذين الدرسين . وإذا زيد عليهما دروس أخرى ، فعليه أن يختار درسين على الأقل .

مادة ٤ — مدة الدراسة في قسم الآداب أربع سنين ، يسوغ للطالب في نهايتها التقدم لامتحانات العالمية .

والمدة المقررة لدراسة آداب اللغة العربية وتاريخ هذه الآداب ثلاث سنين . ولكل من الدروس الواجبة الأخرى سنتان . أما الدروس الواجبة على التخير فالمدة المقررة لدراستها سنتان ، وللمجلس القسم أن يجعل مدة الدراسة لبعضها سنة واحدة ، على سبيل الاستثناء .

مادة ٥ — يضع مجلس القسم جدولاً مبيناً للدروس الواجبة ، حسبما يراه من الطريقة المثلى لتوزيعها على الأعوام الأربعة المقررة للدراسة . وللطالب أن يغير هذا الترتيب ، إلى ما يراه أصح لنفسه .

الفصل الثاني

في الطلبة المنتسبين والمستمعين

مادة ٦ — تنقسم الطلبة إلى قسمين : طلبة منتسبين ، وطلبة مستمعين لدرس فأكثر .

مادة ٧ — يجوز للطلبة المنتسبين حضور جميع دروس القسم ، وأداء جميع الامتحانات الخصوصية ، ثم التقدم لامتحانات العالمية عند انتهاء السنين الأربع الدراسية .

أما المستمعون فلم يحضر الدروس المقيدة أسماؤهم فيها ، وأداء الامتحانات الخاصة بها ، ولكن لا يسوغ لهم التقدم لامتحانات العالمية .

مادة ٨ — على من يريد الانتظام في سلك الطلبة المنتسبين ، أن يقدم طلبا بذلك لرئيس الجامعة ، موضحا به اسمه ولقبه ، ومحل ميلاده ، واسم والده ولقبه ، ومحل إقامة عائلته ، وعنوانه بالقاهرة . ويجب أن يرفق بطلبه الأوراق الآتية :

أولا — تذكرة ميلاده .

ثانيا — إيصال دفع رسم الانتساب والقسط الأول من رسم التقييد السنوى .

ثالثا — إحدى الشهادات الآتية :

(١) شهادة الدراسة الثانوية « من القسم الأدبى » أو ما يعادل ذلك من الشهادات ، حسبما يقرره مجلس إدارة الجامعة فيما بعد .

(ب) شهادة من مدرسة يعتبرها مجلس إدارة الجامعة معادلة لإحدى الشهادات أو الإجازات المطلوبة .

مادة ٩ — على من يريد الانتظام في سلك الطلبة المستمعين ، أن يقدم طلبا بذلك لرئيس الجامعة ، مينا به اسمه ولقبه ، ومحل ميلاده ، واسم والده ، ومحل إقامة عائلته ، وعنوانه بالقاهرة ، مع ذكر الدروس التى يرغب فى استماعها .

ويجب أن يرفق بطلبه الورقتين الآتى بيانهما :

(١) تذكرة الميلاد .

(ب) إيصال دفع القسط الأول من الرسم ، على قدر عدد الدروس التى يرغب فى استماعها .

مادة ١٠ — طلب الانتساب والتقييد يجب تقديمه لسكرتارية الجامعة ، من أول أغسطس لغاية ١٥ نوفمبر من كل سنة . ولرئيس الجامعة أن يجيز قبول الانتساب أو التقييد لغاية ٣٠ نوفمبر ، إذا رأى لذلك سببا كافيا .

مادة ١١ — على السكرتارية أن تسلم لكل طالب كراسة تؤذن بتقييده ، وتبقى نافذة العمل مدة الدراسة بالقسم ، وعليها إمضاء رئيس الجامعة وسكرتيرها ، وتاريخ التقييد ، وطابع الجامعة . وتبين السكرتارية سنويا فى هذه الكراسة ، الدروس التى يحضرها الطالب ، ونتيجة الامتحانات التى تقدم لها ، وما دفعه من الرسوم . ويوقع الأسانذة عليها عند منتهى كل سنة دراسية ، إثباتا لمواظبة الطالب على حضور الدروس التى يلقونها . وتعطى للطالب أيضا تذكرة شخصية ، ملصق عليها صورته الشمسية « فوتوغرافية » التى عليه أن يقدمها للجامعة .

مادة ١٢ — لا يعطى للمستمع إلا تذكرة مينة للدروس التي قيد اسمه مستمعا فيها ، وتحدد هذه التذكرة عاما فعاما .

مادة ١٣ — تعطى للطالب عند تقييد اسمه في أول السنة بطاقة ، يكتب فيها اسمه ، والدروس التي يرغب في حضورها في أثناء السنة الدراسية . وعليه تسليم هذه البطاقة للسكرتارية في خلال الشهر الأول من السنة الدراسية ، بعد إمضائها من أساتذة الدروس التي يريد الطالب استماعها .

مادة ١٤ — التذكرة الشخصية المسلمة للطلبة المنتسبين ، تبقى نافذة العمل مدة الدراسة المقررة للقسم . وعلى الطالب تقديمها للسكرتارية في أول كل سنة ، بحيث لا يتأخر تقديمها عن الشهر الأول بعد ابتداء الدروس . وتضع السكرتارية على هذه التذكرة التاريخ وطابع الجامعة ، دلالة على أن الطالب لا يزال منتسبا بها .

ولصاحب هذه التذكرة حضور الدروس والمحاضرات والتمريعات العملية بالقسم ، والاشتغال بمكتبة الجامعة ، مع مراعاة الشروط المينة في لائحة المكتبة .

مادة ١٥ — للطالب أن يقيد اسمه عند مبدأ كل سنة في الدروس التي يريد حضورها . ولا يشترط اتباع الترتيب الذي قرره مجلس القسم . وإذا لم يقيد الطالب اسمه في ثلاثة دروس على الأقل ، لا تعتبر له السنة . ولا يسوغ للطالب أن يقيد اسمه في أكثر من عشرة دروس في سنة واحدة .

الفصل الثالث

في الامتحانات

مادة ١٦ — امتحانات القسم نوعان :

امتحانات خصوصية ، وامتحانات العالمية .

مادة ١٧ — الامتحانات الخصوصية هي التي تكون في كل درس على حدة . وعلى الطالب أدائها عند انتهاء كل سنة دراسية .

ورئيس الجامعة هو الذي يعين مواعييدها في كل عام .

مادة ١٨ — لا ينقل الطالب من سنة دراسية إلى ما يليها في أحد الدروس ، إلا إذا نجح في امتحان السنة السابقة .

مادة ١٩ — الامتحانات الخصوصية مقصورة على سؤال الطالب مشافهة . أما فيما يخص بآداب اللغة العربية ، والدروس التي لها صلة بالتعليم اللغوي ، فلمجلس القسم أن يلزم الطلبة بأداء امتحان تحريري ، قبل أداء الامتحان الشفهي ، وذلك عند انتهاء السنة الثالثة من الدرس ، إذا كانت مدته ثلاث سنين ، أو عند انتهاء السنة الثانية ، إذا كانت مدته سنتين .

مادة ٢٠ — الامتحانات الخصوصية يكون موضوعها :

(أ) المادة التي شرحها الأستاذ في السنة الدراسية التي قيد الطالب اسمه فيها .

(ب) المبادئ العمومية من تلك المادة ، حسبما هو مقرر للمدارس الثانوية ، أو مدون في المؤلفات التي عينها الأستاذ .

مادة ٢١ — للطلبة المنتسبين والمستمعين ، التقدم للامتحانات في جميع الدروس التي قيدوا أسماءهم فيها ، بشرط أن يكون على كراساتهم الشخصية إمضاء الأساتذة ، إيداعا بمواظبتهم على حضور الدروس التي يريدون أداء الامتحان فيها .

فإذا لم يكن بالكراسة إمضاء الأستاذ ، لا يسوغ أداء الامتحان ، ولا تعتبر للطلاب السنة الدراسية في ذلك الدرس الخصوص .

مادة ٢٢ — طلب التقدم للامتحان يكون باسم رئيس الجامعة . ويقدم للسكرتارية في الميعاد الذي يعينه رئيس الجامعة ، ويرفق به إيصال دفع رسم الامتحان .

مادة ٢٣ — تتألف لجان الامتحانات الخصوصية لكل درس من ثلاثة أعضاء ، أحدهم الأستاذ المكلف بإلقائه ، ويكون هو رئيس اللجنة ، والعضوان الآخرا أستاذان من القسم ، يعينهما رئيس الجامعة ، بناء على اقتراح مجلس القسم . وإذا غاب أستاذ الدرس الممتحن فيه ، يعين غيره من أساتذة القسم ليقوم مقامه ، وتكون رئاسة اللجنة إذن لأقدم الأعضاء عهدا بالتدريس في مدرسة جامعة .

مادة ٢٤ — مدة كل من الامتحانات الخصوصية للطلاب لا تقل عن خمس عشرة دقيقة ، والنهاية العظمى للدرجات ثلاثون ، والنهاية الصغرى للنجاح ١٨ ، ولمن رسب في امتحان أن يتقدم ثانية في أول السنة الدراسية التالية .

٢٥ — يشترط في الطالب الذي يريد أداء امتحانات العالمية :

(أ) أن يكون مقيدا في القسم مدة أربع سنوات .

(ب) أن ينجح في جميع الامتحانات الخصوصية الميينة في مادة (٢) و (٣) .

مادة ٢٦ — تشمل امتحانات العالمية :

(أ) مناقشة شفوية في رسالة حررها الطالب في مسألة اختارها من الدروس المقرر تدريسها بالقسم .

(ب) مناقشة شفوية في مسألتين على الأقل ، من بين ثلاث مسائل أو أكثر اختارها الطالب للامتحان فيها ، من الدروس المقرر تدريسها بالقسم . ويجب أن تكون في غير الدرس الذي حرر الرسالة في إحدى مسائله .

مادة ٢٧ — على الطالب أن يقدم للسكرتارية ثلاث نسخ من رسالته ، واطحة الكتابة ، قبل اليوم الذي عينه مجلس القسم لامتحانات العالمية بثلاثة أشهر على الأقل ، وعليه أن يقدم معها أيضا ثلاث نسخ من عنوان المسائل التي اختارها للمناقشة الشفهية . وتعرض الرسالة على لجنة مؤلفة من ثلاثة أساتذة ، ممن هم أكثر اختصاصا بموضوع الرسالة ، ولجميع الأساتذة الحاضرين أن يشتركوا في المناقشة الشفهية . ويناقش الطالب في المسائل الشفهية أستاذ الدرس الذي يتعلق به كل مسألة . ولكل من حضر من الأساتذة مشاركته في ذلك .

والمدة المقررة لمناقشة الطالب في رسالته ، والمسائل الشفهية ، لا تكون أقل من ساعة . والمناقشة تكون علنا .

مادة ٢٨ — تتألف لجنة امتحانات العالمية من خمسة أعضاء ، منهم عميد القسم ، وله رئاسة اللجنة . وإذا غاب كانت الرئاسة للأستاذ الأقدم عهدا في التدريس .

وينتخب أعضاء اللجان رئيس الجامعة ، بناء على اقتراح عميد القسم ، الذي يراعى في اقتراحه اختصاص الأساتذة بالموضوعات التي تدور عليها رسالة الطالب ومسائله الشفهية . وتبين درجات الطلبة في الامتحان بالكلمات الآتية :

فائق ، جيد جدا ، جيد ، متوسط ، ساقط

وإذا لم ينجح الطالب في الامتحان ، جاز له أن يتقدم لامتحان آخر ، وعليه حينئذ أن يقدم للجنة الامتحان رسالة غير التي نوقش فيها سابقا . فإذا سقط مرة ثانية لا يقبل في الامتحان بعد ذلك .

الفصل الرابع

في رسوم الانتساب والتقييد والامتحانات

مادة ٢٩ - الرسوم الواجب دفعها على الطلبة المنتسبين هي :

- (أ) رسم الانتساب ، وقدره ٢٠٠ قرش .
 - (ب) رسم التقييد السنوي ، وقدره ١٠٠ قرش .
 - (ج) الرسم السنوي للامتحانات الخصوصية ، وقدره ٣٠٠ قرش ، وهو عن جميع الامتحانات التي يؤديها الطالب في السنة .
 - (د) رسم امتحانات العالمية ، وقدره ٨٠٠ قرش .
 - (هـ) رسم الإجازة وقدره ١٠٠ قرش .
- ويدفع رسم التقييد المين في فقرة « ب » على قسطين متساويين ، ويجب دفع القسط الثاني قبل يوم ١١ أبريل من كل سنة .

أما رسم الإجازة فإنما يجب دفعه لاستلام إجازة العالمية .

مادة ٣٠ - الرسوم الواجبة على الطلبة المستمعين هي :

- (أ) رسم التقييد السنوي في كل درس ، وقدره ٤٠ قرشا .
- (ب) رسم الامتحان في كل درس ، وقدره ١٠٠ قرش .
- (ج) رسم شهادة الامتحان ، وقدره ١٠٠ قرش .

مادة ٣١ - إذا لم يدفع الطالب ما عليه من الرسوم ، لا يسوغ له التقدم للامتحانات ، ولا الحصول على أي شهادة كانت من السكرتارية ، فيما يتعلق بالسنة التي لم يدفع رسومها ، وفضلا عن ذلك لا يقبل تقييده في دروس السنة التالية .

مادة ٣٢ - يجوز إعفاء الطالب من دفع الرسوم ، إذا أثبت بمستندات كافية ، عدم قدرته على دفعها ، بشرط أن يكون قد اتبع ترتيب الدروس الذي قرره مجلس القسم ، وأن يكون قد نجح في امتحانات كل سنة ، وكان متوسط درجاته فيها ٢٧ من ٣٠ على الأقل ، فإذا كان هذا المتوسط من ٢٤ إلى ٢٧ من ٣٠ ، فله طلب الإعفاء من نصف الرسوم ، على شرط ألا تنقص درجته في أي امتحان كان عن ٢١ من ٣٠ .

ويجوز إعفاء طالب السنة الأولى من الرسوم كلها أو بعضها ، إذا ظهر من الشهادات التي قدمها للانتساب طبقا للمادة « ٨ » أنه حصل عليها بدرجات متوسطة لا ينقص عن ٢٤ من ٣٠ ، بشرط أن يثبت عدم قدرته على دفع الرسوم .

مادة ٣٣ — يحرم الطالب هذا الإعفاء ولو في أثناء السنة الدراسية ، إذا ثبت أنه غير مجد ، أو جوزى جزاء تأديبيا .

مادة ٣٤ — طلب الإعفاء من الرسوم كلها أو بعضها ، يقدم لرئيس الجامعة مع طلب الانتساب أو طلب التقييد السنوي . والنظر في حال الطالب المالية من اختصاص مجلس الإدارة ، فإذا ثبت لديه ما ادعاه الطالب من عدم القدرة على الدفع ، ينظر بعد ذلك مجلس القسم في الطلب من جهة استيفاء الشروط المينة في المادتين « ٣٢ » و « ٣٣ » .

مادة ٣٥ — يقرر مجلس إدارة الجامعة قدر المكافأة التي تعطى لأساتذة القسم المتدربين لامتحان الطلبة .

الفصل الخامس

في مجلس القسم وعميده

مادة ٣٦ — عميد القسم هو رئيسه ، ومن اختصاصاته :

- (أ) أن ينوب عن القسم في المحافل العمومية التي ندب لها رسميا .
- (ب) أن يرأس مجلس القسم ، ويدعوه للاجتماع كلما دعت الحاجة .
- (ج) أن يبلغ رئيس الجامعة قرارات مجلس القسم ، وأن يبلغ مجلس القسم قرارات ومخاطبات مجلس الإدارة ورئيس الجامعة . ويناط به تنفيذ قرارات مجلس الإدارة ، فيما يتعلق بالقسم طبقا للوائح .
- (د) أن يحافظ على النظام في القسم وعلى تنفيذ اللائحة .
- (هـ) أن تكون له الولاية التأديبية فيما هو اختصاصه .
- (و) أن يعلم رئيس الجامعة في كل عام بمجرى الدروس ، ونتيجة الامتحانات ، وما بلغه الطلبة في التقدم . وعلى الجملة بجميع ما يستفاد منه وجوب إبقاء النظام الحالي أو تقويمه .
- (ز) أن يمضى شهادات الامتحانات مع رئيس الجامعة .

مادة ٣٧ — يعين رئيس الجامعة عميد القسم من بين ثلاثة يقدم مجلس القسم أسماءهم .
وهذا التعيين يكون لمدة سنتين . ولرئيس الجامعة إبقاء العميد في وظيفته لمدة سنتين آخرين .

مادة ٣٨ — يتألف مجلس القسم من جميع أساتذته . ومن اختصاصه :

(أ) أن يضع نظام الدروس ، ويعطيه للطلبة في كل عام ، قبل ابتداء الدراسة .

(ب) أن يجمع عند انتهاء كل سنة دراسية برامج الدروس التي يقدمها الأساتذة
للسنة القابلة ، ليوفق بينها ، وينظر في تكميلها إذا اقتضته الحال .

(ج) أن يضع جدول أوقات الدروس بما يكفل نجاح التعليم ، مع مراعاة
ما يوافق حاجة الطلبة .

(د) أن يعرض على مجلس الإدارة التعديلات التي يراها لازمة لترتيب
الدروس والنظام .

(هـ) أن تكون له الولاية التأديبية على الطلبة ، بعد موافقة العميد عليها .

(و) أن يقوم بالأعمال الميمنة في المواد ٤ « الفقرة الأخيرة » و ٥ و ١٩ و ٢٣ و ٣٤

ويقوم بكتابة المحاضر لمجلس القسم أصغر الأساتذة سنا .

مادة ٣٩ — يعين مجلس القسم نائبا ليقوم مقام العميد إذا غاب ، أو منعه عن الحضور مانع .
ولا يكون انتخابه معتبرا إلا بعد موافقة الرئيس .

مادة ٤٠ — يجتمع مجلس القسم مرة على الأقل في كل شهر مدة السنة الدراسية ،
في أوقات معينة ، وكلما رأى العميد ضرورة لذلك ، ويجتمع أيضا إذا طلب انعقاده خمسة
من الأساتذة ، مع ذكر الأسباب الداعية لذلك .

الفصل السادس

في حقوق الأساتذة وواجباتهم

مادة ٤١ — على الأساتذة إلقاء دروسهم في الأوقات المعينة ، وحضور جلسات مجلس القسم
ولجان الامتحانات . وإذا رغب أحدهم في تغيير الوقت المعين لدروسه أثناء السنة الدراسية ،
فعليه أن يستأذن في ذلك عميد القسم . وإذا تخلف الأستاذ عن إلقاء درسه بسبب مرضه ،
أو لأعذار أخرى مقبولة ، فعليه إخبار سكرتارية الجامعة بذلك ، ليتمكنها إعلان ذلك للطلبة
في الوقت المناسب . فإذا كانت حال الأستاذ الصحية تستلزم أن يطول انقطاعه عن الدراسة ،

فلى العيد تبلغ ذلك لرئيس الجامعة ، لينتدب من يقوم مقامه وقتيا ، وذلك بعد موافقة مجلس القسم .

مادة ٤٢ — لرئيس الجامعة وحده الحق فى منح المدرسين إجازات لأسباب خصوصية ، بعد طلبها بواسطة العيد .

مادة ٤٣ — التدريس الذى يقوم به الأستاذ ، يجوز أن يشتمل على تمرينات عملية فوق الدروس المعتادة . وله أن يتحقق من درجة نجاح الطلبة فى أثناء السنة الدراسية ، بأن يسألم أثناء الدرس أسئلة شفوية ، أو يكلفهم بأعمال تحريرية خارج الجامعة . وفى هذه الحال عليه أن يستأذن مجلس القسم . وتعتبر نتيجة أجوبة الطلبة الشفهية ، أو أعمالهم التحريرية ، فى تقدير درجات الامتحانات الخصوصية .

مادة ٤٤ — على الأساتذة أن يقيدوا فى سجل مودع بالسكرتارية ، موضوع كل درس يلقونه ، ونوع التمرينات العملية التى يكلفون بها الطلبة .

مادة ٤٥ — للأستاذ أن يخرج من قاعة التدريس كل طالب يخل بالنظام ، وفى هذه الحال عليه أن يقدم تقريراً لعيد القسم .

مادة ٤٦ — يعطى للأستاذ فى أول السنة الدراسية كشف محتو على أسماء الطلبة المقيدين فى درسه ، وله أن يتحقق مواظبتهم على حضور الدروس ، إما بمناداة أسمائهم فى أول الدرس ، أو فى نهايته ، وإما بتكليفهم بكتابة أسمائهم على ورقة الحضور . وللأستاذ أن يمتنع عن إمضاء كراسة الطالب فى آخر السنة ، على ما فى مادة ١١ إذا لم يواظب على حضور دروسه .

١٩١٤-١٩١٥

إن الحالة العلمية مع ارتباطها المتين بالحالة المالية التى أصيبت بالأزمة الحاضرة ، لم تقف فى سيرها ، بل تقدمت بفضل التدابير التى اتخذها مجلس الإدارة ، حتى تيسر للجامعة إنشاء فرع للعلوم الجنائية ابتداء من السنة المكتبية ١٩١٤ — ١٩١٥ ، لهذا الفرع من الأهمية العلمية ، والحاجة الماسة إليه فى القطر المصرى .

غير أن الجامعة تذكر فى تقريرها بمزيد الأسف ، أنها اضطرت فى هذا العام ، نظرا للظروف الحاضرة ، أن تستغنى مؤقتا عن خمسة من خريجي إرساليتها بأوربة ، من بينهم إثنان كانا يدرسان العلوم الرياضية والطبيعية بالجامعة فى سنة ١٩١٣ — ١٩١٤ ، وهما محمد أقدى صادق جوهر ، وتوفيق سيدهم أقدى .

وعمل بالأسادة ١٩ من لائحة الإرساليات ، تمكنت الجامعة بسعيها لدى وزارة المعارف ، من تعيين ثلاثة منهم ، وهم محمد صادق جوهر أقدي ، وتوفيق سيدم أقدي ، ومحمد حسن نجم أقدي ، بوظائف التدريس بالوزارة ، إذ الغرض خدمة العلم ، سواء في الحكومة أو في الجامعة ، على أنه لا شيء يمنع الجامعة من انتهاز أقرب الفرص ، للاستفادة من معارف هؤلاء الأساتذة .

أما الاثنان الآخران ، وهما محمد أقدي فهمي عبد اللطيف ، ومحمد أقدي محمد الديب ، فقد عين الأول سكرتيراً للجامعة المصرية ، والثاني لاتزال الجامعة تسمى ثانياً لدى الحكومة لتوظيفه بها ، ريثما تعهد إليهما بالتدريس .

الفرع الجنائي

ما كاد يتم إنشاء الفرع الجنائي بالجامعة المصرية ، في أول السنة المسكتية ١٩١٤ — ١٩١٥ ، حتى أقبل عليه كثير من الطلاب ، وواظبوا على سماع محاضرات مواد هذا الفرع الحديث في مصر ، الذي كانت الجامعة أول من فكر في إنشائه وتنظيمه ، واختيار الأساتذة الأكفاء الخصاصين له .

وقد بلغ عدد الطلبة المقيدين به ٣٧ ، وهو عدد ليس بالقليل بالنظر إلى الأزمة الحاضرة ، بيد أننا ننظر أن يكون شأن هذا القسم أعظم والإقبال عليه أكثر ، ولا سيما بعد أن تمت المحاضرات التي بين الجامعة ووزارة الحفانية ، وكللت المساعي بالنجاح . فقد اعتمدت الحكومة شهادة الفرع الجنائي ، ومنحت المتخرج فيه امتيازاً خاصاً ، كما جاء في الكتاب الوارد من وزارة الحفانية في هذا الشأن . وهذا نص الكتاب :

وزارة الحفانية

القاهرة في ١٣ مايو سنة ١٩١٥ نمرة ١ — ١٤ — ٢٢٢

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس إدارة الجامعة المصرية

إجابة إلى الطاب الذي قدمتموه باسم مجلس إدارة الجامعة المصرية ، للحصول على امتيازات لحاملي إجازة فرع العلوم الجنائية ، في القبول بالوظائف التابعة لوزارة الحفانية ، أشرف بإبلاغ دوائكم ، أن وزارتي ، رغبة في تشجيع التعليم العالي ، الذي يلقي في هذا الفرع ، ستمنح الأولوية في الالتحاق بوظائف أعضاء النيابة ، عند تساوى الدرجات بين المرشحين لهذه الوظائف ، للحائزين منهم على إجازة فرع العلوم الجنائية . وقد أحيطت وزارتي علماً بشروط منح هذه الإجازة ،

فما يتعلق بقبول الطلبة في هذا الفرع ، وبمراج الدراسة ، وتأليف لجنة الامتحان ، كما هي مدونة
في لائحة الفرع ، وفي جوابكم المؤرخ في ٢١ مارس سنة ١٩١٥

هذا وإني أتمنى لهذا التعليم النجاح الذي يبذل مجلس الإدارة الجهد ابتغاء تحقيقه .

وأرجو دولتكم قبول فائق احترامي ما

وزير الحفانية

الامضاء (ثروت)

الجامعة المصرية
لائحة قسم العلوم الجنائية
المصدق عليها من مجلس الإدارة في ٤ من مايو سنة ١٩١٦

الفصل الأول

في الدروس

- مادة ١ — ينشأ بالجامعة المصرية شهادة « دبلوم » للعلوم الجنائية .
- مادة ٢ — مدة الدراسة لنيل هذه الشهادة سنة واحدة . على أنه يجوز لمجلس القسم أن يأذن لبعض الطلبة بتلقى الدروس كاملة في سنتين بدلا من سنة ، بشرط أن يؤدوا امتحانهم لنيل الشهادة في جميع مواد البرنامج معا .
- مادة ٣ — العلوم المقرر تدريسها بهذا القسم للحصول على الشهادة « الدبلوم » هي الآتية :
- (١) قانون العقوبات المقارن .
 - (٢) قانون تحقيق الجنايات المقارن .
 - (٣) تحقيق الجنايات العملى .
 - (٤) علم الاجتماع الجنائى وشئون السجون .
 - (٥) الطب الشرعى .
 - (٦) علم أمراض النفس .
- مادة ٤ — يقوم مجلس القسم في كل سنة بتحضير برنامج التدريس في هذه العلوم ، وينشره في الوقت المناسب على الطلبة ، بعد مصادقة مجلس إدارة الجامعة المصرية عليه .

الفصل الثانى

الطلبة المنتسبون

- مادة ٥ — يقبل للانتساب إلى هذا القسم ، للحصول على الشهادة « الدبلوم » ، الحازون للشروط الآتية :
- (١) حاملو شهادة الليسانس في الحقوق ، سواء من مدرسة الحقوق السلطانية أو من أية كلية أوربية أخرى .

(٢) الطلبة المقيدة أَسْمَاؤُهُمْ قِداً صحيحاً في مدرسة الحقوق السلطانية ، أو في أية كلية أوربية ، الذين يكونون حائليين على معارف قانونية ، تسمح لهم بتلقي علوم هذا القسم . ويرجع تقدير توفر هذه الأهلية إلى مجلس القسم ، على أنه لا يجوز لهؤلاء الطلبة أن يتقدموا لامتحان شهادة قسم العلوم الجنائية ، قبل حصولهم على شهادة الليسانس في الحقوق .

مادة ٦ — يجب على من يريد الانسحاب إلى هذا القسم ، أن يقدم طلباً بذلك إلى رئيس الجامعة ، مينا فيه اسمه ولقبه ، واسم والده أو ولي أمره ، ومحل ميلاده ، وأن يُرفق به الشهادة الدالة على استيفائه شروط المادة الخامسة من هذه اللائحة .

الفصل الثالث

الطالبة المستمعون

مادة ٧ — يقبل لتلقي درس أو أكثر من دروس هذا القسم ، بشروط مخصوصة ، طلبة مستمعون ، غير الطلبة المنتسبين .

مادة ٨ — لكي يُقبَل الطالب مستمعا ، يجب عليه أن يقدم طلباً بذلك لرئيس الجامعة ، على الصورة المقررة فيما يختص بالطلبة المنتسبين ، مع بيان الدرس أو الدروس التي يرغب في استماعها .

الفصل الرابع

الامتحانات

مادة ٩ — تمنح شهادة « دبلوم » قسم العلوم الجنائية ، لطلبة الذين يؤدون الامتحان بنجاح في كل المواد المينة في المادة الثالثة ، أمام اللجنة الخاصة بالامتحان في كل مادة ، بعد أن يكونوا قد أوفوا بشرط المواظبة على حضور الدروس والمحاضرات والتجربات العملية ، وشرط المواظبة على الحضور بنسبة ثمانين في المائة على الأقل ، من عدد هذه الدروس والمحاضرات والتجربات العملية التي أُلقيت خلال السنة . ويجوز لمجلس القسم استثنائياً بعد موافقة مجلس الإدارة ، أن يأذن بدخول الامتحان ، لمن لم يف بشرط المواظبة المذكور ، إذا كان عدم الوفاء به راجعاً إلى أسباب اعتبرها المجلس أعذاراً مقبولة . وعلى كل حال ، لا يستثنى من شروط المواظبة بعذر ، إلا من حضر خمسين في المائة على الأقل من مجموع الدروس .

مادة ١٠ — الامتحان نومان تحريرى ، وشفوى .

مادة ١١ — كل امتحان ، تحريريا كان أو شفويا ، يوضع فيه للطالب درجة ، من صفر إلى ٢٠ ، وتشرط في وضعها أغلبية الأصوات ، بنسبة أربعة أخماس أعضاء لجنة الامتحان ، ولا يعتبر ناجحا من لم يحصل على ٦٠ ٪ على الأقل من الحد الأقصى لمجموع درجات الدروس ، وعلى ٢٥ ٪ على الأقل من الحد الأقصى لدرجات كل مادة .

مادة ١٢ — يكون الامتحان في كل عام في الميعاد الذى يحدده مجلس القسم ، ويصادق عليه مجلس إدارة الجامعة .

مادة ١٣ — تشكل لجنة الامتحان لكل مادة من المواد من خمسة أعضاء . ثلاثة منهم ينتخبهم مجلس القسم ، بموافقة مجلس إدارة الجامعة ، واثنان تعيينهما وزارة الحفانية ، ويرأس كل لجنة الأستاذ المدرس للعلم الذى يؤدى الامتحان فيه . وفى حالة غياب هذا الأستاذ ، ينتدب مجلس القسم أحد أساتذته ، ليحل محل الغائب .

الفصل الخامس

الشهادة « الدبلوم »

مادة ١٤ — شهادة قسم العلوم الجنائية تعطى من رئيس الجامعة المصرية ، مختوما عليها بختم الجامعة ، ويمضى عليها مع رئيس الجامعة رؤساء اللجان المختلفة للامتحان .

مادة ١٥ — ليس للطلبة المستمعين حق التقدم لامتحان شهادة « دبلوم » قسم العلوم الجنائية . إنما يمكنهم الحصول على شهادة مواظبة . وهذه الشهادة يمضيها الأساتذة الذين واطب الطالب على استماع دروسهم ، ويصادق عليها رئيس الجامعة المصرية .

الفصل السادس

الرسوم

مادة ١٦ — رسوم الانتساب هى ٤٠٠ قرش ، وتدفع كما يأتى :

١ — ٢٠٠ قرش عند تقديم طلب الانتساب .

٢ — ٢٠٠ قرش فى نهاية الثلاثة الشهور الأولى للدراسة .

وفى حالة ما إذا أذن للطلاب بتلقى الدروس فى ستين ، تكون الرسوم ٦٠٠ قرش ،
وتدفع كما يأتى :

١ — ٢٠٠ قرش عند تقديم طلب الالتساب .

٢ — ٢٠٠ قرش فى نهاية الثلاثة الشهور الأولى للدراسة .

٣ — ٢٠٠ قرش فى أول السنة الدراسية الثانية .

مادة ١٧ — رسوم الاستماع هى الآتية :

٤٠ قرشا رسم الاستماع لكل من علمى الطب الشرعى وعلم أمراض النفس .

٨٠ قرشا رسم الاستماع لكل علم من العلوم الأخرى التى تدرس بالقسم .

مادة ١٨ — فى حالة عدم النجاح فى الامتحان لا يرد شئ للطلاب من الرسوم التى دفعت ،
وعلى العموم لا يجوز مطلقا ولاى سبب من الأسباب استرداد أى رسم دفع .

الفصل السابع

مجلس القسم وعميده

مادة ١٩ — يشكل مجلس القسم من كل الأساتذة المدرسين فيه . وتكون مداوالاته صحيحة
إذا حضرها $\frac{2}{3}$ الأعضاء ، وتصدر القرارات بأغلبية الآراء . وفى حالة تساوى عدد الأصوات ،
يرجح رأى الفريق الذى فيه العميد .

مادة ٢٠ — يختص مجلس القسم بالآتى :

١ — تحضير ونشر برامج الدروس ومواعيدها على الطلبة ، قبل افتتاح السنة الدراسية .

٢ — جمع البرامج التى يحضرها الأساتذة فى آخر كل سنة دراسية ، لدروس السنة التالية ،
ومراعاة التوفيق بينها ، واقتراح تعديلها عند اللزوم بما فيه الصالح العام للدراسة .

٣ — تقديم الاقتراحات لمجلس الإدارة ، بالتعديلات التى يرى لزوم ادخالها على نظام
الدروس وتطبيق اللوائح .

٤ — استعمال السلطة التأديبية نحو الطلبة بعد موافقة العميد .

٥ — انتخاب أعضاء لجنة الامتحان لكل علم من العلوم .

مادة ٢١ - ينتخب رئيس الجامعة المصرية عميد القسم من بين ثلاثة أساتذة ، يقدم أسماءهم له مجلس القسم . وينتخب نائباً لعميد القسم بالطريقة عينها ، ليقوم مقام العميد في حالة غيابه ، أو وجود مانع لديه ، وتكون له ما للعميد من الاختصاصات ، ويقوم أصغر الأساتذة سناً بأعمال سكرتارية مجلس القسم في جلساته .

مادة ٢٢ - يختص عميد القسم بالآتي :

- ١ - تكون له رئاسة جلسات مجلس القسم ، وعقد جلساته كلما رأى لزوماً لذلك .
- ٢ - تبليغ رئيس الجامعة مداوالات مجلس القسم ، وتبليغ المجلس خطابات رئيس الجامعة ، وتنفيذ القرارات الخاصة بقسم العلوم الجنائية ، التي يصدرها مجلس إدارة الجامعة ، وتقديم التقرير السنوي لرئيس الجامعة ، عن سير الدروس ، ونتائج الامتحانات ، وتقديم الطلبة في التحصيل ، وعلى العموم عن كل الملاحظات الخاصة بقسم العلوم الجنائية ، ويكون تقديم هذا التقرير لرئيس الجامعة في ظرف خمسة عشر يوماً من تاريخ انتهاء الامتحانات السنوية .

مادة ٢٣ - يجتمع مجلس القسم في مواعيد ثابتة ، مرة على الأقل في كل شهر ، طول مدة السنة الدراسية . ويجتمع علاوة على ذلك بصفة استثنائية ، كلما طلب ذلك اثنان من أساتذة القسم ، أو كلما رأى عميد القسم ضرورة لذلك . ويجتمع أيضاً بناء على طلب رئيس الجامعة المصرية . والدعوة للجلسات تكون من عميد القسم ، وترسل قبل الميعاد المحدد للاجتماع بثلاثة أيام على الأقل .

الفصل الثامن

حقوق وواجبات الأساتذة

مادة ٢٤ - يجب على الأساتذة إلقاء محاضراتهم في الأيام والساعات المحددة ، والحضور في اجتماعات مجلس القسم ، والاشتراك في لجان الامتحانات ، وإذا طرأ على أستاذ ما يمنعه عن إلقاء درسه ، فيجب عليه إخطار سكرتارية الجامعة بأسرع ما يمكنه ، ليتيسر إعلان ذلك للطلبة في الوقت المناسب .

مادة ٢٥ - يجب على كل أستاذ أن يثبت في الدفتر الخاص الموجود بسكرتارية الجامعة ، موضوع كل درس ومحاضرة ، ونوع كل تمرين عملي ، ويكون ذلك قبل أو عقب كل درس مباشرة .

مادة ٢٦ - للأستاذ الحق في إخراج الطالب الذي يسوء أدبه من الدرس ، على أن يخطر رئيس القسم فيما بعد بذلك .

وما هي مواد التدريس بالفرع الجنائي ، وأسماء حضرات المدرسين :

- ١ — قانون العقوبات المقارن . . . الاستاذ عبد الحميد بدوي أقدى ، سكرتيرنى وزير الحقانية
- ٢ — قانون الجنايات المقارن . . . حسن اقدى نشأت ، مدرس بمدرسة الحقوق
- ٣ — تحقيق الجنايات العملى . . . محمود اقدى حسن ، مدرس بمدرسة البوليس
- ٤ — علم الاجتماع الجنائى . . . حسين اقدى رمزى ، خريج جامعة تورينو
- ٥ — الطب الشرعى . . . الدكتور محبوب اقدى ثابت
- ٦ — أمراض النفس وعلاقتها بالقانون الجنائى . . . الدكتور فالتان

جميع هذه المواد تدرس باللغة العربية ، إلا علم أمراض النفس فإنه يدرس باللغة الفرنسية .

قسم الآداب

لا يزال قسم الآداب سائرا نحو التقدم والارتقاء ، فطلابهم يزدادون فى كل عام ، وهم يفوقون طلاب سائر الفروع عددا ، لأنه أقدم الأقسام فى الجامعة وأهمها ، وقد انتدبت الجامعة فى هذا العام الكونت دى جلارزا ، للقيام بتدريس تاريخ المذاهب الفلسفية ، الذى أوقف تدريسه فى عام ١٩١٣ — ١٩١٤

إنشاء قسم للعلوم الإقتصادية والمالية

كان يدرس بالجامعة تحت عنوان « دروس عمومية » الإقتصاد السياسى ، وتارة الإقتصاد الزراعى ، دون أن يكون لهذه المواد قسم منظم ، كقسم الآداب والفرع الجنائى ، وكانت تدرس باللغة الفرنسية .

وإذ كان للتعليم الإقتصادى والمالى أهمية كبيرة ، وكانت معاهدنا العلمية خالية منه ، قرر مجلس إدارة الجامعة مبدئيا ، إنشاء قسم منظم للعلوم الإقتصادية والمالية ، أسوة بالأقسام الأخرى ، الغرض منه نشر هذه العلوم بين الطلبة المصريين ، ليتمكنوا من فهم الأمور الإقتصادية والمالية وحسن إدارتها .

ومدة الدراسة بهذا القسم سنتان ، وقد عهد إلى اثنين من خيرة الذين تخصصوا لدراسة هذه العلوم بأوروبية ، بتدريس مواد هذا القسم بلا مقابل ، أحدهما حسن اقدى كامل الشيشينى ،

خريج جامعة أكسفورد في العلوم الاقتصادية ، والمدرس بمدرسة التجارة المتوسطة والعليا ،
وقد قام هذا الأستاذ بتدريس الاقتصاد السياسي بالجامعة ، وكان عدد الطلبة المواطنين على دروسهم
٩٥ أغلبهم من المدارس العليا ، وهو دليل على إقبال كثيرين من الشبان على تعلم هذه العلوم الحديثة .
والآخر محمد أقدي فهمي عبد اللطيف ، خريج إرسالية الجامعة بفرنسا ، والحاصل على دبلوم
مدرسة العلوم السياسية ، والدكتوراه في العلوم السياسية والاقتصادية والمالية ، ويقوم بتدريس
العلوم المالية .

١٩١٥ - ١٩١٦

افتتحت الدراسة في العام الدراسي المنتهى في يوم ٦ من نوفمبر سنة ١٩١٥ وبالجامعة ثلاثة أقسام :

أولا : قسم الآداب ، ومواد التدريس فيه هي الآتية :

- ١ — آداب اللغة العربية وتاريخها ، يدرسها الشيخ محمد المهدي .
- ٢ — تاريخ الأمم الإسلامية ، يدرسه الأستاذ محمد الحضري بك .
- ٣ — تقويم البلدان ووصف الشعوب ، يدرسه الأستاذ اسماعيل بك رافت .
- ٤ — تاريخ الشرق القديم ، يدرسه الأستاذ محمود أقدي فهمي .
- ٥ — تاريخ المذاهب الفلسفية ، يدرسه الأستاذ الكونت دي جلارزا .
- ٦ — تاريخ آداب اللغة الإنجليزية ، يدرسه الأستاذ برس وايت .
- ٧ — تاريخ آداب اللغة الفرنسية ، يدرسه الأستاذ المسيو لويس كايان .

وكان الإقبال على دروس هذا القسم أكثر منه في كل السنين الماضية ، إذ بلغ ٢٩ منتسبا ،
و ٥٠ طالبا مستمعا .

وفي هذا الإقبال ، بالرغم من وطأة أزمة الحرب ، دليل على انتشار الروح العلمي في البلد ،
وإدراك الطلبة قيمة الدروس التي تلتقى في الجامعة .

وأدخلت الجامعة على نظام التدريس في هذا القسم تعديلا جديدا ، من شأنه إيجاد درجة
جديدة ، تسبق درجة العالمية « الدكتوراه » ، وتسمى الشهادة التي تمنح لمن ينجح في امتحاناتها
« الليسانس في الآداب » ويكون الحصول عليها شرطا لازما لمن يريد التقدم بعد ذلك للامتحان
الخاص بالعالمية « الدكتوراه » ، وقد راعت الجامعة في ذلك نظام التدرج المتبع في كل الجامعات ،

ذلك أن التجارب دلت على أن التقدم لامتحان الدكتوراه غير ميسور إلا لفريق قليل من الطلبة ، وهم الذين تؤهلهم استعداداتهم الخاصة ، ورغبتهم القوية ، في التقدم لهذا الامتحان ، برسالة من وضعهم ، في موضوع جديد ، معني بها اعتناء يدل على الوصول لدرجة مخصوصة من العلم والبحث .

وفي الواقع ، لم يكن من المشجع للطلبة خلو نظام التدريس من شهادة مثبتة لبلوغهم الدرجة العلمية النهائية الخاصة بهم ، بعد تلقي القسط الأوفر من العلوم الأدبية . وقد قرر مجلس الجامعة أنها ستسعى لدى الحكومة لتقرير مزايا خاصة بحملة (ليسانس الآداب) ، وهو يؤمل أن تحييها الحكومة إلى ما يرجوه ، تشجيعاً لنشر العلم ، وترغيباً للاقبال على تلقيه . وقد عدلت لائحة قسم الآداب بعد تغيير هذا النظام ، لتنفذ أحكامها الجديدة ابتداء من العام الدراسي المقبل ، بالنسبة إلى المستجدين ، أما بالنسبة إلى الطلبة الذين انتسبوا قبل تقرير هذا النظام ، فقد تقرر السماح لهم بالتقدم مباشرة لامتحانات العالمية ، لنهاية السنة الدراسية ١٩١٨ — ١٩١٩ ، هذا إذا لم يرغبوا بمحض إرادتهم في اتباع أحكام اللائحة الجديدة ، والتقدم لامتحانات الليسانس .

ثانياً : قسم العلوم الجنائية ، ومواد التدريس فيه هي :

١ — قانون العقوبات المقارن يدرسه حضرة الأستاذ عبد الحميد بك بدوي ، سكرتير في وزير الحفانية .

٢ — قانون الجنايات المقارن يدرسه حضرة الأستاذ حسن أفندي نشأت ، المدرس بمدرسة الحقوق .

٣ — قانون تحقيق الجنايات العملي يدرسه حضرة الأستاذ محمود أفندي حسن ، المدرس بمدرسة البوليس .

٤ — علم الاجتماع الجنائي . . يدرسه حضرة الأستاذ حسين أفندي رمزي ، خريج جامعة تورينو .

٥ — الطب الشرعي يدرسه حضرة الدكتور محجوب أفندي ثابت .

٦ — أمراض النفس وعلاقتها } يدرسه الدكتور فالتان .
بالقانون الجنائي . .

وجميع هذه الدروس باللغة العربية إلا علم أمراض النفس ، فيدرس باللغة الفرنسية .

وقد سبق أن ذكرنا أن الحكومة اعتمدت دبلوم هذا القسم ، ومنحت الحاصلين عليها امتيازاً خاصاً ، وهو الأولوية في الانتخاب لوظائف أعضاء النيابة ، عند تساوي الدرجات .

ثالثاً — قسم العلوم الاقتصادية والمالية :

لما أعلنت الجامعة عزمها مبدئياً على إيجاد قسم لتدريس العلوم الاقتصادية والمالية في العام الدراسي ١٩١٤ — ١٩١٥ تطوع للتدريس بهذا القسم مدرسان ، غير الاثنين اللذين كانا قدما للتدريس ، وعلى ذلك ابتدأت السنة الدراسية والمواد التي تدرس به هي :

١ — الاقتصاد السياسي : يدرسه حضرة الأستاذ حسن أفندي الشيشيني ، المدرس بمدرستي التجارة المتوسطة والعليا .

٢ — علم المالية والقانون المالي : يدرسه حضرة الأستاذ محمد أفندي فهمي عبد اللطيف ، خريج إرسالية الجامعة ، والدكتور في العلوم السياسية والاقتصادية والمالية .

٣ — العملة وأعمال البنوك : يدرسها حضرة الأستاذ حسين بك تيمور ، تشریفانی الحضرة العلية السلطانية ، بإذن خاص .

٤ — الاقتصاد الزراعي : يدرسه حضرة الأستاذ مصطفى أفندي بدوي الشيتي .

وقد كان الاقبال عظيماً على دروس هذا القسم وإن لم يقرر رسمياً ، حيث بلغ عدد الطلبة ٩١ ، وقررت الجامعة أن يستمر هذا القسم في العام ١٩١٦ — ١٩١٧ بصفة غير رسمية كمحاضرات عمومية ، إذا رغب الأساتذة الاستمرار في التدريس بشروط عام ١٩١٤ — ١٩١٥ ، وذلك تحت إشراف اللجنة الفنية ، إلى أن يدرس موضوع إيجاد القسم نهائياً ، ويوضع النظام الضروري له .

١٩١٦ — ١٩١٧

افتتحت الدراسة في يوم ٤ من نوفمبر سنة ١٩١٦ وبالجامعة المصرية قسماً نظاميان :

الأول ، قسم الآداب ، ومواد التدريس المقررة فيه لم تتغير .

وقبل افتتاح الدراسة توفي الأستاذ محمود أفندي فهمي ، مدرس تاريخ الشرق القديم .

ولقد سعت الجامعة في سبيل وجود من يحل محله طول مدة السنة الدراسية ، فلم توفق إلى ذلك ، إلى أن تفضل سعادة محمود باشا فهمي ، من أعضاء مجلس الإدارة ، بالتبرع بتدريس هذه المادة في العام القادم .

كذلك حدث أن جناب مستر پرس هوایت مدرس آداب اللغة الانجليزية ، لم يتمكن من العودة إلى مصر ، لدواع اقتضتها ظروف استثنائية ، فسعت الجامعة لوجود من يحل محله ، وكان لوزارة المعارف فضل إرشادها إلى جناب المستر وورنهام ، الذي قام بتدريس هذه المادة .

وتفقد النظام الجديد الذى وضع فى العام الماضى ، وهو الخاص بالإيسانس ، وبالرغم مما اقتضاه هذا النظام من إضافة بعض القيود والشروط بالنسبة إلى الطلبة المنتسبين ، كان الإقبال على هذا القسم طيبا ، إذ بلغ عدد المنتسبين ٢٧ وعدد المستمعين ٦١ .

وربما لوحظ فى هذه الأرقام بعض النقص عن أرقام العام الماضى ، والسبب ، على ما يظهر ، هو ما كان قد تقرر من زيادة الرسوم ، عندما عدلت لائحة قسم الآداب ، على أن الجامعة مألثة أن خفضتها إلى نصف ما كان مقررا فى اللائحة .

وقد قررت الجامعة اتخاذ وسائل جديدة لإفادة الراغبين فى العلم للعلم ، ابتداء من السنة الدراسية المقبلة ، سعيا وراء تحقيق الغرض السامى ، الذى من أجله وجدت الجامعة ، وهو نشر الآداب والعلوم ، وترقية مدارك المصريين ، وهذه الوسائل هى :

أولا — تقرير المجانية المطلقة فى كل دروس الجامعة للمستمعين ، فأبواب الجامعة تفتح من أول العام الدراسى المقبل لكل قاصد ، بغير تقاضى أى رسم ولا شرط ، إلا ما يقتضيه نظام الاستماع للمحاضرات ، من حسن المظهر والتأدب .

ثانيا — تخفيض الرسوم المفروضة على الطلبة النظاميين ، المنتسبين فى أقسام الدراسة للحصول على الشهادات إلى ٥٠ ٪ مما هى عليه الآن .

ثالثا — علاوة على المهمة العلمية التى تقوم بها الجامعة لطلبتها ، ولقاصد استماع دروسها من طلبة العلم ، تقرير العمل على إفاة الجمهور بكيفية أعم ، وذلك بإلقاء سلسلة محاضرات ليلية ، فى موضوعات ذات فائدة عامة ، يلقيها أساتذة الجامعة وغيرهم من كبار رجال الآداب والعلوم بمصر ، ذوى الكفايات المحققة .

رابعا — إعادة تدريس مادة مقارنة الآداب واللغات السامية بكلية الآداب .

خامسا — إنشاء قسم نظامى للعلوم الاقتصادية والمالية .

الثانى ، قسم العلوم الجنائية :

ومواد التدريس المقررة فيه هى نفس مواد العام الماضى .

بدأت الدراسة في قسم الجامعة النظاميين ، وهما قسم الآداب وقسم العلوم الجنائية ، في يوم ٤ من نوفمبر سنة ١٩١٧ ، ومواد التدريس هي بعينها المقررة من قبل ، ولم تحدث تغييرات إلا فيما يختص ببعض الأساتذة .

قسم الآداب :

١ - تاريخ الشرق القديم : كان حضرة صاحب السعادة محمود باشا فهمي من أعضاء مجلس الإدارة قد تبرع بتدريس هذه المادة ، ولقد قام سعادته بالتدريس ، ولكن اعتراه مرض حال دون قدرته على الاستمرار ، فاعتذر عن التدريس ، فانتخبت الجامعة مكانه حضرة الأستاذ أحمد بك صالح من قدماء مدرسي التاريخ بمدارس الحكومة العالية .

٢ - تاريخ الأمم الإسلامية .

٣ - آداب اللغة العربية وتاريخها .

واعذرت مدرسة القضاء الشرعي عن عدم إمكان الإذن لحضرتي الأستاذين محمد الحضري بك ، والشيخ محمد المهدي ، بالتدريس في الجامعة ، لكثرة أعمالهما بالمدرسة ، فانتخبت الجامعة لتدريس تاريخ الأمم الإسلامية حضرة الشيخ عبد الوهاب النجار ، المدرس بمدرسة البوليس ، ولمادة آداب اللغة العربية حضرة الأستاذ الشيخ مصطفى القاياتي من علماء الأزهر بصفة مؤقتة ، انتظارا لعودة حضرة الأستاذ الشيخ أحمد ضيف ، من متخرجي إرسالية الجامعة ، المخصص لدراسة علوم الآداب العربية ، ولتدريس هذه المادة في الجامعة ، وقد عاد حضرة من فرنسا أخيرا وسيسند إليه تدريسها ابتداء من العام الدراسي المقبل .

الدرس التحضيري للغة الفرنسية :

لقد شعرت الجامعة بأن أكتزية المنتسبين بقسم الآداب من متخرجي المعاهد العلمية الدينية ، في حاجة إلى تحضير اللغة الفرنسية ، تحضيراً يؤهلهم للاستفادة من محاضرات مادة آداب اللغة الفرنسية ، فأنشأت الجامعة لهم درسا خصوصيا ، وانفقت عليه مع جناب المسيو مونييه ، المدرس بالليسيه الفرنسية .

تسهيل الانتساب لقسم الآداب :

أبدى بعض الحاصلين على شهادة البكالوريا من القسم العلمي ، رغبتهم في الانتساب إلى قسم الآداب ، ولم تر الجامعة بأسا ، فقررت تعديل نص اللائحة ، القاضي بقصر حق الانتساب على حملة البكالوريا من القسم الأدبي ، وأجازت قبول حملة هذه الشهادة من القسمين الأدبي والعلمي .

قسم العلوم الجنائية :

وقفت الجامعة البت في أمر الاستمرار فيه على تقدم العدد الكافي من الطلبات ، وقد تقدم عدد كبير استوجب افتتاح هذا القسم ، غير أن الرغبة في حضور الدروس أخذت تقل بعد ذلك ، إلى أن وصل عدد المواظين إلى خمسة .

وقد اعتذرت وزارة الداخلية عن الترخيص لحضرة الأستاذ محمود أقدى حسن ، في تدريس مادة تحقيق الجنايات العلى ، فاختارت الجامعة لهذه المادة حضرة الدكتور محمد أقدى حسين هيك .

١٩١٨ - ١٩١٩

انقسم التعليم في الجامعة في هذا العام إلى قسمين : قسم بدار الجامعة ، والآخر خارج عنها ، وهو إرساليات التعليم في أوربة .

التعليم بدار الجامعة :

ويشمل قسم الآداب ، وقسم العلوم الجنائية ، وقسم للمحاضرات العمومية التي يحضرها المتسبون وغيرهم ، من المستمعين ، الراغبين في توسيع دائرة معارفهم .

ويوجد لدراسة الحقوق قسم ملحق بالجامعة ، يشغل طبقاً لنظام مدرسة الحقوق قسم الآداب .

بدأ الأساتذة محاضراتهم في يوم ٩ من نوفمبر ، في المواد المقررة بهذا القسم ، ولم يطرأ تغيير إلا فيما يختص بمادة آداب اللغة العربية ، فقد كان يدرسها الأستاذ الشيخ مصطفى القاياتي فحل محله الأستاذ الدكتور أحمد ضيف من متخرجي إرسالية فرنسا ، فقام بتدريس هذه المادة بهمة عالية ومقدرة .

كذلك عاد من أوربا الدكتور طه حسين من متخرجي الإرسالية ، وسيعهد إليه بتدريس التاريخ القديم ، ابتداء من العام المقبل .

وكانت الجامعة قد اتدبت جناب مستر دورنهام لتدريس مادة آداب اللغة الإنجليزية من ثلاث سنوات ، بدلا من الأستاذ الذي كلف ذلك قبلا ، وهو المستر برس وايت ، لما اقتضت الظروف أن ينتظم في خدمة حكومته في أثناء الحرب ، والآن وقد انتهت الحرب ، ووصل الجامعة منه ما يفيد استعداده للتدريس ثانية ، فقد قرر مجلس الإدارة اسناد هذا الدرس إليه .

قسم العلوم الجنائية :

اقتضت الدراسة بهذا القسم في نفس الوقت الذي بدأت فيه دروس قسم الآداب ، ولا تزال حالة الإقبال عليه كما هي ، أى أن المنتسبين إليه لا يداومون على حضور الدروس حضوراً مطرداً ، فهم يقبلون عليه في أول العام ، ثم يأخذ عددهم في التناقص شيئاً فشيئاً حتى يكاد يقل عددهم عن عدد الأساتذة ، ولقد صبرت الجامعة على هذه الحال ، أملاً في تحسين درجة الإقبال ، ولكن على غير جدوى .

قسم الحقوق :

بدأت الدراسة في هذا القسم في ١٢ من أكتوبر سنة ١٩١٨ ، وكان الإقبال عليه مشجعاً للاستمرار فيه مع إنشاء سنة ثالثة .

كان كل قسم من أقسام الدراسة سائراً على ما يرام ، من وقت افتتاح الدراسة في نوفمبر سنة ١٩١٨ ، إلى أن جاء يوم ١١ مارس سنة ١٩١٩ ، فتعطلت الدراسة على أثر الاضراب العام لطلبة المدارس العليا ، للأسباب المعروفة ، وبقيت معطلة حتى آخر السنة ، فكان من نتائج هذه العطلة العامة القهرية عدم إمكان إجراء الامتحانات الدورية في مواعيدها كالمعتاد .

وفي ٢٧ من يونيو سنة ١٩١٨ قدم جناب الأستاذ فؤاد مذكرة في موضوع منح لقب دكتور شرف من الجامعة ، هذا نصها :

(١) من الوجهة القانونية : كل الجامعات بكيفية عامة حفظت دائماً لنفسها الحق في منح لقب دكتور منها (أو أية درجة من الدرجات التي لها أن تمنحها بالطرق العادية) بلا امتحان ولا رسالة ، فحفظت الجامعات لنفسها حق تقدير الظروف ، والكيفية التي بها تمنح الدكتوراه ، أو أى درجة علمية أخرى .

ومنح دكتوراه الجامعة بهذه الصفة ، أى بلا امتحان ولا رسالة ، يكون عادة من اختصاص المجلس (أو هيئة الزعماء) الذي يمثل أقسام الجامعة المختلفة . والقاعدة قبل منح الدكتوراه استشارة مجلس الكلية ، التي تؤهل الدراسة فيها للحصول على شهادة من النوع المراد منحه (وتختلف كيفية هذه الاستشارة باختلاف البلاد) فمجلس كلية الآداب مثلاً يؤخذ رأيه عند ما يراد منح لقب دكتور في الآداب .

(٢) من الوجهة العلمية : إن منح الدكتوراه بلا امتحان ولا تقديم رسالة ، يعتبر دائماً كمكافأة عالية ذات صبغة استثنائية ، ولذا لا تكثر الجامعات من منح هذه الألقاب ، حرصاً على عدم تقليل قيمتها ، فلا تمنحها إلا لأسباب جديّة جليّة ، وهما هي أهم الحالات التي تمنح فيها الألقاب :
أولاً : الاعتراف بالفضل لأحد عظماء رجال الحكومة ، أو أحد كبار المكتشفين ، أو أحد العلماء الذين توصلوا إلى اكتشاف عظيم الفائدة ، أو لأجنبي زار الجامعة في ظروف رسمية عليّة .
ثانياً : الاعتراف بالشكر لمنحة ثمينة القيمة ، أو لوقف عين عظيمة المورد للجامعة ، أو لمشروع خير جليل الفائدة لها كذلك .

ثالثاً : وقد يكون منح اللقب بمثابة شكر علني من هيئة الجامعة على تأدية خدمات جليّة للجامعة بكيفية مستمرة مدة طويلة من الزمن ، وبغير التفات إلى أي جزاء مادي ، على أن هذه الحالة عظيمة الندرة .

ولا يعتبر منح لقب دكتور شرف من جامعة ما في أية حالة من الحالات ، من السوابق التي يجب الرجوع إليها ، والعمل بمقتضاها ، بمعنى أنه إذا منح لقب الشرف لشخص ما لسبب معين ، ثم توفر هذا السبب نفسه في شخص غيره ، فإن ذلك لا يكسبه أي حق يتمسك به للحصول على اللقب من الجامعة ، بدعوى أن حالته تماثل تلك الحالة التي اعتبرتها الجامعة كافية بهذا التكريم العظيم .
هذه خلاصة المبدأ الذي تتبعه الجامعات في منح ألقاب الشرف ، وللمجلس إدارة الجامعة المصرية طبعاً الحكم في الحالات التي تعرض عليه .

١٩٢٠ — ١٩١٩

كان للاضطرابات التي حصلت في وسط السنة الدراسية ١٩١٨ — ١٩١٩ تأثير في سير السنة الدراسية الثالثة وأوقاتها .

فقد كان لابد عند افتتاح الدروس بأقسام الجامعة المختلفة من استئناف دروس السنة السابقة ، ونكّلة المقرر للطلبة ، حتى بعد الانتهاء منها وحصول الامتحانات يؤخذ في إلقاء دروس السنة الجديدة .

قسم الآداب :

لم يحدث في خلال هذه السنة أي تغيير في نظام الدروس بقسم الآداب ، بل استمرت على النظام المقرر لها ، يلقيها حضرات الأساتذة المعيّنين بها .

وقد افتتح قسم الآداب في يوم ١٨ من أكتوبر سنة ١٩١٩ لتكملة مقرر العام الماضي ، وبعد ذلك بديء بدروس السنة الجديدة من ١٥ من نوفمبر سنة ١٩١٩ واستمر إلى ١٢ من مايو سنة ١٩٢٠

قسم العلوم الجنائية :

لم يعقد في هذا العام امتحان ، لأنه بالرغم من دعوة الطلبة حتى من لم يكن مواظبا منهم إلا بنسبة ٥٠ ٪ لم يتقدم للامتحان إلا واحد ، فرأى مجلس القسم أنه لا يمكن ولا يجوز إجراء امتحان لطالب واحد .

قسم الحقوق :

افتتح قسم الحقوق في يوم ١٣ من أكتوبر سنة ١٩١٩ لتكملة المقرر من دروس السنة الماضية ، واستمرت الدراسة إلى ١٨ من ديسمبر حين أضرب الطلبة عن الدروس ، وكان لاضطرابات مارس آثار باقية ، فتخلل هذه المدة الأخيرة من السنة أيام إضراب كثيرة .

ثم استؤقت الدراسة للسنة الجديدة من يوم ١٦ من فبراير سنة ١٩٢٠ ، واستمرت إلى ٢٦ من يونيه سنة ١٩٢٠

ولكن لم يتيسر للجامعة أن تفتح إلا السنة الأولى ، لدروس الحقوق وحدها ، بعد أن كانت قد وصلت إلى إنشاء السنة الثالثة .

والسبب في ذلك راجع إلى أن مدرسة الحقوق السلطانية تمكنت من زيادة عدد الطلبة المقبولين فيها ، فانضم إليها طلبة السنتين الثانية والثالثة في الجامعة المصرية .

ولم يتيسر لحضرة الأستاذ حسن كامل الشيشيني الإستمرار على تدريس الاقتصاد السياسي بهذا القسم ، لعدم الترخيص له من المصلحة التابع هو لها ، فأسندت الجامعة تدريس هذه المادة إلى حضرة الدكتور محمد حسين هيكل المحامى الأهلى . كذلك غادر القطر المصرى كل من جناب مسيو روسيه ، مدرس اللغة الفرنسية ، ومستر جنكنز مدرس اللغة الإنجليزية ، فأسندت الجامعة تدريس هاتين المادتين : الأولى إلى مسيو ييزيا المدرس بالمدرسة الثانوية ، والثانية إلى مستر بريانت المحامى .

وكانت مادة القانون الرومانى يقوم بتدريسها جناب مستر بروت ، بالاشتراك مع حضرة محمد أفندى صادق فهمى المحامى ، فاعتذر مستر بروت عن التدريس ، وقررت الجامعة إسناد الدرس بأكمله إلى حضرة محمد أفندى صادق فهمى .

كذلك لم يتيسر لحضرة الأستاذ على بك زكى العرابى الاستمرار فى تدريس مادة مقدمة القوانين ، بسبب تعيينه مدرسا بمدرسة الحقوق ، فانتخبت الجامعة لهذا الدرس مكانه حضرة الدكتور سامى جبره .

وقد تقرر أن يسند إلى حضرة الدكتور محمد سلطان خريج إرسالية الجامعة مادة قانون العقوبات لطلبة السنة الثانية بقسم الحقوق ، ولكن عدم إنشاء هذه السنة أبقاه بلا عمل ، وقد انتخبته وزارة الداخلية مدرسا بمدرسة البوليس ، فرخصت له الجامعة فى ذلك ، وتعهد للجامعة كتابة فى نظير المرتب الذى صرف له مدة وجوده بلا عمل ، بأن يدرس مادة بقسم الحقوق مدة سنتين بلا مقابل ، وسيكلف تدريس القانون الإدارى لطلبة السنة الثانية فى العام الدراسى المقبل .

المحاضرات العامة ، والحفلات الأدبية :

لقد كانت دار الجامعة مكانا مقصودا من كل الهيئات الأدبية ، لإلقاء المحاضرات العامة ، وإقامة الحفلات الأدبية ، فاجتمع فيها فى عام ١٩١٩ — ١٩٢٠ الجمعية العمومية للأطباء ، وجمعية نقابة المعلمين ، وجمعية التاريخ المصرى المؤلفة برئاسة معالى جعفر والى باشا .

وقد رخص مجلس الإدارة بإقامة جملة حفلات أدبية فى دار الجامعة ، منها حفلة إحياء ذكرى المرحوم قاسم أمين بك .

كذلك رخص لحضرة الدكتور سامى جبره فى إلقاء سلسلة محاضرات عامة اقتصادية ، ولحضرة الدكتور برادة فى إلقاء محاضرات عامة فى الأمراض السرية .

١٩٢٠ — ١٩٢١

لم يحدث فى خلال هذه السنة تغيير فى نظام الدراسة غير إعادة تدريس مادة مقارنة الآداب واللغات السامية، التى كانت قد أوقف تدريسها مؤقتا بقسم الآداب ، لعدم وجود الأستاذ الذى يدرسها . وقد رأى مجلس إدارة الجامعة أن يعهد الى الدكتور على العنانى تدريس هذه المادة ، وبدأ محاضراته فى ٤ من يناير سنة ١٩٢١

وافتح قسم الآداب فى يوم ٦ من نوفمبر سنة ١٩٢٠ واستمر إلى ٢٦ من أبريل سنة ١٩٢١ أما قسم العلوم الجنائية فبدأت محاضراته فى موعد متأخر ، واستمرت إلى ١٥ من مايو ، ولم تكن هذه الفترة كافية لإتمام المقرر، فتأجل تدريس الباقي منه إلى أول أسبوع من شهر أكتوبر، على أن تبدأ دراسة العام الجديد فى شهر ديسمبر .

غير أن طلبة هذا القسم التمسوا بدء سنة جديدة بدون حاجة إلى إتمام السنة السابقة ، لعدم كفاية المدة المخصصة لتكملة الدروس ، ولأن فترة الإجازة قطعت اتصال الدروس ، ففضلوا الابتداء مع المتسبين حديثا إلى القسم ، وقد أجيب طلبهم ، وبدأت السنة المكتبية في ٢٠ من نوفمبر سنة ١٩٢٠

وقد كان الإقبال على هذا القسم في أول العام كثيرا ، ثم أخذ الطلبة ينقطعون عن المواظبة شيئا فشيئا .

واستمرت الدراسة بالقسم حتى شهر مايو سنة ١٩٢١ ، ولكن انقطع الطلبة عن الحضور بسبب حلول شهر رمضان ، فعطلت الدراسة ، على أن تستأنف في أكتوبر سنة ١٩٢١ لتكملة المقرر قبل الابتداء في دروس السنة الجديدة .

وقد قدم عدد كبير من الموظفين الذين يرغبون في دراسة الحقوق ، طلبا إلى الجامعة ، يتمسكون بإنشاء قسم ليلي لتدريس الحقوق ، ورأى مجلس الإدارة أن يجيب هذا الطلب ، خدمة للذين يرغبون في تكملة دراستهم ، ومنعهم أعمالهم من التفرغ لها ، فقرر إنشاء قسم ليلي للحقوق ، بجانب القسم النهاري ، إذا تقدم العدد الكافي من الطلبة لإنشاءه .

وقد بدأت الدراسة بقسم الحقوق النهاري في ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٠

وتولى التدريس في هذا القسم حضرات الأساتذة الذين كانوا يدرسون في العام الماضي وهم :

حضرة صاحب العزة الأستاذ مرقص حنا بك نظام السلطات العمومية .

حضرة الشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوى الشريعة الإسلامية .

جناب مستر برانت اللغة الانجليزية .

جناب مسيو بزيا اللغة الفرنسية .

حضرة الأستاذ الدكتور محمد حسين هيكل الاقتصاد السياسى .

حضرة الأستاذ الدكتور سامى جبره مقدمة القوانين .

حضرة الأستاذ الدكتور محمد صادق فهمى القانون الرومانى .

أما قسم الحقوق الليلي فقد أقبل عليه الطلبة إقبالا عظيما ، إذ بلغ عدد من التحقوا به ٤٤ طالبا .

وبدأت الدراسة بهذا القسم في ٤ من ديسمبر سنة ١٩٢٠

واستخب للتدريس فيه الأساتذة الذين يدرسون بالقسم النهاري .

وكان يقصد الجامعة في كل عام كثير من الهيئات العلمية والأدبية لالقاء المحاضرات بدارها ، أو للاجتماع فيها ، وقد رخص مجلس الإدارة لجمعية المهندسين في عقد جلساتها بالجامعة ، ورخص المجلس أيضا لحضرة خليل سكاكيني ألقى في القاء خمس محاضرات في الآداب ، ولجناب الأفوكتو جيار بالقاء أربع محاضرات قانونية باللغة الفرنسية .

وأقامت الجامعة حفلة تأييد للمنفور لها الأميرة فاطمة اسماعيل المحسنة الكبيرة ، وصاحبة الأيادي البيض على الجامعة ومعاهد التعليم ، فرأس الحفلة حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الجامعة ، وألقى خطابا باسم مجلس ادارة الجامعة ، وألقى كل من جناب الأستاذ لويس كليمان خطابا بالنيابة عن الأساتذة غير المصريين ، والأستاذ الدكتور أحمد ضيف باسم أساتذة كلية الآداب ، وحضرة صاحب العزة عبد الحميد بدوي بك ، باسم أساتذة قسم العلوم الجنائية ، وطالب من كلية الآداب باسم طلبة الجامعة ، وتليت قصيدة من نظم حضرة صاحب العزة أحمد شوقي بك وقد رأينا نشر هذه الخطب كلها فيما يلي .

ذكرى فقيدة المبرات والمكرّمات

المغفور لها الأميرة فاطمة هانم اسماعيل

بمجموعة الخطب التي أقيمت في حفلة التّأبين ، التي أقامتها الجامعة المصرية
في يوم الجمعة ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٢٠

برنامج الحفلة :

- ١ — تلاوة بعض آي الذكر الحكيم .
- ٢ — خطبة حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا ، رئيس الجامعة المصرية .
- ٣ — » جناب الأستاذ مسيو لويس كلبان ، باسم أساتذة الجامعة غير المصريين .
- ٤ — » حضرة الأستاذ الدكتور أحمد ضيف باسم أساتذة كلية الآداب .
- ٥ — » حضرة صاحب العزة الأستاذ الدكتور عبد الحميد بدوي بك ، باسم أساتذة قسم العلوم الجنائية .
- ٦ — خطبة أحمد فريد رفاعي افندي ، الطالب بكلية الآداب ، باسم طلبة الجامعة .
- ٧ — اختتام الحفلة بتلاوة بعض آي القرآن الكريم .

خطبة حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا

إن أميرة المحسنات ، وأعنى بها صاحبة السمو المغفور لها الأميرة « فاطمة بنت اسماعيل » ،
وهى من تلك الفئة المباركة ، التى اختصها الله بعد الوفاة بطيب الأحدوثة ، وجعل لها لسان صدق
فى الآخرين ، فهى وإن كانت انتقلت إلى جوار ربها ، فإن صدقاتها الجارية ستبقى فىنا
إلى ما شاء الله ، وما دامت مصر ، فإن المصريين سيتناولون رواية مآثرها جيلا بعد جيل ،
وسيرتلون هداها بآيات التوراة والإنجيل والقرآن ، لأن الجامعة التى تفتحها الأميرة بتلك الهبات
الجزيلة ، تفتح أبوابها لجميع من يطلب العلم ، بلا تمييز بين دين ودين .

وهذا ميزان حسناتها على الجامعة ، وحسبنا بلاغة الأرقام :

(أولا) ٦٠٠ فدان من أجود الأطيان ، من ضمن ٣٣٥٧ فداناً خصصتها للبر والإحسان .

(ثانيا) ستة فدادين بضواحي القاهرة ، سيتم عليها بناء الدار الخاصة بالجامعة .

(ثالثا) جواهر قيمتها ٧٠٠٠٠ جنيتها مصريا على التقريب .

سيدة تضحي عن طيب نفس جواهرها وحلاها ، هل تعرفون لهذا النوع من التضحية
النسائية أمثالا كثيرة ؟ إتنا لو بحثنا عما يقارب صنع الأميرة المصرية ، للزمنا — على ظنى —
أن نرجع إلى الأحقاب الخوالى من تاريخ رومة . لا ريب أن بعضا من الحاضرين قد أتاحت لهم
مشاهدة تلك اللوحة التى خلدت فيها ريشة المصور الفنان ، مافعلته بنات رومة ، من تقديم جواهرهن
إلى بيت المال ، فى أثناء الحرب الأثروسكية .

جميل صنع تلك الرومانيات ، وأجل منه فى عيني صنع المصرية التى نحتفل اليوم بذكرها ،
أولئك فعلن ما فعلن بدافع الحماس الوطنى ، الذى أشعله فى صدور القوم توقع الخطر للوطن ،
وأما هذه المصرية ، فإنما دفعته العاطفة الوطنية ، إلى تلك الأريحية ، وهى ساكنة الخاطر ،
مطمئنة البال . وإنى لأرتاح إلى الأمل بأنه سيأتى يوم ، يتولى فيه أحد الفنانين المصريين تخليد
هذه الأريحية ، الآخذة بمجامع الأبواب ، فى لوحة تضعها الجامعة فى مكان نخرى ، بالدار الجارى
بناؤها الآن ، على أرض الأميرة ، ومن خالص مالها .

ولو أننى فى قيامى الآن بتمجيد أميرة المحسنات أتكلم بلسان مجلس إدارة الجامعة ، لكننى
أعتقد أنى فى تأدية هذا الواجب المقدس ، أعبر أيضا عما يجالج ضاهر جميع أفراد الطبقة المستبيرة

الفكرة في هذا القطر . فكل إنسان يعلم أن الأميرة فاطمة بما وهبت من النعم الجسام ، قد ضنت حياة معهدنا التعليمي القومي ، وأعني به الجامعة المصرية .

ففي ذمة الله أيتها الأميرة الراحلة ! إن ذكراك ستبقى منقوشة على قلوب المصريين ، وهم سيذكرون اسمك على الدوام ، مقرونا بنفس الاحترام والإجلال ، اللذين يذكرون بهما اسم « فاطمة الزهراء » تغمذك الله برحمته ، وأسكنك فسيح جنته !

خطبة حضرة الأستاذ الدكتور أحمد ضيف

باسمك اللهم وامطر على قبر الأميرة المحسنة سحاب رحمتك . إنها جادت بمالها في سبيل الخير ، فجد عليها بعفوك ، وأفاضت علينا برها ، فأفرض عليها غفرانك ، وإنها وهبت نالدها وطارفها لنفع الجمهور ، فهبها كرمك وإحسانك ، وبنت للخير بيوتا ، وشيدت له أركانا ، فشيد لها قصورا في الجنة .

أيها السادة :

الإنسان عرض زائل ، والحياة على سعتها وطول عمرها ، أضيق من أن تسع آملا من آمال الإنسان ، وأقصر من أن تحقق أمنية من أمنائه . والإنسان وهو من أكبر أركان العمران ، ومن أظهر الموجودات أثرا في هذا الكون ، لا يعلم كثيرا من أسرار هذا الوجود ، ولكنه أشد ما يكون علما بحقيقة واحدة ، وهي أنه خلق ليعمل في هذه الحياة ، وأن عمله مقياس لقيمه ، ودليل على ماله من معنى الإنسانية الكامن في نفسه ، وأنه سائر إلى الفناء ، وكلما كبرت سنه ، كبرت خطوته التي يتقدم بها إلى الموت ، ولقد يعمر الإنسان طويلا ، ثم يموت وتفتني آثاره ، وتقر به أمنائه ، وكان الشمس لم تطلع عليه يوما ، أو كأنه لم يكن في حياته شيئا مذكورا . ولعل أكثر هؤلاء من أصحاب الأثر ، الذين لا يعيشون إلا لأنفسهم وميولهم ، وأجدر هؤلاء أن ينسأم العالم ويتنكر منهم الوجود ، وسواء علينا أوجدنا هؤلاء من أصحاب الثراء البخلاء ، أم من الفقراء البائسين العاطلين ، الذين هم عالة على الجمهور ، أم من العلماء الضنينين الحاملين ، أم في أمة يشغل كل فرد منها ، ويضحى بمواهبه العقلية ، في إسعاد نفسه . من غير أن ينظر إلى نفع الجمهور ، فعوذ بالله من هذه الصفات ، فإن بها تموت الأمم ، ونحيا الأفراد ، ومن أسف أننا نجد السواد الأعظم من الناس من هذا النوع ، وكأنما الأثرة وحب النفس من أكبر مميزات الإنسانية العامة . ومن الناس من يحب نفسه وغيره ، ويجود على سواه بما بقي من فضل نعمته ، وهو يشعر

بنفس الارتياح الذى يكون له من عمل ينتفع منه ، أو من لذة يتذوقها ، أو من نعمة تنزل به ، هؤلاء هم الطييون الكرام البررة ، الذين تقوم على آثار أعمالهم أجل أعمال الإنسان ، وتفجر من فضائلهم ينابيع الخيرات ، التى تفيض على الإنسانية ، فتروى من ظلمتها ، وتكسر من حدة أطعمها ، أو من تطلع الفقراء لمشاركة الغنى فى ماله ، بحق أو بغير حق ، أو إلى النظر إليه نظر حقد وبغضاء .

إن الكرام البررة هم الذين تبقى آثارهم . وتخلد أسماؤهم ، وتعطر المجالس بذكرهم . والإنسان لا يخرج من هذا العالم إلا بأمنية واحدة ، وهى أن يذكر بالخير ، هذا هو المثال الذى تركته فى مصر الأميرة « فاطمة إسماعيل » غفر الله لها . تركت لنا الموعظة الحسنة ، فقد عرفت أنها ستترك هذا العالم وما فيه من ثراء ومتاع ، إلى عالم لا يلقى الناس فيه إلا العمل الصالح ، فجدت بما لديها فى وجوه الخير ، فكان جودها عظيماً ، وارتياحها لعملها ، وطمعها فى الأجر من الله ، أعظم .

هذا نوع من الشجاعة النفسية ، فى التغلب على الشره والأطماع ، الكامنة فى الطباع ، وليس كل غنى قادر على نفسه فى ذلك ، ولا أهلاً لأن يحملها على الإلتحاق فى سبيل المنفعة العامة . وليس أفضل فى الإنسان من حب الخير ، ولا أولى بالإجلال من القدرة على أن يسلب الإنسان نفسه النعمة والثراء ، ليعطيها غيره وهو مختار فى ذلك اختياراً ، ومرتاح لذلك ارتياحاً ، ولكن النفوس الطيبة تشعر بلذة الإلّعام على الناس ، كما تشعر بلذة إنعام الله عليها .

أيها السادة :

تقيم الجامعة المصرية فى هذا المحفل مأساة على الأميرة « فاطمة إسماعيل » لتدب فى رحيلها إلى الدار الباقية ، تلك النفس الطيبة الخيرة ، وتقيم الجامعة فى هذا المحفل أول تذكّار خالد للأميرة فى مصر ، وفى نفوس المصريين ، لأن الأميرة رحمها الله وضعت دعامة لأكبر عمل قامت به الأمة المصرية ، فى نهضتها الحاضرة ، ذلك العمل هو إنشاء الجامعة المصرية ، فإن الجامعة المصرية هى أول معهد علمى أنشئ فى العالم العربى على هذا النمط الجديد ، منذ وقوف حركة العلم والأدب عند المسلمين إلى اليوم ، فللأمة المصرية الشرف والفخر بهذا العمل العظيم .

إن الذى ينظر إلى الأمور نظراً سطحياً كما نقول ، ولا يرى إلا ظواهر الأمور ، نذره فى رأيه فى الجامعة ، إن كان يرى أن الجامعة لم تثمر ثمرة ناضجة فى عشر سنين ، ولم تضارع جامعات أوربة فى هذه المدة ، أو أنه لا يرى شيئاً من آثارها إلى اليوم .

إن الجامعة المصرية التي زارها الآن صغيرة ، لا تُسدّ حاجة من حاجات التعليم العلمى ، كالطب والهندسة والصناعة ، هي التي سيخرج من حجراتها شبّان الفد ، الذين يملثون البلد علماً وعملاً ، ويكونون مثلاً لنهضتنا العلمية والعقلية ، سيتخرجون من هذا المعهد الذي شيدته الأمة برأيها ، وتؤيده بقوتها وإرادتها . لذلك كان التعليم فيه حراً ، والأفكار فيه حرة ، والعلوم فيه حرة ، إذ بدون هذه الحرية في التعليم لن ترقى العلوم ، ولن ترقى الأفكار . ويكفى الجامعة المصرية فخراً ، أن تكون المعهد الوحيد في العالم الشرقى العربى ، الذي تمشي الحرية العلمية في أرجائه ، وفي نفوس أساتذته وتلاميذه .

إن الجامعة المصرية ، فضلاً عن أنها ستقوم بعمل جليل لكل العالم العربى ، وتعيد لنا ذكرى معاهد بغداد والأندلس ، ستكون أيضاً من أكبر العوامل لتكون حياتنا العقلية ، وتكوين رأى علمى لنا ، مصبوغ بصبغة مصرية ، وحياة قومية عقلية ، نعرف بها عند الأمم الأخرى ، ونضرب بسهم وافر في العلوم والفنون ، ونرى علماءنا في جوار كبار علماء الأمم المتمدينة .

إن مصر في إبان نهضة علمية اجتماعية ، وهذه النهضة تحتاج لحفظ كيان البلاد العلمى ، ولن يكون ذلك إلا إذا كانت الصبغة العلمية عندنا مصرية ، وأقل شيء ظهوراً في هذه الصبغة ، أن يكون التعليم بلغة البلاد ، وبنوع الإدراك والتصور والذكاء الذي يمتاز به أهل البلد ، وأن تكون أنواع الحركات العلمية مصرية في شكلها ، مع حفظ الصلة بيننا وبين الأمم الأخرى ، بمعرفة لغاتها وإتقانها ، لسهولة الأخذ عنها ، والوقوف على حركة الرقى عندها . نعم إن الحقائق العلمية واحدة . ولكن لكل أمة ميزة خاصة ظاهرة فيها ، هذه الميزة هي التي تكون لها من تعليمها القومى ، وأكثر ما تكون الوطنية ظهوراً في هذا التعليم ؛ لذلك نجد المتعلم منا في بلد أجنبى ، يميل إلى هذا البلد ، ويحب علومه . وهذا أثر التعليم القومى الأجنبى ؛ نقول إنا في إبان نهضة سيقودها شبّاننا ، ونقول أيضاً إن هذه النهضة لن تثمر ثمرها المطلوب إذا كانت عقول شبّاننا ناسجة على منوال أمة أخرى ، أو مصبوعة بصبغة أجنبية ، نميل إلى الاندماج في غيرنا ، ونحو شخصيتنا . فلا بد لنا من حياة عقلية قومية ، نجعل لنا شخصية علمية ، ويبنى عليها مستقبل البلاد العلمى . وهذا ما ترمى إليه الجامعة المصرية ، وهو غرضها . أليس ذلك من أكبر الأعمال المجيدة ، التي قام بها المصريون ؟ أليس من واجب الشكر أن نذكر في الجامع العلمية كل من أيد هذا المعهد بالمال ، الذي عليه حياتنا العقلية ؟ أو ليس من الحزن ألا نجد الجامعة من الرأى العام تأييداً كافياً ، وفهما لغرضها السامى ؟

إن الارشاليات العلمية التي قامت بها الجامعة المصرية ، وأرسلت طلابها في البلاد المتقدمة المختلفة ، وعاد شبابها وهم على حظ وافر من العلوم المختلفة ، لكافية في الاعتراف بنجاح بداية الجامعة ونفعها ، ولولا أن المال يعوزها ، لشغل هؤلاء الشبان جميعا مراكز التدريس فيها ، ولكان لنا كلية للعلوم ، وكلية للآداب كاملتان . على أن دروس الجامعة المصرية الآن خير دروس تلتقى على الشبان في بلدنا ، من حيث الطرق الحديثة القويمة ، ومن حيث الموضوعات المفيدة . ولو أن أغنياءنا الكرام جادوا على هذا المعهد بمثل ما يجودون به على غيره ، لأحيوا أمل الأمة ، ولبرهنوا على وطنيتهم الصادقة ، فإن أكثر جامعات العالم إنما تعيش من هبات الأغنياء ، فلقد روت لنا بعض الشركات التلفزيونية منذ شهرين ، أن أميركا تبرع بمليونين من الجنيهات لمثل هذا . والجامعة المصرية جمعت من ثلاثة عشر مليونا من المصريين عشرين ألف جنيه ، في خمسة عشر عاما .

أيها المثرى :

ذكرى الفتى عمره الثانى وحاجته ما قاته وفضول العيش أشغال

« ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأقتيت ، أو لبست فأبليت » .

ولو أفرغ ذنوب ، فى كوب ، لما أخذ إلا ملكه ، ولا وسع إلا كفته .

عجبت للمالك القنطار من ذهب يبنى الزيادة والقيراط كفيه

وكثرة المال سافت للفتى أشرا كالذيل عثر عند المشى ضافيه

أيها المثرى :

أنت للمال إذا جمعه وإذا أنفقته ظالم لك

رحم الله الأميرة المحسنة ؟ فإنها أدركت حاجة البلاد الى هذا المعهد، فأرادت أن تضمن له حياته بما وهبته من مالها ، بل وهبت أعظم تذكارات لديها ، وهو حليها ، وهبته لبناء دار الجامعة ، وفى هذا معنى سام جليل لأنها وهبت حليها وزينتها لتزين به جيد الأمة المصرية .

أيها السادة :

إن اسم الأميرة "فاطمة إسماعيل" سيكتب بحروف من ذهب ، ليكون عقدا ثميناً فى أعناق النشء الجديد .

خطبة حضرة الأستاذ عبد الحميد بدوى بك

باسم أساتذة قسم العلوم الجنائية

أيها السادة :

ليس اجتماعنا اليوم إلا اشتراكا بين من دما ومن لبى الدعوة ، فى تحية تلك الروح العالية ،
التي وافتاها الأجل ، فاستقلت بهيكل هذه الجامعة ، تتخذة على وجه الزمان مثوى لها ، ومقاما
تستمد منه الخلود ، ويستمد منها الحياة والعز ، وما تحية التبت زكا رزعه ، وثبت أصله ، وامتد
فرعه ، فجل بطالع الشمس جالبة الحياة ، ومنبع النور ، ولا تحية الطفل يرفع إلى أمه الحنون
نظرة بريئة من الرياء والتكلف ، خالصة من الصناعة والتزلف ، نظرة ملؤها الشكر وعرفان
الجميل ، بأزكى وأطيب وأصدق وأخلص ، من تحية هذا الاجتماع الكريم .

أيها السادة :

يفيض تاريخ الأدب عندنا بأخبار النر المسامح ، يبسطون أكفهم بجزيل العطايا ، وتقدي
راحهم بكريم الهبات ، للشعراء اتخذوا الشعر بضاعة ، وتزويق الكلام صناعة ، فتفجر
بتلك الصلات عيون المديح ، وتقض بالتحف والنور من كل لفظ شريف ، ومعنى جليل ،
ودياجة شائقة ، ويسير بذلك ذكر الممدوح ، ويبقى بقدر ما أحسن الشاعر فى مدحه ، وافتن
فى وصفه .

وفيض تاريخ الاجتماع عندنا بأخبار الأغنياء والكبراء ، تدنو منهم المنية ، فيسرعون إلى حبس
أموالهم على ذريتهم ونسلهم ، ضعفاً بها على التبذير ، وصونا لها من التبديد ، ثم يحتسبونها عند الله
آخراً ، بأن يجعلوا ما لها إلى عمر المساجد ، وإطعام الفقراء ، فلا الكرم كرماً إذا لم يستدره غير
المديح . ولا حبس المال احتساباً لوجه الله ، إذا لم يدع إليه إلا تصحيح الوقف ، وإذا علق على
انقطاع الذراري ، وانقراض النسل أجمعين .

إنما الكرم كل الكرم ، ما قاضت به السجية ، وكان مجردا عن غرض التكاثر وحب التظاهر ،
وما سلط على أثر نافع ، وغاية باقية . فإذا جاء حسن الذكر ، وطيب الأحدث من غير عمل ،
ولا سبق قصد ، جاء وحده أثر لازما ، وجزاء حقا ، فما أثر العرف غير العرفان ، وهل جزاء
الاحسان إلا الإحسان ؟

ذلكم أيها السادة صنيع الأميرة الجليلة ، التي نحتفل بتكريم ذكرها اليوم .

سادنى :

نجتمع اليوم فى سيل العلم العالى ، لنكرم أمه البارة الرحيمة ، وإن لهذا الاجتماع لمعانى تدعو الى طول التأمل ، وعظيم الاغباط .

إن المدنية الحديثة التى نهم بالأخذ بأسبابها ، والتعلق بأهدابها ، شعارها وأركانها الكبرى ثلاث ، الأخلاق ، والفنون والآداب ، والعلوم .

أما الأخلاق فهى توليد الأديان والحوادث ، وهى وثيقة الارتباط بتاريخ البلد ، والأحداث الاجتماعية التى مرت به ، والعوامل الطبيعية التى يعيش فيها ، وهى هى الأخلاق التى تنشئ الروح العامة ، التى تصبغ نوع الحكومة ، الذى يتفق مع طبائع القوم ، وهى هى التى تنظم علاقات ما بين الناس ، وتمسك بهم أن يتهافتوا ، وتظهرهم بمظهر القوة ، وما كانت القوانين لتفقد أو لتحدث أثرها إذا لم يكن من طباع أغلبية القوم ، روح الطاعة والاحترام ، وأبعد العوامل فى تكوين الأخلاق ، النقل والتقليد ، فإن اقتراض شئ فيها لا يثمر فوائده إلا بعد الزمن الطويل ، إذ تسلط عليه وسائل التربية ، وإذا أصبح طبيعة ثابتة .

وأما الفنون والآداب ، فهى وحى الطبائع والغرائز ، لا يخلو التشقيف والتعليم فيها من فائدة ، ولكن الشأن الأكبر فيها للعواهب والملكات الطبيعية ، فالنقل والتقليد وحدهما لا يمكنان قوما من أن يحكى غيره فيهما .

وأما العلوم فهى الطابع الأظهر للمدينة ، وهى التى حولت من وجه المدنية ، وغيّرت من طبائعها ، وقد أصبحت واسعة النطاق ، ممتدة الرواق ، لا يكاد يخرج شئ من المسائل الكونية أو الاجتماعية عن دائرتها ، وهى التى يجوز فيها التعارض ، ويسهل النقل والأخذ ، إن عز ذلك فى الركنين الآخرين : الأخلاق ، والفنون والآداب .

وقد كان أول حرصنا ، وأكبر همنا ، فى حضارتنا الحديثة ، أخذ ما نستطيع أخذه من العلوم ، أما الركنان الآخران ، فلنا فيهما تراث غير ضئيل ، وما نقصنا منهما كانت ولا تزال الأيام كفيلة بإتمامه .

والعلم علمان ، علم بعيد الغور ، شديد التقصى لحقائق الكون والاجتماع ، وعلم يكتفى من الأمور بظواهرها ، ومن الحقائق بقشورها ، ويرمى إلى استخدام هذه الحقائق فى المعاش ، والأسباب الدائرة بين الناس ، على أقل الصور تكاليف للعقل والهمة . وإذا كان ثانى العلمين أسهلها منالا ، وأدناها سببا ، فإنه أضعف الإيتين أثرا فى حفز الهمم ، وأبعدها عن الإنتاج المتين ، والمدنية الصحيحة .

ولقد أدرك بعض أهل الفضل ، أن العلم الذى نقل إلينا قد انتهى أمره فى مصر إلى التويع الثانى ، فلم ينتظروا أن تعمل الحكومة بتدرجها البطيء على تحويل نوعه ، وهبوا يطالبون السراة والأغنياء بالتكاتف وبذل المال ، لينشئوا جامعة أهلية تسد حاجتنا إلى العلم الراقى ، الذى لا غنى لنا عنه ، إذا كنا نطمح لأن نصيب من المدينة قسما ، ونجرب فيها على عرق ، وقد كانت لنا فى المدينتين القديمة والوسطى ، أعياد ومواسم فاحتفظ أولئك الفضلاء بما فعلوا سنة جليلة ، سنة الاعتماد على النفس ، غير أن الخطأ الذى خطوها ، كادت تقصر بهم عن المدى الذى طلبوه ، لولا أن تداركهم الله بلطفه ، وقبض لهم من الأميرة الجليلة ذلك الملاك الذى دفعهم إلى غايتهم دفعا ، ورفع عنهم آية القصور رفعا ، وثبت الجامعة أصلا وفرعا .

وإن ما صنعه الأميرة للجامعة فى عطفها عليها ، وبرها بها ، فهو صلة الحاضر بالماضى ، كما هو هدية الحاضر إلى المستقبل . فقد هبط مصر محمد على ، رأس هذه العائلة الكريمة ، ومؤسس النهضة المصرية الحديثة ، وقد تقطعت بهذا البلد أسباب العلم ، وخيم عليها الجهل والظلم ، وكانت أوربة قد طلع عليها فجر العلم والنظام . بعد ليل من الجهل والظلام طويل . وكانت تسير جادة فى هذا الطريق ، ولا يزال ذهن الانسان يكتشف فيها كل يوم من حقائق الكون والاجتماع أمرا جديدا ، فآلى محمد على على نفسه ألا يكون نصيب مصر من ذلك دون نصيب أوربة ، وأراد أن تسير مصر وإياها كتفا لكتف ، وجنبا لجنب ، نشاطها شرف السعى فى تحصيل العلم ، ومجد الظفر والأولية فى الوصول إلى الحقائق العلمية ، فكانت إرادته . أرسل محمد على الرسائل ، وأوفد البعث ، وأبى إلا أن ينقل العلم الاوربى فى أعلى صورته إلى مصر ، فما خاب قأله ، ولا طاش سهمه ، ولا كذبت مصر وأهلها حسن ظنه فيهم ، وحق قدره لهم . ومالبت مصر على حداثة عهدها بأسباب العلوم الأوربية ، وبالرغم من عدم التوازن بين حالتها الاجتماعية وتلك الدرجة العلمية ، المتوغلة فى الرقى ، مالبت مصر أن ينبغ فيها رجال أهل فضل كبير ، اشتركوا مع من استعان بهم محمد على من علماء الأجانب ، فى وضع أسس النهضة المصرية الحديثة . وثبتت قواعدها ، وإنا لنعيش فى آثار هذه النهضة ، ونرتع فى بحبوحتها ، ونحيل لنا من حسن ما نقذت إلى كياتنا الاجتماعى ، وإلى عقولنا وتصوراتنا ، أننا نعيش فيها من أجيال . وماذا يكون شأنا إذا اتصل السعى فى هذه النهضة ، وإذا كان خلفاء محمد على لم يشغلهم عنها شواغل أخرى ، وإذا لم يقع بمصر ما وقع بها من الاحداث والغير .

ولقد كان بعض سلاطين مصر وأمراءها قبل عهد محمد على ، ممن يرسلهم الله بين حين وآخر لحسن حظ مصر ، ويقبضهم للعمل لحيرها وإسعادها ، مشغوفين بالعلم ، يرصدون له الأرصاد ،

ويحبسون الأموال ، ويكرمون أهله ، ويرفضون من أقدارهم ، ولم يكن العلم كما آل إليه الأمر بعد ذلك علما دينيا محضا ، فقد كانت العلوم الدنيوية علوما أيضا في عرفهم ، وكانوا كثيرى الشغل بها ، ولولا ذلك ما صح أن المدنية المصرية في علومها ومعارفها ، أصل من الأصول الكبرى للمدنية الأوربية الحالية .

هذه هي تقاليد ملوكنا وأمرائنا وكبرائنا ، القرية والبيدة ، وقد أخذت الأميرة بخير هذه التقاليد ، فوصلت ما بين ضينا وحاضرنا ، وليس أحب إلى أمة من أن ترى نفسها ترقى مدارك المدنية ، وتأخذ بأسباب التقدم ، وأن تكون في ذلك قرية النسب إلى ماضيها وتقاليدها .

كذلك ليست الجامعة في مذهبها وأغراضها العلمية ، بدعة في وجودنا القومى . فما كانت جوامعنا إلا جامعات ، وإن غلب عليها الطابع الدينى ، كما غلب على جامعات أوربة في القرون الوسطى ، وما كان الناس يحصلون العلم إذ ذاك ليكون أداة للرزق ، ومرفقا للعيش ، وإنما كان العلم — رحم الله ذلك الزمن — غرضا يقصد لذاته ، ولومضت الإنسانية تتخذ ما حصلت من العلم صناعة للتكسب وحده ، فأسرته في ذلك السجن الضيق ، ولم تترك الذهن الإنسانى ينطلق فيرتاد نواحي الكون ، وينفذ إلى أسرارهِ ، ويستفتح مغاليقه ، ويستخدم كل ذلك لأغراضه ، لما تحركت من مكانها ، ولجذت .

على أن العلم مقصورا لذاته ، ليس أمرا خياليا أو نظريا ، لاشأن له بالحياة العلمية ، فقد دل تاريخه على أن كثيرا من الحقائق العلمية ، تحول إلى مكتشفات عملية جليلة الفائدة ، قيمة الأثر . ثم إن فروعهِ التي لا تستخدم في الحياة المادية ، خليفة بأن تنفذ إلى مدارك الناس ، فتثقفها وتهذبها ، وإلى معلوماتهم وأذواقهم ، التي يننون عليها الحكم والعمل ، فتصححها ، هذا إلى أنه ليس شئ أوصل للقلوب ، وأدنى إلى التفاهم والترحام من العلم ، فإنه لما كان أقل الأشياء الإنسانية تأثيرا بالطابع الشخصى أو المحلى ، كان أسهلها نقلا وتاقلا ، ولقد أصبح بذلك ملكا مشاعا في الإنسانية ، وأصبحت الجامعات وهى بيوتها التي يأوى إليها ويسكن ، ويظهر فيها ويشمر ، كالأنهار تصب جميعا في بحر واحد ، هو بحر العلم الزاخر ، وأصبح أفضل الأمم عند الله والناس ، ما كان نهر علمها أوسع مجرى ، وأغزر ماء ، وأشد فيضانا .

فأما وقد علمتم ما كانت تقاليدنا العلمية ، أليس لنا أن نرجو أن نخلقوا بكرمكم ، ونخلق ناشتنا بجهدنا ، نبلا ثانيا ، نكاثره ، ونباهى بين الأمم ؟

سادنى :

بالأمس كان الذين يمجّدون أبطالاً ، ويرفعون إلى ذروة المجد ، وسمام المفاخر ، ويخلّد لهم الذكر ، أبطال الحروب ، وأجل فعلهم ما كان غزواً وفتحاً ، وتقتيلاً وإهلاكاً ، ولكن للسلم كما للحرب أبطال . وإذا كان بلاء أبطال الحرب في إثنان العدو والقضاء عليه ، فإن الجهل والشقاء والظلم أعداء بني الإنسان ، فإذا اصطفى الله إنساناً ليكون بطلاً من أبطال السلم ، سلطه على الجهل ، فنزاه ، وشتت شمله ، وقوض ظلمات ملكه ، وقذف به على الظلم قدمته ، فإذا هو زاهق ، وأرسله يفتح ميادين العلم والسعادة للناس ، يدخلونها أفواجا .

هذا الذي نمجّده اليوم في هذه الأميرة ، وهذه هي البطولة التي سوف لا تخلّد ذكرها فحسب ، بل سوف تبقى أثراً حياً على مدى الأيام ، تشيد بذكرى الأميرة ، وتنطق بشكرها .

أيها السادة :

اجتمعنا اليوم لتكريم ذكرى الأميرة وقد عقدت لها إمارات القلوب بعد أن عقدت لها إمارة النسب ، فكانت خير الامارتين ، وأفضل التاجين ، وإذا كان الناس قد غلوا في التكريم وحفلاته ، فسوف يبقى يوم الأميرة بين هذه الحفلات يوماً أنغراً محجلاً ، وسوف يبقى تكريمها علماً رفيعاً ، ومثالاً عالياً ، يحتذيه من تسمو به نفسه وماله للكارم الخالدة ، ويجرى على سنته من يريد أن يستبدل بحطام الدنيا الآثار الباقية ، والحسنات الدائمة .

قسم الآداب :

لم يحدث تغيير في دروس قسم الآداب سوى تقرير تدريس علم النفس لطلبة القسم ، واعتبار هذه المادة في هذا العام « مؤقناً » مادة غير أساسية لا يمتحن الطلبة فيها ، إلى أن تقرر إضافتها إلى المواد الأساسية ، وقد قام بتدريسها الأستاذ حسين رمزي ، مدرس علم الاجتماع الجنائي ، بقسم العلوم الجنائية ، وبدأ محاضراته في ٦ من نوفمبر سنة ١٩٢٢

وقد افتتح قسم الآداب في يوم ١٢ من نوفمبر سنة ١٩٢١ ، غير أن هذه السنة الدراسية لم تخل من الاضطرابات ، فقد تكرر انقطاع الطلبة عن الدروس في ديسمبر ويناير ومارس ، ثم عادت فانتظمت ، إلى آخر العام الدراسي ، واستمرت الدراسة إلى ٢٧ من إبريل سنة ١٩٢٢

مشروع إصلاح قسم الآداب :

قد أخذ مجلس الإدارة يشغل ببحنه ودرس أحسن الطرق لتنفيذه .

قسم العلوم الجنائية :

إن ما وصلت إليه حالة هذا القسم ، من قلة إقبال الطلبة عليه ، لفت نظر مجلس الإدارة ، فهد إلى اللجنة الفنية بحث هذا الموضوع . وكان مجلس الإدارة قد نظر في أمر هذا القسم ، في سنة ١٩١٧ للسبب المتقدم ، وقد أرجأ البت في تعطيل الدراسة فيه ، أو إقفاله ، إلى شهر سبتمبر سنة ١٩١٧ ، لمعرفة عدد الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق به ، فلما لم يرغب سوى أحد عشر طالباً ، قرر المجلس ألا يفتح القسم إلا إذا بلغ عدد الطلبة خمسة عشر . فتجاوز الملتحقون بالقسم هذا العدد ، إذ بلغوا ٢٩ طالباً ، فاستمر القسم منذ سنة ١٩١٧ — ١٩١٨

وقد بحثت اللجنة الفنية في هذا الموضوع ، فاتفق لها من مراجعة دقار مواظبة الطلبة في سنتي ١٩١٩ — ١٩٢٠ ، ١٩٢٠ — ١٩٢١ ، أنه لم يقم بما فرضته اللائحة من المواظبة ، إلا عدد قليل جداً من الطلبة ، ورأت أن هذه نتيجة غير مشجعة على إبقاء القسم ، وإهدار التفقات التي تنفق عليهم بغير جدوى ، وخصوصاً أنه لم يتقدم للانتساب في العام الدراسي ١٩٢١ — ١٩٢٢ إلا طالبان اثنان ، فرأت اللجنة أن لا محل لإعادة التجربة الماضية ، التي لم تأت إلا بنتيجة توجب الأسف ، ولهذا رأت اللجنة وقف القسم هذه السنة حتى يمكن درس الأسباب التي جعلت الرغبة غير صادقة في تعلم هذه العلوم ، والنظر في تلافيها إن أمكن .

وقد صدق مجلس الإدارة في نوفمبر سنة ١٩٢١ على قرار اللجنة الفنية ، فووقت الدراسة بهذا القسم في ١٦ من فبراير سنة ١٩٢٢

قسم الحقوق :

كان إقبال الطلبة على قسم الحقوق النهارى عظيما ، فبلغ عدد من التحقوا بالسنة الأولى ٥٣ طالبا .

غير أنه لم يتقدم العدد الكافى من الطلبة للسنة الثانية ، فاقصر على السنة الأولى ، وبدأت الدراسة في هذا القسم في ١٥ من نوفمبر سنة ١٩٢١

وكان حضرة الأستاذ محمد صادق فهمى مدرس مادة القانون الرومانى ، فلم يتيسر له تدريسها ، بسبب تعيينه مدرسا بمدرسة الحقوق ، فانتخبت الجامعة لهذه المادة حضرة الأستاذ عبد الرحمن فكرى ، خريج بعثة الجامعة بالانجلترا .

كذلك استقال فى منتصف العام الدراسى حضرة صاحب العزة محمد بك حسين هيكى ، من تدريس مادة الاقتصاد السياسى ، لأسباب صحية ، فحل محله حضرة الأستاذ عبد الرحمن فكرى .

المحاضرات العمومية والحفلات الأدبية :

طلبت لجنة الاحتفال بذكرى المرحوم الشيخ محمد عبده ، الترخيص لها فى الاحتفال بدار الجامعة ، فوافق المجلس على ذلك ، فاجتمع المحفلون ، وألقيت عدة خطب ، وكان الإقبال عظيما .

١٩٢٢ - ١٩٢٣

فى ١٦ من أكتوبر سنة ١٩٢٢ اجتمع مجلس قسم الآداب ، وقرر أن تكون مواد الدراسة فى هذا القسم ، فى السنة الدراسية ١٩٢٢ - ١٩٢٣ هى :

آداب اللغة العربية وتاريخها : للأستاذ الدكتور أحمد ضيف .

بلاغة العرب فى الأندلس :

١ - النثر وأنواعه وأساليبه - وأشهر الكتاب والموضوعات التى كتبوا فيها .

٢ - الشعر وأنواعه وأساليبه - الخيال الشعرى فى الأندلس - أشهر الشعراء ومميزاتهم -

الموشحات والأزجال وأشهر ما قيل فى ذلك .

٣ — شرح وتفسير قطع وأبواب من الكتب الآتية :

(أ) كتاب فتح الطيب للمقرئ .

(ب) » الذخيرة لابن بسام .

(ج) » العقد الفريد لابن عبد ربه .

٤ — دروس تمرينية للطلبة في موضوعات تين لهم .

الفلسفة العامة وعلم الأخلاق : للأستاذ الدكتور منصور فهمي :

(أولاً) مقدمة في المنطق وطرائق البحث العلمي (نحو العشرين محاضرة) .

(ثانياً) تاريخ الفلسفة العامة : أوجست كنت وفلسفته (نحو العشرين محاضرة) .

(ثالثاً) علم الأخلاق : بحث في الأسرة وما يتصل بها من الحقوق والواجبات .

الجغرافيا وعلم وصف الشعوب : للأستاذ اسماعيل رأفت بك :

١ — أوصاف وتعاريف عمومية لفارة إفريقية .

٢ — ممالك البربر « بلاد المغرب » وأوصافها الطبيعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، وما قيل

في ذلك قديماً وحديثاً .

٣ — الصحراء الكبرى وأوصافها العمومية .

٤ — الأجناس البشرية ، وأوصافهم ، وأجناسهم ، وصورهم الأصلية ، ومللهم ونحلهم ،

وحالاتهم الاجتماعية ، وما قيل في ذلك قديماً وحديثاً .

الصحاري الشهيرة بالعالم ، وأوصافها وميزاتها .

تاريخ الشرق القديم : للأستاذ الدكتور طه حسين :

(أولاً) التاريخ العام لبلاد اليونان ، منذ سنة ٤٣٢ قبل المسيح ، إلى ظهور الدولة المقدونية

« درس في الأسبوع » .

(ثانياً) ظهور المقدونيين ، وأثر الاسكندر في انتشار الحضارة اليونانية في الشرق ، ولا سيما

في مصر « درس في الأسبوع » .

(ثالثاً) العلاقات اليونانية الرومانية : « لا يبدأ في هذا الدرس إلا في منتصف السنة

الدراسية » درس في الأسبوع .

(رابعا) تفسير بعض النصوص التاريخية المتعلقة بحياة اليونان أو الرومان أو مصر في عصرها
« درس في الأسبوع » .

علم النفس : للأستاذ حسين رمزي .

الفلسفة العربية وتاريخها : للأستاذ الدكتور علي العناني .

مقارنة الآداب واللغات السامية : للأستاذ الدكتور علي العناني .

تاريخ الأمم الإسلامية : للأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار .

آداب اللغة الفرنسية : للأستاذ المسيو كليمان .

آداب اللغة الانجليزية : للأستاذ المستر پرسی هوابت .

وقد سمحت الجامعة بإلقاء سلسلة محاضرات لحضرة الدكتور علي مصطفى مشرفة في الاستكشافات

العلمية الحديثة ، وآثارها في العمران . وحضرة القائمقام علي بك يوسف في الترياق المصري .

واستدعى الأستاذ كازانوفا لإلقاء بعض المحاضرات بها .

وحضرة الشيخ محمد بنحيت الرد علي رينان .

بدء دور التحول الجامعة تصبح حكومية

كان الغرض الأول من إنشاء الجامعة المصرية سد حاجة البلاد من حيث رفع مستوى التعليم العالي ، بإيجاد معهد علمي راق ، يستقى منه المصريون العلوم الحديثة ، بغير حاجة إلى التغرب في طلبها ، وبدأت الجامعة عملها بقدر ما سمحت لها حالتها المالية ، فأنشأت قسما للآداب ، استعانت فيه بأساتذة من المصريين والغربيين ، وكان ذلك فاتحة عصر جديد للرفق العلمي بمصر ، وكانت هذه الخطوة الأولى تبشر بمستقبل عظيم ، وتبعث على الأمل في إيجاد نهضة علمية صحيحة ، تتم بالتدريج ، ولكن اعترضت الجامعة عقبة صعبة ، هي الحرب العامة ، وما نشأ عنها من المصاعب الاقتصادية وغيرها ، وقد أصاب الجامعة من هذه الصعوبات ما عاقها عن تحقيق ما كانت ترمي إليه ، من توسيع نطاق الدراسة بقسم الآداب ، وجعلها في مستوى كليات الآداب بالجامعات الأوروبية .

وقد أوشكت أن تعود الأمور إلى حالتها العادية ، فقد فكرت الجامعة في إصلاح نظم التعليم فيها ، وبحث أساتذتها هذا الموضوع بحثا وافيا ، وقدموا مشروعا بهذا ، عرضه على مجلس الإدارة .

غير أن أحد عشر من أعضائه رأوا إن من الخير تسليم الجامعة لوزارة المعارف بشروط معينة ، تكفل استقلالها عن الوزارة ، في إدارة شئونها ، واستعمال أموالها في البناء ، احتراماً لشروط بعض الواقفين ، واحترام تعهدات الجامعة نحو أساتذتها وموظفيها ، وانتخاب عضو أو أكثر من مجلس الجامعة ، في مجلس إدارة قسم الآداب ، وفي مجلس إدارة قسم الإدارة ، وذلك ضروري لحرية التعليم العالي من جهة ، ولاستبقاء أثر الحركة الوطنية ، التي أقامت الجامعة المصرية من جهة أخرى .

وفي ٣ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ (يوم الاثنين) عرض حضرة صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك على مجلس الجامعة ، أن وزارة المعارف تريد تحضير لائحة للجامعة الجديدة ، وبرنامجاً لقسم الآداب ، وإنها ترى من الحسن اشتراك الجامعة المصرية في ذلك ، حتى تكون الجامعة المصرية الحالية على علم بما ستسير عليه الجامعة الجديدة في المستقبل .

وفي يوم الأحد ٩ من ديسمبر ١٩٢٣ اجتمعت الجمعية العمومية ، وقررت نذب حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا ، لمفاوضة وزارة المعارف فى شروط تسليم الجامعة إليها وفى يوم الجمعة ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ اجتمع كل من :

دولة حسين رشدى باشا . . . رئيس الجامعة .
« عبد الحالى ثروت باشا . . . وكيل الجامعة .
صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك . . . وكيل الجامعة ومراقبها العام .
« المعالى إسماعيل صدقى باشا . . .
« السعادة حسن سعيد باشا . . .
« « إسماعيل حسنين باشا . . .
« « محمود فهمى باشا . . .
جناب مسيو جورج فوكار . . .
صاحب العزة عبد العزيز فهمى بك . . . الذى قام بأعمال سكرتيرية الجلسة .

وقر قرارهم على تسليم الجامعة المصرية إلى وزارة المعارف ، وقدم دولة حسين رشدى باشا محضر التسليم ، وهذا نصه :

نظرا إلى أن الجامعة المصرية طلبت إلى وزارة المعارف العمومية أن تعتبر شهادتها كالشهادات العالية ، التى تخول التوظيف فى الحكومة ، وأجابت الوزارة بما يأتى :

« ليس فى وسع وزارة المعارف الاعتراف بالشهادة التى تمنحها الجامعة لمتخرجيها بالكيفية المرغوبة ، ما دامت بعيدة عن الاشراف على الدراسة فيها ، ولما كانت الوزارة معتزمة بإنشاء جامعة أميرية ، فسيكون بالضرورة من بين أقسامها كلية للآداب قد تنافس كلية الآداب بالجامعة المصرية .

فإذا رأيتم تلافيا لهذا التنافس ، ضم كلية الآداب بالجامعة المصرية إلى وزارة المعارف ، فإن النظام العام الذى يوضع للجامعة الأميرية ، سيكون شاملا لها ، فتصبح نواة لقسم الآداب بها .
ومنى تم هذا الضم « شرعت الوزارة فى فحص منهج الدراسة بهذه الكلية ، ونظام الامتحان بها ، ليكون ذلك توطئة لتقدير درجة الشهادة التى تمنحها .

فإذا ما وافقت إدارة الجامعة على وجهة النظر هذه ، فإن وزارة المعارف مستعدة للنظر فيها بلزم لتحقيق هذا الغرض « .

ونظرا إلى أن الجامعة المصرية المؤسسة في سنة ١٩٠٨ تحت رئاسة سمو الأمير "أحمد فؤاد" — جلالة الملك "فؤاد الأول" — إنما كان الغرض منها القيام بأمر التعليم العالي الحر ، مقام الحكومة التي لم تكن وقتئذ لتوجه العناية الكافية إلى هذا الأمر .

ونظرا إلى أن الجامعة المصرية لقلة مواردها ، ولعدم اعتبار شهاداتها في التوظيف بوظائف الحكومة ، لا تستطيع أن تتم تكوينها بإنشاء الأقسام المختلفة للعلوم ، بل هي بحيث لا تستطيع بسهولة أن توسع كلية الآداب إلى الحد المرغوب فيه .

ونظرا إلى أن الذي يهم القائمين بالجامعة ، هو أن توجد بالبلاد جامعة مستقلة حرة ، يرتقى فيها التعليم العالي إلى المستوى الذي يأتلف مع أطماع البلاد في الارتقاء العلمي ، لذلك رجعوا لفكرة توحيد الجهود التعليمية ، واندماج الجامعة المصرية في الجامعة الجديدة ، وأهم ما اشترطوا لذلك ضمان حرية الجامعة الجديدة في إدارتها المالية ، ووضع برامجها ، وتنفيذها ، ثم استبقاء آثار الحركة القومية المباركة ، التي أوجدت الجامعة المصرية . ولهذا اقترح أحد عشر عضوا من أعضاء الجامعة المصرية ، على جمعيتها العمومية ، أن تفوض مجلس إدارتها في تسليم الجامعة إلى وزارة المعارف ، بالشروط التي لا تخرج في شيء عن ضمان حرية التعليم ، واستقلاله ، واستبقاء الحركة القومية نحو التعليم في سنة ١٩٠٨ ، فقررت الجمعية ذلك بالإجماع . وندب مجلس إدارتها إلى تحقيق هذه الغاية حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الجامعة المصرية .

بناء على هذه الاعتبارات :

اجتمع حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الجامعة المصرية ، وحضرة صاحب المعالي أحمد زكي أبو السعود باشا وزير المعارف العمومية ، في يوم الأربعاء ١٢ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ بوزارة المعارف ، لتحقيق هذه الغاية .

وبعد الاطلاع على الوثائق الآتية :

- ١ — كتاب وكيل الجامعة المصرية إلى وزارة المعارف ، المؤرخ في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٣
- ٢ — جواب وزارة المعارف العمومية ، المؤرخ في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ على ذلك الكتاب .
- ٣ — الاقتراح المقدم من أحد عشر عضوا من أعضاء الجامعة المصرية إلى جمعيتها العمومية .
- ٤ — محضر جلسة مجلس إدارة الجامعة المصرية ، المنعقدة في ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٣
- ٥ — محضر جلسة مجلس إدارة الجامعة المصرية المنعقدة في ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٣
- ٦ — مشروع لائحة الجامعة الجديدة .
- ٧ — مشروع لائحة الجامعة الجديدة والأمر العالي بتأليف الجامعة المذكورة .

بعد الأطلاع على هذه الوثائق ، وإرفاق صورها بهذا المحضر .

وبعد تبادل النظر في كل جهة من جهاته بين الطرفين .

تم الاتفاق على ما يأتي :

(المادة الأولى) قد تنازل باسم الجامعة المصرية ، حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيسها ، عن هذه الجامعة ، مع كل ما تملكه من منقول وعقار ، إلى وزارة المعارف العمومية ، على الشروط الآتية :

١ — أن تكون الجامعة المصرية معهدا عاما ، محتفظة بشخصيتها المعنوية ، وتدير شئونها بنفسها ، بكيفية مستقلة ، تحت إشراف وزارة المعارف العمومية ، كما هي الحال في جامعات أوربة .

٢ — أن تقوم الحكومة بتمام النظام الحالي ، الذي لا يشمل سوى كلية الآداب ، بأن تدمج في الجامعة مدرستي الحقوق والطب ، بعد تحويلهما إلى كليتين ، وأن تضم إليها كلية للعلوم ، ويجوز أن يضم إليها كليات أخرى فيما بعد .

٣ — أن تستعمل نقود الجامعة البالغ قدرها ٤٦,٠٠٠ جنيه في البناء ، احتراماً لشروط بعض الواقفين

٤ — أن تحترم تعهدات الجامعة نحو أساتذتها وموظفيها الحاليين . أما فيما يتعلق بالدكتور طه حسين فقد رأى نظراً لحالته الشخصية ، أن يبقى أستاذا بكلية الآداب .

٥ — أن يكون من مجلس إدارة الجامعة المصرية الحالي عضو أو أكثر في مجلس إدارة كلية الآداب ، وفي مجلس إدارة قسم العلوم ، وفي مجلس إدارة الجامعة ، وذلك في الدور الأول من التشكيل استبقاء لآثار النهضة القومية ، التي أوجدت الجامعة المصرية .

(المادة الثانية) قبل حضرة صاحب المعالي أحمد زكي أبو السعود باشا وزير المعارف العمومية ، باسم هذه الوزارة ، هذا التنازل ، واستلام الجامعة المصرية ، وما تملك من منقول وعقار ، لإدماجها في الجامعة الجديدة ، بالشروط الخمسة ، المبينة بالمادة الأولى .

(المادة الثالثة) ينفذ هذا الاتفاق بعد التصديق عليه من مجلس إدارة الجامعة المصرية الحالي .

(المادة الرابعة) كتب من هذا الاتفاق نسختان ، تحفظ إحداها في وزارة المعارف العمومية ، وتحفظ الثانية في محفوظات كلية الآداب التابعة للجامعة .

تحريرا في وزارة المعارف العمومية في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٣

وزير المعارف العمومية

رئيس الجامعة

إمضاء « أحمد زكي أبو السعود باشا »

إمضاء « حسين رشدي باشا »

فبعد المداولة ، قرر المجلس بالإجماع المصادقة على هذا الاتفاق .

لم تشأ الجامعة المصرية أن تترك طلابها المنتسبين إليها دون ضمان ، وبدون أن تتعهد وزارة المعارف باحترام تعهدات الجامعة لهم ، فاقترح حضرة الدكتور طه حسين أن تحتفظ الجامعة لطلابها المنتسبين إليها ، بما كسبوا من الحقوق . وهؤلاء الطلبة ينقسمون إلى قسمين : الأول فريق أدوا جميع امتحاناتهم ، ولم يبق عليهم إلا أن يقدموا رسائلهم للدكتوراه ، وهؤلاء تحتفظ لهم حقوقهم في هذا الامتحان ، طبق نظام الجامعة الذي عمل به إلى الآن . والفريق الثاني هم الطلبة المنتسبون ، الذين أدوا بعض امتحاناتهم ، أو لم يؤدوا منها شيئاً ، وهؤلاء يقترح أن يوضع لهم نظام مؤقت ، يمكنهم من الوصول إلى شهادة الليسانس ، طبقاً لنظام الجامعة ، الذي عمل به إلى الآن ، على ألا تزيد المهلة التي تعطى لهم على ثلاث سنوات ، نهايتها ١٩٢٦ - ١٩٢٧ المكتبية .

وقد صرح حضرة صاحب العزة الأستاذ أحمد لطفى السيد بك ، بـجـلـسـة ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ بأنه تكلم في هذا الخصوص مع معالى وزير المعارف العمومية ، فاتفقا رأياً على أن تسهل الوزارة لهؤلاء الطلبة سبيل الحصول على شهاداتهم ، بالطريقة المعمول بها في هذه الجامعة المصرية ، وأن مجلس الإدارة أخلى نفسه من اليوم ، من أعمال الجامعة ، ولا مانع يمنع من بقاءه لإعطاء هؤلاء الطلبة شهاداتهم ، حسبما كان العمل في الماضى . واتفقا على تقرير هذا الاتفاق بخطابين تبودلا بين الجامعة ووزارة المعارف .

أما برنامج الدراسة لهذا العام ، فلا يختلف عن برنامج عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ إلا في إدخال تدريس اللغات القديمة بالجامعة ، ليكون نواة لإنشاء قسم جديد « يسمى مدرسة اللغات القديمة » .

١٩٢٤ - ١٩٢٥

قدم أحد أعضاء مجلس قسم الآداب إلى مجلس الأساتذة اقتراحا يشير فيه أن تتبع الجامعة في دراستها هذا العام ، النظام الآتي :

إن الدراسة في قسم الآداب نوعان ، منها ما لا بد أن تحدد مواده موزعة على ثلاث سنى الدراسة المقررة للحصول على الليسانس ، كمادة التاريخ مثلا ، وهذه يجب أن يوضع لها برنامج ثابت ، ومنها ما لا يمكن تحديده ، لاتساع مجال البحث فيه ، كآداب اللغات ، فهذه لا يمكن حصرها في برنامج لمدة معينة ، وإنما يمكن أن يقدم عنها بيان عام لثلاث سنوات . على أن يفصل الأستاذ مواد الدراسة في أول كل سنة ، وفي نهاية الثلاث السنوات يقدم الأستاذ بياناً جديداً عن الثلاث السنوات التالية بغير تقييد بالبيان السابق .

على أن مجلس الجامعة رأى أن يتبع في نظام الدراسة ما كان متبعاً في الماضي ، وخصوصاً أن الجامعة ستتبع نظاماً جديداً حكومياً في العام القادم .

أما برنامج الدراسة لهذا العام فكان كالاتي :

الفلسفة في القرن السابع عشر في فرنسا — ديكرت وأثره
علم الأخلاق (مقدمة في طريقة البحث العلمى للأخلاق)
تتبعها محاضرات في مواضيع أخلاقية)
للدكتور منصور فهمي

تاريخ الشرق القديم :

أولاً : مصر في عهد المقدونيين
ثانياً : أصول الجمهورية الرومانية
ثالثاً : روما واليونان
اللغة المصرية القديمة للأستاذ و . جولييتشيف
الرومانى والقبطى للأستاذ بول جيرارد

البعثات العلمية التي تم إيفادها ومدى النتائج التي حققتها

١٩٠٨

سعت الجامعة في تحقيق الأغراض التي أنشئت لأجلها ، فأرسلت إلى إنجلترا وفرنسا وليون أحد عشر طالبا ، من الذين توافرت فيهم شروط النجاة والاستعداد .

هؤلاء الأحد عشر طالبا ، قد انتخبهم اللجان الفنية والطبية المشكلة لذلك ، من بين ١٥٢ طالب مصري الجنس .

وقد طلب كثير من أعيان القطر ارسال أولادهم إلى المدارس الجامعة في أوربة ، على نفقاتهم الخاصة ، على أن يكونوا تابعين لبعثات الجامعة ، ويتفرغوا للدروس التي تعينها لهم الجامعة ، ولكن مجلس الإدارة رأى من الحكمة ألا يتورط في عمل غير مأمون العواقب ، ولا معروف النتيجة الآن ، وخصوصا أنه في طور التجربة والاختبار .

وهذه أسماؤهم مع بيان المواد المكلفين بدراستها والمدارس الجامعية التي انضموا إليها :

البعثة بانجلترا

(١) قسم العلوم الأدبية :

١ — محمد كامل حسين أقندى . القاضى المدنى بالخرطوم : للعلوم الأخلاقية والاقتصادية .
(يجب عليه تلقى هذه العلوم بجامعة أكسفورد ، والرجوع لمصر حائزا لأعلى الشهادات فيها) .

(ب) قسم العلوم الرياضية :

٢ — محمد حسنى أقندى . . . الطالب بمدرسة المهندسخانة .
(يجب عليه تلقى العلوم الرياضية بجامعة كمبردج ، والرجوع لمصر حائزا لأعلى الشهادات فيها) .

٣ — محمد صادق جوهر أقندى . الحائز للشهادة الثانوية من المدرسة التوفيقية .
(يجب عليه تلقى العلوم الرياضية والفلكية بجامعة كمبردج ، والرجوع لمصر حائزا لأعلى الشهادات فيها) .

(ج) قسم العلوم الطبيعية :

٤ — توفيق سيدم أفندى . الطالب بمدرسة المهندسخانة .

(يجب عليه تلقى العلوم الطبيعية بجامعة لندرة ، والرجوع إلى مصر حائزا لشهادة الدكتوراه من الجامعة (القسم العلمى) .

البعثة بفرنسا

(١) قسم العلوم الأدبية :

٥ — سيد كامل أفندى . من طلبة مدرسة الحقوق الخديوية . للتاريخ بباريس .

يتلقى بقسم العلوم التاريخية واللغوية بمدرسة العلوم ، ويتلقى التاريخ بجامعة السوربون . ويتلقى بطريقة إضافية العلوم القانونية بكلية الحقوق .

ويجب عليه الرجوع إلى مصر حائزا لما يأتى :

(أولا) الإجازة النهائية — مدرسة العلوم العليا .

(ثانيا) إجازة الدكتوراه من الجامعة .

(ثالثا) » » فى العلوم الاقتصادية .

٦ — محمد توفيق الساوى أفندى . المحامى بالقاهرة . للأدبيات بباريس .

ويتلقى بقسم العلوم التاريخية واللغوية بمدرسة العلوم العليا .

ويتلقى العلوم الأدبية بجامعة السوربون .

ويجب عليه الرجوع إلى مصر حائزا لما يأتى :

(أولا) الإجازة النهائية من مدرسة العلوم العليا .

(ثانيا) إجازة الدكتوراه من الجامعة .

٧ — محمود عزمى أفندى . الطالب بمدرسة الحقوق الخديوية : للعلوم الأخلاقية

والسياسية ، وللعلوم القانونية ، بباريس .

ويتلقى العلوم بكلية الحقوق وبمدرسة العلوم السياسية .

ويجب عليه الرجوع إلى مصر حائزا لما يأتى :

أولا : إجازة الدكتوراه فى العلوم الاقتصادية .

ثانيا : إجازة الدكتوراه فى العلوم القانونية .

ثالثا : الإجازة النهائية من مدرسة العلوم السياسية .

٨ — منصور فهمى أفندى . . الطالب بمدرسة الحقوق الخديوية : للفلسفة باريس .
ويتلقى العلوم الفلسفية بسائر فروعها في جامعة السوربون ،
وفي كلية فرنسا .

ويجب عليه الرجوع إلى مصر حائزا الاجازة النهائية
لدرجة الدكتوراه من الجامعة ، وشهادة المواظبة من
كلية فرنسا .

(ب) قسم العلوم الطبيعية :

٩ — حسن فؤاد الديوانى أفندى . الطالب بمدرسة الطب بالقاهرة . لتلقى علم وظائف الأعضاء
(الفسيولوجيا ، وعلم الحياة (البيولوجيا) .

١٠ — الدكتور محمد ولى أفندى الطيب بالقاهرة (من مدرسة الطب) لتلقى التاريخ الطبيعى ،
وعلم قانون الصحة (الهيجين) .

١١ — الدكتور محمد كمال أفندى الطيب بمصلحة خفر السواحل بالإسكندرية ، من مدرسة
الطب بالقاهرة . لتلقى علم الطب الشرعى والكيمياء الطبية .

وهؤلاء الثلاثة يجب عليهم الاندماج فى سلك الطلبة بجامعة ليون ، والرجوع حاصلين
على أعلى الشهادات فى الفروع التى تخصصوا لها .

وكان المجلس قرر توزيع طلبة إنجلترا على جامعات لوندرة وأكسفورد وكمبرج ، ولكن رأى
أن غلاء المعيشة فى هاتين المدينتين المخصصتين لأبناء الأغنياء والنبلاء والأمراء ، يستوجب نفقة باهظة
فقرر ضم كل طلبة الأرسالية فى إنجلترا إلى جامعة واحدة ، وهى جامعة لوندرة ، نظرا إلى ما تحققه
من فوائد هذا العمل المادية والمعنوية . هذا وبرغم الصعوبات التى لاقاها هؤلاء الطلبة من جراء
تقلباتهم ، والتردد الذى اعتراهم لعدم قرارهم على حالة واحدة من المعيشة ، فإنهم قد ثبتوا الآن
فى سرا كزهم واستقرت أحوالهم وخصوصا بعد أن زادت الجامعة مرتباتهم ، وتحملت نفقاتهم
المدرسية ، وقد دلت التقارير الواردة من مندوب الجامعة بلوندرة ، أنهم بذلوا كل مجهودهم فى سبيل
تذليل ما اعترضهم من الصعوبات وأنهم انقطعوا للدرس والتحصيل بهمة توجب لهم الشكر .

وليست بمئة فرنسا بأقل استحقاقا للمدح من إرسالية إنجلترا فقد شهد المندوبان عن الجامعة
فى باريس وليون بأن أعضاءها قد امتازوا بالاقبال على طلب العلم ، وتحصيله ، مما يجعل للجامعة

أُملاً في انتفاع الوطن بهم ، لأنهم مواظبون بأجمعهم على الاستفادة من أساليب التعليم المتبعة في أوربة والتي سيعودون بها إلى مصر فينشرونها فيها ، وبذلك تتحقق أمانى الجامعة والأمة فيهم .

١٩٠٩

رأت الجامعة أن تكمل بعثتها الأولى بإيفاد بعثة أخرى ، فبعثت بسبعة آخرين من الطلاب المصريين في شهر سبتمبر سنة ١٩٠٩ إلى إنجلترا ، وفرنسا ، والمانيا ، وإيطاليا ، ليتلقوا العلوم التي فرضتها عليهم ، بحسب النظام الخاص بالبعثات وهذا بيان أسمائهم :

١ — حسن صادق أفندى . . لدرس علم طبقات الأرض ، بلوندره .

٢ — يوسف نور الدين أفندى . » علم الطبيعة ، بلوندره

٣ — الشيخ أحمد ضيف . . » آداب اللغة الفرنسية ، باريس

٤ — عزمى خزام أفندى . . » علم الطبيعة ، باريس .

٥ — محمد سالم أفندى . . . » علم التشريح العمومى والمرضى ، برلين .

٦ — على توفيق شوشه أفندى . » علم البكتريولوجيا ، برلين .

٧ — حسين رمزى أفندى . » علم طبائع الإنسان ، بتورينو (إيطاليا) .

وقد قررت الجامعة الترخيص لبعض الطلبة من إرسالية هذا العام والعام الماضى ، فى تلقى دروس خاصة فى اللغات الإيطالية والألمانية والفرنسية واللاتينية ، وتحسب نفقاتها على الجامعة وذلك بالنظر إلى أنهم يتلقون علومهم بلغات لم يتعلموها من قبل .

ونذكر هنا أنه بفضل المكاتبات الرسمية التى بعث بها صاحب الدولة الأمير "أحمد فؤاد" رئيس الجامعة إلى الحكومات الأوربية بوساطة وكلائها السياسيين بمصر وبفضل مساعى دولته الشخصية ، ومقابلته لرؤسائها فى أثناء سياحته بأوربة التى خصصها فى العام الماضى للاشتغال بنفع هذا المعهد العلمى ، حصلت الجامعة المصرية على المزايا الآتية :

أولاً : تعهد جناب البارون السيناتور ماراتسيو ، رئيس المعهد العلمى بتورينو ، بأن يكون مندوباً للجامعة ، وبمراقبة حسين رمزى أفندى الطالب فى تلك المدينة ، والنظر فى جميع شئونه الدراسية والمادية .

ثانيا : تكرم جناب الأستاذ الدكتور زخاو رئيس مدرسة اللغات الشرقية ببرلين ، ومستشار نظارة المعارف العمومية بها ، بالنظر في شئون طلبة بعثة ألمانيا ، ومد يد المساعدات لهم ، فيما يسهل لهم الدراسة بها ، وأن يكون مندوبا للجامعة بألمانيا .

ويؤخذ من الخطابات التي ترد للجامعة من طلبة بعثتها في هذين البلدين ، أنهم نالوا بفضل المساعدات العظيمة من هذين المندوبين ، مامهل لهم سبل الدراسة وتحصيل العلم ، والمعيشة المادية .

ثالثا : سعى دولة الأمير أحمد فؤاد لدى حكومة فرنسا ، حتى حصل على الإذن في إرسال بعثة مكونة من ثلاثة شبان في سن العشر السنوات ، ليتلقوا العلوم على نفقة الحكومة الفرنسية من الابتداء لحين إحرازهم أعلى الشهادات ، في المواد التي تخصصها لهم الجامعة المصرية ، ابتداء من صيف هذا العام .

وقررت الجامعة أن تجعل لهم أستاذا خاصا بتلقينهم اللغة العربية وهم في فرنسا ، لكيلا ينسوا لغتهم الأصلية ، ولأنهم يجب عليهم الاعتماد عليها دون سواها للتدريس في الجامعة بعد عودتهم إلى مصر .

١٩١٠

لسنا في حاجة إلى سرد فوائد البعثات إلى البلاد الأوربية ، إذ أجمعت الآراء على أن مستقبل الجامعة متوقف عليها ، ولذا كانت عناية الجامعة متجهة نحو هذا الغرض ، وقد تمكنت في العام الماضي من إرسال سبعة طلاب إلى ألمانيا وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا .

وقبلت إسماعيل وهي أقدى ، الحائز لشهادة الدراسة الثانوية ، نجل حضرة عبد الله بك وهي عضو مجلس الإدارة في إرساليته لتلقى العلوم الحقوقية بباريس ، وقد تعهد والده بجميع نفقاته الدراسية أيا كان نوعها ، وطلب أن يكون تحت رعاية الجامعة .

وحدث أن سيد كامل أقدى طالب الإرسالية بباريس رسب مرتين في امتحان القسم الأول من شهادة الدكتوراه ، فقرر مجلس الجامعة محو اسمه من إرسالية الجامعة ، واختارت بدله محمد فهمي عبد اللطيف ، الحائز لشهادة الليسانس من مدرسة الحقوق الخديوية ، ليدرس العلوم المالية بباريس .

وبجلسة يوم الجمعة ٦ من مايو سنة ١٩١٠ عرض دولة الأمير « أحمد فؤاد » على مجلس الجامعة

الكتاب المرسل إليه من وزارة المعارف العمومية في ٣٠ من أبريل سنة ١٩١٠ والمحرم من الدكتور محمد كمال أفتدى الطالب بإرسالية الجامعة من ليون ، إلى أحمد فؤاد أفتدى الطالب بمدرسة الطب بمصر ، وأحد المتهمين بالاشتراك في جمعية سرية .

فبعد المداولة ، هم بعض حضرات الأعضاء ، بأن يعلنوا فصله من الجامعة لأنه قد خالف أحكام اللائحة الخاصة بإرسالية الجامعة مخالفة صريحة ، وأنه نقض العهد الذي أخذه على نفسه ، وذلك باشتغاله بالسياسة .

ورأى سمو الأمير أن من الحكمة أن يكتب إلى الدكتور كمال ليقيم تقريراً للجامعة عن الخطاب المذكور ، لكي يقرر المجلس ، بعد دفاعه عن نفسه ، ما يراه في هذا الشأن .

وفي ١٥ من يوليو سنة ١٩١٠ اجتمع مجلس الجامعة برئاسة إبراهيم نجيب باشا ، وقرر فصل الطالب محمد كمال أفتدى من بعثة الجامعة ، وترشيح عبد المجيد عبد العزيز خليل ، الحائز لشهادة الدراسة الثانوية ، لدراسة علم الطب الشرعي والكيمياء الطبية ، بدلا من الدكتور محمد كمال .

ولكن الأمير العظيم لما عاد من سفره ، وعلم بما تم في أمر هذا الطالب ، تكفل بالإتيان على الطالب المفصول من ماله الخاص .

وهو بهذا التصرف الحكيم قد وفق بين مصلحة الطالب ومصلحة الجامعة التي كانت تهددها وزارة المعارف بقطع الإعانة عنها ، ما لم تعلن فصل هذا الطالب .

*
* *

وفي ١٩ من يوليو سنة ١٩١٠ اختارت الجامعة أربعة من الطلاب لإرسالهم إلى إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، لتلقى العلوم التي خصصت لكل واحد منهم ، وأن يستمروا على الدروس إلى أن يحصلوا على أعلى الشهادات ، وهذا بيان أسمائهم :

١ — على سيد يوسف أفتدى : لآداب اللغة الإنجليزية واللغات السامية ، مع التخصيص بالرجوع إلى اللغة العربية ، بلندرة .

٢ — الشيخ على أحمد العناني : لتاريخ آداب اللغة العربية واللغات السامية ، مع التخصيص بالرجوع إلى اللغة العربية ، برلين .

٣ — محمد كامل البنداري أفتدى : لتاريخ الحديث ، باريس .

٤ — محمد محمد أفندى : للعلوم الزراعية ، باريس .

ولما كانت الحكومة الفرنسية قد قبلت أن ترسل الجامعة بعثة إلى عاصمة الجمهورية مكونة من ثلاثة شبان في سن العشر السنوات ، يتعلمون لحساب الجامعة المصرية ، على نفقة حكومة فرنسا ، حتى يحوزوا أعلى الدرجات في العلوم التي تخصصها الجامعة لهم « رشح دولة الأمير « أحمد فؤاد » كلا من :

حسين كامل وعمره ١١ سنة .

آرام ستيفان وعمره ٩ ١/٣ سنة .

عبد الله الصحن وعمره ٩ ١/٣ سنة .

فوافق المجلس على هذا الانتخاب ، وأن يكلف الشيخ أحمد ضيف الطالب بكلية باريس تعليمهم دروسا خصوصية في اللغة العربية .

وقد تسلمت الجامعة الكتاب الوارد من الأمير « أحمد فؤاد باشا » والمؤرخ في ٦ من يونيو سنة ١٩١٠ ، والمذكور به أن حكومة إيطاليا قبلت تعليم أربعة شبان للجامعة المصرية على نفقتها ، بمدرسة فكتور عمانويل الأهلية ، بمدينة نابولي ، ابتداء من السنة الدراسية الآتية .

١٩١١ — ١٩١٢

تتضمن التقارير التي وردت من مندوبي الجامعة بباريس ولندرة وبرلين وتورينو الانباء بمواظبة طلاب الجامعة وجدهم ودأبهم على التحصيل والاستفادة من وجودهم في البلاد الأوربية . وهذه هي نتيجة امتحانات بعضهم :

بعثة فرنسا

١ — منصور فهمي أفندى ، الذي أرسل في سنة ١٩٠٨ للتخصص في دراسة العلوم الفلسفية بباريس ، حصل على إجازة الدراسة العالية في الفلسفة ، من كلية الآداب بباريس .

٢ — الدكتور محمد ولي أفندي ، الذي أرسل في سنة ١٩٠٨ للتخصص في دراسة التاريخ الطبيعي وعلم قانون الصحة بباريس ، نال في سنة ١٩٠٩ شهادة علم الحيوانات ، وفي يوليو سنة ١٩١٠ شهادتين في علم طبقات الأرض وعلم النباتات ، وإجازة اليسانس في العلوم الطبيعية .



أولى بسات الجامعة التي أوفدت إلى أكبر جامعات أوروبا ، وقد غادرت مصر سنة ١٩٠٨ ، وثالثت من أحد عشر طالبا
(الجالسون من اليمين) الدكتور محمد ولي ، الدكتور محمد كمال ، محمد توفيق المساوي . الأستاذ السيد كامل ، الدكتور محمد كامل حسين .
(الواقفون من اليمين) حسن فؤاد الديواني بك ، منصور فهمي باشا ، محمد صادق جوهر بك ، الأستاذ محمد حسي نجيم ، الأستاذ محمود عزمي ،
الأستاذ توفيق سبيلم



ثانية بعثات الجامعة التي أوفدت إلى أوروبا ، وقد غادرت مصر سنة ١٩٠٩ ، وتألفت من سبعة أعضاء
(الجالسون من اليمين) الأستاذ عزمى خزام ، الدكتور أحمد ضيف ، حسين رمزي بك .
(الواقفون من اليمين) الأستاذ يوسف نور الدين ، حسن صادق باشا ، الدكتور محمد سالم ،
علي توفيق شوشه باشا



ثالثة بعثات الجامعة ، وقد سافرت فى سنة ١٩١٠ ، وكانت تتألف من ستة أعضاء
(الجالسون من اليمين) محمد كامل البندارى باشا ، الدكتور على أحمد العنانى ، الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف
(الواقفون من اليمين) الأستاذ على سيد يوسف ، الأستاذ محمد محمد الديب ، الدكتور عبد المجيد
عبد العزيز خليل



صورة عضوى بعتة الجامعة سنة ١٩١٢ وما : أحمد خيرى بك ، وعبد الرحمن فكرى بك وكيل وزارة
التجارة والصناعة

→
بعثة الأطفال إلى إيطاليا في سنة ١٩١٠
من اليمين :
سحاب رفعت الماظ ، محمد قاسم أمين ،
شديد حمزة



←
بعثة الأطفال الى فرنسا في سنة ١٩١٠
من اليمين :
ارام ستيفان سكرتير سفارة مصر
بياريس ، عبد الله الصحن ، حسين كامل
مفتش اللغة الفرنسية بوزارة المعارف ،
يتوسطهم الأستاذ عبد العزيز فهمي
سكرتير الجامعة



بعثة الأطفال الثالثة للجامعة سنة ١٩١٣ ، وقد أخذت لهم هذه الصورة عند تشرفهم بمقابلة الامبراطور جوزيف امبراطور النمسا والمجر ، وقد بدوا في الزى الرسمي للمدرسة التي التحقوا بها وم : (من اليمين) محمد ابراهيم صفوت وهو الآن برتبة قائمقام ويشغل وظيفة مفتش بمحافظة القاهرة ، ومحمد أمين هيمس ويشغل وظيفة رئيس إدارة فندق هليوبوليس بالاس ، ومحمد توفيق مهران ويشغل وظيفة رئيس لادارة حسابات شركة مصر الجديدة ، وظهر خلفهم ضابط المدرسة

٣ — حسن فؤاد الديوانى أقدى ، الذى أرسل فى سنة ١٩٠٨ لدراسة علم وظائف الأعضاء وعلم الحياة بباريس ، نجح فى شهرى مارس ويوليو سنة ١٩١٠ فى الامتحانين الأول والثانى فى الطب .

٤ — عبد الحميد لطفى أقدى ، الذى أرسل فى سنة ١٩١٠ لدراسة التاريخ بباريس ، نال فى شهر نوفمبر سنة ١٩١١ شهادة الليسانس فى الحقوق .

بعثة إنجلترا

محمد صادق جوهر أقدى ، الذى أرسل فى سنة ١٩٠٨ لدراسة العلوم الرياضية والفلكية بلندن ، أظهر كفاية ممتازة ، واستعدادا عظيما لهذه العلوم ، وهو معدود فى الصف الأول بين أقرانه الإنجليز ، وترتيبه فى الفصل الأول من فرقة الحساب العالى ، ونال مكافأة روتشيلد فى الرياضيات البالغ قدرها ٤٠٠ جنيه ، ونال أيضا جائزة من الدرجة الأولى فى علم الهندسة .

ولقد أبدى مجلس إدارة الجامعة ارتياحه من هذه النتيجة الحسنة ، وقرر منح محمد صادق جوهر أقدى طالب الرياضيات العالية بلوندره ، مكافأة قدرها أربعون جنيها ، ليعمل بها سياحة علمية مدة العطلة الدراسية ، على أن يقدم للجامعة تقريرا وافياعن البلاد التى زارها ، والموضوعات التى درسها . وليس أجمل ولا أوقع فى القلوب ، من هذه الكلمات التى ألقاها سمو الأمير على حضرات أعضاء المجلس ، بعد سماعه هذه التقارير :

« جدير بهؤلاء الشبان الذين غادروا أوطانهم ، وحرمو الذة عيشها ، وصفاء جوها ، ليتحملوا متاعب الحياة فى بلاد أجنبية لم يألفوا جوها ، أن يعودوا إلى أوطانهم وقد ادخروا من ثمرات العلوم والمعارف الغربية ، ما تحتاجه البلاد ، لإعلاء شأنها ، وترقية علومها ، مما يبعث فىنا روح الأمل فى مستقبل الجامعة وخير مصر » .

ولما كانت الحكومة الإيطالية قد قبلت تعليم أربعة أطفال من سن ثمانى سنوات إلى عشرة ، ليتعلموا فى مدينتى رومة وتورينو وقع اختيار سمو الأمير على :

محمد أمين
سعيد حمزة
سحاب رفعت ألماس .

عثمان غالب بتورينو .

ولقد رتبت لهم الجامعة دروساً فى اللغة العربية .

وقد صرح سمو الأمير لحضرات أعضاء المجلس ، بأن حكومات ألمانيا والنمسا والمجر ، وعدت بقبول شبان تنتخبهم الجامعة ، ليتعلموا مجاناً بمدارسها بنفس شروط المجانية التي قبل بها الأطفال الثلاثة والأربعة سالف الذكر .

هذا وقد وضعت الجامعة لائحة وقتية ، مشتملة على ١٥ مادة ، خاصة بالأطفال الذين ترسلهم لأوربة على نفقة الحكومات الأجنبية .

وقد تلا دولة الأمير « أحمد فؤاد » على أعضاء مجلس الجامعة في جلسة الخميس ٢ من مارس سنة ١٩١٢ أنه علم أن الطالب محمد توفيق الساوى أقضى مريض ، ومع مرضه لا يزال مكباً على الدرس والتحصيل ، ولكن لا يؤمل نجاحه في امتحان شهادة الليسانس ، الذي يحصل في شهر نوفمبر سنة ١٩١٢ ، فكان لهذا الخبر وقع شديد على الأعضاء ، ولكن خفف من شدة وقع هذا الخبر ، ما وعد به دولة الأمير ، من أنه سينظر في أمر معالجة هذا الطالب المجتهد بنفسه ، عند وجوده في باريس ، في فصل الإجازات . فشكر له المجلس هذا الوعد الشريف .

*
* *

ولما كان بعض الصحف قد نشر أن الأطفال الذين بعثت بهم الجامعة إلى الديار الأوربية يتلقون بعض التعاليم الدينية الإجبارية ، التي تخالف دينهم أذاعت الجامعة بياناً إلى الأمة المصرية جاء فيه :

بيان حقيقة

سعت الجامعة لدى بعض حكومات أوربة « لقبول بعض طلبة صغار من المصريين ، يتعلمون في مدارسها ، وعلى نفقتها ، فوفقت بعد سعى طويل في ذلك ، إلى تحقيق رغبتها ، وكان من ذلك أن قبل مجلس بلدى فينا ، أن يعلم ثلاثة أطفال من المصريين ، ويقوم بنفقات تعليمهم وإقامتهم ، من غير أن تتكلف الجامعة أو أولياء أمورهم شيئاً ، وكان ذلك في شهر مايو الماضى .

وقد أعلنت الجامعة عن ذلك ، فتقدم إليها كثير من الطلبة ، انتخبت من بينهم ثلاثة ، أرسلوا مع مندوب خاص إلى فينا ، في صيف العام الماضى .

وهناك تقابل ذلك المندوب برئيس المجلس البلدى ، فقدم إليه الطلبة « وأدخلوا بعد ذلك في مدرسة ابتدائية » اسمها « فولك شولى » ، ليتعلموا فيها العلوم الإبتدائية ، حتى إذا ما أتموها ،

ينقلون إلى إحدى المدارس الثانوية ، وبعد ذلك يقيدون بالجامعة هناك ، لتلقى العلوم العالية بها ، ونظام تلك المدرسة كبقية نظام المدارس الابتدائية الأخرى ، في بلاد النمسا وغيرها من البلاد الأوربية ، من حيث بروجرامات التعليم ، وليس فيها شيء من التعاليم الدينية الإيجارية ، فلا يلزم طالب فيها بتعاليم دينية تخالف دينه ، وفي هذه المدرسة طلاب مختلفو الأديان والمذاهب ، يقضى الطلبة فيها نهارهم ، إلى حين انقضاء مدة الدروس ، ثم ينصرفون .

ولما لم يكن لمجلس بلدية فينا مدارس فيها قسم داخلي ، يبيت فيه الطلبة ، وكان لا بد لهؤلاء الصغار أعضاء البعثة المصرية ، من وجودهم في وسط عائلي ، يقوم بمراقبتهم ، والنظر في شؤونهم ، وهذا لا يتيسر إلا إذا كانوا موضوعين في نظام يشبه نظام الأقسام الداخلية في المدارس ، لذلك قرر المجلس البلدي أن يبيت أعضاء تلك الرسالة ، في أحد أجزاء معهد معد لتربية الأيتام ، يقوم بالإتيان عليه المجلس البلدي المذكور .

وقد زار مندوب الجامعة الذي صحب الأولاد إلى فينا ، هذا المعهد ، وتفقد غرفه ، فوجده على أحسن ما يكون ، من حسن الموقع والنظافة والترتيب ، وقد اتخذت فيه كل ما يلزم من التدابير الصحية ، التي تعود على الأطفال الذين به بأحسن الفوائد الجسمية والأدبية ، وقد روعى أن يكون الطلبة المصريون فيه موضع رعاية خاصة بهم ، فهم لا يتناولون الطعام مع بقية الصغار ، بل على المائدة الخاصة بالأساتذة .

ويوجد الآن في دار الجامعة مجموعة رسوم فوتوغرافية ، تمثل محال هذا المعهد ، ويكفي الإطلاع عليها ، للحكم بأن حالة هذا المعهد لا تقل عن أحسن مدارس الحكومة المصرية وغيرها ، نظاما ونظافة .

هذا يحمل ما اتخذته الجامعة في شأن هذه البعثة ، يظهر منه جليا ، أنهم لا يتعلمون شيئا من تعاليم الدين المسيحي ، لا في المدرسة ، ولا في الملجأ الذي يقيمون به .

أما البعثات السابقة فهما اثنتان ، واحدة في باريس ، تتركب من ثلاثة طلاب ، يتعلمون في مدرسة « ليسى هنرى الرابع » والأخرى في رومة ، تتركب من أربعة طلاب ، يتعلمون في مدرسة « كنفيتو نتسيونال » وهم يتلقون الدروس في هاتين المدرستين الإبتدائيتين ويبيتون فيهما ، لأن بهما قسما داخليا للطلبة .

أما ما يتعلق بجهل صفوت أقندى بمستقر ولده ، فإنه لما حضر لمركز الجامعة ، وسأل عن العنوان الذي يخاطب به ولده ، أخبر بأن مندوب الجامعة سافر إلى فينا ، ولم يخبر الجامعة

بشأن الطلبة ، لأن ذلك يتوقف على مقابلة رجال المجلس البلدى ، واتفاقه معهم على تقييد الأبطال ، واختيار المحل اللازم لسكنائهم ، وبعد اتخاذ هذه التدابير وتوطينهم يمكن إخباره بشأن ذلك المكان ، لإرسال ولده ، فأنصرف ولم يعد بعد ذلك ، وقد كاتبه المندوب من أوروة بالنسوان ، معرّفا إياه به .

أما فيما يتعلق بالخلاف القائم بين الجامعة ووالد التلميذ محمد صفوت ، بشأن مبلغ الخمسين جنيا التي دفعها للجامعة ، لتقوم بمصاريف السفر ، والنفقات الأخرى اللازمة له قبل إلحاقه بالمدرسة ، فلا حاجة لنا بالكلام عنه الآن ، لأنه لا يهيم الجمهور أمره ، بل هو خلاف مالى ، ستفصل فيه المحاكم وبظهر بعد ذلك الحق فيه من المبطّل ، إنما نقول من الآن : إن هذا المبلغ لم يدفع كما قرره المدعى ، لتفق منه الجامعة فى شؤون تعليم ولده ، بل كان دفعه للقيام بنفقات السفر ، وما يلزم لولده قبل ادخاله المدرسة . ويكفينا الآن فى بيان هذه الحقيقة ، أن نكتب هنا صورة المادة الخاصة بذلك ، فى التعهد الذى أمضاه صفوت أقدى ، حين قبوله إرسال ولده ضمن تلاميذ الإرسالية .

المادة الثانية : يجب على التلاميذ المقبولين أن يدفعوا لحزينة الجامعة ، مبلغ خمسين جنيا مصريا ، دفعة واحدة ، فى نظير مصاريف سفرهم ، والنفقات اللازمة فى أول الأمر لتوطينهم .

١٩١٢ - ١٩١٣

إن ما يرد للجامعة من الأخبار السارة ، الدالة على نجاح طلاب البعثات العلمية بأوروة ومنابرتهم على التحصيل وفوزهم فى الامتحانات ، يبعث روح الأمل فى مستقبل الجامعة ، ويقوى العزم فى الاستمرار على إرسال البعثات مع الزيادة فى أعضائها ، فقد ذكرت التقارير أن الشبان الذين أرسلتهم الجامعة للديار الأوروية ، قد برهنوا بما أبدوه من منابرهم وجدهم فى تحصيل المعارف على أنهم جديرون حقيقة بالثقة التى وضعتها فيهم الجامعة وأهل لأن تعتمد عليهم فى خدمتها خدمة خالصة عند عودتهم .

هذا ، ولقد فصلت الجامعة الطالب محمد محمد أقدى من إرسالية باريس ، لكنها أوفدت بدله طالبا آخر ، ليتلقى العلوم الزراعية بمدرسة جريتون ، وهو أحمد خيرى أقدى .

وفىما يلى بيان اجمالى عن نتيجة امتحانات بعض أعضاء البعثات فى هذا العام :

بعثة فرنسا

منصور فهمى أفندى : فاز فى شهر يونيو الماضى فى امتحان علم وظائف الأعضاء ، وفى أكتوبر فى امتحان علم التكوين العمومى ، وهو يستعد لأداء امتحان الجامعة فى الدكتوراه وإجازة اللسانس فى العلوم .

الدكتور محمد ولى أفندى : نال فى شهر أكتوبر الماضى دبلوم طب المستعمرات ، وهو يدرس علم التكوين العمومى ، ثم يستعد بعد ذلك لامتحان الدكتوراه فى العلوم .

حسن فؤاد الديوانى أفندى : فاز فى يونيو فى امتحان علم وظائف الأعضاء ، بكلية العلوم بباريس ، وفى نوفمبر فى امتحان علم النبات العمومى ، وهو يستعد للحصول على إجازة اللسانس فى العلوم ، والدكتوراه فى الطب ، والدكتوراه فى العلوم .

الشيخ أحمد ضيف : انتسب بكلية الآداب ، ويستعد للحصول على إجازة الدراسة العالية ، وبعدها الدكتوراه من الجامعة .

محمد فهمى عبداللطيف أفندى : نجح فى امتحان القسم الأول للدكتوراه فى العلوم الاقتصادية ، وسيتقدم لامتحان القسم الثانى فى هذا العام .

محمد الديب أفندى : سيتقدم للامتحان النهائى بمدرسة الزراعة ، فى أواخر شهر نوفمبر . وبعد أن تطلع الجامعة على نتيجة هذا الامتحان ، وعلى تقرير المدرسة تقررها يلزم بشأنه .

اسماعيل وهبى أفندى : نجح فى يونيو سنة ١٩١٢ فى امتحان البكالوريوس فى علم الحقوق ، ويستعد لتحضير اللسانس ، وبعد ذلك للدكتوراه فى الحقوق .

عبد المجيد خليل أفندى : نجح فى نوفمبر الماضى فى امتحان المسابقة بقسم العيادة الخارجية لمستشفيات باريس ، وسيتقدم فى هذا الشهر للامتحان الأول فى الطب .

بعثة إنجلترا

محمد حسنى أقدى : نجح فى امتحان البكالوريا فى العلوم ، وفى مايو القادم يتقدم لامتحان درجة أستاذ فى الفنون ، ثم يعود لمصر فى صيف سنة ١٩١٤

يوسف نور الدين أقدى : أمضى الامتحان المتوسط فى العلوم بالفرقة الثانية ، وسيتقدم فى أكتوبر سنة ١٩١٣ لامتحان البكالوريا فى العلوم .

حسن صادق أقدى : أمضى الامتحان المتوسط فى العلوم فى سنة ١٩١٢ ، وسيتقدم فى أكتوبر ١٩١٣ لامتحان البكالوريا فى العلوم .

محمد صادق جوهر أقدى : أمضى بنجاح الامتحان المتوسط فى العلوم فى السنة الماضية ، مع درجة الشرف الأولى فى الرياضيات ، ويستعد الآن لأداء امتحان درجة (M.A.) فى الرياضيات .

توفيق سيدم أقدى : فاز فى امتحان البكالوريا فى العلوم سنة ١٩١٢ ، مع درجة الشرف الثالثة فى الطبيعيات ، وسيعود لمصر فى بداية العام الدراسى ١٩١٣ — ١٩١٤

بعثة ألمانيا

محمد سالم أقدى ، وعلى شوشه أقدى : أمضيا بنجاح الامتحان الأول فى العلوم الطبيعية ، ويستعدان لأداء امتحان إجازة الحكومة فى أواخر عام ١٩١٤ ، وسيمضى الأول سنة تمرين بأحد مستشفيات برلين ، وسيخصص الثانى بعد إتمام دراسته لفرع البكتريولوجيا .

الشيخ على أحمد العنانى : يدرس اللغات الشرقية ، وبدأ دراسة اللغة الفارسية ، ويستعد للحصول على إجازة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة برلين سنة ١٩١٥

١٩١٣ - ١٩١٤

عنيت الجامعة منذ نشأتها بإيفاد الطلبة إلى أوربة ، لإكمال معارفهم في معاهدها العلمية الشهيرة ، فلم يمض عام حتى دعت من وقع عليه اختيارها حتى أصبح للجامعة في جامعات أوربة عدد عظيم منهم ، يتلقون بها علوما مختلفة ، وقد انتهجت خير السبل في انتخابهم ، بعد التحقق من فوزهم في الاختبارات ، ومن صلاحيتهم طيبا طبقا لأحكام قانون الإرسالية . ولقد أوفدت في هذا العام عبد الرحمن فكرى أفندى ، لتلقى علم الجغرافيا ووصف الشعوب ، بجامعة لندن ، وجلال شبيب أفندى ، لتلقى علم التاريخ بجامعة باريس .

وقد اضطرت الجامعة إلى فصل الطالب عبد الحميد لطفى أفندى من إرسالية باريس . أما حالة طلبة الإرسالية العلمية والأدبية فهي مرضية ، والجامعة مرناحة للنتيجة التي بلغوها .

١٩١٤ - ١٩١٥

كان الغرض الذي ترمى إليه الجامعة من إرسالياتها بأوربة هو إعداد فريق من الأساتذة ، يقومون بعد عودتهم إلى مصر بالتدريس بها ، باللغة العربية ، وقد آتم ستة من طلبة البعثة علومهم التي تخصصوا لها ، وعاد منهم ثلاثة ، وقاموا بالتدريس في أوائل سنة ١٩١٤ ، وهم :

الأستاذ محمد صادق جوهر أفندى ، الحاصل على الشهادة النهائية ، درجة « M.A. » مع لقب « Sessel-Scholer » من جامعة لندرة في العلوم الرياضية والفلك .

الأستاذ توفيق سيدهم أفندى ، الحاصل على دبلوم جامعة لندرة ، درجة « B.Sc. Hon » في العلوم الطبيعية .

الأستاذ حسين رمزى أفندى ، خريج جامعة تورينو ، في طبائع الانسان الجنائية ، وعلم الاجتماع الجنائى .

ثم عاد في أوائل سنة ١٩١٥ ثلاثة آخرون وهم :

الأستاذ محمد حسنى أفندى ، الحائز للدرجة « M.A. » من جامعة لندن ، في العلوم الرياضية .

الأستاذ محمد فهمى أفندى عبد اللطيف ، الحاصل على دبلوم العلوم الاقتصادية والمالية ، من مدرسة العلوم السياسية بباريس في يوليو سنة ١٩١٣ ، وعلى إجازة الدكتوراه في العلوم السياسية والاقتصادية ، من جامعة باريس ، في يونيو سنة ١٩١٤

الأستاذ محمد محمد الديب أفندي ، الحاصل على دبلوم العلوم الزراعية من مدرسة جريتون بفرنسا في سنة ١٩١٣ ، وتفرغ للأبحاث والتحليل الكيماوية في معمل الأستاذ مونتز بباريس .
أما بقية طلبة الإرسالية فهم مثابرون على تميم دراستهم .

وأوفدت الجامعة طالين آخرين إلى باريس وهما :

الدكتور الشيخ طه حسين ، الحاصل على شهادة العالمية (الدكتوراه) من الجامعة المصرية ، في مايو سنة ١٩١٤ إلى مدينة مونبلييه ، لدراسة العلوم التاريخية .

محمد سلطان أفندي ، الحاصل على شهادة اللسانس الفرنسية ، إلى مدينة مونبلييه ، لدراسة العلوم الجنائية ، ولاحراز الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والسياسية .

١٩١٥ - ١٩١٦

بينما كانت الجامعة تسير في منهجها القديم آمنة مطمئنة بحدة لتحقيق غايتها ، إذا بالأزمة التي دهمت البلاد ، وكادت تقف دولا بالأعمال فيها ، أوشكت أن تقوم حجر عثرة في سبيل الجامعة ، بحيث لو لم يتدارك رجالها الخطب قبل استفحاله بالحكمة والتبصر ، لما استطاعت الجامعة متابعة السير في طريقها .

ولم يكن أمام مجلس إدارة الجامعة والحالة هذه ، إلا اختيار واحد من أمرين إما الاستغناء عن التعليم الذي يلتقى هنا ، وإما الاستغناء عن بعثة الطلبة الذين يتلقون العلوم في خارج القطر . فاستقر الرأي على استمرار التعليم الحاضر في الجامعة ، لأنه رمز أكبر على وجودها ، واستدعت الجامعة أعضاء الإرسالية الذين لم يتموا دروسهم من أوربة ، وخصوصاً أنهم لا يستفيدون كالأوائل بسبب الحرب ، ولم تلجأ الجامعة إلى ذلك إلا مضطرة بحكم الظروف القاهرة .

وقد عاد أربعة من طلبة الإرسالية ، وبقي بعضهم يتم دراسته على نفقته الخاصة .

ولما علم حضرة صاحب العظمة السلطان « حسين كامل » بذلك ، أبدى رغبته السنية في عودة هؤلاء الطلبة الأربعة إلى جامعاتهم ، والاتفاق عليهم من ماله الخاص .

ثم تقرر من مجلس الإدارة ، الاتفاق على بعضهم ، ممن كانت ألغيت مرتباتهم .

وقد كان من أقصى أمانى الجامعة دائماً ، أن يياشر كل من عاد من طلبة الإرسالية ، القاء الدروس بالجامعة ، وقد فعلت ذلك حين كانت مواردنا تسمح لها به إلا أنها بسبب نقص

مواردها ، اضطرت لوقف بعض دروسهم ، على أنها وفقت إلى إبقاء الأستاذ حسين رمزي للتدريس بقسم العلوم الجنائية ، واشتغل الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف ، بسكرتيرية الجامعة ، وقام بإلقاء دروس في العلوم الاقتصادية . وقد نجحت الجامعة في توظيف ثلاثة منهم بوزارة المعارف ، وهم الأساتذة محمد صادق جوهر ، ومحمد حسني نجم ، وتوفيق سيدم ، حتى لاتضيع الفائدة من علمهم ، واستمر سعيها في توظيف من بقي منهم بلا عمل .

١٩١٦ - ١٩١٧

لم ترد تقارير عن إرسالية الجامعة بأوربة ، اللهم إلا رسائل فردية عن حالاتهم الصحية والعلمية .

١٩١٧ - ١٩١٨

أتم بعض الطلبة دراستهم ، ونالوا أعلى الشهادات التي فرض عليهم الحصول عليها ، وهم : الدكتور على توفيق شوشة ، وقد درس الكيمياء العضوية ، وعاد إلى مصر ، وألحق بالعمل الكيماوي التابع لمصلحة الصحة .

الشيخ أحمد ضيف ، وقد درس آداب اللغة الفرنسية ، ووضع رسالة للتقدم بها لامتحان الدكتوراه . والمتنظر أن يعود إلى مصر في شهر ديسمبر ، ليقوم بتدريس آداب اللغة العربية وتاريخها في الجامعة .

الدكتور محمد سلطان ، وقد درس العلوم الاقتصادية والمالية ، وحصل على الدكتوراه بدرجة « جيد جدا » ودرس كذلك العلوم الجنائية ، وأدى الامتحان الأول فيها ، وسيعود إلى مصر في شهر مارس المقبل ، بعد تأدية الامتحان الثاني ، ليدرس بعض مواد الدراسة بقسم العلوم الاقتصادية ، المزمع إنشاؤه في الجامعة .

يوسف نور الدين أفندي ، أتم دراسة علم الهندسة الكهربائية وحصل على أرقى شهاداتها غير أنه سيبقى بإنجلترا مدة سنتين ، للتمرن على العمل في أحد المصانع الكهربائية الكبرى ، كما هي عادة كل المتخرجين ، وقد كادت حالة الجامعة المالية تحول دون بقاء هذا الطالب بإنجلترا مدة التمرين العملي ، لولا أن بلغ ذلك علم عظمة مولانا السلطان ، من حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد علوي باشا ، عند ما تشرف بالثول في حضرة عظمته ، فتفضل حفظه الله ، وتبرع بمبلغ خمسمائة جنيه مصري ، مساعدة للجامعة على القيام بنفقات بقاء هذا الطالب ، ومن هم في مثل حالته من زملائه ، المدة التي تزيد على ما هو مقرر لبقائهم في أوربة لزيادة الاستفادة ، كما هي رغبة عظمته .

وقد جاء في تقرير وزير معارف فرنسا عن طلبة الجامعة المصرية ما يأتي :
« وبالأجمال ، أشعر شعورا صادقا ، بأن طلبة الجامعة المصرية قد استفادوا فائدة كبيرة ،
أثناء وجودهم في باريس ، فلتستمر الجامعة المصرية في مهمتها العلمية ، فإنها بعملها هذا ، مضافا
إلى ما تلقى من الدروس في مصر ، تساعد على نشر المعارف ، في بلد من البلاد التي احتضنتها
الطبيعة بجودة التربة والمناخ ، والتي كثيرا ما قدمت للعالم البراهين على قوتها الحيوية » .

بعثات الأطفال

فرنسا :

كان بفرنسا ثلاثة أطفال ، يتعلمون على نفقة الحكومة الفرنسية ، هم :
حسين كامل ، أرام استيفان ، عبد الله الصحن .
وقد انفصل هذا الأخير من سلك هذه الإرسالية برغبة أهله ، لمعاد في صيف العام الماضي
لتمضية الإجازة ، فتبعه أهله من العودة .
أما الاثنان الآخران فباقيان بباريس ، يدرسان بمدرسة هنري الرابع ، وحالتهم الصحية
طيبة ، ولكن الدراسة ينقصها من جهتهم بعض الاجتهاد والالتفات .

إيطاليا :

كذلك كان بإيطاليا ثلاثة آخرون ، هم :
سحاب رفعت الماس ، محمد أمين ، شديد حمزة .
وقد عاد الأخير إلى القطر المصري بسبب حالته الصحية ، وعدم قدرته على الاستمرار
في الدراسة . والاثنان الآخران باقيان يتلقيان العلم بمدرسة أومبرتو الثاني ، وحالتهم الصحية
والدراسية على ما يرام .

النمسا :

وللجامعة أيضا في النمسا طالبان ، يتلقيان العلم على نفقة الحكومة النمساوية ، وهما :
محمد هيمن ، محمد توفيق .
ولم تمنع الجامعة حالة الحرب من طلب المعلومات عن أحوالهما ، بوساطة الوكالات السياسية
للحكومات المحايدة ، وقد أمكن الجامعة أن تتصل بهما ، وتعرف حالتهما .

١٩١٨ - ١٩١٩

فرنسا

كان للجامعة طالبان بفرنسا ، التحقا بإرسالية سنة ١٩٠٨ ، وهما :
الدكتور محمد ولي .

» حسن فؤاد الديواني اقضى .

الأول ، يدرس علم الصحة والحشرات الوبائية .

والثاني ، يدرس علم وظائف الأعضاء وعلم الحياة .

وقد طالت مدة إقامة هذين الطالبين بفرنسا ، وزادت على أقصى الحد المعتاد للفراغ من عمل المباحث ، ووضع الرسائل النهائية في تلك المواد ، فرأى مجلس الإدارة أن يحدد لها زمنا كان آخره أكتوبر سنة ١٩١٨ ، لانتهاء والعودة ، وإلا اعتبرا منفصلين عن تلك الإرسالية . ويظهر أنهما فضلا الإقامة بأوربة على العودة ، وبذلك انقطعت علاقتهما بالجامعة .

أما الشيخ أحمد ضيف ، فقد عاد من فرنسا ، وأسندت إليه الجامعة تدريس مادة آداب اللغة العربية .

وأما الدكتور محمد سلطان ، فقد حصل على الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والسياسية ، وكان من المقرر أن يعود إلى مصر في أواخر أغسطس سنة ١٩١٨ ، غير أنه أخبر الجامعة برقا بصعوبات حالت دون رجوعه ، وبأن له رغبة في البقاء في أوروبة للحصول على الدكتوراه القانونية .

وأما الدكتور عبد المجيد خليل : فقد أتم الدراسة الطبية ، وحصل على لقب دكتور في الطب . وقد كان مخصصا لدراسة الطب الشرعي ، غير أن تدريس هذه المسادة موقوف في فرنسا في زمن الحرب ، ولذلك لم تر الجامعة بدا من استدعائه إلى مصر .

وأما الشيخ طه حسين ، فقد نجح في امتحان الليسانس ، وهو يحضر لامتحان الدكتوراه ، والمتنظر أن ينتهي منه ، ويعود إلى مصر في النصف الثاني من عام ١٩١٩

وعلاوة على دراسته المقررة له من الجامعة ، اشتغل مدة وجوده في فرنسا في وضع رسالة اجتماعية في فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ، حصل بها على لقب دكتور في العلوم الاجتماعية من جامعة باريس بدرجة « فائق جدا » مع تهنئات أعضاء لجنة الامتحان .

وقد التمس الاذن له بالزواج استثنائيا ، وبعد أن اطلع المجلس على الخطاب الوارد منه ، الذي ذكر به أنه بالنسبة الى حالته الطبيعية الخاصة ، التي تقتضى اشتراك شخص آخر معه ليساعده على الدراسة ، وبالنسبة الى كونه مدة إقامته في فرنسا وجد في أسرة منها فتاة كانت هي قارنته وكاتبته ، وقد أخلصت له الاخلاص كله ، بحيث أصبح لا يرى بدا من مرافقتها ، فهو يلتمس من الجامعة التجاوز له عن الشرط القاضى بعدم زواج الطلبة طول مدة دراستهم ، والاذن له بصفة استثنائية في الزواج للأسباب المذكورة .

فتداول المجلس في هذا الموضوع ، واختلفت الآراء فيه ، فبعضها قال بالموافقة على هذا الطلب استثنائيا ، مراعاة لحالة هذا الطالب الخصوصية ، وبعضهم قال بالرفض ، احتراماً لقرار المجلس السابق صدوره في ١٥ من مارس سنة ١٩١١ ، القاضى بعدم جواز تزوج طلبة الارسالية ما داموا في سلك الدراسة بأوربة .

وبعد مناقشة طويلة ، تقرر أخذ الآراء ، فكانت النتيجة ما يأتي :

(١) حضرات أصحاب السعادة :

- | | | |
|--------------------------|---|------------------------|
| أبدوا رأيهم برفض الطلب . | { | ١ — اسماعيل حسنين باشا |
| | | ٢ — عبد الله وهي باشا |
| | | ٣ — حسن سعيد باشا |

(ب) حضرات أصحاب السعادة والعزة :

- | | | |
|---------------------------|---|----------------------------|
| أبدوا رأيهم بقبول الطلب . | { | ١ — الدكتور محمد علوى باشا |
| | | ٢ — جناب مسيو فوكار |
| | | ٣ — عبد العزيز فهمى بك |
| | | ٤ — أحمد لطفى السيد بك |

فتقرر بالأغلبية الإذن للشيخ طه حسين بالزواج من الفتاة التي يرغب في الزواج منها .

جلال شبيب أقدى — تقدم لامتحان اللسانس في سنة ١٩١٧ ، ولم يوفق للتجاح ، ولا ينتظر

أن يفرغ من دراسته قبل سنة ١٩٢١

انجلترا

يوسف نور الدين أفندى ، وقد أتم دراسة علم الهندسة الكهربائية ، وحصل على أرقى شهاداتها وسيعود إلى مصر في سنة ١٩١٩

عبد الرحمن فكرى أفندى ، نجح في العام الماضى في امتحان (B.S.C.) من القسم الثانى في الاقتصاد وسيعود إلى مصر في سنة ١٩٢٠

١٩١٩ — ١٩٢٠

للجامعة إرساليتان إحداها بفرنسا ، والثانية بإنجلترا ، وثلاث بعثات للأطفال بفرنسا ، وإيطاليا ، وفينا .

والشرف على الطلبة بفرنسا هو جناب مستر بارنت ، الذى بشرف أيضا على طلبة الإرسالية بإنجلترا .

فرنسا

كان الباقى من طلبة هذه الإرسالية ثلاثة ، هم :

الشيخ طه حسين ، محمد سلطان أفندى ، وجمال شبيب أفندى .

وقد أتم الأول دراسته ، وحصل على لقب دكتور فى الآداب « قسم التاريخ » من جامعة السوربون ، وحضر إلى مصر فى هذا العام ، بعد أن نجح نجاحا باهرا جدا ، وعهد إليه فى تدريس مادة التاريخ القديم بقسم الآداب .

أما الثانى فقد عاد إلى مصر فى سنة ١٩١٩ حازرا للقب دكتور فى العلوم الاقتصادية ، من جامعة مونبلييه ، وقد كان حضوره بعد أن رتبت الدروس بالجامعة ، فعينته الجامعة لتدريس مادة تحقيق الجنايات العملى ، فى قسم العلوم الجنائية ، ومادة قانون العقوبات ، بقسم الحقوق . وكان قد كتب للجامعة بأن حالته الصحية لا تسمح له بالتدريس ، ولكنه أرسل بعد ذلك برقية يفيد استعدادة للتدريس ، واعتبار كتابه السابق ملغى .

وأما الثالث فقد أصيب فى عام ١٩١٩ بمرض عصبى شديد ، فاضطرت الجامعة إلى أن تعيده إلى مصر ، وأن تفصله من إرساليته .

وبذلك لم يبق للجامعة أحد من طلاب الإرسالية بفرنسا .

إنجلترا

لم يبق للجامعة بإنجلترا إلا طالب واحد ، وهو عبد الرحمن فكرى أقدى ، الذى يدرس علم تقويم البلدان ووصف الشعوب ، وسيعود فى سنة ١٩٢٠ بعد أن يتم دراسته .

بعثات الأطفال

إيطاليا :

أعلنت الحكومة الإيطالية الجامعة ، بأن طالبي بعثة الأطفال فى مدرسة (Instit. Inter-national Colonial) بإيطاليا قد يشن من نجاحهما ، فقرر مجلس الإدارة فصلهما من الإرسالية ، وبذلك لم يصبح للجامعة أحد فى إيطاليا ، وكانت مصاريهما على الحكومة الإيطالية .

فرنسا :

أما فى فرنسا فلا يزال هناك من طلبة هذه البعثة التلميذان آرام استيفان ، وحسين كامل ، ولكن التقارير التى ترد عن حالتها الدراسية لا تزال تشير إلى تأخرها عن أقرانها فى التحصيل ، وثققات تعليمها هى على الحكومة الفرنسية ، ماعدا النفقات الأخرى ، فهى على الجامعة .

فينا :

وأما فى فينا فقد كان للجامعة تلميذان بدرسان على ثقة الحكومة النموية خاصة ، وهما محمد أمين هيمى ، ومحمد توفيق .

وفى أوائل عام ١٩٢٠ طلب والد الأول السماح له باستحضار ابنه ، لتمضية العطلة المدرسية مع أهله بمصر ، غير أنه بعد ذلك كتب للجامعة كتابا يفيد عدم رضائه عن طريقة التعليم التى اتبعت مع ابنه ، ويطلب من الجامعة تعليمه اللغة العربية والدين ، ثم ترسله بعد ذلك إلى مدرسة عالية بأوربة لتكملة دراسته .

١٩٢٠ - ١٩٢١

لا يزال حضرة عبد الرحمن فكرى ألقى الطالب الباقي في إنجلترا يواصل عمله ، للتقدم للامتحان النهائى ، الذى سيكون فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢١ .

وكان للجامعة فى ألمانيا طالب ، هو الدكتور على العنانى ، وعند انتهاء الحرب انقطعت علاقته بالجامعة ، وبقي بألمانيا طول مدة الحرب .

وقد كتب للجامعة فى هذا العام (١٩٢٠) بأنه انتهى من دراسته ، وحصل على لقب دكتور فى الفلسفة ، وكذلك وصل إلى الجامعة كتاب من جناب الدكتور ساخو ، الذى كان يباشر شئون الارسالية فيه تناء على الدكتور العنانى ، وتقدير طيب للدرجة العلمية التى وصل إليها ، وتوصيته بالاستفادة من معارفه .

فرأى مجلس الادارة أن يعيد الدكتور العنانى إلى القطر المصرى ، على نفقة الجامعة ، إذا تعهد لها بتنفيذ شروط الارسالية ، التى قبلها وقت إرساله ، وبشرط ألا تتحمل الجامعة شيئاً من نفقاته مدة بقائه فى الخارج .

وقد عاد إلى مصر ، وأسند إليه تدريس مادة مقارنة الآداب واللغات السامية بقسم الآداب .

بعثة الأطفال فى فرنسا :

كان لا يزال فى فرنسا من طلبة هذه البعثة اثنان : آرام استيفان ، وحسين كامل .
وقد أتم آرام استيفان دراسته ، وحصل على البكالوريا ، ولمناسبة مغادرة والده القطر المصرى ، واختياره الإقامة فى إنجلترا سافر إليه ابنه ، وانقطعت بعد ذلك علاقته بالجامعة .
أما حسين كامل فلم ينته من امتحانه بعد .

بعثة الأطفال بفينا :

لم يكن باقيا فى فينا إلا التلميذ محمد توفيق ، وقد وصل إلى الجامعة عنه تقرير رسمى من المعهد الذى كان به ، يدل على فساد أخلاقه ، وسوء سلوكه ، لدرجة قضت بإبعاده وطرده من المعهد فاسترجعته الجامعة إلى مصر ، وأزالت اسمه من سلك الارسالية .

١٩٢٢ - ١٩٢١

لما كان حضرة عبد الرحمن فكرى أقضى هو الباقي من إرسالية الجامعة في إنجلترا ، وكان عليه تأدية امتحان الدكتوراه في العلوم (D. Sc.) في شهر ديسمبر سنة ١٩٢١ ، فقد عاد في ٢٠ مايو سنة ١٩٢١ بترخيص من الجامعة ، لتمضية العطلة الصيفية بين أهله ، ثم قدم طلبا للجامعة ، ذكر فيه أنه لا يرى فائدة من العودة إلى إنجلترا ، إذ أنه غير ملزم بحضور الدروس بالجامعة ، وكل ما يطلب منه هو تقديم رسالة ، ثم الذهاب لإنجلترا لتأدية امتحان الدكتوراه ، إذا قبلت رسالته ، وطلب من الجامعة أن تسمح له بالاشتغال ولو مؤقتا خارج الجامعة ، إذ لا يوجد بها قسم للعلوم الاقتصادية ، ليدرس فيه ما تخصص له من العلوم ، وأظهر استعدادا للتدريس بالجامعة إذا احتاجت إليه ، أو أن يتفرغ للتدريس فيها إذا أنشأت قسما للعلوم الاقتصادية والسياسية والمالية والتجارية .

أما في فرنسا فلم يبق من طلبة بعثة الأطفال سوى حسين كامل ، وكان ينتظر أن يؤدي امتحان البكالوريا الفرنسية في منتصف شهر أكتوبر سنة ١٩٢٠ ، ولكنه لم يتقدم لهذا الامتحان ، لتأخره عن السفر إلى فرنسا ، وكان هذا التأخر ناتجا عن تصرف هذا الطالب ، إذ أنه أخبر مدرسة هنري الرابع بأنه لن يعود إليها ، فلم تحفظ له المدرسة مكانا بالقسم الداخلي ، ولكن توسطت الجامعة في الأمر ، فقبلت المدرسة إعادته إليها .

وجميع التقارير المدرسية التي وردت للجامعة عن حالة هذا الطالب الدراسية ، تدل على تقصيره في التحصيل ، وكثيراً ما نهت الجامعة والد الطالب إلى ضرورة حثه على الاجتهاد ، وإلا عاملته الجامعة بحسب لائحة إرسالية الأطفال .

وقد سلك هذا الطالب مع الجامعة سلوكا غير مستحسن في خطابات له ، وأخيراً تقدم لامتحان البكالوريا في ١٧ يونيو سنة ١٩٢١ فلم ينجح ، وكتب للجامعة بأنه لا يرغب في البقاء بفرنسا ، وأنه لن يتقدم لامتحان الدور الثاني في أكتوبر ، فقررت الجامعة فصله من الإرسالية ، وإعادته إلى مصر في أوائل سبتمبر سنة ١٩٢١ .

وبهذا لم يعد للجامعة إرساليات بالخارج .

طلبة الجامعة

١٩٠٨ - ١٩٠٩

كان عدد الطلبة الذين واطبوا على حضور الدروس الخمسة التي أُلقيت بالجامعة المصرية، ابتداء من ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ لغاية ١٥ فبراير سنة ١٩٠٩

عدد الطلبة	المواد
٤٩٢	الحضارة الاسلامية . . .
٤٣٢	الحضارة القديمة . . .
٣٩٤	أديبات التاريخ والجغرافية
٣٥٩	آداب اللغة الانجليزية . .
٣٤٧	آداب اللغة الفرنسية . .
٢٠٢٤	المجموع

من هؤلاء ٦٧٥ رجلا و ٢٢ سيدة : كطلبة منتسبون

رسوم قيد الطلبة

٤٠ سنويا عن درس واحد .	٨٠ سنويا عن درس واحد .
١٢٠ سنويا عن الدروس الخمسة .	٢٤٠ سنويا عن الدروس الخمسة .

٥ قروش ثمن تذكرة وقتية لحضور محاضرة واحدة

وقد بلغ مجموع الطلبة ٢٠٢٤ ، ولكن هذا العدد العظيم كان أكثره مسوقا بدواعي الرغبة وحب الاستطلاع ، اللذين يوحيهما التشوق عند ظهور كل مشروع جديد ، ولكن المحاضرات مع استمرارها على الدخول في طريق الجد ، قد استبقت العناصر الصحيحة من ذوى الرغبة الحقيقية في تلقى العلم ، والتشرب بالأساليب الحديثة ، ولم يكن في أمل الجامعة أن الذين يواظبون على حضور المحاضرات يصل عددهم إلى العدد الوارد في الجدول السابق ، بل كان كثير من أعضاء مجلس الإدارة قبل أن تفتح الجامعة أبوابها للطلاب ، يجاهدون بأن من أقصى أمانهم أن يصل متوسط السامعين بعد مضي ثلاثة أشهر على الجامعة ، إلى ٣٠ طالبا في كل درس ، فكان المتوسط بعد مرور هذه الفترة من الزمن ، نحو ٢٢٠ طالبا في كل درس ، وهى نتيجة حسنة ، تدل على ما فى نفوس الناشئة من حب العلم ، وأكيد الرغبة فى تطلبه .

١٩٠٩ - ١٩١٠

كان عدد طلبة الجامعة المنتسبين في كل من الثمانية الدروس لغاية ١٥ فبراير سنة ١٩١٠
٦١٥ طالبا ، وهذا بيان توزيعهم :

الدرس	مصريون	أوروبيون	نساء	مجموع
درس آداب اللغة العربية . .	١٣٤	٣	—	١٣٧
درس آداب اللغة الفرنسية . .	٤٨	١٢	٢١	٨١
درس آداب اللغة الانجليزية . .	٣٥	٣	٣	٤١
درس الطبيعة	٩٧	٣	—	١٠٠
درس الرياضيات العالية . .	٦٢	٢	—	٦٤
درس الفلك والعلوم عند العرب	٥٠	٢	—	٥٢
درس الاقتصاد السياسي . .	٧٦	٦٣	٢	١٤٠
درس النسائيات	—	أوروبيات ٢٥	مصريات ٣٢	٦٠

وعدد التذاكر الوقتية التي صرفت لحضور محاضرة واحدة ٩٠٣

وهذا بيان جنسية الطلبة ومنهم ودياناتهم لغاية ١٥ فبراير سنة ١٩١٠

الأجناس	ع	ب	أ	الديانات	ع	ب	أ	المهنة	ع	ب	أ	الأجناس
مصريون . .	٢٣٦	٣٥	٢٧١	طلبة بالمدارس العالية .	٥٣	—	٥٣	طلبة بالمدارس العالية .	٢٧١	٣٥	٢٣٦	مصريون . .
فرنسيون . .	١٦	١١	٢٧	طلبة بالأزهر الشريف	١٨	—	١٨	طلبة بالأزهر الشريف	٢٧	١١	١٦	فرنسيون . .
إيطاليون . .	١٠	٦	١٦	طلبة بالثانوي والخاص	٤٢	٤	٣٨	طلبة بالثانوي والخاص	١٦	٦	١٠	إيطاليون . .
عثمانيون . .	٢٤	٥	٢٩	موظفون في الحكومة	٦٩	—	٦٩	موظفون في الحكومة	٢٩	٥	٢٤	عثمانيون . .
ألمان	٤	٣	٧	مدرسون وأصحاب	٦٩	—	٦٩	مدرسون وأصحاب	٧	٣	٤	ألمان
إنجليز	٨	١	٩	مدارس	٤٦	١	٤٥	مدارس	٩	١	٨	إنجليز
هولنديون . .	٦	٢	٨	بدون صناعة	٩٢	٨١	١١	بدون صناعة	٨	٢	٦	هولنديون . .
أسبانيون . .	١	—	١	أصحاب الحرف الحرة .	١٠	—	١٠	أصحاب الحرف الحرة .	١	—	١	أسبانيون . .
نمسيويون . .	٦	—	٦	رجال القضاء	١٨	—	١٨	رجال القضاء	٦	—	٦	نمسيويون . .
بلجيكيون . .	١	٢	٣	كتاب وأصحاب جرائد	٢	—	٢	كتاب وأصحاب جرائد	٣	٢	١	بلجيكيون . .
يونانيون . .	١	—	١	كتاب تجاريون	٣١	—	٣١	كتاب تجاريون	١	—	١	يونانيون . .
فارسيون . .	١	—	١	علماء	٥	—	٥	علماء	١	—	١	فارسيون . .
روس	—	١	١	تجار	٥	—	٥	تجار	١	١	—	روس
مقاربة	١	—	١	جهاديون وحريريون .	١	—	١	جهاديون وحريريون .	١	—	١	مقاربة
بلغاريون . .	١	—	١	مزارعون	١٠	—	١٠	مزارعون	١	—	١	بلغاريون . .
سويسريون . .	١	—	١	سياسيون	١	—	١	سياسيون	١	—	١	سويسريون . .
بدون بيان الجنسية	—	٢١	٢١									بدون بيان الجنسية

١٩١٠-١٩١١

عدد الطلبة المقيدين في الجامعة المصرية ابتداء من ١٦ نوفمبر ١٩١٠ لغاية ٢٥ فبراير ١٩١١

الجملة	نساء	رجال	المواد
(١) كلية الآداب والفلسفة			
٥٤	—	٥٤	تاريخ الأمم الإسلامية
٤٧	٢٢	٢٥	تاريخ آداب اللغة الفرنسية
٣٥	—	٣٥	آداب اللغة العربية
٣١	—	٣١	تاريخ آداب اللغة العربية
٣١	—	٣١	الفلسفة العربية والأخلاق
٣١	—	٣١	علم مقارنة اللغات السامية
٣٠	—	٣٠	تاريخ التعاليم الفلسفية
٢٩	—	٢٩	الجغرافية وعلم الشعوب
٢٩	—	٢٩	تاريخ الشرق القديم
٢١	٢	١٩	تاريخ آداب اللغة الانجليزية
(ب) قسم العلوم الاجتماعية			
٢٧	—	٢٧	الاقتصاد السياسي
٣	—	٣	الاقتصاد الزراعي
(ج) قسم السيدات			
٥٣	٥٣	—	٣٦ مصريات ، ١٧ أوريات

ديانة طلبة الجامعة

الجملة	نساء	رجال	الديانة
٩٩	٢٥	٧٤	مسلمون
٦٩	٤٢	٢٧	مسيحيون
١٧	١١	٦	إسرائيليون
١٨٥	٧٨	١٠٧	الجملة

١٩١١-١٩١٢

بلغ عدد الطلبة الذين قيدوا أسمائهم في هذا العام لحضور دروس الجامعة ١٢٣ طالبا ، منهم ٤١ سيدة بالفرع النسائي ، و ١٠ طلاب كانوا مقيدين لحضور دروس علم مقارنة اللغات السامية ، والاقتصاد الزراعي ، وهذا بيانهم :

جنسية الطلبة	١	٢	٣	مهنة الطلبة	١	٢	٣	الديانة	١	٢	٣
مصريون . .	٥٩	١٨	٧٧	موظفون بالحكومة المصرية	١٧	—	١٧	مسلمون	٥٠	١٦	٦٦
فرنسيون . .	٣	٥	٨	رجال قضاء	٣	—	٣	مسيحيون	٢٤	١٩	٤٣
ألمانيون . .	٢	١	٣	نظار مدارس	٨	—	٨	اسرائيليون	٨	٦	١٤
نمساويون . .	—	١	١	محامون	٣	—	٣				
إيطاليون . .	٣	٣	٦	طلبة بالمدارس العالية . .	١	—	١				
يونانيون . .	٤	١	٥	طلبة بالمدارس الخصوصية	٩	—	٩				
عثمانيون . .	٧	١٠	١٧	طلبة الأزهر - دارالعلوم -							
مغربي	٢	—	٢	القضاء الشرعي	١٠	—	١٠				
اسبانيون . .	—	١	١	تجار	٤	—	٤				
بلجيكيون . .	—	١	١	موظفون بمحال تجارية	١١	—	١١				
سويسريون . .	—	١	١	صناع	٣	—	٣				
انجليز	—	١	١	مزارعون وأشخاص	٥٤	٤٣					
				بدون صناعة		١١					
الجملة	٨٠	٤٣	١٢٣		٨	٤٣	١٢٣		٨٢	٤١	١٢٣

عدد	الشهادات التي يحملها طلبة الجامعة
٥	ابتدائية
٣	كفاءة
١٥	ثانوية
٨	ايسانس
٥	دبلوم
٢	العالية : أزهر - قضاء
٢	أهلية من الأزهر
٢	شهادة أجنبية
٨١	بدون شهادة
١٢٣	الجملة

١٩١٢ - ١٩١٣

بلغ عدد الطلبة المقيدين هذا العام ٧٥ طالباً ، فلو استبعدنا من طلبة العام الماضي عدد السيدات المقيدات بالفرع النسائي والطلبة الذين تقيدوا في العلوم التي وقف تدريسها في هذا العام للأسباب التي ينهاها في (قسم الحالة العلمية) ، لاتضح أن الطلبة في هذا العام زادوا ثلاثة على طلبة العام الماضي .

وفيا يلي إحصاء الطلبة الذين تقيدوا في دروس الجامعة هذه السنة ، مع بيان مهنتهم وديانتهم وجنسياتهم : ابتداء من ٢٤ نوفمبر سنة ١٩١٢ لغاية ١٥ مارس سنة ١٩١٣

الجنسية	١	٢	٣	المهنة	٤	٥	٦	الديانة	٧	٨	٩
مصريون . .	٤٠	—	٤٠	موظفون بالحكومة .	١٣	—	١٣	مسلمون	١٣	—	٤٠
فرنسيون .	١	٦	٧	رجال قضاء	٢	—	٢	مسيحيون	٢	—	٢٩
المان . . .	٤	—	٤	نظار مدارس	٣	١	٤	اسرائيليون	٤	٣	٦
نمساويون .	٢	—	٢	محامون	١	—	١		١	—	
إيطاليون .	٤	٧	١١	طلبة بالمدارس العالية .	٤	—	٤		٤	—	
يونانيون .	٤	—	٤	طلبة بالمدارس الخصوصية	٧	—	٧		٧	—	
روس . . .	—	١	١	موظفون بمحال تجارية	٨	—	٨		٨	—	
تريون . .	٢	—	٢	صناع	٣	—	٣		٣	—	
جراكسة .	٣	—	٣	مزارعون وأشخاص							
فارسي . .	١	—	١	دون صناعة . . .	٥	١١	١٦				
الجملة	٦١	١٤	٧٥		٦٣	١٢	٧٥				

نتيجة امتحان طلبة قسم الآداب في دورى مايو ونوفمبر سنة ١٩١٢

الشيخ طه حسين : نال النهاية العظمى في جميع مواد الامتحان عدا السنتين الأولى والثانية .

يوسف سيد أفندى : نال ٢٥ من ٣٠ في الفلسفة وعلم الأخلاق في السنة الأولى

٢١ » ٣٠ في تاريخ آداب اللغة العربية في السنة الأولى

٢٤ » ٣٠ » » في الثانية

٢٦ » ٣٠ في آداب اللغة العربية في السنة الأولى

٢٦ » ٣٠ » » في الثانية

٢٣ » ٣٠ في تاريخ الأمم الإسلامية في السنة الأولى

- ٢٧ من ٣٠ في تاريخ آداب اللغة الانجليزية في السنة الأولى
- ٢٧ » ٣٠ في آداب اللغة الانجليزية في السنة الثانية في التحريرى
والشففى فى دور مايو
- ونال التهاية العظمى فى تاريخ المذاهب الفلسفية فى السنة الأولى
- ٢٧ من ٣٠ فى تاريخ الشرق القديم فى السنتين الأولى والثانية
- ٢٥ » ٣٠ فى علم تقويم البلدان فى السنة الأولى
- ٢٨ » ٣٠ فى تاريخ الأمم الاسلامية فى السنة الثانية
فى دور ديسمبر
- توفيق المرعشلى أقدى : نال ٢٦ من ٣٠ فى علم مقارنة اللغات السامية وآداب اللغة العربية
وتاريخ آداب اللغة الانجليزية
- ٢٥ » ٣٠ تاريخ الأمم الاسلامية وتاريخ آداب اللغة العربية
وتاريخ الأمم الاسلامية
والتهاية العظمى فى تاريخ الشرق القديم .
- ٢٨ من ٣٠ فى تاريخ آداب اللغة الانجليزية
- عبد الفتاح عبادة أقدى : نال ٢٣ من ٣٠ فى تاريخ الأمم الإسلامية فى السنة الأولى
(دور مايو)
- ١٨ » ٣٠ فى علم تقويم البلدان فى السنة الأولى
- ٢٧ » ٣٠ فى تاريخ الأمم الاسلامية فى السنة الثانية
- ٢٠ » ٣٠ فى تاريخ آداب اللغة العربية فى السنتين الأولى
والثانية فى دور ديسمبر

١٩١٣ - ١٩١٤

زاد عدد الطلبة المقيدين بالجامعة هذا العام زيادة عظيمة ، بالنظر إلى الأعوام الماضية ، وما ذلك إلا لأن الجامعة نهضت نهوضاً ظاهراً وأصبحت لها مكانة سامية فى قوس المتعلمين . ولا ريب أن هذه المكانة ستقوى وترسخ شيئاً فشيئاً كلما أخذت الجامعة تم معدادها ، وتقطع أشواطاً فى الطرق التى قررت السير فيها ، لإدراك غايتها ، وعاد إليها طلبتها من أوربة . فأكاد ثلاثة من أعضاء إرسالياتها يباشرون إلقاء دروسهم بعد أوبتهم ، حتى توافد الطلاب من كل حذب على اختلاف أجناسهم ومنهم .

وإن القى يوازن بين عدد الطلاب في العام الماضي ، وعدد في هذا العام يدرك لأول وهلة الفرق العظيم بين العامين ، ففي العام الماضي كان مجموع الطلبة ٧٥ أما في هذا العام فعدد منهم ٣٢١ منهم ٩٤ من طلبة المدارس العالية ، و ٤٨ من طلبة الأزهر والقضاء الشرعي ودار العلوم ، و ٣١ من موظفي الحكومة و ٧٠ من طلبة المدارس الثانوية والخصوصية ، و ٩ من رجال القضاء والمحامين والمهندسين والأطباء ، يقابلهم في العام الماضي على هذا الترتيب ٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ٧ ، ٣ ، وهذا إحصاء ببيان جنسيات طلبة الجامعة المصرية ، وديانتهم ، ابتداء من ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٣ لغاية ٥ مارس سنة ١٩١٤

الجنسية	رجال	نساء	جملة	المهنة	رجال	نساء	جملة	الديانة	رجال	نساء	جملة
مصريون . .	٢٤٠	١	٢٤١	موظفون بالحكومة .	٣١	—	٣١	مسلمون .	٢٤٢	—	٢٤٢
إنجليز . . .	١	٣	٤	رجال قضاء	١	—	١	مسيحيون .	٣٨	١٨	٥٦
فرنسيون .	٢	٩	١١	نظارمدارس ومدرسون	١٣	١	١٤	إسرائيليون	٦	١٧	٢٣
بلجيكيون .	١	١	٢	محامون	٣	—	٣				
يونانيون .	١	٣	٤	طلبة بالمدارس العالية .	٩٤	—	٩٤				
أسبانيون .	١	١	٢	طلبة بالمدارس الثانوية							
المانيون . .	٤	٣	٧	والخصوصية . .	٧٠	—	٧٠				
إيطاليون .	—	٩	٩	طلبة بالأزهر ودارالعلوم							
عثمانيون . .	١٧	٢	١٩	والقضاء	٤٨	—	٤٨				
هنود	٣	—	٣	تجار	٢	—	٢				
تتر	٨	—	٨	مهندسون	٣	—	٣				
نمساويون .	٣	٣	٦	أطباء	١	١	٢				
جراكسة . .	٥	—	٥	موظفون بمحال تجارية	٩	—	٩				
				مزارعون وبدون صناعة	١١	٣٣	٤٤				
الجملة	٢٨٦	٣٥	٣٢١		٢٨٦	٣٥	٣٢١		٢٨٦	٣٥	٣٢١

امتحان العالمية للشيخ طه حسين

وفي يوم الثلاثاء الخامس من مايو سنة ١٩١٤ في الساعة الخامسة مساء ، اجتمعت بدار الجامعة لجنة امتحان العالمية ، المؤلفة من الأستاذ محمد الحضري رئيسا ، والأستاذين محمد المهدى و محمود فهمي ، المدرسين بالجامعة ، والأستاذين اسماعيل رأفت بك وعلام سلامة المندوبين من نظارة المعارف أعضاء لامتحان الشيخ طه حسين ، الطالب بالجامعة المصرية ، وكان اجتماعها بيئة علنية .

ناقشت الطالب في الرسالة التي قدمها في تاريخ أبي العلاء المعري ، ثم في العلمين الذين اختارهما ،
وهما الجغرافية عند العرب ، والروح الدينية للخوارج ، واستمرت المناقشة ساعتين وسبع دقائق ،
وبعد نهاية الاختبار اجتمعت للعداولة فيما يستحقه الطالب من الدرجات ، فقررت أنه يستحق :

(أ) درجة جيد جدا في الرسالة .

(ب) درجة فائق في الجغرافية عند العرب .

(ج) درجة فائق في الروح الديني للخوارج .

وفي منتصف الساعة الثامنة أعلنت هذه النتيجة للجمهور الذي احتشد في قاعة الامتحان .

فارتاح مجلس الجامعة لهذه النتيجة ، وقرر تبليغها لسمو الجنب العالي الخديوي ، والتماس
تقديم الشيخ طه حسين لأعتابه الكريمة ، بإشارة برقية هذا نصها :

حضرة ياور جناب خديوي المنتزة .

الجامعة المصرية المشمولة برعاية الحضرة الفخيمة الخديوية عقدت البارحة لأول مرة امتحانا
علنيا ، تقدم إليه الطالب الشيخ طه حسين الكفيف البصر لنوال الدكتوراه في الآداب ،
وقد فاز في هذا الامتحان فوزا باهرا ، ونال فيه أعلى الدرجات . وهذه أول ثمرة من غرس
ولى النعم ، فمجلس إدارة الجامعة يلتبس من مكارم الجنب العالي الخديوي ، إن سمح وقته الثمين
الإذن السامي بحظوة الطالب المذكور بالثول بين يدي سموه .

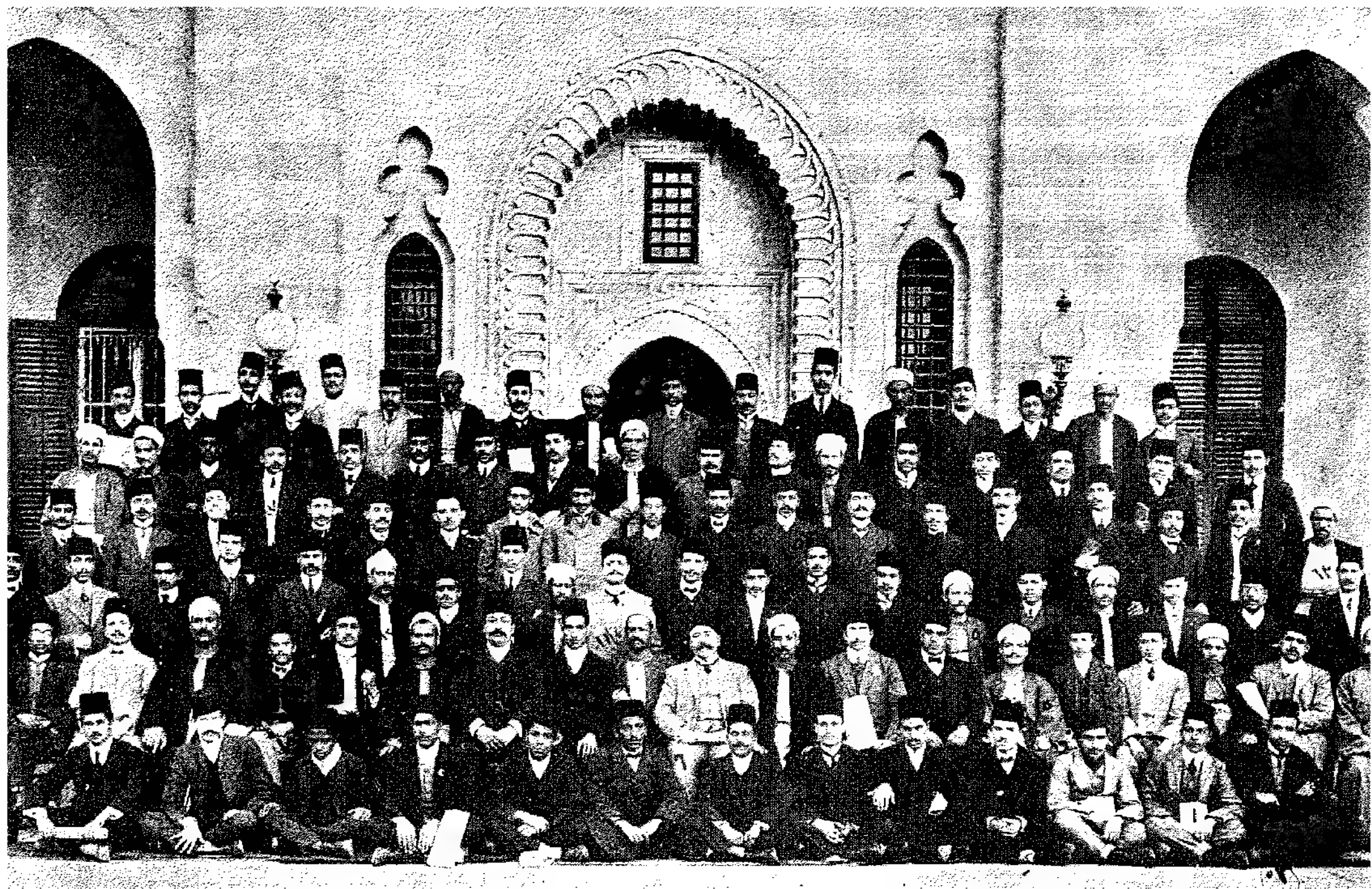
وكيل الجامعة

إمضاء : شفيق

ولما كان سعادة الدكتور محمد علوي باشا قد وقف ابتداء من عام ١٩١٣ على روح ابنه المرحوم
حسين علوي ، مبلغا سنويا قدره عشرة جنيهات ، يصرف لمن ينبغ من طلاب الجامعة المصرية .

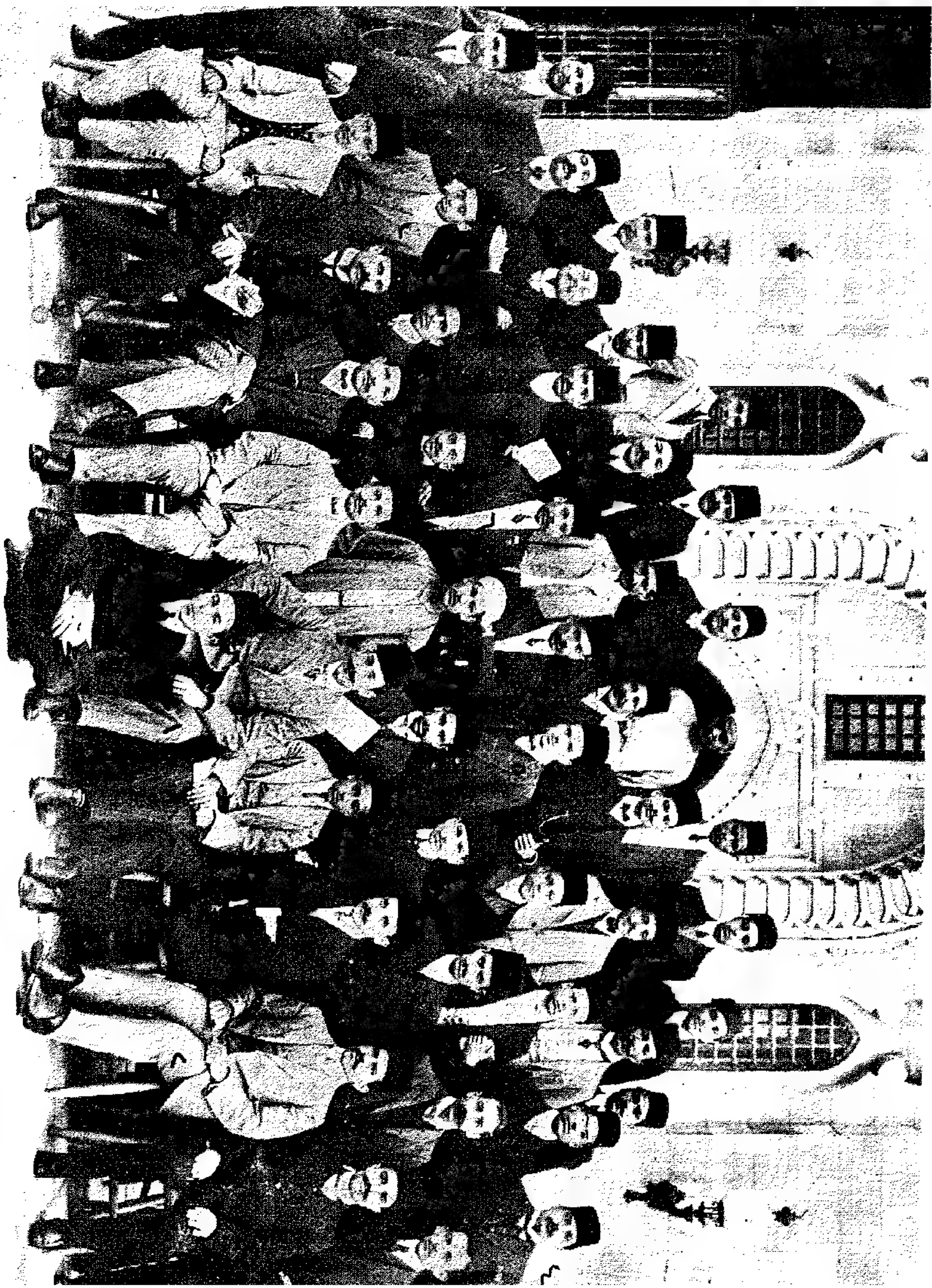
فقد صرفت مكافأة سنتي ١٩١٣ و ١٩١٤ إلى الشيخ طه حسين ، الذي امتاز بتفوقه في الدراسة ،
وبنواله إجازة العالمية في قسم الآداب ، بدرجات عالية جداً .

ولما كانت الجامعة قد استأذنت في أن يتشرف الدكتور طه حسين بالثول بين يدي سمو
الجنب العالي الخديوي ، تفضل سموه وأذن في ذلك .

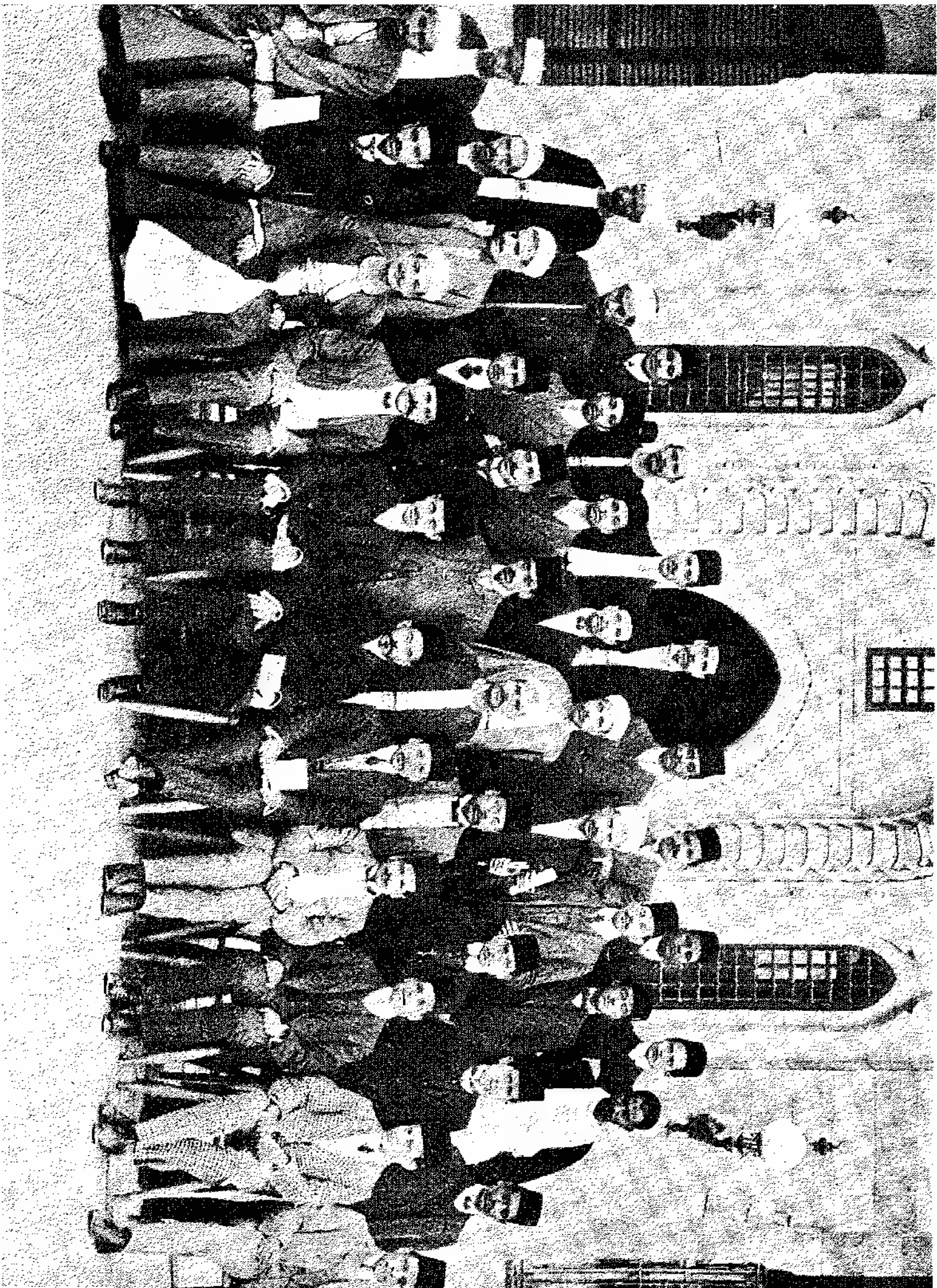


الحضارة الاسلامية — طلبة الجامعة المصرية في سنة ١٩٠٩

(الجالسون في الصف الأول من اليمين) (١) محمد خليل فهمي بك (الثاني) ، (٢) كمال حلمي بك المحامي (الرابع) ، (٣) الأستاذ عبد القوي عمار ، (٤) زكي بك حنا القاضي السابق (السادس) . (الجالسون في الصف الثاني من اليمين) (٥) الأستاذ محمد حسن نائل المرصفي (الخامس) ، (الرحوم) الأستاذ محمد مصطفى رمضان (السادس) ، (الرحوم) الأستاذ محمد عزت القاضي السابق (السابع) ، (٦) أحمد زكي باشا (التاسع) . (الواقفون في الصف الثالث من اليمين) (٨) الدكتور محمد كامل مرسي باشا مدير جامعة فؤاد الأول (الخامس) ، (٩) الشيخ دراز (السادس) (١٠) السيد علي بك فكري (السابع) ، (الرحوم) الأستاذ محمود عفيفي (التاسع) ، (١١) أبوشادي بك المحامي (الحادي عشر) ، هنري بك أبادير مدير المخازن بوزارة الصحة سابقا (الثاني عشر) ، كامل افندي أيوب باشكاتب مديرية سابقا (الثالث عشر) ، (١٢) محمد سعيد عبد المنعم بك (الخامس عشر) . (الواقفون في الصف الرابع من اليمين) (١٣) السيد محمود الزناتي (الأول) ، (١٥) الأخ محمد رفعت (الرابع) ، الأستاذ طه افندي علي مدير حسابات الجامعة المصرية سابقا (الحادي عشر) ، (١٦) الأستاذ راجب اسكندر بك المحامي (الثاني عشر) ، (١٧) الأستاذ توفيق سكاروس بك (السادس عشر) . (الواقفون في الصف الخامس من اليمين) (الأستاذ فهمي سليمان قاض سابقا (الثالث) ، الأستاذ زكي جاب الله المحامي بالاسكندرية (الرابع) ، الأستاذ محمد صادق سعد القاضي سابقا (الخامس) ، (١٨) معالي الدكتور طه حسين بك وزير المعارف (السادس عشر)



صورة تحمل طلبة قسم اللغة الفرنسية يتوسطهم مسيو بوقايه سنة ١٩٠٩. ومن ظهوروا في الصورة حسب ترتيبهم في الصف الأول
الثاني من اليمين حبيب بك حسن. والثاني في الصف الثاني من اليسار راغب اسكندر بك. والأول في الصف الثالث من اليمين الدكتور محمد
ساطان بك، والخامس كمال حلمي بك، والسادس توفيق اسكارس بك، والسابع عبد الحميد بدوي باشا



طلبة قسم الآثار بالجامعة المصرية يتوسطهم المرحوم أحمد كمال بك أستاذ علم الآثار . ومن ظهروا في الصورة حسب ترتيبهم
 في الصف الأول ، من اليمين الى اليسار : الأستاذة نعيمة زكي بك الاستشار سابقاً والهاجى حالياً وهو الأول في الجالسين ،
 والمرحوم توفيق اسكارس بك الخامس ، والمرحوم الأستاذ محمد حسن نائل المرحوم المصحى التاسع . وظهر في الصف الثانى من اليمين
 الدكتور محمد أمين نور بك الرابع ، والشيخ حسن عبد القادر الهاجى وعضو المقيموخ الخامس، والدكتور طه حسين بك وهو التاسع
 وكان يلبس الجبة والسماة ، كما ظهر في الصف الثالث المرحوم عبد الستار الباسل بك ، والأستاذ جلال الدين حفي ناصف ،
 وأمين الرفاعى بك ، وهارون سليم باتا

ففي الساعة الرابعة من مساء يوم الثلاثاء ١٢ من مايو سنة ١٩١٤ تشرف صاحب السعادة أحمد شفيق باشا وكيل الجامعة المصرية بالثول بين يدي الجنب العالي ، وقدم إلى سموه الدكتور طه حسين ، فلقاهما سموه حفظه الله ، بما عهد فيه من البشاشة والبشر ، وأظهر من العطف على الجامعة وخريجها ما يستحقان أن يهتبا به ، ولبثا بين يديه مدة من الزمن ، وكان سموه يفضل ويسأل سعادة شفيق باشا عن كيفية امتحان الدكتور طه حسين ، وموضوعه ، وأسماء المتقدمين ، والدرجات التي نالها في الامتحان ، فإذا شرح لسموه ذلك ، وعلم أيضاً أنه أمضى امتحانات آداب اللغة الفرنسية ، أظهر من السرور والابتهاج ، ومن الإعجاب بنتيجة الجامعة المصرية ، والاستبشار بجمال مستقبلها ، ما هو ضمان لحسن منزلة الجامعة من قلب الخديوى حفظه الله ، وعظم حظها من عطفه السامى ، ومعوته المالية ، وقد أعجب سموه إعجاباً خاصاً ، حين علم أن الدكتور طه حسين قد درس الفرنسية ، وأدى في آدابها امتحاناً نال فيه ٢٨ من ٣٠ درجة ، وقد تفضل سموه فسأل الدكتور طه حسين عن مبدأ دراسته ، وعن المدة التي قضاها في الأزهر الشريف ، ولما علم سموه بعزم الجامعة المصرية على إرسال الدكتور طه حسين إلى أوربة لإتمام درسه هناك ، أظهر من الرضا بذلك ، والسرور له ، ما شجع الدكتور طه حسين على كل ما عسى أن يلقى من المتاعب في سبيل العلم وتحصيله ، لنفع الأمة والجامعة المصرية . ثم مثل الدكتور طه حسين بين يدي الملك وقال :

مولاي :

« إن الجامعة إنما هي من غرس يدك الكريمة ، وريبة نعمتك الشاملة ، وإنما أنا ثمرة من ثمارها ، وأثر من آثارها ، فليس عجيباً أن تكون حياتي مثال الإخلاص والولاء لحضرتك الفخيمة ، وشخصك الكريم ، بذلك أدين الله وأعاهد مولاي . فارتاح الخديوى إلى هذا الكلام ، وشكر الدكتور ووكيل الجامعة شكراً جليلاً ، وانصرفا من لدى سموه وألستهما منطلقة بالثناء عليه ، والدعاء له ، بدوام العز ، وطول البقاء .

١٩١٥-١٩١٤

بلغ عدد الطلبة المقيدين بالجامعة المصرية في هذه السنة ٢٧٧ طالبا ، ولولا الأزمة التي أصابت الناس من جراء الحرب ، وطاقت كثيرين من الطلبة عن طرق أبواب المعاهد العلمية ، على اختلاف أنواعها ، مع شوقهم إلى العلم ، لكان الإقبال عظيما . على أن الجامعة لم تال جهدا في تشجيع الطلاب للالتحاق بها ، خفضت رسوم التعليم ، لئلا يحرموا اجتناء ثمار العلم ، والمثابرة على الانتفاع به .

وهذا إحصاء للطلبة المقيدين بالجامعة :

طلبة	قسم الآداب			الفرع الجنائي			دروس عمومية اقتصاد سياسي	
	رجال	نساء	جملة	رجال	نساء	جملة	رجال	نساء
منتسبون . .	١٦	—	١٦	١٧	—	١٧	—	—
مستمعون . .	٦٩	٦٠	١٢٩	٢٠	—	٢٠	٩٥	—
الجملة	٨٥	٦٠	١٤٥	٣٧	—	٣٧	٩٥	—

إحصاء لجنسية طلبة الجامعة المصرية ومهنتهم

الجنسية	رجال	نساء	جملة	المهنة	رجال	نساء	جملة
مصريون .	١٨٩	١٤	٢٠٣	موظفون بالحكومة	٣٢	—	٣٢
انجليز . .	—	٨	٨	رجال قضاء	٧	—	٧
فرنسيون .	٦	٢٢	٢٨	نظار مدارس ومدرسون . .	١٣	٣	١٦
عثمانيون .	١٠	٢	١٢	محامون	٥	—	٥
إيطاليون .	٤	٧	١١	طلبة بالمدارس العالية	٥٩	—	٥٩
روسيون .	٤	—	٤	طلبة الثانوى والخصوصى . .	٢٩	—	٢٩
يونانيون .	٢	٢	٤	طلبة الأزهر والقضاء ودارالعلوم	١٥	—	١٥
سويسريون	١	—	١	تجار ومزارعون	٥	—	٥
هولنديون	١	—	١	مهندسون	٣	—	٣
أسبانيون .	—	٥	٥	موظفون بمحال تجارية . . .	١	٢	٣
				طلبة بالمدارس الأهلية . . .	٤٧	٤٩	٩٦
				أشخاص بدون صناعة	١	٦	٧
الجملة	٢١٧	٦٠	٢٧٧				

١٩١٥-١٩١٦

عملت الجامعة امتحانات خصوصية في مايو سنة ١٩١٦، فقدم سبعة عشر طالبا، نجح منهم أربعة عشر طالبا، في كل المواد التي تقدموا لها، وأما الثلاثة الآخرون فقد نجح منهم طالب في كل المواد التي تقدم لها، إلا تاريخ الأمم الإسلامية، ورسم آخر في هذه المسألة، ثم تغيب في امتحانات المواد الأخرى، وتأخر الثالث عن حضور الامتحانات كلها.

وفي هذا الجدول بيان نتيجة هذه الامتحانات :

النهاية العظمى ٣٠ — النهاية الصغرى للنجاح ١٨

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية	تاريخ الأمم الإسلامية	تاريخ الشرق القديم	تاريخ المذاهب الفلسفية	انجليزي أو فرنسي
مدموازيل لويز كياريو (مستمع)					٢٨
مدموازيل دي لانكر (مستمع) . .					٢٦
الشيخ محمد إبراهيم الجزيري (مستمع)	٢٩		٢٤		
محمد السيد شادي				٣٠	
الشيخ أحمد عمارة	٢٨	٢٧	٢٢		
عبد الحميد العبادي		٢٩	٢٧		٢٥
الشيخ محمد علي النويري	٢٧	١٥	٢١	٢٤	
الشيخ عبد الحكيم كشك		٥	غائب	غائب	
الشيخ حسن حمزة عبد الصمد . . .	٢٧	٢٦	٢٤		
حسن إبراهيم حسن	٢٣	٢٦	٢٦	٢٩	٢٣
أحمد بيلي أفندي	٢٢	٢٠	٢٦	٢٩	٢٢
الشيخ سيد رضوان عثمان . . .		غائب	غائب	غائب	
الشيخ علي مصطفى أبودرة . . .	٢٩	٢٨	٢٤		
الشيخ محمد مطاوع نصير			—	٣٠	
الشيخ محمد عليوه مصطفى . . .		٢٩	غائب	٣٠	
فرناند كوهين (مستمع)					٢٥
جيريل سم (مستمع)					٢٣

ومن الإحصاء الآتي يتبين أن مجموع عدد الطلبة المقيدين بالجامعة في السنة الدراسية ٩١٥ — ٩١٦ هو ٣٥٥ طالبا، وهو أكبر عدد قيد في الجامعة بالنسبة إلى السنوات السابقة، إذا استثنينا السنتين الأوليين، حتى كانت الدروس تلقى كمحاضرات عمومية.

وهذا هو الإحصاء :

أقسام الدراسة	قسم الآداب			قسم العلوم الجنائية			قسم العلوم الاقتصادية والمالية			المجموع
	رجال	نساء	جملة	رجال	نساء	جملة	رجال	نساء	جملة	
منتسبون . .	٢٩	—	٢٩	١٢	—	١٢	٤٢	—	٤٢	٨٣
مستمعون . .	١١٦	٨٤	٢٠٠	١٩	٤	٢٣	٤٩	—	٤٩	٢٧٢
المجموع	١٤٥	٨٤	٢٢٩	٣١	٤	٣٥	٩١	—	٩١	٣٥٥

١٩١٦ - ١٩١٧

قامت الجامعة بعمل الامتحانات الخصوصية لطلبة قسم الآداب مرتين ، في المدة من نوفمبر سنة ١٩١٦ لنهاية مايو سنة ١٩١٧ فكانت النتيجة طيبة جداً ، كما يتبين من الجداول الآتية :
المتضمنة لتفصيلات هذه النتائج :

دور نوفمبر سنة ١٩١٦

النهاية العظمى للنجاح ٣٠ — النهاية الصغرى للنجاح ١٨

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية وتاريخها	تاريخ الأمم الإسلامية	تاريخ المذاهب الفلسفية	تقويم البلدان ووصف الشعوب	تاريخ الشرق القديم
الشيخ محمد كامل الغمراوي (مستمع) الشيخ محمد ناصف . (منتسب) الشيخ أحمد أحمد عمارة . (منتسب) الشيخ عبد الحكيم السباعي كشك (منتسب) الشيخ محمد عبد العظيم حجاب (منتسب) عبد الحميد العيادي أفندي (منتسب) حسن شوقي أفندي . . (منتسب) الشيخ حسن حمزة عبد الصمد (منتسب) الشيخ محمد محمد علي النويري (منتسب)	غائب ٢٩ غائب غائب ٣٠ ٢٤	٣٠ غائب ٢٢	٣٠ ٢٩ غائب ٣٠ ٢٨ ٢٨	— ٢٧ غائب ٢٢	٢٥

النتيجة العمومية بالنسبة الى العلوم

أسماء العلوم	عدد الطلبة المتقدمين لامتحان	عدد الناجحين	عدد الفائزين	الجملة
آداب اللغة العربية وتاريخها	٦	٣	٣	٦
تاريخ الأمم الإسلامية . .	٣	٢	١	٣
» المذاهب الفلسفية . .	٦	٥	١	٦
» البلدان ووصف الشعوب	٣	٢	١	٣
» الشرق القديم . . .	٢	١	١	٢

دور مايو ١٩١٧

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية وتاريخها	تاريخ الأمم الإسلامية	الجغرافيا ووصف الشعوب	تاريخ الشرق القديم	الفلسفة العامة وتاريخها	الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	تاريخ آداب اللغة الإنجليزية	تاريخ آداب اللغة الفرنسية	مقارنة اللغات السامية
أحمد أفندي بيلي . منتسب	٢٦	٢٧	٢٥		٢٦	٢٧	٢٤		
حسن أفندي إبراهيم حسن »	٢٨	٢٧	٢٧		٢٨	٢٥	٢٨		
حسن أفندي شوقي . . »						٢٦			
عبد الحميد أفندي العبادي »	٣٠	٣٠					٢٨		
عبد العزيز أفندي محمد »					٢٥	٢٤	٢٠		
حسن فهمي الدجاني . »	٢٧	٢٩			٢٨	٢٧			
محمد كمال حلمي . . . »	٣٠			٢٨		٢٧			٢٨
توفيق حامد المرعشلي . »						٢٧			
محمد السيد شادي						٢٩، ٢٤			
الشيخ حسن حمزة عبد الصمد	٢٩	٢٧			٢٩	٢٩			
الشيخ محمد علي النويري . .	غائب	٢٢	١٥		٢٠	١٨		٢٠	
الشيخ زكي عبد السلام مبارك	٢٩	٢٩	٢٧		٣٠	٣٠			
علي أفندي مظهر . مستمع	٢٦	٢٥			٢٤	٢٣			
أحمد أفندي فاضل . . »							٢٣		
عثمان أفندي صبري . . »								٢٦	
مدموازيل أنافروجيا . .							٢٤		
مدموازيل دي لانكر . .							٢٧		
مسيو سلفادور فيرو . . .								٢٢	

وقد اقتضى عدم وجود أستاذ لمادة تاريخ الشرق القديم ، أن لجأت الجامعة الى حضرة الأستاذ أحمد كمال بك العالم الأثرى ، لرأس لجنة امتحان هذه المادة في دورى الامتحان .

وكذا لجأت الجامعة الى جناب الأب لامنسى ، لرأس لجنة مقارنة آداب اللغة السامية ، لعدم وجود أستاذها .

وتألفت لجان امتحان قسم العلوم الجنائية من أساتذة هذا القسم وأعضاء من وزارة الحفانية لكل مادة لجنة .

وقد عمل في شهر يناير سنة ١٩١٧ امتحان الدبلوم للطلبة الذين حضروا دروس العام الدراسى السابق ١٩١٥ — ١٩١٦ ، فتقدم للامتحان ٤ طلبة من بين ١٢ حضروا الدروس مع المواظبة .

وهذا بيان أعضاء الامتحان :

قانون العقوبات المقارن	{	جناب مستر هل . . .
		حضرة أحمد أمين بك . . .
		» الدكتور عبد الحميد بدوى بك
		» الدكتور حسن نشأت .
		» محمود حسن أفندى .

تحقيق الجنايات المقارن	{	» محمد حلمي عيسى بك .
		» الدكتور محمد بهى الدين بركات
		» الدكتور حسن نشأت .
		» الدكتور عبد الحميد بدوى بك
		» محمود حسن أفندى .

تحقيق الجنايات العملى

- جناب مستر كالويانى
- حضرة محمد توفيق رفعت بك
- محمود حسن أقدى
- حسين رمزى أقدى

علم الاجتماع الجنائى

- حضرة أحمد زكى أبو السعود بك
- عبد الحميد مصطفى بك
- حسين رمزى أقدى
- الدكتور عبد الحميد بدوى بك
- الدكتور محبوب ثابت

الطب الشرعى

- الدكتور محمود ماهر بك
- حامد زهران بك
- محبوب ثابت
- الدكتور حسن نشأت
- محمود حسن أقدى

علم أمراض النفس

- الدكتور محمود ماهر
- حامد زهران
- جناب الدكتور فائتان
- حضرة حسين رمزى أقدى
- الدكتور محبوب ثابت

فكانت النتيجة فحاج اثنين من الاربعة بالدرجات المئنة بالجدول الآتي :

٢٠

الحمد الألهي للدرجات كل مادة

الحمد الأدي للنجاة في المسادة الواحدة

٢٤٠ . . الحد الأقصى لجموع درجات المواد كلها تحريراً وشفوياً

الحمد الأدنى للتجاح في مجموع درجات الامتحانات التحضيرية والشفوية ١٤٤

ملاحظات	الجهة	علم أمراض النفس		علم الاجتماع الجنائي		الطب الشرعي		تحقيق الجنايات المعمل		تحقيق الجنايات المقارن		قانون المقربات المقارن		أسماء الطلبة
ساقط	١٣٠	١٠	١٠	١٠	٨	١٠	١٥	١٢	١٢	١١	١١	١٠	١١	عبد الحميد رشدي افندي
ناجح	١٥١	٧	٨	١٣	١٥	١٣	١٥	١٤	١٠	١٤	١٤	١٤	١٤	عبد اللطيف طلعت افندي
ناجح	١٢٨	٩	١٩	٨	٩	١٠	١٠	١٢	١٣	١٠	١٢	١٢	٧	حياد سعد
ساقط	١٧٣	١٢	١٤	١٦	١٩	١٤	١٦	١٤	١٢	١٦	١٢	١٦	١٥	محور محمد مصطفي

١٩١٧-١٩١٨

عملت امتحانات قسم الآداب في دوري نوفمبر ١٩١٧ ومايو سنة ١٩١٨ وكذلك امتحانات دبلوم العلوم الجنائية في يناير سنة ١٩١٨ فكانت النتيجة ما يأتي :

قسم الآداب — الامتحانات الخصوصية لدور نوفمبر سنة ١٩١٧

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية	تاريخ الأمم الإسلامية	الجغرافية ووصف الشعوب	الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	الفلسفة العامة وتاريخها	الآداب الانجليزية	الآداب الفرنسية
حسن فهمي الدجاني منتسب	—	—	٢٤	—	—	—	راسب
الشيخ حسن حمزة عبد الصمد	—	—	غائب	—	—	—	—
محمد السيد شادي . . .	—	—	—	—	—	—	راسب
عبد العزيز محمد . . .	غائب	غائب	٢٠	—	—	—	—
عبد الحميد العيادي . . .	—	—	٣٠	٢٩	٢٨	—	—
علي مظهر أفندي . . .	—	—	٢٣	—	—	٢٣	—
الشيخ محمد علي النويري .	١٦	—	١٦	—	—	—	—
الشيخ محمد ابراهيم الجزيري	٣٠	٢٨	٢٨	٢٥	٢٨	—	راسب

دور مايو سنة ١٩١٨

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية وتاريخها	تاريخ الأمم الإسلامية	الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	الفلسفة العامة وتاريخها	آداب اللغة الانجليزية	آداب اللغة الفرنسية
أحمد أفندي بيلى منتسب	٢٦	—	٢٩	—	—	—
حسن أفندي ابراهيم حسن . . .	٢٦	—	٢٨	—	—	—
الشيخ زكي مبارك	٢٠	٢٧	٣٠	٣٠	—	٢٦
الشيخ محمد مطاوع نصير	—	—	٣٠	—	—	—
الشيخ محمد محمد النويري	٢٤ ١٧-١٦ ٢٤ ١٨-١٧	—	٢٠	—	—	—
الشيخ علي مصطفى الودرة . . .	٢٩	—	٣٠	٣٠	—	—
الشيخ محمد ابراهيم الجزيري . . .	—	—	—	—	—	٢١
الشيخ شعاعه عوض شعاعه	غائب	غائب	غائب	غائب	—	—
حسن فهمي الدجاني	—	غائب	٢٩	٢٥	—	١٢
علي مظهر	٢٥	٢٢	٢٨	٢٨	—	—
عبد الحميد العيادي	٢٩	—	٣٠	—	—	—
محمد أفندي صادق	٢٢	٢٢	٢٥	٢٥	—	—
حسن نافع مستمع	—	—	٣٠	٢٧	—	—
عثمان صبري	—	—	—	—	—	٢٩
محمد علي نسيم	٢٢	٢٥	٢٥	٢٦	—	—
مدموازيل أنافروجيا	—	—	—	—	—	—

قسم العلوم الجنائية — نتيجة امتحان الدبلوم إبريل سنة ١٩١٨

ملاحظات	الدرجة	علم أسرار النفس		علم الاجتماع الجنائي		الطب الشرعي		تحقيق الجنايات المعلى		تحقيق الجنايات المتن		قانون العقوبات المتن		أسماء الطلبة
		شغوى	تحريرى	شغوى	تحريرى	شغوى	تحريرى	شغوى	تحريرى	شغوى	تحريرى	شغوى	تحريرى	
ناجح	١٥٢	١٥	١١	١٣	١٣	١٢	١٣	١٢	١٤	١٣	١٥	١٢	١٢	عبد الحميد رشدى افندى . . .
راسب	١٣٠	١٣	١١	١٤	١٢	١١	٩	١٦	١٥	٩	٥	١٠	٥	على عبد الحميد افندى . . .
ناجح	١٩٠	١٣	١٧	١٧	١٧	١٨	١٥	١٦	١٨	١٤	١٧	١٢	١٣	أحمد محمد حسن افندى . . .

قسم الحقوق :

كان عدد المنتسبين فى السنة الأولى ٨٩ طالباً نجح منهم الى السنة الثانية ١٩ فلم تر الجامعة أن تخرجهم الاستمرار على تلقى دروسهم بها وألغيت لهم سنة ثالثة .

إحصائية الطلبة بأقسام الدراسة

المجموع	قسم الحقوق			قسم العلوم الجنائية			قسم الآداب			أقسام الدراسة
	جثة	نساء	رجال	جثة	نساء	رجال	جثة	نساء	رجال	
١٤٩	٨٩	—	٨٩	٢٧	—	٢٧	٣٣	—	٣٣	متسبون . .
٩٩	—	—	—	٤	١	٣	٦٥	٣	٦٢	مستمعون . .
٢١٨	٨٩	—	٨٩	٣١	١	٣٠	٩٨	٣	٩٥	المجموع

١٩١٨-١٩١٩

إحصائية الطلبة بأقسام الدراسة في السنة الدراسية ١٩١٨ - ١٩١٩

أقسام الدراسة	قسم الآداب			قسم العلوم الجنائية			قسم الحقوق		
	رجال	نساء	جمله	رجال	نساء	جمله	رجال	نساء	جمله
منتسبون . .	٣٠	—	٣٠	٣٤	—	٣٤	٩٦	—	٩٦
مستمعون . .	١٥	١	١٦	١	—	١	—	—	—
المجملة	٤٥	١	٤٦	٣٥	—	٣٥	٩٦	—	٩٦

طلبة الحقوق

السنة	عدد	طلبة	عدد
أولى . .	٦٦	الطلبة المنتسبون بجميع الأقسام	١٦٠
ثانية . .	١٧	الطلبة المستمعون بجميع الأقسام	١٧
ثالثة . .	١٣		
المجملة	٩٦	المجملة	١٧٧

المهنة	١٩١٨	١٩١٩	الجنسية	١٩١٨	١٩١٩	١٩٢٠
موظفون بالحكومة	٢١	—	مصريون .	٢١	—	١٧٢
رجال قضاء	—	—	سوريون .	—	—	٢
محامون	٤	—	فرنسيون .	٤	—	١
نظار مدارس ومدرسون . .	٨	—	أتراك . .	٨	—	١
طلبة دارالعلوم، القضاء، الأزهر	١٩	—	إيطاليون .	١٩	—	١
موظفون بمحاكم تجارية	١	—		١	—	
طلبة بالمدارس العالية	١٠	—		١٠	—	
طلبة أحرار	١١١	١		١١٢		
طلبة بالمدارس الخصوصية والثانوية	١	—		١	—	
من ذوي الأملاك ومزارعون .	١	—		١	—	
المجملة . .	١٧٦	١	المجملة	١٧٧		١٧٧

قسم الآداب :

تقدم في خلال السنة الدراسية الأخيرة لامتحان العالمية إثنان من الطلبة المتسبين على النظام القديم الذي يحيز لهم التقدم مباشرة لامتحان العالمية بغير الحصول على شهادة الليسانس .

فمقد الامتحان الأول لحضرة أحمد أقدي يلى في يوم الخميس ٢٩ من ابريل سنة ١٩٢٠ بهيئة عليية ، وتقدم الطالب أمام لجنة الامتحان التي شكلت برئاسة حضرة صاحب العزة الأستاذ إسماعيل رأفت بك ، وعضوية حضرات الأساتذة الشيخ عبد الوهاب النجار ، والمستر برسي وايت من الجامعة المصرية ، وأحمد رفعت أقدي ، ومحمد فهم أقدي ، والشيخ أحمد الإسكندري مندوبين من قبل وزارة المعارف ، ونوقش الطالب في رسالته التي وضعها عن « حياة صلاح الدين الأيوبي » ، وفي موضوعين اختارهما كنص اللائحة ، وهما :

١ — سكان شمال إفريقية .

٢ — يوليوس قيصر .

فنجح في الامتحان بدرجة « جيد » ومنح لقب دكتور في الآداب من الجامعة .
وعقد الامتحان الثاني لحضرة محمد أقدي كمال حلمي في يوم الاثنين ١٧ من مايو سنة ١٩٢٠ بهيئة عليية كذلك .

وكانت لجنة الامتحان مؤلفة برئاسة حضرة صاحب العزة إسماعيل رأفت بك ، وعضوية حضرات الأساتذة الدكتور أحمد ضيف ، والكونت دي جلارزا من الجامعة المصرية ، والشيخ علام سلامة ، والشيخ أحمد عبده خير الدين ، مندوبين من قبل وزارة المعارف ، ونوقش الطالب في رسالته التي وضعها عن « أبي الطيب المتنبي » ولكنه لم ينجح في الامتحان .

وقد أجرى امتحان الحصول على شهادة الليسانس بحسب النظام الجديد للمرة الأولى في أول فبراير سنة ١٩٢٠ ، واستمر القسم التحريري منه إلى ٩ من فبراير سنة ١٩٢٠ ، ثم بدى بالقسم الشفوي في ٢١ من فبراير واستمر إلى ٢٩ منه . وتقدم لهذا الامتحان ثلاثة من الطلبة ، فنجحوا جميعا واستحقوا إجازة الليسانس . وهذا يسان الدرجات التي حصلوا عليها في مختلف المواد .

قسم الآداب — نتيجة الامتحانات التحريرية والشفوية لليسانس

أعلا الدرجات ٣٠

أقل الدرجات للنجاح في مواد الآداب العربية والأفريقية ١٨

أقل الدرجات للنجاح في باقي المواد ١٥

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية		آداب اللغة الفرنسية		آداب اللغة الإنجليزية		الجنزافيا ووصف الشعوب القديم		تاريخ الأمم الإسلامية		الفلسفة العربية وعلم الأخلاق		الفلسفة العامة وتاريخها		مجموع الدرجات	النتيجة
	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى		
حسن ابراهيم حسن أفندي	١٨	١٧	—	—	٢٨	٢١	٢٤	٢١	٢٠	—	—	—	٢٠	—	٢٨٠	مقبول
الشيخ محمد ابراهيم الجزيري	٢٠	١٩	٢١	١٩	—	—	٢٤	٢٤	٢٥	٢٠	—	٢٢	—	٢٠	٢٦٨	»
علي مظهر أفندي . . .	١٨	١٩	—	—	٢٦	١١	—	٢٣	—	٢٢	٢٣	١٩	١٧	٢٢	٢٥٨	»

وعقدت الامتحانات الشفوية متأخرة بالنسبة للدور الثاني ١٩١٩ الذي كان المعتاد أن يكون في شهر نوفمبر، إذ عملت الامتحانات ابتداء من ٢١ فبراير ١٩٢٠ إلى ٢٩ منه، والسبب راجع إلى تعطيل الدروس بسبب الاضطرابات.

وبدأت امتحانات الدور الأول لسنة ١٩٢٠ في ٢٢ مايو، واستمرت إلى ٣٠ منه.

وهذا بيان تفصيلي لنتيجة هذه الامتحانات :

نتيجة الامتحانات الشفوية للسنة الدراسية ١٩١٨ — ١٩١٩ الدور الثاني

الاسم	آداب اللغة العربية		آداب اللغة الفرنسية		آداب اللغة الإنجليزية		الجنزافيا ووصف الشعوب القديم		تاريخ الأمم الإسلامية		الفلسفة العربية وعلم الأخلاق		الفلسفة العامة وتاريخها	
	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى	محرري	شغوى
حسن فهمي الدجاني منتسب	٢٨	—	١٩	٢٠	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١
الشيخ علي مصطفى أبودرة »	—	—	—	—	—	—	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١
اسماعيل أفندي ليب . »	٢٤	—	١٩	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
محمد السيد شادي . . »	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
محمد علي نسيم . . . مستمع	٢٤	—	٢٥	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
عثمان أفندي صبري . »	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
أنا فروحيه . . . مستمعة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—

النتيجة : ٤ منتسبون } نجحوا في جميع ما تقدموا لامتحان من المواد .
د : ٣ مستمعون

نتيجة الامتحانات الشفوية

للسنة الدراسية ١٩١٩ - ١٩٢٠ مايو سنة ١٩٢٠ (الدور الأول)

النتيجة : منتسبون ٥ منهم ٢ نجحوا فيما تقدموا إليه من المواد، و ١ لم ينجح في المادة التي تقدم إليها ولم يحضرا امتحان المواد الأخرى، و ٢ لم يحضرا الامتحان، و ٣ مستمعون لم يحضروا الامتحان .
امتحان دبلوم العلوم الجنائية :

لم يعقد في هذا العام امتحان الدبلوم لأنه بالرغم من دعوة الطلبة حتى من لم يكن مواظباً منهم إلا بنسبة ٥٠٪ لم يتقدم للامتحان إلا واحد فرأى مجلس القسم أنه لا يمكنه إجراء الامتحان لطالب واحد .
أما امتحانات قسم الحقوق في هذا العام فقد قررت وزارة المعارف تأجيلها إلى منتصف أكتوبر سنة ١٩٢٠ بسبب ما وقع من التأخير غير العادي في افتتاح السنة الدراسية .
وهذا يان تفصيلي لعدد الطلبة الذين حضروا دروس الجامعة في أقسامها المختلفة في السنة الدراسية ١٩١٩ - ١٩٢٠

القسم	عدد المستمعين						
	نوفبر	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو
الآداب							
آداب اللغة العربية . .	١١٣	٢٠٧	٢٣٨	١٠٣	٧٢	٤٥	—
تاريخ الشرق القديم . .	٥	٨٩٨	٢٦٩	٢٣٢	١٥٨	٨٩	٦٧
تاريخ الأمم الإسلامية . .	٥٩	١٠٨	٩٣	٥٠	٦١	٤٦	—
الفلسفة العامة وتاريخها . .	٦٣	١١٨	١١١	٧٠	٥٩	٤٦	—
الفلسفة العربية وعلم الأخلاق	٧٧	١٣٠	٨٩	٦٠	٧٩	٥٧	—
تقويم البلدان ووصف الشعوب	١٢	٦٦	٣٢	٣٣	٦٠	٣٠	—
آداب الفلسفة الانجليزية . .	—	٨٧	٨٥	٥١	١٩	٢	—
آداب الفلسفة الفرنسية . .	—	١٧٤	١٠٠	١٥٠	٨٠	١٤	—
العلوم الجنائية							
قانون العقوبات المقارن . .	١	—	—	—	٣٣	١٤	١٤
قانون الجنايات المقارن . .	١٨	—	—	—	٣٣	١٠	٨
تحقيق الجنايات العملي . .	—	—	—	—	٢٥	١٤	٦
علم الاجتماع الجنائي . .	٣٠	—	—	—	٤٠	٣٩	١٣
الطب الشرعي	٥٠	—	—	—	٢٧	٣٢	١٠
علم أمراض النفس . . .	١٩	—	—	—	٣٦	٢٧	٦
المجموع	٥٣٩٠						

وفي ٢٢ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ أرسل الأستاذ حسن إبراهيم حسن ، الطالب بقسم الآداب
الخطاب الآتي :

حضرة صاحب المعالي المراقب العام للجامعة المصرية

أتشرف بأن أقدم للجامعة الرسالة التي وضعتها في التاريخ الاسلامي ، لامتحان العالمية ،
عنوانها تاريخ عمرو بن العاص رضى الله عنه .

وقد أخذت المواضيع الثلاثة الآتية للمناقشة في إثنين منها حسب لائحة قسم الآداب :

١ — طبقا العرب والسواحلية بشرق إفريقيا : علم وصف الشعوب .

٢ — رواية هملت لشكسبير : آداب اللغة الإنجليزية .

Shakespeare's Hamlet English Literature

٣ — الانقسامات الدينية في عهد الرومان ، الملكية واليعقوبية ، تاريخ الشرق القديم .

وإني أرفق بهذا خمس نسخ من الرسالة ومن المواضيع التي اخترتها للمناقشة الشفوية .

إمضاء : حسن إبراهيم حسن

مدرس بمدرسة طنطا الابتدائية

ولما عرض هذا الكتاب على مجلس قسم الآداب بجلسة ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٠ قرر
أن يعهد إلى حضرات الأساتذة إسماعيل بك رأفت ، والشيخ عبد الوهاب النجار ، والدكتور
طه حسين ، في فحص الرسالة التي وضعها الطالب المذكور ، وإبداء رأيهم في قبولها أو عدمه .

فقرر المجلس عدم صلاحية هذه الرسالة للمناقشة ، وأن ترد إليه ، وأن يطلب منه إعادة تأليفها
من جديد . كما قرر أن يلفت نظر الطلبة إلى ضرورة كتابة العبارة الآتية على رسالاتهم عند الطبع
وهي « الجامعة المصرية غير مسئولة عما تضمنته هذه الرسالة من الآراء » . كما قرر وضع قاعدة
مألوفة في جامعات فرنسا ، وهي أن الطالب الذي يريد أن يكتب رسالة لامتحان الدكتوراه ،
يجب عليه أن يختار له أساتذا من أساتذة الجامعة يرشده ويشرّف على عمله .

١٩٢٠ - ١٩٢١

تقدم في خلال السنة الدراسية الحالية . لامتحان العالمية طالب واحد من المتسبين
على النظام الجديد أي ممن نجحوا في امتحان ليسانس الآداب في السنة الدراسية ١٩١٩ - ١٩٢٠ ،
وهو حسن إبراهيم حسن اقندى .

عقد امتحان الدكتوراه لهذا الطالب في ٦ مايو سنة ١٩٢١ بهيئة علنية ، وتقدم الطالب
أمام لجنة الإمتحان ، التي شكلت برئاسة حضرة صاحب العزة الأستاذ إسماعيل بك رأفت عميد

قسم الآداب ، وعضوية حضرات الأستاذة الشيخ عبد الوهاب التجار ، والمستر برسي وايت ، والدكتور طه حسين ، من الجامعة المصرية ، ومحمد بك الحضري ، والمستر . فنتش مندوبين من قبل وزارة المعارف . ونوقش الطالب في رسالته التي وضعها عن « عمرو بن العاص » وفي الموضوعين اللذين اختارهما كنص للأئحة ، وهما :

١ — طبقا العرب والسواحلية بشرق إفريقية . ٢ — هملت (شكسبير) .

فنتجح في الامتحان بدرجة (جيد) . ومنح لقب دكتور في الآداب من الجامعة المصرية ، وهو ثالث من أحرزوا لقب دكتور من الجامعة المصرية .

وقد عقدت امتحانات اللسانس مرتين خلال العام الأخير ، فبدأ الامتحان التحريري في المدة الأولى في ١١ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ واستمر إلى ١٨ من ديسمبر وتقدم له طالب واحد ولكنه لم ينجح في مادة آداب اللغة الفرنسية .

وعقد الامتحان للمرة الثانية في ٢٣ من أبريل سنة ١٩٢١ واستمر القسم التحريري منه إلى ٥ مايو سنة ١٩٢١ ، وتقدم له طالب آخر فلم ينجح أيضا في مادة تاريخ الشرق القديم .

وعقدت الامتحانات السنوية الدور الثاني لسنة ١٩٢١ في ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ واستمرت إلى أول يناير سنة ١٩٢١ وبدأت امتحانات الدور الأول لسنة ١٩٢١ في ٢٧ من أبريل سنة ١٩٢١ واستمرت إلى ١٤ من مايو سنة ١٩٢١

وفي الجدولين الآتيين بيان تفصيلي لنتيجة هذه الامتحانات :

قسم الآداب — نتيجة الامتحانات الشفوية العمومية للدور الثاني ديسمبر سنة ١٩٢٠

أسماء الطلبة	آداب اللغة العربية	آداب اللغة الإنجليزية	آداب اللغة الفرنسية	تاريخ الإسلام	تاريخ الشرق القديم	الجغرافيا ووصف الشعوب	الفلسفة العربية	الفلسفة العامة وتاريخها	آداب اللغة الإنجليزية	آداب اللغة الفرنسية
أحمد فريد رفاعي منتسب عن سنة ١٩١٣—١٩١٤	١٨	١٨	١٨	٢٤	١٩	—	—	٢٠	—	—
أحمد فريد رفاعي . عن سنة ١٩١٥—١٩١٦	١٨	١٨	١٨	٢٦	١٨	٢١	٢١	٢٠	—	—
الشيخ محمد زكي مبارك . عن سنة ١٩١٨—١٩١٩	٢٤	٢٣	٢٣	١٩	١٩	٢١	٢١	٢٠	—	٢٢
اسماعيل حسن لبيب . عن سنة ١٩١٦—١٩١٧	٢٠	—	—	—	—	—	١٨	١٨	—	—
الشيخ ابراهيم مصطفى . عن سنة ١٩١٨—١٩١٩	٢٨	—	—	٢٦	٢٦	٢٥	٢٥	٢٥	—	—

النتيجة : نجح الطلبة في جميع ما تقدموا إليه من المواد .

نتيجة الامتحانات الشفوية العمومية للدور الأول مايو سنة ١٩٢١

الاسم	آداب اللغة	تاريخ الإسلام	تاريخ القرآن القديم	الغزوات	الغزوات	الغزوات	آداب اللغة	آداب اللغة	آداب اللغة
الشيخ محمد زكي مبارك منتسب	٢٥	٢٥	١٦	٢١	٢٢	٢١	—	—	٢٥
أحمد فريد رفاعي . . .	غائب	—	—	—	غائب	غائب	غائب	٢٢	—
عثمان صبرى	٢٢	٢٢	—	١٥	٢٣	—	—	٢٧	—
الشيخ عبد الوهاب عزام	—	—	٢٧	—	٢٩	٢٩	٣٠	—	—
محمد محمد على النويرى مستمع	—	—	١٠	١٥	—	—	—	—	—
حمزة عارف طاهر . . .	٢٢	٢٣	٢٣	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	—	٢٥
مزمع مرقادر . . .	٢٠	٢٢	٢٢	٢٥	٢٢	٢٢	—	—	—
على مهنا	—	غائب	غائب	—	—	—	—	—	—

قسم العلوم الجناثية :

بدأت الدراسة فيه في موعد متأخر ولم يعقد امتحان الدبلوم إذ لم يتقدم له أحد ممن أتموا الدراسة ، غير أن الجامعة قررت مبدئيا أن يكون الامتحان في شهر ديسمبر سنة ١٩٢١ إذا تقدم له بعض الذين أتموا الدراسة .

قسم الحقوق النهاري :

بلغ عدد من التحقوا به ٦٩ طالبا بالسنة الأولى نجح منهم ٦ طلبة .
وكان مجموع طلبة الجامعة الذين استمعوا إلى دروسها بغير قيد ولا شرط من أول نوفمبر سنة ١٩٢٠ لغاية آخر مايو سنة ١٩٢١ : ١٢٩٢٩ طالبا .

١٩٢٢ - ١٩٢١

تقدم في خلال هذه السنة لامتحان العالمية طالب واحد من المنتسبين على النظام القديم ، وهو حضرة توفيق أفندي حامد المرعشلي الموظف بمصلحة الأملاك الأميرية .

وقد عقد امتحان في يوم الجمعة ٢١ من أبريل سنة ١٩٢٢ بهيئة علنية وتقدم الطالب أمام لجنة الامتحان التي شكلت برئاسة حضرة صاحب العزة الأستاذ اسماعيل رأفت بك عميد قسم الآداب وعضوية حضرات الأساتذة الشيخ عبد الوهاب التجار والدكتور طه حسين من الجامعة المصرية وحضرتي الأستاذين محمد بك الحضري ومحمد أفندي قاسم من قبل وزارة المعارف ، ونوقش الطالب

في رسالته التي وضعها عن (الأندلس وأول عهد العرب بها) وفي الموضوعين اللذين اختارهما للمناقشة كنص اللامحة وهما :

١ — الوصف الجغرافي والاتوجرافي لشبه جزيرة طور سينا .

٢ — سياسة ثييريوس جراكوس وكايوس جراكوس في روما .

فنجح في الامتحان بدرجة (متوسط) ومنح لقب دكتور في الآداب من الجامعة المصرية ، وهو رابع من أحرزوا هذا اللقب من الجامعة .

ولم يتقدم لامتحانات اللسانس في خلال هذه السنة إلا طالب واحد سبق له أن تقدم للسانس في السنة الماضية ولم ينجح في مادة تاريخ الشرق القديم فأعاد الامتحان فيها في ٨ من ديسمبر سنة ١٩٢١ ونجح . وبذلك حصل على اللسانس في الآداب (قسم العلوم الفلسفية والأدبية) .

وعقدت امتحانات الدور الثاني لسنة ١٩٢١ في ٥ من ديسمبر سنة ١٩٢١ واستمرت إلى ٨ من ديسمبر سنة ١٩٢١

وبدأت امتحانات الدور الأول لسنة ١٩٢٢ في ٢٦ من أبريل سنة ١٩٢٢ واستمرت إلى ٢٦ من مايو سنة ١٩٢٢

الدور الثاني ديسمبر سنة ١٩٢١

تقدم لهذا الامتحان ٣ طلبة فنجحوا فيما تقدموا اليه من المواد وهم :
الشيخ عبد الوهاب عزام ، محمد زكي عبد السلام مبارك ، أحمد أفندي فريد رفاعي .

الدور الأول مايو سنة ١٩٢٢ (الشفوي)

تقدم لهذا الامتحان ٧ طلبة نجح منهم ٦ في جميع ما تقدموا له من المواد ورسب واحد في مادة تاريخ الشرق القديم وهم :

(١) عزيز أفندي واصف (٢) أفاجو آجي أفندي أحمد (٣) الشيخ عبد الوهاب عزام
(٤) خالد أفندي عبد الحق (٥) حمزة أفندي عارف طاهر (٦) الشيخ مرزا بن مرقاد

أما على أفندي فهمي خليل فقد رسب في مادة تاريخ الشرق القديم .

أما قسم الحقوق فكان عدد طلبته ٥٧ طالبا بالقسم النهاري .

وقد بلغ مجموع طلبة الجامعة في جميع أقسام الدراسة في هذه السنة ١٠٧ طالبا .
منهم ٧٣ منتسب بجميع الأقسام و ٣٤ مستمع بجميع الأقسام .
وبلغ المجموع الكلى ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٩٢١ لغاية أبريل سنة ١٩٢٢ : ٦٣٩٦ طالبا .

١٩٢٣

تقدم ١٢ طالبا في الامتحانات العمومية للدور الأول سنة ١٩٢٣ نجح منهم ١٠ ورسب
طالب وتغيب طالب . أما عدد المستمعين فكان قليلا لا يذكر .
ونجح حضرة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب عزام المدرس بمدرسة القضاء الشرعى في امتحان
اللسان الآداب (قسم العلوم الفلسفية والأدبية بالجامعة المصرية) .

١٩٢٣ - ١٩٢٤

كانت نتيجة الامتحانات العمومية الشفوية للدور الثانى سنة ١٩٢٣ أن تقدم ٦ طلبة نجح
منهم ٤ وتغيب واحد ورسب واحد .
وفي هذا العام تقدم الطالب الشيخ محمد زكى عبد السلام مبارك برسالة إلى الجامعة لنيل
الدكتوراه ، وموضوعها الأخلاق عند الغزالي ، وقد رأى الأستاذان منصور فهمى وأحمد عبده
خير الدين صلاحية الرسالة للمناقشة .
ومنح لقب دكتوراه من الجامعة المصرية بدرجة (جيد جدا) .
وقد تقدم ٤ طلاب لامتحانات اللغة المصرية القديمة واللغة القبطية نجح منهم ٣ فيما تقدموا
اليه من المواد وهم :

يوسف أفندى حبيب ، ودبى حنا أفندى ، الآنسة عفيفة اسكندر ابراهيم .

وتغيب توفيق بولص أفندى من الامتحان

وتقدم للدور الأول سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ عشرة طلاب في الامتحانات العمومية الدور
الأول نجحوا فيما تقدموا اليه من المواد وهم :

عبد الكريم السكرى أحمد ، فريد سيدهم ، صدقى ناشد ، عباس محمود ، الشيخ على
أحمد الميهى ، المسيو اسرائيل ولفنسون ، ظهير الدين أفندى أحمد ، محمد فصيح محمد
حسين أفندى محمد على عونى ، جندى فرج چلبى أفندى .

وفي شهر مايو سنة ١٩٢٤ منح الطالب الهندي ظهير الدين أحمد اجازة الليسانس في الآداب
(قسم العلوم الفلسفية والأدبية) .

ونظراً إلى أن الجامعة قد ضمت إلى وزارة المعارف فلم يتيسر لها قبول طلبات جديدة
في السنة الدراسية ١٩٢٤ - ١٩٢٥ إلا بعد عرض الأمر على وزارة المعارف .

حصل على دكتوراه الجامعة المصرية بحسب نظامها القديم سبعة ، وهم :

الاسم	موضوع الرسالة
الشيخ طه حسين	أبو العلاء المعري
حسن أفندي ابراهيم حسن .	عمرو بن العاص
أحمد بيلى أفندي	صلاح الدين الأيوبي
حامد أفندي المرعشي . . .	فتح الأندلس وأول عهد العرب بها
الشيخ زكي عبدالسلام مبارك .	أبو حامد الفزالي
مسيو اسراييل ولفنسون . .	تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام
أحمد أفندي فريد رفاعي . .	عصر المأمون

الباب الخامس

[مكتبة الجامعة ونشأتها ، الحالة المالية ، الاحتفال بوضع حجر الأساس لبناء الجامعة القديمة سنة ١٩١٤ ، مجلس إدارة الجامعة]

المكتبة : وقد تناول التمهيد تأليف مكتبة الجامعة ، وينسب جل ما فيها من الكتب القيمة ، والنقود ، والأنواط ، إلى نفوذ سمو الرئيس " أحمد فؤاد باشا " ، في البيئات العلمية الأوروبية ، وعند بعض رؤساء الحكومات ، بل وبعض ملوك الأمم الكبرى ، ولا شك في أن جمع المكتبة أول تمهيد ضرورى لافتتاح كلية الآداب .

المالية : كان لا بد للجامعة من بناء خاص ، وكانت مواردها لا تسمح بذلك ، حتى لفت المرحوم الدكتور علوى باشا نظر المغفور لها " الأميرة فاطمة اسماعيل " إلى الجامعة ، فغمرتها بإحساناتها ، وهذا أثر من آثارها .

الاحتفال : إن سرورى بافتتاح الجامعة المصرية من نحو خمس سنوات ، يزداد اليوم بوضع الحجر الأول فى أساسها ، وإنى لمرتاح أن أرى نهضة عمومية إلى ترقية التعليم ، وما يقوم به المصريون

فى هذا السبيل من بذل الأموال ، وإيقاف الأملاك ،
ويمجل بى فى هذا المقام أن أذكر ما تبذله حكومتى من المساعدات
التمينة ، سواء من الأوقاف أو المعارف ، وأذكر كذلك بالشكر
والثناء ما قامت به عمى ” الاميرة فاطمة هانم أفندم “
من جليل أعمال البر ، التى منها هذا المعهد العلمى العظيم ،
وهى مبرة ستُحفظ بالإعجاب والإجلال على صفحات التاريخ .
وأطلب من الله أن يبارك فى الجامعة ، ويبلغها أعلى درجات الكمال .

مجلس إدارة الجامعة : والمأمول من حضرات أعضاء المجلس ، ألا يذنبوا
وسعا فى الدعوة إلى هذا القصد الشريف ، ولهم فى ذلك أجر
من خدم البلاد : شرف دائم ، وذكر خالد ، ومثوبة من عند الله
والله أسأل أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه الخير والصواب ،

مكتبة الجامعة ونشأتها

١٩٠٩ - ١٩٢٣

” إنه لا غنى لنا عن مكتبة جامعية ، هي لنا بمثابة
المعامل لكلية العلوم ، ولا يخفى أن مواردنا لا تزال
ضئيلة ، فليس لنا إذن إلا الدعاية لهذا المشروع “
« كلمة سمو الأمير أحمد فؤاد لأعضاء
مشروع الجامعة سنة ١٩٠٨ »

١٩٠٩

لم يمض على تأسيس مكتبة الجامعة المصرية بضعة أشهر ، حتى بلغ عدد الكتب الموجودة
فيها ١٠,٠٠٠ مجلد ، مكتوبة بلغات متعددة ، بين عربية وإنجليزية وفرنسية وإيطالية ، في موضوعات
شتى ، ومباحث مختلفة ، فيها مؤلفات كبار الكتاب الفرنسيين ، والاطالين ، والانجليز
بجانب النشرات التي تصدر من المصالح الحكومية في البلاد الأجنبية ، ومن الجامعات العلمية والأدبية ،
وبجانب مجموعة التعليقات الصادرة لسفراء فرنسا ، ومكاتب نابليون الكبير ، والنشرات القيمة
الصادرة من المدرسة الفرنسية ، للعاديات الشرقية ، بمدينة القاهرة . والذي يستحق الذكر في تكوين
هذه المكتبة خاصة ، إنما هو طريق الحصول على هذه المجلدات الثمينة ، التي لم تدفع الجامعة ثمنها
لإحرازها . والفضل في ذلك راجع إلى الهمة والعناية ، اللتين بذلها دولة الأمير ” أحمد فؤاد باشا “
رئيس إدارة الجامعة ، وإلى جهاده المتصل لتوجيه انظار الدول الأوربية إلى مشروع الجامعة ،
وما وراءه من الفوائد ، فاتهر بعضها هذه الفرصة ، وقدم إلى الأمة المصرية دلائل القبضة
والعطف عليه ، فأولت جامعتها الحديثة العهد كثيرا من عطاياها الثمينة وهباتها الغالية .

وفي شهر يونيو سنة ١٩٠٨ لم تكن المكتبة موجودة إلا في مخيلة سمو الأمير ، ولكنه
ما كاد يشرع في تأسيسها ، حتى ظهرت عواطف الولاء والاخلاص من أبناء مصر عامة
ومن جانب النزلاء الأوربيين ، والوكلاء السياسيين خاصة ، بأجل المظاهر وأسمائها . وبعد ذلك
بقليل ، أرسل جناب مسيو ده مارتينو ، كتابا مؤرخا في ١٤ من يوليو سنة ١٩٠٨ ينبئ به أن وزير

خارجية إيطاليا ، كلف الأستاذ جويدى بجامعة روما ، أن يبين المؤلفات والمجلدات التى ترغب حكومة جلالة الملك فى أن تهديها إلى مكتبة الجامعة ، دليلا على ارتياح جلالة الملك والأمة الإيطالية إلى هذا المعهد الناشئ . وأعقب هذا الكتاب ، ورود اثنى عشر صندوقا محتويا على أحسن المؤلفات ، التى قدمتها مصالح الحكومة ، والمدارس الجامعة ، والمجامع العلمية والأدبية .

وقد أرسل مسيو ده مارتينو هذه الهبة الثمينة ، فى شهر ديسمبر سنة ١٩٠٨ بكتاب أضاف فيه أن الحكومة ستلحقها بهبة ثانية ، وأن كل دور الطباعة والنشر الشهيرة فى إيطاليا قوى أن تقدم للجامعة أحسن المجموعات والمؤلفات الفنية والأدبية التى تنشرها .

وقد كان لوكالة فرنسا السياسية أيضاً فى هذا الباب ، الأثر المحمود ، واليد البيضاء ، فإن مسيو جوفردى وشفانديه دى فالدروم ، والفيكونت ديجاف ، لم يدعوا هذه الفرصة السانحة تقوتهم ، فكانت أخرى دلائل انعطافهم ومساعدتهم المجيدة ، مجموعة صور كبيرة ، تمثل كبار كتاب الفرنسيين ، جاءت هبة للجامعة من متحف اللوفر ، بناء على طلب الوكالة السياسية الفرنسية بالقاهرة .

وفى الأثناء ، كان مسيو شاسيفا ، مدير مدرسة العاديات الشرقية بالقاهرة ، يبذل جهده ومساعدته ، حتى حصل على رخصة من نظارة المعارف العمومية ، بأن يهب الجامعة مجموعة كاملة من الكتب النفيسة ، التى نشرتها هذه المدرسة ، وانتهز دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » فرصة وجوده فى أوربة ، ومعه جناب مسيو ماسبرو ، الذى كان الساعد الأيمن لدولة الأمير فى أعماله المجيدة ، نخب الحكومة الفرنسية ، والمعاهد العلمية وغيرها ، فى مساعدة الجامعة ، فنهالت على مكتبتها العطايا والهبات من كل صوب ، وكان من نتيجة هذه المساعى ، أن اهتم جناب مسيو كليمنسو رئيس وزراء فرنسا وقتئذ على إثر زيارة دولة الأمير له بأمر الجامعة ، وخابر زملاءه الذين أسرعوا تلقاء هذه المساعى العالية ، إلى إجابة داعى الإنسانية ، فبعثوا بالمؤلفات الثمينة إلى المكتبة .

فقد طلب من مسيو جافيه دستراى ، وكيل حكومة بلجيكا السياسى فى مصر ، مساعدة الجامعة ، وتفضل دولة الأمير « فؤاد » بالذهاب بنفسه إلى عاصمتها بروكسل لهذا الغرض . وقد أرسلت حكومتها نشرات خاصة بالكونجو . وكذلك تكرم الكونت ده هاتزفيلد وكيل حكومة ألمانيا السياسى ، فأبدى رغبته فى زيادة الجامعة ، وأبلغ دولة الأمير إغباطه بالعمل المفيد ، الذى يرأسه سموه ، وأنبأه أن حكومته لا تتأخر عن مساعدة مكتبة الجامعة مساعدة فعالة . ولم تقتصر الهبات الواردة للجامعة على الحكومات ، بل تعدتها إلى الأفراد ، الذين تناقصوا

في هذا المضمار الشريف ، ونخص بالذكر من بينهم ، الخواجات ما كيلان وشركاه ، وإلدر وشركاه من كبار أصحاب المطابع بلوندرة ، فقد تفضلوا بإرسال مجموعتين من المؤلفات الخاصة بالآداب الانجليزية ووعد الخواجات ما كيلان فوق ذلك بإرسال هبة أخرى . وكذلك أرسل بيت هاشيت مجموعة من مؤلفات أكبر الكتاب الفرنسيين السابقين ، وأرسل حضرة حمزة فهمي بك إلى الجامعة ٣٠٠ مجلد ، ووهب لها محمد لطفي جمعة أفندي ١٣٩ مجلدا .

وقد كان لدى السيد أدولف قطاوي ورقة ثمينة من البردي القديم ، فوجهها إلى الجامعة . وفوق ذلك اعتاد المؤلفون في مصر وفي الخارج أيضاً أن يرسلوا إلى الجامعة نسخة أو نسخاً كثيرة من المؤلفات التي يطبعونها ، فما جاء إليها مؤلف مسيورو عن القطن ، ورسالة مسيو بارودي عن صناعة الزجاج ، ومؤلف رزق الله منفيروس أفندي عن تاريخ دول العرب والإسلام . ومؤلف الدكتور محمود صدقي عن الطب في أيام العرب ، وغيرها من المؤلفات التي يضيق المقام عن ذكرها وذكر مؤلفيها .

١٩١٠

انهالت على الجامعة هذا العام هدايا الكتب الثمينة ، من حكومات فرنسا وإيطاليا وروسيا ورومانيا ، ومن المجالس البلدية ، والجمعيات العلمية ، والمكتبات الكبيرة في أوربة . والحق أن سعى دولة الأمير « فؤاد » مما يستحق كل ثناء ، فلقد بذل كل جهده في أثناء سياحته بأوربة يوثق العلاقات بين الجامعة وبين الأمم الراقية . ففي فرنسا أظهر جناب مسيو « بريان : Briand » رئيس حكومة الجمهورية الفرنسية ، ومعاونوه ، من وزراء المعارف ، والأشغال ، والحقانية ، والحرية ، والخارجية من العطف على مكتبة الجامعة الناشئة .

وكذلك كانت حال الجمعيات العلمية ، والمعاهد الخصوصية ، مثل متحف « جيمه Guimeh » والمتحف الاجتماعي « Social » ، والجمعية الجغرافية ، والمكتبة الأهلية بباريس ، ومحل هاشيت الكتبي الشهير بباريس ، فقد أهدى إلى مكتبة الجامعة جميع المعاجم والموسوعات التي طبعها .

أما إيطاليا فقد أظهرت لنا كرماً حاتماً ، وعطفاً فائقاً ، وساعدت الجامعة مساعدة عظيمة في تكوين مكتبتها ، وشارك في ذلك كل من حكومتها ، وجامعها العلمية ، ومكتباتها العمومية . ولقد تفضل جلالة الملك فيكتور عمانوئيل الثاني ، فأيد مشروع الجامعة ، في حديث له مع دولة

أميرنا، ووجه إليه كلمات التشجيع والاستحسان، ولقد كان من أثر هذه العناية الملكية، أن حكومة جلالة أهدت إلى الجامعة جميع الأدوات اللازمة لإنشاء معمل طبعة، كامل من جميع الوجوه، وأرسلت وزارة الزراعة والصناعة والتجارة نشراتها، وأهدت إلى الجامعة نظارتا الحرية والبحرية، الكتب والمصورات التي نشرت في جنوة وفي فلورنسا.

ولم تكن حكومة جلالة قصر روسيا أقل اهتماما بمكتبة الجامعة، فلقد أهدت إليها من طريق معتمدها السياسى، جناب مسيو « Smuinom » هبة عظيمة، تحتوى على مؤلفات ثمينة، فى العاديات القديمة والتاريخ، نشرت فى موسكو، وكذلك المؤلفات المدونة فى فهرست المجمع الملكى للعلوم والآداب فى بطرسبورج.

واهتم بمكتبة الجامعة جناب معتمد رومانيا السياسى، فاسترعى أنظار حكومته إليها. كان ذلك كله مساعدا على نمو مكتبة الجامعة، التى صارت جامعة لمؤلفات نافعة، فى لغات مختلفة، يرجع إليها المشتغلون بالعلم والأدب.

وقد فتحت المكتبة أبوابها للطلاب، بعد تبويب الفهرس اللازم، وعلى الاحصاء العلمى والعملى، ليسهل للباحثين الوقوف على محتوياتها، والاستفادة منها. وقد أنشئ فى هذه المكتبة بهو لمطالعة الصحف والمجلات التى ترد من القطر ومن الخارج.

١٩١١

بلغ عدد المجلدات التى تحتوى عليها مكتبة الجامعة نحو عشرة آلاف. وقامت المكتبة بطبع ونشر بعض المحاضرات التى تلقى فى الجامعة ليستفيد منها من لا تسمح له أعماله بحضور تلك الدروس فيها وتبقى أثرأ فى مكتبتها. وليس الغرض من طبع تلك المحاضرات الحصول على فائدة مادية بل الفائدة الأدبية التى تعود على البلاد من نشر مؤلفات علمية باللغة العربية. فقد طبعت سبعة مؤلفات منها ثلاثة باللغة العربية وثلاثة بالفرنسية وواحدة بالانجليزية. ورأت الجامعة أن نشر هذه المطبوعات مما يرفع شأنها ويزيد فى مركزها الأدبى سواء بمصر أو بالبلاد الأجنبية.

وكانت المكتبة ترسل فهارسها للمكاتب والمعاهد العلمية الأجنبية فى مقابل المطبوعات التى ترسل لها من النشرات وغيرها.

تقدمت مكتبة الجامعة ، وصارت تحتوى على نيف وعشرة آلاف مجلد ، لم تتكلف الجامعة فى اقتنائها شيئاً من النفقات ، وإنما أُهدى إليها أغلبها من الحكومات والمكتبات ومعاهد العلم الأجنبية ، على اختلاف أنواعها ، وذلك بفضل ما لدولة الأمير « أحمد فؤاد » رئيسها ، من صلات المودة والاحترام ، فى نفوس الحكومات الأجنبية ، ودور العلم بها ، ولا تزال تتوالى على المكتبة الهبات من المعاهد والأفراد ، مثل مطبوعات المصالح الأميرية ، وخاصة وزارة المعارف .

وقد عرضت حكومتا ألمانيا وبقاريا ، وإدارات المتحف البريطانى ، ومتحف كنجستون ، ومتحف فيكتوريا ، ومتحف البرت وغيرها من الجمعيات العلمية ، والجامعات بأوربة وأمريكا أن تنتخب المكتبة ما تريد الحصول عليه من مجموعاتها ومطبوعاتها العلمية ، والمؤلفات التى تنشرها . ومما أُهدى إلى مكتبة الجامعة مجموعة مصورات « خرائط » بعثت إليها بها من حكومة النمسا ، وزارتا الحرية والمالية اللتين عرضتا فوق ذلك أن تختار الجامعة ما يفيدها من المطبوعات العلمية لجامعات فيينا وبراغ وإنسبروك وجراتزه (Vienne, Graque, Innsbruck, Graz) . ومجموعة المسكوكات النفيسة ، التى تفضل جناب مسيو داتارى (Dattari) بإهدائها إلى سمو الأمير فى شهر أبريل سنة ١٩١١ ، وهى تشتمل على ستة آلاف قطعة تقريباً ، وجد جميعها بمصر ، وتقدر قيمتها بنحو ثلاثة آلاف جنيه ، وهذه النقود ترتبط بالمصر اليونانى الرومانى . وهى أتم مجموعة فى بابها ، بعد مجموعة المتحف البريطانى ، وقد عرضتها المكتبة لإطلاع الجمهور عليها . وهذه هى المطبوعات التى قامت المكتبة بنشرها :

باللغة العربية :

تاريخ الآداب أو حياة اللغة العربية لحفى ناصف بك
علم الطبيعة : « خواص المادة » لإسماعيل حسنين بك
علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى للسنيور نلينو
تاريخ الأمم الاسلامية للشيوخ محمد الحضرى
الفلسفة العربية وعلم الأخلاق لسلطان محمد بك

باللغة الانجليزية :

تشكبير وعصره مستر شارل سيسين (أربعة أجزاء) .

باللغة الفرنسية :

- دروس في الاقتصاد السياسى مسيو جرمان مارتان (أربعة أجزاء) .
تاريخ التمثيل بفرنسا في القرن التاسع عشر مسيو ا . بوفليه
تاريخ المرأة في العصور المختلفة
علم أحوال نفس المرأة لدموازيل كوفروور

١٩١٣

في هذا العام ناطت الجامعة بسكرتيرها العام ، القيام بترتيب المكتبة لينتفع بها الأساتذة والطلبة والجمهور معاً ، بحيث يكون ترتيبها على النسق المتبع في المكتبات العمومية حتى ينتفع بها تحتوى عليه من كنوز العلوم والفنون .

١٩١٤

كانت الجامعة قد عهدت في أواخر فبراير سنة ١٩١٣ إلى سكرتيرها العام (عبد العزيز فهمى أقدى) في ترتيب المكتبة ، وإعدادها للمطالعة ، لماله من الدراية السابقة بنظام المكتبات العمومية ، فتأبر على العمل ، حتى أتم مهمته في نهاية شهر نوفمبر ، فدون فهارس القسمين العربى والإفرنجى ، بطريقة عملية ، تسهل على المشتغلين البحث فيها ، فكونها من جزازات متحركة ، وهى الطريقة المثلى ، التى تجعلها على الدوام كاملة شاملة لكل ما يرد على المكتبة من الكتب الجديدة ، بخلاف الفهارس المطبوعة ، التى يضطر إلى تكميلها لطبع ملاحق ، من وقت لآخر ، ولقد اتبع فى تنظيم المكتبة الطرق الحديثة ، المتبعة فى المكتبات العمومية ، بحسب إرشادات دولة رئيس الجامعة الذى زار كثيراً منها بفرنسا وألمانيا وإيطاليا وغيرها .

وقد أهديت إلى دار مكتبة الجامعة فى هذا العام مكتبتان قديستان إحداهما للمرحوم شفيق بك منصور يكن ، والأخرى للمرحوم يحيى باشا منصور يكن . وهذا بفضل المساعى التى بذلها سعادة عزيز عزت باشا ، العضو بمجلس إدارة الجامعة . أما الذى أهدى الأولى : فصاحبات الدولة والعصمة الأميرات سنية هانم أقدم ، وبهية هانم أقدم « حرم سعادة عزيز عزت باشا » والأمير داود يكن باشا . وهى تشتمل على مصنفات رياضية باللغتين الفرنسية والألمانية ، ومؤلفات كثيرة باللغتين

العربية والفرنسية في القوانين ، والآداب ، والتربية ، والفلسفة ، والاجتماع ، والتاريخ ، ولا سيما مايتعلق منه بمصر والشرق ، ومن جملتها كتاب وصف مصر ، الذي وضعه علماء الحملة الفرنسية ، وغير ذلك من المعاجم والأسفار النفيسة ، وجميعها مجلد تجليداً جليلاً ، وتبلغ نحو ألف وسبعمائة وخمسين مجلداً .

أما المكتبة الثانية ، فتكرمت بأهدائها صاحبات الدولة الأميرات الجليلات ، كريمة وشقيقة المرحوم يحيى باشا منصور يكن ، وتبلغ مائتين وخمسين مجلداً ، من المصنفات الثمينة ، باللغتين العربية والتركية .

ولقد أعد بالمكتبة قسم خاص بهاتين الهبتين النفيستين ، تخليداً لذكرى صاحبيهما ، ثم عهدت الجامعة إلى سعادة أحمد شفيق باشا ، وسعادة الدكتور محمد علوى باشا ، بإبلاغ شكر الجامعة لصاحبات هذه الأيادى البيضاء على عطفهن على الجامعة وطلابها .

وأصبحت دار كتب الجامعة « بفضل هاتين الهديتين ، وبما يرد إليها من المصنفات والمطبوعات ، من وزارات الحكومة المصرية ، والمعاهد العلمية ، والجامعات الأوربية والأمريكية ، ورجال العلم » من الكمال بحيث يجد فيها الطلبة والأساتذة وسائل البحث والتتقيب فى العلوم المصرية . وقد اشتملت فى هذا العام على نحو إثني عشر ألف مجلد موزعة كالبيان الآتى :

عدد

٦٧٠٠ كتاب ، باللغات الأوربية .

١٣٠٠ كتاب ، باللغة العربية .

٢٠٠٠ كتاب « مجموع مكتبتى شفيق بك منصور ، ويحيى باشا منصور يكن » .

٢٠٠٠ كتاب وردت من الخارج فى هذا العام ، ولم ترتب بعد .

المجموع ١٢٠٠٠

١٩١٥

انتقلت الجامعة فى خلال هذا العام من مكانها « دار جنا كليس » إلى سراى صدقى باشا بميدان الأزهار ، ولضيق الوقت لم يتيسر إنجاز ترتيب المكتبة ، ترتيباً يسمح للمطالعين بالتردد عليها ، والاستفادة من كتبها ، فأرجىء العمل إلى العطلة الصيفية ، لأعدادها لفتح أبوابها من السنة القادمة . وستكون مواعيد المطالعة فيها « من الساعة الرابعة إلى الساعة بعد ظهر كل يوم ، عدا أيام الجمع والأعياد .

هذا ولا زالت الحكومات الأجنبية والجامعات وسائر المعاهد العلمية والأفراد ، تهدي إلى المكتبة الكتب النفيسة ، والأسفار القيمة ، بحيث أصبحت المكتبة تحوى ما يزيد على اثني عشر ألف مجلد .

١٩١٦

لا يزال العمل في ترتيب المكتبة مستمرا تحت إشراف حضرة صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك مدير دار الكتب ، وقد تم تسجيل وترتيب جميع الكتب العربية .

١٩١٧ و ١٩١٨ و ١٩١٩ و ١٩٢٠

بلغ عدد ما ورد إلى مكتبة الجامعة في السنوات المذكورة (٢٩٦) كتابا دوريا وغير دورى ، في (٩٤٣) مجلداً ، منها ٣٣ كتابا اشترت للمكتبة وأهدى إليها بقيتها من دور العلم المختلفة . وبلغ عدد الكتب التى استعيرت من المكتبة في هذه السنوات ٣٩٥ كتابا ، منها ٢٦٤ استعارها الأساتذة ، و ١٣١ استعارها الطلبة .

وبلغ عدد المشتركين في المكتبة من الطلبة سبعة عشر مشتركا ، استرد التأمين منهم أربعة والباقون وهم ثلاثة عشر لا يزالون مشتركين .

وقد بلغ عدد ما فى المكتبة من المؤلفات ١٣٢١٥

١٩٢٠ - ١٩٢١

أهديت إلى مكتبة الجامعة في خلال السنة الدراسية ١٩٢٠ - ١٩٢١ مجموعتان ققيستان من الكتب العربية والافرنجية ، إحداها من حرم المرحوم إبراهيم مصطفى بك ، ناظر مدرسة دار العلوم سابقاً ، وتبلغ ٢١٨ كتابا ، في ٣٢٣ مجلداً ، ويرجع الفضل في توجيه رغبات حضرة السيدة المشار إليها نحو الجامعة ، إلى حضرة صاحب العزة أمين واصف بك .

والمجموعة الثانية من حرم المرحوم عبد الغنى شاكر بك ، وتبلغ ٨٥ كتابا ، في ١٦١ مجلدا . ويرجع فضل إهداء هذه المجموعة إلى مكتبة الجامعة ، إلى حضرة صاحب السعادة محمد شكرى باشا . وقد بلغ عدا ذلك ما ورد للمكتبة من الكتب الدورية وغير الدورية (٥٤٣) مجلدا ، منها ٢٥ كتابا اشترت للمكتبة ، بناء على طلب حضرات الأساتذة .

وبلغ عدد الكتب التي استعيرت من المكتبة ٣٤٨ منها ٢٤٨ استعارها الأساتذة و ١٠٠ استعارها الطلبة .

وبلغ عدد المشتركين بالمكتبة من الطلبة عشرين استرد أربعة منهم التأمين ، والباقون وعددهم ستة عشر ، لا يزالون مشتركين .

١٩٢٢ - ١٩٢١

رأى مجلس إدارة الجامعة ، تعميم الفائدة من مكتبة الجامعة ، فقرر جعلها عمومية ليستفيد منها الجمهور ومحبو البحث والاطلاع ، ولقد أعدت الجامعة غرفة للمطالعة ، وفتحت المكتبة للجمهور في ٢ من أكتوبر سنة ١٩٢٢

وقد خصص لشراء الكتب والاشتراك في المجلات في ميزانية السنة الماضية مبلغ ١٠٠ جنيه ومبلغ مثله في ميزانية هذا العام ، وبهذا يتيسر للجامعة الحصول بالتدريج على ما يعوز مكتبتها من المؤلفات .

وبلغ عدد ما ورد للمكتبة من الكتب الدورية وغير الدورية ٦٦٤ مجلداً ، منها ٧٢ كتاباً اشترت بناء على طلب الأساتذة .

وبلغ عدد المشتركين بالمكتبة ١٥ ، استرد اثنان منهم التأمين ، والباقون وعددهم ثلاثة عشر لا يزالون مشتركين .

وبلغ عدد الكتب التي جلدت في خلال سنة ١٩٢١ - ١٩٢٢ (١٨١٨) كتاباً ، والباقي من الكتب غير المجلدة ، عدد قليل بالنسبة لمجموع الكتب .

١٩٢٢ - ١٩٢٣

فترة انتقال الجامعة إلى وزارة المعارف

الحالة المالية

من سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٣

[من خطبة لسمو الأمير « أحمد فؤاد » في حفلة
حسن بك زايد ، يوم الجمعة ١٥ أبريل سنة ١٩٠٨]

” وإن العمل سيسير عن قريب في سبيله المستقيم ، فلم يعد
بعد هذا عذر لمن ضمن من الأغنياء حتى الآن عن بذل المال
في سبيل إعلاء مجد وطنه ، ورفع شأن أمته بين أُمم العالم “
” أحمد فؤاد “

الأراضي والمباني الموقوفة على الجامعة المصرية

س	ط	ف	
١٤	١٤	٣٣٥٧	وقفية سمو الأميرة فاطمة هانم اسماعيل بمديرتي الدقهلية والجيزة يخص الجامعة في هذه الوقفية ٤٠٪ : بناء السراى المعروفة بسراى بولاق الدكرور القائم بناؤها على قطعة الأرض رقم ٢ بحوض الورد ، وجميع بناء الوابورين وجميع بناء العربخانة والاسطبل وجميع ما فى السراى المذكورة من أثاث وخلافه وقفية سمو الأمير يوسف كمال بجهة البركة مركز نوى مديرية القليوبية .
٨	١٦	١٢٥	» حضرة أحمد بك الشريف ، مركز كوم حمادة مديرية البحيرة .
٦	٦	٦	» » مصطفى كامل الغمراوى بك ، مديرية بنى سويف .
٥	٥	٥	» » الشيخ محمد عبد الحميد حبيب بجهة زاوية الناعورة منوفية .
١٨	٢	٥٠	» » حسن زايد بك شارع دراوة مركز أشمون منوفية .
٢٣	٧٢	٧٢	» » عوض عريان المهدي بك ، بنى سويف .
٧٨ سم	٩٣٢ متر	٩٣٢ متر	» » صالح طاهر بك شارع أساطين الزيتون بالقاهرة ، منزل . مكتبة الأمير ابراهيم حلمى ، تحتوى ٢٠٠٠٠ مجلدات .

البداية :

كانت بداية الجامعة في عملها على سبيل التجربة والاختبار ، فلم توسع في النفقة ، ولا في مواد التدريس ، لأن مواردها المالية لم تكن لتسمح لها بالمجازفة فيما قد يضر بمستقبلها . وقد بلغت إيراداتها مع رأس المال المتحصل من الاشتراكات والتبرعات والاعانات ، لغاية آخر ديسمبر سنة ١٩٠٨ مبلغاً قدره ٢١,٢١٠ جنيهاً مصرياً وهذا يانها :

البيان	القيمة
	جنيه
مقدار المتحصل من الاكتتابات العمومية	١٣٨٤٥
إعانة ديوان الأوقاف	٥٠٠٠
إعانة نثرية متنوعة	٣٦١
فائدة المبالغ المودعة في البنك	١١٨٧
رسوم قيد الطلبة	٥٩٢
إجارة وقف حسن زايد باشا	٢٢٥
الجملة	٢١٢١٠

ومما ينبغي ذكره ، أن المبلغ المتحصل فعلاً من الاكتتابات العمومية ، والتبرعات والاشتراكات ، وقدره « ١٣٨٤٥ » قد اعتبرته الجامعة كرأس مال ثابت لا تصرف إلا في غلته ، ولذلك أخذت المصروفات من إعانة الأوقاف السنوية ، ومن غلة المال المذكور ، ومن ريع الأطباء الموقوفة على الجامعة ، ومن رسوم قيد الطلبة .

وهذه النتيجة المحمودة إنما حصلت عليها الجامعة بما بذله دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيسها ، من التبصر المقرون بالحزم والعزم في إدارة جميع الأعمال ، وعدم الاغترار بالنجاح الظاهري ، الذي بدا عند إبراز مشروع الجامعة إلى الوجود ، فإن دولته قد استخدم جميع أسباب النجاح الضامنة لبقاء الجامعة ، وارتقاها بالتدريج .

التبرعات :

ألف مجلس الادارة لجانا للسمى في جمع الاكتتابات في مديرتي الغربية والمنوفية ، وقرر في جلسته في ٥ من ديسمبر سنة ١٩٠٨ تأليف لجنة من أعيان أسبوط تحت رئاسة سعادة مديرها ، لأجل استنهاض الهمم لمساعدة الجامعة .

وألف بالقاهرة لجنة مركزية من أعضائه ، للإشراف على هذا العمل ، وتعميمه في سائر أنحاء القطر متى ظهرت الفائدة المنتظرة من إحدى المديرية الثلاث .

وقد تبرع بعض أهل الفضل والتبلى ، مثل سعادة عزيز عزت باشا وكيل نظارة الخارجية ، وسعادة أحمد مدحت يكن باشا من نبلاء القاهرة بمبلغ ١٠٠٠ جنيه مصرى للقيام بمصاريف طالين من الذين أرسلهم الجامعة على نفقتها إلى أوربة . وتعهد كل منهما بدفع هذا المبلغ بلا شرط ولا قيد ، مقسماً على خمسة أقساط سنوية ، قيمة كل منها مائتا جنيه فى العام .

أما إعانة ديوان الأوقاف بمبلغ خمسة آلاف جنيه مصرى كل سنة من أول سنة ١٩٠٨ ، التى كان لسعادة حسين رشدى باشا اليد الطولى فى تقريرها ، فقد مكنت الجامعة من الظهور والدخول فى طور العمل .

وتبرع حضرات إخوان وبصا بأسيوط ، بمبلغ ألف وخمسمائة جنيه مصرى ، وحضرة محمد أيوب بك من أعيان الاسكندرية ، بمبلغ ٢٥٠ جنيهها مصرياً عند افتتاح الجامعة .

وتبرع حضرات بشرى حنا بك ، وسينوت حنا بك ، بمبلغ ألفى جنيه عند تشريف الجنب العالى الحديوى لأسيوط .

وتبرع بعض أهل الفضل من البيوتات الشهيرة فى القاهرة ، بأثاث ورياش لدار الجامعة ، ففرشوها بأحسن المفروشات ، مثل محل كريجر ، ومحال ووكر ومباراكي ، وحسن مدكور باشا ، ومحل سيارتامى ومحل فرنسيس .

وقد بلغت الاكتابات الاسمية التى وعد بها كرام القطر لغاية ١٥ فبراير سنة ١٩٠٩ ما يعادل اسماً ٢٦٧٢٨ جنيهها مصرياً وهذا يانها :

مكتوبون	الاكتابات والاعانات المدفوعة		النسبة الى المجموع
	مليم	جنيه	
مصريون	٨١٣	١٥٧٠٠	٥٨,٧٥ فى المائة
مصالح وجمعيات ومدارس ^(١)	٨٣٥	١٠٤٤٨	» ٣٩,٠٩
سوريون	٢٠٠	٣٤٥	» ١,٢٩
أوريون ^(٢)	٦٥٠	٢٣٣	» ٠٠,٨٧
الجملة	٤٩٨	٢٦٧٢٨	

(١) وتتضمن إعانة ديوان الأوقاف عن سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩٠٩ وكذلك إعانة البنك الألماني الشرقى

(٢) إنجليز : ٦٥٠ م ٣ ج ، ألمان : ٢٠ ج ، فرنسيون : ٢ ج ، إيطاليون : ٨ ج ، نمسويون : ٢٠٠ ج .

إجارات الوقفيات :

١ — عقدت الجامعة إجارة لمدة سنتين ونصف مع سعادة حسن زايد باشا عن الحسين فداناً والقباطين والثمانية عشر سهماً ، التي وقفها على الجامعة ، بتقدير تسعمائة قرش إجارة للفدان الواحد .

وقد دفع سعادته مقدار إجارة السنة الأولى وقدره ٢٢٥٥١ قرشاً في يوم الاحتفال بافتتاح الجامعة في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، ومن ضمن الشروط ، أنه يجوز للجامعة فسخ الإجارة في آخر أكتوبر من كل سنة ، إذا ظهر لها مستأجر بقيمة أكثر من القيمة المتفق عليها .

٢ — أما الأطيان التي وقفها حضرة مصطفى كامل بك الغمراوي وقدرها ٦ فدان ٦ سهم ، فقد كان سبق له تأجيرها قبل وقفها على الجامعة ، في جملة أطيان أخرى ، وقد أرسل قيمة الإجارة التي تستحقها الجامعة ، وقدرها ٢٦ جنيهاً ووعد بتجديد عقد الإجارة باسم الجامعة مباشرة .

٣ — أما الأطيان التي وقفها حضرة أحمد بك الشريف ، وقدرها ١٠٠ فدان فلم يصل للجامعة من إيجارتها حتى سنة ١٩٠٩ م .

١٩١٠

لم تتوسع الجامعة في النفقة في هذا العام أيضاً ، لأن مواردها المالية لا تسمح لها بذلك ، ومع المحافظة على هذا المبدأ ، قد بذل مجلسها جهده حتى استطاع توطيد دعائم الجامعة على الأساس المكين ، الذي وضعه لها ، فتوصل إلى ترقية شئون الجامعة الأدبية في الأمرين الضروريين لحفظ كيان هذا المعهد العلمي ، وضمان ترقيته في المستقبل ، أولها إرسال بعثة أخرى إلى أوربة لتكميل البعثة الأولى من الوجهة العلمية ، ليتخرج بعض الشبان الذين أرسلوا في علوم يحتاج إليها القطر المصري فيما بعد ، وثانيهما ، توسيع دائرة التدريس بالجامعة في مقرها في القاهرة ، بإدخال فروع جديدة من التعليم ، تلائم حاجة البلاد العلمية ، بحيث أصبح من المحقق أن هذا المعهد الناشئ لا يعضى عليه زمن طويل حتى يضارع أمثاله ، التي افتخر الشرق بها قديماً ، والتي هي ينبوع السيادة العلمية والعمرانية للغربيين في هذه الأيام .

إن نجاح مشروع الجامعة ، متوقف على توفيقها في جمع المال ، فلو روجعت إرادتها ، لوجد أنها لا تزيد كثيراً على العام الفائت . ولذلك كان توسعها في دائرة من أعمالها يضطرها لتخفيض

مصرفات دائرة أخرى ، حتى يتوازن الدخل مع المخرج ، فقد خفضت مكافأة الأساتذة من ٤٠٠ جنيه إلى ٣٠٠ جنيه في السنة ، وخفض بدل سفر الأساتذة الأوربيين من ١٠٠ جنيه إلى ٥٠ جنيه ، وبهذه الوسيلة أمكنها أن تزيد في عدد الدروس ، فبعد أن كانت خمسة أصبحت في هذا العام ثمانية ، وزاد عدد طلبة الإرسالية من ١١ طالبا إلى ١٨ طالبا .

أما إيراداتها الصافية فتبلغ ٩٨٠ مليا و ٧٢٠٢ جنيه .

وأما مصرفاتها فتزيد على ٨٥٤٥ جنيه في السنة ، وقد تمكنت من سد هذا العجز بالمبلغ المتوفر من ميزانية سنة ١٩٠٨ وقدره ٢٣٠٠ جنيه .

وقد بذل دولة الأمير ما في وسعه لتوفير تأليف وفود لجمع الاكتابات في القاهرة ، وفي الأقاليم ، واستخدام جميع الوسائل لجمع المال .

فقد وقف حضرة عوض عريان أفندي من أعيان بني سويف ثلاثة وسبعين فدانا من أجود أطيانه ببني سويف ، ونفع الجامعة سراء الغرية بمبلغ ألفي جنيه ، وشتمها أنظار صاحبة الدولة والدة الجناب العالي الخديوي ، فتبرعت لها بمبلغ خمسمائة جنيه ، وتبرع لها حضرة أحمد بك الشريف بمبلغ ٢٠٠ جنيه .

ومما يحسن ذكره أنه في جلسة ١٥ مارس سنة ١٩١٠ ، حينما كان حضرات أعضاء الجمعية العمومية يتناقشون في ميزانية الجامعة ، عن تلك السنة ، أن قام حضرة عوض عريان أفندي ، وتلا الخطاب الآتي :

مولاي الأمير الجليل « أحمد فؤاد باشا »

إنني أعد نفسي سعيداً ، ولي الشرف لأن أكون اليوم من ضمن أعضاء الجمعية العمومية للجامعة المصرية ، وأحمد الله الذي وفقني إلى خدمة وطني ، فإنني وإن كنت قدمت شيئاً زهيداً لا يذكر ، فما ذاك إلا لعلمي أن هذا المعهد العلمي ، هو العامل القوي ، الذي سيكون له شأن عظيم في رقي بلادنا ومستقبلها ، وإنني أتهز هذه الفرصة لتقديم فائق احترامي وشكري لصاحب الدولة رئيسنا الجليل « أحمد فؤاد باشا » ولحضرات الأفاضل أعضاء مجلس إدارتها ، وجميع من يعمل لها ولخير هذا القطر العزيز .

فشكره دولة الأمير .

وبعد الانتهاء ، استأذن حضرة عبد الله وهي بك دولة الرئيس في الكلام ، وقال : إذا كانت الجامعة المصرية قد خطت في سبيل الرقي خطوات سريعة واسعة ، بحيث أصبح لا يمضي عليها وقت طويل حتى تضارع الجامعات الأوربية الكبرى ، فالفضل في ذلك كله إنما يرجع لدولة الأمير « فؤاد » رئيسها الذي يصرف جل أوقاته هنا ، في الاشتغال بما يوطد أساسها ، ويثبت قواعده ، ويعمل السياحات في أوربة لطلب مساعدات رجال حكوماتها لنا ، وهذا أمر يقابله أعضاء المجلس ، بل الأمة بأسرها ، بمزيد الشكر لدولته . وأسأل الله أن يمن عليه بالصحة التامة في العاجل القريب . ثم انتقل إلى شكر سعادة حسن زايد باشا ، الذي وضع أول أساس للجامعة ، بأن وقف عليها حصة من أجود أطبائه وتفضل فوعد بأن يلحق بمبرته هذه مبرة أخرى عما قليل ، ومثله من إذا قال فعل . بعد ذلك شكر حضرة عوض أقدي عريان على وقفته ، وأمل أن يقوم للجامعة بمساعدة مالية مدة حياته . عند ذلك قام سعادة حسن زايد باشا ، على أثر شكر دولة الأمير إياه ، فقال :

« إننى يا مولاي الأمير ، لا أستحق كل هذا الشكر ، لأنى خلقت فقيراً جداً ، ورزقت ثروة طائلة بعملى وكدى ، فإذا كنت عملت شيئاً للجامعة ، فلا ذاك إلا قياماً بالواجب على نحو وطنى ، ومع ذلك لا أزال أرانى مقصراً فى هذا الواجب ، ومتى فرغت بعونه تعالى من إنشاء الجامع والمدرسة اللذين أنا بصدد إنشائهما ، لا بد لى من وقف شيء من أملاكى الواسعة عليها . الخ » .

١٩١١

على الرغم من زيادة النفقات التى اقتضاها توسيع نطاق التعليم ، وزيادة ارساليات الجامعة إلى أوربة تمكنت الجامعة من حفظ التوازن بين الدخل والنفقات .

وما كان لها أن تدرك تلك الناية لولا محافظتها على الاقتصاد فى جميع أبواب الإفاق وما منحت الجامعة من الإعانات والتبرعات .

فقد قررت الحكومة المصرية منح الجامعة إعانة أولية قدرها ألفا جنيه ، أدرجت فى ميزانية ١٩١١ ، وهى مبرة عظيمة ، قابلتها الجامعة بمزيد الامتنان ، لأنها جاءت دليلاً على الثقة التى نالها مشروع الجامعة عند أولياء الأمور .

وتفضل دولة الأمير يوسف كمال باشا ، فوقف على الجامعة ١٢٥ فدانا من أطبائه بمديرية القليوبية

وقد أعقب حضرة عوض عريان المهدى بك من أعيان بني سويف مبرته باعانة سنوية قدرها ١٥٠ جنيها .

وقد زادت الفوائد الناتجة من تشغيل النقود ، فبلغت ١٢٠٠ جنيها لزيادة رأس المال الناشئة من توالي التبرعات التي تذكر منها :

مليم جنيه

٢٥٠ تبرع بها سعادة باغوص نوبار باشا

٢٠٠ تبرع بها نادي برتر والتري التلياني بمصر

٧٢٥ ٠٤٩ تبرع بها السير الكسندر بيرد بالمطرية

هذا بخلاف تبرع آخر وقدره ٢٠٠ جنيها من سعادة يعقوب أرتين باشا .

وقد عادت هذه الإعانات والتبرعات على إيرادات الجامعة لهذا العام بزيادة ٢٥٠٠ جنيها تقريبا .

وقد بلغ رأس مال الجامعة حتى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١١ مبلغ ٨٦٠ مليم و ٣٧٢١١ جنيها موزما كالآتي :

مليم جنيه

٦٦٥ ١٩٨٢٥ محصلة من الاكتسابات لإنشاء الجامعة

٢٥٥ ١٧٠٠٢ قيمة الأطياف الموقوفة

٩٤٠ ٣٨٣ قيمة الأثاثات الموهوبة

١٩١٢

وعلى الرغم مما اقتضاه توسيع نطاق التعليم في الجامعة ، من زيادة المصروفات ، جرت الجامعة على خطتها التي جرت عليها في العام الماضي ، من عدم التصرف في شيء من رأس المال ، إذ المبالغ الموجودة إلى هذا التاريخ في البنك الألماني الشرقي ، وتحت يد مندوبي الجامعة بباريس ولوندره ، تربو على مبلغ ٢٠,٠٠٠ جنيها .

وقد بلغت الإيرادات العادية ٨٣٨ مليا و ٩٥٨٨ جنيها ، والمصروفات العادية ٤١٩ مليا و ١٠٠٨٢ جنيها .

والفرق بين المبلغين وهو ٥٠٠ جنيه ناتج من توسيع نطاق التعليم في الجامعة ، فان عدد الأساتذة زاد في العام الماضي عما كان عليه بإنشاء قسم الآداب ، وقد أخذ هذا المبلغ من وفر الأعوام الماضية .

الوقفيات :

إن الأتبان التى حبسها دولة الأمير الكرىم يوسف كال باشا ، البالغ قدرها ١٢٥ فداناً قد أكرتها الجامعة بمبلغ ٤٠٠ جنیه ، ولما كانت هذه الأتبان فى حاجة إلى الاصلاح ، فقد أضاف دولة الأمير مكرمة أخرى للجامعة قوبرع لها بثلاثمائة جنیه إنجلزى ، للمساعدة فى النفقات اللازمة لاصلاح تلك الأتبان .

ولقد قررت الجامعة أن تأخذ ما تحتاج إليه من النقود للقيام بهذا الاصلاح من رأس المال المودع بالبنك الألماني الشرقى ، على سبيل السلفة ، على أن تعیده إليه من المبالغ التى تتوفر من زیادة إيجار الأتبان بعد إتمام عملية الاصلاح .

١٩١٣

لم یمض سوى أربع سنوات منذ حظت الجامعة برعاية سمو الأمير « أحمد فؤاد » ، فافتتحت بحضوره فى أواخر ذى القعدة سنة ١٣٢٦ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨) وهى فترة لا تعد شيئاً فى عمر الجامعات ، إذ لو راجعنا تاريخها وما لزم لتكوينها من الوقت الطویل ، لوجدنا أن الجامعة المصرية خطط خطوات واسعة فى هذا الزمن القصیر بفضل عنايته لها وأريحية أصحاب الدولة الأمراء من أسرته الكريمة ومساعدة الحكومة المصرية ومبرة سراء القطر ، وعطف الحكومات الأجنبية والعلماء وغيرهم .

لم يطرأ على رأس مال الجامعة تغير ، ذلك أن المتأخر من الاكتابات لم يدفع منه شئ للجامعة ، غير أن الفائدة العظيمة التى تفوت الجامعة بسبب ذلك جدیرة بأن تصرف عنها اليأس من الحصول على المبالغ التى اكتسب بها أغنياء القطر .

أما نتيجة الإيرادات والمصروفات فى هذا العام ، فرضية ، بسبب الاقتصاد فى وجوه الاتفاق فقد زادت إيرادات الجامعة على مصروفاتها بما یربو على ألف ومائة جنیه .

فقد بلغت إيرادات الجامعة فى هذه السنة ١٠٢١٨ جنیه و ٦٢٤ ملها ، والمصروفات بلغت ٩٠٦٩ جنیه و ٢٦ ملها .

بناء عليه تكون الإيرادات قد زادت على المصروفات بمبلغ ١١٤٩ جنیه و ٥٩٨ ملها . وهذه الزيادة تشمل الثلاثمائة جنیه التى قوبرع بها دولة الأمير يوسف كال باشا ، للمساعدة فى النفقات اللازمة لاصلاح الأتبان .

وبذلك استغنت الجامعة عن العمل بما تقرر، وهو أن تؤخذ التقود اللازمة للقيام بالإصلاح من رأس المال، على سبيل السلفة، بحيث ترد من المبالغ التي تتوفر من زيادة إيجار الأطباء .

١٩١٤

في هذه السنة سجلت للجامعة في صفحات التاريخ حياة جديدة، وثبتت دعائمها على أساس مكين، بنفحة عظيمة من أميرة كريمة من سلالة الأسرة العظيمة، وجدير بكل مصري يحب بلاده ورقبها العلمي، أن يغتبط للجامعة .

فقد كانت الدار التي تقيم فيها الجامعة ليست ملكا لها، وكانت تتفق في كل عام لإيجارها أموالا كثيرة، كانت هي في حاجة إليها، لإتقانها في سبل أخرى، كالرساليات والتعليم وغير ذلك . وكانت دارها لا تنفي بحاجتها، ولا تصلح لأن تكون مقراً ثابتاً لها .

ولقد لبنت الجامعة بحكم الضرورة عدة سنوات متحملة نفقاتها، راجية من الله الفرج القريب، وإذا بأميرة جليلة غيور على الوطن وبنيه، هي الأميرة فاطمة اسماعيل أخت سمو الأمير « أحمد فؤاد » تمد إلى الأمة يداً، لتأخذ بناصرها، وتخرجها من ذلك الحرج، فوفقت ستة أفدنة خصتها لبناء دار جديدة للجامعة، ولا غرو، فهي سليمة ذلك الرجل الكبير « اسماعيل باشا » الحديو الأسبق، صاحب الأيادي البيضاء على العلم .

ما كادت تزف هذه البشرى « حتى بادرت الجامعة بمخابرة مهندسين وطنيين مشهود لهم بالخبرة والبراعة، وهم صاحب السعادة صابر صبرى باشا، ومحمود فهمي بك، وغيرهما، ورجت منهم أن يضعوا رسماً للجامعة، فواظبوا على العمل، تطوعاً منهم لخدمة الجامعة، إلى أن أبرزوا رسماً على طراز الجامعات الحديثة، عرض بعد ذلك على لجنة مؤلفة من حضرات مستر بويد كارتيز مفتش أول نظارة المعارف العمومية، والمستر بتس مدير البلديات بنظارة الداخلية، ومسيو سيتون المهندس المعماري، فوافقوا عليه، وتقرر الشروع في بناء القسم الأول من هذا الرسم، وتبلغ مساحته نحو أربعة آلاف متر، ويشتمل على مركز الإدارة العامة، ومحال تدريس العلوم الأدبية والقانونية، وغيرها من العلوم التي لا تحتاج إلى تمرينات عملية، وأن يكون على طراز عربي جميل .

أما الأقسام الأخرى، وعددها ستة، فستشرع الجامعة في بنائها كلما مست الحاجة، وسمحت به مواردها، وهي قسم للعلوم الطبيعية، وآخر للعلوم الكيميائية، وثالث لعلم طبقات الأرض . والمعادن، ورابع لعلم الحيوان والتشريح المقارن، وخامس لدراسة النباتات تلحق به حديقة

خاصة بالنباتات الوطنية والأجنبية ، ويشتمل كل قسم من هذه الأقسام على أبهاء التدريس الخاصة بهذه العلوم . ومعامل للتجارب ، وبكل منها مكتبة للكتب اللازمة لمراجعة المشتغلين به ، وسادس لمكتبة الجامعة ، مع قسم خاص بالمستندات والآثار الخطية ، والمسكوكات ، ونم بناء خاص لسكنى رئيس الجامعة (Recteur) وسكرتيرها العام .

هذا وفي يوم الاثنين المبارك الثالث من شهر جمادى الأول عام اثنين وثلاثين وثلثمائة بعد الألف (١٣٣٢ هـ ٣١ من مارس سنة ١٩١٤ ميلادية) ، الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، احتفل احتفالاً شائقاً بوضع الحجر الأساسى لدار الجامعة ، فى تلك الأرض التى وهبها دولة الأميرة .

ولقد تنازل سمو الجنب العالى الخديوى فتصدر الاحتفال بذاته الشريفة ، ووضع الحجر الأساسى بيده الكريمة ، بحضور الأمراء والنظار ، وفضيلة قاضى مصر ، وشيخ الجامع الأزهر ، وأكابر العلماء ، وقناصل الدول ، ورئيس وأعضاء الجمعية التشريعية ، وذوى المقامات وأصحاب الصحف والأدباء فى مصر .

ولم يحضر هذا الاحتفال جناب اللورد كيتشر ، ولا قائد جيش الاحتلال ، ولم يعتذرا .
وقد كتب على الحجر الأساسى هذه العبارة :

« الجامعة المصرية ، الأميرة فاطمة بنت اسماعيل ، سنة ١٣٣٢ هجرية » ، وأودع الحجر بطن الأرض ، ومعه أصناف العملة المصرية المتداولة ، ومجموعة من الجرائد التى صدرت فى يوم الاحتفال ، ونسخة من محضر وضع الحجر الأساسى ، الذى توج بتوقيع سمو الجنب العالى وصاحبة الدولة والمصمة المحسنة الكبيرة ، وتلاهها فى التوقيع دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيس شرف الجامعة ، ورئيس وأعضاء مجلس إدارتها ، ثم تلى هذا المحضرين يدى الجنب العالى بعد تشريفه محل الاحتفال .
وهاك ما كتبه جريدة المؤيد فى ٣١ من مارس سنة ١٩١٤ عن هذا الاحتفال العظيم :

احتفال الجامعة المصرية

حفلة وضع الحجر الأساسى فى ٣١ من مارس سنة ١٩١٤

يجتمع المدعوون اليوم فى الساعة الرابعة والنصف ، فى المكان الذى تشيد عليه دار الجامعة المصرية ، بمال دولة الأميرة « فاطمة اسماعيل » جزاها الله خير الجزاء على عملها الجليل .

وقد جعل برنامج الاحتفال على الوجه الآتى :

١ — يجتمع المدعوون الألف ، الساعة الرابعة والنصف ، فى سرادق فخم ، نصب فى محل الاحتفال .

٢ — يجتمع حضرات الأمراء والنظار ، وفضيلة القاضي ، وشيخ الجامع الأزهر ، ورئيس الجمعية التشريعية ، وقناصل الدول ، وأعضاء مجلس إدارة الجامعة ، وعدد هؤلاء ٨٠ شخصا ، في السراشق الخاص بسمو الجناوب العالي الحديوى .

٣ — تقف موسيقى البيادة العسكرية عند مدخل السراشق لتحية سمو الحديوى المعظم عند وصوله .

٤ — يصل سمو الجناوب العالي بموكبه الحافل فى الساعة الخامسة تماما فتصيح الموسيقى بنغم سموه ، ثم يقابله عند نزوله من العربى حضرات النبلاء أنجال الأميرة فاطمة عمته ، ووكيل دائرتها ، وسعادة حسين رشدى باشا رئيس الجامعة ، وسعادة أحمد شفيق باشا وكيل الجامعة ، وسعادة محمد علوى باشا مراقبها ، فيتوجه سموه إلى السراشق المعد له ، وعند وصوله يرتل الشيخ أحمد ندا ما تيسر من القرآن الكريم ، ثم يوقع سموه محضر وضع حجر الأساس ، الذى وضعته صاحبة الدولة عمته ، وبعد ذلك يلقى سموه خطبة ارتجالية فى موضوع الاحتفال ، ويتجه مع الحاضرين إلى محل التأسيس ، فيضع الحجر الأول ، وهو حجر منقور ، يوضع فيه المحضر ، وصور الجرائد والنقود المتداولة الآن ، ثم يغطى برخامة كتب عليها : « الجامعة المصرية » ، الأميرة فاطمة بنت اسماعيل ، ١٣٣٢ هجرية .

فيلحم سموه ، بالمطرقة الفضية ، الرخامة بحجر الأساس .

ثم يلقى سعادة حسين رشدى باشا رئيس الجامعة ، خطابا فى هذا الاحتفال ، وبعد ذلك يعود سموه إلى سراشقه الخاص ، ويقدم الشاى والحلوى والمرطبات لجميع المدعوين ، وينشد حضرة زكى أفندى عكاشة قصيدة شائقة ، من نظم شاعر مولانا الأمير ، أحمد شوقى بك .

هذا هو برنامج الاحتفال ، على وجه الاجمال .

وقد نشرت إدارة الجامعة بيانا فى جميع جرائد القطر ، تحت عنوان :

نفقات الاحتفال بوضع الحجر الأساسى لدار الجامعة ، وهذا نصه :

« أبت مكارم ربة الإحسان ، صاحبة العصمة ، دولة الأميرة الجليلة ، « فاطمة هانم أقدم » ، كريمة المغفور له اسماعيل باشا الحديوى الأسبق ، إلا أن تضيف آية جديدة من آيات فضلها ، فأمرت بأن تكون جميع نفقات الحفلة ، التى ستقام لوضع الحجر الأساسى لدار الجامعة الجديدة ، من مال دولتها الخاص ، ثم أنابت عنها مجلس إدارة الجامعة ، فى إرسال تذاكر الدعوة .

ونظراً لتنازل الجناوب العالي بوعد سموه بتشريف هذه الحفلة ، قد أوصت دولتها بمزيد العناية بترتيب الزينة ، بما يليق بمقام سمو الأمير عزيز مصر . »

ومجلس إدارة الجامعة ، لا يسهه تلقاء هذه المسائر العديدة إلا تقديم عبارات الشكر الجزيل ،
بلسان الأمة ، على النعم الكثيرة ، التي أغدقتها صاحبة هذه الأيادي البيض في سبيل العلم ، ويسأل
الله أن يطيل حياتها ، ويتولى مكافأتها عليها بالإحسان .

ومن المعلوم أن الأميرة المحسنة ، وقفت على بناء الجامعة جواهرها ، التي قدرها أحد الخبراء
البارزين بمبلغ ٢٥ ألف جنيه على الأقل .

وكتبت الأهرام النراء بعددها الصادر في ٣٠ من مارس سنة ١٩١٤ وصفاً شائقاً لهذه
الحفلة ، قالت :

حجر الأساس

يضع سمو الخديو المعظم حجر أساس الجامعة المصرية ، في أرض وهبتها عمته الجليلة
لهذا المعهد العلمي ، المفيد النافع ، ومال تبرعت به ، لتشييد هذا البناء الفخم ، وأرض وقفت ريعها
للاقتاق عليه .

فالיום يتم بيت الإمارة نعمته الجديدة على العلم ، واليوم تخطو الجامعة الخطوة الثانية
من حياتها « وكل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر » .

فبارك الله بمقول فكرت في هذا المشروع الجليل ، وبأيد امتدت لإبرازه من حيز الفكر
إلى حيز الوجود . وبكرماء تبرعوا له بالمال ليحيا ويعيش . وبأميرة جاءت الآن تضمن حياته
وتسير على آثار والدها ، ذلك الملك الجليل ، الذي ابتنى في مصر دور العلم ، وحبس عليها الأوقاف ،
ووقف لها الريع الجزيل ، الذي ضمن حياتها وماعهد الجمعية التشريعية بالبحث في وقف الوادي
الذي بلغ صافي دخله ٢٥ ألف جنيه ، يعيد ، فإذا ذكرنا اليوم فضل الأميرة فاطمة ، فإننا لنذكره
إلى فضل والدها ، وإلى فضل بيتها الرفيع العاد . واليوم يقرع ملك البلاد الحجر الأول
في أساس الجامعة ، فيقع وقع المطرقة من أذن العلم والعلماء ، كنغمة ملائكية ، تعدها مصر
المتعلمة ومصر العاقلة ومصر الحكمة ، تسيحاً وترتيلاً ، أو نواً من الحكمة يبدد غياهب الجهل .

فقد كانوا يقولون « إن من فتح مدرسة أقفل سجنًا » ، ونحن نقول إن فتح هذه الجامعة
هو الدرجة الأولى من سلم الرقي والزهوض ، والنجاح والإفلاح ، فقد تكون في البداية علومها
قليلة ، وقد يكون طلبتها قليلين ، وقد يقوم حولها المتددون المنتقدون ، ولكن المسألة كلها
— كما قال شكسبير شاعر الإنجليز — مسألة وجود قبل كل شيء ، ففتى وجدت كان المصلحين مجال
لإصلاحها ، ومتى وجدت كان للعاملين نهج للعمل فيها ، ومتى وجدت سارت إلى الكمال خطوة

خطوة ، فآلمهم إذن كل المهم ، أن توجد ، وها هي بحمد الله ، وبفضل الملك المعظم ، وكرماء الأمة وأمرائها ، قد وجدت ، فوجودها يتم يوما فيوما ، ورويدا رويدا .

بالأمس كانت الجامعة فكرة تحول في الصدور ، ثم صارت دورا بالأجرة ، ثم انتقلت اليوم إلى أن تكون دارا نخمة البناء ، مشيدة الأركان ، يتفق على البناء الأساسي الأصلي فيها ٢٦ ألف جنيه ، من مال الأميرة فاطمة ، في أرض لا تقل مساحتها عن ٣٦٠٠ مترا ، وغدا يجتمع حول هذه الواسطة من العقد ، نبايات أخرى ، تتسع وتمتد ، باتساع الجامعة ، وامتداد أروقها ، وتقدم العلم فيها ، وإقبال الطلبة عليها .

فلتكبرن مصر هذا اليوم السعيد ، بل فلتذكرن مصر هذا اليوم ، لتعظمه ولتجله ، فإنه من خيرة أيامها ، ومن أيامها العظيمة ، التي يجب أن تخلد في تاريخ نهضتها ، فقد عرف مصر العالم كله أرض ثروة وغنى ، أفلا يحق لمصر أن تطمع بأن يعرفها العالم أرض علم وأدب

فمن أبناء هذا الوادي نقل العلم قديما إلى مشارق الأرض ومغاربها ، ومن أيدي قدماء المصريين تلقى العالم كله الفنون والصنائع ، فأبناء تلك السلالات الجليلة ، حقيقون بأن يطمعوا باستعادة مجد أجدادهم ، يبعث تلك الحياة المدفونة ، ولا يصلون إلى هذه الغاية ، ولا يبلغون هذا القصد ، إلا من طريق العلم والأدب ، وأوسع الطرق دور العلم ، التي يطلب منها العلم حبا بالعلم ، وفي رأس هذا الدور ، الجامعة المصرية ، التي يحتفل اليوم بوضع أساسها ، ويتولى سمو ملك البلاد وضع هذا الأساس بيديه الكريمتين ، معلنا للملا المصري ، اهتمامه بهذا المهد الجليل ، وبكل ما يثول إلى تهذيب الأمة وتربيتها . وإذا ذكرنا هنا فضل الذين أبرزوا فكرة الجامعة إلى حيز الوجود ، وفضل الذين أمدوها بالمال ، وفضل الأميرة فاطمة التي ضمنت بمبرتها وجود هذه الجامعة ونهوضها ، فإننا لا ننسى فضل مجلس إدارة الجامعة ، الذي بذل جهدا عظيما في هذا السبيل ، وواصل العمل متغلبا على العقبات ، مذللا الصعاب ، متحملا المتاعب ، التي تحملها كل ساع في مشروع جديد ، وعمل نافع ، في أول نشأته ، ومبدأ نهضته .

ففي هذا اليوم السعيد يجب أن تحول جميع الأنظار إلى الاجتماع الضخم الفخم ، الذي يرأسه في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، سمو الجناب العالي الحديوي ، فإنه اجتماع نخبة الأمة ، جابها وعلمها وأدبا ، وفضلا ونبلا ، لإعلاء شأن مصر ، ولتأييد نهضتها ، ولإعظام شأن تلك النهضة المباركة ، التي نخيها من على صفحات « الأهرام » أجل نخبة ، وبنارك الأيدي العاملة لها . فبهذا وحده تحيا مصر ، وبهذا وحده تنهض مصر ، وإلى هذا وحده يجب أن تتجه أنظار المصريين .

أجل ، يجب أن تتجه أنظار المصريين إلى العلم قبل كل شيء ، ودون كل شيء ، لأن العلم وحده يجعلهم ما يريدون أن يكونوا ، كما أن ترك العلم صيرهم إلى ما يكرهون ، وليس العلم أن تجعل ورقة الشهادة ، لتتولى وظيفة ، بل العلم أن تعلم ، ومتى علمت صرت رجلاً قادراً على فتح المظلمات وإتيان الأمور العظيمة ، ومما شاة الأمم الراقية ، ومحاكاة أبناء الشعوب العظيمة الكبيرة . والجامعة هي المورد الذي تسقى منه غدا ذلك الشراب العذب ، وتستمد منه تلك القوة العظيمة ، التي تطير بأهلها مع الطير في الجو ، وتسبح بهم مع الأسماك في البحر ، وتمكن أيديهم من ذلك الجبال ، وبقر بطون الأرض ، لإخراج كنوزها ، وتسخير نور الشمس ، وعصف الهواء ، ورفع الإنسان من حضيض البهيمية ، إلى ذرا العلاء ، وقمة الرفعة والسناء .

وكتبت المؤيد في ٣١ من مارس سنة ١٩١٤ تقول :

اليوم المشهود في تاريخ مصر

الاحتفال العظيم بوضع الحجر الأول في بناء الجامعة الجديد

شهدت مصر أمس يوما من أيامها المعدودة ، لا من حيث أثره الوقتي ، ولكن مما سيكون له من الأثر الخالد في حياة مصر المقبلة . ذلك لأن الاحتفال الذي أقيم أمس ، في المكان الذي وهبته دولة الأميرة الجليلة « فاطمة هانم أقدم » كريمة المغفور له الخديو الأسبق ، لبناء الجامعة المصرية ، سيبقى على الدوام نقطة الدوران في تاريخ النهضة العلمية المصرية . ولولا ضيق المقام ، وضرورة وصف الحفلة بما تستحقه من الرعاية والعناية ، ونشر الخطب الرسمية التي القيت ، لكنا توسعنا في بيان معنى إقامة بناء خاص للجامعة ، في ذلك المكان الرحب ، وشرحنا لقرائنا ما لتنتائج المدارس الجامعة من الآثار الحقيقية في نهضات الأمم ورفيها ، ولعلنا نجد فرصة لذلك في وقت آخر ، ونكتفي اليوم بأن نقول :

إنه ما وافت الساعة الرابعة ونصف بعد ظهر أمس ، حتى أقبل مولانا الجنب العالى المعظم ، بموكبه الفخم ، وإلى يسار سموه سعادة عثمان مرتضى باشا ، رئيس الديوان الخديوى ، فاستقبله بالحرمة والإجلال ، حضرات الأمراء والنظار ، وأعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية ، وفي مقدمتهم نخامة فريد باشا الصدر الأعظم الأسبق ، وأصحاب الدولة الأمير « إبراهيم حلمى باشا » والأمير « أحمد فؤاد باشا » ، والأمير « محمد على باشا حلمى » وسماحة جمال الدين أقندى شيخ الإسلام الأسبق ، وأصحاب الفضيلة قاضى مصر ، والأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ،

وتقيب الأشراف ، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وأصحاب السعادة حسين رشدي باشا ، رئيس مجلس إدارة الجامعة ، وسائر النظار ، وأعضاء مجلس إدارة الجامعة ، وأصحاب السعادة مظلوم باشا رئيس الجمعية التشريعية ، وعدلى يكن باشا وكيله ، ويوسف سابا باشا ، وعبد الخالق ثروت باشا ، ومحمد شكرى باشا .

ولما شرف جنابه العالى السراىق الخاص ، عزفت الموسيقى العسكرية بالسلام الحديوى ، ثم قدم إلى سموه محضران ، شرفهما بتوقيعه الكريم ، وأخذ حضرات أعضاء مجلس الإدارة بالتوقيع عليه بعد ذلك .

ثم وقف سعادة أحمد زكى باشا سكرتير مجلس النظار ، بين يدى ملك مصر المعظم ، وتلا المحضر الآتية صورته :

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا ، والصلاة والسلام على نبيه العربى الذى بعثه بالحكمة وفصل الخطاب .

أما بعد ، فإن هذا اليوم المبارك يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الأولى سنة إثنين وثلاثين وثلاثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية «الموافق ٣٠ من مارس سنة ١٩١٤ ميلادية» سيكون له بفضل الله شأن كبير فى تاريخ النهضة الفكرية ، وارتقاء الحركة العلمية فى ربوع مصر ، وبين أهاليها .

فلقد تفضل صاحب الأريكة الحديوية ، عزيز مصر الأكرم ، مولانا الحديو المعظم ، الحاج عباس حلمى الثانى ، محي العلوم والآداب العربية ، فتصدر بذاته الشريفة ، الحفلة التى أقامتها ربيبة المجد وربة الكرم ، الدرة العصماء ، صاحبة الأيادى البيضاء «فاطمة الزهراء» ، بوضع الحجر الأساسى لبناء الجامعة المصرية ، فى البقعة المباركة ، التى وهبتها لها من أراضيها الكائنة فى بولاق التكرور ، من أراضى القاهرة .

فكان فى حضوره السعيد طالع يمن وإقبال ، وبشير نجاح وفلاح ، لا سيما وأن جنابه العالى تنازل ، ووضع يده الكريمة الحجر الأول من بناء هذا المعهد ، الذى سيقوم على أساس متين ، ليكون موئلا للعلم والعرفان ، ومنهلا عذبا يتزاحم عليه طلاب الفضل والكمال ، وذلك فى خلافة مولانا السلطان الأعظم ، والحقان الأنعم «أمير المؤمنين ، وخليفة رسول رب العالمين» السلطان ابن السلطان ، السلطان «محمد رشاد» الخامس ، أدام الله شوكرته ، وأيد بالعز والنصر دولته .

وكان العناية الربانية ، أبقت هذا القصر ، محفوظا في ضمير الدهر ، إلى أن تأتي سيده
سيدات العصر ، لتكمل بفضلها العميم ، ما بدأ به جدها الأعلى محمد على الكبير ، وما أقامه والدها
الجليل ، أبو الفداء اسماعيل ، الذي رفع قواعد العلم في وادي النيل .

فلقد أضفت إلى الكلمة الطيبة ، التي ألقاها على مسامعها نخر الأطباء ، الدكتور محمد علوي باشا ،
واستمعت إلى قوله الحسن ، فأغدقت على الجامعة فيض مكارمها ، التي شكرها النيل ، وسيتحدث
بنعمتها أبناء النيل ، جيلا بعد جيل .

وكان فيما وهبته لها من المواهب الجسام ، هذه الأرض ، التي سيقوم عليها هذا البناء ،
لاستقرار الجامعة فيه على الدوام ، ولا استمرارها على نشر المعارف العالية ، بين أفراد الامة
المصرية إلى أبد الآبدين .

فأحيت الأميرة الأصيلة النبيلة بهذا الصنع المفيد ، اسم أبيها الكريم ، وقدمت لأمته الشاكرة ،
معمونة فائقة باقية ، وسطرت لنفسها في صحيفة حسناتها ، مثوبة خالدة إلى يوم القيامة .

وقد تم وضع الحجر الأساسى ، فى الزاوية الشرقية الشمالية من هذا البناء ، فى الساعة
الخامسة بعد ظهر هذا اليوم المبارك ، بمشهد حافل من أمراء مصر ، ورجالاتها وأعيانها ،
وذوى المقامات العالية فيها .

وقد تفضل الجنب الحديوى الأنخم ، وصاحبة الدولة والعصمة المحسنة العظيمة ، فتوجا
هذا المحضر بتوقيعها الكريم ، بخط يدهما الشريفة ، ثم تلاها فى التوقيع ، حضرات الأعضاء
القائمين بإدارة الجامعة المصرية .

وبعد أن انتهى سعادته من خطابه ، تفضل مولانا الجنب العالى الحديوى ، فألقى
هذه الكلمة السكرمة :

ياسعادة الرئيس ، ويا حضرات الأعضاء :

إن سرورى بافتتاح الجامعة المصرية من نحو خمس سنوات ، يزداد اليوم بوضع الحجر الأول
فى أساسها .

وإنى مرتاح أن أرى نهضة عمومية لترقية التعليم ، وما يقوم به المصريون فى هذا السبيل ،
من بذل الأموال ، وإيقاف الأملاك .



الأميرة الجليلة فاطمة اسماعيل بنت الحديو اسماعيل لم تكذ تسمع من طبيبها الخاص
محمد علوى باشا عن متاعب الجامعة حتى نزلت لها عن قصرها وقطعة واسعة من الأرض
حوله ، لكي تنشئ الجامعة عليها مبانيها . ووقفت عليها كثيرا من أطيافها . ثم قدمت لها
مجموعة من أنفاس حليها لكي تقتنع الجامعة بثمنها فيبعت بمبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه

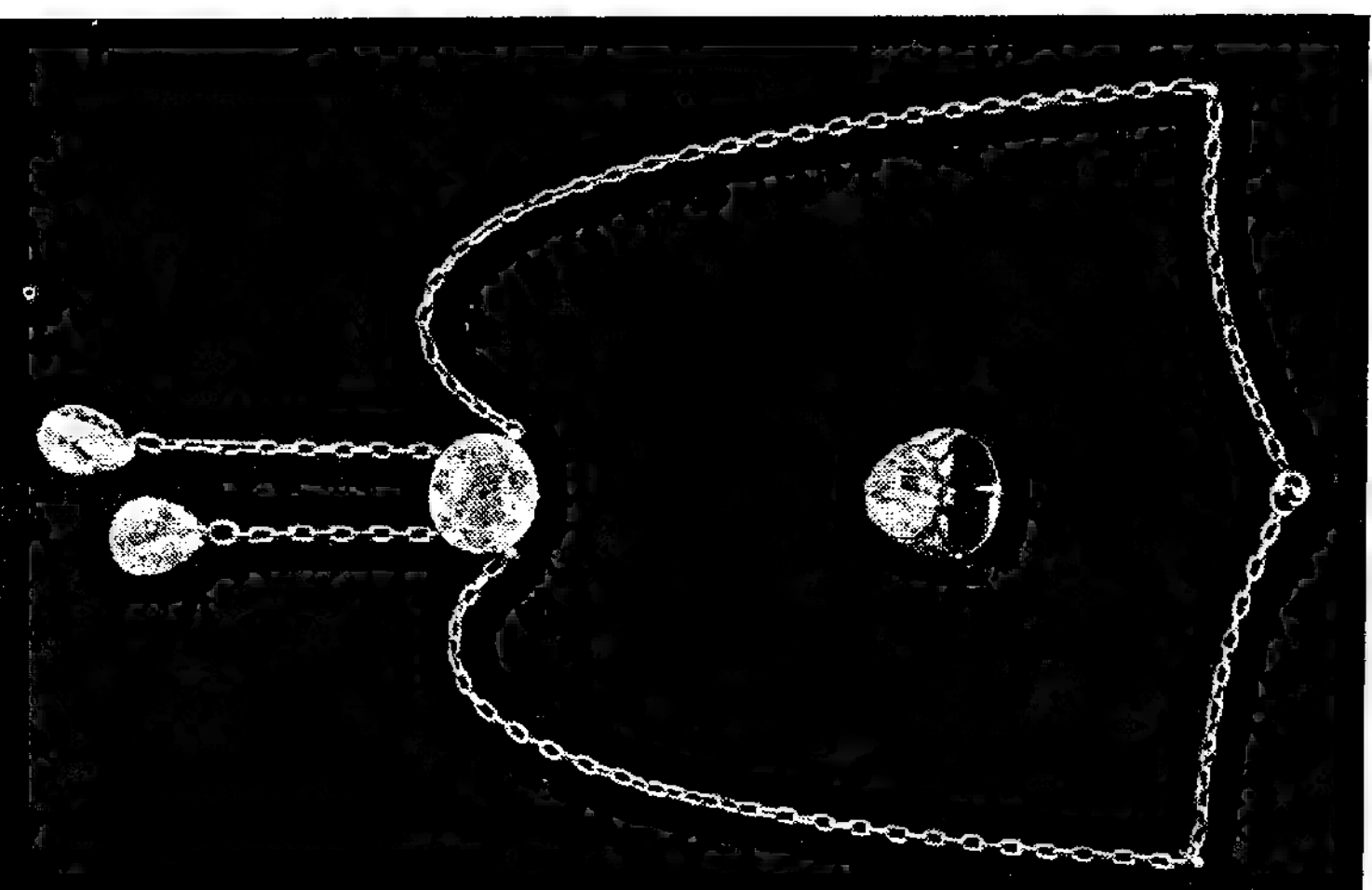


جوهر تقي من جوهر الأئمة فاطمة اسماعيل



→
خاتم وكر دان من بين الجواهر
التي أهدتها إلى الجاهلية الأميرة
فاطمة اسماعيل

↑
عقود من اللآلئ الكريمة
الخاصة بالأميرة فاطمة اسماعيل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله —
والصلاة والسلام على نبيه العربى الذى بعثه بالحكمة وفصل الخطاب —
أَمَّا بَعْدُ فان هذا اليوم المبارك يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الأولى سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية (الموافق لليوم الثلاثين من شهر مارس سنة
اربع عشرة وتسعمائة والى ميلاديه) سيكون له بفضل الله شأن كبير فى تاريخ النهضة الفكرية
وارتقاء الحركة العلمية فى ربوع مصر وبين اهاليها —

فلقد تفضل صاحب الأريكة الخديوية عزيز مصر الأكرم سمو مولانا الخديو المعظم
الحاج **عبد الحليم** الثانى محبى العلوم والآداب العربية فتصدربذاته الشريفة الحفلة التى
اقامتها ربيبة المجد وربة الكرم الدرة العصماء صاحبة الأيادى البيضاء **فاطمة الزهراء**
لوضع الحجر الأساسى لبناء الجامعة المصرية فى البقعة المباركة التى وهبتها لها من اراضيها الكاثنة
فى بولاق التكرور من أراضى القاهرة —

فكان فى حضوره السعيد طالع يمن واقبال وبشير نجاح وفلاح لاسيما وان جنباه العالى
تنازل ووضع بيده الكريمة الحجر الأول من بناء هذا المعهد الذى سيقوم على أساس متين ليكون
موئلا للعلم والعرفان ومنهلا عذبا يتزاحم عليه طلاب الفضل والكمال وذلك فى خلافة مولانا
السلطان الأعظم والحقان الأخفى أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين السلطان
ابن السلطان السلطان **محمد رشيد** الخامس ادام الله شوكة وايدى العز والنصر دوله
وكان العناية الربانية أبقت هذا الفخر محفوظا فى ضمير الدهر الى ان تأتى سيدة
سيدات العصر لتكمل بفضلها العميم ما بدأ به جدوها الأعلى الحاج **محمد على** الكبير وما
أقامه والدها أبو القدا **إسماعيل** الذى رفع قواعد العلم فى وادى النيل
فلقد أصغت الى الكلمة الطيبة التى ألقاها على مسامعها الزكية فخر الأطباء الدكتور

محمد علوى باشا واستمعت الى قوله الحسن فاخذت على الجامعة فيض مكارمها التي
شكرها النيل وسيتحدث بنعمتها ابناء النيل جيلا بعد جيل —
وكان فيما وهبته لها من المواهب الجسام هذه الارض التي سيقوم عليها هذا البناء لاستقرار
الجامعة فيه على الدوام ولاستمرارها على نشر المعارف العالية بين افراد الامة المصرية الى ابد الابد
فأحيت الأميرة الأصلية النبيلة بهذا الصنع المفيد اسم ابيها الكريم وقدمت لأمتها
الشاكرة معونة نافعة باقية وسطرت لنفسها في صحيفة حسناتها مثوبة خالدة الى يوم القيامة
وقد تـ وضع الحجر الأساسى فى الزاوية الشرقية الشمالية من هذا البناء فى الساعة
الخامسة بعد ظهر هذا اليوم المبارك بمشهد حافل من امراء مصر ورجالها واعيانها
وذوى المقامات العالية فيها

وقد تفضل الجنب العالى الخديوى الاخفـ وصاحبة الدولة والعصمة المحسنة العظيمة
فتوجاه هذا المحضر بتوقيعها الكريم بخط يدهما الشريفة ثم تلاها فى التوقيع حضرات
الاعضاء القائمين بادارة الجامعة المصرية والله المسؤول فى تمام التوفيق وحسن الختام

من انشاء احمد زكى باشا سكرتير مجلس النظار

الدكتور
محمد علوى
J. M. Kaper
ملاش

عيسى عليم
محمد فوزى
بهاء شنبه
وللى
خبره
امه كسرة
الجامعة

سرمه ارموم اسحق باشا
عبدون عبد الوجده
رئيس الجامعة
وكيل الجامعة

يجمل لى فى هذا المقام أن أذكر ما تبذله حكومتى من المساعدات الثمينة ، سواء من الأوقاف أو المعارف العمومية ، وأذكر كذلك بالشكر والتناء ، ما قامت به عمى الأميرة « فاطمة هانم أقدى » من جليل أعمال البر التى منها هذا المعهد العلمى العظيم ، وهى مبرة ستحفظ بالإعجاب والإجلال ، على صفحات التاريخ .

وأطلب من الله سبحانه وتعالى ، أن يبارك فى الجامعة ، ويلفها أعلى درجات الكمال والفلاح .

ثم أقدم رئيس مجلس إدارة الجامعة ، سعادة حسين رشدى باشا فخطب الخطبة الآتية :

مولای

بلسان العلم وخادميه ، وبالنيابة عن الفضل وذويه ، أقدم بين يديك الكريمتين ، شاكرًا هذه الأيادى الجسام ، ومنوها بتلك المنى الكبار ، التى ما زالت تتوالى من فيض مكارمك العميمة ، على أمتك المخلصة لشخصك المحبوب ، فى كل يوم آية نسطرها لك على صفحات القلوب ، ونملها على التاريخ ، ليرويها عنا إلى أعقابنا وذرائنا ، ما تعاقبت الدهور .

وفى هذا اليوم السعيد ، تفضلت ياولى النعم ، ومصدر الإفضال ، بتشريف هذه الساحة ، ووضعت بيدك الكريمة الحجر الأول ، من البناء الذى سيكون مقرا مستديما للجامعة المصرية ، تلك الجامعة التى هى غرس يمينك المقرونة باليمن والأمان .

لولا عنايتك يا مولای بالجامعة وأهلها ، ولولا تهديك إياها ، لما ظهر أثرها المحمود ، فى الوجود ، ولبقيت بلادنا العزيزة علينا محرومة ، إلى أمد بعيد ، من نوع هذه المعاهد العلمية ، التى تفتخر بها جميع الأمم المتحدة .

يشهد الله ، وينطق التاريخ ، بأن خلفاء الإسلام فى بغداد ، وفى القاهرة ، وفى قرطبة ، هم الذين يرجع إليهم الفضل الأول فى تشييد بيوت الحكمة ، التى من هذا القيل ، وإنا لو قصرنا النصر على بلادنا المصرية ، وأرسلنا رائد الطرف إلى ما يطيف بالبحر الأبيض المتوسط من البلاد ، التى تختلف حضاراتها ، لوجدنا أن القاهرة هى التى كان لها نصب السبق فى هذا الميدان ، فهى التى تقدمت كل ما عداها من المدائن والأمصار ، بتأسيس الجامع الأزهر المعمور ، ذلك المعهد العلمى الاسلامى الكبير ، الذى عاد له الشباب فى عصرك البسام .

بالجانب الشرقى من القاهرة ، قام الجامع الأزهر منذ ألف عام على التقريب ، فكانت منارته الشاخنة ، ترسل الضياء ، إلى جميع الأرجاء ، لتخليد علوم العرب ، وحضارة الإسلام .

وها هي الجامعة الحديثة ، ستقوم في هذا الزمان ، على الجانب الغربي من المدينة ، لنشر الآداب العربية ، مرتبطة بالمعارف التريية .

هذان الصنوان سيتعاونان ، منذ الآن ، على إرسال الأنوار ، على ضفتي النيل السعيد ، من اليمين ومن اليسار ، بما يعود على أهل الوادي بهام النفع ، وكمال الفخار .

مولاي

أيامك كلها ربيع الناس ، وهي على الأخص ربيع الكنانة في أرض الله ، كيف لا وقد ازدهر عصرك بتلك الغروس الزاكية ، التي بذرها إسماعيل ، على ضفاف النيل .

إن المهمة التي جعلتها يا مولاي في عنق الجامعة ، هي التي مهدت أمامها السبيل ، في نيل الرعايات العالية الغالية ، فانهالت عليها صنوف الكرامات ، التي تضمن لها النجاح ، وحسن الاستقبال .

كان من أجل المواهب التي نالتها الجامعة في هذه الأيام ، تلك المبرات الجسام ، التي أكبرها الخاص والعام ، وتحدث بفضلها كل إنسان ، وأعني بها النفحات ، التي هبت عليها من ذياك الحذر المقدس ، ومن وراء ذلك الحجاب الذي تجلي من خلاله الجلال والكمال .

فشكرا وشكراً للأميرة «فاطمة هانم بنت إسماعيل» ، فقد أرضت بحسناتها المعجزة والمؤجلة ، ربها الكريم ، وأقرت بها عين والدها الجليل ، فإن إسماعيل ، وإن كان قد ذهب إلى جوار ربه ، فهذه نفحاته لا تزال متوالية على مصر ، وهذه كريمته الكبرى ، صاحبة الدولة والعصمة ، الأميرة «فاطمة هانم أقدى» ، قد هزتها الأريحية العلوية الأسمايلية ، فجادت ، مد الله في حياتها الطيبة ، لذلك قابل الجمهور ، عملها المبرور ، وسعيها المشكور ، بثناء عام ، تترطب الألسنة على مدى الدهور ، وسيتبقى اسمها مقرونا بحياة الجامعة ، ويكون لها الفضل على كل متخرج بها من أبناء المصريين .

لعمري ، إنني مهما بالغت في صياغة القلائد ، من آيات الشكر الخالد ، فليس في وسعي أن أفي الأميرة فاطمة هانم أقدى بعض حقها .

فهذا لسان الحال ناطق بفضلها ، وهذه الجامعة باقية إلى الأبد من فيض نيلها .

ذلك هو المعروف الذي يجعل لها لسان صدق في الآخرين .

وعندما انتهى سعادته من خطبته ، هتف سعادة الدكتور محمد علوى باشا ، « ليعش أقدينا » ثلاث مرات ، فردد الحاضرون هذه الدعوة المخلصة ، ثم هتف « لتعيش الأميرة فاطمة هانم » ، فأجاب الناس بمثل دعائه .

وبعد هذا تقدم مولانا الجناب العالى ، نحو المكان الذى فيه بعض الزاوية للجامعة المصرية ، فسار من ورائه أعضاء مجلس إدارتها ، وجمهور العطاء من المدعوين ، وهناك قدم سعادة عبد الله وهبى باشا إلى سموه ، محارة ومطرقة فضيتين ، بقبضتين من الأبنوس ، مكتوبا عليهما وعلى حجر الزاوية ما يأتى :

الجامعة المصرية

الأميرة فاطمة ابنة اسماعيل

سنة ١٣٣٢ هجرية

وقدم إلى سموه أيضاً إناء فضياً بشكل زورق ، لأجل المونة ، وصندوقا فيه صنوف النقود المصرية ، ذهبية وفضية ، وعدد أمس من صحف مصر اليومية ، والمحضرين الذين كتبوا بشأن هذه الحفلة .

وحينئذ أقبل سمو الملك المعظم ، فوضع الصندوق فى حجر زاوية الجامعة المصرية ، وتناول بالحارة شيئاً من المونة ، وبني به عليه ، برخامة طرقها سموه بالمطرقة الفضية ، وناولها إلى سعادة حسين رشدى باشا ، فالى دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » ، فالى سعادة أحمد شفيق باشا ، فكانوا يطرقون بها الحجر ، حتى أحكم فى مكانه .

وبعد أن تم وضع أساس هذا البناء العلمى الفخم ، عاد مولانا الجناب العالى والمدعوون ،

إلى سرادق الاحتفال ، وهناك وقف حضرة زكى أقدى عكاشه ، فأنشد بصوت رخيم ، قصيدة من بدائع أمير الشعر العربي ، صاحب السعادة أحمد شوقي بك ، وهى هذه :

كلمة الشعر فى حفلة الجامعة

يا بَارَكَ اللهُ فى عَبَّاسٍ من مَلِكٍ	وبارك اللهُ فى عَمَّاتِ عَبَّاسٍ
ولا يَزَلْ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ مَرْتَفَعًا	فَرَعٌ أَشْمٌ وَأَصْلٌ ثَابِتٌ رَاسٍ
وبارك اللهُ فى أَسَاسِ جَامِعَةٍ	لولا الأَمِيرَةُ لم تَصْبَحْ بِأَسَاسٍ
يَاعِمَةُ التَّاجِ ما بِالنَّبِيلِ من كَرَمٍ	إِنْ قَيْسَ بَحْرُكُمُ الطَّامِي بِمَقْيَاسٍ
لَمْ تَسْكُبِ التَّبَرَّ يُمْنَاهُ ولا قَذْفَتْ	كَرَامَ الدَّرِّ واليَاقوتِ والمَاسِ
ولا بَنَى الدَّارَ بِالعِرْفَانِ زَاهِيَةً	زَهْوِ السَّمَاءِ بِمَصْبَاحِ وَنَبْرَاسٍ
كَانَتْ عَلَى الأَمْسِ أَذْرَاسًا مَعَالِمُهَا	وَالْيَوْمَ تَبْدُو قِيَامًا غَيْرَ أَذْرَاسٍ
كَسَوْنَهَا وَهِيَ أَهْلٌ لِلذِّى لَبِسَتْ	كَمَا كَسَا جَنَابَاتِ الكَعْبَةِ الكَاسِي
شِمَائِلُهَا كَانَتْ إِسْمَاعِيلَ مَعْدِنُهَا	قَدْ يَخْرُجُ الْفَرْعُ شَبَهَ الأَصْلِ لِلنَّاسِ
مَا اخْتَلِيزُرَانِ وَمَا ابْنَاهَا وَمَا وَهَبَا	وَمَا زُبَيْدَةُ بِنْتُ الجُودِ والبَاسِ
سَكِينَةُ العِلْمِ فى الْفَرْدُوسِ ضَاحِكَةٌ	إِلَيْكَ تَخْطُرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ
تَقُولُ مِصْرَ من الزَّهْرَاءِ مَشْرِقَةٌ	كَأَنَّ أَيَّامَهَا أَيَّامُ أَعْرَاسِ
فَمَا كَصْنَعِكَ صُنْعٌ فى مُحَاسِنِهِ	ولا لِفَضْلِكَ فى الأَجْيَالِ من نَاسِ

يا بَاتِي المَجْدِ وابْنِ المَوْلَعِينَ بِهِ	أُنْشِرْ ضِيَاءَ الْهُدَى من طَيِّ أَرْوَاسِ
وَأَلْقِ فى أَرْضِ مَنْفٍ أَسَّ جَامِعَةٍ	من نُورِهَا تَهْتَدِى الدُّنْيَا بِنَبْرَاسِ
وَانْفُضْ عَنِ الشَّرْقِ يَأْسًا كَادَ يَقْتُلُهُ	فَلا حَيَاةَ لَأَقْوَامٍ مَعَ الْيَاسِ
تَرَكُ النَفُوسَ بَلا عِلْمٍ ولا أَدَبٍ	تَرَكُ المَرِيضَ بَلا طِبِّ ولا آسِ
مُلُوكُ مِصْرَ كَرَامُ الدَّهْرِ إِنْ جَمَعُوا	رَأْسَ ، وَيَتَكُمُ تَاجٌ عَلَى الرَّاسِ
سُبْحَانَ من تَبْعَثُ الدُّوَلَاتِ قُدْرَتُهُ	بَغْدَادُ مِصْرُ وَأَنْتُمْ آلُ عَبَّاسِ

فكان لمناها الرقيق ، ولفظها الأنيق ، من التأثير على مشاعر الحاضرين ، ما أعجب وأطرب .

وبعد هذا انصرف سمو الأمير الكريم ، مودعا بالأجلال والإعظام . ومن ثمة دخل المدعوون إلى سرادق ، أقيمت فيه موائد الشاي والحلوى والمرطبات ، وانصرفوا منه مبتهجين بعلمهم العظيم ، الذي سيعت من مصر على العالم العربي الواسع الأطراف ، شعاعا من نور العلم ، تبعث روح الرجاء ، ويبعث في المدارك الذابلة حركة وحياة .

جرى الاحتفال ، على هذا المنوال ، فكان ذلك اليوم من الأيام المشهوددة في تاريخ مصر العلمي ، فلقد ابتهجت له الأمة بأسرها ، وعم السرور جميع أرجائها ، وفي هذا دليل على ما للجامعة من المكانة السامية في النفوس .

وقد صرح دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » لأحد مندوبي الصحف بما يأتي :
« إن هذه الدار الجديدة ، ستكون ، إن شاء الله ، خير دار تليق بالجامعة ، من حيث السعة والترتيب ، وجودة الهواء ، وبعدها عن الضجيج والضوضاء ، والجامعات الحديثة براعى في وضعها قانون الصحة ، ويعمل بمبادئه وقواعده في انتقاء الأمكنة لها ، ومن المقرر صحياً ، أن العقل يحصل في ساعتين بمراعاة قانون الصحة ، ما لا يحصله في خمس ساعات ، بغير مراعاته ، لذلك كان وجود جامعتنا خارج المدينة ، مما يضاعف من نفعها . على أن في ذلك للطالب منزلة أخرى ، في رواجه وغدوه ، أن يزداد قوة ونشاطاً ، ويكفى ملاحظة وجود مدارس المهندسخانة والزراعة والسعيدية التابعة لنظارة المعارف العمومية بجوار الحيزة ، ليس بصارف الطلبة عنها »
ومع ذلك فأتنا خابرننا شركة الترام ، لمد خط إلى بولاق التكرور ، فوعدتنا إدارتها خيراً ، والمساعي متواصلة لتنفيذ ذلك ، ومتى تم هذا سهل على الطلاب الوصول إليها من أى جهة في المدينة . »

لا يخفى أن المشروعات العظيمة لا تنهض إلا بالمال الكثير ، فيه يتم كمالها ونجاحها ، غير أن للصعوبات التي اعترضت الجامعة في أول الأمر ، ولتأثير الحالة الاقتصادية في الثروة العمومية ، في السنوات الأخيرة ، تأثيراً أدى إلى وقوف تيار التبرعات لم يمكن الجامعة تنفيذ جزء عظيم من الخطة المرسومة لها ، لكنها ما فتئت تتخذ الوسائل الممكنة ، إلى أن بلغت ما هي عليه .

وقد كانت الآمال في حياة الجامعة المستقبلية مبنية على مجرد الأمل في همة ذوى النيرة على بقائها ، لعجز إيرادها عن القيام بشئونها ، وما تقتضيه إدارتها من النفقات الضخمة .

أما وقد تفتحت دولة الأميرة « فاطمة هانم أفندي » ، نفحة نفخت فيها روح الحياة ، إذ حبست عليها في ٢ من يوليو الماضي ١٩٦١ فدانا من الأراضي الزراعية الحيدة التربة ، بمديرية الدقهلية ،

ليصرف عليها ربعا ، بعد طول حياة الواقعة ، وأهدت إليها بعض الجواهر الثمينة ، لتباع ، وينفق ثمنها في البناء ، فقد زال خوف الجامعة ، وحقت الطمأنينة ، وهذا كله بفضل سعادة الدكتور محمد علوى باشا ، فإنه هو صاحب المسعى ، ورب الدعوة إلى ذلك الخير الكثير .

ولقد عرضت الجواهر بدار الجامعة ليعمها بمصر ، احتفاظا بهذه الآثار التاريخية ، فلم توفق الجامعة ، فاضطرت الى عرضها خارج القطر ، وتشتمل هذه الجواهر على ما يأتى :

١ — عقد من الزمرد ، يشتمل على ١٨ قطعة حول كل قطعة أحجار من الماس البرلنت ، أصله هدية من المرحوم السلطان عبد العزيز ، الى ساكن الجنان المغفور له اسماعيل باشا .

٢ — أربع قطع موروثه من ساكن الجنان المغفور له سعيد باشا ، وهى :

(١) سوار من الماس البرلنت ، يشتمل على جزء دائرى ، بوسطه حجر ، وزنه تقريبا ٢٠ قيراطاً ، حوله ١٠ قطع كبيرة ، مستديرة الشكل ، والسلسلة التى تلف حول المعصم ، مركبة عليها ١٨ قطعة كبيرة ، و ٥٦ قطعة أصغر منها حجما ، وكلها مربعة الشكل .

(ب) ريشة من الماس البرلنت على شكل قلب يخترقه سهم ، مركبة عليها حجارة مختلفة الحجم .

(ج) عقد يشتمل على سلسلة ذهبية ، مدلى منها ثلاثة أحجار من الماس البرلنت ، وزن الكبير منها تقريبا ٢٠ قيراطاً ، والصغيران يقرب وزن كل منهما من ١٢ قيراطاً .

(د) خاتم مركب عليه حجر من الماس هرمى يميل لونه إلى الزرقة .

وقد قررت الجامعة المصرية عرض هذه الجواهر بقاعتها الكبيرة فى يوم الاثنين من كل أسبوع ابتداء من يوم الإثنين الموافق ١٩ من يناير سنة ١٩١٤ من الساعة التاسعة والنصف إلى الحادية عشرة قبل الظهر ، لأطلاع من يرغب فى شراء شئ منها ، وستعرض فوق ذلك صورها بحجمها الطبيعى ، بدار الجامعة ، وبالفنادق الشهيرة بمصر .

والمخبرة فى الشراء تكون مع سعادة الدكتور محمد علوى باشا بالجامعة المصرية .

أما ميزانية هذه السنة فكانت مرضية ، وقد تداركت الجامعة النقص ، بتخفيض المصروفات ، وكانت نتيجة ذلك أن تجاوزت الإيرادات العادية ، المصروفات العادية ، بما يبلغ التسعمائة جنيه ، هذا وقد ورد لخزينة الجامعة ٧٥٠ مليا و ٩ جنيهات قيمة ما تبرع به حضرة محمد أفتدى عثمان ،

ثم فرض صاحب السعادة الدكتور محمد علوى باشا على نفسه ابتداء من عام ١٩١٣ أن يدفع سنويا للجامعة مبلغا قدره ١٠ جنيهات ، وفقا منه على روح المرحوم ابنه حسين علوى بك ، وخصصها لمن ينتفع من طلابها في كل عام .

وقد صرفت مكافأة عامى ١٩١٣ — ١٩١٤ وقدرها عشرون جنيها ، إلى الشيخ طه حسين خريج قسم الآداب ، نظرا للدرجات العالية التى حصل عليها .

١٩١٥

بينما كانت الجامعة تسير فى منهجها القديم آمنة مطمئة ، جادة لتحقيق غايتها ، إذا بالأزمة التى دهمت البلاد ، وكادت تقف دولاب الأعمال فيها ، نوشك أن تقوم عقبة فى سبيلها ، بحيث لو لم يتدارك رجالها الخطب قبل استفحالها ، بالحكمة والتبصر ، لما استطاعت الجامعة متابعة السير فى طريقها .

إعانة الحكومة للجامعة :

فى ديسمبر سنة ١٩١٣ تحدث الناس « وأذاعت الصحف » أن نظارة المعارف عازمت على أن تحرم الجامعة الإعانة ، التى مبلغها ألف جنيه ، وكانت الحكومة قد قررت أن تعطىها إياها منذ سنة ١٩٠٩ بناء على طلب نواب الأمة فى الجمعية العمومية ، ولكن حكمة نظارة المعارف قضت ببقاء المبلغ المذكور للجامعة على حاله .

إعانة الاوقاف :

ولما حلت الأزمة السابق ذكرها ، أظهرت وزارة الاوقاف عدم استطاعتها دفع شئ الى الجامعة من إعانة خمسة آلاف الجنيه المدرجة بميزانية الأوقاف لسنة ١٩١٤ ، وإذا كانت الجامعة تقول على معونة الاوقاف ، فى كثير من تفقاتها ، ولا سيما بعد أن قررت ابقاء ارسالياتها العلمية بفرنسا ، لذلك واصل مجلس الادارة سعيه لدى الأوقاف ورجال الحكومة ، إلى أن تقرر أن تدفع الأوقاف للجامعة الإعانة على أقساط شهرية ، فى كل شهر أربعمئة جنيه ، ابتداء من نوفمبر سنة ١٩١٤ ، وقد دفع منها الفاجنيه ، وأبدت الأوقاف أنها تأمل أن تدفع ثلاثة آلاف الجنيه الباقية ، عندما تتحسن الأحوال .

وبسبب تلك الأزمة اضطرت هذه الوزارة لأن تنقص فى هذا العام مبلغ الإطاعة ، فجعلتها ألفى جنيه بدلا من خمسة الآلاف المقررة ، ومع ذلك كان للجامعة الثقة التامة فى أن وزارة الأوقاف تعيد معوتها كما كانت .

سُبت الحرب وللجامعة في البنك الألماني الشرقي ما يقرب من تسعة وعشرين ألفاً من الجنيهات، وتوقفت جميع المصارف عن أن تدفع أكثر مما قرر الموراتوريوم، وهو خمسة في المائة.

لهذا سعى مجلس إدارة الجامعة لدى الحكومة المصرية في تعديل الموراتوريوم، فيما يتعلق بالمعاهد العلمية والخيرية، حتى يباح لهذه المعاهد أن تأخذ كل ما لها في المصارف أسوة بالموراتوريوم الإيطالي والفرنسي. وقد أجابت الحكومة بعض ما طلب منها، فتمكنت الجامعة من سحب أموالها من البنك الألماني، بواسطة التحويل بها على دأرتين عظيمتين مدينتين للبنك، حول على إحداها من أموال الجامعة إثنان وعشرون ألف جنيه، أخذت بها الجامعة ثمانى كميالات تدفع على أقساط أربعة في سنتين بتدثان في نوفمبر ١٩١٤ - وحول على الثانية من أموال الجامعة نحو سبعة آلاف من الجنيهات، فأخذت بذلك ثلاثة كميالات تدفع على ثلاثة أقساط في سنة واحدة.

جواهر الجامعة :

لما أهدت صاحبة السمو الأميرة الجليلة « فاطمة هانم » هذه الجواهر إلى الجامعة لينفق ثمنها في بناء دار جديدة لها، صرحت أنه قد عرض على سموها في مقابلها مبلغ ثمانية عشر ألف جنيه وأنه إذا لم يتيسر للجامعة بيعها بهذا الثمن، فإن دولتها تعد بالفرق. ولما أراد مجلس إدارة الجامعة الشروع في بناء دار الجامعة، قرر أن تباع هذه الجواهر، فعرضت على التجار والسماسرة ولكن لم تعط الأثمان المنتظرة فيها، فوكل المجلس حينئذ صاحب السعادة حسن باشا سعيد، وعلوى باشا في بيعها بباريس، أملاً في الحصول على ثمن أوفى.

سافر صاحب السعادة حسن سعيد باشا إلى باريس، وأجل سعادة علوى باشا سفره، وصادف وجود راغب في شراء بعض هذه الجواهر بثمن قدره ٩٥٠٠ ج أفرنكى، ولما كان هذا الثمن موافقاً بأعها له، ووافق المجلس على ذلك، ثم أودع الثمن في البنك الألماني، وضم إلى المبالغ التي تقرر صرفها على بناء الجامعة، كربة صاحبة السمو الأميرة، أما الباقي من هذه الجواهر فقد أودع تحت البيع، خزانة خاصة بالجامعة، بالبنك الأهلى.

وبسبب الحرب عملت الجامعة على الاقتصاد، فمن ذلك أنها طلبت إلى الخواجة نستور جنا كليس صاحب السراى المؤجرة للجامعة « أن يتنازل لها عن جزء من إيجار سرايه السنوى، البالغ قدره ٧٢٠ ج، فأبى، وعلى ذلك استؤجر سراى سعادة محمد صدق باشا بشارع الفلكى لمدة سنتين بإيجار قدره ٢٥٠ ج في السنة.

ومن وجوه الاقتصاد المساعدة التي قدمها حضرات أساتذة الجامعة ، بتنازلم عن ربح مرتباتهم ،
وتبرع حضرة الأستاذ الشيخ محمد المهدي ، وحسن كامل الشيشيني أقدي ، بإلقاء دروسهما
بلا مقابل في هذا العام .

ومن وجوه الاقتصاد أيضا ما قرره مجلس الإدارة من تخفيض ربح مرتبات المستخدمين ،
ونقص مرتبات طلبة إرسالية إنجلترا من ١٦ جنيتها إلى ١٢ جنيتها ، وطلبة فرنسا من ١٢ جنيتها
إلى ١٠ جنيهات ، وطلبة ألمانيا الذين أرسلوا إلى سويسرا للظروف الحاضرة من ١٦ جنيتها
إلى ١٢ جنيتها ، هذا عدا ما اقتصد من النفقات المعتادة ، بحيث أصبحت ميزانية مصروفات الجامعة
٤٥٠٠ جنيه تقريباً ، بعد أن كانت تربي في المتوسط على تسعة آلاف جنيه ، ومع ذلك فلم يؤثر
هذا الاقتصاد على استمرارها في الخطة المرسومة لها .

هذه خلاصة ما طرأ على الجامعة في هذا العام من الأتوار ، وما اعترض سبيلها من صواب
وعقبات ، نسطره في هذه الكلمات ، تذكرة للتاريخ ، وليعلم أبناء هذه الأمة أن المعاهد العلمية
يعوزها همة عظيمة ، وعين ساهرة ، حتى تنهض إلى أسمى مراتب النجاح .

١٩١٦

كان من تأثير الأزمة التي حلت بالبلاد ، أن ساءت مالية الجامعة ، وما تذرعت به من الوسائل ،
لتحمل هذه الصدمات القوية ، ولكنها أمكنها بالحكمة وحسن التدبير ، ملافاة كل ضرر ، بالرغم
من شدة ذلك التأثير ، واستمرت في طريقها المرسوم ، خلال هذه المصاعب .

كانت وزارة الأوقاف قررت فجأة تخفيض إعانتها للجامعة في ميزانية ١٩١٥ — ١٩١٦
إلى ٢٠٠٠ جنيه بعد ٥٠٠٠ جنيه كانت مقررة منذ كانت الأوقاف متشرفة برئاسة صاحب الدولة
حسين رشدي باشا .

ولكن حصل أنه في شهر يوليو ، بعد أن كانت الأوقاف قد دفعت من مبلغ ألقى الجنيه
٧٠٠ جنيه ، أبلغت الجامعة أنها لا يمكنها أن تعطى أكثر من هذا المبلغ ، فكان لهذا الخبر وقع
شديد ، لأن مصروفات الجامعة كانت قد خفضت إلى أدنى ما يمكن أن تنزل إليه ، واشتد لذلك
حرج الموقف ، ولم يكن أمام مجلس إدارة الجامعة إلا اختيار واحد من أمرين : إما الاستغناء
عن التعليم الذي يلتقي هنا ، وإما الاستغناء عن إرسالية الطلبة الذين يتلقون العلوم في خارج
القطر .

فاستقر الرأي على استمرار التعليم الحاضر في الجامعة ، واستدعى أعضاء الإرسالية الذين لم يتموا دروسهم .

وأمام هذه الشدائد المتوالية ، استمرت الجامعة باذلة السعى لدى الأوقاف ، ولدى المراجع العليا في الحكومة ، لترجع الأوقاف عن عزمها ، وترد للجامعة ما حذفته من الإعانة، فتمكنت آخر الأمر أن يصل إلى خزانة الجامعة مبلغ الإعانة بتمامه ، وهو ألفا جنيه .

وقد حصل بعد ذلك أن وزارة الأوقاف ، بدلا من إعادة مبلغ الإعانة إلى مقداره الأول ، كما كان المأمول والمتنظر ، قررت في ميزانية ١٩١٦ — ١٩١٧ تخفيض إعانتها للجامعة إلى ١٨٠٠ جنيه ، بنقص ٢٠٠ جنيه عن السنة السابقة ، وبنقص ٣٢٠٠ جنيه عن مبلغ الإعانة الأصلي .

إعانة الحكومة :

استمرت وزارة المعارف على إعانتها للجامعة ، بمبلغ ألفي جنيه بتمامه ، رغم الأزمة المالية العامة .

الإعانة الخصوصية :

إن المبلغ السنوي الذي كان قد فرضه على نفسه حضرة عوض عريان المهدي بك ، وقدره ١٥٠ جنيه قد قطعه .

أموال الجامعة التي كانت بالبنك الألماني الشرقي وحولت إلى بعض الدوائر :

نقول مع الأسف إنه كان من تأثير الأزمة ، أن هذه « الكميالات » لم تدفع في مواعيدها .

الجواهر :

تقدمت للجامعة جملة أعطية عن مشتري الجزء الباقي ، فكان أقصى تقدير وصل إلى الجامعة ، هو مائة وستون ألف فراك ، قدم به عطاء من نفس مشتري الصفقة الأولى .

١٩١٧

لم تتغير حالة الجامعة من الوجهة المالية ، فلا تزال الجامعة تلاقى شدة الأزمة التي أحدثتها الحرب ، ولا تزال تعمل على التوفيق بين هذه الحالة غير الاعتيادية ، وبين واجبها كمعهد علمي .

إعانة الأوقاف :

لم نسط وزارة الأوقاف ، بالرغم من تحسن حالتها المالية ، من مبلغ الإعانة السنوية التي قررها مجلسها الأعلى في سنة ١٩٠٨ ، وهو خمسة آلاف جنيه ، إلا ألف جنيه وثمانمائة فقط

بنقص ٣٢٠٠ جنيه ، ومثل هذا المبلغ عظيم التأثير ولا شك في ميزانية لا تزيد في مجموعها على ضعفه .
ولذلك استمرت الجامعة تكرر رجاءها إلى وزارة الأوقاف ألا تحرمها معاضدتها ، حتى تتمكن
من القيام على الوجه الأنم بالخدمة الخيرية العلمية ، التي وجدت من أجلها ، وكان من أقوى الأسس
التي قامت عليها ، تلك الإعانة التي تعهدت بها لها وزارة الأوقاف ، والتي لولاها لما أمكن
تأسيس الجامعة .

إعانة الحكومة :

أما إعانة وزارة المعارف فقد صرفت تامة بدون أن تعدلها الحكومة تبعاً للظروف الاقتصادية .

الإعانات الخصوصية :

أما عن أمر الإعانات الخصوصية ، والاشتراكات السنوية ، فإنه لم يبق للجامعة عضو مشترك
واحد ، ولا متبرع واحد ، اللهم إلا أعضاء مجلس الإدارة .

الوقفيات :

وقفية أحمد بك الشريف : لم يتيسر للجامعة الحصول على الربيع ، بسبب وجود التركة أولاً
في يد مصنف ، وانتقالها بعد ذلك إلى يد آخر ، هو ناظر الوقف .

وقفية الست أشنديل السودا : قامت هذه السيدة المحسنة بعمل خيري جليل ، وهو وقف ربيع
٣٦٠ فدان على الجامعة المصرية والجمعية الخيرية الإسلامية ، غير أن بعض المستحقين عارض في هذا
الوقف ، الذي تصرف فيه تلك السيدة ، بتغيير جهة الاستحقاق ، وأنكروا عليها هذا الحق .

وقفية المرحوم حسن باشا زايد : بين الجمعية الخيرية الإسلامية وبين الجامعة دعوى رفعتها
الجمعية ، مدعية حقها فيما وقفه المرحوم حسن باشا زايد ، دون الجامعة ، مفسرة شرط الواقف
لمصلحتها . ولقد صدر من المحكمة الابتدائية الشرعية حكم لمصلحة الجمعية ، استأنفته الجامعة ،
فصدر من المحكمة العليا قرار بإلغاء الحكم الابتدائي ، وإعادة نظر الدعوى .

الأموال التي حولت إلى بعض الدوائر :

دفعت إحدى الدائرتين المطلوب منها ، أما الدائرة الأخرى فقد دفعت ٧٥٣ مليم و ٦١٥٥ جنيه
من أصل المطلوب ، فأصبح الباقي مبلغ ٧٨٤ مليم و ١١٩٥٢ جنيه ، بخلاف الفوائد ٥ ٪ .

الجواهر :

ثم الاتفاق مع راغب الشراء ، وأتاب عنه بنك الأنجلو إيجيشيان بمصر ، ليتسلم الجواهر ،
ويدفع الثمن ، ولكن هذا البنك أراد أن يتسلم الجواهر بغير تعيين نوعي لها ، ولا تقدير لثمنها ،

فرفضت الجامعة التسليم بهذه الكيفية ، إلى أن كتب للجامعة بما فيه رفع المسئولية عنها بمجرد التسليم للبنك ، فتم تسليم الجواهر وتسليم الثمن .

استثمار أموال الجامعة :

بعد أن دخلت إلى خزانة الجامعة بعض الأموال التي كانت لدى الدوائر ، وما تحصل من ثمن الجواهر ، وكل ذلك كان مخصصا لمهارة الجامعة ، عرضت مسألة النظر في طريقة استثمار هذه الأموال ، على أحسن الوجوه :

فأولا : حصل الاتفاق مع البنك الأهلي على زيادة الفائدة التي يدفعها لحساب الجامعة الجارى من ٢٪ إلى ٣٪ .

وثانيا : تم الاتفاق مع بنك دى روما ، على فتح حساب جار آخر عنده ، بجزء من المال بفائدة ٤٪ .

وثالثا : اشترت بمبلغ ١٠,٠٠٠ جنيه إنجليزى سندات اسمية من الدين الموحد المصرى ، بفائدة ٤٪ فكانت صفقة رابحة ، إذ اشترى من هذا القدر بمبلغ ٧٠٠٠ جنيه اسمية بسعر ٨١ ، على أثر ذلك ارتفع سعر هذه الأوراق ، فاشتريت الجامعة بثلاثة آلاف الجنيه الأخرى ، بسعر ٨٥ ، فيكون متوسط سعر ما اشترى هو $82\frac{1}{4}$ ، والفائدة الحقيقية بنسبة الثمن المدفوع هي إذن نحو الخمسة فى المائة ، علاوة على ما تربحه الجامعة من فرق السعر ، وكان يختلف فى شهر سبتمبر الأخير بين $85\frac{1}{8}$ و $85\frac{3}{4}$

١٩١٨

لم يطرأ على حالة الجامعة المالية أى تغيير جوهري ، فالموارد لا تزال كما هي أقل من أن تكفى لتحقيق كل ما يوده مجلس الإدارة للجامعة ، من البناء والرقى السريع .

فإعانة الأوقاف لا تزال دون ما كان مقررا دفعه للجامعة ، أى ١٨٠٠ جنيه .

أما إعانة الحكومة فباقية كما هي بتمامها .

ولقد وصل إلى مجلس الإدارة خبر سار ، إذ تبرع حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال بمبلغ ألفى جنيه .

إعانة شركة التليفون : كان من نتائج تحويل شركة التليفون إلى مصلحة من مصالح الحكومة ، أن انقطعت عن الجامعة الإعانة القليلة التي كانت تدفعها لها الشركة .

الوقفات :

وقفية المرحوم أحمد بك الشريف : درست الجامعة موضوع هذه الوقفية ، وبعد استشارة ذوى الخبرة ، قرر مجلس الإدارة رفع دعوى مدنية على ناظر الوقف ومستأجره والضامن .

وقفية الست أشنديل السودا : حكمت المحكمة العليا الشرعية بإلغاء الإلهاد ، وقد رفعت الست المذكورة عنه التماسا .

وقفية حسن زايد باشا : انتهت الدعوى التي كانت بين الجامعة والجمعية الخيرية الإسلامية ، وصدر حكم المحكمة العليا باستحقاق الجامعة لربع هذا الوقف .

القضايا :

رفعت على الجامعة قضية من عبد العزيز فهمي أفندي السكرتير السابق للجامعة ، مطالبا إياها بتعويض عن فصله ، قدره ٣٥٠٠ جنيه ، فأحالت الجامعة الدفاع في هذه القضية إلى حضرة الأستاذ إبراهيم الهلباوى بك ، وقد صدر حكم المحكمة الابتدائية إلزام الجامعة بدفع تعويض قدره ٤٠٠ جنيه وقرر مجلس الإدارة استئناف هذا الحكم . هذا وقد صرف للأستاذ الهلباوى بك ٢٠٠ جنيه ، أتعابا عن الدرجتين .

١٩١٩

تألف إيرادات الجامعة من الإعانات ، وإيرادات الوقفيات ، والإيرادات الناتجة من استثمار نقود الجامعة (أى رأس مالها) وما هو مخصص لإنشاء دارها .

الإعانات :

إعانة وزارة الأوقاف : هذه الإعانة لاتزال كما كانت ، فلم تزد الوزارة شيئا على مبلغ ١٨٠٠ جنيه .
إعانة الحكومة : أما إعانة وزارة المعارف المقررة للجامعة من قبل الحكومة وهى ٢٠٠٠ جنيه كل سنة ، فلا تزال الوزارة تدفعها كاملة .

الإعانات الخصوصية : بالرغم من نداء الجامعة المتكرر وتصريحاتها بأن قلة الموارد لديها هى الحائل الأكبر دون نهوض مجلس الإدارة بها إلى المستوى الذى يوده لها كل محب لارتقاء درجة التعليم فيها ، نذكر هنا والأسف ملء القلوب ، أن هذا النداء لم يكن له أثر فى القادرين على المساعدة .

الوقفات :

إيراد الأتيان الموقوفة على الجامعة : يحصل من الأتيان الموقوفة على الجامعة البالغة مساحتها ٨ من ١٩ ط ٢٨٧ ف مبلغ ٩٧١ مليم و ١٨٨٧ جنيه إيجارا سنويا ، وهو ما يعادل $\frac{1}{4}$ ٤٪ من قيمتها التقديرية .

استثمار أموال الجامعة :

البنك الأهلي : يستثمر بالبنك الأهلي مبلغ ٢٤١٢٦ جنيه منه ١٢٠٠٠ جنيه لفائدة ٤٪ في السنة بالإيداع لمدة ستة أشهر تتجدد من مدة إلى أخرى ، لتكون تحت طلب الجامعة ، وباقي المبلغ يستثمر بطريقة الحساب الجاري ، بفائدة $\frac{1}{4}$ ٣٪ .

بنك دي روما : كذلك يستثمر بنك دي روما مبلغ ٩٩١ مليم ٤٢٧٣ جنيه بطريقة الحساب الجاري بفائدة ٤٪ .

سندات الدين الموحد : للجامعة سندات قيمتها ١٠٠٠٠ جنيه اسمية ، تحصل الجامعة منها على فائدة سنوية قدرها ٤٠٠ جنيه إنجلىزى .

إيرادات متنوعة : وهى اشتراكات أعضاء مجلس الإدارة ، والأعضاء العاديين ، ورسوم الانتساب والقيد والامتحان والشهادات بقسمى الآداب والعلوم الجنائية ، أما المكافأة التى كانت تعطى باسم المرحوم حسين علوى فقد انقطعت .

والمتحصل من هذه الإيرادات فى هذا العام ١٧١ جنيه .

١٩٢٠

لم يطرأ على حالة الجامعة فى هذا العام أى تعديل ، فصادر إيرادها باقية على ما هى عليه ، فاعانة وزارة الأوقاف لاتزال مقدرة بمبلغ ١٨٠٠ جنيه .

أما إعانة الحكومة المقررة للجامعة فى ميزانية وزارة المعارف ، فباقية كما هى ، أى ٢٠٠٠ جنيه فى السنة .

الأتيان الموقوفة على الجامعة :

ارتفع إيجار الاطيان وقف الأمير يوسف كمال من ٥٦٦ جنيه إلى ١٢٣٠ جنيه ، وارتفع إيجار أطيان المرحوم الشريف بك أحمد من ٩٠٠ إلى ٢٦٠٠ جنيه فى السنة .

أما الأطنان الموقوفة على الجامعة من المرحوم حسن باشا زايد ، فقد أبلغ حضرة عيسوى بك زايد ابن الواقف ، الجامعة بصفته مستأجرا للأرض الموقوفة من والده ، أن البحر قد أكل جزءا منها ، وطلب خصم إيجار هذا الجزء ، وعلى هذا لم يدفع شيئا من الإيجار المطلوب .

استثمار أموال الجامعة :

بالبنك الأهلي ٤٩٤ مليم ٢٧٧٦٠ جنيه منه ٢٤٠٠٠ جنيه بطريقة الوديعة بفائدة ٤ ٪ /
والباقي بفائدة ٣ ٪ ، بنك دى روما ٣٢٧ مليم و ٤٤٧٥ جنيه بفائدة ٤ ٪ / ، وسندات الدين الموحد قيمتها ١٠٠٠٠ جنيه إنجليزى .

١٩٢١

إن حالة الجامعة الحالية لا تمكنها من تحقيق كل الأغراض التى تأسست لها . ولكن مجلس إدارتها يذل جهده للقيام بالأعمال التى تسمح بها ماليتها .

إعانة وزارة الأوقاف : لا تزال الإعانة ١٨٠٠ جنيه .

إعانة الحكومة : لا تزال باقية أى ٢٠٠٠ جنيه .

إعانات وتبرعات مختلفة : تبرع للجامعة فى خلال هذه السنة سعادة الأمير ميشيل لطف الله بمبلغ مائتى جنيه مصرى ، تنفيذاً لما أوصى به والده المرحوم لطف الله باشا حبيب ، وتبرع لها حضرة الأديب الشيخ رشيد مصوبع المقيم بمراكش بمبلغ عشرين جنيها إنجليزيا .

إيرادات الأطنان الموقوفة على الجامعة :

كان ارتفاع قيمة إيجار الأطنان الموقوفة على الجامعة من أسباب الزيادة فى إيراداتها .

غير أنه قد حلت على أثر انتهاء الحرب العامة أزمة شديدة بالعالم أجمع ، أثرت تأثيرا سيئا فى البلاد المصرية ، إذ هبطت أثمان الحاصلات الزراعية هبوطا غير متظر ، حتى إن الحكومة المصرية أصدرت قانونا للإيجارات يقضى بتعيين لجان فى الجهات المختلفة ، لتحديد الإيجارات تحديدا تراعى فيه مصلحة المستأجرين ، ولا يكون فيه غبن على المؤجر .

وقد رأى مجلس الجامعة أن يراعى الاقتصاد فى المصروفات بقدر الامكان ، خشية تخفيض إيجارات الأطنان عما كان مقدرا .

وقفية المغفور لها الأميرة « فاطمة إسماعيل » : استحققت الجامعة ريع الأطنان الموقوفة من سموها منذ انتقالها إلى رحمة الله فى ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٢٠ ، وتبلغ مساحة الأراضى الموقوفة

٣٣٥٧ فدانا و ١٤ قيراطا و ١٤ سهما يخص الجامعة من صافي ربحها ٤٠٪ بعد خصم استحقاقات
ومرتبات يبلغ مجموعها ٥٢٣٩ جنيه كل سنة ، وقدر إيراد هذه الوقفية بميزانية الجامعة
بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه .

استثمار أموال الجامعة :

بالبنك الأهلي : يبلغ ما استثمر في البنك الأهلي ٣٣٦٥٢ جنيه و ٤٣٢ مليا بفائدة ٥٪ بدلا
من ٤٪

بنك دى روما : بلغ المودع به بالحساب الجارى مبلغ ٥٣٠ مليم و ٢٨٩ جنيه بفائدة ٤٪
أما سندات الدين الموحد التى قيمتها الاسمية ١٠٠٠٠ جنيه إنجليزى فقد قدرت قيمتها التى اشترت
بها أى ٨٠١٤ جنيه و ٥٠٠ مليم .

١٩٢٢

لم يطرأ على حالة الجامعة المالية تغير يستحق الذكر ، فإيراداتها لا تزال كما كانت ، غير كافية
لإدراك الغايات التى تسعى فى تحقيقها :

فوزارة الأوقاف لا تزال مصرة على ألا تدفع أكثر من ١٨٠٠ جنيه بدلا من ٥٠٠٠ الجنيه
التي كانت مقررة للجامعة قبل سنة ١٩١٤

وإعانة وزارة المعارف للجامعة كما هى ، أى ٢٠٠٠ جنيه .

ولم يرد للجامعة خلال هذه السنة أية إعانة أو تبرع غير إعانتى الأوقاف والمعارف .

إيراد الأطنان الموقوفة على الجامعة :

تقرر تخفيض إيجار الأطنان ٥٠٪ من إيجار سنة ١٩٢١ الزراعية .

وقد توفى خلال هذا العام ، ناظر الوقف الخيرى للعنفور لها « الأميرة فاطمة إسماعيل » ،
فاتخذت الجامعة مايلزم من التدابير للمحافظة على موجودات الوقف ، إلى أن يعين الناظر الجديد .

ولما كان تعيين ناظر هذا الوقف موكولا إلى لجنة تؤلف من عشرة أعضاء ، أربعة منهم
من أعضاء مجلس إدارة الجامعة ، من بينهم الرئيس ، والستة الآخرون نصت شروط الوقفية
على كيفية انتخابهم ، انتخب مجلس إدارة الجامعة أصحاب الدولة والسعادة : حسين رشدى باشا ،
وحسن سعيد باشا ، ومحمود فهمى باشا ، ومحمد حلمى عيسى باشا ، ليمثلوا الجامعة فى لجنة اختيار
ناظر الوقف .

وقد تقرر إحالة نظارة الوقف المذكور إلى وزارة الأوقاف ، وتسلمته الوزارة فعلا .

وقد خص الجامعة من الربح ٢٠٠٠ جنيه بدلا من ٤٠٠٠ جنيه .

استثمار أموال الجامعة :

زاد البنك الأهلي الفائدة من ٠.٥٪ إلى ٠.٥١٪ .

زاد بنك دى روما الفائدة من ٠.٤٪ إلى ٠.٤١٪ .

وقد ردت قيمة السندات ٧٥٠ ملجم و ٧٢٦٣ جنيه .

١٩٢٣

نص فى محضر تسليم الجامعة إلى وزارة المعارف العمومية ، على تسليم موجودات الجامعة وأموالها المودعة فى البنوك إلى وزارة المعارف .

وقد اطلع المجلس على الحسابات المقدمة إليه ، عن أموال الجامعة المودعة فى البنوك ، وهذا بيانها :

البنك	المبلغ		الجملة	
	جنيه	ملجم	جنيه	ملجم
أموال مودعة بالبنك الأهلي				
فوائد الحساب الجارى لآخر ديسمبر سنة ١٩٢٣	٢٠٢	٩٩٤		
وديعة لأجل وفيها الفوائد استحقاق ٩ يناير سنة ١٩٢٤	٧١٤٠	—	٧٣٤٢	٩٩٤
أموال مودعة ببنك مصر				
رصيد الحساب الجارى خلاف الفوائد المستحقة لفاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣	٤٠٠٠	٨٧٦		
وديعة لأجل وفيها الفوائد استحقاق أول مايو سنة ١٩٢٤	٢٧٦٧٠	٦٢٦	٣١٦٧١	٥٠٢
مجموع الأموال التى بالبنوك خلاف ١٠٠٠٠ جنيه إنجليزى سندات الدين الموحد المودعة بالبنك الأهلي .			٣٩٠١٤	٤٩٦

وقرر مجلس الجامعة بمجلسه المتعقد فى يوم السبت ٥ من يناير سنة ١٩٢٤ إخطار البنك الأهلي وبنك مصر اللذين أودعا أموال الجامعة ، بأن هذه الأموال أصبحت من هذا التاريخ

تحت تصرف وزارة المعارف ، وأن لمعالى وزيرها التصرف فيها ، وله حق قبضها جميعها ، بحسب ما يراه ، كما قرر تقويض حضرة صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك وكيل الجامعة ومراقبها العام ، بأن يسلم إلى وزارة المعارف جميع موجودات الجامعة ، من كتب ، ودفاتر ، وأوراق ، وأثاثات ، وصور ، إلخ ... من كل ما هو مملوك للجامعة ، أو تحت يدها كذلك ، وأن يسلم كل ما يكون تحت يد الجامعة من المستندات الخاصة بملكيتها ، أو بمطلوباتها لدى الغير ، وعلى العموم فوضه في تنفيذ قرار مجلس الإدارة الصادر في ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ بتنفيذ ما تم بين دولة رئيس الجامعة ومعالى وزير المعارف ، من الاتفاق بشأن تسليم الجامعة للحكومة .

مجلس الجامعة

١٩٠٨ - ١٩٢٣

[من كلمة لسمو الأمير في تأييد المرحوم
قاسم أمين بك في ٢٠ مايو سنة ١٩٠٨]

” إن المهمة التي بذلها أول شهيد في سبيل الجامعة المصرية ،
لرفع منار العلم في وادي النيل ، لاتنقضي بانقضاء أنفاسه الطيبات ،
بل يكون لمصر بفضل الله ، وبفضل الجامعة ، إن شاء الله ،
كثيرون من أمثال المرحوم قاسم أمين بك . . “ .

[من كلمة ألقاها سمو الأمير
على مجلس الإدارة سنة ١٩١٢]

” والمأمول من حضرات الأعضاء الذين تألف منهم مجلس
الإدارة الجديد ، ألا يدنحوا وسعا في الدعوة إلى هذا المقصد
الشريف ، ولهم في ذلك أجر من خدم البلاد : شرف دائم ،
وذكر خالد ، ومثوبة عند الله ؛ والله نسأله أن يوفقنا جميعا
إلى ما فيه الخير والصواب “ .

بمجرد موافقة الجمعية العمومية المنعقدة في ٢٠ من مايو سنة ١٩٠٨ على القانون الأساسى للجامعة المصرية ، تألف مجلس الإدارة ، وأخذ في مباشرة كل الوسائل المؤدية لإبراز المشروع إلى حيز الوجود .

وهذا بيان أسماء أعضائه :

دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيساً . سمادة حسين رشدى باشا ، وإبراهيم نجيب باشا ، وكيلين . يعقوب أرتين باشا ، محمد علوى باشا ، عبد الخالق ثروت باشا ، على ذو الفقار بك ، أحمد زكى بك سكرتيراً . يوسف صديق بك ، على أبو الفتوح بك ، على بهجت بك . حسن سعيد بك أميناً للصندوق . لوزينا بك ، مسيو ماسبرو ، مرقص حنا أقندى .

وفاة المرحوم قاسم أمين بك نائب الرئيس

أبدى دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » أسفه الشديد على وفاة هذا الركن النافع ، وأثنى على عمله الجليل فى إعداد المعدات الأولية لإنجاز هذا المشروع الكبير ، وقال : « إن الجامعة قد خسرت خسارة فادحة ، لا تعوض فى زمن قريب ، لأنه كان من أفاضل قتيان مصر الذين يعتمد على علمهم فى إنجاح مثل هذا المشروع الجليل ، الذى أخذته اللجنة على عاتقها ، ليكون للأمة المصرية بسببه مقام كريم بين الأمم الراقية ، غير أن أفكاره الرشيدة التى بثها بين الجمهور ، وأعماله المفيدة التى قام بها فى حياته القصيرة ، ستبقى قدوة صالحة للعاملين على خير هذه الأمة ، والمتفانين فى تويرها ، وذلك مما يجعل للجامعة أملاً كبيراً فى أن الهمة التى بذلها أول شهيد فى سبيل الجامعة المصرية ، لرفع منار العلم فى وادى النيل ، لا تنفضى بانقضاء أنفاسه الطيبات » بل يكون لمصر بفضل الله ، وبفضل الجامعة إن شاء الله ، كثيرون من أمثال المرحوم قاسم بك أمين .

وطلب دولته وقف أعمال الجلسة حدادا على فقيد الجامعة رحمه الله ، وتحرير كتاب تعزية إلى أسرة المرحوم قاسم بك أمين .

نقل حضرة حفي بك ناصف السكرتير

وكيلا لمحكمة قنا الأهلية

قال دولة الأمير « أحمد فؤاد » :

« إن الأمر العالى صدر بنقل حضرة حفي بك ناصف السكرتير ، وكيلا لمحكمة قنا الأهلية ، وأغتم هذه الفرصة لإهدائه أطيب التناء ، ولإعجاب بخدمته النفيسة ، فى سبيل هذا المشروع الحميد . وقال : إن اسمه سيقى مقرونا بهذا العمل الحميد ، لأنه أحسن القيام بما تستدعيه البدأة فى عمل جسيم ، وهو تأسيس الجامعة ، ثم عرض على اللجنة أن تختار خلفا له .

فتقرر انتخاب أحمد زكى بك سكرتير ثانى مجلس النظار سكرتيرا للجامعة .

وهذا كتاب صاحبة العصمة السيدة زينب أمين ، حرم المرحوم قاسم أمين بك إلى دولة الأمير :

إلى صاحب الدولة الأمير الأنخم « أحمد فؤاد باشا » رئيس لجنة الجامعة المصرية :

أشرف بأن أقدم لدولتكم وافر الشكر ، وجزيل الامتنان ، على المکتوب الرقيق الذى تفضلت لجنة الجامعة المصرية بإرساله إلى ، تعزية لى على وفاة قريبنى العزيز ، وإنى أؤكد لدولتكم أياها الأمير المبجل والوطنى الفيور ، أن ما جاء فيه من جميل الانعطاف ، وحسن الرعاية بنا ، قد خفف تلك الآلام الجسيمة ، التى خلفتها لنا هذه الفاجعة .

وإنى أنضرع إلى الله تعالى ، أن يحفظ ذاتكم الكريمة ، وأن يقدرنى على القيام بتقديم الشكر لدولتكم ، ولحضرات أعضاء اللجنة الفنية للجامعة المصرية ، على هذا الإحساس الشريف .

وأرجو أن تفضلوا يامولاي بقبول فائق الاحترام لمقامكم السامى أقدم ما

أرملة المرحوم قاسم أمين بك

١٨ مايو سنة ١٩٠٨

(إمضاء) زينب أمين

١٩٠٩

لم يطرأ على أعضاء مجلس إدارة الجامعة تغيير يذكر ، غير أن عضوين من أعضائه استقالا ، لنقلهما خارج القاهرة ، وهما حضرتنا على أبى الفتوح بك ، ويوسف صديق بك ، استقالا لأن المادة الحادية عشرة من القانون الأساسى ، تحتم أن يكون أعضاء مجلس إدارة الجامعة متوطنين ومقيمين بالقاهرة .

وقد اختارت الجامعة بدلهما صاحب السعادة أحمد عفيفي باشا ، وصاحب العزة عبد الله وهي بك . وقدم أحمد زكي بك استقالته من سكرتيرية الجامعة ، فاختير بدله حضرة علي بهجت بك .

وقد تفضل دولة الأمير ، فطلب إلى المجلس في جلسة ٢١ من مارس سنة ١٩٠٩ أن يكتب لكل من حضرتي أبي الفتوح بك ، وأحمد عفيفي باشا ، خطابان ، للأول بالشكر على ما قام به من الخدمة الجليلة للجامعة ، والثاني يرجو منه قبول انتخاب مجلس الإدارة إياه عضوا به ، وهذا نص الخطاب الأول :

سعدتو على أبو الفتوح بك ، مدير جرجا الأنعم :

بعد التحية والسلام ، قد اجتمع مجلس إدارة الجامعة المصرية ، في يوم الجمعة ١٩ من مارس سنة ١٩٠٩ وقرر إبداء الشكر لكم على ما قدمتم من الخدم النافعة المتوالية للجامعة المصرية ، مع الإعجاب بإخلاصكم في المساعدة على وضع قوانينها ، واستمرار حركتها ، مما سيجعل اسمكم مقرونا بهذا العمل المجيد . وقد قرر المجلس اعتباركم عضو شرف في الجامعة ، فلبسان الجامعة وبالأصالة عن أنفسنا ، نهتكم وتدعو لكم بالنجاح ، كما ندعو للبلاد بدوام النفع بكم وأمثالكم ما

الرئيس

إمضاء : " أحمد فؤاد "

وهذا نص الخطاب الثاني :

سعدتو أقدم أحمد عفيفي باشا ، رئيس محكمة الاستئناف المختلطة :

بكل سرور نحيط علم سعادتك بأن مجلس إدارة الجامعة المصرية قرر في جلسته المنعقدة يوم الجمعة ١٩ من مارس سنة ١٩٠٩ انضمامكم إليه ، لمساعدته بأفكاركم الصائبة ، وآرائكم السديدة ، ومعاونته على خدمة العلم والوطن ، وهو يرجو من سعادتك قبول هذه المشاركة معه في الخدمة العامة . وإني أهني سعادتك بهذه الثقة ، التي حلت محلها ، كما نهني الجامعة بكم أقدم .

" أحمد فؤاد "

١٩١٠

طلب صاحب السمو الأمير « أحمد فؤاد » من حضرات أعضاء الجامعة ، أن يكون انعقاد الجمعية العمومية صحيحا ، إذا حضراتا عشر عضوا ، وهو عدد يزيد على خمس جميع الأعضاء البالغ عددهم ستة وثلاثين عضوا ، طبقا للمادة ٢١ من القانون .

فوافق الأعضاء على هذا بالإجماع .

وقد انضم إلى المجلس في هذا العام حضرة صاحب العزة عوض عريان بك .

وقد شكر صاحب السعادة إبراهيم نجيب باشا باسم الجامعة ، بل وباسم الأمة المصرية ، صاحب السمو « أحمد فؤاد باشا » رئيس الجامعة ، على الهمة الكبيرة التي أبدأها ويديها سموه ، في إعلاء منار الجامعة ، ورفع مستوى التعليم فيها .

١٩١١

بناء على قرار مجلس الإدارة تألف مجلس إدارة الجمعية العمومية للجامعة المصرية كما يأتي :

دولتو أقدم الأمير « أحمد فؤاد » رئيسا .

أصحاب السعادة ، عبد الخالق ثروت باشا ، الدكتور محمد علوى باشا ، يعقوب أرئين باشا ، أحمد شفيق باشا ، بوغوص نوبار باشا ، أحمد مدحت يكن باشا .

وأصحاب العزة : على بهجت بك ، عبد الله وهي بك ، حسن سعيد بك ، على ذو الفقار بك ، أحمد توفيق راعب بك ، عوض عريان بك المهدى ، عزيز خانكي بك ، مسيو لوزينا بك ، مرقص حنا أقدى .

على أن يكون : أحمد شفيق باشا ، وعبد الخالق ثروت باشا ، ويعقوب أرئين باشا : مساعدين . وحسن سعيد بك ، وعبد الله وهي بك : مراقبين ، ومرقص حنا أقدى سكرتيرا .

هذا ، ولا يزال أعضاء مجلس إدارة الجامعة مؤلفا بالهيئة التي كان عليها من قبل ، غير أنه نظرا لتسعى صاحب السعادة إبراهيم نجيب باشا ، وأحمد زكي باشا ، عن العمل فيه ، انضم إليه بدلها صاحب السعادة أحمد شفيق باشا ، مدير عموم ديوان الأوقاف ، وإسماعيل صدقي باشا ، وكيل نظارة الداخلية .

في هذا العام قررت هيئة الجامعة إبقاء العدد الذى يتكون منه مجلس الإدارة الجديد كسابقه ،
أعنى خمسة عشر عضواً ، وأن تكون مدة العضوية خمس سنوات ، وألا يشترط أن يكون العضو
مقيماً بمدينة القاهرة ، بل يكفى أن يكون من سكان القطر المصرى ، وبناء عليه تقرر تعديل
الفقرة الثانية من المادة الحادية عشرة من القانون الأساسى بالكيفية الآتية :

« ويكون مؤلفاً من خمسة عشر عضواً مصريين متوطنين ومقيمين بالقطر المصرى » .
وقد قررت الجمعية على سبيل الاستثناء ، أن يقبل بعض أعضاء أجنبى بمجلس الإدارة .
وجرى انتخاب أعضاء مجلس إدارة الجامعة بالطريقة السرية ، لاختيار الأعضاء الذين
يتكون منهم مجلس الإدارة الجديد ، وهذا بيان أسماء المرشحين والأصوات التى نالوها .

	دولة الأمير يوسف كمال باشا .
	سعادة حسين رشدى باشا . .
	« عبد الخالق ثروت باشا . .
	« الدكتور محمد علوى باشا . .
٣٧ صوتاً	« إسماعيل صدقى باشا . .
	« عبد الله وهبى باشا . .
	جناب مسيو ماسيرو
	سعادة حسن سعيد بك
	« مرقص حنا بك
	« أحمد شفيق باشا
٣٤ صوتاً	عزتلو على بهجت بك
	سعادة عزيز عزت باشا
	« يعقوب أرتين باشا
٣١ صوتاً	« إبراهيم نجيب باشا
٢٧ صوتاً	« على ذو الفقار باشا
١٣ صوتاً	« أحمد حشمت باشا
٦ أصوات	« أحمد زكى باشا

سعادة محمد عزت باشا . . .
عزتو عزيز خانكي بك . . .
أحمد تيمور بك . . .

٣ أصوات

وبعد الإطلاع على هذه النتيجة قررت الجمعية أن يتكون مجلس الادارة من الخمسة عشر عضوا
الآتى يانهم :

دولة الأمير يوسف كمال باشا ، وحضرات أصحاب السعادة والعزة حسين رشدى باشا ،
عبد الحالى ثروت باشا ، الدكتور محمد علوى باشا ، اسماعيل صدقى باشا ، عبد الله وهبى باشا ،
جناب مسيو ماسبرو ، حسن سعيد بك ، مرقص حنا بك ، أحمد شفيق باشا ، على بهجت بك ،
عزيز عزت باشا ، يعقوب أرتين باشا ، ابراهيم نجيب باشا ، على ذو الفقار باشا .

وبعد أن فرغ المجلس من إجراء الانتخابات هذه ، وقف سمو الأمير الجليل « أحمد فؤاد » ،
وألقي الكلمة الآتية على حضرات الأعضاء ، بعد أن هنأهم :

« إننى أشكركم على الثقة التى أحلتتموها فى أشخاصنا ، حيث عهدت إلينا الأمة بإدارة هذا المعهد ،
ويسرنا وقد انتهت مدة مأموريتنا ، أن تقدم لكم اليوم شكرنا على النجاح الذى تدرج
فى هذا المعهد ، والمنهج الذى سلكناه فى إدارته ، متبعين فى ذلك الخطة الأساسية ، التى رسمت له
فى بدء نشأته ، وهو تلقين الشبيبة العلوم والآداب بلغة البلاد ، وإعداد الأساتذة للتدريس ،
بإيفاد بعثات علمية للبلاد الغربية من نحياء الشبان ، لتحصيل العلم وادخاره ليوم رجوعهم إلى مصر ،
فيبرونها بعلمهم ، ويكونون عدتنا ، وأساطين جامعتنا . والآن وقد عملنا لتحقيق هاتين الغايتين ،
فلنا أمنية نرفعها إلى سראה هذا القطر وأغنيائه ، وهى أن يسارعوا ، بما عهد فيهم من كرم ونبل ،
والسبق إلى المقاصد الشريفة ، فيجودوا على هذا المعهد بما يضمن له السير فى طريقه الذى سار فيه ،
فلا يتضاءل نوره ، ولا يضعف بهاؤه ، وجدير بقوم كرام نشأ هذا المعهد بفضل جودهم وسخائهم ،
أن يتولوه برعايتهم ، حتى يقوم بالمهمة المطلوبة منه خير أبناء مصر .

والمأمول من حضرات الأعضاء ، الذين تألف منهم مجلس الإدارة الجديد ألا يدخروا وسعا
فى الدعوة إلى هذا المقصد الشريف ، ولهم فى ذلك أجر من خدم البلاد ، شرف دائم ، وذكر
خالد ، ومثوبة عند الله ، والله نسأل أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه الخير والصواب .

ثم انتقل دولة الأمير إلى الكلام عن استقالة سعادة إبراهيم نجيب باشا ، فقال :
« يظهر من محاضر جلسات المجلس التي عقدت مدة غيابي ، أن سعادة إبراهيم نجيب باشا استقال من عضوية المجلس ، لأسباب أطال يانها على مسمع من حضرات الأعضاء ، ويظهر أيضا أن المجلس رأى تأجيل قراره في شأن هذه الاستقالة ، إلى جلسة أخرى . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أبلغكم خبر استقالة عضو آخر ، أعني به سعادة زكي باشا ، على ما جاء في كتابه .

ولما كنت أحرص على أن تكون مداورات المجلس في موضوع قبول الاستقالتين ورفضهما بالحرية التامة ، وكان وجودي بينكم في أثناء المداولة ربما يحول دون هذه الحرية ، التي لكم كل الحق في التمتع بها ، لذلك أعهد لسعادة يعقوب أرتين باشا برئاسة هذه الجلسة ، وأستسمحكم الإذن في الانسحاب منها » .

وبعد أن فرغ سمو الرئيس من تلاوة هذا النص ، ناول السكرتير كتاب استقالة زكي باشا ، وانسحب من الجلسة ، وعلى أثر ذلك افتتح سعادة أرتين باشا الجلسة ، وسأل الأعضاء عما يرونه في استقالة نجيب باشا .

فقال ثروت باشا :

« مع إبداء أسفى الشديد على حرمان الجامعة من خدمات مثل سعادة إبراهيم نجيب باشا ، يظهر لى من عبارة استعفاء سعادته ، أنه ربما كان الباعث عليه بعض مسائل تكلم عنها مع دولة الأمير ، لا يعلمها مجلس الإدارة ، لأن جميع قرارات المجلس السابقة ، كانت بموافقة سعادته ، ولما كانت هذه المسائل لا علم للمجلس بها وقد أصر سعادته على الاستقالة ، بالرغم من رجاء المجلس له في الرجوع عنها ، فلا أستحسن بعد ذلك أن يعاد الكلام معه ثانية .

أما إذا كانت هناك أسباب تتعلق بإدارة الجامعة ، وضرورة وضع قواعد للسير عليها في المستقبل ، حتى تصل الجامعة إلى الغاية المقصودة ، فلا شك أن ذلك من أجل أماننا ، ومن الواجب على كل منا ألا يفرط في أى حق من حقوقه في مراقبة السير على مقتضى قانون الجامعة ، والاعتراض على كل مخالفة له ، أو افتئات على حقوق الرئيس » .

وبعد ذلك قال سعادة الدكتور علوى باشا : إن في استقالة نجيب باشا عبرة نعتبر بها ، ودرسا نستفيد منه ، أعني بذلك أنه يتحتم علينا من الآن فصاعدا ، أن نرسم لسلوكنا في أمور الجامعة

خطة ، لا يسوغ لأحد منا أن يخرج عنها ، بحيث تكون كل تصرفاتنا بشأنها مبنية على القرارات التي تصدر من المجلس .

فقرر المجلس بالإجماع الموافقة على أقوال حضرتي العضوين « وقبول استقالة سعادة نجيب باشا ، وأن يكتب له كتاب شكر .

بعد ذلك تلى كتاب سعادة أحمد زكي باشا وهذا نصه :

دولتو أقدم البرنس « أحمد فؤاد باشا » ، رئيس مجلس إدارة الجامعة المصرية :

إن الظروف التي صارت إليها الجامعة المصرية ، تضطرنى للتخلى عن الاشتراك في إدارة شئونها ، فلكي يستريح ضميرى ، وأتمكن من التفرغ لأعمالى المتكاثرة ، أرجو دولتكم قبول استغفائى ، وأسأله تعالى أن يوفقكم لما به الفائدة لمصر وبنيتها أقدم .

(إمضاء) : أحمد زكى

أحد أعضاء مجلس الجامعة المصرية

القاهرة في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩١١

وقد حضر هذه الجلسة صاحب السعادة أحمد شفيق باشا ، وإسماعيل صدقي باشا ، العضوان الجديان .

وقد تلا إسماعيل صدقي باشا كلمة جاء فيها :

« على أن هذه الجامعة قد خطت خطوة كبرى ، بفضل العلاقات السامية التي يمتاز بها دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » رئيسها ، بمقامه العالى ، حيث أحلتها محلا ذا شأن بين ديار العلوم في أوربة ، وأصبح لها بذلك مقام معلوم بينها ، لم تكن لتصل إليه لولا همة دولته ، إلا بعد الزمن الطويل .

وإننا نتقدم بالتهنئة إلى دولته ، للوصول إلى هذه المرتبة الجليلة ، وأعرض عليه أجمل ما يكون في باب الشكر والحمد ، على ما تفضل به من انتخابي عضوا بينكم ، لمشارككم في هذا العمل النبيل ، الذي أعده أسعد نصيب فيما أمارسه من الأعمال ، لخدمة الأمة والبلاد ، في هذا العصر السعيد .

في هذا العام عهد برياسة مجلس إدارة الجامعة إلى صاحب العطوفة حسين رشدي باشا ، ولنا في حاجة إلى بيان الخدم الجليلة التي قام بها للجامعة منذ إنشائها ، ومنابرته على العمل في كل ما يعود عليها بالنفع والفائدة .

عهد إليه برياستها ، لأن دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » استقال ، وصمم على الاستقالة ، على الرغم من رجاء جميع الأعضاء من دولته ألا يفعل .

استقال من رياستها ، غير أن مجلس الإدارة قرر في جلسته المنعقدة في يوم الثلاثاء ٢٩ من ابريل سنة ١٩١٣ إسناد رياسة شرفها إلى سموه ، اعترافا بالخدم الجليلة التي قام بها ، وعين وفد مؤلف من أصحاب السعادة حسين رشدي باشا ، وأحمد شفيق باشا ، وعبد الخالق ثروت باشا ، وعزيز خانكي بك ليقدم لدولته جواب المجلس على طلب استقالته ، وهذا نصه :

مولاي :

قد بلغت استعفاء سموكم من رياسة الجامعة إلى مجلس الإدارة والجمعية العمومية ، وأعلمتهما بما كان من مساعي لدى سموكم ، لتستردوا ذلك الاستعفاء ، وعدم توفيقى في ذلك ، ولقد شملهم جميعا أسف شديد لهذا النباء ، ولكنهم لم يسمعهم وهذه إرادة سموكم ، إلا التسليم بها .

واعترافا بجلال الخدم التي قمت بها للجامعة ، قرروا بمزيد الارتياح ، أن تسند إلى سموكم رياسة الشرف لهذا المعهد ، الذي يبعث في الأمة حياة علمية جديدة ، ذلك المعهد الذي كنتم إلى اليوم عماده وقوامه ، ونحن واثقون أنه سيبقى وله من عظيم التفاتكم ، وحسن رعايتكم ، الحظ الأوفر ، والنسط الأكبر .

وتفضلوا يا مولاي الأمير بقبول كبير احتراماتي ، وعظيم إخلاصى .

الوكيل

(إمضاء) : حسين رشدي

وهذا نص كتاب استغفاء سمو الأمير :

سعادة وكيل مجلس إدارة الجامعة ، وحضرات أعضائه :

أرجو من حضراتكم قبول استقالتي من رئاسة الجامعة . وأؤكد لكم بأنني ما أقدمت على ذلك إلا وأنا آسف على ترك تلك الجامعة ، التي كنت أود أن أشركها حياتي ، وأراها في أعلى درجات النجاح ، وأفتخر برقيها وتقدمها .

ولكن لما لم يكن لدى من الوقت ما يسمح لي بتحقيق أمنيته ، رأيت من الواجب على أن أقدم على الاستقالة من رياستها ، وأنعمش في كل حال ، أن ذلك العمل الجليل الذي أقدمنا عليه ، لا يقف عند ذلك الحد ، وألا تلبث جامعتنا أن تصل إلى أعلى درجات الكمال ، بهمة وعمل حضراتكم ، وأنتم خير من باشر أعمالها .

وإني أشكركم على المساعدات الجليلة ، التي أبديتها لها لي أثناء رياستي للجامعة ، وأؤكد لكم بأنني لا أنسى مطلقاً الأوقات التي قضيناها معا في خدمة ذلك العمل الوطني العظيم .
الإمضاء : " أحمد فؤاد "

وعلى أثر استقالة دولة الأمير ، استقال من عضوية المجلس سعادة يعقوب أرتين باشا ، وعلى ذو الفقار باشا ، العضوان العاملان ، بعد أن خدما الجامعة بخبرتهما .

وقد انتخب بدلها إسماعيل حسنين باشا وكيل المعارف ، وجناب المستر شلدن إيموس ناظر مدرسة الحقوق .

ثم عين سعادة يعقوب أرتين باشا عضو شرف ، اعترافاً لسعادته بسابق خدماته الجليلة منذ تأسيس الجامعة .

في هذا العام أعيد انتخاب أعضاء مجلس الإدارة للمرة الثانية ، لانهاء مهمة المجلس السابق ، وهذا بيان أسماء حضرات الأعضاء المنتخبين :

دولة الأمير يوسف كمال باشا ، حضرات أصحاب السعادة والعزة حسين رشدي باشا ، أحمد شفيق باشا ، إبراهيم نجيب باشا ، الدكتور محمد علوي باشا ، يعقوب أرتين باشا ، جناب مسيو ماسبرو ، عبد الله وهي باشا ، علي ذو الفقار باشا ، عزيز عزت باشا ، إسماعيل صدقي باشا ، عبد الخالق ثروت باشا ، حسن سعيد بك ، علي بهجت بك ، مرقص حنا بك .

وقد قرر حضرات الأعضاء إسناد رئاسة الجامعة المصرية والمجلس ، إلى دولة الأمير يوسف كمال ، وتعيين صاحبي السعادة حسين رشدي باشا ، وأحمد شفيق باشا وكيلين ، وحسن سعيد بك أميناً للصندوق ، وتلى بهجت بك سكرتيراً للمجلس .

وهذا خطاب سعادة إبراهيم نجيب باشا بخصوص قبوله العضوية بمجلس الإدارة :

سعادتلو أقدم حضرتلري وكيل الجامعة المصرية :

تلقيت بكل امتنان خطاب سعادتك المنبيء بانتخابي عضواً بمجلس إدارة الجامعة ، وقد حل ذلك مني محل الارتياح والابتهاج بهذه الثقة التي أظهرتها الجمعية العمومية نحوي ، وأقدم لها واجب الشكر عليها . إلا أنني لا أزال أكرر ما أبديته عند ما قدمت استقالتي الأخيرة من الجامعة ، من وجوب التغيير والتعديل في نظام هذه الجامعة ، وفي بروجرامات التعليم فيها ، بكيفية تتضمن التدرج بها في مدارج الارتقاء ، الذي نسعى كلنا بجهدنا للوصول إليه ، ويمكننا جميعاً من مباشرة الأعمال النافعة لها .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام أقدم م
مدير عموم الأوقاف
(إمضاء) : إبراهيم نجيب

القاهرة في ١٣ مايو سنة ١٩١٤

وعند الفراغ من قراءته قال سعادة رشدى باشا : إن المجلس مستعد بكل ارتياح لسماع وفحص ما يبيده سعادة إبراهيم نجيب باشا من الاقتراحات ، بخصوص التغيير أو التحسين فى نظام الجامعة .

وقد قدم سعادته مذكرة تتضمن فرض إلغاء المحاضرات الجارى تدريسها فى الجامعة ، وإنشاء قسم نظامى ، لتعليم العلوم الرياضية والميكانيكية والكهربائية والطبيعية والكيميائية والزراعية ، يشمل برنامج كل ماتمس الحاجة إليه ، حتى إذا ما ارتقت الدراسة فى هذا القسم وأثمرت ، يفكر بعد ذلك فى إنشاء قسم ثان لتدريس العلوم الطبية ، وثالث للعلوم القانونية والآداب .

فقرر المجلس أن تؤلف لجنة تحت رئاسة سعادة نجيب باشا ، وعضوية مسيو ماسبرو ، وأصحاب السعادة إسماعيل صدقى باشا ، وعبد الله وهبى باشا ، والدكتور محمد علوى باشا ، لبحث هذا الاقتراح ، وتقديم تقرير عنه .

وفى هذا العام استقال سعادة يعقوب أرتين باشا من عضوية مجلس الجامعة .

فقرر المجلس انتخاب سعادة أحمد حشمت باشا ناظر الأوقاف العمومية عضوا بمجلس الإدارة ، بدلا من صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا الذى استقال .

وقد اعتذر دولة الأمير يوسف كمال عن قبول رئاسة الجامعة ، وأظهر ميله إلى العضوية فى مجلسها .

وعلى هذا انتخب المجلس سعادة حسين رشدى باشا بإجماع الآراء رئيسا للجامعة ، وترشح سعادة إبراهيم نجيب باشا وكيلا ثانيا لمجلس الإدارة ، مع سعادة أحمد شفيق باشا .

وفى ٨ من مارس سنة ١٩١٤ انضم صاحب السعادة أحمد زكى باشا ، ومحمد محب باشا العضوان السابقان بالجامعة ، إلى الجمعية العمومية .

وفى ١٠ من مارس سنة ١٩١٤ اقترح سعادة حسين رشدى باشا رئيس الجامعة ، وسعادة عبد الخالق ثروت باشا ، أنه بالنظر لما بذله سعادة الدكتور علوى باشا ، من الهمم التى عادت بفوائد

جة على الجامعة ، فإنه يقترح أن يكون سعادة علوى باشا مراقبا عاما للجامعة ، فقبل المجلس ذلك بالإجماع مع الشكر ، وعند ذلك قال سعادة شفيق باشا : إنه أول من يقدر لسعادة علوى باشا أعماله الجليلة في خدمة الجامعة ، وإنه أولى من غيره من الأعضاء بتوليهِ الوكالة ، وإنه بكل ارتياح وسرور يتنازل عن كرسى الوكالة لسعادته ، فعند ذلك قال سعادة علوى باشا : إنه يشكر هذه العواطف الشريفة لسعادة شفيق باشا ، ولكنه لا يقبل بأية حال من الأحوال أن يشغل هذا الكرسي بدلا عنه . فأخذ أعضاء المجلس يلحون على سعادته بالقبول ، فأصر على رأيه ، فلم يسع حضرات الأعضاء إلا التزول عند رغبته .

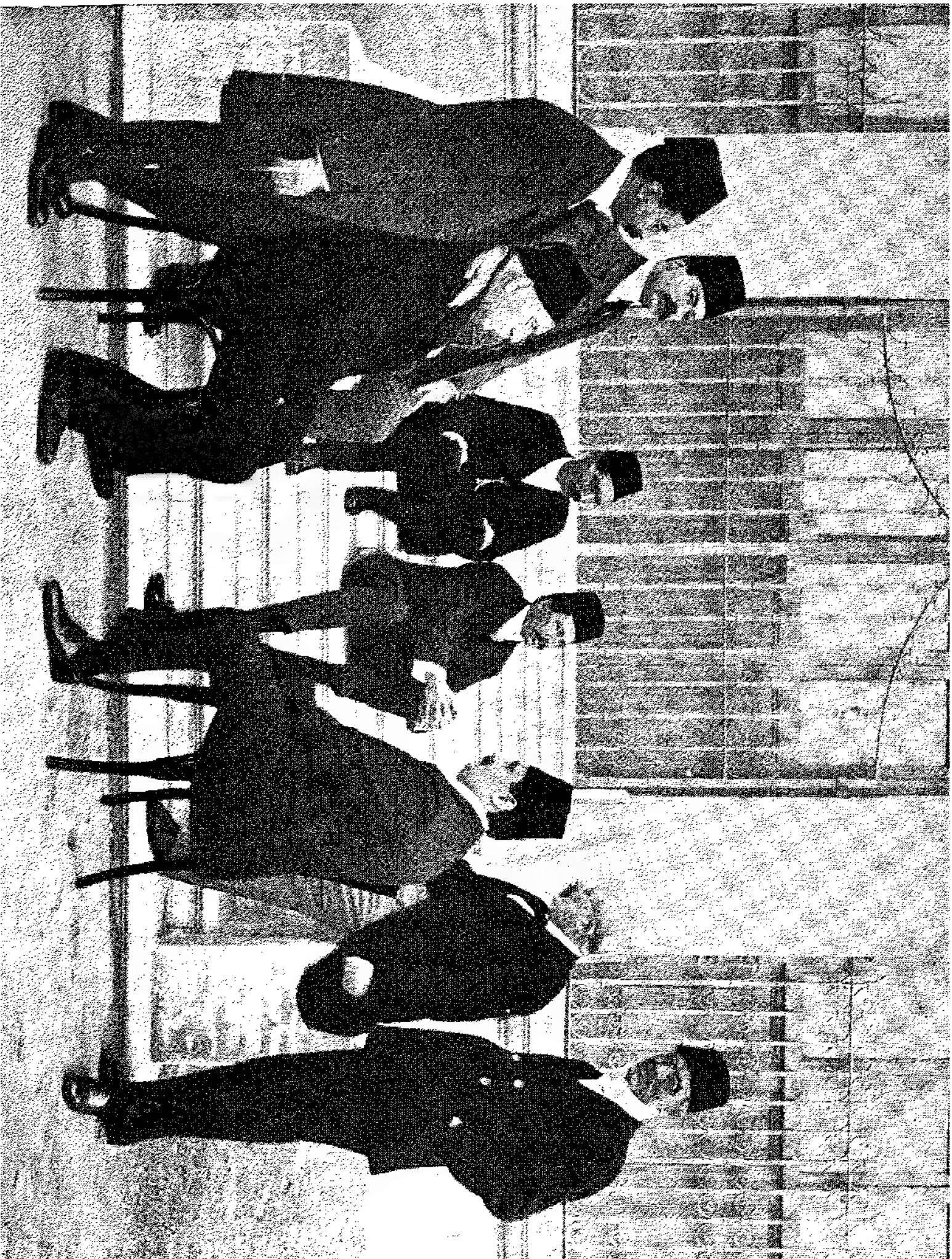
وفي ١٧ من يونيو سنة ١٩١٤ تفضل دولة الأمير « أحمد فؤاد باشا » بإهداء صورة زيتية كبيرة داخل إطار مُذهب ، تمثل المغفور له « إسماعيل باشا » الحديو الأسبق ، إلى الجامعة على أن توضع في صدر قاعة المجلس .

فوافق المجلس على قبول هذه الهدية ، وقرر أن يوفد وفدا مؤلفا من صاحبي السعادة أحمد شفيق باشا ، والدكتور محمد علوى باشا ، وجناب مسيو ماسبرو ، وسعادة إسماعيل حسنين باشا ، لشكر سموه على هذه الهدية الثمينة .

وبمناسبة ترك جناب مسيو ماسبرو خدمة الحكومة المصرية ، ومغادرته القطر المصري ، قرر المجلس تعيينه عضوا شرف بمجلس الإدارة ، ومستشار شرف للجامعة ، اعترافا له بالخدمات الجليلة ، التي أداها لها منذ نشأتها ، وأن تقام مأدبة حافلة لجنابه ، وتقدم له مجموعة من صور حضرات أعضاء مجلس إدارة الجامعة وأساتذتها ، وتكون النفقات على الجامعة .

١٩١٥

في هذا العام عين مسيو فوكار مدير المجمع الفرنسي للآثار الشرقية . عضوا بمجلس إدارة الجامعة ، بدلا من مسيو ماسبرو ، الذي أقام بأوربة ، لاستقالته من وظيفة مدير المتحف المصري .



أعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية عام ١٩٠٩

(الجالسون) الأمير أحمد فؤاد وبمقرب أوتين باشا وكيل نقابة الممارف . (الواقفون على اليمين) الدكتور محمد علوى باشا الرمدى الشهير ومسيو ماسبيرو مدير المتحف المصرى . (الواقفون على اليسار) عبد الحاق ثروت باشا النقيب العام وحسن سعيد باشا مدير البنك الألمانى . (الجالسون على المدرج) على رحبت بك مدير دار الآثار المصرية والأستاذ مرقس حنا الهاوى

مديرو الجامعة المصرية منذ نشأتها إلى اليوم



سمو الأمير أحمد فؤاد

انتخب رئيسا للجامعة في أبريل سنة ١٩٠٨ وظل يديرها بهمة وإخلاص حتى اضطرته مشاغله الأخرى الكثيرة إلى التخلي عن الرئاسة في أواخر سنة ١٩١٣ ولكنه ظل بعد ذلك يعتبر نفسه رئيسا روحيا للجامعة



الأمير يوسف كمال

انتخب رئيسا للجامعة سنة ١٩١٦ حينما اضطر حسين رشدي باشا إلى التخلي عنها، ولم يمكث في الرئاسة إلا عاما وبمض عام . ولكنه أدى للجامعة خلالها خدمات جليلة ، ولا يزال يعطف عليها ويرسل من طلبتها بعوثا على نفقته الخاصة



حسين رشدي باشا

تسلم رئاسة الجامعة من سمو الأمير أحمد فؤاد سنة ١٩١٣ ، وقد اضطرته مشاغله كرئيس للحكومة إلى التخلي عنها سنة ١٩١٦ ، ثم عاد إلى رئاسة الجامعة سنة ١٩١٧ ، واستمر في هذا المنصب حتى ضمت الجامعة إلى الحكومة على يديه



الدكتور على ابراهيم باشا

كان عميدا الكلية الطب ، ثم وكيلا للجامعة سنة ١٩٢٩
ومديرا لها من سنة ١٩٤١ إلى أن توفي سنة ١٩٤٧ ،
وقد نهض بها نهضة كبرى وثبت مركزها في الداخل وفي الخارج
وذلك بعلمه وشخصيته ومركزه كأستاذ ذي شهرة عالمية



أحمد لطفى السيد باشا

وقع عليه الاختيار في سنة ١٩٢٥ ليكون الجامعة تكوينا
جديدا ، واستمر مديرا لها إلى سنة ١٩٤٠ فيما عدا فترات
قضاها بالوزارة وغيرها ، وفي عهده اتسعت الجامعة وضمت
إليها كليات الطب والهندسة والتجارة والزراعة



الدكتور محمد كامل مرسى باشا

كان أستاذا للقانون المدني ووكيلا لكلية الحقوق سنة ١٩٢٧
فعميدا لها سنة ١٩٢٨ ، فمستشارا بمحكمة النقض في سنة ١٩٤٠ ،
فوكيلا لها ، فوزيرا للعدل في فبراير سنة ١٩٤٦ ، فرئيسا
لمجلس الدولة في سبتمبر سنة ١٩٤٦ ، فديرا للجامعة فؤاد الأول
في نوفمبر سنة ١٩٤٩ حتى الآن ، ولا شك أن الجامعة يرجى لها
على يديه خير كثير ، إذ ظفرت بما أدخل على أنظمتها ولوائحها
من تنقيح وتعديل يجعلها في الرعيل الأول بين الجامعات العالمية



الدكتور ابراهيم شوقي باشا

كان أستاذا لأمراض الأطفال بكلية طب قصر العيني ومديرا
لمستشفى الأطفال ثم وكيلا لكلية الطب فعميدا لها
سنة ١٩٤٥ فديرا للجامعة سنة ١٩٤٧ ، وفي عهده
أنشئت كلية ثانوية للطب بالعباسية ، وافتتحت مدينة فاروق
الجامعة

وفي يوم الخميس ١٠ من يوليو سنة ١٩١٥ أرسل أعضاء مجلس الإدارة برقية تهنته إلى حضرة صاحب المعالي كبير الأمناء ، لتبلغها حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان ، بمناسبة نجاة عظمته من حادثة الإسكندرية ، وهذا نص البرقية :

حضرة صاحب المعالي كبير الأمناء بسراى رأس التين بالإسكندرية
نرجو أن تقدموا إلى الأعتاب العالية السلطانية ، مزيد سرورنا ، وفرط ابتهاجنا لنجاة عظمته من تلك اليد الأثيمة حفظ الله حياته لخير بلاده وعباده المخلصين .
(أعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية)

فجاء الرد الكريم :

حضرات أعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية :
تشرفت برفع تهنتكم التلغرافية المعربة عن أصدق الولاء للحضرة العلية السلطانية ،
فحازت الرضا المعالي ، والشكر السامى
(كبير الأمناء)

الأعضاء الخارجون من مجلس الإدارة بالاقتراع السنوى هم :
صاحب السمو الأمير يوسف كمال ، وقد قدم استقالته من عضوية الجامعة .
صاحب السعادة أحمد شفيق باشا .
صاحب السعادة عزيز عزت باشا .
وفي يوم الخميس ٤ من نوفمبر سنة ١٩١٥ حصل الاقتراع السرى لانتخاب عضوين بدلا من صاحبي السعادة أحمد شفيق باشا ، وعزيز عزت باشا ، فقال الأغلبية حضرة صاحب المعالي سعد زغلول باشا ، وحضرة عبد العزيز فهمى بك .

وقد طلب حضرة صاحب المعالي ثروت باشا أن يتكلم فقال :
« لما كثرت الإشاعات عن الجامعة ، وتوجهت من الجرائد عبارات اللوم إلى مجلس إدارتها ، وتسرب إلى أذهان بعض المتشائمين سوء مآلها ، رأى دولة رئيسها « رشدى باشا » أن يعمل مذكرة ، يبين فيها بالتفصيل حالة الجامعة المالية والتعليمية ، لرفعها لصاحب العظمة مولانا السلطان ، الذى يرغب حفظه الله ، رعاية منه للجامعة وعظما عليها ، أن يقف على حالها الآن » .

وقد رفع دولة الرئيس إلى عظمتها المذكرة المطلوبة ، فلاقت من جانبه الكريمة قبولاً حسناً وارتياحاً ، وتبين لعظمته أن حالة الجامعة ليست كما يريد أن يصورها أعداؤها ، ولا بالتى نخشى معها على بقائها واستمرارها فى خطتها الأولى . وقد أظهر عظمته حفظه الله لدولة الرئيس ارتياحه هذا ، بما جعلنا نؤمل بفضل عطف عظمته قرب الخروج من الضائقة المالية ، التى لم ندخر جهداً فى مقاومتها .

وفى يوم الأربعاء أول ديسمبر سنة ١٩١٥ اقترح على انتخاب عضو جديد بدل حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال ، الذى استقال من عضوية مجلس الإدارة ، فأصابت القرعة حضرة أحمد لطفى السيد بك ، مدير المكتبة السلطانية .

وقد أرسل حضرة كتاباً إلى الجامعة هذا نصه :

حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد علوى باشا المراقب العام للجامعة المصرية :
أتشرف بأخبار سعادتكم أتى تلقيت بيد الشكر كتابكم ، الذى تخبروننى فيه بأن مجلس إدارة الجامعة قد انتخبنى عضواً به . وإنى تلقاء هذا التشريف ، لا أجد بداً من القبول ، على الرغم من مشاغلى الكثيرة .

وأرجو أن أرفق إلى تحقيق ظنكم بى من جهة خدمة الجامعة .

وتفضلوا ياسيدى الباشا بقبول تحياتى واحتراماتى .

(إمضاء)

وهنا جدد حضرة صاحب المعالى عبد الخالق باشا ثروت تهنئة المجلس لسعادته .

١٩١٦

تفضل حضرة صاحب العظمة السلطان بإهداء صورته الكريمة إلى الجامعة ، إظهاراً لدوام رضائه عنها ، وفرط عنايته بها ، وقد وضعت فى حجرة مجلس إدارة الجامعة .

وانتخب المجلس وفداً مؤلفاً من حسين رشدى باشا ، وعبد الخالق ثروت باشا ، وسعد زغلول باشا ، وإسماعيل صدقى باشا ، ومحمد علوى باشا ، وعبد العزيز فهمى بك ، ليقوم بعرض واجب الشكر .

وقد رفع سعادة إبراهيم نجيب باشا فى ٢٩ من يناير سنة ١٩١٦ استقالته من عضوية مجلس إدارة الجامعة ، فوافق المجلس عليها .

واتخب صاحب الغزة محمود فهمى بك باشمهندس وزارة الأوقاف ، بدلا من صاحب السعادة إبراهيم نجيب باشا المستقيل .

وتطبيقا لنص المادة الحادية عشرة من القانون الأساسى ، وقع الاختيار بالإجماع على حضرة صاحب المعالي عبد الحالى ثروت باشا ، وحضرة صاحب السعادة الدكتور محمد علوى باشا وكيلين لرئيس الجامعة .

وفى ٢٦ من أغسطس سنة ١٩١٦ رفع أعضاء مجلس إدارة الجامعة تلمعا إلى عظمة السلطان ، لمناسبة وفاة ساكنة الجنان والدة عظمته .

١٩١٧

الإنعام السلطانى الكريم

عرض حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد علوى باشا على المجلس فى ١٩ من يونيو سنة ١٩١٧ أنه تشرف بالمثل فى حضرة عظمة السلطان حفظه الله ، فى صباح يوم الخميس ١٤ من يونيو سنة ١٩١٧ ، انتفضل عظمته ، بعد أن وقف على ما تبذله الجامعة من المجهودات فى سبيل تحقيق أهم ما يتفق مع رغبات عظمته ، من نشر التعليم العالى ، فأنعم بمبلغ خمسمائة جنيه مصرى ، مساعدة للجامعة على القيام بنققات دراسة بعض طلبة إرسالياتها فى أوربة ، الذين قد يضطرون للبقاء أكثر من المدة السابق تقريرها لهم ، لزيادة الاستفادة ، التى يرغب فيها عظمته .

وفى يوم الاثنين ١٥ من أكتوبر سنة ١٩١٧ وقف معالى عبد الحالى ثروت باشا ينعى الفقيد العزيز سلطان مصر العظيم ، حسين كامل الأول :

أيها السادة :

رزئت مصر بمصاب أليم ، أدمى القلوب ! فحمت بوفاة سلطانها الكريم ، ومليكها العظيم ، حسين كامل الأول ! ما ذاع نعى الفقيد العزيز ، وانتشر بين سكان القطر ، حتى تولاهم أجمعين مزبد الأسى والجزع ، وعلت وجوههم علائم الحزن والهلع ، لمبا تحلى به الفقيد العظيم رحمه الله ، وطيب فى دار الآخرة ثراه ، من البر بأمته ، والعطف على رعيته ، فإننا لله ، ما لحى بقاء !

أيها السادة :

سلطاتا الراحل الجليل ، عرفته الأمة أميرا من خير أمرائها المحسنين ، وواحدا من أ خيارهم المعدودين ، عرفته كريما محسنا ، سباقا للخير ، غيورا على مصلحتها ، شديد الحرص على رقيها ،

يتأجج صدره شوقاً لتقدمها في مراتب التجاح والفلاح ، فلا غرو إذا خزنت على فقده وجزعت ،
فألهم عزاء طويلاً ، وصبراً جميلاً .

سادنى :

فقدنا العظيم ولا أزيدكم علماً ، أخذ على نفسه في السنين القليلة التي تبوأ فيها عرش السلطنة ،
أن يسير بأمره في طريق السعادة الحقيقية ، ولم يأل جهداً رحمه الله ، وأحسن في دار الخلد منواه ،
في العمل على تحقيق غاياته الشريفة ، وأغراضه السامية ، فأتى من جلائل الأعمال في عهده القصر ،
ما لم يأت به غيره في العهد الطويل ، ولو أمهله التلون ، ومد الله في أجله ، لأتيح له تحقيق آماله ،
الكبار لخير البلاد ورفاهيتها ، ولكن قطعت المنية جبل الآمال ، ونزل قضاء الله ولا راد لقضائه ،
واختاره ربه لجواره ، فألهم عزاء طويلاً ، وصبراً جميلاً .

سادنى :

كلكم تذكرون أن هذا المعهد مدين لعظمته بیره الشامل ، وخيره الواصل ، مدين له برعايته
العالية ، وعنايته السامية ، وما العهد ببعيد على صلته السنية ، وعظمته السلطانية ، في هذه الأوقات
العصية ، التي كان المعهد في أشد الحاجة إليها ، فأله يتغمده برحمته الواسعة ، ويحسن إليه
عداد حسناته ومبراته .

لنا أيها السادة في خلفه المفدى ، أخيه المحبوب ، عظمة مولانا السلطان « فؤاد الأول »
خير عزاء ، فكلكم لا ريب ذاكرون فضل عظمته على المعاهد العلمية عامة ، وعلى هذا المعهد
خاصة ، فإن الجامعة المصرية لولا عنايته التي شملتها في نشأتها ، وموالاته لها في أدوارها الأولى ، لم تقم
لها قائمة بين دور العلم في مصر ، وهي بما تدل به من هذا الشرف العظيم ، تضع آمالها الكبار
تحت عتبات عرشه الكريم ، في أن تكون على الدوام مشمولة برعايته السامية . نسأل الله سبحانه
وتعالى أن يمد في حياة عظمته ، وأن يجعل حكمه على طول الأيام مقروناً بالخير والسعادة .

فارتفعت أصوات حضرات الأعضاء بالدعاء إلى الله ، أن يؤيد بروح منه عظمة السلطان
« فؤاد الأول » وتحقق آمال الجامعة على يديه ، وفي أيام حكمه السعيد .

تطبيقاً لنص المادة الثالثة عشرة من القانون الأساسي ، بخصوص سقوط خمس أعضاء مجلس الإدارة في كل سنة بالقرعة ، حصل الاقتراع لسنة ١٩١٧ فأصاب القرعة كلا من معالي سعد زغلول باشا ، وسعادة محمود فهمي باشا ، وعبد العزيز فهمي بك .

ونظر المجلس على أثر ذلك في انتخاب بدلهم ، طبقاً لنص المادة نفسها من القانون الأساسي ، فأعاد انتخاب حضراتهم بالإجماع .

هدية سعادة الدكتور محمد علوي باشا المراقب العام إلى الجامعة

حضرة صاحب الدولة رئيس الجامعة المصرية

أتشرف بأن أرفع لعلم دولتكم ، أنه لما كانت دروس الطب الشرعي التي تلقى لطلبة قسم العلوم الجنائية بالجامعة المصرية ، تحتاج لزيادة فائدتها إلى بعض المثل من أجزاء الجسم الإنساني ، رأيت أن أهدي إلى الجامعة المصرية مثالا محتويا على عظام رأس الإنسان ، مفككة ومنصوبة على أسلاك من المعدن ، تتحرك ميكانيكياً داخل آنية بلورية ، ثمنها الأصلي ٢٠٠ جنيه ، راجياً التفضل بقبولها ، لفائدة الطلبة ، ومؤملاً أن أكون بعملى هذا قد قمت ببعض الواجب للجامعة المحبوبة .

وتفضلوا بقبول عظيم احترامى ما

محمد علوي

١٩١٨

قررت الجمعية العمومية بإجماع الآراء ، أن يبقى مجلس إدارة الجامعة كما هو ، أي أن يكون مؤلفاً من الخمسة عشر عضواً الآتية أسماؤهم : دولة حسين رشدي باشا ، معالي عبد الخالق ثروت باشا ، سعادة الدكتور محمد علوي باشا ، معالي سعد زغلول باشا ، معالي إسماعيل صدقي باشا ، سعادة إسماعيل حسنين باشا ، سعادة حسن سعيد باشا ، سعادة عبد الله وهي باشا ، سعادة محمود فهمي باشا ، جناب مستر إيموس ، جناب مسيو فوكار ، صاحب العزة عبد العزيز فهمي بك ، صاحب العزة علي بهجت بك ، صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك ، صاحب العزة مرقص حنا بك .

وفاة الدكتور محمد علوى باشا وكيل الجامعة

وقف معالى سعد زغلول باشا معلنا وفاة الدكتور محمد علوى باشا ، قائلا :

« فجمت الجامعة المصرية بوفاه المغفور له الدكتور محمد علوى باشا ، وكيل الجامعة ، ومراقبها العام ، فقد انتقل إلى جوار ربه فى يوم الأربعاء ٢٣ من أكتوبر سنة ١٩١٨ ، وإننى بالنيابة عنكم أثبت هنا عظيم حزن الجامعة لهذه الخسارة الكبرى ، ونعترف بما كان للفقيد من جميل الأيادى فى خدمة هذا المعهد ، سواء بالمساعدة المالية ، أو بتخصيصه ثمين وقته للقيام بشئون الإدارة العمومية ، بالنيابة عن دولة الرئيس ، فكان من نتائج إخلاصه وتقانيه فى حب الجامعة ، وعظيم أمله فى رقبها ، أن اجتازت أوقات الأزمة الشديدة » دون أن يصيبها تأثير كبير .

فصاب الجامعة والبلد بفقداه عظيم ، عزانا الله جميعا ، وعوضنا به خير العوض .

وقد اختار مجلس الإدارة وكيله له حضرة صاحب المعالى سعد زغلول باشا ، وأسند إليه أعمال الإدارة بالنيابة عن دولة رئيس الجامعة .

وبعد ذلك نظر مجلس الجامعة فى انتخاب عضو جديد لمجلس الإدارة ، لسد الفراغ الذى أحدثته وفاة المغفور له الدكتور محمد علوى باشا ، فوقع الانتخاب بالأجماع على حضرة صاحب السعادة محمد محمود باشا .

١٩١٩

على أثر وفاة المرحوم الدكتور محمد علوى باشا ، انتخب مجلس الإدارة حضرة صاحب المعالى سعد زغلول باشا وكيله ثانيا ، ومراقبا عاما ، يباشر أعمال الإدارة ، وانتخب فى المكان الخالى سعادة محمد محمود باشا .

ولما تغيب عن القطر المصرى معالى سعد زغلول باشا ، أحال مجلس الإدارة عملية المراقبة العامة والإدارة على حضرة صاحب العزة على بهجت بك ، ليقوم بها مدة غيابه ، مع قيامه بأعمال سكرتيرية المجلس .

ثم وصل الجامعة من حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا في ٢٧ من يوليو سنة ١٩١٩
كتاب استقالة من رئاسة الجامعة ، وعضوية مجلس الإدارة ، هذا نصه :

حينما كنت رئيسا للحكومة قدمت استغاثي مرتين من رئاسة الجامعة ، نظرا لأن كثرة
مشاغلي الرسمية حينئذ كانت تستغرق كل أوقائي ، بحيث تجعل رياستي للجامعة رئاسة اسمية محضة .
لكن مجلس إدارة الجامعة بلسان المغفور له علوي باشا ، ألح علي لسحب استغاثي ، استنادا
على بعض خدماتي السابقة للجامعة ، وعلى تفضله بحسن الظن أن في بقاءني على رأسها
مصلحة لها .

وبما أنني في الظروف الحالية أشعر أن مصلحة الجامعة نفسها تقضي ألا أكون رئيسا لها ،
ولا عضوا في مجلس إدارتها ، فإنني بناء على ذلك أقدم إلى مجلس إدارتها استقالتي من رياسته ،
ومن العضوية فيه ، مع بقاءني في عداد المشتركين في الجامعة .

(إمضاء) حسين رشدي

فراي مجلس الجامعة إيفاد بعض الأعضاء ليرجو دولته العدول عن هذه الاستقالة ، حتى لا تحرم
الجامعة من ثمين معاوته لها ، لما جبل عليه من حب تنشيط العلم وأهله ، ولكن نظرا لتقيب
دولته بأوربة ، لم يتمكن الأعضاء المتدبون من مقابلته ، ولهذا أبقى الجامعة باب الرجاء مفتوحا
لحين عودته .

ونظرا لما للقسم المالي بالجامعة من الأهمية ، انتخب مجلس الإدارة حضرة صاحب السعادة
حسن سعيد باشا مراقبا عاما للحسابات ، وعهد بأمانة الصندوق التي كانت موكولة لسعادته ، إلى حضرة
صاحب الغزة الأستاذ مرقص حنا بك .

وبذلك أصبح تشكيل مجلس إدارة الجامعة كما يأتي :

دولة حسين رشدي باشا . . .	رئيسا .
معالي عبد الخالق ثروت باشا	وكيلا .
معالي سعد زغلول باشا . . .	وكيلا ومراقبا عاما .
معالي إسماعيل صدقي باشا . .	
سعادة إسماعيل حسنين باشا .	
سعادة حسن سعيد باشا . . .	مراقب الحسابات .

سعادة عبد الله وهي باشا . . .
 سعادة مرقص حنا بك . . . أمين الصندوق .
 سعادة على بهجت بك . . . سكرتيرا ونائبا عن المراقب العام .
 جناب مستر إيموس . . .
 جناب مسيو فوكار . . .
 سعادة عبد العزيز فهمي بك .
 سعادة أحمد لطفى السيد بك .
 سعادة محمود فهمي باشا . . .
 سعادة محمد محمود باشا . . .

١٩٢٠

أشرنا في سنة ١٩١٩ إلى استقالة حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا من رئاسة الجامعة ،
 ولكنتا نسجل هنا أن دولته قد تفضل وأجاب رجاء مجلس الإدارة ، فعدل عن الاستقالة .
 وبناء على هذا ، لم يطرأ على الهيئة المؤلفة منها مجلس إدارة الجامعة في هذا العام أى تغيير ،
 ولا يزال تشكيل المجلس كما هو .

وفي جلسة السبت ١١ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ اقترح حضرة صاحب المعالي عبد الخالق ثروت باشا
 على المجلس ، إقامة حفلة تأبين ، لصاحبة الأيادي البيضاء على الجامعة ، المغفور لها الأميرة
 فاطمة إسماعيل .

وقد أبلغ معاليه المجلس أن حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الجامعة سيرأس
 هذه الحفلة ، ويلقى فيها خطابا باسم مجلس إدارة الجامعة المصرية ، وعلى ذلك تقرر أن تكون
 الحفلة بدار الجامعة ، في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٢٠ ،
 وأن يكون برنامجها هو الآتى :

١ — تلاوة آى من القرآن الكريم .

٢ — خطاب حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا ، باسم مجلس إدارة الجامعة المصرية .

- ٣ — خطاب من حضرة الأستاذ لويس كليمان ، باسم أساتذة الجامعة غير المصريين .
- ٤ — خطاب من حضرة الأستاذ الدكتور أحمد ضيف باسم أساتذة كلية الآداب .
- ٥ — خطاب من حضرة صاحب العزة الأستاذ عبد الحميد بدوى بك باسم أساتذة كلية العلوم الجنائية .
- ٦ — خطاب من حضرة أحمد فريد رفاعى أفندى الطالب بكلية الآداب باسم طلبة الجامعة .
- ٧ — احتتام الحفلة بأى القرآن الكريم .
- هذا وقد أشرنا إلى هذه الخطب كلها فى مكان آخر .

وقد جاء فى تقرير الجمعية العمومية للجامعة المصرية ما يأتى :

« فحبت المروءة » ، وفجع البر والإحسان ، بوفاة نحر السيدات ، وأميرة المحسنات ، ربة الجود والكرم ، حضرة صاحبة السمو الأميرة « فاطمة إسماعيل » . انتقلت إلى جوار ربها فى عصر يوم ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٢٠ ، بعد أن أغدقت على الجامعة المصرية فيض حسناتها ، فضنت لها الوجود المستمر بإذن الله ، وأسندتها إلى ركن مكين من جودها وفضلها ، يمكنها من الاستمرار على تحقيق أسمى ما رمت إليه من صالح الرغبات « بنشر العلم والمعارف العالية فى البلاد .

نعم ، فقد وهبت للجامعة كثيراً ، وخصتها بالחסن من صافى ريع وقفها العظيم ، البالغة أعيانه أكثر من ٣٣٠٠ فدان بمديرتى الدقهلية والجيزة ، منها ستة أفدنة عينتها رحمة الله بنفسها ، وفى جوار سرايها ، لبناء الجامعة المصرية ، دالة بذلك على ما تطوى عليه نفسها من الميل إلى الجامعة ، ثم وهبت من نفيس جواهرها ، مابدى به البناء ، ولو مد الله فى حياتها ، لأكملته بجودها ، وأتمته بنفحات كرمها وإحسانها .

فجلس الجامعة يثبت هنا عظيم حزنه لفقدائها ، وحرمان البلاد وجودها ، ويرفع أكف الضراعة للمولى جل وعلا ، أن يتغمدها برحمته الواسعة ، ويسكنها جناته الفسيحة .

١٩٢١

لم يطرأ تغيير على الهيئة المؤلف منها مجلس إدارة الجامعة فى خلال هذه السنة ، سوى تعيين حضرة صاحب العزة محمد حلمى عيسى بك ، المستشار بمحكمة الاستئناف الأهلية ، ليحل محل المرحوم عبدالله وهبى باشا .

وتطبيقا لنص المادة السادسة عشرة من القانون الأساسى ، بخصوص سقوط خمس أعضاء مجلس الإدارة ، حصل الاقتراع لسنة ١٩٢١ فأصابت القرعة حضرات :

صاحب العزة على بهجت بك .

صاحب العزة مرقص حنا بك .

جناب المسيو فوكار .

ونظر المجلس على أثر ذلك فى انتخاب بدلم ، طبقا لنص المادة نفسها ، فأعاد انتخاب حضراتهم بالإجماع .

١٩٢٢

حدث شىء من التغيير فى هيئة مجلس الإدارة بسبب استقالة بعض حضرات الأعضاء ، وانتخاب من يحل محلهم ، فأصبح تأليف المجلس كما يأتى :

دولة حسين رشدى باشا . . رئيسا .

دولة عبد الخالق ثروت باشا . . وكلا .

صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك . . وكلا ومراقبا عاما .

سعادة حسن عبد الرازق باشا

» محمد صالح باشا . . .

» إسماعيل حسنين باشا . . .

» حسن سعيد باشا . . . أمينا للصندوق .

» على بهجت بك . . . سكرتيرا .

جناب المسيو جورج فوكار . .

سعادة عبد العزيز فهمى بك . .

» محمود فهمى باشا . . .

» محمد محمود باشا . . .

» محمد حلمى عيسى باشا . .

» على عمر بك . . .

» كامل إبراهيم بك . .

اشترك الأستاذ الدكتور طه حسين في عضوية مجلس الجامعة :

تطبيقا لنص المادة الثالثة عشرة من القانون الأساسى ، قرر المجلس قبول حضرة الدكتور طه حسين الأستاذ بالجامعة المصرية ، ضمن الأعضاء العاديين ، وهذه أول مرة يقبل فيها لعضوية المجلس ، بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

وقد فوجئت الجامعة بالحادث المحزن ، الذى لحق برجلين من خيرة رجال مصر العاملين ، وهما المغفور لهما حسن عبد الرازق باشا ، الذى انتخب حديثا لعضوية مجلس إدارة الجامعة ، والأستاذ إسماعيل بك زهدى محاميا . وإن الجامعة خاصة لتشعر بشدة وقع هذا المصاب الأليم ، لحرماتها معوتهم وخدماتهما النفيسة ، وقد كان المجلس يأمل أن يستفيد من مواهب المغفور له حسن عبد الرازق باشا ، وخبرته الكبيرة فى شئون التعليم .

كما أن الجامعة فقدت بموت المرحوم الأستاذ إسماعيل بك زهدى ، خير عون لها فى مسائلها القضائية ، فقد كان رحمه الله يقوم بأعمال الجامعة القضائية بلا مقابل .

وتلقت الجامعة من حضرة سكرتير صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا ، الخطاب الآتى :
حضرة سكرتير الجامعة المصرية :

كفى حضرة صاحب الدولة عبد الخالق باشا ثروت ، أن أبلغكم ما يأتى ، لعرضه على مجلس الإدارة .
تكلم جناب سير شدون إيموس مع حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا ، بصفته وكيلًا للجامعة المصرية ، ملحا فى طلب إقالته من العضوية فى الجامعة المصرية ، لتعذر قيامه بخدماتها على أى وجه ، نظرا لما رآه من بعض حضرات الأعضاء .

سكرتير وزير الداخلية

محمد وجيه

واقبلوا وافر التحية

٦ أبريل سنة ١٩٢٢

١٩٢٣

فى هذا العام تسلمت وزارة المعارف الجامعة .

فقد اجتمع فى الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٢٣ أعضاء مجلس إدارة الجامعة ، برئاسة حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا وعبد الخالق ثروت باشا

وكيل الجامعة ، وأحمد لطفى السيد بك مراقبها العام ، وإسماعيل صدقى باشا ، وحسن سعيد باشا ، وإسماعيل حسنين باشا ، ومحمود فهمى باشا ، والمسيو جورج فوكار وعبد العزيز بك فهمى الذى قام بأعمال سكرتارية الجلسة .

وقرروا ندب حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا ، لمفاوضة وزارة المعارف فى ذلك .

وبهذا تم لحضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد ما كان يتمناه ، فقد أشار على معالى وزير المعارف بإحياء موضوع الجامعة ، فتم التعاقد على إدماج الجامعة الأهلية القديمة ، فى الجامعة الجديدة ، على أن تكون نواة لكلية الآداب ، وعلى أن تكون مستقلة فى إدارتها ، وفى تنظيم كلياتها ، وصدر المرسوم بذلك فى ١١ من مارس سنة ١٩٢٥ ، وعدل بالقانون الصادر فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٧ المعدل بالقانون رقم ٢٠ الصادر فى ٢٩ أبريل سنة ١٩٣٣ ، فأدبجت فى الجامعة الحكومية الجديدة ، الجامعة القديمة ، ومدرستا الحقوق والطب ، وأنشئت كلية العلوم إنشاء . واستكمالا للجامعة أشار جلالتة بأن تدمج فى الجامعة مدارس الهندسة الملكية ، والزراعة العليا ، والتجارة العليا ، والطب البيطرى ، ونحويل الثلاثة الأول إلى كليات ، وصدر بذلك المرسوم بقانون رقم ٩١ لسنة ١٩٣٥

عريضة الجامعة

لجلالة الملك فؤاد

قبل أن نختم تاريخ الجامعة ثبت هنا صورة العريضة ، التي رفعها حضرات أعضاء مجلس إدارة الجامعة المصرية ، إلى حضرة صاحب الجلالة الملك « فؤاد » ، في ٧ من يونيه سنة ١٩٢٢ ، وقد حملها حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا ، وهذا نصها :

حضرة صاحب الجلالة « فؤاد الأول » ملك مصر .

لقد تحدث بعضنا إلى بعض في شأن الجامعة ، وأزمننا أن نلتقى مرات متواليات ، لندرس ذلك الأمر ، ونقيد ما يخطر لنا من طرق الإصلاح ، لتعرضه على مجلس إدارة الجامعة ، وعلى غيره من المراجع التي يصح أن يعول عليها ، وكان الدافع لنا إلى ذلك ، رغبتنا الأكيدة في ترقى ذلك المعهد ، الذى تتصل به ، ونعترف له بسابق الفضل علينا ، وكذلك علنا بما يمكن أن يؤديه إلى وطننا من الخدمات الجليلة ، ورغبتنا الأكيدة في خدمة ذلك الوطن من سبيل العلم ونشره .

لم نكد نتحدث في حالة الجامعة وضعها ، وما نرجوه لها من كمال ، حتى أحسنا أن الجامعة عليه « وأنها لن تستطيع أن تبقى مع هذه العلة ، وأن الواجب الوطنى يقضى ببذل الجهود من كل وجه لشفائها .

أحسنا ذلك ، وأحسنا أن الأمة تشاركنا فيه ، فكان لنا من هذا الإحساس قوة على المضى في العمل ، ومعالجة الاقتراحات التي نخالها تفيد ، ولنا الشرف أن نرفع إلى مقام جلالته هذا التقرير الذى يشتمل عليها لإصلاح الجامعة ، ونرجو أن يجد من جلالته قبولاً .

نشأة الجامعة

لما اشتدت قوة الحركة الوطنية في أوائل هذا القرن ، شعر أفراد من خاصة المصريين بنقص نظم التعليم ، في جميع طبقاته ، وودوا لو نشأت في مصر حركة قوية ، تدعو إلى تعميم

التعليم الأولى ، وإصلاح التعليم الثانوى والعالى ، وشعروا ^(١) « أن حاجة الأمة الى علماء راسخين فى العلم ، ليست بأقل من حاجتها فى الأزمان السابقة إلى متعلمين طاملين ، وأنه قد حان الوقت لتخرج شبيبة تأخذ بيد الأمة ، فتحلها المقام الذى يجب أن يكون لها بين الأمم الراقية ، ذلك المقام الذى لن قتاله إلا إذا أقبل أبناؤها على العلم ، ولم يقتصروا منه على ما يستفتحون به أبواب الكسب والارتزاق » .

وكذلك شعروا ^(٢) « بمجيء اليوم الذى تقضى فيه الضرورة على الشبيبة المصرية ، بورود مناهل الترية العلمية المحضة ، فى نفس القاهرة ، دون أن تتغرب فى ربوع العلم التى نالت بفضلها مكانة عالية فى العمران » .

وكذلك شعروا ^(٣) « أن صلات تعددت بين الشرق والغرب . . . وأن أمم الشرق أحست بما يهددها من خطر الجود والوقوف ، وأصبحت كلها وهى شاعرة بالحاجة الماسة إلى تلقى ثمرات العلوم ، التى وصلت إليها أوربة بما يوافق طبيعتها ومزاجها » .

وكذلك شعروا ^(٤) « بالحاجة إلى التمتع بثمرات العلم الحر الخالص من كل قيد » . شعروا بذلك كله ، فنشأت فكرة الجامعة المصرية من ذلك الشعور ، فسرعان ما اكتب الناس بالأموال ، واشتركوا فى تأسيس هذا المعهد ، ولم تتردد الحكومة فى إمداده بالإعانة المالية ، وأسرع العرش إلى تشجيعه ^(٥) .

لم تكند تفتح الجامعة أبوابها للناس فى سنة ١٩٠٨ ، حتى غصت بالطلاب والمستمعين ، من كل طبقة ومذهب ، ومن كل سن وجيل ، وقد كان ازدحام الناس على هذا المعهد شديدا ، حتى اضطر الأساتذة إلى أن يلقوا محاضراتهم مرتين ومرات ، ليتمكنوا من إسماعها لهذا الجمهور الضخم ، الذى كان يضيق به المكان على سعته ورجبه .

الجامعة إذن نتيجة جهد وطنى عظيم ، ووجودها تحقيق لأمل وطنى عظيم ، ولهذا وكل أمر إدارتها عند نشأتها إلى خيرة أبناء الأمة ، وأشد هم كفاية وأمانة وغيره على رقيها ، فكان على رأس هذا الملأ صاحب الدولة عم صاحب العرش وقتئذ ، ولن تنسى ما قام به ذلك الرئيس

(١) انظر خطاب حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا فى افتتاح الجامعة سنة ١٩٠٨

(٢) انظر خطاب حضرة صاحب السمو الأمير أحمد فؤاد فى افتتاح الجامعة سنة ١٩٠٨

(٣) انظر خطاب سعادة أحمد زكى باشا سكرتير الجامعة فى حفلة الافتتاح سنة ١٩٠٨

(٤) انظر خطاب المرحوم قاسم بك أمين فى حفلة زايد باشا سنة ١٩٠٨

(٥) انظر خطاب سمو الخديو الأسبق عباس فى حفلة الافتتاح سنة ١٩٠٨

من الكد والغناء ، حتى كسب لها بمكاته الممتازة في مصر والخارج ، منزلة ثابتة ، واسما محمودا ، فاختار لها خيرة الأساتذة ، من مختلف البلاد الغربية ، حتى يجعل للجهد المصري الجليل ذكرا حسنا في تلك البلاد ، وحتى تنتفع الأمة المصرية بثمرات علوم الأكفاء من أساتذة الغرب ، وفي الأثناء التي كان يستعان فيها بأهل الغرب من العلماء ، كانت توجه البعثات العلمية من شبان المصريين ، إلى الجامعات المختلفة في أوربة ، حتى إذا أتوا دروسهم ، عادوا إلى مصر ، وأسسوا بجهودهم وخبرتهم الجامعة تأسيسا صحيحا ، وأعطوها شكلها النهائي ^(١) .

خلقت الجامعة في مصر ، رغم شبابها ، جوا علميا جديدا ، لم تكن تعده من قبل ، ولا يمكن أن ينكر أثره العظيم في حياتنا الجديدة ، ويرجى منه لمصر في طريق التفكير الخير كله .

والخلاصة أن الجامعة ثمرة من ثمرات الجهاد الوطني ، وأثر عظيم من آثار الطموح المصري إلى الكمال ، اشترك في إيجادها الشعب المصري ، والجالس على عرش مصر الآن ، وجهود أهل الفكر ، من الأساتذة المصريين والغربيين ، ولهذا كله حرمة يجب أن ترعى ، وحق يجب أن يساند ، احتفاظا بكرامة الشعب ، وجلالة الملك ، وجهود أهل الفكر .

يجب ألا تبقى الجامعة قائمة فحسب ، بل تصلح وتنمو ، وتؤدي الغرض الذي أنشئت له ، وهو منح مصر حقها من العلم الحر الصحيح .

حالة ضعف الجامعة وأسبابه

لم تمكد تمضي على الجامعة أعوام حتى أخذت الهمم تفتقر ، والعزائم تضعف ، وأخذ الناس ينصرفون عنها قليلا ، وأخذت هي تقباطا في أداء واجبها شيئا فشيئا ، فقل اكتتاب الناس بالأموال ، بل لم يبر ناس بوعودهم ، ولم يعطوا الجامعة ما كانوا قد تبرعوا به ، وحصل اختلاف بين أعضاء مجلس الإدارة ، أنتج مشادة ، لم تلبث الجامعة من جراء ذلك كله أن وقفت عن الرقي ، ثم تأخرت . قلت الاكتتابات ، فضعت أموال الجامعة ، واضطرت إلى تخفيض نفقاتها ، فما كانت تقدم على عمل إلا بعد التردد الشديد ، فأهملت ، طوعا أو كرها ، دعوة الأساتذة الغربيين ، فانقطع عنها بانقطاعهم هذا التيار العلمي الحى ، الذى كان يأتيها من أوربة ، فيبعث فيها القوة ويدعو إليها الشباب الظامى إلى الجديد .

ضعفت عنايتها بالبعثات العلمية ، فقللت عدد الإرساليات ، وقصرت في مراقبة الموجود منها في أوربة ، وكانت النتيجة مؤلمة ، ومؤلمة جدا ، فلم يتزايد عدد الذين كانت تستطيع الجامعة

(١) انظر خطاب سمو الأمير أحمد فؤاد في حفلة الافتتاح سنة ١٩٠٨

أن تنتفع بهم من المصريين ، بل تناقص ، وبعد هذا الإلتحاق الكثير ، لم يخلص للجامعة من إرسالياتها إلا خمسة يدرسون فيها الآن ، مع أن عدد الذين أرسلتهم قد نيف على الأربعين .

على أن هناك سببا آخر ليس أقل خطرا مما تقدم ، وهو أن حب العلم للعلم ، مثل أعلى ، لا يطمع فيه إلا الأقلون عددا ، وإنما يتعلم الناس غالبا ليستعينوا بالعلم على الحياة ، ولذلك غنيت الجامعات في الغرب بالأميرين جميعا ، فدرست العلم للعلم ، ومنحت شهادات وإجازات ، تمكن أصحابها من أن يعيشوا ، وكان من الحق على الجامعة أن تفكر في ذلك ، وتعنى به ، فتمنح شهادات تعترف بها الحكومة ، وتقدر لها قيمة مالية يقبل الناس عليها جماعات ، فمنهم من يظفر بالشهادات للاقتفاع بها ، ومنهم الأفراد الذين يترعون للدرس الصحيح ، والتخصص العلمي النافع .

فكرت الجامعة في ذلك ، وسعت إليه ، ولكنها لم تفلح ، لأن الحكومة احتفظت لنفسها بامتيازات شديدة في الامتحان ، ولم تعترف بشهادات الجامعة بقيمة تذكر ، فظل الطلبة يسعون إلى الجامعة ، لا يطلبون وراء ذلك ربحا ماديا ، وإن عدد هؤلاء الطلبة الذين لا يزالون يختلفون إلى الجامعة ليدرسوا الدروس ، ليدعو حقا إلى الإعجاب ، ويبشر بأن مصر في مستقبلها ستقدر قيمة العلم نفسه .

ليس للجامعة طلبة متخصصون ، إنما تستعير طلبتها من المدارس المختلفة ، سواء منها الدينية والمدنية ، وسواء منها العالية والثانوية ، ومن هنا أيضا لم يمكن أن تشر دروسها الثمر المنتظر ، وذلك لتفاوت الواقع بين معلومات الطلبة ، وتكوين أذهانهم ، وقد يدعو ذلك إلى تكليف الأسانذة جهدا شديدا ، وإلى تقديم العلم في ألوان مختلفة ، قد لا تتفق مع الأساليب العلمية التي يألفها الأستاذ عند تدريسه العلم العالي ، وقد لا تكون صالحة لجذب نفر من الطلاب إلى التردد على الجامعة ، والاستمرار في طلب دروسها .

وكذلك نجد من أسباب الضعف ، أن دروس الجامعة ليلية ، يحضرها الناس بعد أن يكونوا قد أمضوا يومهم في الكد والعمل ، فهم إلى الراحة أحوج منهم إلى الدرس والتحصيل .

ثم لم تستعص الجامعة عن قيمة الشهادات المالية بمنح المسكافات ، وتشجيع الطلبة ، فظل عدد الطلاب يتناقص ، وظلت حركتها تضعف .

كانت الحال كذلك في سنة ١٩١٤ ، ثم أعلنت الحرب ، واضطرب أمر العالم ، فتأثرت الجامعة بذلك تأثرا كاد يأتي عليها . لولا أن مجلس إدارتها جاهد جهادا محمودا ، فاحتفظ لها بالوجود ، رغم اشتداد فقرها ، إذ فقدت مقداراً عظيماً من الإعانات ، ورغم أن انقطعت الصلة تقريبا

بينها وبين أوربة ، فأصبح معظم أساتذتها من المصريين ، وحرمت بذلك جهود أساتذة الغرب ، وبرغم مقاومة الحكومة لها ، إذ منعت بعض الأساتذة المصريين من العمل فيها ، وبرغم انتقالها إلى مكان لا يصلح بأي وجه من الوجوه لها ، ولا يليق بها ، وبرغم شغل الناس عن العلم بالحرب ، وما كان لها من النتائج السياسية في مصر ، فعاشت الجامعة المصرية منذ سنة ١٩١٤ إلى الآن عيشة خمول ، إلا أنها أخذت منذ سنة ١٩٢١ تسترد شيئاً من القوة والنشاط الفكري ، لم تكن لتعرفه منذ انقطع عنها الأساتذة الأوربيون .

ظلت الجامعة على هذا الحال التمس ، وهي تنتظر أن تهيأ لها الظروف التي تمكنها من استئناف الحياة ، ونشاط الحركة ، وقد يحيل لنا أن الفرصة الآن سانحة لإنعاش الجامعة ، وقد انتهت الحرب وسكنت العاصفة السياسية ، وأصبحت حكومة مصر وطنية مسئولة ، وأصبح المصريون جميعاً يشعرون شعوراً قوياً بأن حياتهم منذ الآن لن تكون إلا جهاداً في كل باب من أبواب العمل . فهل يتناول الجهاد المصري الجامعة في هذا العصر الجديد ؟

طرق الإصلاح

يجب أن يتناول الجهاد القومى في سبيل الإصلاح ، الجامعة ، كما يتناول كل شيء يمس حياتنا العلمية وغيرها ، ونحن واثقون بأن الجامعة سترقى آمال الأمة فيها ، وأنها ليست محتاجة في ذلك إلا إلى أن تذكر الناس بمكانها ، وتبثهم بحاجتها إلى المعونة .

وسبيلها الطبيعي إلى ذلك هو أن يثبت أساتذتها ومجلس إدارتها أنها لا تدخر ، ولن تدخر جهداً في القيام بتحقيق ما عقد بها من الآمال ، فلا يفتّر الأساتذة عن درس العلم درساً صحيحاً ، وترغب الناس فيه بقدر ما يستطيعون ، والقيام بتوسيع الميدان العلمى الذى يعملون فيه ، شاعرين بأن في عنقهم واجباً عظيماً ، يكلفهم شيئاً أكثر من إلقاء الدروس ، هو أن يقفوا جهودهم على إيجاد الحياة العقلية ، التي لا سبيل لنهوض الأمة بدونها .

ولا يقصر مجلس الإدارة في القيام بتدبير أمورها ، واستثمار أموالها ، والاستزادة من مواردها ، مستعينا في تدبير شئونها العلمية استعانة صحيحة بالأساتذة ، فإن معرفتهم لشئون الجامعة ، ومزاوتهم الدرس ، واتصالهم بطلبة العلم وأساتذته ، وحياتهم كلها ، تجعل لمعوتهم قيمة خاصة ، لا يمكن أن يستغنى عنها في تدبير شئون الجامعة ، ولقد سلكت الجامعات كلها هذا السبيل ، وبألفت فيه ، حتى إن لفظ الجامعة إذا أطلق ، لا تفهم منه إلا الأساتذة ، وحتى إن مجلس الإدارة

في الجامعات ، يتكون من الأساتذة وبعض العلماء والفنيين ، الذين يمثلون وزارة المعارف . وعلى ذلك ينبغي أن تحذو جامعتنا الناشئة حذو الجامعات في هذا السبيل .

ويسرنا أن الأساتذة ومجلس الإدارة يشعرون بهذا الواجب شعورا قويا ، ويودون لو وقفوا إلى القيام به ، ليرقوا بالجامعة إلى الأوج الذي يليق بها .

ولكن يدا واحدة لا تصفق ، وشعور الأساتذة ومجلس الإدارة بواجبهم ، وحرصهم على أدائه ، لا يكفل وحده تحقيق هذه الآمال ، إلا إذا اشترك في ذلك الشعب والعرش والحكومة .

فأما الشعب فعليه أن يذكر أن الجامعة كانت أملا من آماله الوطنية العزيزة ، لم يحققه إلا بعد جهد عنيف ، فلا ينبغي أن ينسى ما بذل من جهود ، وما نال من فوز قليل ، ولا يكتفى من هذا كله بالسكون ، فإن الشعب الناهض إنما يعمل ليفوز ، ليفوز فوزا كبيرا .

يطمح الشعب إلى الاستقلال ، ولن يطمئن إلا إذا فاز به كاملا ، فينبغي أن يعلم أن الاستقلال العلمي ، هو الدعامة المثبتة للاستقلال السياسي ، وعلى ذلك ، فطبيعي أن يوجه عنايته الخاصة إلى الحركة العلمية ، التي يجب أن تنبعث من الجامعة .

طبيعي أن يستأقف الشعب بذل الأموال ، والاشتراك في الجامعة ، ليشرف بالفعل على إنفاق ما يبذل من المال ، إن أراد .

طبيعي أن يختلف الشباب الناهض إلى أقسام الجامعة المصرية للدرس فيها ، فيستفيد وينمحي الحياة ، فليست حياة الجامعة بالمال وحده ، ولا بالأساتذة وحدهم ، وإنما هي بالتعاون بين الأستاذ والطالب على إيجاد الحركة الفكرية ، ومد ظلها .

وأما صاحب العرش ، فقد تعهد الجامعة ولما تولد ، فأنشأها ونماها ، وهي لا تزال خليفة منه بهذه الرعاية والعناية ، لأن له فيها الأثر العظيم من جهة ، ولأنها من جهة أخرى أمل وطني كبير ، وقد عهدناه عطوفا على آمالنا الوطنية ، مشجعا لها .

فإذا كسبت الجامعة تأييد الأمة ، وعطف جلاله الملك ، فلا مندوحة من أن تقدر الحكومة هذا قدره ، فتعترف بشهادات الجامعة ، كما اعترفت بالجامعة نفسها ، ويصبح هذا المعهد بعد ذلك معقد آمال الشباب من الجهتين : العلمية والعملية ، وبهذا تستطيع الجامعة أن تضمن لنفسها الحياة .

وليس هناك ما يمنع من تحقيق الاعتراف الرسمي بشهادات الجامعة ، إذ أصبحت الحكومة وطنية ، لا تأثير للأجنبي فيها ، والجامعة مستعدة كل الاستعداد لأن تقبل اشتراك وزارة المعارف

فى إدارتها ، والإشراف على التعلل فىها ، اشتراكا وإشرافا لا يضلع معها استقلالها الخاص ، الذى لابد منه لكل جامعة راقية .

على أن الجامعة حين تطلب الاعتراف بشهاداتها ، إنما تفعل ذلك ، لأنها تعتقد أن التعلل فىها لى أقل قيمة من التعلل فى قسم الآداب بمدرسة المعلمين العليا ، أو بما سيكون فى قسم الآداب من الجامعة الأميرية ، وليس أدل على ذلك من المقارنة بين نظام التعلل الملحق بهذا ، وبين نظام التعلل فى مدرسة المعلمين ، وفى تقرير الجامعة الأميرية ، إذا فخذ النظام الملحق بهذا ، وتفيذه سهل ، كما أن إشراف وزارة المعارف عليها سهل أيضا . فلن يكون خريجوا الجامعة أقل كفاءة من خريجى مدارس الحكومة ، بل سيكون خريجوا الجامعة من تنوع الدرس وإتقانه ، بحيث يمكن الارتفاع بهم فى التعلل وغير التعلل من المهن الأدبية المختلفة ، كضروب التحرير والترجمة ، إذ سيكون منهم المتن للآداب والفلسفة والتاريخ واللغات ، بل وقد يصلحون للاشتغال بتصحيح الكتب العربية القديمة ، التى أخذت تنشرها وزارة المعارف بواسطة دار الكتب المصرية تصحيحا علميا .

الخلاصة

والخلاصة أن الجامعة التى تطلب تأييد الأمة ، وعطف جلالة الملك « فؤاد » ، والاعتراف بشهاداتها ، قد حاولت بقدر ما تستطيع أن تجعل نفسها أهلا لهذا كله ، فوضعت ما يلائم من النظم التى يمكن تحقيقها الآن ، وترقيتها فى المستقبل .

ويتناول التقرير المقدم ثلاثة أبواب :

الأول : فى نظام التعلل .

الثانى : فى الطلبة المستمعين والمتنسين .

الثالث : فى الأساتذة ومجلس القسم .

الباب السادس

مشروع إنشاء جامعة أميرية

[من كلمة لحضرة صاحب المعالي عدلى يكن باشا
وزير المعارف في ٢٠ من فبراير سنة ١٩١٧]

”ولا يخفى ما في تنفيذ هذا المشروع من النهوض بالتعليم العالى ، وترقية نظامه العام ، إذ أنه يزيل الضيق الذى تحدثه دراسة المدارس الفنية الحالية ، في دائرة معلومات الطلبة . ويفتح لشبية البلاد مجالا جديدا ، لترقية مداركهم ، ويشجع على مواصلة الدرس ، بعد إتمام المقررات الدراسية ، ويساعد على القيام بأعمال في البحث والاستكشاف ، ولا يخفى ما في هذين الأمرين الأخيرين من التأثير في ترقية العلوم ونشرها بين طبقات الأمة ، وعند ما تبدأ ثمرات هذا المشروع في الظهور ، تبعث في البلاد حياة عقلية عظيمة ، وتوحيدها ، وتكون بمثابة مرآة تشاهد فيها تلك الحياة . ومن الأمور المسلم بها لدى جمهور المفكرين ، أن الأمة إذا أرادت الفوز في معترك الأمم الحيوى ، فلا بد لها ، على الأقل ، من تعليم جميع أفرادها تعليما عاما صحيفا ، مناسبا لهم ، مع تخصيص دراسة راقية ذات تأثير عظيم في تنمية القوى العقلية ، والروح النظامية ، يكون الغرض منها تخريج الأفراد ، والذين يلعبون دورا عظيما في ترقية الأمة ، والسير بها في سبيل التقدم“ .

الفصل الأول

كيف أنشئت الجامعة الأميرية

ضم الجامعة المصرية إلى الحكومة ، لم يخل من عقبات ، إلا أن ما عرف به فقيد مصر العظيم « فؤاد الأول » ، من همّة تستبين بالعقبات ، قد ساعد على حل هذه المشاكل جميعها ، حلا ارتاحت إليه البلاد ، وحقق لها أعز أمنية كانت تصبو إليها . وليس أدل على فرط عنايته بالجامعة التي تبنّاها ، من أنه ما كاد يعتلى عرش مصر ، حتى أوعز إلى وزير المعارف في ذلك الحين ، وهو المغفور له عدلى يكن باشا ، بكتابة مذكرة عن مشروع إنشاء جامعة ، وتنظيمها تنظيمًا جديدًا ، وبث الروح الجديدة فيها ، وقد كتب هذا التقرير : « وما كاد يتم حتى عرض الأمر على مجلس الوزراء ، فبادر إلى الموافقة عليه في الحال ، وألفت لجنة خاصة » لإخراج المشروع إلى حيز الوجود ، ولكن ما أشرنا إليه من تدخل الأجنبي في أخص شئوننا الداخلية ، قد تحقق حينما تصدى الإنجليز للمشروع ، ووقفوا في سبيله عقبة كأداء ، وطعنوه في أضعف نقطة فيه ، وهي الناحية المالية ، فوآدوه حيناً ، حتى كان عام ١٩٢٣ فكان بعثه من جديد .

هكذا أثبت الملك « فؤاد » أنه لا يكاد يمر يوم إلا وهو صاحب الفضل على هذه الجامعة المصرية ، ولذلك لانغالى إذا قلنا : إن هذه الجامعة ثمرة من ثمار غرسه « ونبع من فيضه ، وقبس من نوره .

وتوضيحا لما ذكرنا الآن ، رأيت من المناسب أن آتى بنص هذه المحاضر ، لما لها من قيمة تاريخية بالغة .

وهاك نصها .

مذكرة مرفوعة إلى مجلس الوزراء

بشأن مشروع إنشاء "جامعة أميرية"

قد اتسع نطاق التعليم في البلاد في الوقت الحاضر ، بدرجة أصبح من الممكن ومن المستحسن معها ، النظر في مشروع إنشاء جامعة تابعة للحكومة ، واعتبار ذلك من المشروعات التي يمكن إخراجها إلى حيز الفعل ، وللحكومة في الوقت الحاضر معاهد تدرس فيها دراسة فنية ، توازي مقررات الجامعات ، في الطب ، والصيدلة ، والطب البيطري ، والحقوق ، والهندسة ، والزراعة ، والتجارة ، وفن الترية . وهذه المعاهد أو المدارس العالية ، منفصل بعضها عن بعض ، ولا يخفى ما في النظام الحالي من العيوب أو النقص ، إذ قد اتضح أن الطلبة عند التحاقهم بهذه المدارس ، يكونون غير مستعدين الاستعداد الكافي للتخصص في العلوم العالية ، ولذلك وجب أن تشمل الدراسة الفنية شيئا من الدراسة العامة ، التي تعد الطلبة لهذه العلوم . ثم إن المدارس العالية الحالية ، لا تفسح للطلبة بعد إتمام الدراسة الثانوية ، مجالاً لمن يريد منهم الاختصار على تلقي دراسة عامة ، ولا يرغب في الدراسة الفنية . هذا فضلا عن أن الانفصال التام بين العلوم العالية ، يجعل النظام الحالي مقيدا للطلاب تقييدا تاما ، فلا يفسح له المجال في اختيار العلوم التي يرغب في دراستها ، أو الجمع بين عدة مواد بطرق مختلفة ، يضاف إلى ذلك أنه لا توجد مشجعات كافية ، أو معدات وافية ، لقيام الطلبة بمواصلة الدرس عقب إتمام مقرراتهم الدراسية ، أو اشتغالهم بأعمال في البحث والاستكشاف . ويقال بالاختصار : إن النظام الحالي تعوزه الروح التي تبعث على الهمة ، وحب التمسك بأهداب العلوم والمعارف ، كما أنه لم يولد في النفوس أطماعا علمية عظيمة ، ولم يوجد في البلاد نهضة ذات أثر كبير في عالم العلوم ، بل هو ، على العكس من ذلك ، نظام فوائده مادية محضة ، يحمل الطلاب على الظن بأن نيل الدبلوم هو الغرض الوحيد ، الذي يجب وضعه نصب أعينهم ، بمعنى أنه لم يولد الروح العلمية الحقيقية ، وهي طلب العلم لذاته ، ولذلك لم يكن له أثر كاف في تهذيب عقول الأمة ، وترقية أحوال معيشتها .

وفضلا عن ذلك ، فإن عدد التلاميذ الذين يتمون الدراسة الثانوية ، ويريدون مواصلة دراستهم بعدها ، قد زاد في هذه الأيام على ما تسعه المدارس العليا ، بالرغم مما حصل من التوسع العظيم في نطاق هذه المدارس ، فإن اتساع نطاق التعليم الثانوي بالمدارس الثانوية

الأميرية والحرية ، قد أحدث الآن زيادة عظيمة في عدد الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الثانوية ، « القسم الثاني » بدوريه العادي والملحق ، كما يتضح من البيان الآتي :

السنة	عدد الناجحين
١٨٩١	٢٨
١٩٠١	٨٢
١٩١١	٤٤٥
١٩١٥	٥٣٥
١٩١٦	٦٨٢

ومن الذين نجحوا عام ١٩١٦ — وعدد هم ٦٨٢ طالبا — تقدم ٦١٩ طالبا للالتحاق بالمدارس العليا ، فلم يقبل منهم بها سوى ٣٤١ طالبا ، وكان رفض معظم الباقيين لعدم وجود المحال اللازمة لهم . لذلك كانت الحاجة ماسة جدا إلى زيادة التوسع في نطاق التعليم العالي ، في القريب العاجل . ويجدر عند إحداث أى توسع جديد في التعليم العالي ، أن تراعى حاجات الذين لا تلائمهم المدارس العالية الحالية ، وهؤلاء هم الذين يريدون تلقى دراسة عالية ، لا تقصد تأهيلهم لمهنة خاصة ، أو الاشتغال بعمل خاص ، بل لمجرد ترقية مداركهم ، وزيادة معلوماتهم العامة .

وهذه الطائفة موجودة في البلاد بالفعل ، يدل على ذلك ، أن كثيرا من المصريين ينفقون الآن مبالغ جمة ، على تعليم أبنائهم بالجامعات الأوربية ، حيث يتلقى الكثير منهم دراسة عامة غير فنية ، لا تعد الطالب للاشتغال بحرفة خاصة .

وفضلا عما تقدم ، فإن تاريخ مصر الطويل ، المقعم بالحوادث والتقلبات المختلفة ، وموقعها الجغرافى ، ومركزها الأدبى في العالم الإسلامى ، كلها تشير إلى وجوب إيجاد كلية بالقاهرة ، تكون مقرا لدرس العلوم الشرقية ، ومع ذلك لم يعد الآن بمصر — على ما بها من المزايا العظيمة ، والتسهيلات العديدة النظير — شىء مما أعد بمعظم الجامعات الأوربية الهامة ، لدرس آداب اللغات المرتبطة باللغة العربية ، أو علم مقارنة اللغات السامية ، أو درس لغات قدماء المصريين ، كذلك لم يعد بها شىء يساعد على البحث في المسائل العديدة : الأدبية ، والآثرية ، والتاريخية ، والفلسفية ، التى تساعد هذه العلوم على دروسها .

كل هذه الاعتبارات تشير إلى أن الوقت قد حان لإيجاد مقررات دراسية راقية ، على النمط الحقيقى ، المتبع في الجامعات ، وعلى الأخص إنشاء قسم الآداب ، وقسم للعلوم ، وآخر للعلوم

الشرقية . فإن إنشاء هذه الأقسام الثلاثة ، يسد كثيرا من أبواب النقص المشاهد في التعليم العالي . وإذا ربطت المدارس العليا بعضها ببعض ربطا تاما ، ووضعت جميعها تحت سلطة واحدة ، تكونت منها جامعة بالمعنى الصحيح ، شاملة لعدة أقسام علمية .

على أن فكرة إنشاء جامعة أميرية على النمط المتقدم ، ليست بنت اليوم ، فقد تكلم سعادة يعقوب أرتين باشا عام ١٨٩٤ في كتابه : « القول التام ، في التعليم العام » عن الإصلاحات اللازمة إدخالها في التعليم العالي ، ووضعه على أساس ثابت ، قائم على قواعد متينة ، إذ قال : «

« ومتى وقع الإقرار على هذا التعليم المتحتم ، وتم إخراجه من عالم القول إلى عالم الفعل » أصبحت مدارسنا العالية مؤسسة على أسلوب منتظم ، وقائمة على قواعد متينة ، يقضى بها العقل ، حينئذ تتجه الرغبات إلى ضمها كلها إلى بعضها ، وجعلها مدرسة كلية جامعة . وبما أن العناصر اللازمة لإنشاء هذه المدرسة الكلية تكاد تكون متوافرة لدينا بتمامها ، فعندما تمكن من الحصول على الأساتذة القادرين على التدريس في هذه المدرسة الكلية ، يكون من السهل وصولهم إلى درجة الاستفادة والكمال ، فتكتسب البلاد فوائد عظيمة ، من حيث تقدم العلوم والآداب ، والفلسفة النظرية والعلمية ، وما يحدث من السنن والتقاليد » وبما يظهر من روح المبالاة في العمل ، وفي المزاحمة والمسابقة ، اللتين تتوالدان بالطبع بين مدرستنا الكلية ، وبين نظائرها الأخرى .

على أن عدد الطلبة الحاملين لشهادة الدراسة الثانوية إذ ذاك لم يتجاوز ٣٢ طالبا ، ولم يلتحق بالمدارس العالية الموجودة في ذلك العهد ، إلا العدد القليل من الطلبة .

وتلخص اقتراحات الوزارة في هذا الشأن فيما يأتي :

ينشأ قسم للآداب ، وقسم للعلوم ، وآخر للعلوم الشرقية ، وتضم جميع المدارس العليا بعضها إلى بعض ، بحيث تكون منها جامعة .

وسواء أكانت المقررات التي تدرس بالجامعة فنية ، أو تعد الطلبة لنيل درجة في الآداب ، أو في العلوم ، أو في العلوم الشرقية ، فسيكون لها مرتبتان : الدراسة المتوسطة ، والدراسة النهائية .

ويكون تلقى جميع مواد الدراسة المتوسطة بقسمي الآداب والعلوم ، فيكون هذان القسمان بمثابة أساس للدراسة بالجامعة ، وتتناول الدراسة المتوسطة المواد الدراسية العامة التحضيرية ، ولكن يفسح المجال فيها كثيرا للطلبة ، لانتخاب ما يلائمهم من المقررات والمواد التي يحتاجون

إليها فيما بعد ، في المدارس العليا التي يقع اختيارهم عليها ، وبذلك يزول كثير من القيود الملزمة للنظام الحالي .

أما الدراسة النهائية فيستمر طلابها في قسم الآداب أو العلوم إذا كانت لئيل درجة من أحدهما . ويشتمل كل من هذين القسمين على مقرر إضافي لئيل درجة الشرف لمن يريد . أما إذا كانت الدراسة النهائية لئيل الدبلومات الفنية « في الطب والحقوق . . . الخ » فيكون تلقاها بالكليات الخصوصية ، المعدة لهذه العلوم .

ولا يسمح للطلاب بالبدا في الدراسة النهائية ، إلا بعد نجاحه في الامتحان المتوسط لقسم الآداب أو العلوم ، وفي ذلك ضمان لتلقى الطلبة دراسة تحضيرية عامة وافية بالغرض ، قبل انتقالهم إلى الكليات الفنية ، وبه يمكن قصر الدراسة بهذه الكليات على المواد الفنية ، فيقل زمن الدراسة فيها بنسبة ذلك .

ولهذا النظام فائدة أخرى ، وهي أنه يكثّر من المجال التي نخلو بالكليات الفنية ، فيزيد عدد الطلبة الذين يقبلون بهذه الكليات ، وبذلك يتسع نطاق الدراسة الفنية ، وفي الوقت نفسه ينفّس المجال لمن يريدون تلقي دراسة عامة ، لا يقصد بها إعدادهم للاحتراف بأعمال فنية .

يتناول جزء كبير من دراسة القسمين الأدبي والعلمي بمدرسة المعلمين السلطانية في الوقت الحاضر ، مواد دراسية عامة ، شبيهة بالعلوم المزمع تدريسها في قسمي الآداب والعلوم ، فبمقتضى هذا النظام ، يصير طلبة الفرق الأولية لمدرسة المعلمين السلطانية ، النواة التي تبنى عليها فصول كليتي الآداب والعلوم المزمع إنشاؤها . أما ما بقي من الدراسة بهذه المدرسة ، فيقتصر على المواد الفنية المحضة ، ويوسع نطاقه ، حتى يصبح قسما قائما بذاته ، يسمى بقسم التربية .

قد فحّصت مسألة إيجاد أمكنة مؤقتة للأقسام الجديدة فحّصا دقيقا من عدة وجوه ، وفي اعتقاد الوزارة أن الصعوبات الخاصة بهذه المسألة ليست مما لا يمكن التغلب عليه .

وقد فحّصت مسألة النفقات اللازمة لهذا المشروع فحّصا دقيقا أيضا ، ومع أنه ليس من الممكن الآن تقدير هذه النفقات على وجه الدقة ، فإن مما لا مشاحة فيه أن الانتفاع بالمعاهد الحالية ، يقلل النفقات الجديدة ، التي يستدعيها ذلك المشروع ، فتقل مثلا بمعدل مدرسة المعلمين السلطانية نواة لكليتي الآداب والعلوم ، ولقسم التربية . وكذلك بالزيادة التي تحدث في الإيرادات المحصلة من المصروفات المدرسية ، وبالاقتصاد الذي ينتج من العدول عن تدريس علوم واحدة في أكثر من معهد واحد ، كما هو جار الآن .

ولا يخفى ما في تنفيذ هذا المشروع من التهوض بالتعليم العالي وترقية نظامه العام ، إذ أنه يزبل الضيق الذي تحدثه دراسة المدارس الفنية الحالية ، في دائرة معلومات الطلبة . ويفتح لشبية البلاد مجالا جديدا لترقية مداركهم ، ويشجع على مواصلة الدرس بعد إتمام المقررات الدراسية ، وتساعد على القيام بأعمال في البحث والاستكشاف ، ولا يخفى ما في هذين الأمرين الآخرين من التأثير في ترقية العلوم ، ونشرها بين طبقات الأمة ، وعند ما تبدأ ثمرات هذا المشروع في الظهور ، تبث في البلاد حياة عقلية عظيمة ، وتوحدتها ، وتكون بمثابة مرآة تشاهد فيها تلك الحياة ، ومن الأمور المسلم بها لدى جمهور المفكرين ، أن الأمة إذا أرادت الفوز في معترك الأمم الحيوى ، فلا بد لها على الأقل من تعليم جميع أفرادها تعليما عاما صحيحا مناسبا لهم ، مع تخصيص دراسة راقية ذات تأثير عظيم في نتيجة القوى العقلية ، والروح النظامية ، يكون الغرض منها تخرج الأفراد الذين يلعبون دورا عظيما في ترقية الأمة ، والسير بها في سبيل التقدم .

والمشروع السابق شرحه يقصد به تكميل نظام التعليم الحالى في هذا الصدد ، وقد أظهر المجلس الأعلى للمعارف العمومية في جلسته المنعقدة في ١٩ من فبراير سنة ١٩١٧ ، الرغبة في إقراره في القريب العاجل .

لذلك يتشرف وزير المعارف العمومية بعرض المشروع المذكور على مجلس الوزراء ، راجيا أن يتكرم بتصديقه العالي عليه مبدئيا ، حتى يتسنى مواصلة السعى في إخراجه إلى حيز العمل .

وزير المعارف العمومية

الإمضاء : عدلى يكن

محريرا بالقاهرة في ٢٠ فبراير سنة ١٩١٧

وقد وافق مجلس الوزراء على هذا المشروع بجلسته المنعقدة في ٢٧ من فبراير سنة ١٩١٧

وهذا كتاب دولة حسين رشدي باشا رئيس مجلس الوزراء ، إلى معالي عدلي يكن باشا
وزير المعارف :

رياسة مجلس الوزراء

القسم العربي

نمرة ٢٥

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

بمزيد الارتياح ، أتشرف بإحاطة معاليكم علما ، أن مجلس الوزراء قرر بجلسته المنعقدة في يوم
الثلاثاء ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ (٢٧ فبراير سنة ١٩١٧) الموافقة مبدئيا ، على مشروع إنشاء
جامعة أميرية ، المعروض على المجلس بالكتاب المقدم من معاليكم ، بتاريخ ٢٠ فبراير سنة ١٩١٧
نمرة ١٢٢٩٣ ف ، وبالمذكرة التفصيلية المرفقة به .

وقد قرر المجلس أيضا تكليف وزارة المعارف العمومية ، بإعداد المشروع اللازم بوضع نظام
هذه الجامعة .

وإني أتهنئ هذه الفرصة ، فأقدم لمعاليكم مزيد التهاني على هذه الخطوة الواسعة ، التي تخطوها
وزارة المعارف العمومية ، في سبيل ترقية التعليم العام .

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام ما

رئيس مجلس الوزراء

إمضاء : حسين رشدي

القاهرة في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥

(٢٨ فبراير سنة ١٩١٧)

وزارة المعارف العمومية

قرار وزارى رقم (٢٤٣٨)

بشأن وضع مناهج الدراسة المتوسطة للجامعة المصرية

وزير المعارف العمومية

بعد الاطلاع على ما قرره مجلس الوزراء فى جلسته المنعقدة فى ٢٧ فبراير سنة ١٩١٧ ،
بالموافقة مبدئيا على اقتراح وزارة المعارف بإنشاء جامعة أميرية .

وبعد الاطلاع على القرار الوزارى الصادر فى ٢٠ مارس سنة ١٩١٧ بتشكيل لجنة لإعداد
مشروع لنظام الجامعة .

وبعد الاطلاع على التقرير الذى قدمته اللجنة المذكورة بتاريخ ٢٠ يوليو سنة ١٩٢١ ،
ونظراً لضرورة المبادرة بإنشاء الجامعة الآن ، والتوفيق بين المناهج الحالية والمناهج الجديدة .

قرر ما هو آت :

المادة الأولى

تشكل لجنة لوضع نظام للدراسة المتوسطة لأقسام الجامعة الأربعة ، وهى الآداب ، والعلوم ،
والطب ، والحقوق ، ومنهج لهذه الدراسة ، بحيث يراعى فيها حالة الانتقال فى مدرستى الحقوق
والطب ، من نظام المدارس العالية ، إلى نظام الجامعة .

المادة الثانية

تتألف اللجنة من الآتية أسماؤهم بعد :

أولاً : لقسم الآداب وقسم الحقوق :

١ — حضرات ناظر مدرسة الحقوق ووكيلها ، والمستر بوكرك (M. Beuclerk)
والمسيو باتو (M. Batut) من مدرسة الحقوق .

٢ — حضرات ناظر مدرسة المعلمين العليا ، ومحمد رفعت أقندى ، وحسين كامل سليم أقندى ،
والشيخ مصطفى فهمى ، والمستر داونى (M. Daunie) والمسيو بونجيان (M. Bonjian)
من أساتذة هذه المدرسة .

٣ — حسن كامل الشيشيني أئدى المءرس بمءرسة المءاسبة والمءارة العلىا؁ ومءءب لمءرسة المءقوق .

٤ — مءضراء المءكءور طه مءسفن؁ وإسماعفل رأفء بك؁ والمءكءور أءمء ضفف؁ والمستر برسى واىء (Mr. Percy White) والمسىو لوفس كلمافف : (M. L. Clément)؁ من المءامعة المءصرفة .

فأفا : لقسم العلوم وقسم الطب :

١ — مءضراء فافر مءرسة الطب؁ الأسافء مراءى (Prof. Gray) والأسافء هفءل (Prof. Hindle)؁ والأسافء مءسفن المءفوافف من مءرسة الطب .

٢ — مءضراء المسفر شوبرءم (Mr. Shoebridge)؁ وعلف مصطفف مشرفة أئدى (وففوب عنه إلى مفن عووءة مءسفن فمءم أئدى) ومصطفف فظفف أئدى؁ والمستر هارءى (Mr. Hardie)؁ وعبء الممفء أءمء أئدى؁ ومفمءافل فرم أئدى؁ من مءرسة المعلمفن العلىا.

الماءة الفاففة

فنفضم إلى هءة اللمءة سعاءة إسماعفل مءسفن باشا وكمف وزارة المعارف؁ وله رفاسفها؁ ومءضراء المسفر إءمراء (Mr. Idgar) وعبء الففام مبرى بك من وزارة المعارف .

الماءة الرابعة

للمءة أن ففقسف إلى لمآن فرعفة؁ على مءسب المواء الفف فمءفص بها كل فرع؁ ولكن لا ففمء اللمآن الفرعفة قراراء إلا بقرار من اللمءة العامة .

الماءة المامسة

على اللمءة أن ففمء فى العمل ابفءاء من فوم الفلافاء ٢٥ ءفسمبر سنة ١٩٢٣

وزفر للمعارف العمومفة

إمضاء : أءمء زكمف أبو السعوء

مراء فى ١٥ مءاءى الأولى سنة ١٣٤٢
(٢٣ ءفسمبر سنة ١٩٢٣)

وبعد أن صدر القرار الوزاري رقم ٢٤٣٨ بتشكيل لجنة لوضع نظام للدراسة المتوسطة لأقسام الجامعة الأربعة .

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » طيب الله ثراه ، ودعا حضرات الأعضاء ، وألقى عليهم هذه الكلمة :

« يسرني أن يبدأ اليوم العمل التنفيذي للجامعة المصرية ، التي أخذت أعواما طويلا في التحضير والإعداد ، وتقدم تقرير عنها في سنتي ١٩١٧ و ١٩٢١

وقد رأيتم أن يكون الابتداء صغيرا كما تبدأ كل الأعمال ، فاقصر على أربع كليات ، هي : الطب ، والحقوق ، والعلوم ، والآداب . ومتى نهضت هذه الكليات النهضة المرجوة ، أمكن إضافة الكليات الأخرى على التوالي .

ويلزم للشروع في العمل وضع نظام ، ومناهج للبدء بالعمل ، وأول أعمال الجامعة الدراسة المتوسطة .

غير أنني أريد افتتاح الجامعة هذا العام ، فيحسن النظر في وضع مناهج مؤقتة كذلك ، لطلبة السنة الأولى بمدركتي الطب والحقوق ، وللسنتين الأولى والثانية لطلبة المعلمين بقسميها ، ووضع نظام انتقاله في هذا الظرف .

وترون من هذه السرعة في دعوتكم أنني مهم غاية الاهتمام بإنقاذ الموضوع من هذا العام ، وهذا طبعا يستلزم السرعة في إنجاز أعمال اللجنة .

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا إلى خير الأعمال .

وزارة المعارف العمومية

تقرير عن أعمال لجنة الجامعة

اجتمعت اللجنة العامة في أربع جلسات ، بكامل أعضائها ، ولم يغيب إلا عدد قليل جدا من الأعضاء ، واجتمعت كل من اللجنة الفرعية للآداب والعلوم مرتين على حدة ، وعرضت قراراتهما على اللجنة العامة ، وانتهى الأمر بالقرارات الآتية :

أولا : ما يتعلق بالطلبة الحاليين :

١ — يعتبر طلبة السنة الأولى بمدارس الحقوق ، والطب ، والمعلمين العليا بقسميها ، أنهم طلبة السنة الأولى بالدراسة المتوسطة بكليتهم « قسمهم » ، ويدرسون مناهجهم الحالية هذه السنة . وأعلن حضرتا على ماهر بك وأبو هيف بك ، عزمهما على تقديم تقرير يبين أن القرار المتعلق بمدرستهما غير قابل للتنفيذ بطريقة مقبولة .

٢ — يحير طلبة السنة الأولى بمدرسى الطب والحقوق ، بين الالتحاق بالجامعة ، وعليهم حينئذ دراسة سنة ثانية في الدراسة المتوسطة ، وبين استمرارهم في دراستهم العادية للدبلوم ، بدون التحاق بالجامعة .

٣ — يعمل منهج خاص يدرس في العام المدرسى المقبل لطلاب الجامعة ، الذين ينقلون إلى السنة الثانية بكلية الحقوق .

٤ — يستمر طلبة السنين الأخرى بتلك المدارس الثلاث العالية في دراستهم العادية ، بغير انتساب إلى الجامعة ، إلى أن يتخرجوا .

وهنا أبدى حضرة الدكتور منصور رغبة في النظر في أمر استمرار الطلبة المنتسبين إلى الجامعة القديمة ، لكي يستطيعوا الاستمرار في دراستهم الحالية ، كسائر طلبة المدارس العليا ، التي ضمت إلى الوزارة بالأحكام ، فرأت الهيئة أن هذا يكون من اختصاص الوزارة .

ثانيا : ما يتعلق بالأحكام التي تتبع في القبول والامتحان والنظام :

١ — المدة المقررة للدراسة المتوسطة سنتان .

٢ — لا يقبل بالدراسة المتوسطة إلا الحائزون شهادة الدراسة الثانوية « القسم الثانى » ،
أو لشهادة تعادلها معترف بها .

٣ — فى نهاية السنة الأولى الدراسية ، يعقد امتحان الانتقال ، وفى نهاية السنة الثانية يعقد
امتحان نهائى ، تسجل أسماء الفائزين فيه فى سجلات الجامعة .

[كان الأصل : « يمنح الفائزون فيه شهادة تعرف بشهادة الدراسة المتوسطة »] .

٤ — فى امتحان الانتقال ، وفى الامتحان النهائى ، تكون الاختبارات التحريرية والشفوية
أو العملية ، مقصورة فى كل مادة من المواد على مقرر السنة .

٥ — لا يجوز نقل طالب من السنة الأولى إلى الثانية ، أو تسجيل اسمه ضمن الفائزين
فى الامتحان النهائى للدراسة المتوسطة ، إلا إذا نجح فى الامتحان المقرر عليه ، على حسب
المادة السابقة .

٦ — ابتداء من السنة المدرسية ١٩٢٥ — ١٩٢٦ لا يسوغ قبول أى طالب بأى قسم
من أقسام الدراسة العليا بالجامعة ، إلا إذا كان اسمه مسجلا على حسب المادة ٣ ، أو ثبت
أنه أدى امتحانا تعتبره الجامعة معادلا لامتحان الدراسة المتوسطة فى الكلية التى يطلبها .

[كان الأصل « سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤ بأية مدرسة عالية أو بالقسم المعادل لها ،
إلا إذا حصل على شهادة الدراسة المتوسطة »] .

٧ — كل طالب رسب فى امتحان الانتقال أو الامتحان النهائى ، يتمتع ثانية فى المواد
التي رسب فيها ، قبل حلول السنة الدراسية التالية .

[كان الأصل « يجوز امتحان » بدل « يتمتع »] . وحذفت الفقرة الثانية الحكم الخاص بالراسيين .

٨ — تسرى الأحكام المتبعة الآن فى مدارس الطب والحقوق والمعلمين العليا ، على طلبة
الجامعة ، فيما يتعلق بالسلوك والمواظبة والعقوبات التأديبية ، حتى تضع الجامعة لأئحة خاصة بذلك .
[كان الأصل « فى المدارس العالية على طلبة الدراسة المتوسطة »] .

يصدر القانون المتعلق بإنشاء الجامعة الأميرية ونظامها .

٩ — يلغى كل ما يخالف هذه الأحكام من القوانين واللوائح السابقة .

أحكام وقتية

الطلبة الحاليون بمدرسى الطب والحقوق وبمدرسة المعلمين العليا بقسميها ، الذين لا ينجحون فى امتحان الانتقال الذى يعقد فى نهاية السنة الأولى الدراسية ، يعاد امتحانهم قبل حلول السنة المدرسية التالية ، فى المواد التى رسبوا فيها ، فإذا لم ينجحوا فى هذا الامتحان الثانى ، يفصلون من المدرسة ، ولكن يجوز قبولهم بالسنة الأولى من أى قسم يختارونه من الجامعة .

[وكان الأصل — بالمدارس العالية بفرق الدراسة المتوسطة من نوع دراستهم — وحذفت كذلك الفرقتان التاليتان] .

ثالثا : خطط الدراسة :

(١) غيرت خطة الدراسة لكلية الطب كما يأتى :

ملاحظات	عدد الحصص فى الأسبوع		مواد الدراسة
	سنة أولى	سنة ثانية	
كما كانت	٦	٦	الكيمياء
	٦	٦	الطبيعة
كانا متضامين	—	٩	علم النبات
	٩	—	علم الحيوان
كما كانت	٤	٤	اللغة الانجليزية أو الفرنسية
	٢٥	٢٥	المجموع

(ب) غيرت خطة الدراسة لطلاب الدرجة فى العلوم كما يأتى :

أربعة علوم من العلوم الآتية :

الأصل		عدد الحصص فى الأسبوع		مواد الدراسة
سنة ثانية	سنة أولى	سنة ثانية	سنة أولى	
٥	٥	٦	٧	الرياضة النظرية
٥	٥	٦	٥	الرياضة التطبيقية
٦	٦	٦	٦	الطبيعة
٦	٦	٦	٦	الكيمياء
٩	٩	—	٩	علم النبات
٤	٤	٩	—	علم الحيوان
٤	٤	٤	٤	اللغة الانجليزية أو الفرنسية
٢٩ — ٢٦	٢٩ — ٢٦	٣١ — ٢٨	٣٢ — ٢٨	المجموع

(ج) غيرت خطط الدراسة لكلية الحقوق كما يأتي :

مواد الدراسة		عدد المحصن في الاسبوع		الاصل	
		سنة أولى	سنة ثانية	سنة أولى	سنة ثانية
النطق		٢	—	—	—
الاقتصاد السياسي		٤	—	٤	—
التاريخ الحديث		٤	—	٤	—
اللغة الفرنسية		٨	٨	٦	٦
اللغة الانجليزية		٥	—	٦	—
اللغة العربية		٢	٢	—	—
إحدى المادتين الآتيتين :					
علم النفس وعلم الاجتماع		٢	—	٤	—
مقدمة الشريعة الاسلامية بقسميها (١) أصول		—	٣	—	٣
الفقه (٢) تاريخ التشريع الاسلامي .		—	٣	—	٣
مقدمة القوانين (مبادئ عامة في التشريع		—	٥	—	٥
والأصول)		—	٢	—	٢
القانون الروماني		—	٣	—	٣
القانون النظامي [كان الأصل - العلوم		—	١	—	—
السياسية]		—	—	—	—
الاقتصاد السياسي		—	—	—	—
علم الأخلاق		—	—	—	—
المجموع . . .		٢٧	٢٧	٢٤	٢٥

(د) غيرت خطط الدراسة لكلية الآداب كما يأتي :

ملاحظات	الأصل		عدد الحصص في الأسبوع		مواد الدراسة
	السنة الثانية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الأولى	
	٥	٥	٥	٥	لغتان من اللغات الآتية : العربية
[كان الأصل بغير الألمانية]	٨	٨	٨	٨	الانجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية أو الألمانية
	٤	٤	٤	٤	التاريخ
[كان الأصل الجغرافية أو الاقتصاد السياسي]	٤	٤	٤	٤	الجغرافية
	—	—	٢	٢	المنطق والفلسفة
[كان الأصل إحدى مواد الدراسة المتوسطة في العلوم « يجوز اختيار الجغرافية أو الاقتصاد السياسي باعتبارهما مادتين من مواد قسم العلوم » إذ لم يكونا قد اعتبرا من مواد قسم الآداب] .	٤	٤	٤	٤	إحدى مواد قسم العلوم ومن ضمنها اللغات ، الاقتصاد السياسي
	٢٥	٢٥	٢٧	٢٧	المجموع

وأما : ما يتعلق بمناهج الدراسة :

(١) لجنة الآداب :

وضعت لجنة الآداب مناهج جديدة للمواد الآتية : مقدمة القوانين ، القانون الروماني ، القانون النظامي ، تاريخ التشريع وأصول الفقه ، الاقتصاد السياسي (لكلية الحقوق ، لكلية الآداب) ، المنطق ، علم النفس ، علم الأخلاق ، علم الاجتماع ، الجغرافية ، اللغة العربية وآدابها ، اللغة الفرنسية وآدابها ، اللغة الإنجليزية . وأما علم التاريخ فقبلت اللجنة المنهج الذي وضعتة اللجنة الأولى . وبقيت اللغتان الإيطالية والألمانية بغير قرار في المناهج ، لعدم وجود من يستطيع إبداء الرأي فيهما من الأعضاء .

(ب) لجنة العلوم :

١ — وضعت لجنة العلوم مناهج جديدة لدور الانتقال في المواد الآتية :

الرياضة النظرية والتطبيقية — الطبيعة — الكيمياء « لكلية الطب » — علم الحيوان وعلم النبات « لكلية الطب » .

٢ — أقرت اللجنة المناهج الواردة في تقرير لجنة الجامعة للدراسة المستديمة .

٣ — وضعت اللجنة تقارير خاصة عن الأماكن اللازمة للمعامل ، لكي تسع العدد الذي يتوقع وجوده في دراسة العلوم ، وعن المدرسين اللازمين .

(١) الطبيعة : الأماكن الحالية لا تسع أكثر من ٢٥٠ طالبا في السنة الأولى و ٢٥٠ طالبا في السنة الثانية ، وينبغي زيادتها بنسبة عدد الطلبة ، ويلزم مشتري آلات وأدوات جديدة ، تبلغ أثمانها ١٠٠٠ جنيه .

الموظفون اللازمون لتدريس هذا العلم والموجودون منهم حالا مبنون بالجدول الآتي :

أنواع الموظفين	اللازمون	الموجودون	المطلوبون
أستاذ . . .	١	١	—
محاضر . . .	٢	١	١
معيدون . . .	٦	٤	٢
محضرون . . .	٤	٢	٢
صانع ميكانيكي .	١	١	—
فراش معمل . .	٣	١	٢
خدم . . .	٦	٣	٣

(٢) الكيمياء : أما كن الحالية لاتسع إلا طلبة كلية الطب ، وبعد هذه السنة ينبغي أن يؤمها طلبة مدرسة المعلمين العليا « قسم العلوم » ويلزم إضافة أما كن أخرى بمقر مدرسة المعلمين العليا تبلغ $\frac{1}{2}$ معامل مدرسة الطب تقريبا مع ما تحتاج إليه من الملحقات ، بحيث تبلغ مساحتها نحو ٤٠٠ متر مربع ، ويحسن إضافة حجر للمحاضرات في الكيمياء مع المعامل الجديدة .

وئظن انه إذا أخلى جناح من مدرسة المعلمين العليا لتنسيقه وإعداده للمعامل كان العمل ميسرا ، وربما ترتب على ذلك إخراج مدرسة المنيرة الابتدائية من بناية مدرسة المعلمين العليا .

ويحسن أخذ رأى الأساتذة الذين سيقومون بالتدريس في الجامعة في الرسوم والتصميمات .

ويلزم لهذه المعامل الجديدة في أول سنة أدوات وآلات ومواد ، تبلغ أثمانها نحو ١٢٠٠ جنيه .

خامسا : ما يتعلق بالرسائل التي وردت على اللجنة :

جاءت رسالتان في أثناء انعقاد اللجنة ولم تظر فيهما :

- ١ — الأولى يطلب مرسلوها تقرير إنشاء قسم ليلي لطلبة مدرسة المعلمين العليا بكلية الآداب .
- ٢ — والثانية من طلبة السنة الثانية بمدرسة المعلمين العليا ، يطلبون توسيع مناهج السنتين الثالثة والرابعة بمدرسة المعلمين العليا ، إذا تقرر انتسابهم إلى الجامعة ، وإلا فهم يفضلون توضيحية سنة ، ليخلصوا من قيود النظام القديم الذي يضيع وقتهم في دراسة علوم مستواها أقل من علوم مستوى الجامعة .

الإمضاء : عبد الفتاح صبرى

سكرتير اللجنة

لائحة الجامعة

١ - أعضاء الجامعة

يكون الأشخاص المذكورون بعد أعضاء في الجامعة :

أولا : رجال الإدارة في الجامعة ، وهم الرئيس والمدير ونائب المدير ونظار الكليات .

ثانيا : أعضاء مجلس الإدارة .

ثالثا : أعضاء المجلس العلمي .

رابعا : أعضاء الكليات .

خامسا : السكرتير العام ، وأمين المكتبة .

سادسا : أعضاء هيئة المعلمين في الجامعة ، وكل معلم آخر يمكن أن يمنح مركز عضو في الجامعة بمقتضى اللوائح .

سابعا : خريجو الجامعة .

ثامنا : طلبة الجامعة .

٢ - رئيس الجامعة

١ - يكون وزير المعارف رئيسا للجامعة بحكم وظيفته ، وهو الذي يمثل الجامعة ، وينوب عنها في كل الظروف الرسمية .

٢ - يدعو الرئيس مجلس الإدارة للاعقاد ، ويرأس جلساته .

٣ - لرئيس الجامعة أن يحضر بحكم وظيفته جلسات المجلس العلمي ، ومتى حضر يرأس هذه الجلسات .

٤ - لرئيس الجامعة أن ينوب عنه في القيام بواجباته واختصاصاته مدير الجامعة أو نائب المدير في حالة غياب المدير .

٣ - مدير الجامعة

١ - المدير هو كبير الموظفين فيما يتعلق بالسلطة الإدارية ، والسلطة التنفيذية ، والشئون التعليمية في الجامعة ، وعليه أن يمد الرئيس برأيه في كل الأمور المتعلقة بالجامعة .

- ٢ — يعين المدير بمرسوم يصدر بناء على طلب رئيس الجامعة وموافقة مجلس الإدارة .
- ٣ — يكون المدير عضواً في مجلس الإدارة ، وعضواً بالمجلس العلمي ورئيساً له ، وله بحكم وظيفته أن يحضر أى اجتماع تفقده أية كلية من كليات الجامعة .
- ٤ — يرأس المدير مجلس إدارة الجامعة في حالة غياب الرئيس .
- ٥ — للمدير أن يعقد المجلس العلمي كلما رأى داعياً لذلك ، وله أن يطلب من الرئيس بالكتابة أن يعقد مجلس الإدارة للأشغال المستعجلة .

٤ — نائب المدير

- ١ — يعين نائب المدير بأمر يصدر من الرئيس بناء على اقتراح من مجلس الإدارة .
- ٢ — يقوم نائب المدير مقام المدير في حالة خلو مركزه وفي حالة غيابه .
- ٣ — يقوم نائب المدير بتنفيذ ما يعهد به إليه المدير بعد موافقة الرئيس .
- ٤ — يكون نائب المدير عضواً في مجلس الإدارة ، والمجلس العلمي ، وله بحكم وظيفته أن يحضر أى اجتماع لأية كلية من كليات الجامعة .

٥ — السكرتير

- ١ — يقوم السكرتير بأعمال السكرتارية لمجلس الإدارة والمجلس العلمي .
- ٢ — يعين سكرتير الجامعة بأمر من الرئيس بناء على اقتراح من مجلس الإدارة .
- ٣ — يقوم السكرتير بالأعمال الآتية :
 - (أ) تحصيل المصروفات وغيرها من النقود التي يجب دفعها لخزينة الجامعة .
 - (ب) تسجيل أسماء طلبة الجامعة وخريجها .
 - (ج) مراقبة حسابات الجامعة ، ودفع ما يجب عليها دفعه من النقود ، وإعداد الميزانية العمومية وجميع البيانات والتقارير المالية .
 - (د) إعلان نتائج الامتحانات ، وإعداد الشهادات المثبتة للدرجات والدبلومات ، وغير ذلك من الألقاب العلمية .
 - (هـ) إدارة مكتب الجامعة وحفظ سجلاتها ومحفوظاتها .
 - (و) تحرير « تقويم الجامعة » وطبعه .

(ز) تمهد مباني الجامعة ، ما عدا المباني الخاصة بالمدارس ، أو المباني التي تخصص لإحدى الكليات .

ويقوم بنير ذلك من الأعمال التي تفرضها عليه أحكام اللائحة أو يكلف بها من الرئيس .

٦ - نظار الكليات

١ - ناظر الكلية هو صاحب السلطة التنفيذية في الكلية ، وهو المتوط بدعوة الأعضاء إلى الجلسات ، وإعداد جداول الأعمال ، والإشراف على المحاضر ، وهو بحكم وظيفته عضو في كل اللجان ، وهو الذي يقدم طلاب الدرجات للامتحان ، ويرشد طلبة الجامعة فيما يتعلق بمناهجهم الدراسية .

٢ - يعين ناظر الكلية بأمر يصدر من رئيس الجامعة بناء على اقتراح من مجلس الإدارة .

٧ - مجلس الإدارة

١ - يتكون مجلس الإدارة من المذكورين بعد :

الرئيس .

المدير .

نائب المدير .

نظار الكليات .

عضو نائب عن وزارة المالية تختاره تلك الوزارة .

ثلاثة أعضاء من ذوي الكفاءة والدراية ، يعينون بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف .

٢ - رئيس الجامعة هو الذي يرأس جلسات مجلس الإدارة ، وإذا غاب نائب عنه المدير .

٣ - لا تكون قرارات مجلس الإدارة صحيحة إلا إذا حضر الاجتماع أكثر من نصف الأعضاء .

٨ - سلطة مجلس الإدارة

يختص مجلس الإدارة بالأعمال الآتية :

(أولا) ١ - وضع الاقتراحات الخاصة بتعديل قانون الجامعة ، لتعرض على مجلس الوزراء

بواسطة وزير المعارف .

٢ — إبرام العقود وتنفيذها .

٣ — توزيع المبالغ المخصصة للجامعة في ميزانية الحكومة ، وكذلك الإيرادات الأخرى التي تؤول إلى الجامعة .

(ثانيا) ١ — استثمار وإدارة الأموال التي تؤول إلى الجامعة بطريق الوقف أو الهبة .

٢ — إدارة مالية الجامعة وحساباتها .

٣ — إعداد الأبنية والمحال اللازمة لسكنى الطلبة ولحاجاتهم الأخرى وإدارتها .

(ثالثا) ١ — النظر في الشكاوى التي ترفع إليه من الكليات ، والفصل في موضوعها .

٢ — النظر في أى تظلم يرفع إليه من الأساتذة ، أو أى عضو آخر من رجال التعليم ، أو غيرهم من موظفى الجامعة أو خريجيها أو طلبتها .

(رابعا) النظر في المسائل الآتية ، بناء على اقتراح المجلس العلمى :

١ — التقرير باعتبار أى معهد عام للتعليم أو جزءا منه فرعا من الجامعة ، واعتبار المناهج الدراسية المقررة بمعاهد التعليم العمومية أو فروعها ، معادلة لمناهج الجامعة .

٢ — إنشاء ألقاب علمية جديدة ، أو دبلومات أو شهادات .

٣ — التشجيع على الأبحاث العلمية داخل الجامعة .

٣ — تحديد مدة الدراسة ومدة الإجازات بالجامعة .

٥ — تعيين لجان الامتحانات ، وكيفية تعيين المتشحين ومكافآتهم وواجباتهم .

٦ — إنشاء مرتبات وجوائز ومكافآت وإعانات مالية وغير مالية ، وتقرير مدة استمرارها .

٧ — قبول الطلبة بالجامعة .

٨ — وضع النظام الذى يجب على طلبة الجامعة اتباعه .

٩ — شروط تعيين موظفى الجامعة ، من أساتذة ومدرسين وسكرتيرين وأمناء مكاتب ، وكيفية

تعيينهم ، ومدة استخدامهم ، وواجباتهم ، وترقيتهم ، ومراتبهم ، ومكافآتهم ، وفصلهم من وظائفهم ، ومعاشاتهم .

١٠ — تحديد مقدار أجور التعليم وغيرها من الرسوم التي تدفع للجامعة ، وكيفية دفعها .

١١ — منح الألقاب العلمية والدبلومات والشهادات .

١٢ — تعيين مندوبين يمثلون الجامعة في المؤتمرات المدرسية ، والاحتفالات العلمية ونحوها .

١٣ — تنظيم التعليم في الجامعة ، وتحسينه وتوسيع نطاقه .

٩ — المجلس العلمي

يشكل المجلس العلمي من رئيس الجامعة ومديرها ، ويكون لهذا رئاسة المجلس في غياب الرئيس ، ونائب المدير ، ونظار الكليات ، وثلاثة أعضاء ينتخبون من كل كلية . ويجب أن يكون الأعضاء المنتخبون عن الكليات أساتذة ، أو من بين أعضاء هيئة المعلمين .

١٠ — سلطة المجلس العلمي

يختص المجلس العلمي بالأعمال الآتية :

١ — فحص المناهج الدراسية التي تعرضها الكليات ، والتصديق عليها ، ويدخل في ذلك تعيين اللغة التي يدرس بها كل علم .

٢ — عرض اقتراحات على مجلس الإدارة بإنشاء كليات جديدة ، أو مناهج دراسية جديدة في الجامعة .

٣ — المصادقة على ما تقترحه الكليات بشأن الألقاب العلمية والدبلومات والشهادات .

٤ — وضع الشروط التي بمقتضاها يصح اعتماد الألقاب العلمية والدبلومات والشهادات التي تمنحها الجامعات والمدارس ومعاهد التعليم الأخرى .

٥ — عرض مقترحات على مجلس الإدارة ، بتحديد مدد الدراسة ومدد المساحات .

٦ — فحص الميزانيات السنوية المقدمة من الكليات ، وتقديم تقارير عنها إلى مجلس الإدارة .

٧ — المصادقة على ما تقترحه الكليات بشأن توزيع مراتب الطلبة ، والحال المجانية ، ومنحهم الجوائز المنشأة ، من قبل عرض اقتراحات على مجلس الإدارة بشأن تقرير مراتب وجوائز جديدة ، ووضع النظام اللازم لها .

٨ — تنظيم كل ما يتعلق بإدارة مكاتب الجامعة ومناحقها .

٩ — النظر في كل الأمور المتعلقة بالمسائل العلمية ، ورفع تقرير إلى مجلس الإدارة ، ليقرر ما يرى .

١٠ — إعادة النظر في أي قرار ، يصدره مجلس الإدارة في إحدى الكليات طبقا للسلطة الممنوحة له ، وذلك بناء على اقتراح المدير .

١١ - كليات الجامعة

تشكل هيئة كل كلية من كليات الجامعة ، من جمعية الأساتذة ، ومجلس الإدارة ، ويوضع لكل كلية نظام خاص للجمعية والمجلس .

١٢ - سلطة الكليات

أولا : السلطة التي لها على وجه الاستقلال :

- ١ - النظر في جداول الامتحانات المعروضة على الكلية من لجان الامتحانات ، واعتمادها .
- ٢ - نشر جميع جداول امتحانات القسم ، ماعدا الامتحانات النهائية أو أجزاءها ، مما يؤهل الطلبة التاجحين للحصول على الألقاب العلمية أو الدبلومات أو الشهادات .
- ٣ - الفصل نهائيا في كل خلاف في الرأي يحصل بين المتحنيين ، بشأن السير في أى امتحان من امتحانات الجامعة ، في المواد التي تدرس بالكلية .
- ٤ - تعيين لجان خاصة ، أو لجان مشتركة بين الكلية وبين كليات أخرى ، والبحث في أى موضوع معين ، ورفع تقرير عنه إلى المجلس العلمي ، وقد تشمل هذه اللجان أشخاصا ليسوا من أعضاء الكليات .
- ٥ - التحقيق والفصل في مسائل النظام التي يحيلها عليها ناظر الكلية ، ما لم تنص لائحة الجامعة على خلاف ذلك .
- ٦ - النظر في السماح للذين يريدون حضور محاضرات الكلية من غير الطلبة المقيدين في الجامعة .
- ٧ - أن يدلى برأيه للمجلس العلمي في حاجات الكلية ، وفي إعداد وسائل التدريس بها وتنظيمه .
- ٨ - البحث في أى أمر يتعلق بمصالح الكلية ، ورفع مآثره بشأنه إلى المجلس العلمي .

ثانيا : السلطة التي للكليات بعد نظر المجلس العلمي وتصديقه :

- ١ - الفصل على وجه عام في المسائل المتعلقة بمنهج الدراسة التي تقرر على طلبة الجامعة في المواد التي تدرس بالكلية .

٢ — الفصل فى جميع المسائل المتعلقة بنظام الامتحانات الداخلة فى اختصاص الكلية ،
وتعيين المتقدمين ولجان الامتحان .

٣ — أن تقرر على وجه عام ، الشروط التى على مقتضاها تمنح الدرجات العلمية والدبلومات
والألقاب الأخرى المخول للكلية منحها .

٥ — إعداد جداول تشمل أسماء جميع الطلاب الذين يستحقون نيل الدرجات العلمية
والدبلومات والمرتبات وأنواع الألقاب والامتياز الأخرى المخول للكلية منحها .

٥ — إعداد الميزانية السنوية للكلية .

٦ — تعيين لجان علمية فى المواد الداخلة فى نطاق الكلية ، وتحويلها قسما مناسباً من السلطة
التى اختصت بها .

٧ — الفصل فى أى أمر يحال عليها من المجلس العلمى .

١٣ — شهادة الانتساب للجامعة

لا يسجل اسم أى طالب فى الجامعة إلا بعد أن ينجح فى امتحان شهادة الانتساب للجامعة ،
أو امتحان آخر يقرر المجلس العلمى أنه معادل له .

١٤ — خطط الدراسة ومناهجها

ملحق بهذه اللائحة خطط الدراسة المتوسطة للكلية الأربعة ومناهجها ، والقواعد
المتعلقة بها لاتباعها .

الفصل الثاني

الدور الأول

الجامعة المصرية في عهدها الجديد

وقد جاء التقرير الذى أشرنا إليه محققا للأمانى التى كانت تتجاوب أصدائها فى نفوس أولى الأمر، وقادة الرأى، فما كاد التقرير يرفع إلى وزير المعارف، حتى حاز إعجابه وموافقته، ورأى أنه خير تمهيد لإنشاء الجامعة الجديدة، الجامعة التى تحتضنها الدولة، وترعاها الحكومة، وتشرف على توجيه مصارها، وإدارة دفة شئونها .

فلم يتردد الوزير فى أن يرفع هذا التقرير المهم إلى مقام راعى الجامعة الأكبر، المغفور له صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » ، ويبدو أن التقرير قد جاء محققا لأمانى الملك الراحل ، متفقا مع الرغبات التى كانت تعين له منذ أن ترك الجامعة، بعد أن آل إليه الملك . ولعله رأى فيها فرصة فريدة ليثبت أن أمير الأمس لا يختلف عن ملك اليوم، فى سماحته وكرمه وجوده، وبره، بالعلماء، ورعايته للجامعة، وعمله على تحقيق فكرتها . فأوحى إلى معالى وزير المعارف أن يمضى قدما فى سبيل إحياء الجامعة، وتجديد نشاطها، وبعثها بعنا جديدا .

ولكن وزير المعارف رأى أن الجامعة القديمة كان لها فضل السبق، وقد أسدت إلى الأمة فى تاريخها القصير آيات بينات، فعمل على إدماجها فى الجامعة الجديدة حتى يجتمع القديم والجديد فى صعيد واحد، فتمزجان وتخرجان معهدا جديدا قويا قادرا على حمل الأمانة، والمضى بها فى الطريق الذى رسم لها . وقد قبلت الجامعة القديمة هذا الوضع الجديد، وأدبجت فى المشروع الوليد، وأصبحت نواة لجامعة هذه الزاهرة، وأصبحت تكون كليات الآداب والعلوم والطب والحقوق . وقد رأت الدولة أنه ليس أشد تشجيعا للعلم، ولا بعنا لنوره، من أن تترك الحرية لرجالها والقائمين

على شئونه ، فتقرر أن تكون للجامعة القديمة الجديدة شخصية معنوية ، وتكون مستقلة في إدارتها
وتظيم كلياتها ، وتصريف شئونها بما يكفل للعلم رفعة الشأن ، ويضمن للمعرفة تألق الضياء .

وقد جاء المرسوم الذي صدر في ١١ من مارس سنة ١٩٢٥ محققا لهذه الأمانى ، مكسبا
الجامعة صفتها الجديدة ، وشخصيتها المعنوية ، فخرجت إلى حيز الوجود مولودا فتياً يشر
بمستقبل زاهر ، وحياة حافلة بجلائل الأعمال . فقرت عين الملك الساهرة على كعبة العلم والعرفان ،
ولعله اغتبط أشد الاغتباط حينما رأى الجامعة التى رآها فكرة ثم خطة متواضعة ، تصبح
في حيز الوجود ، وتكتسب الصفة التى طالما تأقت إليها نفسه .

أما المرسوم الذى يعتبر حجر الأساس في تاريخ الجامعة الجديدة ، فهذا نصه .

مرسوم بقانون

بإنشاء الجامعة المصرية وتنظيمها

نحن فؤاد الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المادة ٤١ من الدستور .

ولما أنه يجب الإسراع بإعداد قانون الجامعة المصرية ، لكي تتخذ الوسائل اللازمة منذ الآن
لإمكان افتتاح الجامعة المذكورة من أول السنة الدراسية القادمة (١٩٢٥ — ١٩٢٦)
وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة مجلس الوزراء .

رسمنا بما هو آت

مادة ١ — تنشأ في مدينة القاهرة جامعة تسمى « الجامعة المصرية » .
وتكون من الكليات الآتية :

كلية الآداب .

كلية العلوم .

كلية الطب ، وتشمل فرع الصيدلة .

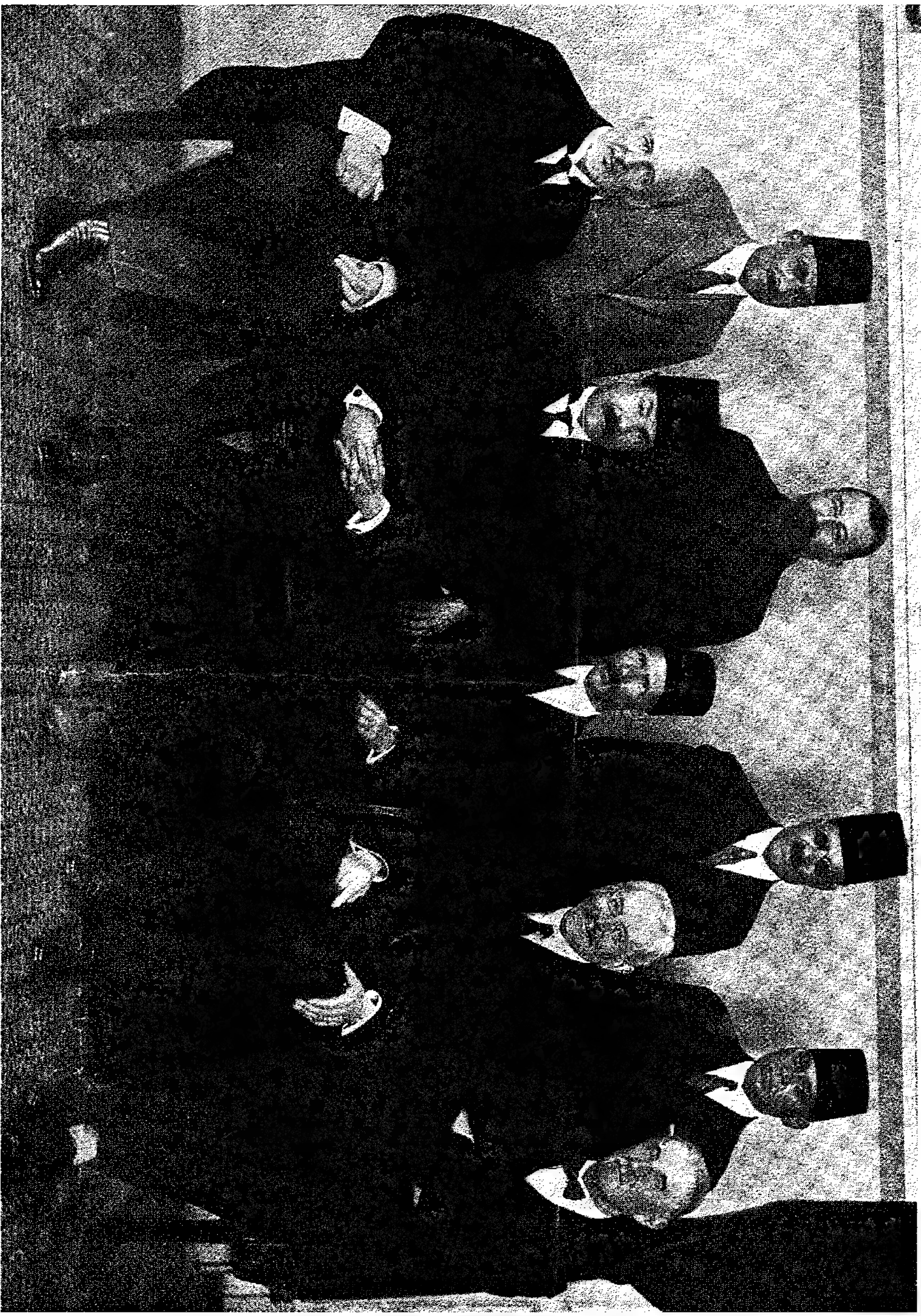
كلية الحقوق .

وغير ذلك من الكليات التي يجوز أن تنشأ فيها بعد مرسوم ، بناء على طلب وزير المعارف
العمومية ، وبعد أخذ رأى مجلس الجامعة .

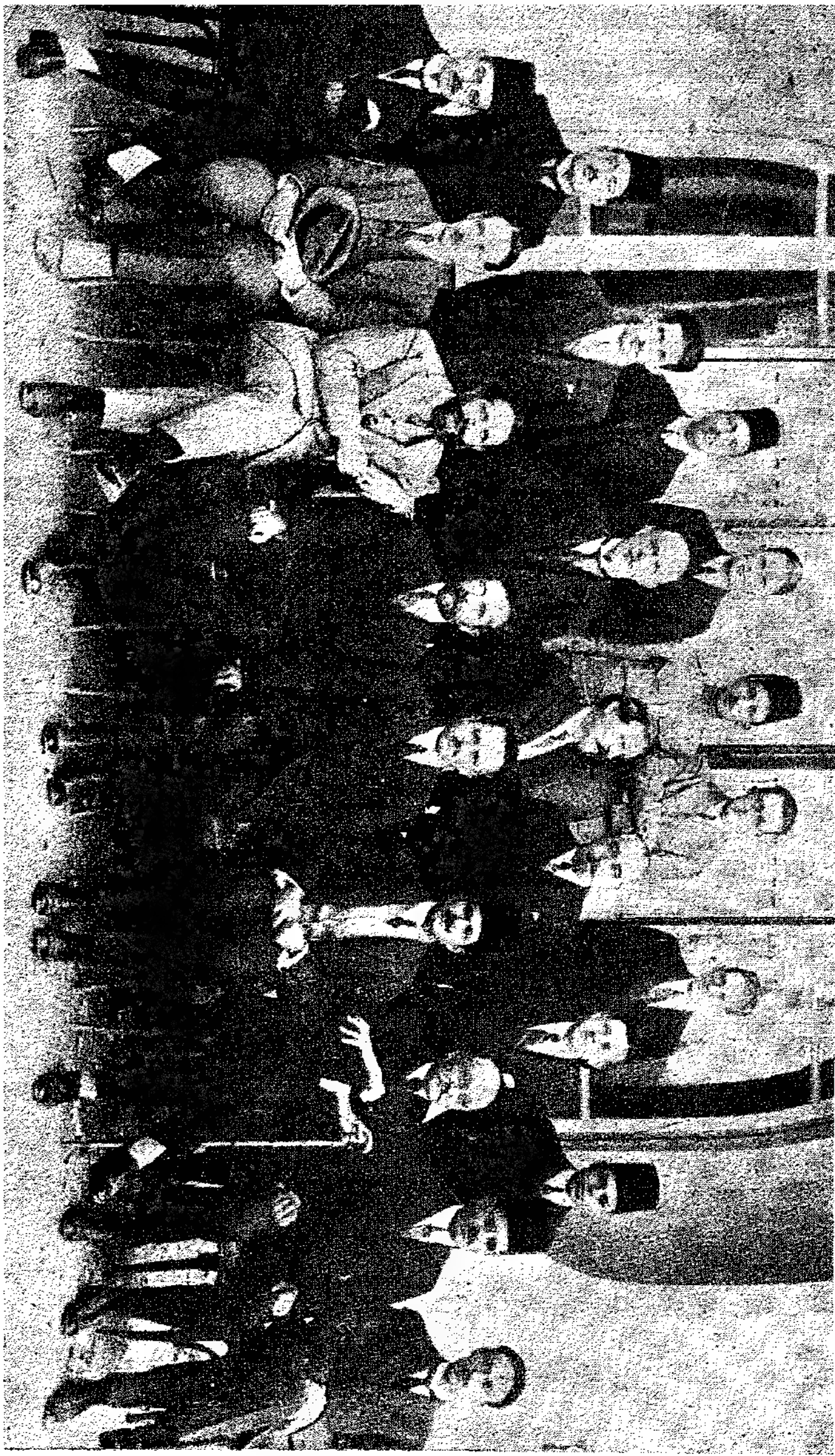
تندمج في الجامعة مدرسة الطب ، والحقوق ، والجامعة المصرية الحالية ، على أن تعتبر
على التوالي كليات للطب ، والحقوق ، والآداب .

مادة ٢ — من اختصاص الجامعة المصرية كل ما يتعلق بالتعليم العالى ، الذى تقوم به الكليات
التابعة لها ، وعلى وجه العموم ، فإن عليها مهمة تشجيع البحوث العلمية ، والعمل على رقى الآداب
والعلوم في البلاد .

مادة ٣ — يكون للجامعة المصرية شخصية معنوية قانونا ، خاضعة لقضاء المحاكم الأهلية ، ويكون
لها الأهلية الكاملة للتقاضى ، ولها أن تقبل التبرعات التى ترد إليها من طريق الوقف والوصايا
والهبات وغيرها ، وتدير أموالها المتقولة والثابتة ، وتتصرف فيها ، كل ذلك طبقا لأحكام هذا القانون .



لقد تحقق أمل الأمة في إنشاء الجامعة الأميرية وأسندت رياستها إلى رجل العلم والفن الأستاذ أحمد لطفي السيد بك مدير دار الكتب . ويرى في هذه الصورة
الأستاذة (الجالس من اليمين) مستر برس هوايت ، ميسو لويس كايان ، أحمد لطفي السيد بك ، الدكتور منصور فهمي ، ميسو جويلشيف .
(الواقفين من اليمين) الدكتور علي المناني ، الدكتور طه حنيف ، الاب ساني بول جيرار ، الدكتور أحمد ضيف



تم تشكيل الجامعة ، وثافت مجالس كتابتها ، وشرح الأساتذة والمحاضرون بأقون دروسهم ومحاضراتهم على الطلاب وغيرهم من المستمعين .
 وفي هذه الصورة أساتذة كلية الآداب . (الجالسون من اليمين) الأساتذة : شارل كوينتر ، الدكتور طه حسين بك ، هنري لوران ،
 أحمد بك فهدى المعروسي ، هنري جريجووار ، أميل بريبييه ، جورج هوسايبه ، بول جيراندور ، الدكتور جورججي صبيحي بك
 (الجالسون بالصف الثاني من اليمين) الدكتور أحمد إبراهيم ، المستر وأنوه . ايسكار جروچان ، اندريه ليرتون ، الأستاذ جولينيف كلمان ،
 الدكتور محمد صبرى . (الواقفون بالصف الثالث من اليمين) الأساتذة : نوبيه ، كيرچيه ، دوب .

مادة ٤ - تدير الجامعة المصرية بنفسها أموالها ، مع مراعاة النصوص القانونية في مسائل الوقف ، ولها أن تدرج في باب إيراداتها العادية في ميزانيتها ، الاعتمادات المخصصة لها بميزانية الدولة ، وغلة أموالها المنقولة والثابتة ، ورسومها والإعانات ووفورات الإيرادات العادية للسنين الماضية ، وسائر الإيرادات من أى مورد كان ، وأن تخصص تلك الإيرادات لمصروفاتها السنوية .

مادة ٥ - يتبع في حسابات الجامعة ، القواعد والتعليمات التي تجري عليها حسابات الحكومة ، وهي في حساباتها خاضعة إلى تفتيش ومراجعة وزارة المالية ، التي يجب أن يقدم إليها حسابات السنة المنتهية بعد شهرين من انتهاء السنة المالية .

مادة ٦ - القواعد المتبعة في إدارة الأموال العمومية ، يجب تطبيقها على الأموال الخاصة بالجامعة ، التي يجب اعتبارها من جميع الوجوه أموالاً عمومية ، مع عدم الإخلال بنصوص اللوائح التي تقرر للجامعة مخالفة لذلك .

مادة ٧ - هيئات الجامعة التي تباشر إدارتها تحت سلطة وزير المعارف العمومية الذي هو الرئيس الأعلى للجامعة بمقتضى وظيفته ، هي :

١ - المدير .

٢ - مجلس الجامعة .

مادة ٨ - يعين مدير الجامعة بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف العمومية ، وهو يدير الجامعة من حيث التعليم ، ومن حيث الإدارة ، ويمثلها في جميع ما لها وما عليها .

مادة ٩ - يكون للمدير وكيل يعاونه .

يعين الوكيل بأمر من وزير المعارف ، وينوب الوكيل عن المدير في جميع اختصاصاته في حالة غيابه ، أو في حالة خلو مركزه .

مادة ١٠ - لكل كلية من كليات الجامعة ناظر يديرها ، ومجلس يسمى مجلس الكلية .

يعين الناظر من بين الأعضاء بأمر من وزير المعارف ، بعد أخذ رأى مجلس الكلية .

مادة ١١ - يؤلف مجلس الجامعة كما يلي :

المدير ، وله رئاسة المجلس .

الوكيل .

ناظر كل كلية ، وعضوان يمثلانها ، ينتخبهما مجلس الكلية في كل سنة .
عضو نائب عن وزارة المالية ، يعينه وزير المالية .
خمس أعضاء يعينون بمرسوم بناء على طلب وزير المعارف العمومية .
ويكون تعيين هؤلاء الأعضاء لمدة ثلاث سنين ، ويجوز تجديد تعيينهم بنفس الشروط السابقة ،
ولنفس المدة .

ولا تكون مداورات المجلس صحيحة إلا إذا حضرها نصف الأعضاء على الأقل . والمجلس
أن يؤلف من بين أعضائه أو من غيرهم من أولى الكفاية ، لجانا لدرس مسائل خاصة .

مادة ١٢ — مجلس إدارة الجامعة هو الهيئة المنوط بها شئون الجامعة، سواء فيما يتعلق بالتعليم
والامتحانات ومنح الدرجات والدبلومات والشهادات الأخرى ، وفيما يتعلق باستثمار أموالها
وإدارتها والتصرف فيها .

أما فيما يتعلق بالامتلاك والنزول عن الملك ، وبالمبادلة والقروض وقبول الهبات والوصايا
والإعطانات وغلة الوقف، فإن قرارات مجلس الجامعة لا تكون نهائية إلا بعد تصديق مجلس الوزراء .
مادة ١٣ — يعد مجلس الجامعة مشروع ميزانية إيراداتها ومصروفاتها، وبعد أن يعتمد
وزير المعارف العمومية ، يقدم إلى مجلس الوزراء ، لتقريره وجعله نافذا .

مادة ١٤ — يؤلف كل مجلس كلية كما يلي :

ناظر الكلية، وله الرئاسة .

وكيل الكلية ، وينتخبه سنويا مجلس الكلية من بين أعضائه .

الأساتذة ومساعدا الأساتذة في الكلية .

عضو تعينه كل وزارة ، لها اهتمام خاص بأعمال الكلية التي تمنح دبلوما .

ولكل مجلس كلية فوق ذلك أن يضم إليه عضوين على الأكثر، ممن لهم دراية خاصة بالمواد

التي تدرس في الكلية .

وفي حالة غياب الناظر يقوم مقامه في الرئاسة وكيل الكلية .

مادة ١٥ — يدير كل مجلس كلية حركة التعليم والامتحانات والنظام في الكلية طبقا للوائح،

وتحت مراقبة مجلس الجامعة وتصديقه إذا اقتضى الحال .

مادة ١٦ — يعين وزير المعارف العمومية الأساتذة وسائر المشتغلين بالتدريس في الجامعة ، بناء على طلب مجلس الجامعة ، بعد أخذ رأى مجلس الكلية المختصة . أما غير هؤلاء من الموظفين والمستخدمين ، فيعينهم وزير المعارف العمومية . وفيما خلا بعض النصوص الواردة في اللوائح الخاصة بموظفي التدريس ، بأن جميع موظفي الجامعة تسرى عليهم القواعد العامة ، الخاصة بشروط التوظيف ، المعمول بها في حق جميع الموظفين والمستخدمين في الحكومة .

مادة ١٧ — تكون اللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعة ، ما لم يقرر مجلس الجامعة في أحوال خاصة استعمال لغة أجنبية .

مادة ١٨ — يعد مجلس الجامعة اللوائح الخاصة بها ، ولا تكون هذه اللوائح نافذة إلا بعد أن يصدر بها مرسوم .

تقرر لوائح الجامعة :

١ — شروط توظيف موظفي التدريس وتأديبهم ، متى كانت تخالف شروط التوظيف العامة لموظفي الحكومة .

٢ — شروط قبول الطلبة في الجامعة .

٣ — شروط منح الدرجات العلمية والدبلومات والشهادات .

٤ — نظام تأديب الطلبة .

٥ — مقدار رسوم الجامعة ، وكيفية أدائها .

٦ — كيفية وضع الميزانية وإدارة الأموال .

٧ — مناهج الدراسة وخططها .

٨ — مدة اشتغال المتحنيين ولجان الامتحان ومقدار مكافأتهن ، وكيفية تعيينهم وواجباتهم .

٩ — مدة الدراسة ومدة المساحة .

١٠ — شروط منح المجانية والمكافآت والإعانات المالية وغير المالية .

١١ — اختصاصات كبار موظفي الجامعة .

١٢ — اختصاصات مجالس الكليات ، في الحدود المينة بنصوص هذا القانون .

١٣ — وعلى العموم القواعد الواجب اتباعها في الشؤون المهمة الخاصة بإدارة أموال الجامعة ، والتعليم فيها .

مادة ١٩ — أحكام وقتية :

١ — استثناء من المادة العاشرة ، يعين نظار كليات الجامعة لأول مرة بقرار من وزير المعارف العمومية .

٢ — تشكل لجنة أو أكثر بقرار من مجلس الوزراء ، يعهد إليها طبقاً للشروط الواردة في قرار تعيينها ، أن تفحص عن الألقاب العلمية والكفايات ، لكل موظف من موظفي التدريس في مدرسة الطب والحقوق ، وفي الجامعة المصرية الحالية ، وأن تقرر ما إذا كان من الموافق تعيينه في الجامعة ، وفي حالة الموافقة تعين اللجنة مركزه وأعماله وراتبه ، وتعرض اقتراحاتها على مجلس الوزراء ، وفي حالة عدم الموافقة ، يقرر مجلس الوزراء في حقه ما تقضى به العدالة .

مادة ٢٠ — يقبل طلبة مدرستي الطب والحقوق الحاليون ، في كليتي الطب والحقوق في الجامعة ، في فرق الدراسة المقابلة لفرقهم في مدارسهم .

يعتبر امتحان شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان كافياً بصفة مؤقتة للانتساب في الجامعة ، إلى أن توضع أحكام في لائحة خاصة بقبول الطلبة في الجامعة .

مادة ٢١ — إلى أن يصدر قانون يعين القيمة القانونية للدرجات والدبلومات والشهادات المتنوعة ، التي تمنحها كليات الجامعة المصرية ، تكون قيمة الدبلومات التي تمنحها كليتا الحقوق والطب هي نفس القيمة القانونية التي لدبلومات مدرسة الحقوق الملكية والطب المندمجين في الجامعة بموجب هذا القانون .

مادة ٢٢ — يستمر العمل بصفة مؤقتة بالقوانين واللوائح الخاصة بمدرستي الطب والحقوق المندمجين في الجامعة ، ما لم تكن مخالفة لنصوص هذا القانون ، وإلى أن تصدر لائحة جديدة تنفيذاً للمادة ١٨ من هذا القانون .

مادة ٢٣ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا القانون ، الذي يعمل به من يوم نشره بالجريدة الرسمية ، واتخاذ كل القرارات والوسائل اللازمة لافتتاح الجامعة المصرية من ابتداء السنة الدراسية (١٩٢٥ — ١٩٢٦)

وعرض هذا القانون على البرلمان في أول اجتماع له ما

صدر بمرأى عابدين في ١٦ شعبان سنة ١٣٤٣ (١١ مارس سنة ١٩٢٥)

(فؤاد)

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

(أحمد زيور)

وزير المعارف العمومية

(محمد توفيق رفعت)

الدور الثانى

تجديد عهد منفيس

الملك "فؤاد" يضع يديه الكريمتين حجر الأساس للجامعة المصرية

من مظاهر رعاية الملك الراحل لفكرة الجامعة ، وعمله على إعلاء شأنها ، اشتراكه فى وضع الحجر الأساسى لمبنى الجامعة بالحيزة يوم ٧ من فبراير سنة ١٩٢٨ ، فكانه قد وضع يديه الكريمتين أسس النهضة فى مصر ، وأقام دعامة النهضة القومية فى العصر الحديث .

ولم يكن هذا اليوم مجرد حفل يقام ثم ينقض ، إنما كان عيداً من أعياد الوطن ، ويوماً أغر فى جبين النهضة التعليمية فى مصر ، وقد خف إلى مكان الاحتفال الوزراء ، ورجال السلك السياسى ، ورجال الدين ، وكبار الموظفين والصحفيين ، ورجال الجامعة الذين ملأهم الفخر بجامعتهم ، التى اشتد ساعدها وسمق بنيانها .

وقد ألقى كل من صاحب المعالي على الشمسى باشا وزير المعارف ، وأحمد لطفى السيد بك مدير الجامعة ، خطبة عن الجامعة ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وقد وقع الملك « فؤاد » بخطه الكريم على ثلاث كراسات كتبت فيها العبارة الآتية :

« بعون الله تعالى ، قد وضع حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ، ملك مصر المعظم ، الحجر الأساسى فى بناء الجامعة المصرية يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٤٦ — ٧ من فبراير سنة ١٩٢٨ .
ولما كانت الأحاديث التى قيلت ، والخطب التى أُلقيت ، ذات قيمة عظيمة فى تاريخ الجامعة ، رأيت أن أذكرها ، لأنها تعتبر من الوثائق التاريخية الهامة .

خطبة صاحب المعالي على الشمسي باشا

وزير المعارف ، والرئيس الأعلى للجامعة

مولاي صاحب الجلالة :

يحق لمصر أن تفخر بهذا اليوم المبارك ، الذي تؤسس فيه يديكم الكريمة بناء جامعها الكبرى .
وليس هذا الأساس الذي تفضلون بوضعه اليوم ، بأول ما أقيموا في بناء الجامعة المصرية ، فلقد
شايتم الأمة بمجهودكم الجليل منذ سنة ١٩٠٨ في العمل على إنشاء جامعة أهلية ، وأمددتم تلك الجامعة
بمعظم الثقة ، إذ توليتم رياستها ، وبذلتم ثمين وقتكم في تعهدها ، وتجهزتم الأسفار لزيارة كبرى جامعات
الغرب ، واقتباس خير طرائقها ونظمها ، فعملتم بهذا على إنهاض الجامعة وترقيتها .

كذلك كانت لجلالتكم اليد الطولى في إنشاء الجامعة الحالية منذ شرعت الحكومة عام ١٩٢٣
في تحقيق هذا الغرض العظيم . وإن من يمن طالع الجامعة أن تدرج في كفالتكم ، ونشب في رعايتكم ،
وأن يكون لها دائما من عطفكم السامى هذا الموضع الكريم .

مولاي صاحب الجلالة :

إني إذا أردت أن أبين الغرض الذي بحث على التفكير في إنشاء الجامعة ، فلست أجد أجمع
مما قلتم جلالتكم في الخطاب الذي تفضلتم بإلقائه في حفلة افتتاح الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨
« لقد حان الوقت الذي تقضى به الضرورة على الشبهة المصرية بورد مناهل التربية العلمية
المحضة في نفس القاهرة ، حتى تترتب فيهم فضيلتا الصبر والاستمرار ، لأنهما سر النجاح »
فالغرض الذي تفضلتم بالإبانه عنه ، والشعور السائد بنقص التعليم في ذلك الوقت ، والرغبة الشديدة
في فتح أبواب الثقافة الحقيقية ، كل ذلك هو الذي كان قد حدا ببعض النابهين من أبناء هذه
الأمة إلى التفكير في إنشاء الجامعة ، فنهضوا سنة ١٩٠٦ وفي طليعتهم سعد زغلول وقاسم أمين ، وبعثوا
ألسنتهم وأقلامهم بالدعوة إليها ، وسرعان ما لبى دعوتهم العاملون الغيرون ، واكتبوا لهذه الغاية
بسخطاء عظيم . أكتفى بأن أذكر من بينهم بكل إعجاب واحترام الأميرة الجليلة المغفور لها فاطمة
هانم ، فلقد نفحت الجامعة من العقار والمال بما قوى دعائمها ، وثبت قوائمها ، وبعثها في الحياة
قوية العزم ، بعيدة الأمل .

مولاي صاحب الجلالة :

لقد بدأت الجامعة الأهلية سعيها بإرسال بشرات من الطلاب إلى جامعات أوروبية ، لينتجها لها منهم أساتذة يعلمون العلوم العالية بلغة البلاد . كما جاءت في الوقت نفسه بطائفة من أفاضل الأساتذة لإلقاء محاضرات في تاريخ الحضارة القديمة في مصر والشرق ، وتاريخ الحضارة الإسلامية ، إذكاء لغزائم المصريين كلما ذكروا ما كان لهم من فضل السبق ، وبهاة الشأن ، حتى يعملوا على استرجاع مجد كان رفيعا .

ولم يمض غير قليل حتى فرضت الجامعة دراسات منظمة في التاريخ والآداب العربية والفلسفة والقانون ، وجعلت تمنح درجات علمية لمن يجوز امتحاناتها ، التي كان يشترك في لجنها مندوب من وزارة المعارف .

وفي سنة ١٩١٥ رأت الحكومة أن تشايح الأمة على رغبها في التزيد من العلم العالي في نفس بلادها ، فشكلت لهذه الغاية لجنة مختلطة ، عاجلت البحث ، ثم قدمت تقريرها في سنة ١٩١٧ ، وضمته مشروعا يقضى بجمع المدارس العالية القائمة في إدارة واحدة .

وفي سنة ١٩٢٣ أشار مولانا صاحب الجلالة على وزير معارفه حين ذاك ، بإحياء موضوع الجامعة ، فأنشأ يضع لها نظاما ، واتصل بمجلس إدارة الجامعة القديمة ، وتم التعاقد بين الطرفين على إدماجها في الجامعة الجديدة ، على أن تكون نواة لكلية الآداب ، وبشرط أن تكون الجامعة الجديدة مستقلة في إدارتها ، وقضى المشروع بأن تنظم إدارة الجامعة أربع كليات ، هي الآداب ، والعلوم ، والطب ، والحقوق .

وفي سنة ١٩٢٥ صدر قانون الجامعة الجديدة ، وهو الذي وافق عليه البرلمان في الدورة الماضية .

من هذا يتبين يامولاي ، أن الجامعة لم تخلق اليوم خلقا ولم تأت عفوا ، بل هي صفحة مجيدة من صفحات النهضة الحديثة لشعبك الكريم ، هي ثمرة جهود صادقة متلاحقة ، قامت وتواصلت أكثر من عشرين عاما .

مولاي صاحب الجلالة :

إن الجامعة التي شاركتكم البلاد في إنشائها أولا ، وبشتموها للحياة العذبة ثانيا ، ما برحت حريصة على تحقيق الأغراض السامية التي أنشئت من أجلها ، وقد أخذت الآن تستكمل مراتب التعليم العالي في جميع كلياتها ، حتى يتيسر للبلاد الاستغناء عن كثير من البعث العلمية ، التي ترسلها

كل عام إلى الخارج ، فلا تبقى مصر من جهة العلم ، كما قال ثروت باشا في الخطاب الذي ألقاه في حفلة افتتاح الجامعة القديمة : « عالة على بلاد الغرب » .

والأمل المعقود في الجامعة ، الآن أن تربي في شبيبة المتعلمين فيها « ملكات حب العلم والتعمق فيه ، وحب البحث العلمي لتخرج في مصر طوائف من العلماء الباحثين المتحررين لطلب الحقائق العلمية ، وأولئك الذين يستطيعون أن يثبتوا لبلادهم العظمة العلمية والفنية الجديرة باسمها القديم ، وحينئذ يتهاى لمصر أن تحتل هي الأخرى قسطها في بناء الحضارة العالمية ، وأن تشارك جماعة الأمم في العمل على تقدم المدنية ، ورفع الإنسانية .

وقد قُدر لمصر أن تكون في ملتقى الشرق بالغرب ، وهي بهذا قبلة الأنظار ، ومحط الرحال ، كما عقدت لها في نفوس أهل الشرق القريب إمامة العلم ، وفي هذا مجدها ونفارها ، وستعمل على الدوام للمحافظة على هذه المكانة السامية . وستكون جامعها إن شاء الله منارا عاليا ، يهدي إليها طلاب العلم ، ليغترفوا من بحارها ، ويستضيئوا بأنوارها .

لهذه الاعتبارات ، ومطاوعة لتلك الآمال ، لم تضن الحكومة بما تطلبته حاجة الجامعة إلى الأموال ، في سبيل تزيدها في فنون العلم ، وترقيها إلى كمالها المقسوم لها ، فلقد جعلت تمدها سنويا منذ نشأتها الجديدة سنة ١٩٢٥ بإعانات مالية ، تزيد طوعا ونمو الجامعة . فبدأت الإطاعة أول عام بمبلغ ألفي جنيه مصري وقدرت في مشروع الميزانية الجديدة بمبلغ ١٣٣,٥٠٠ ج ، ومنحتها الحكومة هذه الأرض ، التي تبلغ مساحتها تسعين فدانا تقريبا ، وقررت أن تقوم بنفقات البناء أيضا . كما خصت بكلية الطب ومستشفاهها أرضا أخرى في منيل الروضة ، تبلغ مساحتها أربعة وأربعين فدانا تقريبا ، وستقوم الحكومة كذلك بنفقات المباني المرسومة لهذا الغرض .

والبناء المشروع فيه اليوم يتناول ثلاث كليات ، هي : الآداب ، والعلوم ، والحقوق . وقد أفرد من هذه الأرض جزء فسيح لتقام عليه (في المستقبل) « مدينة جامعية » ، فيها مساكن للطلبة وأما كن للاجتماعات العامة الرياضية ، وما إلى هذا من المرافق .

وقد وضع تصميم هذه المباني كلها في وزارة الأشغال ، حيث قامت به مصلحة المباني .

مولاي صاحب الجلالة :

على اسم الله تضع يدك الكريمة الحجر الأساسي في بناء الجامعة ، فتضمن لها البركة والنجاح على وجه الزمان ، وهي أيضا ستضمن لك دعاء الأجيال المقبلة ، التي تطبعها على الثقافة الحقيقية . أدامك الله يا مولاي ذخرا لآمال مصر ، وأقر عينيك بولي عهدك المحروس بعناية الله .

خطبة صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك

مدير الجامعة المصرية

إلى جلالكم ترفع الجامعة المصرية آيات إخلاصها العميق ، لشخصكم الكريم ، واعترافها ب نعمتكم المتصلة ، التى هى مدينة لها بوجودها ، وبرعايتكم السامية ، التى شملتها فى جميع أدوار حياتها .
حقا يامولاي لكل مرفق من مرافق البلاد من عطفكم حظ معلوم ، ولماهدد التعليم ، وجميعات العلوم والآداب والفنون ، حظوظ أوفر ، ولكن الجامعة التى ينصل تاريخها فى كل أدوارها بشخصكم الكريم ، بل التى هى من عمل يديكم ، ونتيجة جهودكم الشخصية ، هذه الجامعة التى أنشأتوها وليدة ، ورعيتوها فتيه ، لها من عطفكم مركز خاص ، هذا العيد بعض آثاره .

مولاي :

إن أمتكم العتيقة بمدنيتها الماضية ، والفتية بجهودها الحالية ، والواثقة بما يدخره المستقبل لها من العظمة ، لم تقنع بعد بمجدها الغابر ، بل تتطلع إلى مجد جديد . وليست مسألة المجد إلا مسألة المدرسة ، فقد تشهد تجارب الأمم أن مجد الأمة إنما يقاس بمقدار ما أنتجت مدارسها من أهل العلم والثقافة والأخلاق . فهمت الأمة المصرية هذه الحقيقة حق فهمها ، فانبعثت منها حركة عميقة نحو العلم العالى المقصود لذاته ، يدرس فى مصر ، ويخدم فيها ، لتحمل من المسئولية عن الرقى العالمى النصيب اللائق بمقامها بين الأمم .

[وبعد أن أبان الأدوار الثلاثة التى مرت بالجامعة : دور الدعاية والتمهيد ، ودور البدء فى التنفيذ ، ودور النمام ، وأشاد بما كان للملك فؤاد من أباد بيض على الجامعة ، قال] :

وقد تحسن الإشارة هنا إلى أن الجامعة لم تستطع أن تجعل اللغة العربية لغة التعليم ، كما هو مرجو ، وإن كان لها فى التعليم حظ عظيم ، فى كلية الحقوق وبعض أقسام الكليات الأخرى ، والمأمول أن قسط اللغة العربية فى التعليم يزداد شيئا فشيئا بالزمان ، وكلما أمكن ذلك من غير أن تستتبع صعوبة فى الاتصال بالحركة العلمية فى أوروبا ، ذلك الاتصال الذى يجب على العلم المصرى أن يرقاه فضل رعايته ، ولهذا الغرض ينبغى ألا يستغنى التعليم المصرى عن اللغات الأجنبية تعليميا لذاتها ، وأداة للتعليم إلى زمن غير قريب .

إذا كان تعليم العلوم العالية فى الكليات قد أخذ الآن يسلك السبيل العادى للجامعات فإن جامعتنا لم تتمكن بعد ظروف المكان ، ولا مرور الزمان ، من أن نحيا الحياة الجامعية المطلوبة ،

تلك الحياة التي هي فيها يرى واضعو أساس الجامعة ، بل فيها يرى الشارع المصري ، أهم ما كان ينقصنا قبل إنشاء الجامعة . وهذا الاعتبار يبرز بناية الوضوح ، سخاء الحكومة والبرلمان ، بإعطاء الجامعة تسعين فدانا في هذه الروضة ، وأربعة وأربعين فدانا في منيل الروضة ، وقرار المبالغ اللازمة لبناء الكليات الأربع ، والمستشفى والمكتبة ، وحتى للطلبة بسع ألف طالب يعيشون فيه المعيشة الجامعية ، أقول إن هذا السخاء يبين أن حكومة جلالة الملك قد لمست داء تأخرنا ، فسهلت غاية التسهيل طريق التقدم .

تلقاه ذلك لا يكفي الجامعة أن تقف عند حد الشكر ، ولكن شكرها الحقيقي للحكومة وللأمة على هذه الرعاية ، أن تقطع على نفسها عهدا بين يدي جلالة الملك ، وأن تُعنى بالتربية ، كما تعنى بالتعليم سواء بسواء ، وأن تجعل مهمتها الأولى تخرج جيل على علم واسع وخلق متين ، يستطيع أن يقوم بالمسؤوليات المتنوعة التي تنتظره غدا .

مولاي :

تلك هي حال الجامعة التي وضع مشروعا بين يدي جلالتيكم منذ عشرين عاما ، ولم يكن إلا فكرة أو حركة مجردة ، فصار الآن حقيقة راحنة ، قد أخذ صورته النهائية في هذا اليوم ، إذ تفضلون جلالتيكم بوضع الحجر الأول في بناء هذا المعهد ، بل في بناء عظمة أمتكم المنشودة . فلمولاي أن يقتبط بنجاح مشروعه ، وأن يتقبل التهئة على هذا النجاح ، وليدُم لهذه الأمة ملكا عظيما ، حاميا للعلم .

الدور الثالث

مهرجان العلم في الجامعة

[من كلمة لمعالى محمد حلمى عيسى باشا وزير
المعارف ، في حفلة توزيع الدرجات العلمية ،
للجامعة المصرية ، في يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٢]

”... إن الجامعة الجديدة لم تخلق اليوم خلقا ، ولم تأت عفوا ، بل هي
صفحة مجيدة من صفحات النهضة الحديثة لشعبك الكريم ، هي ثمرة جهود
صادقة متلاحقة ، قامت وتواصلت أكثر من عشرين عاما . . .“

كان من دلائل التوفيق للجامعة — في نشأتها الأولى — أن هداها الله لاختيار سمو الأمير
« أحمد فؤاد » رئيسا لمجلس إدارتها ، فأولاها من عنايته ما كفل لها السير في طريق سوى ،
فلما استوى على عرش مصر ، أقاض عليها من رعايته ، ما جعلها تبلغ هذا الشأن الرفيع ، وتستجيب
لمصر خير الأبناء ، على أساس علمي صحيح ، مما يجعلنا نطمح في مجاراتهم علماء الجامعات الأخرى ،
وبلوغهم الغاية التي وصلوا إليها في ميادين العلوم والبحث والكشف .

لقد شهدت مصر العهد الذي كان سمو الأمير « فؤاد » يضرب فيه خير الأمثال ، بحضوره
يوميا لمقر الجامعة ، ليشرّف بذاته الكريمة على إدارتها ، وانتظام دراستها ، وما كان يعرف
في سبيل أداء الواجب فارقا بين صغير العمل وكبيره ، سهله وشاقه ، فبينما كان يهتم بجمع الكتب
للجامعة ، ليضمن لها الحياة ، وينشئ لها مكتبة ومتحفا يضمن ما أهدها إليها الملوك والحكومات
وأولو الفضل ، إذا به يسعى لاستقدام العلماء ، ويكابد العناء في سبيل اختيارهم ، واسترضاء دولهم ،

وبفضل مكاته قبلت الحكومات الأوربية أن تبقى لأولئك الأساتذة مرتباتهم التي منحها عليهم ، في وقت ما كانت تستطيع الجامعة إلا أن تقرر لهم مكافآت إضافية . وبفضل صلته الشخصية بملوك أوربة وحكوماتها ، تيسر له استقدام نخبة من العلماء ، نذكر لهم جميل المعاونة في إنشاء الدراسات وتنظيمها ، من أمثال الأساتذة : جويدى ، ونلينو ، وليتان ، وغيرهم .

كذلك شرع يوفد البعثات إلى أنحاء أوربة ، ليعيد منهم رجالا يتولون التدريس بالجامعة المصرية . وقبلت منه الحكومات والجامعات تثقيف أولئك الشبان مجاناً . ولقد كان يدفعه إلى كل ذلك « ذلك الروح السامى ، الذى أملى عليه في خطاب الافتتاح الرسمى للجامعة ، الذى ألقاه عام ١٩٠٨ ، أن يحقق لأبناء مصر أعز أمنية لديهم ، وهى « ضرورة ورود مناهل التربية العلمية المحضة ، في قس القاهرة » دون أن تتغرب الشبيبة المصرية في ربوع العلم » .

* * *

بدأت الجامعة في دائرة ضيقة ، لم تتسع لأكثر من دراسة بعض علوم الآداب ، والحقوق ، ومحاضرات في فروع أخرى ، في حدود ميزانية ضئيلة . وسارت في الطريق التي رسمت لها ، متطلعة إلى من يحقق لها غايتها التي تنبأ بها سمو الأمير في هذا الخطاب ، من أن « هذا العمل الكبير ، ستطراً عليه تغييرات كثيرة ، قبل أن يأخذ شكله النهائى ، وأن قواعده ثبتت بحيث يكون البناء قائماً على أساس مكين ، وافي بما ندعو إليه الحاجة في مستقبل الأيام » ، فشاء العناية الإلهية أن ينفذ الملك ما رسمه لها الأمير .

وفعلاً ما كاد جلالته يستشعر أن الضعف يساور الجامعة ، والخطر يحيق بها ، حتى انتشلها من وهدتها ، فأوحى إلى حكومته أن تتولى أمرها ، وتعاقد وزير المعارف مع مجلس إدارتها الذي نزل عنها إلى الحكومة ، لتكون نواة لكلية الآداب في الجامعة الجديدة ، وصدر القانون المنظم للجامعة سنة ١٩٢٥ على أن تشمل كليات أربع ، هى : الطب ، والحقوق ، والآداب ، والعلوم .

بذلك بحث فيها الحياة ، وأنشأها خلقاً جديداً ، فبعد أن كانت ميزانيتها لا تزيد إلا قليلاً على عشرة آلاف من الجنيهات ، منها سبعة آلاف إعانة الأوقاف والحكومة ، بلغت في مشروع الميزانية الجديدة : ٢٧٨,٨٨٦ جنيهاً ، وبعد أن نزل عدد طلبتها إلى ٥٠ في قسم الآداب ، بين منتسب ومستمع ، و٥٧ طالباً في قسم الحقوق ، أصبحت تضم بين ربوعها ٢٣٨١ طالباً ، في مختلف الكليات .

وبينما كانت الجامعة القديمة تـرجو إحسان المحسنين ، لتتخذ لها مقرا لاثقا ، حتى نزلت لها بفضل نفوذها ، شقيقة جلالته ، سمو الأميرة الكريمة المنفور لها فاطمة هانم إسماعيل عن قصرها الفخم ، وعن ستة أفدنة من الأرض بجواره ، لتقيم عليها البناء الذى تصبو إليه ، وقد بها العجز عن تحقيقه ، إذ قررت لها الحكومة من الأرض ٩٠ فدانا ، لبناء كليات الحقوق ، والآداب ، والعلوم ، والمكتبة ، ولساكن الطلبة ، وميادين الألعاب الرياضية ، و ٤٠ فدانا لكلية الطب ومستشفاهها بمنيل الروضة ، ثم شيدت منها دورا فخمة لكلية الآداب والحقوق والمكتبة ، وبلغت نفقات بناء الكليتين ٨٢,٢١٥ جنيها ، ونفقات بناء المكتبة ٥٥,٧٢٢ جنيها .

وقد احتفل فى يوم ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ بوضع حجر الأساس لبناء الجامعة المصرية بحديقة الأورمان بالحيزة ، وحضر الاحتفال صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » ، والوزراء ، والمعتمدون السياسيون ، ورجال الدين ، وكبار الموظفين والصحفيين ، وغير هؤلاء .

وقد أمضى جلالة الملك ثلاث كراسات ، كتب فيها العبارة الآتية :

” بقوة الله تعالى ، قد وضع حضرة صاحب الجلالة الملك « فؤاد الأول » ملك مصر المعظم الحجر الأساسى فى بناء الجامعة المصرية يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٤٦ هـ ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ م “

ووضعت الكراسات ومجموعة من الصحف المحلية والنقود فى جوف حجر الأساس . أما كلية الطب فقد تفضل بوضع الحجر الأساسى لها فى ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨ ، هى ومستشفى فؤاد الأول الذى سيلحق بها ، ويحوى ١٧٠٠ سرير ، وقدرت نفقات بناء الكلية بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ جنيه ، والمستشفى بمبلغ ٨٠٠,٠٠٠ جنيه ، وكلية العلوم بمبلغ ٣٥٠,٠٠٠ جنيه .

كانت مكتبة الجامعة مؤلفة من الكتب التى سمحت ميزانيتها بشرائها ، ومما أهداه إليها الملوك والجامعات والمعاهد العلمية والأفراد ، من أجنب ومصريين ، نذكر منها مكتبات شفيق منصور يكن بك ، وإبراهيم مصطفى بك ، وعبد الغنى شاكر بك ، وبلغ عدد مجلداتها ٢١,٠٠٠

فلما ضمت إلى الجامعة الجديدة ، تبعها رعاية الملك ، فوهب لها مكتبة الأمير إبراهيم حلمى ، التى آلت إليه ، وبها ١٦,٠٠٠ مجلد ، ونصف مكتبة أحمد بك طلعت ، وتمتاز بالخطوط القيمة ، والكتب النادرة ، باللغات العربية والفارسية والتركية ، ويبلغ ما بها من الكتب ١٥,٠٠٠ مجلد ، ثم اشترت الجامعة مكتبة المستشرق الألمانى « سيولد » ، وبها نحو ١٠,٠٠٠ مجلد ، لما حوته من كتب ثمينة ، ونسخ فريدة ، منقطعة النظر ، وبذلك بلغ عدد المجلدات بمكتباتها نحو ١٥٠,٠٠٠ مجلد ، نحوى جانبنا كبيرا من أمن الكتب فى العالم .

ولم يكن حب جلالته مقصورا على إهداء أنفس الكتب للجامعة ، وإنما ظاهرة الكبرى بادية في نشره ، واستخراج مكنوناته . وإنه ليزين هذه المكتبة ، ما طلب جلالته إلى العلماء وضمه من المؤلفات ، التي تظهر للملاّ مجد مصر في التاريخ والجغرافيا والآثار ، وهي :

١ — تاريخ الأمة المصرية ، من وضع ج . هانوتو ومعاونين ممتازين ، وهو في سبعة أجزاء .
٢ — تاريخ حياة محمد علي الكبير ، نشره بالإنجليزية الأستاذ هنري دورويل من أكسفورد ، بعنوان « مؤسس مصر الحديثة » .

٣ — مصر والدول الأوربية الكبرى (١٨٣٩ — ١٨٤١) من وضع مسيو . ا . دربو ، في خمسة أجزاء .

٤ — مختصر تاريخ مصر « من عهد ما قبل التاريخ ، إلى العصر الحاضر » ، من وضع فريق من المؤلفين الممتازين ، في ثلاثة أجزاء .

٥ — تاريخ الغزوات الحربية لمحمد علي إبراهيم ، تأليف الجنرال فيجان .

٦ — تاريخ الغزوات البحرية لمحمد علي إبراهيم ، تأليف الأميرالاي دوران فييل .

٧ — تاريخ صاحب السمو المغفور له الخديو إسماعيل ، تأليف مسيو جورج دوان ، في خمسة أجزاء .

٨ — الفن المصري خلال العصور المختلفة ، نشر في مجلد واحد .

٩ — مؤلف مصور عن مصر ، من وضع الأستاذين بواسوناس وترمبليه .

هذا كله عدا الأبحاث التي نشرتها الجمعية الجغرافية الملكية بمصر ، تحت رعاية جلالته ، وبفضل تشجيعه ، وعددها نحو « ٦٠ مجلدا » طبعت كلها على نفقة جلالته الخاصة .

ومن دواعي الفخر أن ذلك الروح العالي الذي تجلّى في أعمال وميول جلالة الملك نحو الجامعة خاصة ، والعلم عامة ، قابله روح شريف تجلّى في شباب مصر ، بما أظهره طلاب الجامعة من الجهد في تلقى الدراسات العالية ، والرغبة الصادقة في تتبعها ، للحصول على أوفر قسط من العلوم ، والفوز بدرجاتها العليا ، فبعد أن كان أرقى الشهادات الحكومية لغاية سنة ١٩٢٥ « وهو تاريخ ضم الجامعة » ، ينتهى عند شهادة الليسانس والدبلوم ، أنشئت درجات جامعية عليا للتخصص والتبحر في العلوم .

فأنشئت في كلية الحقوق للمتخصصين في القانون العام ، والقانون الخاص ، والاقتصاد السياسي ، دبلومات عالية ، ثم درجة أرفع ، وهي درجة الدكتوراه ، لا يتقدم لها إلا الحاصلون على اثنتين من تلك الدبلومات .

وأنشئت درجتان رفيعتان ، هما درجة الماجستير ، ودرجة الدكتوراه ، يتقدم لهما الحاصلون على الليسانس ، أو دبلوم الآثار ، من كلية الآداب ، أو بكالوريوس العلوم من كلية العلوم .

أما كلية الطب بأقسامها الثلاثة ، فتمنح بعد البكالوريوس الخاصة بكل قسم :

١ — في الطب البشرى درجتين عاليتين ، هما دكتور في الطب ، وماجستير في الجراحة ، وخمس دبلومات :

(أ) في قانون الصحة العامة ، وصحة المناطق الحارة .

(ب) في الطب الشرعى .

(ج) في الأشعة الطبية .

(د) في طب المناطق الحارة .

(هـ) في الرمد .

٢ — درجة ماجستير في كل من قسمي طب الأسنان والصيدلة .

وإن الإحصاء الآتى يدل على مدى نجاح الجامعة وجد طلابها في هذا المدى القصير .

فتمتدحت الجامعة إلى الحكومة سنة ١٩٢٥ منحت كلية الحقوق (١٤٠٩) من الطلاب درجاتها المختلفة ^(١) ، وهى (١٣٠٤) شهادة ليسانس ، و ٢٢ شهادة معادلة و (٨٢) دبلومات مختلفة و (١) شهادة الدكتوراه فى القانون .

ومنحت كلية الآداب (١٨٧) من الطلاب درجاتها المختلفة ، وهى (١٨٥) شهادة ليسانس ، و (١) درجة ماجستير فى الآداب ، و (١) درجة دكتور فى الآداب .

ومنحت كلية العلوم (٥٣) من الطلاب درجة بكالوريوس فى العلوم .

أما كلية الطب فقد نال درجاتها المختلفة (٦٨٢) طالبا ، وهى (٤١٠) درجة بكالوريوس ، و (٤٩) بكالوريوس طب الأسنان ، و (٧٤) بكالوريوس الصيدلة ، و (٧٨) طالبة دبلوم مدرسة الممرضات والموليدات ، و (٥) دبلومات عالية ، و (١) دكتور فى الطب .

وقد منح — طبقا للأئحة كلية الطب الأساسية — بعض المتخرجين من مدرسة الطب القديمة ، درجات عليا فى الطب والجراحة والصيدلة ، وهم (٦) درجة دكتور فى الطب ، و (٤) درجة

(١) هذا إحصاء لنهاية سنة ١٩٣٠

ماجستير في الجراحة ، و (١) درجة ماجستير في طب الأسنان ، بناء على ما قدموا من رسائل وأبحاث أجازتها الكلية .

ومما هو جدير بالذكر أن الطلاب بعد حصولهم على درجة البكالوريوس من الكلية ، يتخصصون في كل فرع من فروع قسمي الطب والجراحة ، فإذا ما تقدموا للحصول على درجة الدكتوراة في الطب ، أو الماجستير في الجراحة ، فإنهم فوق الامتحان العام ، يؤدون امتحانا خاصا في الفروع التي تخصصوا فيها ، وهي :

في الطب الباطني : أمراض الأطفال ، طب المناطق الحارة ، الصحة العامة .

وفي الجراحة : جراحة الأعضاء التناسلية ، جراحة الأمراض البولية ، جراحة العظام ، التوليد وأمراض النساء ، جراحة الأنف والحنجرة والأذن ، جراحة العيون .

وقد عقد اجتماعان للمناقشة في رسالتين للدكتوراة « موضوع الأولى : بحث في حالة السكك الحديدية المصرية ، ونال مقدها من كلية الحقوق لقب دكتور في القانون بدرجة « مرضى » . وموضوع الثانية : « ترجمة عربية للشهامة » ونال مقدها من كلية الآداب لقب دكتور في الآداب ، بدرجة متفوق .

ونشر من رجال كلية الطب أربعون أستاذا بينهم خمسة من الأجانب ، نحو ٢٢٦ بحثا علميا شائعا ، في مختلف أنواع الأمراض ، وطرق العلاج ، بأهميات المجالات الطبية ، في مصر وفي الخارج .

ومن نتائج أبحاثهم ذات الأهمية الخاصة : إدخال سمك الجامبوزيا الأمريكي ، لمقاومة البعوض الناقل للملاريا وغيرها من الأمراض ، ونقله إلى السودان وسورية وقبرص .

وكشف طفيلية جديدة في الإنسان في مصر ، سميت « قصر العيني » ، واستئصال مرض البلهارسيا من قرية من قرى الواحات الداخلة ، بإبادة القواقع الناقلة للمرض ، وذلك لأول مرة في التاريخ ، ثم إدخال دواء « الفؤادين » لعلاج البلهارسيا .

ومن نتائج دراستهم للقلب والتنفس ، أن ابتكرت طرق جديدة لتحديد مركزه ، ولم تكن قد عرفت ، فاستكشف مركز من مرا كز المنخ ، له علاقة خاصة بحركة التنفس ، كما تكون رأى عن الدورة الدموية في القلب ، غير من الآراء الحالية حول تغذيته . وعملت دراسة نسبية عن تغذية القلب عند الحيوان والإنسان .

وأنشئت بالكلية خمسة متاحف للتشريح ، والطب الشرعى ، والطب الوقائى ، والأقرباذين ،
ولأمراض النساء والولادة .

وزيد فى مستشفى قصر العينى ٤٦٠ سرير ، زيادة فى العناية بالمرضى ، وتوسعة لتدريب الطلاب .

أما كلية الحقوق فقد خطت خطوات كبيرة فى توسيع نطاق الدراسة فيها . فنظمت قاعات
للأبحاث الفقهية ، وأنشأ أسانذتها مجلة علمية للأبحاث القانونية والاقتصادية ، من الوجهة المصرية ،
وفضلا عما أخرج رجال هذه الكلية من المؤلفات القيمة فى مختلف العلوم القانونية والاقتصادية
والمالية ، مما لم يسبق بحثه هنا ، قدم ٢٤ أستاذا ، منهم ٨ من الأجانب ما ينفى على مائة
من الأبحاث ، نشر بعضها فى رسائل خاصة ، ونشر بعض آخر فى مجلات علمية .

أما كلية العلوم فيقوم رجالها بأبحاث حازت تقدير المجلات الأوربية ، فنشرتها ، كما أنهم
يقومون برحلات علمية هامة ، فإن الطلبة برفقة مدرسيهم المصريين والأجانب « يدرسون كل فرع
فى موطنه الطبيعى ، ويرودون عدة مناطق فى الصحراء والسودان ، وقد توصلوا إلى نتائج تبشر
بالنجاح ، فلهيهم الآن مجموعات نباتية وجيولوجية وحشرية قيمة ، ومن بين عناصر المجموعة
الحشرية ، تسعون جنسا لم تكن معروفة من قبل فى العلم .

وقد أنشئت محطة بالغردقة ، على البحر الأحمر « لدراسة الأحياء المائية ، فى منطقة لم يسبق
درسها بها . وفائدة هذه المحطة لن تقتصر على مصر ، بل سيشترك فى الاستفادة منها الباحثون
من أوربة وأمريكا ، وكان للملك جميل عطفه ، فما سهل تحقيق هذا العمل ، أمر جلالته
باستخدام الباخرتين « قوله » و « سقاريا » لتقل البعثة فى أثناء ارتيادها منطقة البحر الأحمر ،
لاختيار البقعة الملائمة لهذه المحطة ، وسماحه لقومندان يخط المحروسة بمرافقتها .

أما كلية الآداب فقد نشرت مؤلفات وأبحاثا قيمة لأسانذتها ، فى فروع دراساتها المختلفة ،
كما نشرت لها الجامعة عدة كتب نفيسة ، ألقت فى التاريخ والجغرافيا والأدب ، بعضها خاص
بمصر ، كحرب قيصر فى الإسكندرية ، ، وفيضان النيل فى عهد الملك طهارة .

وبوالى قسم الآثار التابع للكلية ، أسوة بالجامعات الأجنبية « البحث عن الآثار فى مناطق
أهرام الجيزة ، وتونة الجبل . وقد وفق القائمون بالحفر من رجاله ، فى العثور على كنوز ثمينة ،
وأخذوا فى تحقيقها تحقيقا علميا ، وآخر ما وفقوا إليه ، العثور على هرم رابع بالجيزة ، أقيم للملكة
عظيمة ، اسمها « خنت كلوس » ملقبة بلقب ملك مصر العليا والسفلى ، وبنت الإله الملك .

كما يوالى قسم الجغرافيا البحث فى منطقة المعادى عن آثار ما قبل التاريخ ، وقد وفق إلى نتائج قد تلقى ضوءا جديدا على الحضارة المصرية ، التى سبقت عصر الدول .

وقد أخذت جامعات أوربة ، تعترف بمكانة الجامعة المصرية ، وتقدر ما بلغته من النجاح ، على حين تعمل الجامعة من ناحيتها ، على توطيد هذه الثقة ، فتدب فى بعض امتحاناتها العامة ، رسلا من الجامعات الأوربية ، للاشتراك فيها .

وقد سافر مدرسان مصريان للحصول على درجة الأجرىجاسيون من جامعات فرنسا ، وهى درجة علمية لا يجوز أن يتقدم للحصول عليها إلا الفرنسيون ، من الحائزين للدكتوراة ، وهو استثناء علمى خصت به مصر .

كما اعترف كثير من جامعات بريطانيا ، كجامعة كمبردج ولندن وليفربول وأدنبره ، وكثير من جامعات فرنسا ، بدرجات الجامعة المصرية فى مختلف الكليات ، وقبلت طلبتها الحاصلين على البكالوريوس أو الليسانس ، للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراة بها .

كما اعترفت أيضا « الكلية الملكية للأطباء بلندن ، والكلية الملكية للجراحين بإنجلترا » بدرجات كلية الطب ، وسمحت للحاصلين عليها بالتقدم للدرجات العليا مباشرة ، وترتب على ذلك تخفيض مدة التخصص بهذه الكلية للحصول على درجاتها ، من ثلاث سنوات ، إلى ستة أشهر . ولقد كان هذا المدى الذى وصلت إليه الجامعة ، مدعاة لأن تقرر لجنة البعثات قصر بعثاتها إلى أوربة من الآن ، على ما تحتاج إليه البلاد من التخصص ، أو زيادة الدرس والتحصيل فى فروع ليس لها دراسات خاصة بمصر ، وسيأتى اليوم القريب الذى تسد فيه هذه الحاجة العلمية ، ويتم أبناء مصر تخصصهم فى وطنهم .

وجريا على سنة الجامعات فى تكريم العلم ، وتقدير العلماء ، انتهزت الجامعة فرصة انعقاد المؤتمر الطبى بمصر سنة ١٩٢٨ ، ومنحت ، طبقا لقانونها ، درجات الشرف ، طائفة من العلماء الذين اشتركوا فى ذلك المؤتمر (١٨) درجة دكتور فى الطب ، و (٤) درجات ماجستير فى الجراحة . ولقد كان أكبر شرف ناله ، أن تفضل جلالة الملك ، فقبل منها درجة الدكتوراة فى القانون ، وإنها لتفخر بتدوين اسمه الشريف فى سجلاتها ، ليبقى أثرا خالدا على مدى التاريخ .

ومنحت لقب « دكتور شرف فى القانون » طائفة من رجال مصر ، المشهود لهم بالفضل ، ممن امتازوا بسعة العلم ، ووافر الاطلاع ، ووقفوا جهودهم على خدمة القانون ، بمباحثهم ، أو بمؤلفاتهم .

وهم أصحاب المعالي والسعادة : محمد توفيق رفعت باشا ، وعلى ماهر باشا ، وعبد العزيز فهمى باشا ،
وعبد الحميد بدوى باشا .

وعلى يد الاثنين الأولين نفذت مشيئة الملك ، بإصدار قانون الجامعة ، فى أثناء توليهما
وزارة المعارف .

كما منحت طائفة أخرى من علماء أوربة ذوى القدر الرفيع ، والصيت الذائع ، وهم : الأستاذ
كايتان من جامعة باريس ، والأستاذ شالويا من جامعة روما ، الدكتوراة الفخرية فى الحقوق .
والدكتور إليوت سميت بجامعة لندن ، الدكتوراة الفخرية فى الطب ، والدكتور زوربروخ من جامعة
برلين ، درجة ماجستير الفخرية فى الجراحة .

وإن هذا المنح من جانب الجامعة المصرية ، فوق التقدير لمكانتهم العلمية السامية ، تحية
من جامعتنا الناشئة ، لجامعاتهم العريقة ، ورمز اعتراف بحميل بلادهم ، التى لاتضن بإيفاد كبار
الأساتذة إلى جامعتنا ، فتلقي منهم خير المعاونة فى تثقيف أبناء مصر ، وصادق الرغبة فى تحقيق
النهضة العلمية ، التى تصبو إليها بلادنا .

وقد تنافست الأمم الأوربية فى منح جلالة الملك « فؤاد » شهادات الشرف من جامعاتها ،
والعضوية فى معاهدها ، وفضل جلالته فقبل منها الألقاب الآتية :

- دكتور شرف من جامعة بروكسل « فى العلوم الجغرافية » .
 - دكتور شرف من جامعة لوفان « فى العلوم الجغرافية » .
 - دكتور شرف فى القانون « من جامعة روما » .
 - دكتور شرف فى الفلسفة « من جامعة شارل دى براج » .
 - دكتور شرف فى العلوم الاقتصادية « من جامعة جنيف » .
 - عضو شرف فى الجمعية الجغرافية الملكية الإيطالية .
 - عضو شرف فى الجمعية الجغرافية الملكية الأسبانية .
 - عضو شرف فى الجمعية الجغرافية الملكية البلجيكية .
 - عضو شرف فى المعهد الملكى للصحة العامة فى إنجلترا .
 - عضو عامل فى المعهد العلمى الفرنسى « إكاديمية النقوش والفنون الجميلة » .
 - عضو شرف فى كلية الجراحين الملكية بإنجلترا .
- وهو نحر لمصر ، وشرف ناله بفضل شخصيته الممتازة ، ومكانته السامية .

ولقد كانت سنة ١٩١٧ وهى السنة التى سعدت فيها مصر بارتقاء جلالة الملك "فؤاد" عرشها ، مبدأ تاريخ جديد لنهضة علمية نشيطة ، لم تشهد مصر لها مثيلا ، فقد زاد عدد المدارس ، واتسع نطاقها اتساعا كبيرا ، وزاد معه عدد من التحقوا بها من الطلاب زيادة بالغة ، واندفع الناس إلى تربية أبنائهم وبناتهم ، ليسايروا النهضة الجديدة ، ويأخذوا بنصيهم من الحياة .

إذا حق للأمم أن تفخر بأعمال ملوكها ، وللتاريخ أن ينوه بفضلهم ، ويسجل مظاهر إصلاحهم ، فإن مصر أجدر الأمم وأحقها بذلك .

قصيدة احمد شوقي بك

تاج البلاد ، نحية وسلام
العلم والملك الرفيع كلاهما
فكانت المأمون في سلطانه
أهدى اليك الغرب من ألقابه
من كل مملكة وكل جماعة
ردتك مصر وصحت الأحلام
لك يا « فؤاد » جلالة ومقام
في ظلك الأعلام والأفلام
في العلم ما تسمو له الأعلام
يسمى لك التقدير والإعظام

ما هذه الغرف الزواهر كالضحا
من كل مرفوع العمود منور
تتطم الأمية الكبرى على
هذا البناء الفاطمي منارة
مهد تها للوليد وأبكة
شرقاته نور السبيل وركنه
وملاعب تجرى الحظوظ مع الصبا
يمشي بها الفتيان ، هذا ماله
ألقى أواسيه وطال بركنه
من آل اسماعيل ، لا العات قد
لم يعط همهم ولا إحسانهم
وبنى فؤاد حائطية بعينه
انظر أبا الفاروق غرسك هل دنت
وهل اثني الوادي وفي فيه الجنى

الشائعات كأنها الأعلام
كالصبح منصدع به الإظلام
عرصاته وتمزق الأوهام
وقواعد الحضارة ودعام
سيرن فيها بلبل وحمم
للعبقرية منزل ومقام
في ظلهن وتوهب الأقسام
نفس تسوده وذاك عصام
قصر من الصيد الملوك كرام
قصرن عن كرم ولا الأعمام
بان على وادي الملوك همم
شعب عن الغايات ليس ينام
ثمراته وبدت له أعلام
وآتى العراق مشاطراً والشام

<p>شبان مصر على التناهل حاموا هيات ما للماريات دوام نشأ الى داعى الرحيل قيام يسقيه من كلنا يدك غمام ثمرا تنوء وراءه الأكام وبعده للغابرين طعام فما ينيل الصبر والإقدام بسرائهم يتشبه الأقوام ياوى الجمال اليه والإلهام وجلائل الأسفار فيه ركام حتى كأن لم يلتمه ضرام برد على ما لامست وسلام جرح الزمان بعرفها يلنام بعث تليد المجد وهو رمام</p>	<p>في كل عاصمة وكل مدينة كم نستعير الآخرين ونجتدى اليوم برعى فى خائل أرضهم حب غرست براحتك ولم يزل حتى أناف على قوائم سوقه فقريه للحاضرين وليمة عظة لفاروق وصالح جيله ونموذج نحذو عليه ولم يزل شيدت صرحا للذخائر عاليا رف عيون الكتب فيه طوائف اسكندرية عاد كنزك سالما لمنه من لهب الحريق أنامل وأست جراحتك القديمة راحة تهب الطريف من الفخار وربما</p>
--	---

* * *

<p>أرأيت ركن العلم كيف يقام العلم فى سبل الحضارة والعلا باني الممالك حين تنشد بانبا قامت ربوع العلم فى الوادى فهل فهما الحياة وكل دور ثقافة ما العلم ما لم يصنعاه حقيقة</p>	<p>أرأيت الاستقلال كيف يرام حادر لكل جماعة وزمام ومثابة الأوطان حين تضام للمبقرية والنسوغ قيام أو دور تعليم هى الأجسام للطالين ولا اليان كلام</p>
--	--

* * *

<p>وعليك من آمال مصر زحام أعياده فى الدهر وهى عظام قصد البناء وقامت الأهرام فاهتزت الربوات والآكام</p>	<p>بامهرجان العلم حولك فرحة ما أشبهتك مواسم الوادى ولا إلا نهارا فى بشاشة صبحه وأطل خوفو من مواكب عزه</p>
---	--

يُوسَى بَاجٍ فِي الْحَضَارَةِ مَعْرِقٍ	تَعْنُو الْحَيَاءَ لِعِزِّهِ وَالْهَامِ
بَاجٍ تَتَقَلُّ فِي الْعُصُورِ مَعْظَمًا	وَتَأَلَّفَتْ دَوْلَ عَلَيْهِ جَسَامِ
لَمَّا اضْطَلَمَتْ بِهِ مَشَى فِيهِ الْهَدَى	وَمُرَاشِدَ الدِّسْتُورِ وَالْإِسْلَامِ
سَبَقَتْ مَوَازِيكَ الرِّيعِ وَحُسْنِهِ	فَالنَّيْلَ زَهْوٍ وَالضَّفَافِ وَسَامِ
الْجِيزَةَ الْفِيحَاءَ هَزَتْ مِنْكَابًا	سَبَغَ التَّوَالِ عَلَيْهِ وَالْإِنْعَامِ
لَبَسَتْ زَخَارِفَهَا وَمَسَتْ طِيَهَا	وَتَرَدَّدَتْ فِي أَيْكِهِ الْإِنْعَامِ
قَدْ زِدْنَهَا هَرَمًا يَحْجُ قَنَاؤُهُ	وَيَشُدُّ لِلدُّنْيَا إِلَيْهِ حَزَامِ
تَقِفُ الْقُرُونُ غَدًا عَلَى دَرَجَاتِهِ	تَمْلِي التَّسَاءَ وَتَكْتُبُ الْأَيَّامِ
أَعْوَامَ جِهْدٍ فِي الشَّبَابِ وَرَاءَهَا	مَنْ جِهْدَ خَيْرِ كَهْوَةٍ أَعْوَامِ
بَلَّغَ الْبِنَاءَ عَلَى يَدَيْكَ تَمَامَهُ	وَلِكُلِّ مَا تَبْنِي بِدَاكِ تَمَامِ

الدور الرابع

من أدوار تاريخ الجامعة

أبى المنصور له الملك الراحل إلا أن يتوج أفضاله على الجامعة بفضل آخر خلد آثاره وترك في تاريخ الجامعة نتائج خالدة . فالجامعة لم تكن قد اكتمل نموها بعد ، وكانت لا تزال طائفة من المدارس العليا خارج حظيرتها ، فرأى جلالته أن لا بد من إضافة هذه الحبات الى عقد الجامعة حتى تنتظم شمله وتخرج الجامعة يافعة مكتملة النمو متينة التركيب قوية البنيان .

أمر طيب الله ثراه بضم مدرسة الهندسة الملكية ، ومدرسة الزراعة ، ومدرسة التجارة العليا ، ومدرسة الطب البيطرى الى الجامعة المصرية ، فأصدر مرسوما ملكياً بضم هذه المدارس إلى الجامعة المصرية . فكانت هذه فاتحة الدور الرابع من أدوار تاريخ الجامعة ، وخرجت أقوى ما تكون تضم بين جوانبها سبع فraqد .

ولما كان هذا المرسوم الملكى وثيقة تاريخية هامة لا يستطيع أن يغفل شأنها ، من يؤرخ للجامعة . رأينا أن نورد هنا ليكون شاهد عدل بما كان للملك الراحل من أياد خلدتها الأجيال وتنت بحمدها الأزمنة .

مرسوم بقانون رقم ٩١ لسنة ١٩٣٥

بإدماج مدرسة الهندسة الملكية ومدرسة الزراعة ومدرسة التجارة العليا
ومدرسة الطب البيطرى فى الجامعة المصرية

نحن فؤادا الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على أمرنا رقم ٦٧ لسنة ١٩٣٤ ، وعلى القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٧ بإعادة تنظيم
الجامعة المصرية المعدل بالقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٣ .

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء .

رسمنا بما هو آت

مادة ١ — تدمج فى الجامعة المصرية مدرسة الهندسة الملكية ومدرسة الزراعة العليا ومدرسة
التجارة العليا ومدرسة الطب البيطرى .

وتعتبر المدارس الثلاث الأولى على التوالى كليات الهندسة ، والزراعة ، والتجارة . وتلحق
مدرسة الطب البيطرى بكلية الطب .

مادة ٢ — إلى أن يتم وضع جداول بالكراسى التى يتقرر إنشاؤها بسبب الاندماج
سالف الذكر ، وإلى أن يصدر قرار من مجلس الوزراء بناء على ما عرضه وزير المعارف العمومية
بعد طلب مجلس إدارة الجامعة بتنظيم هيئة التدريس بالكليات الجديدة ، ومدرسة الطب البيطرى
وبتحديد وظائف أعضاء هيئة التدريس الحاليين بالمدارس المندمجة ، يعين وزير المعارف العمومية
بناء على طلب مدير الجامعة من بين هؤلاء الأعضاء عددا منهم لتأليف المجالس المؤقتة للكليات
الجديدة ، ويعين كذلك عددا منهم بضم مؤقتا إلى مجلس كلية الطب عند نظره مسائل تتعلق
بمدرسة الطب البيطرى .

مادة ٣ — يؤخذ رأى المجالس المذكورة فى جميع المسائل المتعلقة بجداول الكراسى
الجديدة ، وبقرارات مجلس الوزراء المشار إليها فى السادة السابقة .

مادة ٤ — الطلبة الحاليون فى مدرسة الهندسة الملكية ، ومدرسة الزراعة العليا ، ومدرسة
التجارة العليا ، ومدرسة الطب البيطرى ، يقبلون فى فرق الدراسة المقابلة فى كليات الجامعة المصرية .

مادة ٥ — إلى أن يصدر قانون يبين القيمة القانونية للدرجات والدبلومات والشهادات المتنوعة التي تمنحها الكليات الجديدة وكلية الطب فيما يختص بمدرسة الطب البيطري ، تكون قيمة الدبلومات التي تمنحها هذه الكليات هي نفس القيمة القانونية التي لدبلومات المدارس المتدبجة في الجامعة المصرية بموجب هذا المرسوم بقانون .

مادة ٦ — يستمر العمل بصفة مؤقتة بالقوانين واللوائح الخاصة بالمدارس المتدبجة ما لم تكن مخالفة لأحكام هذا المرسوم بقانون ، وذلك إلى أن تصدر لوائح خاصة بموجب المادة ١٨ من القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٧ المعدل بالقانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٣٣

مادة ٧ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم بقانون ، الذي يعمل به بمجرد نشره في الجريدة الرسمية .

نأمر بأن يُيصم هذا المرسوم بقانون بخاتم الدولة ، وأن ينشر في الجريدة الرسمية ، وينفذ كقانون من قوانين الدولة .

صدر بمرأى المتزة في ٢٣ جادى الأولى سنة ١٣٥٤ (٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٥) .

(فؤاد)

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

(محمد توفيق نسيم)

وزير المعارف العمومية

(أحمد نجيب الهلالي)

صفحة مطوية

أتاحت لي الظروف ، أن أعاصر الجامعة في مختلف أطوارها ، في عهدها القديم والجديد ، فهدت إلى الجامعة في سنة ١٩٤٥ بسبب هذه الخدمة التي خدمتها في العهدين ، أن أنظم أرشيفها الذي لم يكن بعد إلا أكدا سا من الورق ، مهمة في غير عناية ، ملقاة في غير تنظيم . فعكفت على قراءتها ورقة ورقة ، وأخذت على نفسي عهداً بتنظيمها ، تحقيقاً لرغبة فقيد الجامعة ، المرحوم الدكتور على إبراهيم باشا ، الذي حرص على ألا تطوى هذه الصحيفة الجليلة من تاريخ الجامعة القديمة ، أو ينجم عليها غبار النسيان .

فأعدت تنظيمها ، وجمعت شتاتها ، ولملت شَمَمَها ، ونظمت سجلاتها ، حتى غدت الحجرة التذكارية ، التي أنشأتها الجامعة حديثاً لفقيد العلم والوطن « المنفور له الملك « فؤاد الأول » طيب الله ثراه ، وجعل خير أعماله أحسن ما يتقرب به إلى الله ، مُتعة الناظرين ، وأعجوبة المشاهدين ، فاتضح تاريخ الجامعة المهمل ، وغدا أرشيفها المبعثر ، أحسن ما يكون تنظيمًا ، وأتم ما يكون تنسيقًا .

وقد وجدت بحكم عملي في هذا الأرشيف ، صفحات من تاريخ مليكننا الراحل « تعتبر عُرة في جبين تاريخه ، نعم صفحات فياضة بالوطنية ، ناطقة بصدق الأخلاص وحسن النية ، والعمل في غير ما ملل ، على إنهاض الأمة المصرية « وإحياء مجدها الدارس ، وعزها الذي غربت شمسهُ ، وأظلمت سماؤه . نعم صفحات تكشف عن مآثره رحمه الله على الجامعة ورجالها ، فقد رآها فكرة نبيلة ، فتحققت على يديه ، وقد وجدها جامعة وليدة ، قرباها في أحضانهِ ، وأدرَّ عليها من عطفه ما شد عضدها ، ووهب لها من فيض ماله ، وفرط عنايته ، وثمين وقته ، ما سطر اسمه بأحرف من نور في تاريخها ، بل في تاريخ الأمة المصرية بأسرها . وقد حفزني ذلك كله على أن أستعين بهذا « الأرشيف » على وضع تاريخ مسجل للجامعة المصرية القديمة ، مع التعرض بوجه خاص لما كان للملك الراحل من مواقف تفخر بها الرجولة ، ومآثر تعز بها الوطنية .

وقد استطعت بمئاري ، أن أجمل منها عملاً منظماً لمن يريد الرجوع إليه من المؤرخين والعلماء .

وقد حداني هذا كله على أن أتشرف برفع كتابي هذا إلى مقام حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ، حتى إذا صادف قبولا نشرته على الناس ، سجلا حافلا بالآيات اليناث .

ويجدر بي أن أئين في هذا وصفا لموقع هذه الحجرة بجامعة فؤاد الأول ، وما تحويه من أثاث ، ووثائق هامة ، وملفات وسجلات ، وصور لطلبة الجامعة وأساتذتها ، وأعضاء مجلس إدارتها ، إلى غير ذلك ، مما هو مبین بهذا السجل التاريخي ما

أحمد عبد الفتاح بدير



وهذه هي غرفة مكتب «الأمير» أحمد فؤاد ، إنها باقية بكل أثاثها كما كانت في عهده

حجرة الأمير أحمد فؤاد التذكارية

هذه الحجرة في الجهة الشرقية من الدور الأول ، يناء المكتبة العامة ، عن يمين الداخل من بابها العمومى ، وطولها سبعة أمتار وخمسة وأربعون من مئة ، وبابها فى الوسط ، وارتفاعه متران وعشرة من مئة ، وعرضه متر ونصف متر ، وبالحائط الشرقى المطل على الحديقة ، والمواجه للباب نافذتان ، عرض كل منهما متر وسبعة وأربعون من مئة ، وبينهما متران ، وليس بالحائطين الشمالى والجنوبى نوافذ ، وأرض هذه الحجرة من خشب البركيه .

١ - أثاث الحجرة

١ - بالحجرة أربع طنافس فارسية ، إحداها طولها خمسة أمتار وعشرون من مئة ، وعرضها ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من مئة ، وهى موضوعة بين المدخل والمكتب ، والثلاثة الأخرى طول كل واحدة منها متر وسبعة وتسعون من مئة وعرضها ، متر وثمانية وثلاثون من مئة ، إحداها تحت كرسى المكتب ، والاخرى على جانبيه .

٢ - المكتب التذكارى ، وقد وضع تجاه الباب ، وله كرسى مبطن بالجلد ، وفوق المكتب هذه الأدوات التذكارية : محبرة معدنية ، ونشافة زجاجية معدنية ، وشمعدانان معدنيان ، وطقطوقة زجاجية معدنية ، وسفطان للمكتب دائرها قش وقاعها خشب ، ودبوسان معدنيان لرشق الورق ، وحجر إردوازى ثمين ، ووراقة أمريكية من الخشب ، وحوض للدبايس من البلور ، وزجاجة لمسح الأقلام ، ومقلمة من البلور ، ومقطع للورق من المعدن ، ومحفظة من الحرير الساتان .

٣ - وأمام هذا المكتب كرسيان كبيران مريحان ، مكسوان بنقطة حمراء ، (قاعدتهما منخفضة) .

٤ - معرضان خشبيان كبيران ، أحدهما عن يمين المكتب ، ملاصق للحائط البحرى ، والثانى عن يساره ، ملاصق للحائط القبلى ، أسفلهما على هيئة خزائن ، ذات أبواب سبعة ، وأعلاهما معارض مكسوة من الداخل بالجوخ الأخضر ، ومغطاة بأبواب زجاجية ، وهما مصنوعان حديثا على طراز المكتب ، لتعرض فيهما الخلفات والوثائق الهامة ، التى ترجع إلى عهد جلالة الملك «فؤاد» فى الجامعة .

٥ — صوانان كبيران ، أحدهما عن يمين باب الحجره ، والآخر عن يساره ، وللجزء الأسفل من كل منهما أبواب خشبية ثلاثة ، ثلاث خزان ، وللجزء العلوى أبواب زجاجية ثلاثة ، وبكل صوان تسع عيون فى القسم الأعلى ؛ وقد صنع الصوانان كذلك حديثا على طراز المكتب ، لحفظ المحاضر والملفات الخاصة بالجامعة ومجالسها ولجانها .

٦ — صوان تذكارى من خشب القرو ، مصنوع فى فرنسا ، ومهدى إلى سمو الأمير ، من محال بوتريمولى سنة ١٩٠٨ ، مقسم إلى ستة عشر قسما يوضع فى كل منها محفظة من الورق المقوى ، لحفظ الأوراق الخاصة الهامة ، موضوع عن يسار الجالس على المكتب .

٢ — الوثائق الهامة

بالحجرة خمس عشرة وثيقة مهمة ، معروضة فى أعلى المعرضين بالأقسام الستة المغطاة بالزجاج .

٣ — الملفات

ملفات الجامعة المصرية القديمة تبلغ نحو ٩٢٠ ملفا ، مقسمة قسمين : قسم موضوعاته مهمة ، وعدد ملفاته نحو ٥٢٠ ملفا ، « مدينة بسجل المحافظ ذى اللون السابى » ، ومحفظة فى نحو تسعين محفظة مغلقة بغلاف أحمر اللون ، ومكتوب على كل محفظة رقمها .

وقسم موضوعاته أقل أهمية من الأول ، وعدد ملفاته نحو أربعائة ملف ، « مدينة بسجل المحافظ ذى اللون الأزرق » ، ومحفظة فى محافظ بغلاف أزرق اللون ، ومكتوب على كل محفظة رقمها ، كالنموذج الأحمر ، وهذه المحافظ الزرق موضوعة فى العشرين خزانة ، بالأقسام السفلى من الصوانين والمعرضين ، أما المحافظ الأحمر فإنها معروضة فى الأقسام العليا من الصوانين ، ذوات الأبواب الزجاجية .

ملاحظة : لهذه الملفات قوائم ، فىمكن الرجوع إلى كل ملف بإرشاد هذه القوائم .

٤ — السجلات

السجلات الخاصة بحسابات الجامعة المصرية ، وسجلات قيد الخطابات الواردة والصادرة من الجامعة ، وعددها مايقرب من خمسين ، موضوعة بالخزان السفلى من الصوان الموضوع بالجهة البحرية من الحجره .

الصور

هناك أربع وعشرون صورة تذكارية ، تمثل نشاط الجامعة الأهلية ، وأحوالها مدة رئاسة صاحب السمو الأمير " أحمد فؤاد باشا " لها ، وهي معروضة بالحجرة على النحو الآتى :

الحائط الشرقى :

١ — صورة سمو الأمير " أحمد فؤاد باشا " جالسا على مكتب رئاسة الجامعة المصرية القديمة ، معلقة بين النافذتين ، خلف الجالس على المكتب سنة ١٩٠٨

٢ — صورة حضرة صاحبة السمو المنفورة لها الأميرة فاطمة إسماعيل ، متحلية بجواهرها التى أهدتها إلى الجامعة ، معلقة عن يمين الجالس على المكتب فى نفس الحائط .

٣ — صورة عضوى بعثة الجامعة سنة ١٩١٢ وهما :

أحمد خيرى أفندى المبعوث إلى فرنسا : للعلوم الزراعية .

عبد الرحمن فكرى أفندى المبعوث إلى إنجلترا : علم تقويم البلدان ووصف الشعوب .
معلقة عن يسار الجالس على المكتب فى نفس الحائط .

الحائط البحرى :

١ — صورة أعضاء بعثة الأطفال بإيطاليا سنة ١٩١٠ ، وهم :

سحاب رفعت الماس ، شديد حمزة ، محمد أمين .

٢ — صورة أعضاء هيئة مجلس إدارة الجامعة المصرية ، وطلبتها ، بمنزل سمو الأميرة فاطمة إسماعيل بالدقى ، على بعد خمسين سنتيمتر من الصورة السابقة ، مثبتة على غطاء المعرض من الجهة البحرية .

٣ — صورة تمثل سمو الحديو عباس حلمى ، عقب وضع الحجر الأساسى للجامعة المصرية سنة ١٩١٤ ، على بعد ستة عشر سنتيمتر من الصورة السابقة ، ومثبتة على غطاء المعرض من الجهة البحرية .

٤ — صورة كبيرة تمثل سمو الأمير " أحمد فؤاد " فى مكان الاحتفال بافتتاح الجامعة المصرية القديمة فى ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، وهو يودع سمو الحديو عباس حلمى ، مثبتة على غطاء المعرض فى وسط الحائط تماما .

٥ — صورة تمثل سمو الحديو عند وضع الحجر الأساسى للجامعة المصرية سنة ١٩١٤ على بعد ستة عشر سنتيمتر من الصورة الكبيرة مثبتة على غطاء المعرض .

٦ — صورة تمثل سمو الأمير "أحمد فؤاد باشا" برفقة سمو الخديو عند وضع الحجر الأساسى للجامعة المصرية سنة ١٩١٤ على بعد ستة عشر سنتيمتر من الصورة السابقة .

٧ — صورة أعضاء بعثة الجامعة المصرية الأولى سنة ١٩٠٨ وعددهم أحد عشر طالبا وهم :

- | | |
|----------------------------------|--|
| حسن فؤاد الديوانى أقدى . . . | يتلقى علم وظائف الأعضاء والفسولوجيا بفرنسا . |
| الدكتور محمد ولى | يتلقى علم التاريخ الطبيعى وعلم الصحة بفرنسا . |
| منصور فهمى أقدى | للعلوم الفلسفية بفرنسا . |
| الدكتور محمد كمال أقدى | علم الطب الشرعى والطبيعة والكيمياء بفرنسا . |
| محمد صادق جوهر أقدى | للعلوم الرياضية والفلكية بإنجلترا . |
| محمد كامل حسين أقدى | للعلوم الأخلاقية والاقتصادية بأ كسفورد « إنجلترا » . |
| محمد حسنى نجم أقدى | للعلوم الرياضية بإنجلترا . |
| سيد كامل أقدى | للعلوم القانونية بفرنسا . |
| محمود عزمى | للعلوم الأخلاقية والسياسية بفرنسا . |
| محمد توفيق الساوى أقدى | للأدييات بالسوربون بفرنسا . |
| توفيق سيدهم أقدى | للعلوم الطبيعية بإنجلترا . |
- وهى معلقة بالحائط البحرى على بعد خمسين سنتيمتر من الصورة السابقة .

الحائط الغربى :

٨ — صورة أعضاء بعثة الجامعة المصرية الثانية سنة ١٩٠٩ وعددهم سبعة ، وهم :

- | | |
|-------------------------------|---------------------------------------|
| يوسف نور الدين أقدى | علم الطبيعة بإنجلترا . |
| عزمى خزام أقدى | علم الطبيعة بفرنسا . |
| حسن صادق أقدى | علم طبقات الأرض بإنجلترا . |
| الشيخ أحمد ضيف | آداب اللغة العربية بفرنسا . |
| محمد سالم أقدى | علم التشريح العمومى والمرض بألمانيا . |
| حسين رمزى أقدى | علم طبائع الإنسان بإيطاليا . |
| على توفيق شوشه أقدى | علم البكتريولوجيا بألمانيا . |

وهى موضوعة على الدولاب الذى عن يسار الحجره ، أمام الجالس على المكتب الذى عن يسار باب الحجره .

٩ — صورة طلبة الجامعة المصرية في إحدى الحفلات التي أقيمت بسرأي جنا كليس ، موضوعة فوق الدولاب الثاني ، أمام الجالس على المكتب .

الحائط القبلى :

١٠ — صورة أعضاء بعثة الجامعة المصرية الثالثة سنة ١٩١٠ وعدد هم ستة ، هم :

محمد كامل البندارى أقدى . . للتاريخ الحديث بفرنسا .
على سيد يوسف أقدى . . آداب اللغة الإنجليزية واللغات السامية بالبحر .
الشيخ على أحمد الغانبي . . اللغة العربية وعلم مقارنة اللغات السامية ببرلين .
محمد محمد الديب أقدى . . للعلوم الزراعية بفرنسا .
عبد المجيد خليل أقدى . . للعلوم الطبية والطب الشرعى بفرنسا .
محمد فهمي عبد اللطيف . . للعلوم القانونية بفرنسا .

وبالحجرة سجلا يحوي ١٤ صورة تمثل الجامعة المصرية القديمة التي كانت تشغل بناء جنا كليس ، مقر الجامعة الأمريكية الآن بشارع القصر العيني .

١١ — (١) صورة تمثل مكتبة الجامعة (٢) صورة تمثل حجرة مجلس الإدارة (٣) صورة تمثل الأمير أحمد فؤاد جالسا على مكتبه (٤) صورة تمثل أحمد زكى بك سكرتير عام الجامعة (٥) صورة تمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وهم :

الأستاذ جويدي ، أحمد زكى بك ، أحمد كمال بك ، مسيو يوفيليه ، المستر مُلر .

(٦) صورة تمثل أعضاء مجلس الإدارة يتوسطهم الأمير « أحمد فؤاد باشا (٧) صورة تمثل طلبة قسم التاريخ الإسلامى يتوسطهم أحمد زكى بك (٨) صورة تمثل طلبة قسم اللغة المصرية القديمة يتوسطهم أحمد كمال بك (٩) صورة تمثل طلبة قسم آداب اللغة العربية يتوسطهم أحمد زكى بك
١٢ و١٣ و١٤ — مجموعة من ثلاث صور ، تمثل الجواهر التي أهدتها الأميرة فاطمة إسماعيل إلى الجامعة .

(أولا) خاتما من الماس .

(ثانيا) قلادة بسلسلة ذهبية .

(ثالثا) فرد سوار من الماس البرلتى .

(رابعا) ريشة من الماس البرلتى .

(خامسا) قلادة بفصوص زمرد .

١٥ — صورة تمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، سنة ١٩١٠ وم :

الأستاذ بوليه ، والأستاذ إسماعيل حسنين باشا ، والأستاذ الشيخ محمد الحضري بك ،
والأستاذ حفي ناصف بك ، ونليو ، والأستاذ إسماعيل رأفت بك ، والمستر ملر .

١٦ — صورة تمثل طلبة قسم الحقوق بالجامعة المصرية يتوسطهم منصور فهمي أفندي ، ومحمود عزمي
أفندي ، على بعد ١٦ سنتيمتر من الصورة السابقة ، مثبتة على غطاء صوان المعرض من الجهة القبلية .

١٧ — صورة كبيرة تمثل الحديو عباس حلمي يرح مكان الاحتفال بافتتاح الجامعة المصرية
القديمة ، في ديسمبر سنة ١٩٠٨ ، مثبتة على غطاء المعرض في وسط الحائط تماما .

وصورة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية في عهد المنفور له الأمير أحمد فؤاد باشا ،
سنة ١٩١٢ وم :

الأستاذ بوليه ، حفي ناصف بك ، المستر ملر ، الشيخ محمد الحضري بك ، الأستاذ نليو ،
مدموازيل كوفرير ، الأستاذ شارل سيسون ، الأستاذ جويدي ، إسماعيل رأفت بك ،
الأستاذ ماسينيون ، الأستاذ ليمان الألماني .

١٨ — صورة تمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية أيضا سنة ١٩١٣ ، وم :

حفي ناصف بك ، المسيو ألبرت بوفيليه ، صابر صبري باشا ، جرمان مارتين ، مدموازيل
كوفرير ، مسيو سيسون ، إسماعيل حسنين باشا ، الأستاذ نليو .

١٩ — صورة تمثل أعضاء بعثة الأطفال بفرنسا سنة ١٩١٠ ، وم :

حسين كامل ، أرام استيفان ، عبد الله الصحن ، يتوسطهم الأستاذ عبد العزيز فهمي بك .

٢٠ — صورة تمثل أعضاء بعثة الأطفال بفرنسا سنة ١٩١٣ :

محمد ابران صفوت ، محمد أمين هيمن ، ومحمد توفيق مهران ، وظهر خلفهم ضابط المدرسة .
وبالحجرة سجل يشمل أسماء فضليات السيدات والآسات اللواتي كن يحضرن المحاضرات
التي كانت تلقها مدموازيل كوفرير باللغة الفرنسية في سنة ١٩١٠ عن « المرأة وتاريخ حياتها » :

كرمة أرئين باشا	مدموازيل أنريكولت	مدام لوزينا بك
عقيلة أرئين باشا	مدموازيل ا . هيوارد	مدام ناتاليه
كرمة ب . بونديه	عقيلة محمد بك محمود	مدموازيل ف واطن
عقيلة واصف غالي	الآنسة ف . سرهنك باشا	مدموازيل زفراني

سمو الأميرة كمال الدين	مدموازيل ا . دى جازو	عقيلة كحيل بك
مدام صندر	مدام حورية هاتم	عقيلة ديهو نشير
عقيلة سعد زغلول باشا	عقيلة ويصا واصف	عقيلة عبد الباقي عمرى
مدموازيل برته دارين	مدام جولدنبرج	عقيلة يعقوب بك صبرى
كريمة م . ذو الفقار	كريمات محب باشا	كريمة ا . عفيفى باشا
كريمة ف . ذو الفقار	مدموازيل أوستر لاند	عقيلة رشدى باشا
كريمة ن . ذو الفقار	مدموازيل ف ماهر	كريمة بورنيه
عقيلة عزيز عزت باشا	الآنسة ه . عوض	سمو الأميرة عين الحياة هاتم
عقيلة مدحت باشا	مدموازيل ف . أوي	سمو الأميرة فاطمه فاضل هاتم
كريمة عزيز عزت باشا	مدام أنطونين	كريمة باسينيل فؤاد
الآنسة باربير	مدموازيل ف . ديمرتينو	كريمة نيت فؤاد
الآنسة آشر	مدام ث ديمرتينو	سمو الأميرة كيازيمه حسين
عقيلة وجدى بك	عقيلة وهى بك	سمو الأميرة قدرية حسين
عقيلة قطاوى بك	مدموازيل فرانكيه	سمو الأميرة سميجة حسين
الآنسة كاستلانو	مدام كروفورد	سمو الأميرة م . حسين
	كريمة عطيات فؤاد	سمو الأميرة بديمة حسين

وغيرهن مما يدل على نهضة علمية اجتماعية غذاها القائمون بالأمس ، وبنوا فيها من روحهم
الفتية ، فكان لها أطيب الثمرات .

فهرس

صفحة

- مقدمة لحضرة صاحب السعادة الدكتور محمد كامل مرسى باشا مدير جامعة فؤاد الأول (٥)
تقديم لحضرة صاحب العزة محمد شفيق غريال بك وكيل وزارة المعارف العمومية (ز)
تصدير المؤلف (ط)

الباب الأول

فى نشأة الجامعة المصرية

- ١ من خطبة لقاسم أمين بك
٢ من خطبة لأحمد لطفى السيد بك

الفصل الأول :

- ٣ فكرة إنشاء الجامعة

الفصل الثانى :

- ٦ (أ) الجلسة التاريخية الأولى
٨ (ب) الدعوة للشروع
١١ (ج) أقوال الصحف والمجلات

الفصل الثالث :

- ١٨ (أ) الجلسة التاريخية الثانية
١٩ (ب) كلمة سعد زغلول وتنحيه عن أعمال الجامعة
٢٢ (ج) الجلسة الثالثة ، وتعميم الدعوة للاكتاب
٢٥ (د) كتاب اللجنة للأمير « أحمد فؤاد »

الباب الثانى

الجامعة فى ميدان التنفيذ

مقدمة :

٢٧ من خطبة لمعالى على الشمسى باشا

الفصل الأول :

٢٩ اجتماع تاريخى فى سراى حسن زايد بك بالمنوفية

٢٩ وصف جريدة المؤيد للاجتماع :

٣١ (ا) كلمة الأمير « أحمد فؤاد » .

٣٢ (ب) كلمة الدكتور محمد علوى باشا

٣٤ (ج) كلمة قاسم بك أمين .

الفصل الثانى :

٣٩ لائحة الاجراءات الداخلية بالجامعة المصرية

٤١ لائحة الارشالية

٤٢ الارشالية العلمية فى أوروبا .

٤٣ شروط الدخول فى الامتحان للانتظام فى سلك الرسالة الجامعية

٤٥ بعثات الجامعة المصرية (الأبطال) .

٤٦ مولد فكرة البعثات

٤٧ الملك العالم يذل العقبات

٤٨ جهاد فى سبيل العلم

٤٩ إرشالية الجامعة المصرية : وداع حافل

٥١ إكرام إرشالية الجامعة

٥٣ لائحة التدريس والمدرسين .

٥٤ الفرض من إنشاء الجامعة .

الفصل الثالث :

٥٨ استقلال الجامعة

٦٠ رسائل بين رئيس الجامعة والحكومة ، للاعتراف بأنها من المنافع العامة

٦٣ النظامنة

الباب الثالث

افتتاح الجامعة رسميا والخطب التي أُلقيت في هذه الحفلة

مقدمة :

٧١	من خطبة سمو الأمير « أحمد فؤاد » في حفلة الافتتاح
٧٢	من خطبة سمو الخديو عباس
	الفصل الأول :

٧٣	افتتاح الجامعة رسميا
٧٤	خطبة رئيس الجامعة
٧٥	خطبة الخديو
٧٦	خطبة ثروت باشا
٧٩	خطبة مسيو بوفيليه

الفصل الثاني :

مقدمة :

٨٣	رعاية جلالة الملك « فؤاد » للجامعة ، أميرا ، وسلطانا ، وملكاً
٨٦	بيان سمو الأمير « أحمد فؤاد » في مجلس إدارة الجامعة سنة ١٩١١
	بيان لسمو الأمير « أحمد فؤاد » في مجلس إدارة الجامعة سنة ١٩١٢ ويتضمن الرسائل
٩٢	المتبادلة بين دولته وبين بعض علماء المستشرقين
١١٣	استقالة سمو الأمير « أحمد فؤاد » من رئاسة الجامعة
١١٣	إسناد رئاسة شرف الجامعة لسمو الأمير « أحمد فؤاد »

الباب الرابع

تطور برامج الدراسة ، والأساتذة الذين تولوا التدريس ، والبحوث العلمية التي تم إيفادها ، ومدى النتائج التي حققتها

مقدمة :

١١٥	من خطبة لمعالى عبد الخالق ثروت باشا
	الفصل الأول :
١١٦	التعليم دليل القوة
١١٧	الحالة العلمية في سنة ١٩٠٨ — ١٩٠٩
	١٩٠٩ — ١٩١٠

صفحة	
١٢٠	١٩١٠ — ١٩١١ : إنشاء كلية الآداب والفلسفة . . .
١٢١	حول إنشاء كلية الآداب والفلسفة . . .
١٢٥	قسم العلوم الاجتماعية والاقتصادية . . .
١٢٥	قسم السيدات . . .
١٢٦	١٩١١ — ١٩١٢ . . .
١٢٦	قسم الآداب . . .
١٢٧	فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . . .
١٢٨	الفرع النسوى . . .
١٢٩	١٩١٢ — ١٩١٣ . . .
١٣٠	المحاضرات العامة . . .
١٣١	١٩١٣ — ١٩١٤ . . .
١٣٢	إنشاء فرع لتدريس العلوم الجنائية . . .
١٣٢	الحصول من الوزارة على امتياز خاص بمخرىجي قسم الآداب
١٣٥	لائحة قسم الآداب ١٩١٠ — ١٩١١ . . .
١٤٤	١٩١٤ — ١٩١٥ . . .
١٤٥	الفرع الجنائى . . .
١٤٧	لائحة قسم العلوم الجنائية ١٩١٦ . . .
١٥٢	قسم الآداب . . .
١٥٢	إنشاء قسم للعلوم الاقتصادية والمالية . . .
١٥٣	الحالة العلمية في ١٩١٥ — ١٩١٦ . . .
١٥٥	١٩١٦ — ١٩١٧ . . .
١٥٧	١٩١٧ — ١٩١٨ . . .
١٥٨	١٩١٨ — ١٩١٩ . . .
١٦٠	١٩١٩ — ١٩٢٠ . . .
١٦٢	١٩٢٠ — ١٩٢١ . . .
	ذكرى فقيدة المبرات والمكرمات المنفورة لها
١٦٥	الأميرة فاطمة هانم إسماعيل . . .
١٦٦	خطبة حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا . . .
١٦٧	خطبة حضرة الأستاذ الدكتور أحمد ضيف . . .
١٧١	خطبة الأستاذ عبد الحميد بدوى بك . . .
١٧٦	الحالة العلمية في ١٩٢١ — ١٩٢٢ . . .
١٧٧	١٩٢٢ — ١٩٢٣ . . .
	بدء دور التحول :
١٨٠	الجامعة تصبح حكومية . . .
١٨٤	الحالة العلمية في ١٩٢٣ — ١٩٢٤ . . .
١٨٥	١٩٢٤ — ١٩٢٥ . . .

البعثات العلمية التي تم إيفادها ومدى النتائج التي حققتها :

١٨٦	في سنة ١٩٠٨
١٨٦	البعثة بالمجلترا
١٨٧	البعثة بفرنسا
١٨٩	في سنة ١٩٠٩
١٩٠	١٩١٠
١٩٢	١٩١١ — ١٩١٢
١٩٦	١٩١٢ — ١٩١٣
١٩٩	١٩١٣ — ١٩١٤
١٩٩	١٩١٤ — ١٩١٥
٢٠٠	١٩١٥ — ١٩١٦
٢٠١	١٩١٦ — ١٩١٧
٢٠١	١٩١٧ — ١٩١٨
٢٠٣	١٩١٨ — ١٩١٩
٢٠٥	١٩١٩ — ١٩٢٠
٢٠٧	١٩٢٠ — ١٩٢١
٢٠٨	١٩٢١ — ١٩٢٢

طلبة الجامعة :

٢٠٩	في سنة ١٩٠٨ — ١٩٠٩
٢١٠	١٩٠٩ — ١٩١٠
٢١١	١٩١٠ — ١٩١١
٢١٢	١٩١١ — ١٩١٢
٢١٣	١٩١٢ — ١٩١٣
٢١٤	١٩١٣ — ١٩١٤
٢١٨	١٩١٤ — ١٩١٥
٢١٩	١٩١٥ — ١٩١٦
٢٢٠	١٩١٦ — ١٩١٧
٢٢٥	١٩١٧ — ١٩١٨
٢٢٧	١٩١٨ — ١٩١٩
٢٢٨	١٩١٩ — ١٩٢٠
٢٣١	١٩٢٠ — ١٩٢١
٢٣٣	١٩٢١ — ١٩٢٢
٢٣٥	١٩٢٢ — ١٩٢٣

الباب الخامس مكتبة الجامعة ونشأتها

مقدمة :

٢٣٧	من سنة ١٩٠٩ — ١٩٢٣ .
٢٣٩	١ — المكتبة في سنة ١٩٠٩ .
٢٤١	١٩١٠ .
٢٤٢	١٩١١ .
٢٤٣	١٩١٢ .
٢٤٤	المكتبة في سنة ١٩١٣ .
٢٤٤	١٩١٤ .
٢٤٥	١٩١٥ .
٢٤٦	١٩١٦ .
٢٤٦	١٩١٧ — ١٩٢٠ .
٢٤٦	١٩٢١ — ١٩٢٠ .
٢٤٧	١٩٢٢ — ١٩٢١ .
٢٤٧	١٩٢٣ — ١٩٢٢ .

٢ — الحالة المالية من سنة ١٩٠٨ — ١٩٢٣

٢٤٩	الأراضي والمباني الموقوفة على الجامعة المصرية
٢٥٠	الحالة المالية في سنة ١٩٠٨ — ١٩٠٩ .
٢٥٢	١٩١٠ .
٢٥٤	١٩١١ .
٢٥٥	١٩١٢ .
٢٥٦	١٩١٣ .
٢٥٧	١٩١٤ .
٢٥٨	الاحتفال بوضع الحجر الأساسي للجامعة المصرية سنة ١٩١٤
٢٧١	١ الحالة المالية في سنة ١٩١٥
٢٧٣	١٩١٦ .
٢٧٤	١٩١٧ .
٢٧٦	١٩١٨ .
٢٧٧	١٩١٩ .
٢٧٨	١٩٢٠ .
٤٧٩	١٩٢١ .
٢٨٠	١٩٢٢ .
٢٨١	١٩٢٣ .

٣ - مجلس الجامعة من سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٣

مقدمة :

٢٨٣	.	.	.	١ - من كلمة لسمو الأمير في تأييد المرحوم قاسم أمين بك
٢٨٣	.	.	.	٢ - من كلمة لسمو الأمير ألقاها على مجلس الإدارة سنة ١٩١٢
٢٨٤	.	.	.	في سنة ١٩٠٨
٢٨٥	.	.	.	١٩٠٩
٢٨٧	.	.	.	١٩١٠
٢٨٧	.	.	.	١٩١١
٢٨٨	.	.	.	١٩١٢
٢٩٢	.	.	.	١٩١٣
٢٩٤	.	.	.	١٩١٤
٢٩٦	.	.	.	١٩١٥
٢٩٨	.	.	.	١٩١٦
٢٩٩	.	.	.	١٩١٧
٣٠١	.	.	.	١٩١٨
٣٠٢	.	.	.	١٩١٩
٣٠٤	.	.	.	١٩٢٠
٣٠٥	.	.	.	١٩٢١
٣٠٦	.	.	.	١٩٢٢
٣٠٧	.	.	.	١٩٢٣

٤ - عريضة الجامعة لجلالة الملك فؤاد

٣١٠	.	.	.	نشأة الجامعة
٣١١	.	.	.	ضعف الجامعة وأسبابه
٣١٣	.	.	.	طرق الإصلاح
٣١٥	.	.	.	الخاتمة

الباب السادس

مشروع إنشاء جامعة أميرية

مقدمة :

٣١٧	.	.	.	من كلمة لسمو العالي عدلى يكن باشا
-----	---	---	---	-----------------------------------

الفصل الأول :

٣١٨	.	.	.	كيف أنشئت الجامعة الأميرية
٣١٩	.	.	.	مذكرة مرفوعة إلى مجلس الوزراء بشأن مشروع إنشاء جامعة أميرية
٣٢٥	.	.	.	قرار وزارى بشأن وضع مناهج الدراسة المتوسطة للجامعة المصرية

٣٢٨	تقرير عن أعمال لجنة الجامعة
٣٣٥	لائحة الجامعة

الفصل الثاني :

٣٤٢	الدور الأول : الجامعة المصرية في عهدها الجديد
٣٤٤	مرسوم بقانون بإنشاء الجامعة المصرية وتنظيمها
	الدور الثاني : تجديد عهد ممفيس
٣٤٩	الملك "فؤاد" يضع يديه الكريمتين حجر الأساس للجامعة المصرية
٣٥٠	خطبة معالي علي الشنقي بلشا وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعة
٣٥٣	خطبة صاحب العزة أحمد لطفى السيد بك ، مدير الجامعة المصرية
٣٥٥	الدور الثالث : مهرجان العلم في الجامعة
٣٦٨	الدور الرابع : من أدوار تاريخ الجامعة
	مرسوم بقانون رقم ٩١ لسنة ١٩٣٥ بدمج مدرسة الهندسة الملكية ومدرسة
٣٦٩	الزراعة ، ومدرسة التجارة العليا ، ومدرسة الطب البيطرى في الجامعة المصرية
٣٧١	صفحة مطوية
٣٧٣	حجرة الأمير أحمد فؤاد التذكارية

تم طبع هذا الكتاب في عهد حضرة صاحب الجلالة
الملك "فاروق الأول" بمطبعة جامعة فؤاد الأول
في ٣ من ربيع الأول سنة ١٣٧٠ هـ

محمد زكى خليل
مدير مطبعة جامعة فؤاد الأول

